٣٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار المجلد ۳۲

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

يادداشت : عربی.

يادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

يادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

يادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الفتن و المحن

الفهرست

الموضوع/ الصفحه

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها

باب ۱ باب بيعه أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوه الجمل

۱ (۱)- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ عَلِيٌّ ع لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ بَايَعَهُ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَغْدِرَ بِي فَتَنْكُثَ بَيْعَتِي قَالَ لَا تَخَافَنَّ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنِّي أَبَداً فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَلِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ قَالَ نَعَمْ اللَّهُ لَكَ عَلَيَّ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ وَ لَمَّا بُويِعَ ع كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ قَتَلُوا عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَهٍ مِنِّي وَ بَايَعُونِي عَنْ مَشُورَهٍ مِنْهُمْ وَ اجْتِمَاعٍ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَبَايِعْ لِي وَ أَوْفِدْ إِلَيَّ [فِي أَشْرَافَ أَهْلِ الشَّامِ قِبَلَكَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُهُ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ قَرَأَ كِتَابَهُ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لِعَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ لَكَ أَهْلَ الشَّامِ فَأَجَابُوا وَ اسْتَوْثَقُوا الْحَلْفَ فَدُونَكَ الْكُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ لَا يَسْبِقَنَّكَ لَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَ

۱- ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (۸) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۲۳۰ ط ۱ مصر، و فى ط الحديث ببيروت ص ۱۹۰.

هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ وَ قَدْ بَايَعْتُ لِطَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِكَ فَأَظْهِرَا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ ادْعُوَا النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ وَ لْيَكُنْ مِنْكُمَا الْجِدُّ وَ التَّشْمِيرُ أَظْهَرَكُمَا اللَّهُ وَ خَذَلَ مُنَاوِئَكُمَا فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى الزُّبَيْرِ سُرَّ بِهِ وَ أَعْلَمَ بِهِ طَلْحَهَ وَ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَشُكَّا فِي النُّصْحِ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَهَ وَ أَجْمَعَا عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ عَلِيٍّ قَالَ وَ جَاءَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ إِلَى عَلِيٍّ ع بَعْدَ الْبَيْعَهِ لَهُ بِأَيَّامٍ فَقَالا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَيْتَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْجَفْوَهِ فِي وِلَايَهِ عُثْمَانَ كُلِّهَا وَ عَلِمْتَ أَنَّ رَأْيَ عُثْمَانَ كَانَ فِي بَنِي أُمَيَّهَ وَ قَدْ وَلَّاكَ اللَّهُ الْخِلَافَهَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلِّنَا بَعْضَ أَعْمَالِكَ فَقَالَ لَهُمَا ارْضَيَا بِقِسْمِ اللَّهِ لَكُمَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي وَ اعْلَمَا أَنِّي لَا أُشْرِكُ فِي أَمَانَتِي إِلَّا مَنْ أَرْضَى بِدِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ مِنْ أَصْحَابِي وَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُ دَخِيلَهُ فَانْصَرَفَا عَنْهُ وَ قَدْ دَخَلَهُمَا الْيَأْسُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُمَا طَلَبَا مِنْهُ أَنْ يُوَلِّيَهُمَا الْمِصْرَيْنِ الْبَصْرَهَ وَ الْكُوفَهَ فَقَالَ حَتَّى أَنْظُرَ ثُمَّ لَمْ يُوَلِّهِمَا فَأَتَيَاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْعُمْرَهِ فَقَالَ مَا الْعُمْرَهَ تُرِيدَانِ فَحَلَفَا لَهُ بِاللَّهِ مَا الْخِلَافَ عَلَيْهِ وَ لَا نَكْثَ بَيْعَتِهِ يُرِيدَانِ وَ مَا رَأْيُهُمَا غَيْرَ الْعُمْرَهِ قَالَ لَهُمَا فَأَعِيدَا الْبَيْعَهَ لِي ثَانِياً فَأَعَادَاهَا بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيْمَانِ وَ الْمَوَاثِيقِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَاضِراً وَ اللَّهِ لَا تَرَوْنَهُمَا إِلَّا فِي فِئَهٍ يَقْتَتِلَانِ فِيهَا قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمُرْ بِرَدِّهِمَا عَلَيْكَ قَالَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولًا فَلَمَّا خَرَجَا إِلَى مَكَّهَ لَمْ يَلْقَيَا أَحَداً إِلَّا وَ قَالا لَهُ لَيْسَ لِعَلِيٍّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَهٌ وَ إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ مُكْرَهَيْنِ فَبَلَغَ عَلِيّاً قَوْلُهُمَا فَقَالَ أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ وَ أَغْرَبَ دَارَهُمَا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا سَيَقْتُلَانِ أَنْفُسَهُمَا أَخْبَثَ مَقْتَلٍ وَ يَأْتِيَانِ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ يَوْمٍ وَ اللَّهِ مَا الْعُمْرَهَ يُرِيدَانِ وَ لَقَدْ أَتَيَانِي بِوَجْهَيْ فَاجِرَيْنِ وَ رَجَعَا بِوَجْهَيْ غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ وَ اللَّهِ لَا يَلْقَيَانِنِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَتِيبَهٍ خَشْنَاءَ يَقْتُلَانِ فِيهَا أَنْفُسَهُمَا فَبُعْداً لَهُمَا وَ سُحْقاً.

۲ (۱)- وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْکَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ فِیهِمْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ فَأَتَوْا عَلِیّاً فَقَالُوا لَهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ قَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِی أَمْرِکُمْ فَمَنِ اخْتَرْتُمْ رَضِیتُ بِهِ فَقَالُوا مَا نَخْتَارُ غَیْرَکَ وَ تَرَدَّدُوا إِلَیْهِ مِرَاراً وَ قَالُوا لَهُ فِی آخِرِ ذَلِکَ إِنَّا لَا نَعْلَمُ أَحَداً أَحَقَّ بِهِ مِنْکَ لَا أَقْدَمَ سَابِقَهً وَ لَا أَقْرَبَ قَرَابَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا فَإِنِّی أَکُونُ وَزِیراً خَیْرٌ مِنْ أَنْ أَکُونَ أَمِیراً فَقَالُوا وَ اللَّهِ مَا نَحْنُ بِفَاعِلِینَ حَتَّی نُبَایِعَکَ قَالَ فَفِی الْمَسْجِدِ فَإِنَّ بَیْعَتِی لَا یَکُونُ خَفِیّاً وَ لَا تَکُونُ إِلَّا فِی الْمَسْجِدِ وَ کَانَ فِی بَیْتِهِ وَ قِیلَ فِی حَائِطٍ لِبَنِی عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ فَخَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ وَ طَاقُ قَمِیصٍ وَ عِمَامَهُ خَزٍّ وَ نَعْلَاهُ فِی یَدِهِ مُتَوَکِّئاً عَلَی قَوْسِهِ فَبَایَعَهُ النَّاسُ وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ بَایَعَهُ مِنَ النَّاسِ طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ حَبِیبُ بْنُ ذُؤَیْبٍ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْبَیْعَهِ مِنَ النَّاسِ یَدٌ شَلَّاءُ لَا یَتِمُّ هَذَا الْأَمْرُ فَبَایَعَهُ الزُّبَیْرُ وَ قَالَ لَهُمَا عَلِیٌّ إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تُبَایِعَا لِی وَ إِنْ أَحْبَبْتُمَا بَایَعْتُکُمَا فَقَالَا بَلْ نُبَایِعُکَ وَ قَالَا بَعْدَ ذَلِکَ إِنَّمَا صَنَعْنَا ذَلِکَ خَشْیَهً عَلَی أَنْفُسِنَا وَ عَرَفْنَا أَنَّهُ لَا یُبَایِعُنَا وَ هَرَبَا إِلَی مَکَّهَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِأَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ بَایَعَهُ النَّاسُ بَعْدَ مَا بَایَعَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ جَاءُوا بِسَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ فَقَالَ عَلِیٌّ بَایِعْ قَالَ لَا حَتَّی یُبَایِعَ النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا عَلَیْکَ مِنِّی بَأْسٌ فَقَالَ خَلُّوا سَبِیلَهُ وَ جَاءُوا بِابْنِ عُمَرَ فَقَالُوا بَایِعْ فَقَالَ لَا حَتَّی یُبَایِعَ النَّاسُ قَالَ ائْتِنِی بِکَفِیلٍ قَالَ لَا أَرَی کَفِیلًا قَالَ الْأَشْتَرُ

۱- ۲- و مثله ذکره الطبریّ مسندا مع خصوصیات أخر فی عنوان: «خلافه أمیر المؤمنین ...

دَعْنِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعُوهُ أَنَا كَفِيلُهُ إِنَّکَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئُ الْخُلُقِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ بَايَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ مَخْلَدٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ كَعْبُ بْنُ مَالِکٍ وَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَ فَضَالَهُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَهَ وَ كَانُوا عُثْمَانِيَّهً فَأَمَّا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ أَصَابِعَ نَائِلَهَ امْرَأَهِ عُثْمَانَ الَّتِی قُطِعَتْ وَ قَمِيصَ عُثْمَانَ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ وَ هَرَبَ بِهِ فَلَحِقَ بِالشَّامِ فَكَانَ مُعَاوِيَهُ يُعَلِّقُ قَمِيصَ عُثْمَانَ وَ فِيهِ الْأَصَابِعُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِکَ أَهْلُ الشَّامِ ازْدَادُوا غَيْظاً وَ جَدُّوا فِی أَمْرِهِمْ وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَتَوْا عَلِيّاً لِيُبَايِعُوهُ قَالَ دَعُونِی وَ الْتَمِسُوا غَيْرِی فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَ لَهُ أَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ (۱) فَقَالُوا نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَ لَا تَرَی مَا نَحْنُ فِيهِ أَ لَا تَرَی الْإِسْلَامَ أَ لَا تَرَی الْفِتْنَهَ أَ لَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنِّی إِنْ أَجَبْتُكُمْ أَرْكَبُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ فَإِنْ تَرَكْتُمُونِی فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ إِلَّا أَنِّی مِنْ أَسْمَعِكُمْ وَ أَطْوَعِكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى ذَلِکَ وَ اتَّعَدُوا الْغَدَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْبَيْعَهِ وَ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ حَضَرَ النَّاسُ الْمَسْجِدَ وَ جَاءَ عَلِيٌّ ع فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ عَنْ مَلَإٍ وَ إِذْنٍ إِنَّ هَذَا أَمْرُكُمْ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حَقٌّ إِلَّا مَنْ أَمَّرْتُمْ وَ قَدِ افْتَرَقْنَا بِالْأَمْسِ عَلَى أَمْرٍ وَ كُنْتُ كَارِهاً لِأَمْرِكُمْ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَكُونَ عَلَيْكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ لِی دُونَكُمْ إِلَّا مَفَاتِيحُ مَا لَكُمْ مَعِی وَ لَيْسَ لِی أَنْ آخُذَ دِرْهَماً دُونَكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَعَدْتُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَلَا آخُذُ عَلَى أَحَدٍ فَقَالُوا نَحْنُ عَلَى مَا فَارَقْنَاکَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

۱- و قريبا منه رواه السيّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۹۰) من خطب نهج البلاغه.

وَ بُویِعَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِخَمْسٍ بَقِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ أَوَّلُ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا عَلِیٌّ ع حِینَ اسْتُخْلِفَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ کِتَاباً هَادِیاً بَیَّنَ فِیهِ الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا بِالْخَیْرِ وَ دَعُوا الشَّرَّ الْفَرَائِضَ أَدُّوهَا إِلَی اللَّهِ تُؤَدِّکُمْ إِلَی الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حُرُمَاتٍ غَیْرَ مَجْهُولَهٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَهَ الْمُسْلِمِ عَلَی الْحُرَمِ کُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِیدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِینَ فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا یَحِلُّ أَذَی امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِمَا یَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّهِ وَ خَاصَّهَ أَحَدِکُمْ [وَ هُوَ] الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَکُمْ وَ إِنَّمَا خَلْفَکُمُ السَّاعَهُ تَحْدُوکُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یَنْتَظِرُ النَّاسُ بِآخِرِکُمْ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ إِنَّکُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّی عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ فَإِذَا رَأَیْتُمُ الْخَیْرَ فَخُذُوهُ وَ إِذَا رَأَیْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوهُ (۱).

۳ (۲)- شا، الإرشاد رَوَتِ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ ذَکَرَ ذَلِکَ أَبُو عُبَیْدَهَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّی وَ غَیْرُهُ مِمَّنْ لَا یَتَّهِمُهُ خُصُومُ الشِّیعَهِ فِی رِوَایَتِهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فِی أَوَّلِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ بَیْعَهِ النَّاسِ لَهُ عَلَی الْأَمْرِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا یُرْعِیَنَّ مُرْعٍ إِلَّا عَلَی نَفْسِهِ شُغِلَ مَنِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَ طَالِبٌ یَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ ثَلَاثَهٌ وَ اثْنَانِ مَلَکٌ طَارَ بِجَنَاحَیْهِ وَ نَبِیٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِیَدَیْهِ لَا سَادِسٌ هَلَکَ مَنِ ادَّعَی وَ رَدِیَ مَنِ اقْتَحَمَ

۱- و مثله رواه الطبریّ عن السری عن شعیب، عن سیف، عن سلیمان بن أبی المغیره، عن علیّ بن الحسین ..

۲- ۳- رواه الشیخ المفید فی الفصل: (۱۳) مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص ۱۳۶.

الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ وَ الْوُسْطَى الْجَادَّهُ مَنْهَجٌ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ آثَارِ النُّبُوَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّهَ بِدَوَاءَيْنِ السَّوْطِ وَ السَّيْفِ لَا هَوَادَهَ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ التَّوْبَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا عِنْدِي فِيهَا مَعْذُورِينَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَيْلَهُ [وَيْحَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ انْظُرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا وَ إِنْ عَرَفْتُمْ فَبَادِرُوا [فَآزِرُوا] حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ فَلَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ قَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَئِنْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُكُمْ [نُفُوسُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَهٍ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الِاجْتِهَادُ أَلَا وَ إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَ بِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمُ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَايَهُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَ بِنَا تُدْرَكُ تِرَهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَهُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ لَا بِكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ لَا بِكُمْ.

۴ (۱)- أَقُولُ وَ فِي النَّهْجِ هَكَذَا شُغِلَ مَنِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا

۱- ۴- رواه السیّد الرضی بزیادات کثیره فی المختار (۱۶) من خطب نهج البلاغه.

وَ طَالِبٌ بَطِی ءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ هَوَی الْیَمِینُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ وَ الطَّرِیقُ الْوُسْطَی هِیَ الْجَادَّهُ عَلَیْهَا بَاقِی الْکِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّهِ وَ إِلَیْهَا مَصِیرُ الْعَاقِبَهِ هَلَکَ مَنِ ادَّعَی وَ خابَ مَنِ افْتَری مَنْ أَبْدَی صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَکَ عِنْدَ جَهَلَهِ النَّاسِ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا یَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا یَهْلِکُ عَلَی التَّقْوَی سِنْخُ أَصْلٍ وَ لَا یَظْمَأُ عَلَیْهَا زَرْعُ [حَرْثُ قَوْمٍ فَاسْتَتِرُوا بِبُیُوتِکُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ التَّوْبَهُ مِنْ وَرَائِکُمْ فَلَا یَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

۵ (۱)- رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ عَنِ الْجَاحِظِ مِنْ کِتَابِ الْبَیَانِ وَ التَّبْیِینِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّی قَالَ: أَوَّلُ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ ع بِالْمَدِینَهِ فِی خِلَافَتِهِ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص ثُمَّ قَالَ أَلَا لَا یُرْعِیَنَّ وَ سَاقَ الْخُطْبَهَ کَمَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ مَا عَلَیْنَا إِلَّا الِاجْتِهَادُ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ الْجَاحِظُ وَ قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ زَادَ فِیهَا فِی رِوَایَهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِی إِلَی قَوْلِهِ وَ بِنَا یَخْتِمُ لَا بِکُمْ.

قال ابن أبی الحدید قوله لا یُرعین أی لا یُبقین یقال أرعیت علیه أی أبقیت یقول من أبقی علی الناس فإنما أبقی علی نفسه و الهواده الرفق و الصلح و أصله اللین و السهوله و التهوید المشی رویدا و آزرت زیدا أعنته و التره الوتر و الربقه الحبل یجعل فی عنق الشاه و ردی هلک من الردی کقولک عمی من العمی و شجی من الشجا.

---

۱ – ۵- رواه الجاحظ فی المجلد الثالث من کتاب البیان و التبیین ص ۴۴ ط مصر، و رویناه عنه حرفیا فی المختار: (۵۶) من کتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۱۹۱، ط ۲ و له مصادر کثیره أشرنا إلیها فی ذیل المختار المشار إلیه.

و قوله شغل من الجنه و النار أمامه يريد به أن من كانت هاتان الداران أمامه لفى شغل عن أمور الدنيا إن كان رشيدا.

و قوله ساع مجتهد إلى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون على خمسه أقسام ساع مجتهد و طالب راج و مقصر هالك ثم قال ثلاثه أى فهو ثلاثه أقسام و هذا ينظر إلى قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ثم ذكر القسمين الرابع و الخامس فقال هما ملك طار بجناحيه و نبى أخذ الله بيده يريد عصمه هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس أى لم يبق فى المكلفين قسم سادس.

و قوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى و كذب لا بد من تقدير ذلك لأن الدعوى يعم الصدق و الكذب و كأنه يقول هلك من ادعى الإمامه و ردى من اقتحمها و ولجها من غير استحقاق لأن كلامه فى هذه الخطبه كله كنايات عن الإمامه لا عن غيرها.

و قوله اليمين و الشمال مضله مثال لأن السالك الطريق المنهج اللاحب ناج و العادل عنها يمينا و شمالا معرض للخطر.

و قوله ص كالغراب يعنى فى الحرص و الجشع و الغراب يقع على الجيفه و يقع على التمره و على الحبه و فى المثل أشجع من غراب و أحرص من غراب.

و قوله ويحه لو قص يريد لو كان قتل أو مات قبل أن يتلبس بالخلافه لكان خيرا له من أن يعيش و يدخل فيها.

ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فإن كان منكرا فأنكروه و إن كان حقا فأعينوا عليه.

و قوله استتروا فى بيوتكم نهى لهم عن العصبيه و الاجتماع و التحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا فى قتله من شيعه بنى أميه بالمدينه.

و أما قوله قد كانت أمور فمراده أمر عثمان و تقديمه فى الخلافه عليه.

و من النـاس من يحمل ذلك على خلافه الشـيخين أيضا و يبعـد عنـدى أن يكون أراده لأن المـده قـد كانت طالت و لم يبق من يعاتبه (١) و لسـنا نمنع من أن يكون فى كلامه الكـثير من التوجـد و التـألم لصـرف الخلافه بعـد وفـاه رسول الله ص عنه و إنما كلامنا الآن فى هذه اللفظات التى فى هذه الخطبه على أن قوله سبق الرجلان و الاقتصار على ذلك فيه كفايه فى انحرافه عنهما.

و أما قوله حق و باطل إلى آخر الفصل فمعناه كل أمر إما حق و إما باطل و لكل واحد من هذين أهل و ما زال أهل الباطل أكثر من أهل الحق و لئن كان الحق قليلا فربما كثر و لعله ينتصـر أهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه و قلما أدبر شى ء فأقبل استبعد ع أن تعود دوله قوم بعد زوالها عنهم.

ثم قـال و لئن رجعت إليكم أمـوركم أى إن ساعـدنى الـوقت و تمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعـالى و رسوله و عـادت إليكم أيام شبيهه بأيام رسول الله ص و سـيره مماثله لسـيرته فى أصـحابه إنكم لسـعداء ثم قال و إنى لأخشـى أن تكونوا فى فتره الفتره هى الأزمنه التى بين الأنبيـاء إذا انقطعت الرسل فيها فيقول ع إنى لأخشـى أن لا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونـوا كالأمم الـذين فى أزمنه الفـتره لا يرجعـون إلى نـبى يشـافههم بالشـرائع و الأحكـام و كـأنه ع قـد كـان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه (٢).

١- بل أكثر من مال- مع المائلين- إلى الشيخين و بايعهما كانوا باقين بعد قتل عثمان، فقول هذا القائل هو القريب لا غير.

٢- علمه عليه السلام بما يعامل الناس معه و بما يؤول إليه أمره هو المستفاد من محكمات الأخبار.

ثم قال و ما علینا إلا الاجتهاد یقول أنا أعمل بما یجب علی من الاجتهاد فی القیام بالشریعه و عزل ولاه السوء عن المسلمین فإن تم ما أریده فذاک و إلا کنت قد أعذرت.

و أما التتمه المرویه عن جعفر بن محمد علیهما السلام فواضحه الألفاظ و قوله فی آخرها و بنا یختم لا بکم إشاره إلی المهدی ع الذی یظهر فی آخر الزمان من ولد فاطمه ع.

۶ (۱)- أَقُولُ رَوَی ابْنُ مِیثَم رَحِمَهُ اللَّهُ تَمَامَ الْخُطْبَهِ هَکَذَا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَحْمُودٍ بِالْحَمْدِ وَ أَوْلَاهُ بِالْمَجْدِ إِلَهاً وَاحِداً صَمَداً أَقَامَ أَرْکَانَ الْعَرْشِ فَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ خَلَقَ فَأَتْقَنَ وَ أَقَامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطْأَهُ الْمُسْتَمْکِنِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّیَاءِ الْمُنِیرِ أَکْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ حَسَباً وَ أَشْرَفُهُمْ نَسَباً لَمْ یَتَعَلَّقْ عَلَیْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا مُعَاهِدٌ بِمَظْلِمَهٍ بَلْ کَانَ یُظْلَمُ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی الْأَرْضِ عَنَاقُ ابْنَهُ آدَمَ وَ کَانَ مَجْلِسُهَا مِنَ الْأَرْضِ جَرِیباً وَ کَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً وَ کَانَ لَهَا ظُفُرَانِ کَالْمِنْجَلَیْنِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً کَالْحِمَارِ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَقَتَلَهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَهَ عَلَی أَحْسَنِ أَحْوَالِهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ أَهْلَکَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَتَلَ قَارُونَ بِذُنُوبِهِمْ أَلَا وَ إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّکُمْ ص وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ وَ لَیَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ

۱- ۶- رواها رفع اللّه مقامه فی شرح المختار: (۱۶) من خطب نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۹۷ ط ۳.

كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْيَوْمِ وَ هَذَا الْمَقَامِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ فَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَسَارَتْ بِهِمْ تَأَوُّداً حَتَّى إِذَا جَاءُوا ظِلًّا ظَلِيلًا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِيٍّ مَبْعُوثٍ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ص لَا يُرْعِي مُرْعٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ نَجَا وَ طَالِبٌ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ فَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَئِنْ رُدَّ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْجَهْدُ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَ طَالِبٌ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ سَادِسٌ وَ مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَ خَابَ مَنِ افْتَرَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ وَسَطُ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجُ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالسَّوْطِ وَ السَّيْفِ لَيسَ عِنْدَ إِمَامٍ فِيهِمَا هَوَادَهٌ فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ قَطِيعَهٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ أَوْ مَالٍ أَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَيْهِمْ فِي بَيْتِ مَالِهِمْ وَ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَ فُرِّقَ فِي الْبُلْدَانِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسَعْهُ الْحَقُّ فَالْبَاطِلُ أَضْيَقُ عَلَيْهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

٧ (١)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ نَقْلًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَمْرِ الْإِمَامَهِ أَشَارَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ رِفَاعَهُ بْنُ رَافِعٍ وَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِعَلِيٍّ ع وَ ذَكَرُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ جِهَادَهُ وَ قَرَابَتَهُ فَأَجَابَهُمُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَطِيباً يَذْكُرُ فَضْلَ عَلِيٍّ ع فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ خَاصَّهً وَ مِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ كَافَّهً ثُمَّ بُويِعَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ يَوْمِ الْبَيْعَهِ وَ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ لِإِحْدَى عَشْرَهَ لَيْلَهً بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ مُحَمَّداً فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ ذَكَرَ الْآخِرَهَ فَرَغَّبَهُمْ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ ثُمَّ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّهٍ

١- ٧- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه: ج ٧ ص ٣٨ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ٢ ص ۵٩٩.

فَأَفْضَى الْأَمْرُ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَعَمِلَ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ عَرَفْتُمْ ثُمَّ حُصِرَ وَ قُتِلَ ثُمَّ جِئْتُمُونِی فَطَلَبْتُمْ إِلَيَّ وَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لِی مَا لَكُمْ وَ عَلَيَّ مَا عَلَيْكُمْ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَأَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا أَهْلُ الصَّبْرِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاقِعِ الْأَمْرِ وَ إِنِّی حَامِلُكُمْ عَلَى مَنْهَجِ نَبِيِّكُمْ ص وَ مُنَفِّذٌ فِيكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ إِنِ استقتم [اسْتَقَمْتُمْ لِی وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَلَا إِنَّ مَوْضِعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعِی مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَا تَعْجَلُوا فِی أَمْرٍ حَتَّى نُبَيِّنَهُ لَكُمْ فَإِنَّ لَنَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ تُنْكِرُونَهُ عُذْراً أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَائِهِ وَ عَرْشِهِ أَنِّی كُنْتُ كَارِهاً لِلْوَلَايَهِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِی أُقِيمَ عَلَى حَدِّ الصِّرَاطِ وَ نَشَرَتِ الْمَلَائِكَهُ صَحِيفَتَهُ فَإِنْ كَانَ عَادِلًا أَنْجَاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ وَ إِنْ كَانَ جَائِراً انْتَقَضَ بِهِ الصِّرَاطُ حَتَّى تَتَزَايَلَ مَفَاصِلُهُ ثُمَّ يَهْوِی إِلَى النَّارِ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَتَّقِيهَا بِهِ أَنْفَهُ وَ حُرَّ وَجْهِهِ وَ لَكِنِّی لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ لَمَا يَسَعُنِی تَرْكُكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَقَالَ أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَداً قَدْ غَمَرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْخُيُولَ الْفَارِهَهَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرُّوقَهَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَ شَنَاراً إِذَا مَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا يَخُوضُونَ فِيهِ وَ أَصَرْتُهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِی يَعْلَمُونَ فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَ يَسْتَنْكِرُونَ وَ يَقُولُونَ حَرَمَنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ حُقُوقَنَا أَلَا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَرَى أَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لِصُحْبَتِهِ فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ النَّيِّرَ غَداً عِنْدَ اللَّهِ وَ ثَوَابُهُ وَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا وَ دَخَلَ فِی دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقْسَمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّهِ لَا فَضْلَ فِيهِ لِأَحَدٍ عَلَى

أَحَدٍ وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ غَداً أَحْسَنُ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلُ الثَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ أَجْراً [جَزَاءً] وَ لَا ثَوَاباً وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاغْدُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا نَقْسِمُهُ فِيكُمْ وَ لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَرَبِيٌّ وَ لَا عَجَمِيٌّ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَطَاءِ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَضَرَ إِذَا كَانَ مُسْلِماً حُرّاً أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ نَزَلَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَ هَذَا أَوَّلَ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ كَلَامِهِ ع وَ أَوْرَثَهُمُ الضِّغْنَ عَلَيْهِ وَ كَرِهُوا عَطَاءَهُ وَ قَسْمَهُ بِالسَّوِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَا وَ غَدَا النَّاسُ لِقَبْضِ الْمَالِ فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ ابْدَأْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَنَادِهِمْ وَ أَعْطِ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّنْ حَضَرَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ثُمَّ ثَنِّ بِالْأَنْصَارِ فَافْعَلْ مَعَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَنْ يَحْضُرْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ فَاصْنَعْ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامِي بِالْأَمْسِ وَ قَدْ أَعْتَقْتُهُ الْيَوْمَ فَقَالَ نُعْطِيهِ كَمَا نُعْطِيكَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ لَمْ يُفَضِّلْ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ وَ تَخَلَّفَ عَنْ هَذَا الْقَسْمِ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهَا قَالَ وَ سَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِأَبِيهِ وَ طَلْحَةَ وَ مَرْوَانَ وَ سَعِيداً مَا خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْسِ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ مَا يُرِيدُ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ الْتَفَتَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ لِسَعِيدٍ وَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ أَخْبَرَ عَلِيّاً ع بِذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنْ بَقِيتُ وَ سَلِمْتُ لَهُمْ لَأُقِيمَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ

الْعَاصِ لَقَدْ عَرَفَ مِنْ كَلَامِی وَ نَظَرِی إِلَيْهِ أَمْسِ أَنِّی أُرِيدُهُ وَ أَصْحَابَهُ مِمَّنْ هَلَكَ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ فَبَيْنَا النَّاسُ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَجَلَسَا نَاحِيَةً عَنْ عَلِیٍّ ع ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانُ وَ سَعِيدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَجَلَسُوا إِلَيْهِمَا ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَانْضَمُّوا إِلَيْهِمْ فَتَحَدَّثُوا نَجِيّاً سَاعَةً ثُمَّ قَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَجَاءَ إِلَى عَلِیٍّ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ وَتَرْتَنَا جَمِيعاً أَمَّا أَنَا فَقَتَلْتَ أَبِی يَوْمَ بَدْرٍ صَبْراً وَ خَذَلْتَ أَخِی يَوْمَ الدَّارِ بِالْأَمْسِ وَ أَمَّا سَعِيدٌ فَقَتَلْتَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ فِی الْحَرْبِ وَ كَانَ ثَوْرَ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا مَرْوَانُ فَسَخَّفْتَ أَبَاهُ عِنْدَ عُثْمَانَ إِذْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ نَحْنُ إِخْوَتُكَ وَ نُظَرَاؤُكَ مِنْ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ وَ نَحْنُ نُبَايِعُكَ الْيَوْمَ عَلَى أَنْ تَضَعَ عَنَّا مَا أَصَبْنَاهُ مِنَ الْمَالِ فِی أَيَّامِ عُثْمَانَ وَ أَنْ تَقْتُلَ قَتَلَتَهُ وَ إِنَّا إِنْ خِفْنَاكَ تَرَكْتَنَا وَ الْتَحَقْنَا بِالشَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ وَتْرِی إِيَّاكُمْ فَالْحَقُّ وَتَرَكُمْ وَ أَمَّا وَضْعِی عَنْكُمْ مَا أَصَبْتُمْ فَلَيْسَ لِی أَنْ أَضَعَ حَقَّ اللَّهِ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ وَ أَمَّا قَتْلِی قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَلَوْ لَزِمَنِی قَتْلُهُمُ الْيَوْمَ لَقَتَلْتُهُمْ أَمْسِ وَ لَكِنْ لَكُمْ عَلَيَّ إِنْ خِفْتُمُونِی أَنْ أُؤَمِّنَكُمْ وَ إِنْ خِفْتُكُمْ أَنْ أُسَيِّرَكُمْ فَقَامَ الْوَلِيدُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَحَدَّثَهُمْ وَ افْتَرَقُوا عَلَى إِظْهَارِ الْعَدَاوَةِ وَ إِشَاعَةِ الْخِلَافِ فَلَمَّا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا عَنْهُمْ وَ رَأَيْنَا مِنْهُمْ مَا نَكْرَهُ مِنَ الْخِلَافِ وَ الطَّعْنِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَ قَدْ دَخَلَ أَهْلُ الْجَفَاءِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَ الْأَعْسَرِ الْعَاقِّ يَعْنِی طَلْحَةَ فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ عَمَّارٌ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَى عَلِیٍّ ع فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ فِی أَمْرِكَ وَ عَاتِبْ قَوْمَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَ أَخْلَفُوا وَعْدَكَ وَ قَدْ دَعَوْنَا فِی السِّرِّ إِلَى

رَفْضِكَ هَدَاكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ وَ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْأُسْوَهَ وَ فَقَدُوا الْأَثَرَهَ وَ لَمَّا آسَيْتَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ أَنْكَرُوا وَ اسْتَشَارُوا عَدُوَّكَ وَ عَظَّمُوهُ وَ أَظْهَرُوا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ فُرْقَهً لِلْجَمَاعَهِ وَ تَأَلُّفاً لِأَهْلِ الضَّلَالَهِ فَرَأْيَكَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ ع فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ مُرْتَدِياً بِطَاقٍ مُؤْتَزِراً بِبُرْدٍ قِطْرِيٍّ مُتَقَلِّداً سَيْفاً مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِيَّنَا وَ وَلِيَّ النِّعَمِ عَلَيْنَا الَّذِي أَصْبَحَتْ نِعَمُهُ عَلَيْنَا ظَاهِرَهً وَ بَاطِنَهً امْتِنَاناً مِنْهُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّهٍ لِيَبْلُوَنَا أَ نَشْكُرُ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَ مَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهً وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَسِيلَهً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّهِ رَسُولِهِ وَ أَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ الرَّسُولِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سِيرَتُهُ فِينَا لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ عَانِدٌ عَنِ الْحَقِّ مُنْكِرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَ تَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ كَانَ يَقُولُهَا إِذَا غَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَ تُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ فَقَدْ حُذِّرْتُمُوهَا وَ اسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ الذُّلِّ لِحُكْمِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَمَّا هَذَا الْفَيْ ءُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أَثَرَهٌ فَقَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَرْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّنَا

بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ الْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَحْشَهَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ بَعَثَ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حِسْلٍ الْقُرَشِيِّ (۱) إِلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ هُمَا فِى نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ فَأَتَيَاهُمَا فَدَعَوَاهُمَا فَقَامَا حَتَّى جَلَسَا إِلَيْهِ ع فَقَالَ لَهُمَا نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ هَلْ جِئْتُمَانِى طَائِعَيْنِ لِلْبَيْعَهِ وَ دَعَوْتُمَانِى إِلَيْهَا وَ أَنَا كَارِهٌ لَهَا قَالا نَعَمْ فَقَالَ غَيْرَ مُجْبَرَيْنِ وَ لَا مَقْسُورَيْنِ فَأَسْلَمْتُمَا لِى بَيْعَتَكُمَا وَ أَعْطَيْتُمَانِى عَهْدَكُمَا قَالا نَعَمْ قَالَ فَمَا دَعَاكُمَا بَعْدُ إِلَى مَا أَرَى قَالا أَعْطَيْنَاكَ بَيْعَتَنَا عَلَى أَنْ لَا تَقْضِىَ فِى الْأُمُورِ وَ لَا تَقْطَعَهَا دُونَنَا وَ أَنْ تَسْتَشِيرَنَا فِى كُلِّ أَمْرٍ وَ لَا تَسْتَبِدَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَ لَنَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَأَنْتَ تَقْسِمُ الْقِسْمَ وَ تَقْطَعُ الْأَمْرَ وَ تُمْضِى الْحُكْمَ بِغَيْرِ مُشَاوَرَتِنَا وَ لَا عِلْمِنَا فَقَالَ لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيراً فَاسْتَغْفِرَا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمَا أَلَا تُخْبِرَانِنِى أَ دَفَعْتُكُمَا عَنْ حَقٍّ وَجَبَ لَكُمَا فَظَلَمْتُكُمَا إِيَّاهُ قَالا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَهَلِ اسْتَأْثَرْتُ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِنَفْسِى بِشَيْ ءٍ قَالا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ أَ فَوَقَعَ حُكْمٌ أَوْ حَقٌّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَهِلْتُهُ أَوْ ضَعُفْتُ عَنْهُ قَالا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِى كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِى حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِى قَالا خِلَافَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِى الْقَسْمِ إِنَّكَ جَعَلْتَ حَقَّنَا فِى الْقَسْمِ كَحَقِّ غَيْرِنَا وَ سَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ لَا يُمَاثِلُنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْيَافِنَا وَ رِمَاحِنَا وَ أَوْجَفْنَا عَلَيْهِ بِخَيْلِنَا وَ رَجِلِنَا وَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُنَا وَ أَخَذْنَاهُ قَسْراً وَ قَهْراً مِمَّنْ لَا يَرَى الْإِسْلَامَ إِلَّا كَرْهاً فَقَالَ ع أَمَّا مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنَ الِاسْتِشَارَهِ بِكُمَا فَوَ اللَّهِ مَا كَانَتْ لِى فِى الْوَلَايَهِ رَغْبَهٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِى إِلَيْهَا وَ جَعَلْتُمُونِى عَلَيْهَا فَخِفْتُ أَنْ أَرُدَّكُمْ فَتَخْتَلِفَ الْأُمَّهُ فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ فِى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ فَأَمْضَيْتُ مَا

۱- كذا فى طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبى الحديد، و فى أصلى من البحار: (عبد اللّه بن خل ...».

دَلَّانِی عَلَیْهِ وَ اتَّبَعْتُهُ وَ لَمْ أَحْتَجْ إِلَی رَأْیِکُمَا فِیهِ وَ لَا رَأْیِ غَیْرِکُمَا وَ لَوْ وَقَعَ حُکْمٌ لَیْسَ فِی کِتَابِ اللَّهِ بَیَانُهُ وَ لَا فِی السُّنَّهِ بُرْهَانُهُ وَ احْتِیجَ إِلَی الْمُشَاوَرَهِ فِیهِ لَشَاوَرْتُکُمَا فِیهِ وَ أَمَّا الْقَسْمُ وَ الْأُسْوَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ أَمْرٌ لَمْ أَحْکُمْ فِیهِ بَادِئَ بَدْءٍ قَدْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ص یَحْکُمُ بِذَلِکَ وَ کِتَابُ اللَّهِ نَاطِقٌ بِهِ وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذِی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ وَ أَمَّا قَوْلُکُمَا جَعَلْتَ فَیْئَنَا وَ مَا أَفَاءَتْهُ سُیُوفُنَا وَ رِمَاحُنَا سَوَاءً بَیْنَنَا وَ بَیْنَ غَیْرِنَا فَقَدِیماً سَبَقَ إِلَی الْإِسْلَامِ قَوْمٌ وَ نَصَرُوهُ بِسُیُوفِهِمْ وَ رِمَاحِهِمْ فَلَمْ یُفَضِّلْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص (۱) فِی الْقَسْمِ وَ لَا آثَرَهُمْ بِالسَّبْقِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُوَفٍّ السَّابِقَ وَ الْمُجَاهِدَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَالَهُمْ وَ لَیْسَ لَکُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِی وَ لَا لِغَیْرِکُمَا إِلَّا هَذَا أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِکُمْ إِلَی الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِیَّاکُمُ الصَّبْرَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَأَی حَقّاً فَأَعَانَ عَلَیْهِ وَ رَأَی جَوْراً فَرَدَّهُ وَ کَانَ عَوْناً لِلْحَقِّ عَلَی مَنْ خَالَفَهُ (۲).

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ أَبَا بَکْرٍ قَسَمَ بِالسَّوَاءِ وَ لَمْ یُنْکِرُوا ذَلِکَ کَمَا أَنْکَرُوهُ أَیَّامَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ قَسَمَ مُحْتَذِیاً لِقَسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وُلِّیَ عُمَرُ الْخِلَافَهَ وَ نَفَّلَ قَوْماً عَلَی قَوْمٍ أَلِفُوا ذَلِکَ (۳) وَ نَسُوا تِلْکَ الْقِسْمَهَ الْأُولَی وَ طَالَتْ أَیَّامُ عُمَرَ وَ أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمْ حُبَّ الْمَالِ

۱- هذا هو الظاهر المذکور فی شرح ابن أبی الحدید، و فی ط الکمبانی من البحار: «فلا فضلهم [اللّه «خ»] رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله».

۲- و قریبا منه جدا یجده الباحث فی المختار: (۶۱- ۶۲) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۱۲ ط ۲، و فی المعیار و الموازنه ص ۱۰۹، ط ۱.

۳- کذا فی أصلی، و فی ط الحدیث من شرح ابن أبی الحدید: «و فضل قوما».

وَ كَثْرَهَ الْعَطَاءِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اهْتَضَمُوا فَقَنِعُوا وَ مَرَنُوا عَلَى الْقَنَاعَهِ فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ أَجْرَى الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ عُمَرُ يُجْرِيهِ فَازْدَادَ وُثُوقُ الْعَوَامِّ بِذَلِكَ وَ مَنْ أَلِفَ أَمْراً شَقَّ عَلَيْهِ فِرَاقُهُ فَلَمَّا وُلِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَا كَانَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ نُسِيَ ذَلِكَ وَ رُفِضَ وَ تَخَلَّلَ بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ اثْنَتَانِ وَ عِشْرُونَ سَنَهً فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَكْبَرُوهُ حَتَّى حَدَثَ مَا حَدَثَ وَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ.

بيان قوله ع كنت كارها أى طبعا و إن أحبها شرعا أو كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرائط و المراد بالوالى الوالى بغير الاستحقاق و العامل بغير أمر الله فيها فعلى الوجه الأول التعليل للكراهه طبعا لعسر العمل بأمر الله فيها و على الوجه الثانى التعليل لعدم التعرض قبل تحقق الشرائط لأنها تكون حينئذ ولايه جور أيضا.

و قال الجوهرى راقنى الشى ء أعجبنى و منه قولهم غلمان روقه و جوار روقه أى حسان.

و لعل مفعول القول محذوف أو هو حرمنا و قوله يقولون تأكيد للقول أولا.

و قال الجوهرى الطاق ضرب من الثياب و قال القطر ضرب من البرود يقال لها القطريه.

٨ (١)- وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً عَنِ الطَّبَرِيِّ وَ غَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ غَشُوهُ وَ تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ مُبَايَعَتَهُ وَ هُوَ يَأْبَى ذَلِكَ وَ يَقُولُ دَعُونِي وَ الْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ

١- ٨- رواه الطبرىّ فى أوائل حوادث سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٦، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۴ ص ۴٣۴.

قَالُوا لَهُ نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَ لَا تَرَی الْفِتْنَهَ أَ لَا تَرَی إِلَی مَا حَدَثَ فِی الْإِسْلَامِ أَ لَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُکُمْ لِمَا أَرَی مِنْکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنِّی إِنْ أَجَبْتُکُمْ رَکِبْتُ بِکُمْ مَا أَعْلَمُ وَ إِنْ تَرَکْتُمُونِی فَإِنَّمَا أَنَا کَأَحَدِکُمْ بَلْ أَنَا أَسْمَعُکُمْ وَ أَطْوَعُکُمْ لِمَنْ وَلَّیْتُمُوهُ أَمْرَکُمْ فَقَالُوا مَا نَحْنُ بِمُفَارِقِیکَ حَتَّی نُبَایِعَکَ قَالَ إِنْ کَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَفِی الْمَسْجِدِ إِنَّ بَیْعَتِی لَا تَکُونُ خَفِیّاً وَ لَا تَکُونُ إِلَّا عَنْ رِضَا الْمُسْلِمِینَ وَ فِی مَلَإٍ وَ جَمَاعَهٍ فَقَامَ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ انْثَالَ عَلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ فَبَایَعُوهُ وَ فِیهِمْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ قَالَ وَ رَوَی أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ (۱) قَالَ أَرْسَلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ إِلَی عَلِیٍّ ع قَبْلَ خُرُوجِهِمَا إِلَی مَکَّهَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ وَ قَالا لَا تَقُلْ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ قُلْ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ فَالَ فِیکَ رَأْیُنَا وَ خَابَ ظَنُّنَا أَصْلَحْنَا لَکَ الْأَمْرَ وَ وَطَّدْنَا لَکَ الْإِمْرَهَ وَ أَجْلَبْنَا عَلَی عُثْمَانَ حَتَّی قُتِلَ فَلَمَّا طَلَبَکَ النَّاسُ لِأَمْرِهِمْ جِئْنَاکَ وَ أَسْرَعْنَا إِلَیْکَ وَ بَایَعْنَاکَ وَ قُدْنَا إِلَیْکَ أَعْنَاقَ الْعَرَبِ وَ وَطِئَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَعْقَابَنَا فِی بَیْعَتِکَ حَتَّی إِذَا مَلَکْتَ عِنَانَکَ اسْتَبْدَدْتَ بِرَأْیِکَ عَنَّا وَ رَفَضْتَنَا رَفْضَ التَّرِیکَهِ وَ مَلَّکْتَ أَمْرَکَ الْأَشْتَرَ وَ حَکِیمَ بْنَ جَبَلَهَ وَ غَیْرَهُمَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَ نُزَّاعِ الْأَمْصَارِ فَکُنَّا فِیمَا رَجَوْنَاهُ مِنْکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ

فَکُنْتُ کَمُهْرِیقِ الَّذِی فِی سِقَائِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِیَهٍ صَلْدٍ

فَلَمَّا جَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ وَ أَبْلَغَهُ ذَلِکَ قَالَ ع اذْهَبْ إِلَیْهِمَا فَقُلْ لَهُمَا فَمَا الَّذِی یُرْضِیکُمَا فَذَهَبَ وَ جَاءَ وَ قَالَ إِنَّهُمَا یَقُولَانِ وَلِّ أَحَدَنَا الْبَصْرَهَ وَ الْآخَرَ الْکُوفَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَا آمَنُهُمَا وَ هُمَا عِنْدِی بِالْمَدِینَهِ فَکَیْفَ آمَنُهُمَا وَ قَدْ وَلَّیْتُهُمَا الْعِرَاقَیْنِ اذْهَبْ إِلَیْهِمَا فَقُلْ أَیُّهَا الشَّیْخَانِ احْذَرَا مِنَ اللَّهِ وَ نَبِیِّهِ عَلَی أُمَّتِهِ وَ لَا تَبْغِیَا لِلْمُسْلِمِینَ غَائِلَهً وَ کَیْداً وَ قَدْ سَمِعْتُمَا قَوْلَ اللَّهِ تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ

۱- رواه عنه ابن أبی الحدید فی أواسط شرح المختار: (۱۹۸) من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۵۷۶ ط بیروت.

نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَه فَأَتَاهُمَا وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ وَ تَأَخَّرَا عَنْهُ أَيَّاماً ثُمَّ جَاءَاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّهَ لِلْعُمْرَهِ فَأَذِنَ لَهُمَا بَعْدَ أَنْ أَحْلَفَهُمَا أَنْ لَا يَنْقُضَا بَيْعَتَهُ وَ لَا يَغْدِرَا بِهِ وَ لَا يَشُقَّا عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ لَا يُوقِعَا الْفُرْقَهَ بَيْنَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَا بَعْدَ الْعُمْرَهِ إِلَى بُيُوتِهِمَا بِالْمَدِينَهِ فَحَلَفَا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ خَرَجَا فَفَعَلَا مَا فَعَلَا قَالَ وَ لَمَّا خَرَجَا قَالَ عَلِيٌّ ع لِأَصْحَابِهِ وَ اللَّهِ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ وَ إِنَّمَا يُرِيدَانِ الْغَدْرَهَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (۱).

وَ رُوِيَ عَنِ الطَّبَرِيِّ (۲)

أَنَّهُ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَلِيّاً أَتَى الزُّبَيْرَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَبِيبَهَ (۳) مَوْلَى الزُّبَيْرِ فَأَعْلَمْتُهُ بِهِ فَسَلَّ السَّيْفَ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ وَ قَالَ ائْذَنْ لَهُ فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَقَدْ دَخَلَ لِأَمْرٍ مَا قَضَاهُ قُمْ مَقَامَهُ وَ انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنَ السَّيْفِ شَيْئاً فَقُمْتُ فِي مَقَامِهِ فَرَأَيْتُ ذُبَابَ السَّيْفِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ.

۹ (۴)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْدَهَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ سَبْعِينَ وَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِ

۱- اقتباس من الآیه العاشره من سوره الفتح: (۴۸).

۲- رواه الطبریّ مسندا فی أوائل حوادث سنه: (۳۵) من تاریخه: ج ۱، ص ۳۰۷۳/ ط ۱، و فی ط بیروت: ج ۴ ص ۴۳۲.

۳- و مثله فی شرح ابن أبی الحدید، و فی تاریخ الطبریّ «لقد دخل المرء ما أقصاه ...».

۴- ۹- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث الأخیر من المجلس: (۲۶) من المجلد الثانی من أمالیه ص ۷۳۵ ط بیروت.

وَ قَالَ ابْنُ عُقْدَةَ وَ حَدَّثَنَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّعْجَهِ عَنْ أَبِی سُهَیْلِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَی بَیْعَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ جَمَاعَهُ النَّاسِ لَمْ یَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ إِلَّا نَفَرٌ یَسِیرٌ خَذَلُوا وَ بَایَعَ النَّاسُ وَ کَانَ عُثْمَانُ قَدْ عَوَّدَ قُرَیْشاً وَ الصَّحَابَهَ کُلَّهُمْ وَ صُبَّتْ عَلَیْهِمُ الدُّنْیَا صَبّاً وَ آثَرَ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ خَصَّ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبِلَادَ وَ خَوَّلَهُمُ الْعِبَادَ فَأَظْهَرُوا فِی الْأَرْضِ فَسَاداً وَ حَمَلَ أَهْلَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ حَتَّی غَلَبُوهُ عَلَی أَمْرِهِ فَأَنْکَرَ النَّاسُ مَا رَأَوْا مِنْ ذَلِکَ فَعَاتَبُوهُ فَلَمْ یُعْتِبْهُمْ وَ رَاجَعُوهُ فَلَمْ یَسْمَعْ مِنْهُمْ وَ حَمَلَهُمْ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی أَنْ ضَرَبَ بَعْضاً وَ نَفَی بَعْضاً وَ حَرَمَ بَعْضاً فَرَأَی أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ یَدْفَعُوهُ وَ قَالُوا إِنَّمَا بَایَعْنَاهُ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ ص وَ الْعَمَلِ بِهِمَا فَحَیْثُ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ لَمْ تَکُنْ لَهُ عَلَیْهِمْ طَاعَهٌ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فِی أَمْرِهِ عَلَی خَاذِلٍ وَ قَاتِلٍ فَأَمَّا مَنْ قَاتَلَ فَرَأَی أَنَّهُ حَیْثُ خَالَفَ الْکِتَابَ وَ السُّنَّهَ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْفَیْ ءِ وَ اسْتَعْمَلَ مَنْ لَا یَسْتَأْهِلُ رَأَوْا أَنَّ جِهَادَهُ جِهَادٌ وَ أَمَّا مَنْ خَذَلَهُ فَإِنَّهُ رَأَی أَنَّهُ یَسْتَحِقُّ الْخِذْلَانَ وَ لَمْ یَسْتَوْجِبِ النُّصْرَهَ بِتَرْکِ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّی قُتِلَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَبَایَعُوهُ فَقَامَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ کُنْتُ کَارِهاً لِهَذِهِ الْوِلَایَهِ یَعْلَمُ اللَّهُ فِی سَمَاوَاتِهِ وَ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص حَتَّی اجْتَمَعْتُمْ عَلَی ذَلِکَ فَدَخَلْتُ فِیهِ وَ ذَلِکَ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَیُّمَا وَالٍ وَلِیَ أَمْرَ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی أُقِیمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی حَدِّ الصِّرَاطِ وَ نَشَرَتِ الْمَلَائِکَهُ صَحِیفَتَهُ فَإِنْ نَجَا فَبِعَدْلِهِ وَ إِنْ جَارَ انْتَقَضَ بِهِ الصِّرَاطُ انْتِقَاضَهً تُزِیلُ مَا بَیْنَ مَفَاصِلِهِ حَتَّی یَکُونَ بَیْنَ کُلِّ عُضْوٍ وَ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِیرَهُ مِائَهِ عَامٍ یَخْرِقُ بِهِ الصِّرَاطَ فَأَوَّلُ مَا

يَلْقَى بِهِ النَّارَ أَنْفُهُ وَ حُرُّ وَجْهِهِ وَ لَكِنِّى لَمَّا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ نَظَرْتُ فَلَمْ يَسَعْنِى رَدُّكُمْ حَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِى وَ لَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَبَايَعُوهُ فَأَوَّلُ مَنْ قَامَ فَبَايَعَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَتَّى بَايَعَهُ النَّاسُ وَ كَانَ الَّذِى يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَهَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ هُمَا يَقُولَانِ نُبَايِعُكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ ص وَ إِنْ لَمْ نَفِ لَكُمْ فَلَا طَاعَهَ لَنَا عَلَيْكُمْ وَ لَا بَيْعَهَ فِى أَعْنَاقِكُمْ وَ الْقُرْآنُ إِمَامُنَا وَ إِمَامُكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلِيٌّ ع عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَداً قَدْ غَمَرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْخُيُولَ الْفَارِهَهَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرُّوقَهَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَ شَنَاراً إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مُنِعُوا مَا كَانُوا فِيهِ وَ صُيِّرُوا إِلَى حُقُوقِهِمْ الَّتِى يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ حَرَمَنَا ابْنُ أَبِى طَالِبٍ وَ ظَلَمَنَا حُقُوقَنَا وَ نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ وَ أَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَ سَابِقَهٌ مِنْكُمْ فَإِنَّمَا أَجْرُهُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ فَمَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ دَخَلَ فِى دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقْسَمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلُ الثَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ جَزَاءً وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَداً فَاغْدُوا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا اجْتَمَعَ فَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ كَانَ فِى عَطَاءٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِذَا كَانَ مُسْلِماً حُرّاً احْضُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَاجْتَمَعُوا مِنَ الْغَدِ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ وَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ لَمْ يُفَضِّلْ أَحَداً وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ حَكَمٍ وَ نَاسٌ مَعَهُمْ

فَسَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ وَ هُوَ كَاتِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ هُوَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ وَ طَلْحَهَ وَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَقَدِ الْتَفَتُّ إِلَی زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقُلْتُ لَهُ إِيَّاكَ أَعْنِی وَ اسْمَعِی يَا جَارَهِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً فَقَالَ لَئِنْ سَلِمْتُ لَأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الطَّرِيقِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْعَاصِ لَقَدْ عَلِمَ فِی كَلَامِی أَنِّی أُرِيدُهُ وَ أَصْحَابَهُ بِكَلَامِی وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَكْثَرَ مَا يَسْكُنُ الْقَنَاهَ فَبَيْنَا نَحْنُ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ فَجَلَسَا نَاحِيَهً عَنْ عَلِيٍّ ع ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانُ وَ سَعِيدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَهَ فَجَلَسُوا وَ كَانَ عَلِيٌّ ع جَعَلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ عَلَی الْخَيْلِ فَقَالَ لِأَبِی الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ لِخَالِدِ بْنِ زَيْدٍ أَبِی أَيُّوبَ وَ لِأَبِی حَيَّهَ وَ لِرِفَاعَهَ بْنِ رَافِعٍ فِی رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص قُومُوا إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا عَنْهُمْ مَا نَكْرَهُ مِنْ خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِهِمْ وَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ قَدْ دَخَلَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَفَاءِ وَ الْعَدَاوَهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْمِلُونَهُمْ عَلَی مَا لَيْسَ مِنْ رَأْيِهِمْ فَقَالَ فَقَامُوا وَ قُمْنَا مَعَهُمْ حَتَّی جَلَسُوا إِلَيْهِمْ فَتَكَلَّمَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ لَقِدَماً فِی الْإِسْلَامِ وَ سَابِقَهً وَ قَرَابَهً مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ بَلَغَنَا عَنْكُمْ طَعْنٌ وَ سَخَطٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ يَكُنْ أَمْرٌ لَكُمَا خَاصَّهً فَعَاتِبَا ابْنَ عَمَّتِكُمَا وَ إِمَامَكُمَا وَ إِنْ كَانَ نَصِيحَهً لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا تُؤَخِّرَاهُ عَنْهُ وَ نَحْنُ عَوْنٌ لَكُمَا فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ بَنِی أُمَيَّهَ لَنْ تَنْصَحَكُمَا أَبَداً وَ قَدْ عَرَفْتُمَا وَ قَالَ أَحْمَدُ عَرَفْتُمْ عَدَاوَتَهُمْ لَكُمَا وَ قَدْ شَرِكْتُمَا فِی دَمِ عُثْمَانَ وَ مَالَأْتُمَا فَسَكَتَ الزُّبَيْرُ وَ تَكَلَّمَ طَلْحَهُ فَقَالَ افْرُغُوا جَمِيعاً مِمَّا تَقُولُونَ فَإِنِّی قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ فِی كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خُطْبَهً فَتَكَلَّمَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِيِّ ص وَ قَالَ أَنْتُمَا صَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ

أَعْطَيْتُمَا إِمَامَكُمَا للطاعه [الطَّاعَهَ] وَ الْمُنَاصَحَهَ وَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَاماً فَفِيمَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَغَضَبُ الرِّجَالِ لِلْحَقِّ انْصُرَا نَصَرَكُمَا اللَّهُ فَتَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَقَدْ تَهَذَّرْتَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ مَا لَكَ تَتَعَلَّقُ فِي مِثْلِ هَذَا يَا أَعْبَسُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَقَامَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ عَجَّلْتَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ عَلَى ابْنِ أَخِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَمَّارٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَ مَنْ رَأَيْتَ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ هَلَكَ مِنْكُمْ حَتَّى اسْتَدْخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ مِنْهُمْ فَقَالَ عَمَّارٌ وَ اللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا خَالَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَا خَالَفْتُهُ وَ لَا زَالَتْ يَدِي مَعَ يَدِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ عَلِيّاً لَمْ يَزَلْ مَعَ الْحَقِّ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُفَضِّلَ عَلَيْهِ أَحَداً فَاجْتَمَعَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ رِفَاعَهُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَتَشَاوَرُوا أَنْ يَرْكَبُوا إِلَى عَلِيٍّ ع بِالْقَنَاهِ فَيُخْبِرُوهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَرَكِبُوا إِلَيْهِ فَأَخْبَرُوهُ بِاجْتِمَاعِ الْقَوْمِ وَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الشَّكْوَى وَ التَّعْظِيمِ لِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَرَكِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ ع إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا الْأُسْوَهَ وَ طَلَبُوا الْأَثَرَهَ وَ سَخِطُوا لِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ فِي هَذَا الْمَالِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ص وَ سِيرَتُهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ تَمُنُّونَ عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ بَلْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْمَنُّ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ قَالَ أَحْمَدُ أَ تَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ (۱) بِإِسْلَامِكُمْ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمُ

۱- من قوله: «بل للّه و رسوله المن- إلى قوله: - باسلامكم» قد سقط عن الطبعه الكمبانى من هذا الكتاب و أخذناه من أمالى الطوسىّ.

وَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ جَلَسَ نَاحِيَهَ الْمَسْجِدِ وَ بَعَثَ إِلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ فَدَعَاهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا أَ لَمْ تَأْتِيَانِي وَ تُبَايِعَانِي طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَ جَوْرٌ فِي حُكْمٍ أَوِ اسْتِيثَارٌ فِي فَيْءٍ قَالا لَا قَالَ أَوْ فِي أَمْرٍ دَعَوْتُمَانِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَّرْتُ عَنْهُ قَالا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي قَالا خِلَافَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي الْقَسْمِ وَ انْتِقَاصَنَا حَقَّنَا مِنَ الْفَيْءِ جَعَلْتَ حَظَّنَا فِي الْإِسْلَامِ كَحَظِّ غَيْرِنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسُيُوفِنَا مِمَّنْ هُوَ لَنَا فَيْءٌ فَسَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ عَلَيْهِمَا أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنَ الِاسْتِيثَارِ [(۱)](#) فَوَ اللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْوِلَايَهِ رَغْبَهٌ وَ لَا لِي فِيهَا مَحَبَّهٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَكَرِهْتُ خِلَافَكُمْ فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ وَ أَمَرَ فِيهِ بِالْحُكْمِ وَ قَسَمَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمْضَيْتُهُ وَ لَمْ أَحْتَجْ فِيهِ إِلَى رَأْيِكُمَا وَ دُخُولِكُمَا مَعِي وَ لَا غَيْرِكُمَا وَ لَمْ يَقَعْ أَمْرٌ جَهِلْتُهُ فَأَتَقَوَّى فِيهِ بِرَأْيِكُمَا وَ مَشُورَتِكُمَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي سُنَّهِ نَبِيِّنَا ص فَأَمَّا مَا كَانَ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ وَ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا قَدْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَحْتَجْ فِيهِ إِلَيْكُمَا قَدْ فَرَغَ مِنْ قَسْمِهِ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا جَعَلْتَنَا فِيهِ كَمَنْ ضَرَبْنَاهُ بِأَسْيَافِنَا وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ قَدْ سَبَقَ رِجَالٌ رِجَالًا فَلَمْ يَضُرَّهُمْ وَ لَمْ يَسْتَأْثِرْهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ سَبَقَهُمْ، لَمْ يَضُرَّهُمْ حِينَ

۱- هذا الكلام يدلّ بالصراحه على أنهما ذكرا في جمله معاذيرهما قولهما: «إنا أعطيناك ببيعتنا على أن تستشيرنا و لا تستبد بأمر دوننا» أو نحوه كما مرّ في روايه أبي جعفر الإسكافيّ، و قد سقط هذه الفقره هاهنا من هذا الكتاب و من كتاب الامالي أيضا.

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ وَ لَا لِغَيْرِكُمْ إِلَّا ذَلِكَ أَلْهَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمُ الصَّبْرَ عَلَيْهِ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَتَكَلَّمُ فَأَمَرَ بِهِ فَوُجِئَتْ عُنُقُهُ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ يَقُولُ ارْدُدْ إِلَيْهِ بَيْعَتَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَسْتُ مُخْرِجَكُمَا مِنْ أَمْرٍ دَخَلْتُمَا فِيهِ وَ لَا مُدْخِلَكُمَا فِي أَمْرٍ خَرَجْتُمَا مِنْهُ فَقَامَا عَنْهُ وَ قَالا أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا أَمْرٌ إِلَّا الْوَفَاءُ قَالَ فَقَالَ ع رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْناً لِلْحَقِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ (١).

بيان: يخرق به الصراط أى من الأعوام التى يخرق بها الصراط أى يقطع بها.

و فى النهايه قناه واد من أوديه المدينه عليه حرث و مال و زرع و قال

فى حديث علي ع أنا أبو حسن القرم.

أى المقدم فى الرأى و القرم فحل الإبل أى أنا فيهم بمنزله الفحل فى الإبل.

قال الخطابى و أكثر الروايات القوم بالواو و لا معنى له و إنما هو بالراء أى المقدم فى المعرفه و تجارب الأمور.

١٠- الْكَافِيَةُ لِإِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ (٢)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْعَائِذِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلُمَّ نُبَايِعْكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمْرِكُمْ أَنَا بِمَنِ اخْتَرْتُمْ رَاضٍ قَالُوا مَا نَخْتَارُ غَيْرَكَ وَ اخْتَلَفُوا إِلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ مِرَاراً.

١- رواه الشيخ الطوسيّ فى الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثانى من أماليه ص ٧٣٥.

٢- هذا الكتاب من تأليف معلم الأمه الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان و مع الفحص الأكيد عنه لم نظفر بعد به.

۱۱- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِی أَرْوَی قَالَ: لَا أُحَدِّثُکَ إِلَّا بِمَا رَأَتْهُ عَيْنَایَ وَ سَمِعَتْهُ أُذُنَایَ لَمَّا بَرَزَ النَّاسُ لِلْبَيْعَهِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ عَلِیٌّ ع لِطَلْحَهَ ابْسُطْ يَدَکَ لِلْبَيْعَهِ فَقَالَ لَهُ طَلْحَهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِکَ مِنِّی وَ قَدِ اسْتَجْمَعَ لَکَ النَّاسُ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا لِی فَقَالَ عَلِیٌّ ع لِطَلْحَهَ وَ اللَّهِ مَا أَخْشَی غَيْرَکَ فَقَالَ طَلْحَهُ لَا تخشی [تَخْشَنِی فَوَ اللَّهِ لَا تُؤْتَی مِنْ قِبَلِی أَبَداً فَبَايَعَهُ وَ بَايَعَ النَّاسُ.

۱۲- وَ عَنْ يَحْيَی بْنِ سَلَمَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ضَرَبَ عَلَی يَدِ عَلِیٍّ بِالْبَيْعَهِ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

۱۳- و عن محمد بن عيسی النهدی عن أبيه عن الصلت بن دينار عن الحسن قال بايع طلحه و الزبير عليا ع علی منبر رسول الله صلی الله عليه و آله طائعين غير مكرهين.

۱۴- وَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَا عَلِيّاً.

۱۵- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَکٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَی قَالَ: إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ أَتَيَا عَلِيّاً ع بَعْدَ مَا بَايَعَاهُ بِأَيَّامٍ فَقَالا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَرَفْتَ شِدَّهَ مُؤْنَهِ الْمَدِينَهِ وَ كَثْرَهَ عِيَالِنَا وَ أَنَّ عَطَاءَنَا لَا يَسَعُنَا قَالَ فَمَا تُرِيدَانِ نَفْعَلُ قَالا تُعْطِينَا مِنْ هَذِهِ الْمَالِ مَا يَسَعُنَا فَقَالَ اطْلُبَا إِلَی النَّاسِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ يُعْطُوكُمَا شَيْئاً مِنْ حُقُوقِهِمْ فَعَلْتُ قَالا لَمْ نَكُنْ لِنَطْلُبَ ذَلِکَ إِلَی النَّاسِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُوا لَوْ طَلَبْنَا إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَنَا وَ اللَّهِ أَحْرَی أَنْ لَا أَفْعَلَ فَانْصَرَفَا عَنْهُ.

۱۶- وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع أَنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ أَتَيَا عَلِيّاً ع فَاسْتَأْذَنَاهُ فِی الْعُمْرَهِ فَقَالَ لَهُمَا لَعَلَّكُمَا تُرِيدَانِ الشَّامَ وَ الْبَصْرَهَ فَقَالا اللَّهُمَّ غَفْراً مَا نَنْوِی إِلَّا الْعُمْرَهَ.

۱۷- و عن الحسين بن مبارک عن بكر بن عيسی أن عليا أخذ عليهما عهد الله و ميثاقه و أعظم ما أخذ علی أحد من خلقه أن لا يخالفا و لا

ينكثا و لا يتوجها وجها غير العمره حتى يرجعا إليها فأعطياه ذلک من أنفسهما ثم أذن لهما فخرجا.

١٨- وَ عَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاهِ أُمِّ هَانِئٍ أَنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ دَخَلَا عَلَى عَلِيٍّ ع فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَهِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا وَلَّيَا وَ نَزَلَا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ لَا وَ اللَّهِ مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا قَالَتْ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً ع بِمَقَالَتِهِمَا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما يَنْکُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (١).

١٩ (٢)- شا، الإرشاد وَ مِنْ کَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ مَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ سَعْدٌ وَ مَنْ سَمَّيْنَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ تَوَقَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ مَنْ کَانَ قَبْلِي وَ إِنَّمَا الْخِيَارُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُبَايِعُوا فَإِذَا بَايَعُوا فَلَا خِيَارَ لَهُمْ وَ إِنَّ عَلَى الْإِمَامِ الِاسْتِقَامَهَ وَ عَلَى الرَّعِيَّهِ التَّسْلِيمَ وَ هَذِهِ بَيْعَهٌ عَامَّهٌ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ وَ لَمْ تَکُنْ بَيْعَتُکُمْ إِيَّايَ فَلْتَهً وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُکُمْ وَاحِداً وَ إِنِّي أُرِيدُکُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِکُمْ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ وَ لَأُنْصِفَنَّ لِلْمَظْلُومِ وَ قَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَ ابْنِ مَسْلَمَهَ وَ أُسَامَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أُمُورٌ کَرِهْتُهَا وَ الْحَقُّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ.

١- اقتباس من الآيه العاشره من سوره الفتح: (۴٨).

٢ - ١٩- رواه الشيخ المفيد فى الفصل: (١۶) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٣٠. و للكلام مصادر أخر يجدها الباحث فى ذيل المختار: (۵٩) من كتاب نهج السعاده: ج ١، ص ٢٠٨ ط ٢.

بیان: و إنما الخیار أی بزعمکم و علی ما تدعون من ابتناء الأمر علی البیعه لم تکن بیعتکم إیای فلته تعریض ببیعه أبی بکر.

۲۰ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب فی جمل أنساب الأشراف أنه قال الشعبی فی خبر لما قتل عثمان أقبل الناس لعلی ع لیبایعوه و قالوا إلیه فمدوا یده فکفها و بسطوها فقبضها حتی بایعوه (۲) و فی سائر التواریخ أن أول من بایعه طلحه بن عبید الله و کانت إصبعه أصیبت یوم أحد فشلت فبصرها أعرابی حین بایع فقال ابتدأ هذا الأمر ید شلاء لا یتم ثم بایعه الناس فی المسجد و یروی أن الرجل کان عبید بن ذویب فقال ید شلاء و بیعه لا تتم و هذا عنی البرقی فی بیته

و لقد تیقن من تیقن غدرهم- إذ مد أولهم یدا شلاء

۲۱- جَبَلَهُ بْنُ سُحَیْم عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُویِعَ عَلِیٌّ ع جَاءَ إِلَیْهِ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فَقَالَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ قَدْ وَلَّاهُ الشَّامَ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ فَوَلِّهِ أَنْتَ کَیْمَا تَتَّسِقَ عُرَی الْإِسْلَامِ ثُمَّ اعْزِلْهُ إِنْ بَدَا لَکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَ تَضْمَنُ لِی عُمُرِی یَا مُغِیرَهُ فِیمَا بَیْنَ تَوْلِیَتِهِ إِلَی خَلْعِهِ قَالَ لَا قَالَ لَا یَسْأَلُنِیَ اللَّهُ عَنْ تَوْلِیَتِهِ عَلَی رَجُلَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَیْلَهً سَوْدَاءَ أَبَداً وَ مَا کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً الْخَبَرَ.

۲۲- و لما بویع علی ع أنشأ خزیمه بن ثابت یقول.

۱- ۲۰- ۲۲- رواه ابن شهرآشوب إلی آخر الأبیات المذکوره هاهنا فی آخر قضایا الحکمین و الخوارج من کتاب مناقب آل أبی طالب ج ۲ ص ۳۷۵ ط الغریّ.

۲- و لذیل الکلام مصادر، و قد ذکره البلاذری بسندین فی الحدیث: (۲۵۸) و ما بعده من ترجمه أمیر المؤمنین من أنساب الأشراف: ج ۲ ۲۰۹- ۲۱۰.

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا- أبو حسن مما نخاف من الفتن

. وجدناه أولى الناس بالناس إنه. أطب قريش بالكتاب و بالسنن.

و إن قريشا لا تشق غباره. إذا ما جرى يوما على ضمر البدن.

ففيه الذى فيهم من الخير كله. و ما فيهم مثل الذى فيه من حسن.

وصى رسول الله من دون أهله. و فارسه قد كان فى سالف الزمن.

و أول من صلى من الناس كلهم . سوى خيره النسوان و الله ذى المنن.

و صاحب كبش القوم فى كل وقعه. يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن.

فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه. إمامهم حتى أغيب بى [فى الكفن.

و قال أبو العباس أحمد بن عطيه.

رأيت عليا خير من وطئ الحصا. و أكرم خلق الله من بعد أحمد.

وصى رسول المرتضى و ابن عمه . و فارسه المشهور فى كل مشهد.

تخيره الرحمن من خير أسره- لأطهر مولود و أطيب مولد.

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا . ببيعته بعد النبى محمد.

.بيان: أطب قريش أى أعلمهم و رجل طبّ بالفتح أى عالم تكون لها أى لشده الواقعه نفس الشجاع و روحه للخوف منها عند الذقن أى مشرفه على مفارقه البدن.

أقول سيأتى فى أعمال يوم النيروز

عن المعلى بن خنيس عن أبى عبد الله ع أن اليوم الذى بويع فيه أمير المؤمنين ثانيه كان يوم النيروز

. ۲۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لَمَّا أُرِيدَ عَلَى الْبَيْعَهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِى وَ الْتَمِسُوا غَيْرِى فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا يَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَ الْحُجَّهَ قَدْ تَنَكَّرَتْ

۱- ۲۳- رواه السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۹۰) من كتاب نهج البلاغه.

وَ اعْلَمُوا أَنِّی إِنْ أَجَبْتُکُمْ رَکِبْتُ بِکُمْ مَا أَعْلَمُ وَ لَمْ أُصْغِ إِلَی قَوْلِ الْقَائِلِ وَ عَتْبِ الْعَاتِبِ وَ إِنْ تَرَکْتُمُونِی فَأَنَا کَأَحَدِکُمْ وَ لَعَلِّی أَسْمَعُکُمْ وَ أَطْوَعُکُمْ لِمَنْ وَلَّیْتُمُوهُ أَمْرَکُمْ وَ أَنَا لَکُمْ وَزِیراً خَیْرٌ لَکُمْ مِنِّی أَمِیراً.

تبیین المخاطبون بهذا الخطاب هم الطالبون للبیعه بعد قتل عثمان و لما کان الناس نسوا سیره النبی و اعتادوا بما عمل فیهم خلفاء الجور من تفضیل الرؤساء و الأشراف لانتظام أمورهم و أکثرهم إنما نقموا علی عثمان استبداده بالأموال کانوا یطمعون منه ع أن یفضلهم أیضا فی العطاء و التشریف و لذا نکث طلحه و الزبیر فی الیوم الثانی من بیعته و نقموا علیه التسویه فی العطاء و قالوا آسیت بیننا و بین الأعاجم و کذلک عبد الله بن عمر و سعید بن العاص و مروان و أضرابهم و لم یقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البیعه بعد قتل عثمان قال ع دعونی و التمسوا غیری إتماما للحجه علیهم و أعلمهم باستقبال أمور لها وجوه و ألوان لا یصبرون علیها و أنه بعد البیعه لا یجیبهم إلی ما طمعوا فیه و لا یصغی إلی قول القائل و عتب العاتب بل یقیمهم علی المحجه البیضاء و یسیر فیهم بسیره رسول الله صلی الله علیه و آله.

قوله و إن الآفاق قد أغامت أی أظلمت بغیم سنن أرباب البدع و خفاء شمس الحق تحت سحاب شبه أهل الباطل و المحجه جاده الطریق و تنکّرها تغیرها و خفاؤها قوله ع رکبت بکم أی جعلتکم راکبین و ترکهم إیاه عدم طاعتهم له و اختیار غیره للبیعه حتی لا تتم شرائط الخلافه لعدم الناصر

کقوله ع فی الشقشقیه لو لا حضور الحاضر و قیام الحجه بوجود الناصر لألقیت حبلها علی غاربها.

و لیس الغرض ردعهم عن البیعه الواجبه بل إتمام للحجه و إبطال لما علم ع من ادعائهم الإکراه علی البیعه کما فعل طلحه و الزبیر بعد النکث مع أن المرء حریص علی ما منع و الطبع نافر عما سورع إلی إجابته و الوزیر من یحمل عن الملک ثقل التدبیر.

و قال ابن أبی الحدیـد (١) کما هو دأبه أن یأتی بالحق ثم عنه یحیـد هـذا الکلام یحمله أصـحابنا علی ظاهره و یقولون إنه ع لم یکن منصوصا علیه بالإمامه و إن کان أولی الناس بها لأنه لو کان منصوصا علیه لما جاز أن یقول دعونی و التمسوا غیری.

ثم ذکر تأویل الإمامیه منه أن یسیر فیهم بسـیره الخلفاء و یفضل بعضهم علی بعض فی العطاء أو بأن الکلام خرج مخرج التضجر و التسـخط لأفعال الذین عدلوا عنه ع قبل ذلک للأغراض الدنیویه أو بأنه خرج مخرج التهکم کقوله تعالی ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ أی بزعمک ثم قال و اعلم أن ما ذکروه لیس ببعید لو دل علیه دلیل فأما إذا لم یدل علیه دلیل فلا یجوز صرف اللفظ عن ظاهره.

و لاـ یخفی علی اللبیب أنه بعـد الإغمـاض عن الأـدله القاهره و النصوص المتواتره لا فرق بین المـذهبین فی وجوب التأویل و لا یسـتقیم الحمـل علی ظـاهره إلاـ علی القول بـأن إمامته ع کانت مرجوحه و أن کونه وزیرا أولی من کونه أمیرا و هو ینافی القول بالتفضیل الذی قال به فإنه ع إذا کان أحق الإمامه و بطل تفضیل المفضول علی ما هو الحق و اختاره أیضا کیف یجوز للناس أن یعـدلوا عنه إلی غیره و کیف یجوز له ع أن یأمر الناس بترکه و العـدول عنه إلی غیره مع عدم ضـروره تدعو إلی ترک الإمامه و مع وجود الضـروره کما جاز ترک الإمامه الواجبه بالدلیل جاز ترک الإمامه المنصوص علیها فالتأویل واجب علی التقدیرین و لا نعلم أحدا قال بتفضیل غیره علیه و رجحان العدول إلی أحد سواه فی ذلک الزمان.

١- ذکره فی شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٥٩٧ طبع الحدیث ببیروت.

على أن الظاهر للمتأمل فى أجزاء الكلام حيث علل الأمر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب و تنكر المحجه و أنه إن أجابهم حملهم على الحق هو أن السبب فى ذلك المانع دون عدم النص و أنه لم يكن متعينا للإمامه أو لم يكن أحق و أولى به و نحو ذلك و لعل الوجه فى قوله ع لعلى أسمعكم و أطوعكم هو أنه إذا تولى الغير أمر الإمامه و لم تتم الشرائط فى خلافته ع لم يكن ليعدل عن مقتضى التقيه بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم.

و أما قوله فأنا لكم وزيرا خير لكم منى أميرا فلعل المراد بالخيريه فيه موافقه الغرض أو سهوله الحال فى الدنيا فإنه ع على تقدير الإمامه و بسط اليد لا يجب عليه العمل بمحض الحق و هو يصعب على النفوس و لا يحصل به آمال الطامعين بخلاف ما إذا كان وزيرا فإن الوزير يشير بالرأى مع تجويز التأثير فى الأمير و عدم الخوف و نحوه من شرائط الأمر بالمعروف و لعل الأمير الذى يولونه الأمر يرى فى كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم و يوافق أطماعهم و لا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أن ما قصدتموه من بيعتى لا يتم لكم و وزارتى أوفق لغرضكم و الغرض إتمام الحجه كما عرفت.

۲۴ (۱)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ الْأَنْمَاطِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ الْبَيْعَهِ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ وَ دَعَى بِمَالٍ كَانَ قَدِ اجْتَمَعَ فَقَسَمَهُ ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ بَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْتَقْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ مِثْلَ مَا أَعْطَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ.

۱- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث الأخير من المجلد الثانى من أماليه ص ۶۹۷.

٢٥ (١)- نهـج، نهـج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع قَـدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِـحٌ وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ وَ اسْـتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَ بِيَوْمٍ يَوْمـاً وَ انْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْـدِبِ الْمَطَرَ وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّهُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَـدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَهٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَهٍ اصْـطَفَى اللَّهُ تَعَـالَى مَنْهَجَهُ وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ مِنْ ظَـاهِرِ عِلْمٍ وَ بَـاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَ لَا تَنْقَضِـى عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِـفَاءُ الْمُشْتَفِى وَ كِفَايَهُ الْمُكْتَفِى.

توضـيح قيـل هـذه خطبه خطب بهـا ع بعـد قتل عثمان و انتقال الخلافه إليه و يمكن أن يكون المراد بطلوع الطالع ظهور إمرته و خلافـته ع و أن يشـير بلموع اللامـع إلى ظهورهـا من حيث هى حق له و سـطوع أنوار العـدل بصـيرورتها إليه و بلوح اللائـح إلى الحروب و الفتن الواقعه بعد انتقال الأمر إليه.

و قيل المراد بالجميع واحد فيحتمل أن يكون المراد طلع ما كان طالعا فإن الخلافه كانت له ع حقيقه أى طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقه كقوله ع و اعتدل مائل أى الخلافه التى كانت مائله عن مركزها أو أركان الدين القويم.

و لعـل انتظـار الغير كنـايه عن العلم بوقوعه أو الرضـى بما قضـى الله من ذلك و المراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان و انتقال الأمر إليه ع أو ما سيأتى من الحروب و الوقائع و الأول أنسب.

قوله ع قوام الله أى يقومون بمصالحهم و قيم المنزل هو

١- ٢٥- رواه الشريف الرضى رحمه اللّه فى المختار: (١٥٠) من باب خطب نهج البلاغه.

المدبر له و العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمور القبيله و الجماعه يلى أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل إلا من عرفهم أى بالإمامه و عرفوه أى بالتشيع و الولايه و منكرهم من لم يعرفهم و لم يقر بما أتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم.

قوله ع لأنه اسم سلامه أى الإسلام مشتق من السلامه و قال الجوهرى جماع الشى ء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الإثم و المرابيع الأمطار التى تجى ء فى أول الربيع فيكون سببا لظهور الكلإ و يقال أحميت المكان أى جعلته حمى.

قال ابن أبى الحديد أحماه أى جعله عرضه لأن يحمى أى عرض الله سبحانه حماه و محارمه لأن يجتنب و أرعى مرعاه لأن يرعى أى مكن من الانتفاع بمواعظه لأنه خاطبنا بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ و يمكن أن يقال المعنى جعل له حرمات و نهى عن انتهاكها أو ارتكاب نواهيه و تعدى حدوده و رخصا أباح للناس التمتع بها.

أو المراد بقوله ع قد أحمى حماه منع المغيرين من تغيير قواعده و بقوله أرعى مرعاه مكن المطيعين من طاعته التى هى الأغذيه الروحانيه للصالحين كما أن النبات غذاء للبهائم.

۲۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَ اصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدُّوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ أَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَهَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ

۱- ۲۶- ذكره السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۱۶۵) من باب خطب نهج البلاغه.

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّهِ وَ خَاصَّهَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَهَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِی عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

بيان: و اصدفوا أی أعرضوا عن طريقه و القصد العدل و نصب الفرائض على الإغراء.

قوله ع و شد بالإخلاص أی ربط الحقوق بها فأوجب على المخلصين الموحدين المحافظه على حقوق المسلمين.

قوله و خاصه أحدكم قال ابن أبی الحديد الموت و إن كان عاما لكل حيوان إلا أن له مع كل حيوان خصوصيه و كيفيه مخالفه مع غيره فإن الناس أمامكم أی سبقوكم إلى الموت و فی بعض النسخ البأس بالباء الموحده مع الهمزه أی الفتنه تحدوكم أی تسوقكم و الحداء سوق الإبل و الغناء لها تخففوا أی بالقناعه من الدنيا باليسير و ترك الحرص عليها و ارتكاب المأثم فإن المسافر الخفيف أحرى بلحوق أصحابه و بالنجاه إنما ينتظر أی للبعث و النشور.

۲۷ (۱)- فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا بُويِعَ لَهُ بِخَمْسَهِ أَيَّامٍ خُطْبَهً فَقَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً وَ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِراً وَ الطَّالِبُ كَقِيَامِ الثَّائِرِ بِدِمَائِنَا وَ الْحَاكِمُ فِی حَقِّ نَفْسِهِ هُوَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا يَحِيفُ وَ الْحَاكِمُ الَّذِی لَا يَجُورُ وَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

۱- ۲۷- رواه علیّ بن إبراهيم رفع اللّه مقامه فی تفسير الآيه: (۲۵) من سوره النحل من تفسيره: ج ۱، ص ۳۸۴ و لفقرات الكلام شواهد و مصادر ذكر بعضها فی ذيل المختار: (۶۸) من باب خطب نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۳۵ ط ۲.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَلَى كُلِّ شَارِعِ بِدْعَةٍ وِزْرَهُ وَ وِزْرَ كُلِّ مُقْتَدٍ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّلَمَهِ مأكل [مَأْكَلًا] بِمَأْكَلٍ وَ مشرب [مَشْرَباً] بِمَشْرَبٍ مِنْ لُقَمِ الْعَلْقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبِرِ الْأَدْهَمِ فَلْيَشْرَبُوا الصُّلْبَ مِنَ الرَّاحِ السَّمَّ المذاف [الْمُذَافَ] وَ لْيَلْبَسُوا دِثَارَ الْخَوْفِ دَهْراً طَوِيلًا وَ لَهُمْ بِكُلِّ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا مِنْ أَفَارِيقِ الصَّبِرِ الْأَدْهَمِ فَوْقَ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الزَّمْهَرِيرُ مِنْ شِتَائِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الصَّيْفِ إِلَّا رَقْدَةٌ وَ يَحْسِبُهُمْ و مَا تَوَازَرُوا وَ جَمَعُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنَ الْآثَامِ فَيَا مَطَايَا الْخَطَايَا وَ يَا زَوْرَ الزَّوْرِ وَ أَوْزَارَ الْآثَامِ مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اسْمَعُوا وَ اعْقِلُوا وَ تُوبُوا وَ ابْكُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَحْمِلَنَّهَا بَنُو أُمَيَّهَ مِنْ بَعْدِي وَ لَيَعْرِفُنَّهَا فِي دَارِ غَيْرِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ عَلَى الْبَادِي يَعْنِي الْأَوَّلَ مَا سَهَّلَ لَهُمْ مِنْ سَبِيلِ الْخَطَايَا مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ وَ أَوْزَارِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِوِزْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ

إيضاح و الطالب كقيام الثائر أى طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا و الثأر بالهمز الدم و الطلب به و قاتل حميمك و الثائر من لا يبقى على شى ء حتى يدرك ثأره ذكره الفيروزآبادى و الحاكم فى حق نفسه و لعل المعنى أن فى قتلنا حقا لنا و حقا لله تعالى حيث قتلوا حجته و وليه و القائم يطلب حقنا و الله العادل يحكم فى حق نفسه أن على كل شارع بدعه وزره شرع لهم كمنع سن و قوله وزره اسم إن و خبره الظرف المقدم أى يلزم مبدع البدعه و محدثها وزر نفسه و وزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمه و العلقم الحنظل و كل شى ء مر و الأديم الأسود فليشربوا الصلب أى الشديد الغليظ فإن شربه أعسر أو هو تصحيف الصئب بالهمزه يقال صئب من الشراب كفرح إذا روى و امتلأ و الصبب بالباء محركه بمعنى المصبوب و الراح الخمر أطلق هنا تهكما و الدوف الخلط و البل بماء و نحوه و قال الفيروزآبادى الفرقه السقاء الممتلئ لا يستطاع يمخض حتى يفرق و الطائفه من الناس و الجمع فرق و جمع الجمع أفاريق

إلا الزمهرير من شتائهم أی لم يبق من شدائد الدنيا إلا ما أصابهم من تلك الشده و ليس لهم فی ذلك أجر إلا رقده بالهاء أی إلا نومه و فی بعض النسخ بالفاء مع الضمير و الرفد بالكسر العطاء و بالكسر و الفتح القدح الضخم و الحاصل أنه لم يبق لهم من راحه الدنيا إلا راحه قليله ذهبت عنهم و يحبسهم ما توازروا أی يحبسهم يوم القيامه أوزارهم و فی بعض النسخ و ما توازروا أی يحبسهم الله و يا زور الزور قال فی القاموس الزوره الناقه التی تنظر بمؤخر عينها لشدتها و لعل فی بعض الفقرات تصحيفات.

۲۸ (۱)- شا، الإرشاد مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِی دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ كَسْرَ عَظْمِ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ وَ فِی دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَتْبٍ مُعْتَبَرٌ وَ مَا كُلُّ ذِی قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَ لَا كُلُّ ذِی سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ ذِی نَاظِرِ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ أَلَا فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ عِبَادَ اللَّهِ فِيمَا يَعْنِيكُمْ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ اللَّهُ بعلمه [بِعَمَلِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ فَهَا هِیَ عَرْصَهُ الْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ تُنْذِرُ مَنْ يأتها [نَابَهَا] مِنَ الثُّبُورِ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ وَ مُقِيلٌ مِنَ الْأَمْنِ وَ الْحُبُورِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَهُ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ فَوَاهاً لِأَهْلِ الْعُقُولِ كَيْفَ أَقَامُوا بِمَدْرَجَهِ السُّيُولِ وَ اسْتَضَافُوا غَيْرَ مَأْمُونٍ وَيْساً لِهَذِهِ الْأُمَّهِ الْجَائِرَهِ فِی قَصْدِهَا الرَّاغِبَهِ عَنْ رُشْدِهَا لَا يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِیٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِیٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَرْعَوُونَ مِنْ عَيْبٍ كَيْفَ

۱- ۲۸- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الفصل: (۵۲) مما اختار من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب الإرشاد، ص ۱۵۵.

وَ مَفْزَعُهُمْ فِی الْمُبْهَمَاتِ إِلَی قُلُوبِهِمْ وَ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِیمَا یَرَی بِعُرًی ثِقَاتٍ لَا یَأْلُونَ قَصْداً وَ لَنْ یَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً لِشِدَّهِ أُنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهِمْ وَ تَصْدِیقِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حِیَاداً کُلُّ ذَلِکَ عَمَّا وَرَّثَ الرَّسُولُ وَ نُفُوراً عَمَّا أُدِّیَ إِلَیْهِ مِنْ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ الْعَلِیمِ الْخَبِیرِ فَهُمْ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ کُهُوفُ شُبُهَاتٍ قَادَهُ حَیْرَهٍ وَ رِیبَهٍ مِمَّنْ وُکِّلَ إِلَی نَفْسِهِ فَاغْرَوْرَقَ فِی الْأَضَالِیلِ هَذَا وَ قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ قَصْدَ السَّبِیلِ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِیعٌ عَلِیمٌ فَیَا مَا أَشْبَهَهَا مِنْ أُمَّهٍ صَدَرَتْ عَنْ وَلَائِهَا وَ رَغِبَتْ عَنْ رُعَاتِهَا وَ یَا أَسَفاً أَسَفاً یَکْلِمُ الْقَلْبَ وَ یُدْمِنُ الْکَرْبَ مِنْ فَعَلَاتِ شِیعَتِنَا بَعْدَ مَهْلِکِی عَلَی قُرْبِ مَوَدَّتِهَا وَ تَأَشُّبِ أُلْفَتِهَا کَیْفَ یَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَحَوَّلَ أُلْفَتُهَا بُغْضاً فَلِلَّهِ الْأُسْرَهُ الْمُتَزَحْزِحَهُ غَداً عَنِ الْأَصْلِ الْمُخَیِّمَهُ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمِّلَهُ الْفَتْحَ مِنْ غَیْرِ جِهَتِهِ الْمُتَوَکِّفَهُ الرَّوْحَ مِنْ غَیْرِ مَطْلَعِهِ کُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ مُعْتَصِمٌ بِغُصْنٍ آخِذٌ بِهِ أَیْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَیَجْمَعُهُمْ کَقَزَعِ الْخَرِیفِ وَ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُمْ وَ یَجْعَلُهُمْ رُکَاماً کَرُکَامِ السَّحَابِ یَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَاباً یَسِیلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ إِلَیْهَا کَسَیْلِ الْعَرِمِ حَیْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَیْهِ قَارَهٌ وَ لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ أَکَمَهٌ وَ لَمْ یَرُدَّ رُکْنُ طَوْدٍ سَنَنَهِ یَغْرِسُهُمُ اللَّهُ فِی بُطُونِ أَوْدِیَهٍ یُسْلِکُهُمْ یَنَابِیعَ فِی الْأَرْضِ یَنْفِی بِهِمْ عَنْ حُرُمَاتِ قَوْمٍ وَ یُمَکِّنُ لَهُمْ فِی دِیَارِ قَوْمٍ لِکَیْ لَا یَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا یُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُکْناً وَ یَنْقُضُ بِهِمْ عَلَی الْجَنْدَلِ مِنْ إِرَمَ وَ یَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّیْتُونِ

الْخِيَرَهُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً (۱).

بیان: قوله ع إلی عرصات من قد أباده الله أی انظروا إلی دیار من قد أهلکه الله بعمله کالخلفاء الثلاثه خصوصا عثمان فها هی أی عرصات هؤلاء عرصه المتوسمین و المتفکرین فی الدنیا و عواقبها المعتبرین بها وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ أی عرصاتهم و منازلهم علی سبیلکم تنظرون إلیها صباحا و مساء تنذر تلک العرصه من یأتها معتبرا بلسان الحال بالویل و الثبور بعد ما کان أصحابها فی النضره و السرور و الحبور کالسرور لفظا و معنی.

و استضافوا أی طلبوا الضیافه أو قبلوها ممن لا یؤمن من الغدر و هو الدنیا.

ویسا لهذه الأمه قال الفیروزآبادی فی القاموس ویس کلمه تستعمل فی موضع رأفه و استملاح للصبی و الویس الفقر.

و فی بعض النسخ و یا لهذه الأمه أی یا قوم اعجبوا لهم لا یألون قصدا أی لا یقصرون فی قصد الخیرات أو فی طلب قصد السبیل و وسطه بزعمهم لکن لقصور علمهم لا یزیدون إلا بعدا.

و فی بعض النسخ لا یأتون و هو أصوب و قد ضمن الله إشاره إلی قوله تعالی وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِیلِ فیا ما أشبهها (۲) أی یا قوم ما أشبه هذه الأمه بأمه کذا تعریضا لهم و إعراضا عن التصریح بصدور هذه الأعمال منهم.

و الأظهر ما فی الکافی فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها و فی الصحاح تأشب القوم اختلطوا و ائتشبوا أیضا یقال جاء فلان فیمن تأشب

۱- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الفصل: (۵۲) مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد ص ۱۵۵.
۲- و کان فی اصلی مکتوب فوق هذه الجمله بین الاسطر: «فیا من اشبهها».

إليه أى انضم إليه و قال تزحزح تنحى و قال خيم بالمكان أى أقام و التوكف الترقب و الانتظار و الحاصل أنهم تفرقوا عن أئمه الحق و لم ينصروهم و تعلقوا بالأغصان و الفروع التى لا ينفع التعلق بها كمختار و أبى مسلم و زيد و يحيى و إبراهيم و أمثالهم. (۱) قوله ع سيجمعهم إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميه و الآنك بضم النون الأسرب.

قوله ع و لعل الله يجمع شيعتى إشاره إلى ظهور القائم ع و قد مر و سيأتى مزيد توضيح للخطبه عند إيرادها بسند آخر.

۲۹ (۲)- نى، الغيبه للنعمانى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ.

۱- ذكر المثال فى القضيه بالمختار و أبى مسلم ليس بصواب اذ كل ما قيل فى حقّ المختار من جهات الضعف و الانحراف فهو من مفتريات شيعه بنى أميّه، و أمّا أبو مسلم فهو من شيعه بنى العباس لا غير.

۲- ۲۹- رواه النعمانىّ رحمه اللّه فى الحديث: (۱۳۲) فى باب: «ما يلحق الشيعه من التمحيص ...» و هو الباب (۱۲) من كتاب الغيبه ص ۱۳۵، ط بيروت.

۳۰ (۱)- نهج، نهج البلاغه ذِمَّتِی بِمَا أَقُولُ رَهِینَهٌ وَ أَنَا بِهِ زَعِیمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَهُ التَّقْوَی عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ لَهُ وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ وَ لَیَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ کَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا کَتَمْتُ وَشْمَهً وَ لَا کَذَبْتُ کِذْبَهً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْیَوْمِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَایَا خَیْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَیْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَیْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ.

بیان: الزعیم الکفیل أن من صرحت أی کشفت و المثلات العقوبات و قحم فی الأمر و تقحمه رمی بنفسه فیه و الشبهات ما اشتبه حقیته و حلیته.

و قیل أراد بالشبهات ما یتوهم کونه حقا ثابتا باقیا من الأمور الزائله الفانیه و قد مر تفسیر باقی الکلام فی باب شکایته ع.

---

۱ – ۳۰- ذکره السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۱۶) من باب الخطب من نهج البلاغه ثمّ قال السیّد رحمه اللّه إن فی هذا الکلام الأدنی من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أکثر من حظ العجب به و فیه مع الحال التی وصفنا زوائد من الفصاحه لا یقوم بها لسان و لا یطلع فجها إنسان و لا یعرف ما أقوله إلّا من ضرب فی هذه الصناعه بحق و جری فیها علی عرق و ما یعقلها الا العالمون.

۳۱ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ ع لَا وَ لَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّهِ وَ الِاسْتِعَانَهِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوَدِ.

بیان: قال ابن أبی الحدید أی إذا قوی أمر الإسلام بی قویتما أنتما أیضا و الاستعانه هنا الفوز و الظفر و عونان علی العجز و الأود أی العوج.

و قال ابن میثم رحمه الله أی علی رفع ما یعرض منهما أو حال وجودهما إذ کلمه علی تفید الحال.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِهِمَا أَمَّا الْمُشَارَكَهُ فِي الْخِلَافَهِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ هَلْ يَصِحُّ أَنْ يُدَبِّرَ أَمْرَ الرَّعِيَّهِ إِمَامَانِ وَ هَلْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكَ فِي غِمْدٍ.

۳۲ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لَمَّا عُوتِبَ عَلَى التَّسْوِيَهِ فِي الْعَطَاءِ أَ تَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ع أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَهِ وَ يُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ

۱- ۳۱- ذکره السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۲۰۲) من قصار نهج البلاغه.

۲- ۳۲- ذکره السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۱۲۵) من نهج البلاغه.

فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُکْرَهُمْ وَ کَانَ لِغَیْرِهِ وُدُّهُمْ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ یَوْماً فَاحْتَاجَ إِلَی مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِینٍ وَ أَلْأَمُ خَلِیلٍ.

إیضـاح قـوله ع أ تـأمرونی أصـله تـأمروننی فأسـکنت الأولی و أدغمـت لاـ أطـور بـه أی لاـ أقربـه أبـدا و لاـ أدور حـوله و قـال الفیروزآبادی فی القاموس السمر محرکه اللیل و حدیثه.

و ما أفعله ما سـمر السـمیر أی ما اختلف اللیل و النهار و ما أم نجم أی قصد أو تقدم لأن النجوم لا تزال یتبع بعضـها بعضا فلا بد فیها من تقدم و تأخر و لا یزال یقصد بعضها بعضا فإن زلت به النعل أی إذا عثر و افتقر و الخدین الصدیق.

۳۳ (۱)- نهـج، نهـج البلاـغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع لَمْ تَکُنْ بَیْعَتُکُمْ إِیَّایَ فَلْتَةً وَ لَیْسَ أَمْرِی وَ أَمْرُکُمْ وَاحِداً إِنِّی أُرِیدُکُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِیدُونَنِی لِأَنْفُسِکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ أَعِینُونِی عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّی أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ کَارِهاً.

إیضـاح الفلته الأمر یقع من غیر تـدبر و لا رویه و فیه تعریض ببیعه أبی بکر کما روت العامه عن عمر أنه قال کانت بیعه أبی بکر فلته وقی الله المسلمین شرها و من عاد إلی مثلها فاقتلوه.

و قوله ع إنی أریدکم الخطاب لغیر الخواص من أصحابه ع و المعنی أنی أرید إطاعتکم إیای لله و تریدون أن تطیعونی للمنافع الدنیویه. و قال الجوهری خزمت البعیر بالخزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتره أنفه لیشد فیها الزمام.

۱- ۳۳- ذکره السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۱۳۴) من نهج البلاغه.

۳۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع كَلَّمَ بِهِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ لِلْخِلَافَهِ وَ قَدْ عَتَبَا [عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ مَشُورَتِهِمَا وَ الِاسْتِعَانَهِ فِي الْأُمُورِ بِهِمَا لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيراً أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ وَ أَيُّ قَسْم اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهِلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ وَ اللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَهِ رَغْبَهٌ وَ لَا فِي الْوِلَايَهِ إِرْبَهٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ ص فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا وَ لَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا وَ لَمْ يَقَعْ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ فَأَسْتَشِيرَكُمَا وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمَا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِنَا إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمُ الصَّبْرَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

توضيح قال ابن الأثير في النهايه نقم فلان إذا بلغت به الكراهه حد السخط.

و قال ابن أبي الحديد أي نقمتما من أحوالي اليسير و تركتما الكثير الذي

۱- ۳۴- ذكره السيّد الرضي قدس اللّه نفسه في المختار: () من نهج البلاغه.

لیس لکما و لا لغیرکما فیه مطعن فلم تذکراه فهلا اغتفرتما الیسیر للکثیر و لیس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العیب و لکنه علی جهه الاحتجاج.

و قال ابن میثم أشار بالیسیر الذی نقماه إلی ترک مشورتهما و تسویتهما لغیرهما فی العطاء فإنه و إن کان عندهما صعبا فهو لکونه غیر حق فی غایه السهوله و الکثیر الذی أرجآه ما أخراه من حقه و لم یؤتیاه إیاه.

و قیل یحتمل أن یرید أن الذی أبدیاه و نقماه بعض ما فی أنفسهما و قد دل ذلک علی أن فی أنفسهما أشیاء کثیره لم یظهراه و الاستیثار الانفراد بالشی ء و دفع الحق عنهما أعم من أن یصیر إلیه ع أو إلی غیره أو لم یصر إلی أحد بل بقی بحاله فی بیت المال و الاستیثار علیهما به هو أن یأخذ حقهما لنفسه و جهل الحکم أن یکون الله قد حکم بحرمه شی ء فأحله الإمام و جهل الباب أن یصیب فی الحکم و یخطئ فی الاستدلال أو یکون جهل الحکم بمعنی التحیر فیه و أن لا یعلم کیف یحکم و الخطأ فی الباب أن یحکم بخلاف الواقع و الإربه بالکسر الحاجه و الأسوه بالضم و الکسر القدوه أی أسوتکما بغیرکما فی العطاء و یقال للأمر الذی لا یحتاج إلی تکمیل مفروغ منه و العتبی الرجوع من الذنب و الإساءه.

۳۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع فِی وَصْفِ بَیْعَتِهِ بِالْخِلَافَهِ وَ بَسَطْتُمْ یَدِی فَکَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا ثُمَّ تَدَاکَکْتُمْ عَلَیَّ تَدَاکَّ الْإِبِلِ الْهِیمِ عَلَی حِیَاضِهَا یَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّی انْقَطَعَتِ النَّعْلُ وَ سَقَطَتِ الرِّدَاءُ وَ وُطِئَ الضَّعِیفُ وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَیْعَتِهِمْ إِیَّایَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِیرُ وَ هَدَجَ إِلَیْهَا الْکَبِیرُ وَ تَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِیلُ وَ حَسَرَتْ إِلَیْهَا الْکِعَابُ.

۱- ۳۵- ذکره السیّد قدّس سرّه فی المختار: (۲۲۷) و للکلام شواهد کثیره بعضها مذکور فی الحدیث: (۲۵۲) من ترجمه علی من أنساب الأشراف.

بیان: تداککتم أی ازدحمتم ازدحاما شدیدا یدک بعضکم بعضا و الدکّ الدق و الهیم العطاش و قال الجوهری الهدجان مشیه الشیخ و هدج الظلیم إذا مشی فی ارتعاش و حسرت أی کشفت عن وجهها حرصا علی حضور البیعه و الکعاب بالفتح المرأه حین تبدو ثدیها للنهود و هی الکاعب و جمعها کواعب ذکره ابن الأثیر فی کتاب النهایه.

۳۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع یَعْنِی بِهِ الزُّبَیْرَ فِی حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِکَ یَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَایَعَ بِیَدِهِ وَ لَمْ یُبَایِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَیْعَهِ وَ ادَّعَی الْوَلِیجَهَ فَلْیَأْتِ عَلَیْهَا بِأَمْرٍ یُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْیَدْخُلْ فِیمَا خَرَجَ مِنْهُ.

بیان: الولیجه البطانه و الأمر یسر و یکتم قال ابن أبی الحدید کان الزبیر یقول بایعت بیدی لا بقلبی و کان یدعی تاره أنه أکره علیها و تاره یدعی أنه وری فی البیعه توریه فقال ع بعد الإقرار لا یسمع دعوی بلا بینه و لا برهان.

۳۷ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع وَ قَدْ أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَیْنِ الْأَمْرَیْنِ الْفَشَلُ وَ لَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّی نُوقِعَ وَ لَا نُسِیلُ حَتَّی نُمْطِرَ.

بیان: یقال أرعد الرجل و أبرق إذا توعد و تهدد قوله ع حتی نوقع لعل المعنی لسنا نهدد حتی نعلم أنا سنوقع قوله ع حتی نمطر أی إذا أوقعنا بخصمنا أوعدنا حینئذ بالإیقاع غیره من خصومنا.

۳۸- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع أَلَا وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ خَیْلَهُ وَ رَجِلَهُ وَ إِنَّ مَعِی لَبَصِیرَتِی مَا لَبَسْتُ عَلَی نَفْسِی وَ لَا لُبِسَ عَلَیَّ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا یَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ.

۱- ۳۶- رواها السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۸- ۱۰) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

۲- ۳۶- رواها السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۸- ۱۰) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

بیـان: قـال ابن میثم هـذا الفصـل ملتقط و ملفق من خطبه له ع لما بلغه أن طلحه و الزبیر خلعا بیعته و هو غیر منتظم و الرجل جمع راجل.

و قال ابن أبی الحدیـد فی قوله لأفرطن لهم من رواها بفتح الهمزه فأصـله فرط ثلاثی یقال فرط القوم سـبقهم و رجل فرط یسـبق القوم إلی البئر فیهیئ لهم الأرشیه و الدلاء و منه

قوله أنا فرطکم علی الحوض.

و یکون التقـدیر لأفرطن لهم إلی حوض فحـذف الجار و عـدی الفعل بنفسه کقوله تعالی وَ اخْتارَ مُوسـی قَوْمَهُ و یکون اللام فی لهم إما للتقویه کقوله یُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِینَ أی یؤمن المؤمنین أو یکون اللام للتعلیل أی لأجلهم.

و من رواها لأفرطن بضم الهمزه فهو من قولهم أفرط المزاده ملأها و الماتـح بالتاء المسـتقی من قولهم متح یمتح بالفتح و المائح بالیـاء الـذی ینزل إلی البئر فیملأ الـدلو و قال معنی قوله أنا ماتحه أی أنا خبیر به کما یقول من یـدعی معرفه الـدار أنا بانی هـذه الـدار و حاصـل المعنی لأملأن لهم حیاض حرب هی من دربتی و عادتی أو لأسـبقنهم إلی حیاض حرب أنا متـدرب بها مجرب لها إذا وردوها لا یصدرون عنها یعنی قتلهم و إزهاق أنفسهم و من فر منها لا یعود إلیها.

۳۹ (۱)- نهـج، نهـج البلاـغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع أَلَا وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ لِیَعُودَ الْجَوْرُ إِلَی أَوْطَانِهِ وَ یَرْجِعَ الْبَاطِلُ فِی نِصَابِهِ وَ اللَّهِ مَا أَنْکَرُوا عَلَیَّ مُنْکَراً وَ لَا جَعَلُوا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ نَصَفاً وَ إِنَّهُمْ لَیَطْلُبُونَ

۱- ۳۹- رواها السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۲۲) من الباب الأوّل من نهج البلاغه، و للکلام مصادر و شواهد أخر یجدها الباحث فی المختار: (۷۹- ۹۳) من کتاب نهج السعاده:

حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ وَ دَماً هُمْ سَفَكُوهُ فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ لَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِی فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ وَ يُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِی مَنْ دَعَا وَ إِلَى مَا أُجِيبَ وَ إِنِّی لَرَاضٍ بِحُجَّهِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (۱) وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِياً مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِراً لِلْحَقِّ وَ مِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَ أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنِّی لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّی وَ غَيْرِ شُبْهَهٍ مِنْ دِينِی.

بيان: قوله ع قد ذمر يروى بالتخفيف و التشديد و أصله الحث و الترغيب و الجلب الجماعه من الناس و غيرهم يجمع و يؤلف.

قوله ع ليعود الجور إلى أوطانه يروى ليعود الجور إلى قطابه و القطاب مزاج الخمر بالماء أی ليعود الجور ممتزجا بالعدل كما كان و يجوز أن يعنی بالقطاب قطاب الجيب و هو مدخل الرأس فيه أی ليعود الجور إلى لباسه و ثوبه و النصاب الأصل و الذی أنكروه قتل عثمان و النِّصف بالكسر الاسم من الإنصاف.

قوله ع يرتضعون أما أی يطلبون الشی ء بعد فواته لأن الأم إذا فطمت ولدها فقد انقضی رضاعها و لعل المراد به أن طلبهم لدم عثمان لغو لا فائده فيه.

۱- كذا فی أصلی و فی غير واحد ممّا عندی من نسخ نهج البلاغه: «بحجّه اللّه عليهم ...».

و قال ابن میثم استعار لفظه الأم للخلافه فبیت المال لبنها و المسلمون أولادها المرتضعون و کنی بارتضاعهم لها عن طلبهم منه ع من الصلاه و التفضیلات مثل ما کان عثمان یصلهم و کونها قد فطمت عن منعه ع و قوله یحیون بدعه قد أمیتت إشاره إلی ذلک التفضیل فیکون بمنزله التأکید للقرینه السابقه.و یحتمل أن یکون المراد بالأم التی قد فطمت ما کان عادتهم فی الجاهلیه من الحمیه و الغضب و إثاره الفتن و بفطامها اندراسها بالإسلام فیکون ما بعده کالتفسیر له.

و النداء فی قوله یا خیبه الداعی کالنداء فی قوله تعالی یا حَسْرَهً عَلَی الْعِبادِ أی یا خیبه احضری فهذا أوانک و الداعی هو أحد الثلاثه طلحه و الزبیر و عائشه ثم قال علی سبیل الاستحقار لهم من دعا و إلی ما أجیب أی أحقر بقوم دعاهم هذا الداعی و أقبح بالأمر الذی أجابوه إلیه فما أفحشه و أرذله.

و قال الجوهری هبلته أمه بکسر الباء أی ثکلته و الهبول من النساء الثکول.

قوله ع لقد کنت قال ابن أبی الحدید أی ما زلت لا أهدد بالحرب و الواو زائده و هذه کلمه فصیحه کثیرا ما یستعملها العرب و قد ورد فی القرآن العزیز کان بمعنی ما زال فی قوله وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً

۴۰ (۱)- أَقُولُ: قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ إِیرَادِ تِلْکَ الْفِقَرَاتِ أَکْثَرُ هَذَا الْفَصْلِ مِنَ الْخُطْبَهِ الَّتِی ذَکَرْنَا أَنَّهُ ع خَطَبَهَا حِینَ بَلَغَهُ أَنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ خَلَعَا

۱- ۴۰- رواها کمال الدین ابن میثم رفع اللّه مقامه فی شرح المختار: (۲۲) من نهج البلاغه:

بَيْعَتَهُ وَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَ نُقْصَانٌ وَ نَحْنُ نُورِدُهَا بِتَمَامِهَا وَ هِيَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ الْجِهَادَ فَعَظَّمَهُ وَ جَعَلَهُ نُصْرَتَهُ وَ نَاصِرَهُ وَ اللَّهِ مَا صَلَحَتْ دِينٌ وَ لَا دُنْيَا إِلَّا بِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الشَّيْطَانُ حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيَعُودَ لَهُ دِينُهُ وَ سُنَّتُهُ وَ [خُدَعُهُ وَ قَدْ رَأَيْتُ أُمُوراً قَدْ تَمَخَّضَتْ وَ اللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِفاً وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً تَرَكُوهُ وَ دَماً سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا لَوَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَ إِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَا أَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ وَ إِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَ لَا لُبِسَ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمُّ وَ الْحُمَّةُ طَالَتْ جَلَبَتُهَا وَ انْكَفَّتْ جُونَتُهَا لَيَعُودَنَّ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي لَوْ قِيلَ مَا أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا إِمَامُهُ وَ فِيمَنْ سُنَنُهُ [وَ فِيمَا سُنَّتُهُ وَ اللَّهِ إِذاً لَزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ وَ مَا أَظُنُّ الطَّرِيقَ لَهُ فِيهِ وَاضِحٌ حَيْثُ نَهَجَ وَ اللَّهِ مَا تَابَ مَنْ قَتَلُوهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَا تَنَصَّلَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَ مَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَعَذَرُوهُ وَ لَا دَعَا فَنَصَرُوهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَ لَا يَعُبُّونَ حُسْوَةً أَبَداً وَ إِنَّهَا لَطَيِّبَةٌ نَفْسِي بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ إِنِّي دَاعِيهِمْ فَمُعَذِّرٌ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ قَبِلُوا وَ أَجَابُوا وَ أَنَابُوا فَالتَّوْبَةُ مَبْذُولَةٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ كَفِيلٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِياً مِنْ بَاطِلٍ وَ نَاصِراً لِمُؤْمِنٍ وَ مَعَ كُلِّ صَحِيفَةٍ شَاهِدُهَا وَ كَاتِبُهَا وَ اللَّهِ إِنَّ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَائِشَةَ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ مُبْطِلُونَ.

و قال رحمه الله تمخضت تحركت و التبعه ما يلحق الإنسان من درك و الحم بفتح و تشديد الميم بقيه الأليه التى أذيبت و أخذ دهنها و الحمه

السواد و هما استعارتان لأراذل الناس و عوامهم لمشابهتهم حم الأليه و ما أسود منها فی قله المنفعه و الخیر و الجلبه الأصوات و جونتها بالضم سوادها و انکفت و استکفت أی استدارت و زاح و انزاح تنحی و تنصل من الذنب تبرأ منه و العب الشرب من غیر مص و الحسوه بضم الحاء قدر ما یحسی مره واحده و الجلاد المضاربه بالسیف و الهبول الثکلی و الهبل الثکل.

و اعلم أنه ع نبه أولا ـ علی فضل الجهاد لأن غرضه استنفارهم لقتال أهل البصره و قوله و قد رأیت أمورا إشاره إلی تعیین ما یستنفرهم إلیه و هو ما یحس به من مخالفه القوم و أهبتهم لقتاله و قوله و الله ما أنکروا إشاره إلی بطلان ما ادعوه منکرا و نسبوه إلیه من قتل عثمان و السکوت عن النکیر علی قاتلیه فأنکر أولا إنکارهم علیه تخلفه عن عثمان الذی زعموا أنه منکر و لما لم یکن منکرا کان ذلک الإنکار علیه هو المنکر.

و قوله و إنهم لیطلبون إشاره إلی طلبهم لدم عثمان مع کونهم شرکاء فیه.

روی الطبری فی تاریخه (۱)

أن علیا کان فی ماله بخیبر لما أراد الناس حصر عثمان فقدم المدینه و الناس مجتمعون علی طلحه فی داره فبعث عثمان إلیه یشکو أمر طلحه فقال أنا أکفیکه فانطلق إلی دار طلحه و هی مملوءه بالناس فقال له یا طلحه ما هذا الأمر الذی صنعت بعثمان فقال طلحه یا أبا الحسن أبعد أن مس الحزام الطبیین.

فانصرف علی ع إلی بیت المال فأمر بفتحه فلم یجدوا المفتاح فکسر الباب و فرق ما فیه علی الناس فانصرفوا من عند طلحه حتی بقی وحده فسر عثمان بذلک و جاء طلحه إلی عثمان فقال له یا أمیر المؤمنین إنی أردت

۱- ذکره الطبریّ فی الحدیث: (۹) من عنوان: «خلافه أمیر المؤمنین علی ...» فی حوادث سنه: (۳۵) من تاریخه: ج ۴ ص ۴۳۰.

أمرا فحال الله بینی و بینه و قد جئتک تائبا فقال و الله ما جئت تائبا و لکن جئت مغلوبا الله حسیبک یا طلحه.

و

روی الطبری أیضا أنه کان لعثمان علی طلحه خمسون ألفا فقال له طلحه یوما قد تهیأ مالک فاقبضه فقال هو لک معونه علی مروتک فلما حصر عثمان قال علی ع لطلحه أنشدک الله إلا کففت عن عثمان فقال لا و الله حتی تعطی بنو أمیه الحق من أنفسها (۱) فکان علی بعد ذلک یقول لحا الله ابن الصعبه أعطاه عثمان مثل ما أعطاه و فعل به ما فعل.

. و روی أن الزبیر لما برز لعلی ع یوم الجمل قال له ما حملک یا أبا عبد الله علی ما صنعت قال أطلب بدم عثمان فقال له أنت و طلحه ولیتماه و إنما توبتک من ذلک أن تقدم نفسک و تسلمها إلی ورثته.

. و بالجمله فدخولهم فی قتل عثمان ظاهر.

قوله ع و إن أول عدلهم أی إن العدل الذی یزعمون أنهم یقیمونه فی الدم المطلوب ینبغی أن یصنعوه أولا علی أنفسهم.

قوله و لا أعتذر أی الاعتذار الذی فعلته فی وقت قتل عثمان لم یکن علی وجه تقصیر فی الذی یوجب الاعتذار و التبرؤ منه.

و قوله ع طالت جلبتها کنایه عما ظهر من القوم من تهدیدهم و توعدهم بالقتال و انکفت جونتها أی استدار سوادها و اجتمع کنایه عن تجمع جماعتهم لما یقصدون.

و قوله ع لیعودن توعد لهم بعود ما کانوا علیه من الباطل فی الجاهلیه و استنفار إلی القتال.

۱- إلی هنا رواه الطبریّ مسندا قبیل عنوان: «ذکر الخبر عن السبب الذی من أجله أمر عثمان ابن عبّاس أن یحج بالناس سنه: (۳۵) من تاریخه: ج ۴ ص ۴۰۵.

و قوله ع يا خيبه الداعى خرج مخرج التعجب من عظم خيبه الدعاء إلى قتاله و من دعا و إلى ما أجيب استفهام على سبيل الاستحقار للمدعوين لقتاله و المناصرين إذ كانوا عوام الناس و رعاعهم و للمدعو إليه و هو الباطل الذى دعوا لنصرته.

و قوله لو قيل إلى قوله و انقطع لسانه متصله معناه و لو سأل سائل مجادلا لهؤلاء الدعاه إلى الباطل عما أنكروه من أمرى و عن إمامهم الذى به يقتدون و فيمن سنتهم التى إليها يرجعون لشهد لسان حالهم بأنى أنا إمامهم و فى سنتهم فانزاح باطلهم الذى أتوا به و انقطع لسانه على الاستعاره أو بحذف المضاف أى لسان صاحبه.

و قوله و ما أظن عطف على قوله و انقطع لسانه و واضح مبتدأ و فيه خبره و الجمله فى محل النصب مفعول ثان لأظن أى ما أظن لو سأل السائل عن ذاک أن الطريق الذى يرتكبه المجيب له فيه مجال بين و مسلک واضح حيث سلک بل كيف توجه فى الجواب انقطع و قوله و الله ما تاب إلى قوله فنصروه إشاره إلى عثمان و ذم لهم من جهه طلبهم بدم من اعتذر إليهم قبل موته فلم يعذروه و دعاهم إلى نصرته فى حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلک.

و قوله و لا يعبون حسوه كنايه عن عدم تمكينه لهم من هذا الأمر أو شى ء منه.

و قوله و إنها لطيبه نفسى بحجه الله عليهم نفسى منصوب بدلا من الضمير المتصل بأن أو بإضمار فعل تفسير له و حجه الله إشاره إلى الأوامر الصادره بقتل الفئه الباغيه كقوله تعالى فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی أى إنى راض بقيام حجه الله عليهم و علمه بما يصنعون.

و قوله و ليس على كفيل أى لا أحتاج فيما أبذله لهم من الصفح و الأمان على تقدير إنابتهم إلى ضامن و شافيا و ناصرا منصوبان على التميز.

و قوله و مع كـل صحيفه الواو للحـال أى إنهم إن لم يرجعوا أعطيتهم حـد السيف و الملائكه الكرام الكاتبون يكتب كل منهم أعمال من وكل به فى صحيفته و يشهد بها فى محفل القيامه انتهى.

قوله أى ابن ميثم رحمه الله من اعتـذر إليهم الظـاهر أنه حمـل الكلام على الاسـتفهام الإنكـارى و يحتمـل وجها آخر بأن يكون المراد نفى توبته و تنصله و اعتـذاره و دعوته فيستحق النصره لكن مـا ذكره أوفق بالأخبـار و الضـمير فى أنها يحتمل أن يكون للقصه.

۴۱- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱) رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ مُسَافِرِ بْنِ عَفِیفِ بْنِ أَبِی الْأَخْنَسِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ رُسُلُ عَلِیٍّ ع مِنْ عِنْدِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ یُؤْذِنُونَهُ بِالْحَرْبِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَیْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ رَاقَبْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَیْ یَرْعَوُوا أَوْ یَرْجِعُوا وَ وَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ وَ عَرَّفْتُهُمْ بَغْیَهُمْ فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا وَ قَدْ بَعَثُوا إِلَیَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ إِنَّمَا تُمَنِّیكَ نَفْسُكَ أَمَانِیَّ الْبَاطِلِ وَ تَعِدُكَ الْغُرُورَ أَلَا هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ لَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهَ مَنْ رَامَاهَا فَلْیُرْعِدُوا وَ لْیُبْرِقُوا فَقَدْ رَأَوْنِی قَدِیماً وَ عَرَفُوا نِكَایَتِی فَقَدْ رَأَوْنِی أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِی فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِینَ وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّیَ الْیَوْمَ وَ إِنِّی لَعَلَى مَا وَعَدَنِی رَبِّی مِنَ النَّصْرِ وَ التَّأْیِیدِ وَ عَلَى یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی وَ فِی غَیْرِ شُبْهَهٍ مِنْ دِینِی أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَا یَفُوتُهُ الْمُقِیمُ وَ لَا یُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَیْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِیدٌ

۱- رواه ابن أبی الحدید مع الخطبه التالیه فی شرح المختار: (۲۲) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۲۴۷- ۲۴۹ ط الحدیث ببیروت.

وَ لَا مَحِيصٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِی وَ أَلَّبَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ عَضَهَنِی بِهِ وَ رَمَانِی اللَّهُمَّ فَلَا تُمْهِلْهُ اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِی وَ نَكَثَ بَيْعَتِی وَ ظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّی فَاكْفِنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

۴۲- قَالَ وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِی أَوَّلِ إِمَارَةِ عَلِیٍّ فَمَرَرْتُ بِمَكَّةَ فَاعْتَمَرْتُ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا نُودِیَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ ع مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ لَا يُنَازِعُنَا سُلْطَانَهُ أَحَدٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِی حَقِّنَا طَامِعٌ إِذَا تَنَزَّى لَنَا قَوْمُنَا فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ لِغَيْرِنَا وَ صِرْنَا سُوقَةً يَطْمَعُ فِينَا الضَّعِيفُ وَ يَتَعَزَّزُ عَلَيْنَا الذَّلِيلُ فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِذَلِكَ وَ خَشُنَتِ الصُّدُورُ وَ جَزِعَتِ النُّفُوسُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَ يَبُورَ الدِّينُ لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ فَوَلِیَ الْأَمْرَ وُلَاةٌ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْراً ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِی أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْتِی فَبَايَعْتُمُونِی عَلَى شَنْإٍ مِنِّی لِأَمْرِكُمْ وَ فِرَاسَةٍ تَصْدُقُنِی عَمَّا فِی قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَ بَايَعَنِی هَذَانِ الرَّجُلَانِ فِی أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَ قَدْ نَكَثَا وَ غَدَرَا وَ نَهَضَا إِلَى الْبَصْرَةِ بِعَائِشَةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَ يُلْقِيَا بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا بِمَا عَمِلَا أَخْذَةً رَابِيَةً وَ لَا تَنْعَشْ لَهُمَا صَرْعَةً وَ لَا تُقِلْهُمَا عَثْرَةً وَ لَا تُمْهِلْهُمَا فُوَاقاً فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقّاً تَرَكَاهُ وَ دَماً سَفَكَاهُ

اللَّهُمَّ إِنِّی اقْتَضَیْتُکَ وَعْدَکَ فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ قَوْلُکَ الْحَقُّ لِمَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لِی مَوْعِدِی وَ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* ثُمَّ نَزَلَ.

۴۳- وَ رَوَی الْکَلْبِیُّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ ع الْمَسِیرَ إِلَی الْبَصْرَهِ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِیَّهُ اسْتَأْثَرَتْ عَلَیْنَا قُرَیْشٌ بِالْأَمْرِ وَ دَفَعَتْنَا عَنْ حَقٍّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ کَافَّهً فَرَأَیْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَی ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِیقِ کَلِمَهِ الْمُسْلِمِینَ وَ سَفْکِ دِمَائِهِمْ وَ النَّاسُ حَدِیثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَ الدِّینُ یُمْخَضُ مَخْضَ الْوَطْبِ یُفْسِدُهُ أَدْنَی وَهْنٍ وَ یَعْکِسُهُ أَقَلُّ خَلَقٍ فَوَلِیَ الْأَمْرَ قَوْمٌ لَمْ یَأْلُوا فِی أَمْرِهِمُ اجْتِهَاداً ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَی دَارِ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ وَلِیُّ تَمْحِیصِ سَیِّئَاتِهِمْ وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ فَمَا بَالُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ لَیْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِیلٍ لَمْ یَصْبِرَا عَلَیَّ حَوْلًا وَ لَا شَهْراً حَتَّی وَثَبَا وَ مَرَقَا وَ نَازَعَانِی أَمْراً لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا إِلَیْهِ سَبِیلًا بَعْدَ أَنْ بَایَعَا طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ یَرْتَضِعَانِ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ وَ یُحْیِیَانِ بِدْعَهً قَدْ أُمِیتَتْ أَ دَمَ عُثْمَانَ زَعَمَا یُطَالِبَانِ وَ اللَّهِ مَا التَّبِعَهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ فِیهِمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا رَاضٍ بِحُجَّهِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِیهِمْ فَإِنْ فَاءَا وَ أَنَابَا فَحَظَّهُمَا أَحْرَزَا وَ أَنْفُسَهُمَا غَنَّمَا وَ أَعْظِمْ بِهَا غَنِیمَهً وَ إِنْ أَبَیَا أَعْطَیْتُهُمَا حَدَّ السَّیْفِ وَ کَفَی بِهِ نَاصِراً لِحَقٍّ وَ شَافِیاً مِنْ بَاطِلٍ ثُمَّ نَزَلَ.

۴۴- وَ رَوَی أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِیّاً ع بِذِی قَارٍ وَ هُوَ مُعْتَمٌّ بِعِمَامَهٍ سَوْدَاءَ مُلْتَفٌّ بِسَاجٍ یَخْطُبُ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی کُلِّ أَمْرٍ وَ حَالٍ فِی الْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ رَحْمَهً لِلْعِبَادِ وَ حَیَاهً لِلْبِلَادِ حِینَ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ فِتْنَهً وَ اضْطَرَبَ حَبْلُهَا وَ عُبِدَ الشَّیْطَانُ فِی أَکْنَافِهَا وَ اشْتَمَلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِیسُ عَلَی عَقَائِدِ أَهْلِهَا فَکَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِی أَطْفَأَ اللَّهُ بِهِ نِیرَانَهَا

وَ أَخْمَدَ بِهِ شِرَارَهَا وَ نَزَعَ بِهِ أَوْتَادَهَا وَ أَقَامَ بِهِ مَيْلَهَا إِمَامَ الْهُدَى وَ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى ص فَلَقَدْ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَ بَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ آمَنَ بِهِ السُّبُلَ وَ حَقَنَ بِهِ الدِّمَاءَ وَ أَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الضَّغَائِنِ الْوَاغِرَهِ فِي الصُّدُورِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيداً ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَأْلُ جُهْدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَلَمْ يَأْلُ جُهْدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ عُثْمَانَ فَنَالَ مِنْكُمْ وَ نِلْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي لِتُبَايِعُونِي فَقُلْتُ لَا حَاجَهَ فِي ذَلِكَ وَ دَخَلْتُ مَنْزِلِي فَاسْتَخْرَجْتُمُونِي فَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِيَّ وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ فَبَايَعْتُمُونِي وَ أَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ وَ لَا جَذِلٌ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي كُنْتُ كَارِهاً لِلْحُكُومَهِ بَيْنَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ ص يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولَهً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يُنْشَرُ كِتَابُهُ فَإِنْ كَانَ عَادِلًا نَجَا وَ إِنْ كَانَ جَائِراً هَوَى حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلَأُكُمْ وَ بَايَعَنِي طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ أَنَا أَعْرِفُ الْغَدْرَ فِي أَوْجُهِهِمَا وَ النَّكْثَ فِي أَعْيُنِهِمَا ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَهِ فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنْ لَيْسَا الْعُمْرَهَ يُرِيدَانِ فَسَارَا إِلَى مَكَّهَ وَ اسْتَخَفَّا عَائِشَهَ وَ خَدَعَاهَا وَ شَخَصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ فَقَدِمُوا الْبَصْرَهَ فَقَتَلُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ وَ فَعَلُوا الْمُنْكَرَ وَ يَا عَجَباً لِاسْتِقَامَتِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ بَغْيِهِمَا عَلَيَّ وَ هُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهِمَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَ لَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَهُ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الشَّامِ كِتَاباً يَخْدَعُهُمَا فِيهِ فَكَتَمَاهُ عَنِّي وَ خَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّغَامَ وَ الْأَعْرَابَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ مَا أَنْكَرَا عَلَيَّ مُنْكَراً وَ لَا جَعَلَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِفاً وَ إِنَّ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا وَ مَطْلُوبٌ مِنْهُمَا يَا خَيْبَهَ الدَّاعِي إِلَامَ دَعَا وَ بِمَا ذَا أُجِيبَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمَا لَعَلَى ضَلَالَهٍ صَمَّاءَ وَ جَهَالَهٍ عَمْيَاءَ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ لَهُمَا حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ مِنْهُمَا خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ لِيُعِيدَ الْجَوْرَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرُدَّ الْبَاطِلَ إِلَى نِصَابِهِ

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ أَلَّبَا عَلَيَّ وَ نَكَثَا بَيْعَتِي فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ انْكُثْ مَا أَبْرَمَا وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمَا أَبَداً وَ أَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمِلَا وَ أَمَّلَا قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا فَأَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْنَا فَأَجْمَلَ قَدْ سَمِعْنَا كَلَامَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَقَدْ أَصَبْتَ وَ وُفِّقْتَ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ صِهْرُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ أَوَّلُ مُصَدِّقٍ بِهِ وَ مُصَلٍّ مَعَهُ شَهِدْتَ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فَكَانَ لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ فَمَنِ اتَّبَعَكَ أَصَابَ حَظَّهُ وَ اسْتَبْشَرَ بِفَلْجِهِ وَ مَنْ عَصَاكَ وَ رَغِبَ عَنْكَ فَإِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ لَعَمْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمْرُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ عَلَيْنَا بِمُخِيلٍ وَ لَقَدْ دَخَلَ الرَّجُلَانِ فِيمَا دَخَلَا فِيهِ وَ فَارَقَا عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتَ وَ لَا جَوْرٍ صَنَعْتَ فَإِنْ زَعَمَا أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَلْيُقِيدَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَإِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ أَلَّبَ عَلَيْهِ وَ أَغْرَى النَّاسَ بِدَمِهِ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ لَئِنْ لَمْ يَدْخُلَا فِيمَا خَرَجَا مِنْهُ لَنُلْحِقَنَّهُمَا بِعُثْمَانَ فَإِنَّ سُيُوفَنَا فِي عوائقنا [عَوَاتِقِنَا] وَ قُلُوبَنَا فِي صُدُورِنَا وَ نَحْنُ الْيَوْمَ كَمَا كُنَّا أَمْسِ ثُمَّ قَعَدَ.

توضيح ارعوى عن القبيح أى كف و قال الجوهرى القاره قبيله سموا قاره لاجتماعهم و التقافهم لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانه و هم رماه و فى المثل أنصف القاره من راماها و قال الجوهرى نكيت فى العدو نكايه إذا قتلت فيهم و جرحت و قال عضهه عضها رماه بالبهتان و قال التنزى التوثب و التسرع و فى بعض النسخ إذا انبرى أى اعترض و هو أصوب و السوقه خلاف الملك قوله ع لم يألوا الناس خيرا فيه تقيه و مصلحه قال الجوهرى ألا يألوا من باب دعا أى قصر و فلان لا يألوك نصحا أى لا يقصر فى نصحك.

و قال قال الفراء فى قوله تعالى أَخْذَةً رابِيَةً أى زائده كقولك أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت و قال الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنهما تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما أقام عنده إلا فواقا قوله ع لمن بغى عليه أى قال فى حق من بغى عليه و المقول لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ و الآيه هكذا وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَ

بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ و الوطب بالفتح الزقّ الذى يكون فيه السمن و اللبن.

و المراد بالخَلَق إما قدم اللبن و مضى زمان عليه أو خلق الزقّ فإنه يفسد اللبن و أعظم بها للتعجب أى ما أعظمها و الجذل بالتحريك الفرح لمعصوب بهما أى مشدود عليهما.

۴۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ تَثْبِيطُهُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ وَ اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ وَ انْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْفُذْ وَ إِنْ تَفَشَّلْتَ فَابْعُدْ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتُؤْتَيَنَّ حَيْثُ أَنْتَ وَ لَا تُتْرَكُ حَتَّى تَخْلِطَ زُبْدَكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبَكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ وَ تَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَهُ الْكُبْرَى يُرْكَبُ جَمَلُهَا وَ يُذَلُّ صَعْبُهَا وَ يُسَهَّلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَ امْلِكْ أَمْرَكَ وَ خُذْ نَصِيبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لَا فِي نَجَاهٍ فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيَنَّ وَ أَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ وَ مَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَ السَّلَامُ.

بيان: هو لك و عليك قال ابن أبى الحديد فإن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفه إن عليا إمام هدى و بيعته صحيحه إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبله انتهى.

و أقول كون هذا الكلام له و عليه لاشتماله على الحق و الباطل و الحق ينفعه و الباطل يضره أو ظاهر الكلام له تستحسنه العوام و باطنه حجه عليه إذ بعد

۱- ۴۵- و هذا هو المختار: من الباب الثانى- و هو باب الكتب- من نهج البلاغه.

الإقرار بصحه البيعه لا مجال للأمر بالمخالفه أو ظن أن هذا الكلام ينفعه و فى الواقع يضره أو ينفعه فى الدنيا و يضره فى العقبى.

و الأمر برفع الذيل و شد المئزر كنايتان عن الاهتمام فى الأمر و الخروج من الجحر استهانه به حيث جعله ثعلبا أو ضبعا و الجُحْر بالضم كل شى ء تحفره السباع و الهوام لأنفسها قوله ع فإن حققت أى أمرك مبنى على الشك فإن حققت لزوم طاعتى فانفذ أى فسر حتى تقدم على و إن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعه فأظهر إنكارك و اعمل بمقتضاه.

و الخاثر اللبن الغليظ و الزبد خلاصه اللبن و صفوته يقال للرجل إذا ضرب حتى أثخن ضرب حتى خلط زبده بخاثره و ذائبه بجامده كأنه خلط ما رق و لطف من أخلاطه بما كثف و غلظ منها و هذا مثل و معناه ليفسدن حالك و ليضطربن ما هو الآن منتظم من أمرك و القعده بالكسر هيئه القعود كالحلبه و الركبه.

قوله و تحذر من أمامك قيل كنايه عن غايه الخوف و إنما جعل ع الحذر من خلف أصلا فى التشبيه لكون الإنسان من وراءه أشد خوفا و قيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الآخره و يحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذى أقبلت إليه و أقدمت عليه و هو تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك و لم تقدم عليه و هو الجهاد.

و قال ابن أبى الحديد أى يأتيكم أهل البصره مع طلحه و نأتيكم بأهل المدينه و الحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم و من خلفكم.

و قال فى قوله ع و ما بالهوينا أى ليست هذه الداهيه بالشى ء الهين الذى ترجو اندفاعه بسهوله فإن قصد الجيوش الكوفه من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنه ليركبن أهل الحجاز و أهل البصره هذا الأمر المستصعب لأنا نحن نطلب أن نملك الكوفه و أهل البصره كذلك فيجتمع عليها الفريقان.

و قال ابن الأثير فی النهایه الهون الرفق و اللین و التثبت و الهوینا تصغیر الهونی تأنیث الأهون.

و قوله فاعقل عقلک یحتمل المصدر و قیل هو مفعول به و خذ نصیبک و حظک أی من طاعه الإمام و ثواب الله و قیل أی لا تتجاوز إلی ما لیس لک فإن کرهت فتنح أی عن العمل فإنی قد عزلتک إلی غیر رحب أی سعه بل یضیق علیک الأمر بعده و قال فی النهایه بالحری أن یکون کذا أی جدیر.

و قال ابن أبی الحدید أی جدیر أن تکفی هذه المئونه التی دعیت إلیها و أنت نائم أی لست معدودا عندنا و عند الناس من الرجال الذین یفتقر الحرب و التدبیرات إلیهم فسیغنی الله عنک و لا یقال أین فلان.

۴۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی بَعْضِ أُمَرَاءِ جَیْشِهِ فَإِنْ عَادُوا إِلَی ظِلِّ الطَّاعَهِ فَذَاکَ الَّذِی نُحِبُّ وَ إِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَی الشِّقَاقِ وَ الْعِصْیَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَکَ إِلَی مَنْ عَصَاکَ وَ اسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَکَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْکَ فَإِنَّ الْمُتَکَارِهَ مَغِیبُهُ خَیْرٌ مِنْ شُهُودِهِ وَ قُعُودُهُ أَغْنَی مِنْ نُهُوضِهِ.

توضیح قال ابن میثم روی أن الأمیر الذی کتب إلیه عثمان بن حنیف عامله علی البصره و ذلک حین انتهت أصحاب الجمل إلیها و عزموا علی الحرب فکتب عثمان إلیه یخبره بحالهم فکتب ع إلیه کتابا فیه الفصل المذکور.

و إن توافت الأمور أی تتابعت بهم المقادیر و أسباب الشقاق و العصیان إلیهما و یقال نهد القوم إلی عدوهم إذا صمدوا له و شرعوا فی قتالهم

۱- ۴۶- و هذا هو المختار الرابع من الباب الثانی من نهج البلاغه.

و تقاعس أبطأ و تأخر و المتكاره من يظهر الكراهه و لا يطيع بقلبه و النهوض القيام.

۴۷ (۱)- نهـج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى الْبَصْرَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی خَرَجْتُ مِنْ حَيِّی هَذَا إِمَّا ظَالِماً وَ إِمَّا مَظْلُوماً وَ إِمَّا بَاغِياً وَ إِمَّا مَبْغِيّاً عَلَيْهِ وَ أَنَا أُذَكِّرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِی هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِی وَ إِنْ كُنْتُ مُسِيئاً اسْتَعْتَبَنِی.

بيان: لمّا نفر بالتشديد بمعنى إلا أى أذكره فى كل وقت إلا وقت النفور كقولهم سألتك لما فعلت.

و فى بعض النسخ بـالتخفيف فكلمه ما زائده كما قيل فى قوله تعالى لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ فإنه قرئ بـالتخفيف و التشديد معا و الاستعتاب طلب العتبى و هو الرجوع.

۴۸ (۲)- ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی عُمْرَهَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمَّانِی رَسُولُ اللَّهِ ص عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ لَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً مَسِيرُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ

۱- ۴۷ و هذا هو المختار: (۵۷) من الباب الثانی من نهج البلاغه.

۲- ۴۸ رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث الثانی من المجلس: (۲۵) من الجزء الثانی من أماليه ص ۸۷ ط ۱.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی مَسِیرُ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ وَ اسْتِخْفَافُهُمَا حَبِیسَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اسْتِفْزَازُهُمَا أَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ وَ تَلْبِیسُهُمَا عَلَی النَّاسِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ هُمَا أَلَّبَا عَلَیْهِ وَ فَعَلَا بِهِ الْأَفَاعِیلَ وَ خَرَجَا لِیَضْرِبَا النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اللَّهُمَّ فَاکْفِ الْمُسْلِمِینَ مَئُونَتَهُمَا وَ اجْزِهِمَا الْجَوَازِیَ وَ حَضَّ النَّاسَ عَلَی الْخُرُوجِ فِی طَلَبِهِمَا فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَهُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ الَّذِی یَفُوتُکَ مِنَ الصَّلَاهِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَجْلِسِکَ فِیمَا بَیْنَ قَبْرِهِ وَ مِنْبَرِهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَرْجُو مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ فَإِنْ کُنْتَ إِنَّمَا تَسِیرُ لِحَرْبٍ فَقَدْ أَقَامَ عُمَرُ وَ کَفَاهُ سَعْدٌ زَحْفَ الْقَادِسِیَّهِ وَ کَفَاهُ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ زَحْفَ نَهَاوَنْدَ وَ کَفَاهُ أَبُو مُوسَی زَحْفَ تُسْتَرَ وَ کَفَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ زَحْفَ الشَّامِ فَإِنْ کُنْتَ سَائِراً فَخَلِّفْ عِنْدَنَا شِقَّهً مِنْکَ نَرْعَاهُ فِیکَ وَ نَذْکُرُکَ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ

بَکَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ عَلَی الشَّاخِصِ- مِنَّا یُرِیدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ

یَا وَزِیرَ النَّبِیِّ قَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ- وَ طَعْمُ الْفِرَاقِ مُرُّ الْمَذَاقِ

وَ إِذَا الْقَوْمُ خَاصَمُوکَ فَقَوْمٌ- نَاکِسُو الطَّرْفِ خَاضِعُو الْأَعْنَاقِ

لَا یَقُولُونَ إِذْ تَقُولُ وَ إِنْ- قُلْتَ فَقَوْلُ الْمُبَرِّزِ السَّبَّاقِ

فَعُیُونُ الحجار [الْحِجَازِ] تَذْرِفُ بِالدَّمْعِ- وَ تِلْکَ الْقُلُوبُ عِنْدَ التَّرَاقِی

فَعَلَیْکَ السَّلَامُ مَا ذَرَّتْ بِهِ الشَّمْسُ- وَ لَاحَ السَّرَابُ بِالرَّقْرَاقِ-

فَقَالَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا عَلَی الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیْنَا أَنْ یُقِیمَ فِینَا مِنْکَ لِأَنَّکَ نَجْمُنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ مَفْزَعُنَا الَّذِی نَصِیرُ إِلَیْهِ وَ إِنْ فَقَدْنَاکَ لَتَظْلِمَنَّ أَرْضُنَا وَ سَمَاؤُنَا وَ لَکِنْ وَ اللَّهِ لَوْ خَلَّیْتَ مُعَاوِیَهَ لِلْمَکْرِ لَیَرُومَنَّ مِصْرَ وَ لَیُفْسِدَنَّ الْیَمَنَ وَ لَیَطْمَعَنَّ فِی الْعِرَاقِ وَ مَعَهُ قَوْمٌ یَمَانِیُّونَ قَدْ أُشْرِبُوا قَتْلَ عُثْمَانَ وَ قَدِ اکْتَفَوْا بِالظَّنِّ عَنِ الْعِلْمِ وَ بِالشَّکِّ عَنِ الْیَقِینِ وَ بِالْهَوَی عَنِ الْخَیْرِ فَسِرْ بِأَهْلِ الْحِجَازِ وَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثُمَّ ارْمِهِ بِأَمْرٍ یَضِیقُ فِیهِ خِنَاقُهُ وَ یَقْصُرُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَ اللَّهِ یَا قَیْسُ وَ أَجْمَلْتَ.

وَ کَتَبَتْ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَی عَلِیٍّ ع تُخْبِرُهُ بِمَسِیرِ عَائِشَهَ

وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ فَأَزْمَعَ الْمَسِيرَ فَبَلَغَهُ تَثَاقُلُ سَعْدٍ وَ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ فَقَالَ سَعْدٌ لَا أَشْهَرُ سَيْفاً حَتَّى يُعْرَفَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَ قَالَ أُسَامَهُ لَا أُقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتَ فِي زُبْيَهِ الْأَسَدِ لَدَخَلْتُ فِيهِ مَعَكَ (١) وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص سَيْفاً وَ قَالَ إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فَاضْرِبْ بِهِ عَرْضَ أُحُدٍ وَ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ دَعِ الْقَوْمَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَضَعِيفٌ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَحَسُودٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَذَنْبُكَ إِلَيْهِ أَنَّكَ قَتَلْتَ بِأَخِيهِ مَرْحَباً ثُمَّ قَالَ عَمَّارٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ أَ مَا تُقَاتِلُ الْمُحَارِبِينَ فَوَ اللَّهِ لَوْ مَالَ عَلِيٌّ جَانِباً لَمِلْتُ مَعَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بَلَغَكَ عَنَّا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرُنَا لَمْ يَقُمْ مَعَكَ وَ اللَّهِ مَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَلَالًا حَلَالٌ وَ لَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَرَاماً حَرَامٌ وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِعُذْرِ عُثْمَانَ مِمَّنْ قَتَلَهُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَالِنَا مِنَّا فَإِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِماً قَبِلْنَا قَوْلَكَ وَ إِنْ كَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاقْبَلْ قَوْلَنَا فَإِنْ وَكَلْتَنَا فِيهِ إِلَى شُبْهَهٍ فَعَجَبٌ لِيَقِينِنَا وَ شَكِّكَ وَ قَدْ قُلْتَ لَنَا عِنْدِي نَقْضُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ فَصْلُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ قَالَ

كَانَ أَوْلَى أَهْلِ الْمَدِينَهِ بِالنَّصْرِ- عَلِيٌّ وَ آلُ عَبْدِ مَنَافٍ

لِلَّذِي فِي يَدَيْهِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ- وَ قُرْبِ الْوَلَاءِ بَعْدَ التَّصَافِي-

---

١- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و فى ط بيروت من كتاب الأمالى ص ٧٢٥: «و لو كنت فى فم الأسد ...».

وَ كَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ شِيعَهِ عُثْمَانَ وَ قَامَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ ع فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَحُضُّهُ عَلَى أَهْلِ الْوُقُوفِ فَكَرِهَ ذَلِكَ عَلِيٌّ ع حَتَّى شَكَاهُ وَ كَانَ مِنْ رَأْيِ عَلِيٍّ ع أَنْ لَا يَذْكُرَهُمْ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَ إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّا فِيهِمْ وَ هَذِهِ بَيْعَهٌ عَامَّهٌ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا عَاصٍ وَ الْمُبْطِئُ عَنْهَا مُقَصِّرٌ وَ إِنَّ أَدَبَهُمُ الْيَوْمَ بِاللِّسَانِ وَ غَداً بِالسَّيْفِ وَ مَا مَنْ ثَقُلَ عَنْكَ كَمَنْ خَفَّ مَعَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَكَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ فَأَرِدْهُمْ لِنَفْسِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا مَالِكُ دَعْنِي وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ أَ كُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَ قِتَالَهُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ كَيْفَ تَحَرَّجُونَ مِنَ الْقِتَالِ مَعِي وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي قَالُوا إِنَّا لَا نَزْعُمُ أَنَّكَ مُخْطِئٌ وَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ قِتَالُ مَنْ بَايَعَكَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَكَ وَ لَكِنْ نَشُكُّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاهِ فَقَالَ الْأَشْتَرُ دَعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُوقِعْ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنْكَ فَقَالَ لَهُ كُفَّ عَنِّي فَانْصَرَفَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ مُغْضَبٌ ثُمَّ إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ لَقِيَ مَالِكاً الْأَشْتَرَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ قَيْسٌ لِلْأَشْتَرِ يَا مَالِكُ كُلَّمَا ضَاقَ صَدْرُكَ بِشَيْ ءٍ أَخْرَجْتَهُ وَ كُلَّمَا اسْتَبْطَأْتَ أَمْراً اسْتَعْجَلْتَهُ إِنَّ أَدَبَ الصَّبْرِ التَّسْلِيمُ وَ أَدَبَ الْعَجَلَهِ الْأَنَاهُ وَ إِنَّ شَرَّ الْقَوْلِ مَا ضَاهَى الْعَيْبَ وَ شَرَّ الرَّأْيِ مَا ضَاهَى التُّهَمَهَ فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَاسْأَلْ وَ إِذَا أُمِرْتَ فَأَطِعْ وَ لَا تَسْأَلْ قَبْلَ الْبَلَاءِ وَ لَا تَكَلَّفْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْأَمْرُ فَإِنَّ فِي أَنْفُسِنَا مَا فِي نَفْسِكَ فَلَا تَشُقَّ عَلَى صَاحِبِكَ فَغَضِبَ الْأَشْتَرُ ثُمَّ إِنَّ الْأَنْصَارَ مَشَوْا إِلَى الْأَشْتَرِ فِي ذَلِكَ فَرَضَّوْهُ مِنْ غَضَبِهِ فَرَضِيَ فَلَمَّا هَمَّ عَلِيٌّ ع بِالشُّخُوصِ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَقَمْتَ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ فَإِنَّهَا مُهَاجَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِهَا قَبْرُهُ وَ مِنْبَرُهُ فَإِنِ

اسْتَقَامَتْ لَكَ الْعَرَبُ كُنْتَ كَمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ إِنْ وُكِلْتَ إِلَى الْمَسِيرِ فَقَدْ أَعْذَرْتَ فَأَجَابَهُ ع بِعُذْرِهِ فِي الْمَسِيرِ ثُمَّ خَرَجَ لَمَّا سَمِعَ تَوَجُّهَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبَصْرَهِ وَ تَمَكَّثَ حَتَّى عَظُمَ جَيْشُهُ وَ أَغَذَّ السَّيْرَ فِي طَلَبِهِمْ فَجَعَلُوا لَا يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَّا نَزَلَهُ (١) حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَارٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْزُنُنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي قِلَّهِ مَنْ مَعِي فَأَرْسَلَ إِلَى الْكُوفَهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَاباً فَقَدِمُوا الْكُوفَهَ فَخَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ عَلِيّاً وَ سَابِقَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ بَيْعَهَ النَّاسِ لَهُ وَ خِلَافَ مَنْ خَالَفَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِكِتَابِ عَلِيٍّ ع فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ عِيَانَهُ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ وَ كُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ اسْتِعْتَابَهُ وَ أُقِلُّ عَيْبَهُ وَ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَائِشَهَ فَلْتَهٌ عَلَى غَضَبٍ فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ بَايَعُونِي غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ثُمَّ إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَهِ وَ لَيْسَا يُرِيدَانِهَا فَنَقَضَا الْعَهْدَ وَ آذَنَا بِحَرْبٍ وَ أَخْرَجَا عَائِشَهَ مِنْ بَيْتِهَا لِيَتَّخِذَانِهَا فِئَهً وَ قَدْ سَارَا إِلَى الْبَصْرَهِ اخْتِيَاراً لَهَا وَ قَدْ سِرْتُ إِلَيْكُمْ اخْتِيَاراً لَكُمْ وَ لَعَمْرِي مَا إِيَّايَ تُجِيبُونَ مَا تُجِيبُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَنْ أُقَاتِلَهُمْ وَ فِي نَفْسِي مِنْهُمْ حَاجَهٌ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ

۱- فی اللفظ تسامح، و المستفاد من کتب التاریخ أن البعد بینهما فی الارتحال و الإقامه کان أکثر من منزل و رحیل.

مُسْتَنْفِرِينَ فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّی بِکُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) فَلَمَّا قُرِئَ الْکِتَابُ عَلَی النَّاسِ قَامَ خُطَبَاءُ الْکُوفَهِ شُرَیْحُ بْنُ هَانِی وَ غَیْرُهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَرْکَبَ إِلَی الْمَدِینَهِ حَتَّی نَعْلَمَ عِلْمَ عُثْمَانَ فَقَدْ أَنْبَأَنَا اللَّهُ بِهِ فِی بُیُوتِنَا ثُمَّ بَذَلُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ قَالُوا رَضِینَا بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ نُطِیعُ أَمْرَهُ وَ لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَسْتَنْصِرْنَا لَنَصَرْنَاهُ سَمْعاً وَ طَاعَهً فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع ذَلِکَ قَامَ خَطِیباً فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ مَا تَکْفِیکُمْ جُمْلَتُهُ وَ قَدْ أَتَیْنَاکُمْ مُسْتَنْفِرِینَ لَکُمْ لِأَنَّکُمْ جَبْهَهُ الْأَمْصَارِ وَ رُؤَسَاءُ الْعَرَبِ وَ قَدْ کَانَ مِنْ نَقْضِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ بَیْعَتَهُمَا وَ خُرُوجِهِمَا بِعَائِشَهَ مَا قَدْ بَلَغَکُمْ وَ هُوَ ضَعْفُ النِّسَاءِ وَ ضَعْفُ رَأْیِهِنَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَی النِّساءِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَنْصُرْهُ أَحَدٌ لَرَجَوْتُ أَنْ یَکُونَ لَهُ فِیمَنْ أَقْبَلَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ یَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نُجَبَاءِ النَّاسِ کِفَایَهٌ فَانْصُرُوا اللَّهَ یَنْصُرْکُمْ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالَ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ إِنْ کَانَتْ غَابَتْ عَنْکُمْ أَبْدَانُنَا فَقَدِ انْتَهَتْ إِلَیْکُمْ أُمُورُنَا إِنَّ قَاتِلِی عُثْمَانَ لَا یَعْتَذِرُونَ إِلَی النَّاسِ وَ قَدْ جَعَلُوا کِتَابَ اللَّهِ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مُحَاجِّیهِمْ أَحْیَا مَنْ أَحْیَا وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ أَوَّلُ مَنْ طَعَنَ وَ آخِرُ مَنْ أَمَرَ ثُمَّ بَایَعَا أَوَّلَ مَنْ بَایَعَ فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا مَا أَمَّلَا نَکَثَا بَیْعَتَهُمَا عَلَی غَیْرِ حَدَثٍ کَانَ وَ هَذَا ابْنُ الرَّسُولِ یَسْتَنْفِرُکُمْ فِی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَانْصُرُوا یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ وَ قَامَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوِ اسْتَقْبَلْنَا بِهِ الشُّورَی لَکَانَ عَلِیٌّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ فِی سَابِقَتِهِ وَ هِجْرَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ کَانَ قِتَالُ مَنْ أَبَی ذَلِکَ حَلَالًا وَ کَیْفَ وَ الْحُجَّهُ قَامَتْ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ قَدْ بَایَعَاهُ وَ خَلَعَاهُ حَسَداً

١- و لفظ کتابه علیه السلام هذا قریب جدا ممّا رواه السیّد الرضی فی المختار الأوّل من باب الکتب من نهج البلاغه.

فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ فَأَسْرَعُوا الرَّدَّ بِالْإِجَابَهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ فِی ذَلِکَ

رَضِينَا بِقَسْمِ اللَّهِ إِذْ کَانَ قَسْمُنَا- عَلِيٌّ وَ أَبْنَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَ قُلْنَا لَهُ أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَباً- نُقَبِّلُ يَدَيْهِ مِنْ هَوًی وَ تَوَدُّدٍ

فَمُرْنَا بِمَا تَرْضَی نُجِبْکَ إِلَی الرِّضَا- بِصَمِّ الْعَوَالِی وَ الصَّفِيحِ الْمُهَنَّدِ

وَ تَسْوِيدِ مَنْ سَوَّدْتَ غَيْرَ مَدَافِعَ- وَ إِنْ کَانَ مَنْ سَوَّدْتَ غَيْرَ مُسَوَّدٍ

فَإِنْ نِلْتَ مَا تَهْوَی فَذَاکَ نُرِيدُهُ- وَ إِنْ تَخْطَ مَا تَهْوَی فَغَيْرُ تَعَمُّدٍ-

وَ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ حِينَ أَجَابَ أَهْلُ الْکُوفَهِ

جَزَی اللَّهُ أَهْلَ الْکُوفَهِ الْيَوْمَ نُصْرَهً- أَجَابُوا وَ لَمْ يَأْتُوا بِخِذْلَانِ مَنْ خَذَلَ

وَ قَالُوا عَلِيٌّ خَيْرُ حَافٍ وَ نَاعِلٍ- رَضِينَا بِهِ مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ مِنْ بَدَلٍ

هُمَا أَبْرَزَا زَوْجَ النَّبِيِّ تَعَمُّداً- يَسُوقُ بِهَا الْحَادِی الْمُنِيخُ عَلَی جَمَلٍ

فَمَا هَکَذَا کَانَتْ وُصَاهُ نَبِيِّکُمْ- وَ مَا هَکَذَا الْإِنْصَافُ أَعْظَمَ بِذَا الْمَثَلِ

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلٍ- إِلَّا قَبَّحَ اللَّهُ الْأَمَانِيَّ وَ الْعِلَلَ-

فَلَمَّا فَرَغَ الْخُطَبَاءُ وَ أَجَابَ النَّاسُ قَامَ أَبُو مُوسَی فَخَطَبَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ بِوَضْعِ السِّلَاحِ وَ الْکَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَيْنَکُمْ بِالْباطِلِ ... وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُمْ رَحِيماً وَ قَالَ وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها يَا أَهْلَ الْکُوفَهِ.

هذا تمام الحديث.

بيان شقه الثوب و العصا بالکسر ما شق منه مستطيلا و لعلها کنايه استعيرت هنا للأولاد و ترقرق تحرک و الشی ء لمع و الشمس صارت کأنها تدور.

قوله ع فی نفسی منهم حاجه أی لا أعلمهم مسلمين و لا أنتظر رجوعهم و عاليه الرمح ما دخل فی السنان إلی ثلثه و الصفيحه السيف العريض و المهند السيف المطبوع من حديد الهند.

۴۹ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا أَنْفَذَهُ إِلَی الزُّبَیْرِ یَسْتَفِیئُهُ إِلَی طَاعَتِهِ قَبْلَ حَرْبِ الْجَمَلِ لَا تَلْقَیَنَّ طَلْحَهَ فَإِنَّکَ إِنْ تَلْقَهُ تَجِدْهُ کَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ یَرْکَبُ الصَّعْبَ وَ یَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَ لَکِنِ الْقَ الزُّبَیْرَ فَإِنَّهُ أَلْیَنُ عَرِیکَهً فَقُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ ابْنُ خَالِکَ عَرَفْتَنِی بِالْحِجَازِ وَ أَنْکَرْتَنِی بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا.

قال السید رضی الله عنه هو ع أول من سمعت منه هذه الکلمه أعنی فما عدا مما بدا.

بیان یستفیئه أی یسترجعه إن تلقه تجده و فی روایه إن تلفه تلفه بالفاء أی تجده عاقصا أی عاطفا قد التوی قرناه علی أذنیه یقال عقص شعره أی ضفره و فتله و الأعقص من التیوس و غیرها ما التوی قرناه علی أذنیه من خلفه و عاقصا إما مفعول ثان لتجده أو حال عن الثور یرکب الصعب أی یستهین المستصعب من الأمور و العریکه الطبیعه.

و التعبیر بابن الخال کقول هارون لموسی یا ابن أم للاستماله بالإذکار بالنسب و الرحم.

قوله ع فما عدا مما بدا قال ابن أبی الحدید معنی الکلام فما صرفک عما بدا منک أی ظهر أی ما الذی صدّک عن طاعتی بعد إظهارک لها و مِن هاهنا بمعنی عن و قد جاءت فی کثیر من کلامهم و حذف ضمیر المفعول کثیر جدا.

و قال الراوندی له معنیان أحدهما ما الذی منعک مما کان قد بدا منک من البیعه قبل هذه الحاله الثانی ما الذی عاقک من البداء الذی یبدو

۱- ۴۹- ذکره السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۳۱) من کتاب نهج البلاغه.

للإنسان و يكون المفعول الأول لعدا محذوفا يدل عليه الكلام أى ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتى.

و قال ابن ميثم أقول هذه الوجوه و إن احتملت أن تكون تفسيرا إلا أن فى كل منها عدولا عن الظاهر و الحق أن يقال إن عدا بمعنى جاوز و من لبيان الجنس و المراد ما الذى جاوز لك عن بيعتى مما بدا لك بعدها من الأمور التى ظهرت لك و تبقى الألفاظ على أوضاعها الأصليه مع استقامه المعنى و حسنه.

۴، ۱- وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تِلْکَ الرِّسَالَهِ فَقَالَ بَعَثَنِی فَأَتَیْتُ الزُّبَیْرَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ مَا تُرِیدُ کَأَنَّهُ یَقُولُ الْمُلْکَ وَ لَمْ یَزِدْنِی عَلَی ذَلِکَ فَرَجَعْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأَخْبَرْتُهُ.

۵۰ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِذِی قَارٍ وَ هُوَ یَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِی مَا قِیمَهُ هَذِهِ النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِیمَهَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهِ لَهِیَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ إِمْرَتِکُمْ إِلَّا أَنْ أُقِیمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ یَقْرَأُ کِتَاباً وَ لَا یَدَّعِی نُبُوَّهً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّی بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ کُنْتُ لَفِی سَاقَتِهَا حَتَّی تَوَلَّتْ بِحَذَافِیرِهَا مَا عَجَزْتُ وَ لَا جَبُنْتُ وَ إِنَّ مَسِیرِی هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَأَنْقُبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّی یَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ مَا لِی وَ لِقُرَیْشٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ کَافِرِینَ وَ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِینَ وَ إِنِّی لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ کَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْیَوْمَ.

۱- ۵۰- ذکره السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۳۳) من نهج البلاغه.

بیان ذو قار موضع قریب من البصره حتی بوّأهم أی أسکنهم محلتهم أی ضرب الناس بسیفه علی الإسلام حتی أوصلهم إلیه.

و قال ابن میثم المراد بالقناه القوه و الغلبه و الدوله التی حصلت لهم مجازا من باب إطلاق السبب علی المسبب فإن الرمح أو الظهر سبب للقوه و الغلبه و الصَّفاه الحجاره الملساء أی کانوا قبل الإسلام متزلزلین فی أحوالهم بالنهب و الغاره و أمثالها.

إن کنت لفی ساقتها هی جمع سائق کحائک و حاکه ثم استعملت للأخیر لأن السائق إنما یکون فی آخر الرکب و الجیش و شبه أمر الجاهلیه إما بعجاجه ثائره أو بکتیبه مقبله للحرب فقال إنی طردتها فولت بین یدی أطردها حتی لم یبق منها شی ء لمثلها أی لمثل تلک الحاله التی کنت علیها معهم فی زمن الرسول ص فلأنقبن و فی بعض النسخ لأبقرن الباطل حتی أخرج الحق من خاصرته شبه ع الباطل بحیوان ابتلع جوهرا ثمینا أعن منه فاحتیج إلی شق بطنه فی استخلاص ما ابتلع.

و فی نسخه ابن أبی الحدید بعد قوله ع صاحبهم الیوم و الله ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا علیهم فأدخلناهم فی حیزنا کما قال الأول:

أدمت لعمری شربک المحض صابحا و أکلک بالزبد المقشره البجرا

و نحن وهبناک العلاء و لم تکن علیا و حطنا حولک الجرد و السمرا

أقول المقشره التمره التی أخرج منها نواتها و البجر بالضم الأمر العظیم و العجب و لعله هنا کنایه عن الکثره أو الحسن أو اللطافه و یحتمل أن یکون مکان المفعول المطلق یقال بجر کفرح فهو بجر امتلأ بطنه من اللبن و الماء و لم یرو و تبجر النبیذ ألح فی شربه و کثیر بجیر إتباع و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الفرس الذی رقت شعرته و قصرت و هو مدح و السمر جمع الأسمر و هو الرمح.

۵۱ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ اللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِفاً وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً تَرَكُوهُ وَ دَماً سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَ إِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي وَ اللَّهِ مَا لَبَسْتُ وَ لَا لُبِسَ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَأُ وَ الْحُمَّةُ وَ الشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَ إِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَ قَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَ لَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ وَ مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَثَا بَيْعَتِي وَ أَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَ أَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَ عَمِلَا وَ لَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَ رَدَّا الْعَافِيَةَ (۲).

تبيين النصف بالكسر و التحريك الإنصاف و العدل أى إنصافا أو حكما ذا إنصاف و يقال ولى أمرا أى قام به و الطِلبه بكسر اللام ما طلبته من شى ء و قال فى النهايه لبست الأمر بالفتح إذا خلطت بعضه ببعض و ربما شدد للتكثير.

و قال ابن أبى الحديد الحماء الطين الأسود و حمه العقرب سمها أى فى هذه الفئه الضلال و الفساد و يروى الحمى بألف مقصوره و هو كنايه عن الزبير

۱- أورده السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: (۳۵) من كتاب نهج البلاغه.

۲- الوقاع على زنه القتال لفظا و معنى.

لأن كل من كان نسيب الرجل فهم الأحماء واحدهم حما مثل قفا و أقفاء و ما كان نسيب المرأه فهم الأختان فأما الأصهار فيجمع الجهتين و كان الزبير ابن عمه رسول الله ص

و قد كان النبی صلی الله علیه و آله أعلم علیا بأن فئه تبغی علیه فی أیام خلافته فیها بعض زوجاته و بعض أحمائه.

فكنی ع عن الزوجه بالحمه و هی سم للعقرب و الحماء یضرب مثلا لغیر الطیب الغیر الصافی.

و قال ابن میثم المغدفه الخفیه و أصله المرأه تغدف وجهها أی تستره و روی المغذفه بكسر الذال من أغذف أی أظلم و هی إشاره إلی شبهتهم فی الطلب بدم عثمان و قد زاح الباطل أی بعد و ذهب عن نصابه أی مركزه و مقره و الشغب بالتسكین تهییج الشر و قد یحرك و العب الشرب بلا مص و الحسی ماء كامن فی رمل یحفر عنه فیستخرج و یكون باردا عذبا (١) و هذه كنایه عن الحرب و الهیجاء و تهدید بهما و ما یتعقبهما من القتل و الهلاك.

و قال الجوهری العوذ حدیثات النتائج من الظباء و الخیل و الإبل واحدها عائذ مثل حائل و حول و ذلك إذا ولدت عشره أیام أو خمسه عشر یوما ثم هی مطفل.

و فی القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل من الأنس و الوحش و الجمع مطافیل.

و قیل إن فی الجمع بین الوصفین تجوز و علی ما فی القاموس لا یحتاج إلی ذلك و ألّبا بتشدید اللام من التألیب و هو التحریض قوله و استثبتهما استفعال من ثاب یثوب إذا رجع أی طلبت منهما أن یرجعا و روی بالتاء المثناه من التوبه و استأنیت أی انتظرت من الإناءه فغمطا بالكسر أی حقرا.

١- و قال ابن میثم: و «الحسی» بكسر الحاء و سكون السین: الماء الذی یشربه الرمل فینتهی إلی أرض صلبه تحفظه ثمّ یحفر عنه فیستخرج.

۵۲ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع فِی ذِکْرِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ (۲)

کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا یَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَ یَعْطِفُهُ عَلَیْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا یَمُتَّانِ بِحَبْلٍ وَ لَا یَمُدَّانِ إِلَیْهِ بِسَبَبٍ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُ [حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ یُکْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِی یُرِیدُونَ لَیَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَیَأْتِیَنَّ هَذَا عَلَی هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَأَیْنَ الْمُحْتَسِبُونَ وَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ وَ لِکُلِّ ضَلَّهٍ عِلَّهٌ وَ لِکُلِّ نَاکِثٍ شُبْهَهٌ وَ اللَّهِ لَا أَکُونُ کَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ یَسْمَعُ النَّاعِیَ وَ یَحْضُرُ الْبَاکِیَ ثُمَّ لَا یَعْتَبِرُ.

إیضاح قوله ع کل واحد منهما أی طلحه و الزبیر لا یمتان قال فی النهایه المت التوسل و التوصل بحرمه أو قرابه أو غیر ذلک و قال السبب فی الأصل الحبل الذی یتوصل به إلی ماء ثم استعیر لکل ما یتوصل به إلی شی ء کقوله تعالی وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ أی الوصل و المودات و قال الضب الغضب و الحقد و الظاهر أن الضمیر المجرور فی قناعه راجع إلی کل واحد منهما و الباء فی به للسببیه و الضمیر للضب یکشف قناعه الذی استتر به و یظهر حاله بسبب حقده و بغضه فأین المحتسبون أی العاملون لله و الطالبون للأجر و یقال أیضا احتسب علیه أی أنکر و تقدیم الخبر هو إخبار النبی ص بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین و ضمیر فی قوله لهم فی الموضعین للمحتسبین أو للفئه الباغیه و عله ضلتهم هی البغی و الحسد و شبهتهم فی نکث البیعه الطلب بدم

۱- ۵۲- رواه السیّد الرضی قدس اللّه نفسه فی المختار: (۵۲) من کتاب نهج البلاغه.

۲- کذا فی طبع الکمبانی من البحار، و المذکور فیما لدی من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «و من کلام له علیه السلام ...».

عثمـان كما قيل أو المعنى أن لكل ضـلاله غالبا عله و لكل ناكث شـبهه بخلاف هؤلاء فإنهم يعـدلون عن الحق مع وضوحه بغير عذر و شبهه.

و مستمع اللدم الضبع و اللدم هو صوت الحجر يضرب به الأرض أو حيله يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام و لا تتحرك حتى يجعل الحبل فى عرقوبها فيخرجها و المعنى لا أغتر و لا أغفل عن كيد الأعداء فاستمع الناعى بقتل طائفه من المسلمين و يحضر الباكى على قتلاهم فلا أحاربهم حتى يحيطوا بى.

و قيل لا أكون كمن يسمع الضرب و البكاء ثم لا يصدق حتى يجى ء لمشاهده الحال.

و قال الجوهرى اللدم ضرب المرأه صدرها و عضديها فى النياحه.

۵۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع: عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَ إِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا [كَذَا] وَ إِنَّ فِی سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَهً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَهٍ وَ لَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَ اللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَئُوا عَلَى سَخْطَهِ إِمَارَتِی وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَهِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ.

۱- ۵۳- ذكره السيّد الرضى رضى اللّه عنه فى المختار: (۱۶۷) من كتاب نهج البلاغه.

بیـان: و أمر قائم أی باق و حکمه غیر منسوخ و قیل أی مسـتقیم لیس بـذی عوج لا یهلک عنه أی معرضا و عادلا عنه إلا هالک أی من بلغ الغایه فی الهلاک و المشبهات بالفتح أی التی أشبهت السنن و لیست منها أو بالکسر أی التی تشبه الأمر علی الناس.

و قوله ع إلاـ مـا حفظ الله اسـتثناء من بعض متعلقات المهلکات أی أنها مهلکه فی جمیع الأحوال إلا حال حفظ الله بالعصـمه عن ارتکابها أو کل أحد إلا من حفظه الله فما بمعنی من.

قوله ع و إن فی سلطان الله أو دین الله أو حجه الله أو الإمام أی فی طاعته.

قوله ع غیر ملومه أی مخلصین غیر ملوم صاحبها بأن ینسب إلی النفاق و الریاء.

و فی بعض النسخ علی التفعیل للمبالغه و یروی غیر ملویه أی غیر معوجه من لویت العود إذا عطفته.

قوله حتی یأرز أی ینقبض و ینضم و یجتمع.

إن هؤلاء أی طلحه و الزبیر و عائشه قد تمالئوا أی تساعدوا و اجتمعوا أو تعاونوا و الفیاله الضـعف أی إن بقوا علی ضعف رأیهم قطعوا نظام المسلمین و الفی ء الرجوع.

قـوله فـأرادوا رد الأـمور أی أرادوا انـتزاع الأـمر منه ع کمـا انـتزع أولاـ و النعش الرفع و الضـمیران فی حقه و سـنته راجعـان إلی الرسول.

۵۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامِهِ ع: فِی ذِکْرِ السَّائِرِینَ إِلَی الْبَصْرَهِ لِحَرْبِهِ

۱- ۵۴- رواها السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۲۱۶) من کتاب نهج البلاغه.

ع فَقَدِمُوا عَلَى عُمَّالِي وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَى بَيْعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَ وَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْراً وَ طَائِفَةٌ عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

توضيح شتته فرقه و قال ابن الأثير فى النهايه أصل العض اللزوم يقال عض عليه عضا و عضيضا إذا لزمه انتهى أى طائفه من الشيعه لزموا سيوفهم و يروى طائفه بالنصب أى و قتلوا طائفه شأنهم ذلك.

۵۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرُبَ ع مِنْهَا يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَزُولَ الشُّبْهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ ع مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَ لَا أُحْدِثُ حَدَثاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ع أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَإِ وَ الْمَاءِ فَخَالَفُوكَ إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعاً قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَ مُخَالِفَهُمْ إِلَى الْكَلَإِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ ع فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ ع (۲).

و الرجل يعرف بكليب الجرمى.

۱- ۵۵- أورده السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۱۶۸) من كتاب نهج البلاغه.

۲- كذا فى غير واحد من مطبوعه نهج البلاغه و فى ط الكمبانى من البحار: «فبايعه».

بیان المجادب محال الجدب.

۵۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع: إِلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ عِنْدَ مَسِیرِهِ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الْبَصْرَهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ جَبْهَهِ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُخْبِرُکُمْ فِی أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّی یَکُونَ سَمْعُهُ کَعِیَانِهِ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَیْهِ فَکُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ أُکْثِرُ اسْتِعْتَابَهُ وَ أُقِلُّ عِتَابَهُ وَ کَانَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ أَهْوَنُ سَیْرِهِمَا فِیهِ الْوَجِیفُ وَ أَرْفَقُ حِدَائِهِمَا الْعَنِیفُ وَ کَانَ مِنْ عَائِشَهَ فِیهِ فَلْتَهُ غَضَبٍ فَأُتِیحَ لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ وَ بَایَعَنِی النَّاسُ غَیْرَ مُسْتَکْرَهِینَ وَ لَا مُجْبَرِینَ بَلْ طَائِعِینَ مُخَیَّرِینَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهِجْرَهِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ جَاشَتْ جَیْشَ الْمِرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَهُ عَلَی الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَی أَمِیرِکُمْ وَ بَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

۵۷ (۲)- وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع: إِلَیْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَهِ- وَ جَزَاکُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَحْسَنَ مَا یَجْزِی الْعَامِلِینَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاکِرِینَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ دُعِیتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

بیان: أکثر استعتابه أی أکثر طلب العتبی منه و الرجوع إلی ما یرضی به القوم منه و أقل عتابه أی لائمته علی وجه الإذلال و المؤاخذه إما لعدم النفع أو للمصلحه و الوجیف السیر السریع قوله ع فلته غضب أی فجاءه غضب و الحاصل أن هؤلاء الثلاثه کانوا أشد الناس علیه فأتیح له أی قدر و هیئ و جاشت غلت و المرجل القدر من النحاس و دار الهجره المدینه و الغرض إعلامهم باضطراب حال المدینه و أهلها حین علموا بمسیر القوم إلی البصره للفتنه.

۱- ۵۶- و هذا هو المختار الأوّل من الباب الثانی- و هو باب الکتب- من نهج البلاغه.

۲- ۵۷- و هذا هو المختار الثانی من الباب الثانی من نهج البلاغه.

أقول قال ابن میثم رحمه الله کتب ع کتاب الأول حین نزل بماء العذیب متوجها إلی البصره و بعثه مع الحسن ع و عمار بن یاسر.

۵۸ (۱)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی الشَّرْحِ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَسَارٍ الْقُرَشِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلِیٌّ ع الرَّبَذَهَ مُتَوَجِّهاً إِلَی الْبَصْرَهِ بَعَثَ إِلَی الْکُوفَهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ وَ کَتَبَ إِلَیْهِمْ هَذَا الْکِتَابَ یَعْنِی الْکِتَابَ الْأَوَّلَ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَحَسْبِی بِکُمْ إِخْوَاناً وَ لِلدِّینِ أَنْصَاراً فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ.

۵۹- وَ رَوَی أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ حَدَّثَنِی الصَّقْعَبُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنَادَهَ یُحَدِّثُ أَنَّ عَلِیّاً ع لَمَّا نَزَلَ الرَّبَذَهَ بَعَثَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ إِلَی أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ وَ هُوَ الْأَمِیرُ یَوْمَئِذٍ عَلَی الْکُوفَهِ لِیُنَفِّرَ إِلَیْهِ النَّاسَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مَعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی بَعَثْتُ إِلَیْکَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ لِتُشْخِصَ إِلَیَّ مَنْ قِبَلَکَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لِیَتَوَجَّهُوا إِلَی قَوْمٍ نَکَثُوا بَیْعَتِی وَ قَتَلُوا شِیعَتِی وَ أَحْدَثُوا فِی الْإِسْلَامِ هَذَا الْحَدَثَ الْعَظِیمَ فَاشْخَصْ بِالنَّاسِ إِلَیَّ مَعَهُ حِینَ یَقْدَمُ عَلَیْکَ فَإِنِّی لَمْ أُوَلِّکَ الْمِصْرَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ وَ لَمْ أُقِرَّکَ عَلَیْهِ إِلَّا لِتَکُونَ مِنْ أَعْوَانِی عَلَی الْحَقِّ وَ أَنْصَارِی عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ السَّلَامُ.

۱- ۵۸- رواه فی شرحه علی المختار الأول من باب الکتب من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۲۹۰ طبع الحدیث ببیروت.

۶۰- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ الْكُوفَهَ اسْتَنْفَرَا النَّاسَ فَمَنَعَهُمْ أَبُو مُوسَى فَلَحِقَا بِعَلِیٍّ ع فَأَخْبَرَاهُ بِالْخَبَرِ.

۶۱- وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ: أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَهَ دَعَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ اتَّبِعْ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَیْكَ فَأَبَى ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى هَاشِمٍ يَتَوَعَّدُهُ فَكَتَبَ إِلَى عَلِیٍّ بِامْتِنَاعِهِ وَ أَنَّهُ شَاقٌّ بَعِيدُ الْوُدِّ ظَاهِرُ الْغِلِّ وَ الشَّنَآنِ وَ أَنَّهُ هَدَّدَهُ بِالسِّجْنِ وَ الْقَتْلِ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ أَتَاهُ بِهِ الْمُحِلُّ بْنُ خَلِيفَهَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَدَّى الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ قَوْمٌ وَ قَدْ وَ اللَّهِ كَرِهُوا نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ بَارَزُوهُ وَ جَاهَدُوهُ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِی نُحُورِهِمْ وَ جَعَلَ دَائِرَهَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنُجَاهِدَنَّهُمْ مَعَكَ فِی كُلِّ مَوْطِنٍ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ صَارُوا أَعْدَاءً لَهُمْ بَعْدَهُ فَرَحَّبَ بِهِ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ لَهُ خَيْراً ثُمَّ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَ قَرَأَ كِتَابَ هَاشِمٍ وَ سَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَبِی مُوسَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَثِقُ بِهِ وَ لَا آمَنُهُ عَلَى خِلَافِكَ إِنْ وَجَدَ مَنْ يُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع وَ اللَّهِ مَا كَانَ عِنْدِی بِمُؤْتَمَنٍ وَ لَا نَاصِحٍ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَأَتَانِی الْأَشْتَرُ فَسَأَلَنِی أَنْ أُقِرَّهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَهِ بِهِ رَاضُونَ فَأَقْرَرْتُهُ.

وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ وَ بَعَثَ عَلِیٌّ ع مِنَ الرَّبَذَهِ بَعْدَ وُصُولِ الْمُحِلِّ بْنِ خَلِيفَهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ إِلَى أَبِی مُوسَى وَ كَتَبَ مَعَهُمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ الْحَائِكِ

يَا عَيَاضَّ أَيْرِ أَبِيهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ بَعْدَكَ (۱) مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا وَ لَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي وَ الِافْتِرَاءِ عَلَيَّ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَخَلِّهِمَا وَ الْمِصْرَ وَ أَهْلَهُ وَ اعْتَزِلْ عَمَلَنَا مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يُنَابِذَاكَ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ فَإِذَا ظَهَرَا عَلَيْكَ قَطَعَاكَ إِرْباً إِرْباً وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَكَرَ النِّعْمَهَ وَ وَفَى بِالْبَيْعَهِ وَ عَمِلَ بِرَجَاءِ الْعَافِيَهِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ فَلَمَّا أَبْطَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ لَمْ يَدْرِ مَا صَنَعَا رَحَلَ عَنِ الرَّبَذَهِ إِلَى ذِي قَارٍ فَنَزَلَهَا قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ بَعَثَ إِلَى الْكُوفَهِ الْحَسَنَ ابْنَهُ ع وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ مَعَهُمْ كِتَابٌ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ فَأَقْبَلُوا حَتَّى كَانُوا بِالْقَادِسِيَّهِ فَتَلَقَّاهُمُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلُوا الْكُوفَهَ قَرَءُوا كِتَابَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي هَذَا إِمَّا ظَالِماً وَ إِمَّا مَظْلُوماً وَ إِمَّا بَاغِياً وَ إِمَّا مَبْغِيّاً عَلَيَّ فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا إِلَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُوماً أَعَانَنِي وَ إِنْ كُنْتُ ظَالِماً اسْتَعْتَبَنِي وَ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ ع وَ عَمَّارٌ الْكُوفَهَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ فَقَامَ الْحَسَنُ فَاسْتَقَرَّ فَاسْتَنْفَرَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جِئْنَاكُمْ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ وَ إِلَى أَفْقَهِ مَنْ تَفَقَّهَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْدَلِ مَنْ تُعَدِّلُونَ وَ أَفْضَلِ مَنْ تُفَضِّلُونَ وَ أَوْفَى مَنْ

۱- هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فو اللّه إن كنت لا أرى إلّا بعدك ...» و في شرح ابن أبي الحديد: «فو اللّه إنّي كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر ...».

تُبَايِعُونَ مَنْ لَمْ يُعْيِهِ الْقُرْآنُ وَ لَمْ تُجَهِّلْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ السَّابِقَهُ إِلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ قَرَابَتَيْنِ قَرَابَهَ الدِّينِ وَ قَرَابَهَ الرَّحِمِ إِلَى مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى كُلِّ مَأْثُرَهٍ إِلَى مَنْ كَفَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَ النَّاسُ مُتَخَاذِلُونَ فَقَرُبَ مِنْهُ وَ هُمْ مُتَبَاعِدُونَ وَ صَلَّى مَعَهُ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ وَ قَاتَلَ مَعَهُ وَ هُمْ مُنْهَزِمُونَ وَ بَارَزَ مَعَهُ وَ هُمْ مجمحون [مُحْجِمُونَ وَ صَدَّقَهُ وَ هُمْ مُكَذِّبُونَ إِلَى مَنْ لَمْ تُرَدَّ لَهُ رَايَهٌ وَ لَا تُكَافِئُ لَهُ سَابِقَهٌ وَ هُوَ يَسْأَلُكُمُ النَّصْرَ وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَسْأَلُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ لِتُوَازِرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ عَلَى قَوْمٍ نَكَثُوا بَيْعَتَهُ وَ قَتَلُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مَثَّلُوا بِعُمَّالِهِ وَ انْتَهَبُوا بَيْتَ مَالِهِ فَاشْخَصُوا إِلَيْهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ احْضُرُوا بِمَا يَحْضُرُ بِهِ من الصَّالِحُونَ- قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حِذْيَمٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ مَعَهُمَا كِتَابُهُ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ كِتَابِهِ قَامَ الْحَسَنُ وَ هُوَ فَتًى حَدَثٌ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْثِي لَهُ مِنْ حَدَاثَهِ سِنِّهِ وَ صُعُوبَهِ مَقَامِهِ فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ سَدِّدْ مَنْطِقَ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّنَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَمُودٍ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ وَ كَانَ عَلِيلًا مِنْ شَكْوَى بِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ وَ عَلَى مَا أَحْبَبْنَا وَ كَرِهْنَا مِنْ شِدَّهٍ وَ رَخَاءٍ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ امْتَنَّ عَلَيْنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ حِينَ عُبِدَتِ الْأَوْثَانُ وَ أُطِيعَ الشَّيْطَانُ وَ جُحِدَ الرَّحْمَنُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَزَاهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُرْسَلِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا تَعْرِفُونَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَ أَعَزَّ نَصْرَهُ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَ إِلَى الْعَمَلِ

بِالْكِتَابِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ فِي عَاجِلِ ذَاكَ مَا تَكْرَهُونَ فَإِنَّ فِي آجِلِهِ مَا تُحِبُّونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَلِيّاً صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَحْدَهُ وَ أَنَّهُ يَوْمَ صَدَّقَ بِهِ لَفِي عَاشِرَةٍ مِنْ سِنِّهِ ثُمَّ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعَ مَشَاهِدِهِ وَ كَانَ مِنِ اجْتِهَادِهِ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ آثَارِهِ الْحَسَنَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ وَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ص رَاضِياً عَنْهُ حَتَّى غَمَّضَهُ بِيَدِهِ وَ غَسَّلَهُ وَحْدَهُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانُهُ وَ الْفَضْلُ ابْنُ عَمِّهِ يَنْقُلُ إِلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَ أَوْصَاهُ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا دَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَقَدْ تَدَاكَّ النَّاسُ عَلَيْهِ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ عِنْدَ وُرُودِهَا فَبَايَعُوهُ طَائِعِينَ ثُمَّ نَكَثَ مِنْهُمْ نَاكِثُونَ بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثَهُ وَ لَا خِلَافٍ أَتَاهُ حَسَداً لَهُ وَ بَغْياً عَلَيْهِ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِدِّ وَ الصَّبْرِ وَ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ الْخُفُوفِ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِمَا عَصَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ تَقْوَاهُ وَ أَعَانَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى الرَّحْبَةِ فَهَيَّأَ مَنْزِلًا لِأَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِتَمِيمٍ كَيْفَ أَطَاقَ هَذَا الْغُلَامُ مَا قَدْ قَصَصْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ وَ مَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ قَوْلِهِ أَكْثَرُ وَ لَقَدْ حَفِظْتُ بَعْضَ مَا سَمِعْتُ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ لَمَّا فَرَغَ الْحَسَنُ ع مِنْ خُطْبَتِهِ قَامَ عَمَّارٌ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو مُوسَى خُطْبَتَهُمَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ فَجَمَعَنَا بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَ جَعَلَنَا إِخْوَاناً مُتَحَابِّينَ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَ حَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ ضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ كُفُّوا عَنْ قِتَالِ إِخْوَانِكُمْ

إِلَى آخِرَ خُطْبَتِهِ الْمَلْعُونَهِ الَّتِی تَرْکُهَا أَوْلَی مِنْ ذِکْرِهَا وَ تُنَادِی بِکُفْرِ صَاحِبِهَا وَ نِفَاقِهِ قَالَ فَلَمَّا أَتَتِ الْأَخْبَارُ عَلِیّاً بِاخْتِلَافِ النَّاسِ بِالْکُوفَهِ بَعَثَ الْأَشْتَرَ إِلَیْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا صَاغِراً قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ لَمَّا نَزَلَ عَلِیٌّ ع ذَا قَارٍ کَتَبَتْ عَائِشَهُ إِلَی حَفْصَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُخْبِرُکِ أَنَّ عَلِیّاً قَدْ نَزَلَ ذَا قَارٍ وَ أَقَامَ بِهَا مَرْعُوباً خَائِفاً لِمَا بَلَغَهُ مِنْ عِدَّتِنَا وَ جَمَاعَتِنَا فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقِرَ وَ إِنْ تَأَخَّرَ نُحِرَ فَدَعَتْ حَفْصَهُ جَوَارِیَ لَهَا یَتَغَنَّیْنَ وَ یَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ فَأَمَرَتْهُنَّ أَنْ یَقُلْنَ فِی غِنَائِهِنَّ مَا الْخَبَرُ مَا الْخَبَرُ عَلِیٌّ فِی السَّفَرِ کَالْفَرَسِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقِرَ وَ إِنْ تَأَخَّرَ نُحِرَ- (۱) وَ جَعَلَتْ بَنَاتُ الطُّلَقَاءِ یَدْخُلْنَ عَلَی حَفْصَهَ وَ یَجْتَمِعْنَ لِسَمَاعِ ذَلِکَ الْغِنَاءِ فَبَلَغَ أُمَّ کُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِیٍّ ع ذَلِکَ فَلَبِسَتْ جَلَابِیبَهَا وَ دَخَلَتْ عَلَیْهِنَّ فِی نِسْوَهٍ مُتَنَکِّرَاتٍ ثُمَّ أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَلَمَّا عَرَفَتْهَا حَفْصَهُ خَجِلَتْ وَ اسْتَرْجَعَتْ فَقَالَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ لَئِنْ تَظَاهَرْتُمَا عَلَیْهِ الْیَوْمَ لَقَدْ تَظَاهَرْتُمَا عَلَی أَخِیهِ مِنْ قَبْلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیکُمَا مَا أَنْزَلَ (۲) فَقَالَتْ حَفْصَهُ کُفِّی رَحِمَکِ اللَّهُ وَ أَمَرَتْ

۱- و الحدیث رواه أیضا یوسف بن حاتم الشامیّ فی قصّه حرب الجمل من کتاب الدر النظیم الورق ۱۱۴//.

۲- إشاره إلی ما أجرمت هی و زمیلتها علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتّی نزلت فی تهدیدهما و عظم جرمهما الآیه الأولی إلی الآیه الرابعه من سوره التحریم: (۶۶) و هذا نصّ الآیه الرابعه: (إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما، وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَلائِکَهُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ)

بِالْكِتَابِ فَمُزِّقَ وَ اسْتَغْفَرَتِ اللَّهَ- (۱) فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فِی ذَلِكَ

عَذَرْنَا الرِّجَالَ بِحَرْبِ الرِّجَالِ- فَمَا لِلنِّسَاءِ وَ مَا لِلسِّبَابِ

أَ مَا حَسْبُنَا مَا أَتَیْنَا بِهِ- لَكَ الْخَیْرُ مِنْ هَتْكِ ذَاكَ الْحِجَابِ

وَ مَخْرَجُهَا الْیَوْمَ مِنْ بَیْتِهَا یُعَرِّفُهَا الذَّنْبَ نَبْحُ الْكِلَابِ

إِلَی أَنْ أَتَاهَا كِتَابٌ لَهَا- مَشُومٌ فَیَا قُبْحَ ذَاكَ الْكِتَابِ

.أقول: الأیر الذكر و قال ابن الأثیر فی النهایه و فیه

من تعزی بعزاء الجاهلیه فأعضوه بهن أبیه و لا تكنوا.

أی فقولوا له اعضض بأیر أبیك و لا تكنوا بالأیر عن الهن تنكیرا له و تأدیبا.

و أیضا قال فی ماده أیر فی

حدیث علی ع من یطل أیر أبیه ینطق به.

هذا مثل ضربه أی من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهی.

و لعل المعنی هنا أخذه بسنه أبیه الكافر و لزومه بجهله و عصبیته و معایبه أو قله أعوانه و أنصاره و دناءته

۱- قد أشرنا فی تعلیق ص: ۲۰ رقم: (۶) إلی أن المصنّف العلامه قد اختصر ما رواه ابن أبی الحدید، و بما أن فی هذا المقام الاختصار قد أخل بأمر عظیم نذكر هذا الجزء من الحدیث حرفیا من شرح ابن أبی الحدید، قال:

۶۲ و ذکر المفید قدس سره فی کتاب الکافیه قصه حفصه بسندین آخرین نحوا مما مر.

۶۳- الْکَافِیَهُ فِی إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ، رَوَوْا أَنَّهُ ع لَمَّا بَلَغَهُ وَ هُوَ بِالرَّبَذَهِ خَبَرُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ قَتْلِهِمَا حَکِیمَ بْنَ جَبَلَهَ وَ رِجَالًا مِنَ الشِّیعَهِ وَ ضَرْبِهِمَا عُثْمَانَ بْنَ حُنَیْفٍ وَ قَتْلِهِمَا السَّبَابِجَهَ قَامَ عَلَی الْغَرَائِرِ فَقَالَ إِنَّهُ أَتَانِی خَبَرٌ مُتَفَظِّعٌ وَ نَبَأٌ جَلِیلٌ أَنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَرَدَا الْبَصْرَهَ فَوَثَبَا عَلَی عَامِلِی فَضَرَبَاهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً وَ تُرِکَ لَا یُدْرَی أَ حَیٌّ هُوَ أَمْ مَیِّتٌ وَ قَتَلَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَکِیمَ بْنَ جَبَلَهَ فِی عِدَّهٍ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِینَ الصَّالِحِینَ لَقُوا اللَّهَ مُوفُونَ بِبَیْعَتِهِمْ مَاضِینَ عَلَی حَقِّهِمْ وَ قَتَلَا السَّبَابِجَهَ خُزَّانَ بَیْتِ الْمَالِ الَّذِی لِلْمُسْلِمِینَ قَتَلُوهُمْ [طَائِفَهً مِنْهُمْ صَبْراً وَ قَتَلُوا طَائِفَهً مِنْهُمْ غَدْراً فَبَکَی النَّاسُ بُکَاءً شَدِیداً وَ رَفَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَدَیْهِ یَدْعُو وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اجْزِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ جَزَاءَ الظَّالِمِ الْفَاجِرِ وَ الْخَفُورِ الْغَادِرِ.

۶۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع فِی ذِکْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا یَجُرُّونَ حُرْمَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص کَمَا تُجَرُّ الْأَمَهُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِینَ بِهَا الْبَصْرَهَ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِی بُیُوتِهِمَا وَ أَبْرَزَا حَبِیسَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَهُمَا وَ لِغَیْرِهِمَا فِی جَیْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَانِیَ الطَّاعَهَ وَ سَمَحَ لِی بِالْبَیْعَهِ طَائِعاً غَیْرَ مُکْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَی عَامِلِی بِهَا وَ خُزَّانِ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ وَ غَیْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَهً صَبْراً وَ طَائِفَهً غَدْراً فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یُصِیبُوا مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مُعْتَمِدِینَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلَّ لِی قَتْلُ ذَلِکَ الْجَیْشِ کُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ یُنْکِرُوهُ وَ لَمْ یَدْفَعُوا بِلِسَانٍ وَ لَا بِیَدٍ دَعْ مَا إِنَّهُمْ

۱- ۶۴- رواه السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۱۷۰) من کتاب نهج البلاغه.

قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّهِ الَّتِی دَخَلُوا بِهَا عَلَیْهِمْ.

بیان: الحرمه ما یحرم انتهاکه و المراد بها هنا الزوجه کالحبیس و الضمیر فی حبسا راجع إلی طلحه و الزبیر و قوله ع صبرا أی بعد الأسر و غدرا أی بعد الأمان قوله ع جره أی جذبه أو من الجریره قال فی القاموس الجر الجذب و الجریره الذنب جر علی نفسه و غیره جریره یجرها بالضم و الفتح جرا.

قال ابن میثم (١) فإن قلت المفهوم من هذا الکلام تعلیل جواز قتله ع لذلک الجیش بعدم إنکارهم للمنکر فهل یجوز قتل من لم ینکر المنکر قلت أجاب ابن أبی الحدید عنه فقال یجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلک القتل مباحا کمن یعتقد إباحه الزنا و شرب الخمر.

و أجاب الراوندی رحمه الله بأن جواز قتلهم لدخولهم فی عموم قوله تعالی إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا الآیه و هؤلاء قد حاربوا رسول الله

لقوله ص یا علی حربک حربی.

و سعوا فی الأرض بالفساد.

و اعترض المجیب الأول علیه فقال الإشکال إنما هو فی التعلیل بعدم إنکار المنکر و التعلیل بعموم الآیه لا ینفعه.

و أقول الجواب الثانی أسد و الجواب الأول ضعیف لأن القتل و إن وجب علی من اعتقد إباحه ما علم من الدین ضروره لکن هؤلاء کان جمیع ما فعلوه من القتل و الخروج بالتأویل و إن کان معلوم الفساد فظهر الفرق بین اعتقاد حل الخمر و الزنا و بین اعتقاد هؤلاء إباحه ما فعلوه.

١- ذکره ابن میثم رحمه اللّه فی شرح المختار المتقدم و هو (١٧٠) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٣٣٧.

و أما الاعتراض على الجواب الثانى فضعيف أيضا لأن له أن يقول إن قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش و لم ينكر الباقون مع تمكنهم و حضورهم كان ذلك قرينه على الرضا من جميعهم و الراضى بالقتل شريك القاتل خصوصا إذا كان معروفا بصحبته و الاتحاد به لاتحاد بعض الجيش ببعض و كان خروج ذلك الجيش على الإمام محاربه لله و لرسوله ص و سعيا فى الأرض بالفساد و ذلك عين مقتضى الآيه انتهى ملخص كلامه.

و يمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأن هؤلاء كانوا مدعين لشبهه لم تكن شبهه محتمله لأنهم خرجوا على الإمام بعد البيعه طائعين غير مكرهين كما ذكره ع مع أن الاحتمال كاف له فتأمل.

و يمكن الجواب عن أصل السؤال بأن التعليل ليس بعدم إنكار المنكر مطلقا بل بعدم إنكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص أى قتل واحد من المسلمين المعاونين للإمام ع بالخروج عليه و ربما يشعر بذلك قوله ع لحل لى قتل ذلك الجيش.

و يمكن حمل كلام الراوندى على ذلك و أما ما ذكره أخيرا من جواز قتل الراضى بالقتل فإن أراد الحكم كليا فلا يخفى إشكاله و إن أراد فى هذه الماده الخاصه فصحيح.

و يرد على جواب ابن أبى الحديد مثل ما أورده هو على الراوندى رحمه الله بأن الإشكال إنما هو فى التعليل بعدم إنكار المنكر لا ـ فى استحلال القتل و لو قدر فى كلامه ع كأن يقول المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروا لأمكن للراوندى أن يقول إذ حضروه محاربين.

و لو أجاب بأن الحضور مع عدم الإنكار هو الاستحلال فبطلانه ظاهر مع أن للراوندى رحمه الله أن يقول الحضور فى جيش قد قتل بعضهم أحدا من أتباع الإمام من حيث إنه من شيعته مع عدم الإنكار و الدفع محاربه لله و لرسوله ص و لا ريب أنه كذلك.

۶۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَظِنَّتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ وَ يَقَعَ الشَّكُّ وَ وَ اللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُؤَازِرَ قَاتِلِيهِ أَوْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَ لَئِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَذِّرِينَ فِيهِ وَ لَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَ يَرْكُدَ جَانِباً وَ يَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

بيان: قوله ع قد كنت قال ابن أبى الحديد كان هاهنا تامه و الواو للحال أى خلقت و وجدت بهذه الصفه و يجوز أن يكون الواو زائده و كان ناقصه و خبرها ما أهدد و تجرد فى الأرض أى جد فيه ذكره الجوهرى.

و قال ابن الأثير فى ماده جلب من كتاب النهايه و فى حديث على ع أراد أن يغالط بما أجلب فيه يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أى أعانه و أجلب عليه إذا صاحبه و استحثه.

و قال الجوهرى لبست عليه الأمر ألبس خلطت و قال أعذر أى صار

۱- ۶۵- رواها السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۱۷۲) من كتاب نهج البلاغه.

ذا عذر و فی النهایه فما نهنهها شی ء دون العرش أی ما منعها و کفها عن الوصول إلیه و الرکود السکون و الثبات.

۶۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لِأَنَسِ بْنِ مَالِکٍ وَ قَدْ کَانَ بَعَثَهُ إِلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَی الْبَصْرَهِ یُذَکِّرُهُمَا شَیْئاً مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِی مَعْنَاهُمَا فَلَوَی عَنْ ذَلِکَ فَرَجَعَ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی أُنْسِیتُ ذَلِکَ الْأَمْرَ فَقَالَ ع لَهُ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَضَرَبَکَ اللَّهُ بِهَا بَیْضَاءَ لَامِعَهً لَا تُوَارِیهَا الْعِمَامَهُ یَعْنِی الْبَرَصَ فَأَصَابَ أَنَساً هَذَا الدَّاءُ فِیمَا بَعْدُ فِی وَجْهِهِ فَکَانَ لَا یُرَی إِلَّا مُتَبَرْقِعاً.

۶۷ (۲)- ج، الإحتجاج احْتِجَاجُهُ ع عَلَی النَّاکِثِینَ فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا حِینَ نَکَثُوهَا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خِیَرَهً مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَی صَفْوَهً مِنْ عِبَادِهِ وَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَابَهُ وَ شَرَعَ لَهُ دِینَهُ وَ فَرَضَ فَرَائِضَهُ فَکَانَتِ الْجُمْلَهُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ حَیْثُ أَمَرَ فَقَالَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَهُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ خَاصَّهً دُونَ غَیْرِنَا فَانْقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمْ وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ نَقَضْتُمُ الْأَمْرَ وَ نَکَثْتُمُ الْعَهْدَ وَ لَمْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً وَ قَدْ أَمَرَکُمُ اللَّهُ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ إِلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمُ الْمُسْتَنْبِطِینَ لِلْعِلْمِ فَأَقْرَرْتُمْ ثُمَّ جَحَدْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لَکُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ إِنَّ أَهْلَ الْکِتَابِ وَ الْحِکْمَهِ وَ الْإِیمَانِ وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ بَیَّنَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَحَسَدُوهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً فَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ فَقَدْ حُسِدْنَا کَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا

۱- ۶۶- ذکره السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۳۱۱) من الباب الثالث من نهج البلاغه.

۲- ۶۷- رواه الطبرسیّ فی کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۲۳۰، و فی ط بیروت ص ۱۶۰.

وَ أَوَّلُ مَنْ حُسِدَ آدَمُ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ وَ اصْطَفَاهُ عَلَی الْعَالَمِینَ فَحَسَدَهُ الشَّیْطَانُ فکانَ مِنَ الْغاوِینَ ثُمَّ حَسَدَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَقَتَلَهُ فَکَانَ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ نُوحٌ ع حَسَدَهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إِنَّکُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ وَ لِلَّهِ الْخِیَرَهُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ وَ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ یُؤْتِی الْحِکْمَهَ وَ الْعِلْمَ مَنْ یَشَاءُ ثُمَّ حَسَدُوا نَبِیَّنَا ص أَلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ الَّذِینَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ کَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ قَالَ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ وَ نَحْنُ وَرِثْنَاهُ وَ نَحْنُ أُولُو الْأَرْحَامِ الَّذِینَ وَرِثْنَا الْکَعْبَهَ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ أَ فَتَرْغَبُونَ عَنْ مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی یَا قَوْمِ أَدْعُوکُمْ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ إِلَی کِتَابِهِ وَ إِلَی وَلِیِّ أَمْرِهِ وَ إِلَی وَصِیِّهِ وَ إِلَی وَارِثِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَاسْتَجِیبُوا لَنَا وَ اتَّبِعُوا آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ اقْتَدُوا بِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ فَرْضاً وَاجِباً وَ الْأَفْئِدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْنَا وَ ذَلِکَ دَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ ع حَیْثُ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ فَهَلْ نَقَمْتُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَیْنَا وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فَتَضِلُّوا وَ اللَّهُ شَهِیدٌ عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَنْذَرْتُکُمْ وَ دَعَوْتُکُمْ وَ أَرْشَدْتُکُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ وَ مَا تَخْتَارُونَهُ.

۶۸ (۱)- ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ

۱- ۶۸- رواه الطبرسیّ فی کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۲۳۰، و فی ط بیروت ص ۱۶۱.

عَلِيٍّ ع حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَهِ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمَا وَ قَدْ قَالَ قَدِ اعْتَمَرْتُمَا فَأَعَادَا عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَأَذِنَ لَهُمَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ قُلْتُ فَلَا تَأْذَنْ لَهُمَا فَرَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ وَ مَا تُرِيدَانِ إِلَّا نَكْثاً لِبَيْعَتِكُمَا وَ إِلَّا فُرْقَهً لِأُمَّتِكُمَا فَحَلَفَا لَهُ فَأَذِنَ لَهُمَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ قُلْتُ فَلِمَ أَذِنْتَ لَهُمَا قَالَ حَلَفَا لِي بِاللَّهِ قَالَ فَخَرَجَا إِلَى مَكَّهَ فَدَخَلَا عَلَى عَائِشَهَ فَلَمْ يَزَالا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَاهَا.

٦٩ (١)- شاج، الإرشاد و الإحتجاج وَ رُوِيَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمَا إِلَى مَكَّهَ لِلِاجْتِمَاعِ مَعَ عَائِشَهَ فِي التَّأْلِيبِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً ص لِلنَّاسِ كَافَّهً وَ جَعَلَهُ رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَ بَلَّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ آمَنَ بِهِ السُّبُلَ وَ حَقَنَ بِهِ الدِّمَاءَ وَ أَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْإِحَنِ وَ الْعَدَاوَهِ وَ الْوَغْرِ فِي الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الرَّاسِخَهِ فِي الْقُلُوبِ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيداً لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَهِ الَّتِي إِلَيْهَا أَدَّى الرِّسَالَهَ وَ لَا بَلَّغَ شَيْئاً كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْقَصْدُ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الْإِمْرَهِ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ بَعْدَهُ عُمَرُ ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي فَقُلْتُمْ بَايِعْنَا فَقُلْتُ لَا أَفْعَلُ قُلْتُمْ بَلَى فَقُلْتُ لَا وَ قَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَازَعْتُكُمْ فَجَذَبْتُمُوهَا وَ حَتَّى تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ كَتَدَاكُكِ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِيَّ وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ وَ بَسَطْتُ يَدِي

١- ٦٩- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه في الفصل: (١٧) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد ص ١٣٠.

فَبَايَعْتُمُونِی مُخْتَارِینَ وَ بَايَعَنِی فِی أَوَّلِكُمْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثَا أَنِ اسْتَأْذَنَانِی فِی الْعُمْرَهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْغَدْرَه فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِی الطَّاعَهِ وَ أَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّهَ الْغَوَائِلَ فَعَاهَدَانِی ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِی وَ نَكَثَا بَيْعَتِی وَ نَقَضَا عَهْدِی فَعَجَباً لَهُمَا مِنِ انْقِيَادِهِمَا لِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ خِلَافِهِمَا لِی وَ لَسْتُ بِدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْضَبْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا وَ أَظْفِرْنِی بِهِمَا.

بيان: اللم الإصلاح و الجمع و الإحن كعنب جمع إحنه بالكسر و هی الحقد و يقال فی صدره علی وغر بالتسكين أی ضغن و عداوه و توقد من الغيظ و المصدر بالتحريک قوله ع و لو شئت أن أقول لقلت كنايه أبلغ من الصريح فی ذم الرجلين و كفرهما.

٧٠ (١)- ج، الإحتجاج وَ قَالَ ع فِی أَثْنَاءِ كَلَامٍ آخَرَ وَ هَذَا طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَّهِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَيَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَعْصُرٍ فَلَمْ يَصْبِرَا حَوْلًا كَامِلًا وَ لَا شَهْراً كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَأْبِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيَذْهَبَا بِحَقِّی وَ يُفَرِّقَا جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّی ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمَا.

٧١ (٢)- ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ رُسُلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مِنْ عِنْدِ طَلْحَهَ

١- ٧٠- ذكره الطبرسیّ رحمه اللّه فی كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ١۶٢، ط بيروت.

٢- ٧١- رواه الشيخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحديث: (٣۶) من الجزء السادس من كتاب الأمالی: ج ١، ص ١٠۶، و فی ط بيروت ص ١٧١.

وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ يُؤْذِنُونَهُ بِالْحَرْبِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَاقَبْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْمَا يَرْعَوُوا وَ يَرْجِعُوا وَ قَدْ وَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ وَ عَرَّفْتُهُمْ بَغْيَهُمْ فَلَيْسُوا يَسْتَجِيبُونَ أَلَا وَ قَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَبَاطِيلِ هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَ التَّأْيِيدِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ فِي غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ أَمْرِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ (١) إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ لَأَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ يَا عَجَباً لِطَلْحَةَ أَلَّبَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي وَ طَفِقَ يَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ ظَالِماً وَ جَاءَ يَطْلُبُنِي يَزْعُمُ بِدَمِهِ وَ اللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزْعُمُ حِينَ حَصَرَهُ وَ أَلَّبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ لَيَنْبَغِي أَنْ يُؤَازِرَ قَاتِلِيهِ وَ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَ إِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مَظْلُوماً إِنَّهُ لَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَ يَلْزَمَ بَيْتَهُ وَ يَدَعَ النَّاسَ جَانِباً فَمَا فَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَاحِدَةً وَ هَا هُوَ ذَا قَدْ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ اللَّهُمَّ فَخُذْهُ وَ لَا تُمْهِلْهُ أَلَا وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِي وَ قَرَابَتِي وَ نَكَثَ بَيْعَتِي وَ نَصَبَ لِيَ الْحَرْبَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي اللَّهُمَّ فَاكْفِنِيهِ بِمَ شِئْتَ.

١- هذا هو الصواب، و في أصلي: «من لم يمت يقتل.

۷۲ (۱)- جا، المجالس للمفيد ما، الأمالي للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى النَّاكِثِينَ بِالْبَصْرَهِ نَزَلَ الرَّبَذَهَ فَلَمَّا ارْتَحَلَ مِنْهَا لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَهَ الطَّائِيُّ وَ قَدْ نَزَلَ بِمَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ قَائِدٌ (۲) فَقَرَّبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ كَرِهَ ذَلِكَ قَوْمٌ أَمْ سُرُّوا بِهِ فَقَدْ وَ اللَّهِ كَرِهُوا مُحَمَّداً ص وَ نَابَذُوهُ وَ قَاتَلُوهُ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَ جَعَلَ دَائِرَهَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهِ لَنُجَاهِدَنَّ مَعَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَحَّبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ لَهُ حَبِيباً وَ وَلِيّاً وَ أَخَذَ يُسَائِلُهُ عَنِ النَّاسِ إِلَى أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِهِ وَ مَا آمَنُ عَلَيْكَ خِلَافَهُ إِنْ وَجَدَ مُسَاعِداً عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ عِنْدِي مُؤْتَمَناً وَ لَا نَاصِحاً وَ لَقَدْ كَانَ الَّذِينَ تَقَدَّمُونِي اسْتَوْلَوْا عَلَى مَوَدَّتِهِ وَ وَلَّوْهُ وَ سَلَّطُوهُ بِالْإِمْرَهِ عَلَى النَّاسِ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَسَأَلَنِي الْأَشْتَرُ فِيهِ وَ أَنْ أُقِرَّهُ فَأَقْرَرْتُهُ عَلَى كُرْهٍ مِنِّي لَهُ وَ عَمِلْتُ عَلَى صَرْفِهِ مِنْ بَعْدُ قَالَ فَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا وَ نَحْوِهِ إِذْ أَقْبَلَ سَوَادٌ كَثِيرٌ مِنْ قِبَلِ جِبَالِ

۱- ۷۲- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه في الحديث: (۶) من المجلس: (۳۵) من كتاب الأمالي ص ۱۷۱.

۲- كذا في ط الكمباني من بحار الأنوار، و أمالي الطوسيّ، و في أمالي الشيخ المفيد:

طَیِ ءٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع انْظُرُوا مَا هَذَا السَّوَادُ وَ قَدْ ذَهَبَتِ الْخَیْلُ تَرْکُضُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعَتْ فَقِیلَ هَذِهِ طَیِ ءٌ قَدْ جَاءَتْکَ تَسُوقُ الْغَنَمَ وَ الْإِبِلَ وَ الْخَیْلَ فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَکَ بِهَدَایَاهُ وَ کَرَامَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُرِیدُ النُّفُوذَ مَعَکَ إِلَى عَدُوِّکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع جَزَى اللَّهُ طَیّاً خَیْراً وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِینَ عَلَى الْقَاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَیْهِ سَلَّمُوا عَلَیْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِیفَهَ فَسَرَّنِی وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَ حُسْنِ هَیْئَتِهِمْ وَ تَکَلَّمُوا فَأَقَرُّوا وَ اللَّهِ لِعَیْنِی مَا رَأَیْتُ خَطِیباً أَبْلَغَ مِنْ خَطِیبِهِمْ وَ قَامَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِیُّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی کُنْتُ أَسْلَمْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَدَّیْتُ الزَّکَاهَ عَلَى عَهْدِهِ وَ قَاتَلْتُ أَهْلَ الرِّدَّهِ مِنْ بَعْدِهِ أَرَدْتُ بِذَلِکَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ ثَوَابُ مَنْ أَحْسَنَ وَ اتَّقَى وَ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ نَکَثُوا بَیْعَتَکَ وَ خَالَفُوا عَلَیْکَ ظَالِمِینَ فَأَتَیْنَاکَ لِنَنْصُرَکَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ بَیْنَ یَدَیْکَ فَمُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ فَنَحْنُ نَصَرْنَا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ ذَاکُمْ وَ أَنْتَ بِحَقٍّ جِئْتَنَا فَسَنَنْصُرُ سَنَکْفِیکَ دُونَ النَّاسِ طُرّاً بِنَصْرِنَا وَ أَنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْدَرُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع جَزَاکُمُ اللَّهُ مِنْ حَیٍّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ خَیْراً فَقَدْ أَسْلَمْتُمْ طَائِعِینَ وَ قَاتَلْتُمُ الْمُرْتَدِّینَ وَ نَوَیْتُمْ نَصْرَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَامَ سَعِیدُ بْنُ عُبَیْدٍ الْبَخْتَرِیُّ مِنْ بَنِی بَخْتَرٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقْدِرُ أَنْ یُعَبِّرَ بِلِسَانِهِ عَمَّا فِی قَلْبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا یَقْدِرُ أَنْ یُبَیِّنَ مَا یَجِدُهُ فِی نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ فَإِنْ تَکَلَّفَ ذَلِکَ شَقَّ عَلَیْهِ وَ إِنْ سَکَتَ عَمَّا فِی قَلْبِهِ بَرَّحَ بِهِ الْهَمُّ وَ الْبَرَمُ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا کُلُّ مَا فِی نَفْسِی أَقْدِرُ أَنْ أُؤَدِّیَهُ إِلَیْکَ بِلِسَانِی وَ لَکِنْ وَ اللَّهِ لَأَجْهَدَنَّ عَلَى أَنْ أُبَیِّنَ لَکَ وَ اللَّهُ وَلِیُّ التَّوْفِیقِ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی نَاصِحٌ لَکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ مُقَاتِلٌ مَعَکَ الْأَعْدَاءَ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ وَ أَرَى لَکَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ أَکُنْ أَرَاهُ لِمَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ لَا لِأَحَدٍ الْیَوْمَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِکَ لِفَضِیلَتِکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِکَ مِنَ الرَّسُولِ وَ لَنْ أُفَارِقَکَ أَبَداً حَتَّى تَظْفَرَ أَوْ أَمُوتَ بَیْنَ یَدَیْکَ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّى لِسَانُکَ مَا يَجِدُ ضَمِيرُکَ لَنَا (۱) وَ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَکَ الْعَافِيَهَ وَ يُثِيبَکَ الْجَنَّهَ وَ تَکَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَمَا حَفِظْتُ غَيْرَ کَلَامِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ ارْتَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ سِتُّمِائَهِ رَجُلٍ حَتَّى نَزَلَ ذَا قَارٍ فَنَزَلَهَا فِي أَلْفٍ وَ ثَلَاثِمِائَهِ رَجُلٍ.

۷۳ (۲)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْکَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَيْنٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلِيٌّ بِالرَّبَذَهِ سَأَلْتُ عَنْ قُدُومِهِ إِلَيْنَا فَقِيلَ خَالَفَ عَلَيْهِ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَهُ وَ صَارُوا إِلَى الْبَصْرَهِ فَخَرَجَ يُرِيدُهُمْ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَامَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ بَکَى وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُکَلِّمَکَ وَ بَکَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْکِ يَا بُنَيَّ وَ تَکَلَّمْ وَ لَا تَحِنَّ حَنِينَ الْجَارِيَهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْقَوْمَ حَصَرُوا عُثْمَانَ يَطْلُبُونَهُ بِمَا يَطْلُبُونَهُ إِمَّا ظَالِمُونَ أَوْ مَظْلُومُونَ فَسَأَلْتُکَ أَنْ تَعْتَزِلَ النَّاسَ وَ تَلْحَقَ بِمَکَّهَ حَتَّى تَؤُبَّ الْعَرَبُ وَ تَعُودَ إِلَيْهَا أَحْلَامُهَا وَ تَأْتِيَکَ وُفُودُهَا فَوَ اللَّهِ لَوْ کُنْتَ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبَتْ إِلَيْکَ الْعَرَبُ آبَاطَ الْإِبِلِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَکَ مِنْهُ

۱- کذا فی النسخه المطبوعه من أمالی الشیخ المفید و طبع الکمبانی من بحار الأنوار، و فی المطبوع من أمالی الطوسیّ: «ما یکن ضمیرک لنا».

۲- ۷۳- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث: (۳۷) من الجزء الثانی من أمالیه ص ۳۲ ط ۱.

ثُمَّ خَالَفَکَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ فَسَأَلْتُکَ أَنْ لَا تَتْبَعَهُمَا وَ تَدَعَهُمَا فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ فَذَاکَ وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ رَضِیتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ أَنَا الْیَوْمَ أَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَقْدَمَ الْعِرَاقَ وَ أَذْکُرُکَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُقْتَلَ بِمَضِیعَهٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عُثْمَانَ حُصِرَ فَمَا ذَاکَ وَ مَا عَلَیَّ مِنْهُ وَ قَدْ کُنْتُ بِمَعْزِلٍ عَنْ حَصْرِهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ ائْتِ مَکَّهَ فَوَ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَکُونَ الرَّجُلَ الَّذِی یُسْتَحَلُّ بِهِ مَکَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُکَ اعْتَزِلِ الْعِرَاقَ وَ دَعْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ فَوَ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَکُونَ کَالضَّبُعِ تَنْتَظِرُ حَتَّی یَدْخُلَ عَلَیْهَا طَالِبُهَا فَیَضَعَ الْحَبْلَ فِی رِجْلِهَا حَتَّی یَقْطَعَ عُرْقُوبَهَا ثُمَّ یُخْرِجَهَا فَیُمَزِّقَهَا إِرْباً إِرْباً وَ لَکِنَّ أَبَاکَ یَا بُنَیَّ یَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَی الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِیعِ الْعَاصِیَ الْمُخَالِفَ أَبَداً حَتَّی یَأْتِیَ عَلَیَّ یَوْمِی فَوَ اللَّهِ مَا زَالَ أَبُوکَ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّهِ مُسْتَأْثَراً عَلَیْهِ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ ص حَتَّی یَوْمِ النَّاسِ هَذَا فَکَانَ طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ أَیَّ وَقْتٍ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِیثِ بَکَی.

۷۴ (۱)- جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ مُوسَی بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی قَیْسٍ عَنْ مَیْسَرَهَ بْنِ حَبِیبٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِی رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ قَالَ:

۱- ۷۴- رواه الشیخ المفید فی الحدیث: (۵) من المجلس: (۳۹) من أمالیه ص ۲۰۵.

كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِذِي قَارٍ وَ نَحْنُ نَرَى أَنَّا سَنُخْتَطَفُ فِي يَوْمِنَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَنَظْهَرَنَّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَهِ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَنَسْتَبِيحَنَّ عَسْكَرَهُمَا قَالَ التَّمِيمِيُّ فَأَتَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ أَ مَا تَرَى إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَ مَا يَقُولُ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَكُونُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْبَصْرَهِ مَا كَانَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَا أَرَى ابْنَ عَمِّكَ إِلَّا قَدْ صَدَقَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص عَهِدَ إِلَيْهِ ثَمَانِينَ عَهْداً لَمْ يَعْهَدْ شَيْئاً مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ.

۷۵ (۱)- ل، الخصال فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْمُتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تِلْكَ مِنِّي وَثَبُوا بِالْمَرْأَهِ عَلَيَّ وَ أَنَا وَلِيُّ أَمْرِهَا وَ الْوَصِيُّ عَلَيْهَا فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ وَ شَدُّوهَا عَلَى الرِّحَالِ وَ أَقْبَلُوا بِهَا تَخْبِطُ الْفَيَافِيَ وَ تَقْطَعُ الْبَرَارِيَ وَ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ وَ تَظْهَرُ لَهُمْ عَلَامَاتُ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَهٍ وَ عِنْدَ كُلِّ حَالٍ فِي عُصْبَهٍ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَهً بَعْدَ بَيْعَتِهِمُ الْأُولَى فِي حَيَاهِ النَّبِيِّ ص حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلْدَهٍ قَصِيرَهً أَيْدِيهِمْ طَوِيلَهً لِحَاهُمْ قَلِيلَهً عُقُولُهُمْ عَازِبَهً آرَاؤُهُمْ وَ هُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ وَ وُرَّادُ بَحْرٍ فَأَخْرَجَتْهُمْ يَخْبِطُونَ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَ يَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ بِغَيْرِ فَهْمٍ فَوَقَفْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا فِي مَحَلِّهِ الْمَكْرُوهِ مِمَّنْ إِنْ كَفَفْتُ لَمْ يَرْجِعْ وَ لَمْ يَعْقِلْ [لَمْ يَرْجِعُوا وَ لَمْ يُقْلِعُوا] وَ إِنْ أَقَمْتُ كُنْتُ قَدْ صِرْتُ إِلَى الَّتِي كَرِهْتُ فَقَدَّمْتُ الْحُجَّهَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ دَعَوْهِ الْمَرْأَهِ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى بَيْتِهَا وَ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَمَلُوهَا عَلَى الْوَفَاءِ بِبَيْعَتِهِمْ لِي وَ التَّرْكِ لِنَقْضِهِمْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَّ وَ أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ نَفْسِي كُلَّ الَّذِي قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ نَاظَرْتُ بَعْضَهُمْ فَرَجَعَ وَ ذَكَّرْتُ فَذَكَرَ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ

۱- ۷۵- رواه الشیخ الصدوق فی الحدیث: (۵۸) فی عنوان: «امتحان اللّه ... أوصیاء الأنبیاء ...» فی باب السبعه فی الجزء الثانی من الخصال: ج ۲ ص ۳۷۷.

فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا جَهْلًا وَ تَمَادِياً وَ غَيّاً فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا هِيَ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ فَكَانَتْ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَهُ وَ بِهِمُ الْهَزِيمَهُ وَ لَهُمُ الْحَسْرَهُ وَ فِيهِمُ الْفَنَاءُ وَ الْقَتْلُ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الَّتِي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدّاً وَ لَمْ يَسَعْنِي إِذْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ أَظْهَرْتُهُ آخِراً مِثْلُ الَّذِي وَسِعَنِي مِنْهُ أَوَّلًا مِنَ الْإِغْضَاءِ وَ الْإِمْسَاكِ وَ رَأَيْتُنِي إِنْ أَمْسَكْتُ كُنْتُ مُعِيناً لَهُمْ عَلَيَّ بِإِمْسَاكِي عَلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ طَمِعُوا فِيهِ مِنْ تَنَاوُلِ الْأَطْرَافِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ قَتْلِ الرَّعِيَّهِ وَ تَحْكِيمِ النِّسَاءِ النَّوَاقِصِ الْعُقُولِ وَ الْحُظُوظِ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَعَادَهِ بَنِي الْأَصْفَرِ وَ مَنْ مَضَى مِنْ مُلُوكِ سَبَإٍ وَ الْأُمَمِ الْخَالِيَهِ فَأَصِيرُ إِلَى مَا كَرِهْتُ أَوَّلًا وَ آخِراً وَ قَدْ أَهْمَلْتُ الْمَرْأَهَ وَ جُنْدَهَا يَفْعَلُونَ مَا وَصَفْتُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ أَهْجَمْ عَلَى الْأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَّمْتُ وَ أَخَّرْتُ وَ تَأَنَّيْتُ وَ رَاجَعْتُ وَ أَرْسَلْتُ وَ سَافَرْتُ [وَ شَافَهْتُ و أَعْذَرْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَعْطَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّ شَيْ ءٍ الْتَمَسُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ لَمْ يَلْتَمِسُوهُ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْكَ أَقْدَمْتُ عَلَيْهَا فَبَلَغَ اللَّهُ بِي وَ بِهِمْ مَا أَرَادَ وَ كَانَ لِي عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِمْ شَهِيداً.

۷۶ (۱)- فس، تفسير القمی أَبِي عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ قَالَ نَزَلَتْ فِي طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ الْجَمَلُ جَمَلُهُمْ.

۷۷ (۲)- فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ [فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَهَ].

۱- ۷۶- رواه عليّ بن إبراهيم فی تفسير الآيه: (۴۰) من سوره الأعراف من تفسيره.

۲- ۷۷- الحديث من الأخبار الآحاد التی تراكمت الشواهد علی عدم صدقه.

بیان: المراد بفلان طلحه و هـذا إن کان روایه فهی شاذه مخالفه لبعض الأصول و إن کان قد یبدو من طلحه ما یدل علی أنه کان فی ضمیره الخبیث مثل ذلک لکن وقوع أمثال ذلک بعید عقلا و نقلا و عرفا و عاده و ترک التعرض لأمثاله أولی.

۷۸ (۱)- فس، تفسیر القمی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ الَّذِی کَتَبَهُ إِلَی شِیعَتِهِ وَ یَذْکُرُ فِیهِ خُرُوجَ عَائِشَهَ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ عِظَمَ خَطَإِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ فَقَالَ وَ أَیُّ خَطِیئَهٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَیَا أَخْرَجَا زَوْجَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَیْتِهَا وَ کَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهَا وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِی بُیُوتِهِمَا مَا أَنْصَفَا لَا لِلَّهِ وَ لَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَی النَّاسِ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْبَغْیُ وَ الْمَکْرُ وَ النَّکْثُ قَالَ اللَّهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ وَ قَالَ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ قَالَ وَ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ قَدْ بَغَیَا عَلَیْنَا وَ نَکَثَا بَیْعَتِی وَ مَکَرَا بِی.

۷۹ (۲)- فس، تفسیر القمی لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِیِّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ غَضِبَ طَلْحَهُ فَقَالَ یُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَیْنَا نِسَاءَهُ وَ یَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْکُضَنَّ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِهِ کَمَا رَکَضَ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً إِلَی قَوْلِهِ إِنْ تُبْدُوا شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً.

۱- ۷۸- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه: (۳۵) من سوره فاطر من تفسیره.

۲- ۷۹- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه: (۳۵) من سوره: الأحزاب ۳۳ من تفسیره و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه من تفسیر البرهان: ج ۳ ص ۳۳۳.

٨٠ (١)- ل، الخصال سَمِعْتُ شَيْخَنا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْوِي أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى أَدْرَكَ فَرْخُهُ فَنَفَاهُ عَنْ رَأْيِهِ.

٨١ (٢)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتِ الْتَمِسُوا لِي رَجُلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِهَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أَبْعَثَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَأُتِيَتْ بِهِ فَمَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ رَأْسَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا بَلَغَ مِنْ عَدَاوَتِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ قَالَ فَقَالَ لَهَا كَثِيراً مَا أَتَمَنَّى عَلَى رَبِّي أَنَّهُ وَ أَصْحَابَهُ فِي وَسَطِي فَضُرِبْتُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ يَسْبِقُ السَّيْفَ الدَّمُ قَالَتْ فَأَنْتَ لَهُ فَاذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ ظَاعِناً رَأَيْتَهُ أَوْ مُقِيماً أَمَا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ ظَاعِناً رَأَيْتَهُ رَاكِباً عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَنَكِّباً قَوْسَهُ مُعَلِّقاً كِنَانَتَهُ بِقَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافُّ فَتُعْطِيهِ كِتَابِي هَذَا وَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامَهُ وَ شَرَابَهُ فَلَا تَنَاوَلَنَّ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ فِيهِ السِّحْرَ قَالَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ رَاكِباً فَنَاوَلْتُهُ الْكِتَابَ فَفَضَّ خَاتَمَهُ ثُمَّ قَرَأَهُ فَقَالَ تَبْلُغُ إِلَى مَنْزِلِنَا فَتُصِيبُ مِنْ طَعَامِنَا وَ شَرَابِنَا وَ نَكْتُبُ جَوَابَ كِتَابِكَ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا لَا يَكُونُ قَالَ فَسَاءَ خُلُقُهُ فَأَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ تُجِيبُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنَشَدْتُكَ اللَّهَ هَلْ قَالَتِ الْتَمِسُوا لِي رَجُلًا شَدِيداً عَدَاوَتُهُ لِهَذَا الرَّجُلِ فَأْتُوهَا بِكَ فَقَالَتْ لَكَ مَا بَلَغَ مِنْ عَدَاوَتِكَ هَذَا الرَّجُلَ فَقُلْتَ كَثِيراً مَا أَتَمَنَّى عَلَى رَبِّي أَنَّهُ وَ أَصْحَابَهُ فِي وَسَطِي وَ أَنِّي

١- ٨٠- رواه الشيخ الصدوق قدس اللّه نفسه فى عنوان «السفرجل فيه ثلاث خصال» فى باب الثلاثه فى ذيل الحديث: (١٩٩) من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥٧.

٢- ٨١- رواه الصفار فى الباب: الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧.

ضُرِبْتُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ يَسْبِقُ السَّيْفُ الدَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَنَشَدْتُكِ اللَّهَ أَ قَالَتْ لَكِ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ ظَاعِناً كَانَ أَوْ مُقِيماً أَمَا إِنَّكِ إِنْ رَأَيْتَهُ ظَاعِناً رَأَيْتَهُ رَاكِباً عَلَى بَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَنَكِّباً قَوْسَهُ مُعَلِّقاً كِنَانَتَهُ بِقَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافٌّ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَنَشَدْتُكِ بِاللَّهِ هَلْ قَالَتْ لَكِ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكِ طَعَامَهُ وَ شَرَابَهُ فَلَا تَنَاوَلَنَّ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ فِيهِ السِّحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمُبَلِّغٌ أَنْتَ عَنِّي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ وَ مَا فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ أَنَا السَّاعَةَ مَا فِي الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا بِكِتَابِي هَذَا وَ قُلْ لَهَا مَا أَطَعْتِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ أَمَرَكِ اللَّهُ بِلُزُومِ بَيْتِكِ فَخَرَجْتِ تُرَدِّدِينَ فِي الْعَسَاكِرِ وَ قُلْ لَهُمَا مَا أَطَعْتُمَا اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ خَلَّفْتُمْ حَلَائِلَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ حَلِيلَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَاءَ بِكِتَابِهِ حَتَّى طَرَحَهُ إِلَيْهَا وَ أَبْلَغَهَا مَقَالَتَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأُصِيبَ بِصِفِّينَ فَقَالَتْ عَائِشَهُ مَا نَبْعَثُ إِلَيْهِ بِأَحَدٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ عَلَيْنَا.

۸۲ (۱)- يج، الخرائج و الجرائح عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ مِثْلَهُ.

۸۳ (۲)- قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ مِثْلَهُ.

بيان قوله فضربت على بناء المجهول و حاصله أنه تمنى أن يكونوا مشدودين على وسطه فيضرب ضربه على وسطه يكون فيها هلاكهم و هلاكه و سبق السيف الدم كنايه عن سرعه نفوذها و قوتها.

۸۴ (۳)- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْماً عَلَى عَلِيٍّ وَ الزُّبَيْرُ قَائِمٌ مَعَهُ يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- ۸۲- رواه الراوندیّ رحمه اللّه فی کتاب الخرائج.

۲- ۸۳- رواه ابن شهرآشوب فی عنوان: «مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء» من كتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۹۶ ط النجف.

۳- ۸۴- رواه الراوندیّ فی کتاب الخرائج.

مَا تَقُولُ لَهُ فَوَ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

۸۵ (۱)- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ أَمَرَ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ فَقَالَ اجْمَعُوا النَّاسَ ثُمَّ انْظُرُوا مَا فِي بَيْتِ مَالِهِمْ وَ اقْسِمُوا بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ فَوَجَدُوا نَصِيبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَأَمَرَهُمْ يَقْعُدُونَ لِلنَّاسِ وَ يُعطُونَهُمْ قَالَ وَ أَخَذَ مِكْتَلَهُ وَ مِسْحَاتَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى بِئْرِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فِيهَا فَأَخَذَ النَّاسُ ذَلِكَ الْقِسْمَ حَتَّى بَلَغُوا الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ قَالُوا هَذَا مِنْكُمْ أَوْ مِنْ صَاحِبِكُمْ قَالُوا بَلْ هَذَا أَمْرُهُ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِأَمْرِهِ قَالُوا فَاسْتَأْذِنُوا لَنَا عَلَيْهِ قَالُوا مَا عَلَيْهِ إِذْنٌ هُوَ ذَا بِبِئْرِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فَرَكِبُوا دَوَابَّهُمْ حَتَّى جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ فِي الشَّمْسِ وَ مَعَهُ أَجِيرٌ لَهُ يُعِينُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الشَّمْسَ حَارَّةٌ فَارْتَفِعْ مَعَنَا إِلَى الظِّلِّ فَارْتَفَعَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ لَنَا قَرَابَةٌ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَ سَابِقَةٌ وَ جِهَادٌ إِنَّكَ أَعْطَيْتَنَا بِالسَّوِيَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ وَ لَا عُثْمَانُ يُعْطُونَنَا بِالسَّوِيَّةِ كَانُوا يُفَضِّلُونَنَا عَلَى غَيْرِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّهُمَا عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ عُمَرُ أَوْ أَبُو بَكْرٍ قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ فَهَذَا قَسْمُ أَبِي بَكْرٍ وَ إِلَّا فَدَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ غَيْرَهُ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَانْظُرُوا مَا لَكُمْ مِنْ حَقٍّ فَخُذُوهُ قَالا فَسَابِقَتُنَا قَالَ أَنْتُمَا أَسْبَقُ مِنِّي بِسَابِقَتِي قَالُوا لَا قَالا قَرَابَتُنَا بِالنَّبِيِّ ص قَالَ أَ هِيَ أَقْرَبُ مِنْ قَرَابَتِي قَالُوا لَا قَالُوا فَجِهَادُنَا قَالَ أَعْظَمُ مِنْ جِهَادِي قَالُوا لَا قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَجِيرِي هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ قَالا أَ فَتَأْذَنُ لَنَا فِي الْعُمْرَةِ قَالَ مَا الْعُمْرَةَ تُرِيدَانِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَمْرَكُمْ

---

۱ – ۸۵- رواه الراوندیّ من کتاب الخرائج. و قریبا منه رواه ابن شهرآشوب فی اواخر عنوان: «المسابقه بالعدل و الأمانه» من مناقب آل أبی طالب: ج ۱، ص ۳۱۵، و فی ط النجف ص ۳۷۸.

وَ شَأْنَكُمْ فَاذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا فَلَمَّا وَلَّيَا قَالَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ.

٨۶ (١)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ ص قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عَصَبَتُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِهِ لَا نُنَازَعُ حَقَّهُ وَ سُلْطَانَهُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ نَفَرَ الْمُنَافِقُونَ وَ انْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا مِنَّا وَ وَلَّوْهُ غَيْرَنَا فَبَكَتْ وَ اللَّهِ لِذَلِكَ الْعُيُونُ وَ الْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعاً مَعاً وَ خَشُنَتْ لَهُ الصُّدُورُ وَ جَزِعَتِ النُّفُوسُ مِنَّا جَزَعاً أَرْغَمَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَتِيَ الْفُرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ يَعُودَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَ يُعْوِزَ الدِّينُ (٢) لَكُنَّا قَدْ غَيَّرْنَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي الْآنَ وَ بَايَعَنِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ عَلَى الطَّوْعِ مِنْهُمَا

١- ٨۶- رواه الشيخ المفيد فى الفصل: (١٨) مما اختار من كلام علىّ عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٣١، ط النجف.

٢- لعله من قولهم: «عوز الشى ء عوزا»- على زنه علم-: عز فلم يوجد مع الحاجه إليه. و الأمر: اشتد.

وَ مِنْكُمْ وَ الْإِيثَارِ ثُمَّ نَهَضَا يُرِيدَانِ الْبَصْرَهَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَ يُلْقِيَا بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِغِشِّهِمَا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّهِ ثُمَّ قَالَ انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي طَلَبِ هَذَيْنِ النَّاكِثَيْنِ الْقَاسِطَيْنِ الْبَاغِيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ تَدَارُكُ مَا جَنَيَاهُ.

أقول: قد أوردناه بسند متصل مع زياده فى باب شكايته ع نقلا عن كتاب جا.

۸۷ (۱)- وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْكَافِيَهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَتَبَتْ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ مَعَ عَطَاءٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِنَفِيرِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَهَ مِنْ مَكَّهَ فِيمَنْ نَفَرَ مَعَهُمْ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكِتَابِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَا لِلَّذِينَ أَوْرَدُوا ثُمَّ أَصْدَرُوا غَدَاهَ الْحِسَابِ مِنْ نَجَاهٍ وَ لَا عُذْرٍ ثُمَّ نُودِيَ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَخَرَجَ النَّاسُ وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ ص إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ شا الْإِرْشَادِ.

۸۸ (۲)- شا، الإرشاد لَمَّا اتَّصَلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْبَصْرَهِ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

۱- ۸۷- الكافيه الورق ...

۲- ۸۸- رواه الشيخ المفيد فى الفصل: (۱۹) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ۱۳۲.

قَدْ سَارَتْ عَائِشَهُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ كُلٌّ مِنْهُمَا يَدَّعِي الْخِلَافَهَ دُونَ صَاحِبِهِ وَ لَا يَدَّعِي طَلْحَهُ الْخِلَافَهَ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ عَائِشَهَ وَ لَا يَدَّعِيهَا الزُّبَيْرُ إِلَّا أَنَّهُ صِهْرُ أَبِيهَا وَ اللَّهِ لَئِنْ ظَفِرَا بِمَا يُرِيدَانِ لَيَضْرِبَنَّ الزُّبَيْرُ عُنُقَ طَلْحَهَ وَ لَيَضْرِبَنَّ طَلْحَهُ عُنُقَ الزُّبَيْرِ يُنَازِعُ هَذَا عَلَى الْمُلْكِ هَذَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ وَ اللَّهِ أَنَّ الرَّاكِبَهُ الْجَمَلَ لَا تَحُلُّ عُقْدَهً وَ لَا تَسِيرُ عَقَبَهً وَ لَا تَنْزِلُ مَنْزِلَهً إِلَّا إِلَى مَعْصِيَهِ اللَّهِ حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَ مَنْ مَعَهَا مَوْرِداً يُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ وَ يَهْرُبُ ثُلُثُهُمْ وَ يَرْجِعُ ثُلُثُهُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ لَيَعْلَمَانِ أَنَّهُمَا مُخْطِئَانِ وَ مَا يَجْهَلَانِ وَ لَرُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ وَ اللَّهِ لَتَنْبَحَنَّهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ وَ يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ لَقَدْ قَامَتِ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ فَأَيْنَ الْمُحْسِنُونَ.

٨٩ (١)- أَقُولُ وَ رَوَاهُ أَيْضاً مُرْسَلًا فِي الْكَافِيَهِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ مَا لِي وَ قُرَيْشٍ أَمَا وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقْتُلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ وَ مَا لَنَا إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبٍ غَيْرُ أَنَّا خُيِّرْنَا عَلَيْهَا فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي خَيْرِنَا أَمَا وَ اللَّهِ لَا يُتْرَكُ الْبَاطِلُ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلْتَضِجَّ مِنِّي قُرَيْشٌ ضَجِيجاً.

٩٠ (٢)- شا، الإرشاد لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْبَصْرَهِ نَزَلَ الرَّبَذَهَ فَلَقِيَهُ بِهَا آخِرُ الْحَاجِّ فَاجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِهِ وَ هُوَ فِي خِبَائِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلًا فَقُلْتُ لَهُ نَحْنُ إِلَى أَنْ تُصْلِحَ أَمْرَنَا أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى مَا تَصْنَعُ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى فَرَغَ مِنْ نَعْلِهِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَاحِبَتِهَا وَ قَالَ لِي قَوِّمْهُمَا فَقُلْتُ لَيْسَ لَهُمَا قِيمَهٌ قَالَ عَلَى ذَاكَ قُلْتُ كَسْرُ دِرْهَمٍ

١- ٨٩- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل: (١٩) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٣١، ط النجف. و رواه أيضا فى الكافيه.

٢- ٩٠- رواه الشيخ المفيد فى الفصل: (٢٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين فى كتاب الإرشاد، ص ١٣٢.

قَالَ وَ اللَّهِ لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا قُلْتُ إِنَّ الْحَاجَّ اجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِكَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ حَسَناً كَانَ مِنْكَ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ مِنِّي قَالَ لَا أَنَا أَتَكَلَّمُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ كَانَ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ فَآلَمَنِي ثُمَّ قَامَ فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَ قُلْتُ نَشَدْتُكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ قَالَ لَا تَنْشُدْنِي ثُمَّ خَرَجَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص وَ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ يَقْرَأُ كِتَاباً وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً فَسَاقَ النَّاسَ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ أَمَ وَ اللَّهِ مَا زِلْتُ فِي سَاقَتِهَا مَا غَيَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ وَ لَا خُنْتُ حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنَّ مَسِيرِي هَذَا عَنْ عَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ أَمَ وَ اللَّهِ لَأَبْقَرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا [فِي خَيْرِنَا] وَ أَنْشَدَ-

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ خَالِصاً- وَ أَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَهِ التَّمْرَا

وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ عَلِيّاً وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا

.۹۱ (۱)- شا، الإرشاد وَ لَمَّا نَزَلَ ع بِذِي قَارٍ أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ جَرَتْ أُمُورٌ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَ فِي أَعْيُنِنَا الْقَذَى تَسْلِيماً لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا امْتَحَنَنَا بِهِ رَجَاءَ الثَّوَابِ عَلَى ذَلِكَ وَ كَانَ الصَّبْرُ عَلَيْهَا أَمْثَلَ مِنْ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ وَ يُسْفَكَ دِمَاؤُهُمْ

۱- ۹۱- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الفصل: (۲۱) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فی كتابه الإرشاد، ص ۱۳۳، ط النجف.

نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ عِتْرَهُ الرَّسُولِ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِسُلْطَانِ الرِّسَالَهِ وَ مَعْدِنُ الْكَرَامَهِ الَّتِى ابْتَدَأَ اللَّهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّهَ وَ هَذَا طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَّهِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَيَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَعْصُرٍ لَمْ يَصْبِرَا حَوْلًا وَاحِداً وَ لَا شَهْراً كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَأْبِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيَذْهَبَا بِحَقِّى وَ يُفَرِّقَا جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّى ثُمَّ دَعَا ع عَلَيْهِمَا.

بيان: قوله ع على ذاک أى قوّمهما على ذاک التحقير الـذى تظهره قوله نشـدتک الله لعله نشـده على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظن أن المصلحه فى ذلک.

و قـال الجوهرى المحض اللبن الخـالص و هو الـذى لم يخـالطه المـاء حلوا كـان أو حامضـا و قال الجرد فضاء لا نبات فيه و قال السمره بضم الميم شجر الطلح و الجمع سمر و سمرات و أسمر.

٩٢ (١)- شا، الإرشاد رَوَى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ الْعِجْلِيُّ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: لَمَّا الْتَقَى أَهْلُ الْكُوفَهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِذِى قَارٍ حَيُّوا بِهِ ثُمَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَصَّنَا بِجِوَارِکَ وَ أَكْرَمَنَا بِنُصْرَتِکَ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِمْ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ إِنَّكُمْ مِنْ أَكْرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَقْصَدِهِمْ تَقْوِيماً وَ أَعْدَلِهِمْ سُنَّهً وَ أَفْضَلِهِمْ سَهْماً فِى الْإِسْلَامِ وَ أَجْوَدِهِمْ فِى الْعَرَبِ مَرْكَباً وَ نِصَاباً أَنْتُمْ أَشَدُّ الْعَرَبِ وُدّاً لِلنَّبِيِّ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِنَّمَا جِئْتُكُمْ ثِقَهً بَعْدَ اللَّهِ بِكُمْ لِلَّذِى بَذَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عِنْدَ نَقْضِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ خُلْفِهِمَا [خَلْعِهِمَا] طَاعَتِى وَ إِقْبَالِهِمَا بِعَائِشَهَ لِلْفِتْنَهِ وَ إِخْرَاجِهِمَا إِيَّاهَا مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى أَقْدَمَاهَا الْبَصْرَهَ فَاسْتَغْوَوْا طَغَامَهَا وَ غَوْغَاءَهَا مَعَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ وَ خِيَارَهُمْ فِى الدِّينِ قَدِ اعْتَزَلُوا وَ كَرِهُوا مَا صَنَعَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ سَكَتَ ع

١- ٩٢- رواه محمّد بن محمّد بن النعمان فى الفصل: (٢٢) من مختار كلام أمير المؤمنين فى الإرشاد، ص ١٣٣.

فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَهِ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَ أَعْوَانُكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ لَوْ دَعَوْتَنَا إِلَى أَضْعَافِهِمْ مِنَ النَّاسِ احْتَسَبْنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَ رَجَوْنَاهُ فَدَعَا لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَانِي طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ رَاغِبَيْنِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَهِ فَأَذِنْتُ لَهُمَا فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَهِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ وَ فَعَلَا الْمُنْكَرَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ جَنَيَانِي وَ نَكَثَا بَيْعَتِي وَ أَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ مَا أَبْرَمَا وَ أَرِهِمَا الْمَسَاءَهَ فِيمَا عَمِلَا.

بيان: الطغام بالفتح أوغاد الناس الواحد و الجمع فيه سواء و الغوغاء الجراد بعد الدباء و به سمى الغوغاء و الغاغه من الناس و هم الكثر المختلطون ذكره الجوهری.

۹۳ (۱)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ ع وَ قَدْ نَفَرَ مِنْ ذِي قَارٍ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْبَصْرَهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْجِهَادَ وَ عَظَّمَهُ وَ جَعَلَهُ نُصْرَهً لَهُ وَ اللَّهِ مَا صَلَحَتْ دُنْيَا قَطُّ وَ لَا دِينٌ إِلَّا بِهِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَ شَبَّهَ فِي ذَلِكَ وَ خَدَعَ وَ قَدْ بَانَتِ الْأُمُورُ وَ تَمَحَّضَتْ وَ اللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصَفاً وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً تَرَكُوهُ وَ دَماً سَفَكُوهُ وَ لَئِنْ كُنْتُ شَرِكْتُهُمْ فِيهِ إِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ لَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا تَبِعَتُهُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنِّي لَعَلَى بَصِيرَتِي مَا الْتَبَسَتْ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لَلْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ فِيهَا اللَّحْمُ وَ اللُّحْمَهُ قَدْ طَالَتْ هِينَتُهَا وَ أَمْكَنَتْ دِرَّتُهَا يَرْضَعُونَ أُمّاً فَطَمَتْ وَ يُحْيُونَ بَيْعَهً تُرِكَتْ لِيَعُودَ الضَّلَالُ إِلَى نِصَابِهِ مَا أَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ

۱- ۹۳- رواه محمّد بن محمّد رحمه اللّه فی الفصل: (۲۳) من مختار كلام علیّ علیه السلام فی الإرشاد ۱۳۴.

فَيَا خَيْبَهً لِلدَّاعِی وَ مَنْ دَعَا لَوْ قِيلَ لَهُ إِلَی مَنْ دَعْوَتُکَ وَ إِلَی مَنْ أَجَبْتَ وَ مَنْ إِمَامُکَ وَ مَا سُنَّتُهُ إِذاً لَزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ وَ لَصَمَتَ لِسَانُهُ فَمَا نَطَقَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ وَ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ رِيّاً أَبَداً وَ إِنِّی لَرَاضٍ بِحُجَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عُذْرِهِ فِيهِمْ إِذْ أَنَا دَاعِيهِمْ فَمُعَذِّرٌ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقْبَلُوا فَالتَّوْبَهُ مَبْذُولَهٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَی اللَّهِ كُفْرَانٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ فَكَفَی بِهِ شَافِياً مِنْ بَاطِلٍ وَ نَاصِراً لِمُؤْمِنٍ.

بيان: قوله ع فيها اللحم و اللحمه لحم كل شی ء لبه و اللحمه بالضم القرابه أی فيها من يظن الناس أنهم لب الصحابه و فيهم من يدعی قرابه الرسول كالزبير و فی بعض النسخ الحمأ و الحمه كما مر (۱) قد طالت هينتها الهينه و الرفق و السكون شبه ع تلك الفئه و فتنتها بناقه طال سكونها و أمكنت من حلبها كنايه عن استمرار الفتنه و تمكنها فی أهل الجهل و فی بعض النسخ هلبتها قال الجوهری الهلبه ما غلظت من شعر الذنب و هلبه الزمان شدته.

۹۴ (۲)- قب، المناقب لابن شهرآشوب بَلَغَ عَائِشَهَ قَتْلُ عُثْمَانَ وَ بَيْعَهُ عَلِيٍّ بِسَرِفٍ فَانْصَرَفَتْ إِلَی مَكَّهَ تَنْتَظِرُ الْأَمْرَ فَتَوَجَّهَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ فَعَزَمُوا عَلَی قِتَالِ عَلِيٍّ وَ اخْتَارُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لِلْإِمَامَهِ فَقَالَ أَ تُلْقُونَنِی بَيْنَ مَخَالِبِ عَلِيٍّ وَ أَنْيَابِهِ ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ يَعْلَی بْنُ مُنَبِّهٍ قَادِماً مِنَ الْيَمَنِ وَ أَقْرَضَهُمْ سِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ الْتَمَسَتْ عَائِشَهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَهَ الْخُرُوجَ فَأَبَتْ وَ سَأَلَتْ حَفْصَهَ فَأَجَابَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ عَائِشَهُ فِی أَوَّلِ نَفْرٍ فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَهَ

۱- تقدم فی شرح الحديث: (۳۷)- و هو المختار: (۱۳۵) من نهج البلاغه- ص ۴۰۸.

۲- ۹۴- رواه فی عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام فی حرب الجمل» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۳۵ طبع النجف.

بَنِی هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِکُمْ- وَ لَا تَهِبُوهُ لَا تَحِلُّ مَوَاهِبُهُ-

وَ أَيْضاً أَنْشَأَ الْوَلِيدُ لَمَّا ظَفِرَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدِی الْخَبَرُ- بِأَنَّ الزُّبَيْرَ أَخَاكُمْ غَدَرَ

وَ طَلْحَهَ أَيْضاً حَذَا فِعْلَهُ- وَ يَعْلَى بْنَ مُنَبِّهٍ فِيمَنْ نَفَرَ-

فَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَبْيَاتاً مِنْهَا

فِتَنٌ تَحُلُّ بِهِمْ وَ هُنَّ شَوَارِعُ- تُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ الْأُوَلِ

فِتَنٌ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَهِ أُمَّهٍ- أَذِنَتْ بِعَدْلٍ بَيْنَهُمْ مُتَنَفِّلٍ-

فَقَدِمَتْ عَائِشَهُ إِلَى الْحَوْأَبِ وَ هُوَ مَاءٌ نُسِبَ إِلَى الْحَوْأَبِ بِنْتِ كُلَيْبِ بْنِ وَبَرَهَ فَصَاحَتْ كِلَابُهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رُدُّونِی وَ ذَكَرَ الْأَعْثَمُ فِی الْفُتُوحِ وَ الْمَاوَرْدِیُّ فِی أَعْلَامِ النُّبُوَّهِ وَ شِيرَوَيْهِ فِی الْفِرْدَوْسِ وَ أَبُو يَعْلَى فِی الْمُسْنَدِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِی فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُوَفَّقُ فِی الْأَرْبَعِينَ وَ شُعْبَهُ وَ الشَّعْبِیُّ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِی الْجَعْدِ فِی أَحَادِيثِهِمْ وَ الْبَلَاذُرِیُّ وَ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِيخَيْهِمَا أَنَّ عَائِشَهَ لَمَّا سَمِعَتْ نُبَاحَ الْكِلَابِ قَالَتْ أَیُّ مَاءٍ هَذَا فَقَالُوا الْحَوْأَبُ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّی لَهِيَهْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِی أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ وَ فِی رِوَايَهِ الْمَاوَرْدِیِّ أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ يُقْتَلُ مِنْ يَمِينِهَا وَ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرَهٌ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ تُقْتَلُ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْخُرَيْبَهَ قَصَدَهُمْ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ حَارَبَهُمْ فَتَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً أَنَّ لِعُثْمَانَ دَارَ الْإِمَارَهِ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ الْمَسْجِدَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَقَالَ طَلْحَهُ لِأَصْحَابِهِ فِی السِّرِّ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَدِمَ عَلِيٌّ الْبَصْرَهَ لَنُؤْخَذَنَّ بِأَعْنَاقِنَا فَأَتَوْا عَلَى عُثْمَانَ بَيَاتاً فِی لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ وَ هُوَ يُصَلِّی بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ قَتَلُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ اسْتَأْسَرُوهُ وَ نَتَفُوا شَعْرَهُ وَ حَلَقُوا رَأْسَهُ وَ حَبَسُوهُ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا أُعْطِى اللَّهَ عَهْداً لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا سَبِيلَهُ لَأَبْلُغَنَّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكُمَا فَأَطْلَقُوهُ ثُمَّ بَعَثَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِى جَمَاعَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَتَلَ أَبَا سَالِمَةَ الزُّطِّيَّ فِى خَمْسِينَ رَجُلًا وَ بَعَثَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَحْنَفَ تَدْعُوهُ فَأَبَى وَ اعْتَزَلَ بِالْجَلْحَاءِ مِنَ الْبَصْرَةِ فِى فَرْسَخَيْنِ وَ هُوَ فِى سِتَّةِ آلَافٍ فَأَمَّرَ عَلِيٌّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى الْمَدِينَهِ وَ قُثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَ خَرَجَ فِى سِتَّةِ آلَافٍ إِلَى الرَّبَذَةِ وَ مِنْهَا إِلَى ذِى قَارٍ وَ أَرْسَلَ الْحَسَنَ وَ عَمَّاراً إِلَى الْكُوفَهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ وَلِيِّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ جَبْهَهِ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ قَتْلَ عُثْمَانَ وَ فِعْلَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَهَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَارَ الْهِجْرَهِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ جَاشَتْ جَيْشَ الْمِرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَهُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ بَادِرُوا عَدُوَّكُمْ فَلَمَّا بَلَغَا الْكُوفَهَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً الْآيَهَ فَسَكَّتَهُ عَمَّارٌ فَقَالَ أَبُو مُوسَى هَذَا كِتَابُ عَائِشَهَ تَأْمُرُنِى أَنْ تَكُفَّ أَهْلَ الْكُوفَهِ فَلَا تَكُونَنَّ لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا لِيَصِلَ إِلَيْهِمْ صَلَاحُهُمْ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهَا بِالْجُلُوسِ فَقَامَتْ وَ أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ لِنَدْفَعَ الْفِتْنَهَ فَنَجْلِسُ فَقَامَ زَيْدُ بْنَ صُوحَانَ وَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ فِى أَصْحَابِهِمَا وَ تَهَدَّدُوهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ زَيْدُ بْنَ صُوحَانَ وَ قَرَأَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ انْفِرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ تصيبوا [تُصِيبُوا] الْحَقَّ رَاشِدِينَ ثُمَّ قَالَ عَمَّارٌ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فَأَطِيعُوهُ فِى كَلَامٍ لَهُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ص أَجِیبُوا دَعْوَتَنَا وَ أَعِینُونَا عَلَی مَا بُلِینَا بِهِ فِی کَلَامٍ لَهُ فَخَرَجَ قَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَ هِنْدُ بْنُ عَمْرٍو وَ هَیْثَمُ بْنُ شِهَابٍ وَ زَیْدُ بْنَ صُوحَانَ وَ الْمُسَیَّبُ بْنُ نَجَبَهَ وَ یَزِیدُ بْنُ قَیْسٍ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ وَ ابْنُ مَخْدُوجٍ وَ الْأَشْتَرُ یَوْمَ الثَّالِثِ فِی تِسْعَهِ آلَافٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِیٌّ عَلَی فَرْسَخٍ وَ قَالَ مَرْحَباً بِکُمْ أَهْلَ الْکُوفَهِ وَ فِئَهَ الْإِسْلَامِ وَ مَرْکَزَ الدِّینِ فِی کَلَامٍ لَهُ وَ خَرَجَ إِلَی عَلِیٍّ مِنْ شِیعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ مِنْ ربیعته [رَبِیعَهَ] ثَلَاثَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ بَعَثَ الْأَحْنَفُ إِلَیْهِ إِنْ شِئْتَ أَتَیْتُکَ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ فَکُنْتُ مَعَکَ وَ إِنْ شِئْتَ اعْتَزَلْتُ بِبَنِی سَعْدٍ فَکَفَفْتُ عَنْکَ سِتَّهَ آلَافِ سَیْفٍ فَاخْتَارَ ع اعْتِزَالَهُ..

الْأَعْثَمُ فِی الْفُتُوحِ أَنَّهُ کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَیْهِمَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّی أَرَادُونِی وَ لَمْ أُبَایِعْهُمْ حَتَّی أَکْرَهُونِی وَ أَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادَ بَیْعَتِی ثُمَّ قَالَ ع بَعْدَ کَلَامٍ وَ دَفْعُکُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِیهِ کَانَ أَوْسَعَ لَکُمَا مِنْ خُرُوجِکُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِکُمَا.

الْبَلَاذُرِیُّ لَمَّا بَلَغَ عَلِیّاً قَوْلُهُمَا مَا بَایَعْنَاهُ إِلَّا مُکْرَهَیْنِ تَحْتَ السَّیْفِ قَالَ أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ أَقْصَی دَارٍ وَ أَحَرَّ نَارٍ (۱).

الْأَعْثَمُ وَ کَتَبَ إِلَی عَائِشَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکِ خَرَجْتِ مِنْ بَیْتِکِ عَاصِیَهً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ تَطْلُبِینَ أَمْراً کَانَ عَنْکِ مَوْضُوعاً ثُمَّ تَزْعُمِینَ أَنَّکِ تُرِیدِینَ الْإِصْلَاحَ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَخَبِّرِینِی مَا لِلنِّسَاءِ وَ قَوْدِ الْعَسَاکِرِ وَ الْإِصْلَاحِ بَیْنَ النَّاسِ

۱- رواه البلاذری فی الحدیث: (۲۸۲) من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من أنساب الاشراف: ج ۱/ الورق ۱۷۲// و فی ط: ۱، ج ۲، ص ۲۲۲.

وَ طَلَبْتِ كَمـٰا زَعَمْتِ بِـدَمِ عُثْمَـانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ وَ أَنْتِ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِی تَيْمِ بْنِ مُرَّهَ وَ لَعَمْرِی إِنَّ الَّذِی عَرَضَكِ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَـكِ عَلَی الْعَصَبِيَّهِ لَـأَعْظَمُ إِلَيْكِ ذَنْباً مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِـبْتِ حَتَّی أَغْضَـبْتِ وَ لَا هِجْتِ حَتَّی هَيَّجْتِ فَاتَّقِی اللَّهَ يَا عَائِشَهُ وَ ارْجِعِی إِلَی مَنْزِلِكِ وَ أَسْبِلِی عَلَيْكِ سِتْرَكِ (۱) وَ قَالَتْ عَائِشَهُ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْخِطَابِ احْكُمْ كَمَا تُرِيدُ فَلَنْ نَدْخُلَ فِی طَاعَتِكَ فَأَنْشَأَ حبيب [خُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ الْأَنْصَارِیُّ-

أَبَا حَسَنٍ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً- وَ مَا كَانَ مَنْ يُدْعَی (۲) إِلَی الْحَقِّ يَتْبَعُ

وَ إِنَّ رِجَالًا بَايَعُوكَ وَ خَالَفُوا- هَوَاكَ وَ أَجْرَوْا فِی الضَّلَالِ وَ ضَيَّعُوا

وَ طَلْحَهُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ قَرِينُهُ- وَ لَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللَّهُ مَدْفَعٌ

وَ ذِكْرُهُمْ قَتْلَ ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَهٌ- هُمْ قَتَلُوهُ وَ الْمُخَادِعُ يُخْدَعُ-

وَ سَـأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قِتَالِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنَّهُمَا بَايَعَانِی بِالْحِجَازِ وَ خَلَعَانِی بِالْعِرَاقِ فَاسْـتَحْلَلْتُ قِتَالَهُمَا لِنَكْثِهِمَا بَيْعَتِی.

تَـارِيخِی الطَّبَرِیِّ وَ الْبَلاذُرِیِّ أَنَّهُ ذَكَرَ مَجِی ءَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَی الْبَصْـرَهِ قَبْلَ الْحَسَنِ (۳) فَقَالَ يَا سُـبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَ لِلْقَوْمِ عُقُولٌ أَنْ يَقُولُوا وَ اللَّهِ مَا قَتَلَهُ غَيْرُكُمْ.

۱- الحديث مذكور فی وقعه الجمل من تاريخ الفتوح للأعثم: ج ص ... و فی ترجمته ص ۱۷۴، ط ۱.

۲- هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع من بحار الأنوار: «و من كان يدعی إلی الحق يتبع».

۳- هذا هو الصواب و المراد منه هو الحسن البصری، و فی طبع الكمبانی من البحار: «قبل الجيش».

تاریخ الطبری قال یونس النحوی: فکرت فی أمر علی و طلحه و الزبیر إن کانا صادقین أن علیا قتل عثمان فعثمان هالک و إن کذبا علیه فهما هالکان:

تاریخ الطبری قال رجل من بنی سعد

صنتم حلائلکم و قدتم أمکم- هذا لعمری قله الإنصاف

أمرت بجر ذیولها فی بیتها- فهوت تشق البید بالإیجاف

عرضا یقاتل دونها أبناؤها- بالنبل و الخطی و الأسیاف-

.و أنفذ أمیر المؤمنین زید بن صوحان و عبد الله بن عباس فوعظاها و خوفاها.

وَ فِی کِتَابِ رامش افزای أَنَّهَا قَالَتْ لَا طَاقَةَ لِی بِحُجَجِ عَلِیٍّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا طَاقَةَ لَکِ بِحُجَجِ الْمَخْلُوقِ فَکَیْفَ طَاقَتُکِ بِحُجَجِ الْخَالِقِ.

۹۵ (۱)- شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ الزُّبَیْرَ اخْتَرَطَ سَیْفَهُ یَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ ص وَ قَالَ لَا أَغْمِدُهُ حَتَّی أُبَایِعَ لِعَلِیٍّ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَیْفَهُ فَضَارَبَ عَلِیّاً ع وَ کَانَ مِمَّنْ أُعِیرَ الْإِیمَانَ فَمَشَی فِی ضَوْءِ نُورِهِ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِیَّاهُ.

۹۶ (۲)- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْأَصْبَغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ یَسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِی الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِی الصُّلْبِ وَ قَدْ یَکُونُ مُسْتَوْدَعَ الْإِیمَانِ ثُمَّ یُنْزَعُ مِنْهُ وَ لَقَدْ مَشَی الزُّبَیْرُ فِی ضَوْءِ الْإِیمَانِ وَ نُورِهِ حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّی مَشَی بِالسَّیْفِ وَ هُوَ یَقُولُ لَا نُبَایِعُ إِلَّا عَلِیّاً.

۱- ۹۵- رواه العیاشی فی تفسیر الآیه: (۹۸) من سوره الأنعام من تفسیره: ج ۱.

۲- ۹۶- رواه العیاشی فی تفسیر الآیه: (۹۸) من سوره الأنعام من تفسیره: ج ۱.

۹۷ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب عَمَّارٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا صَعِدَ عَلِيٌّ ع الْمِنْبَرَ قَالَ لَنَا قُومُوا فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ نَادُوا هَلْ مِنْ كَارِهٍ فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اللَّهُمَّ قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا وَ أَطَعْنَا رَسُولَكَ وَ ابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطِ النَّاسَ ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَ ارْفَعْ لِي ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ فَمَضَى عَمَّارٌ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ فَوَجَدُوا فِيهِ ثَلَاثَ مِائَهِ أَلْفِ دِينَارٍ وَ وَجَدُوا النَّاسَ مِائَهَ أَلْفٍ فَقَالَ عَمَّارٌ جَاءَ وَ اللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِالْمَالِ وَ لَا بِالنَّاسِ وَ إِنَّ هَذِهِ لَآيَهٌ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ بِهَا طَاعَهُ هَذَا الرَّجُلِ فَأَبَى طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَقِيلٌ أَنْ يَقْبَلُوهَا الْقِصَّهَ.

۹۸ (۲)- شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْراً قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّاراً فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبُرَهُ.

۹۹ (۳)- شي، تفسير العياشي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ.

۱- ۹۷- رواه ابن شهرآشوب في عنوان: «مقامات علی مع الأنبياء و الأوصياء» من كتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۹۵ ط النجف.

۲- ۹۸- رواه العياشی فی تفسير الآيه: (۱۶) من سوره الأنفال: ۸ من تفسيره: ج ۱ و رواه عنه البحرانیّ فی تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۶۹.

۳- ۹۹- رواه العياشی فی تفسير الآيه: (۲۵) من سوره الأنفال: ۸ من تفسيره: ج ۱ و رواه عنه السيّد هاشم البحرانیّ فی تفسير الآيه الكريمه فی تفسير البرهان: ج ۲ ص ۷۲ و فيه: «عن الصيقل [قال سئل أبو عبد اللّه عليه السلام ...

۱۰۰ (۱)- جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ الْمَرَاغِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ قَرْمٍ عَنْ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِیِّ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ مُؤَذِّنِ بَنِی أَفْصَی (۲) قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع حِینَ خَرَجَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ لِقِتَالِهِ یَقُولُ عَذِیرِی مِنْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ بَایَعَانِی طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ ثُمَّ نَکَثَا بَیْعَتِی مِنْ غَیْرِ حَدَثٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ

۱۰۱ (۳)- جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَتْمِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [عَبْدَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْخَوْلِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِی سَهْلِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ مَعَ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ عِنْدَ نُهُوضِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الْبَصْرَهِ إِذْ أَقْبَلَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مُغِیرَهُ فَقَالَ وَ أَیْنَ هُوَ یَا عَمَّارُ قَالَ تَدْخُلُ فِی هَذِهِ الدَّعْوَهِ فَتَلْحَقُ بِمَنْ سَبَقَکَ وَ تَسُودُ مَنْ خَلَفَکَ

۱- ۸۶- رواه الشیخ المفید فی أواخر المجالس (۸) من أمالیه ص ۵۳، ط النجف.

۲- هذا هو الصواب الموافق لما فی أمالی المفید و الطوسیّ و ترجمه عثمان مؤذّن بنی أفصی من کتاب لسان المیزان ج ۴ ص ۱۵۸. و فی ط الکمبانی من أصلی: «أبی عمّار مؤذّن بنی أفصی».

۳- رواه الشیخ المفید فی الحدیث: (۴) من المجلس: (۲۵) من أمالیه ص ۱۳۵.

فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَهُ أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِکَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ قَالَ عَمَّارٌ وَ مَا هُوَ قَالَ نَدْخُلُ بُيُوتَنَا وَ نُغْلِقُ عَلَيْنَا أَبْوَابَنَا حَتَّى يُضِي ءَ لَنَا الْأَمْرُ فَنَخْرُجُ وَ نَحْنُ مُبْصِرُونَ وَ لَا نَكُونُ كَقَاطِعِ السِّلْسِلَهِ فَرَّ مِنَ الضَّحْلِ فَوَقَعَ فِي الْغَمْرِ (۱) فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ جَهْلٌ بَعْدَ عِلْمٍ وَ عَمًى بَعْدَ اسْتِبْصَارٍ وَ لَكِنِ اسْمَعْ لِقَوْلِي فَوَ اللَّهِ لَنْ تَرَانِي إِلَّا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ قَالَ فَطَلَعَ عَلَيْهِمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ مَا يَقُولُ لَکَ الْأَعْوَرُ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ دَائِماً يَلْبِسُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يُمَوِّهُ فِيهِ وَ لَنْ يَتَعَلَّقَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ الدُّنْيَا وَيْحَکَ يَا مُغِيرَهُ إِنَّهَا دَعْوَهٌ تَسُوقُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا إِلَى الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَهُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مَعَکَ فَلَنْ أَكُونَ عَلَيْکَ.

۱۰۲ (۲)- كش، رجال الكشى رُوِيَ أَنَّ عَائِشَهَ كَتَبَتْ مِنَ الْبَصْرَهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ إِلَى الْكُوفَهِ مِنْ عَائِشَهَ زَوْجَهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ابْنِهَا زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ الْخَالِصِ أَمَّا بَعْدُ إِذَا أَتَاکَ كِتَابِي هَذَا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِکَ وَ خَذِّلِ النَّاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَأْتِيَکَ أَمْرِي فَلَمَّا قَرَأَ زَيْدٌ كِتَابَهَا قَالَ أُمِرَتْ بِأَمْرٍ وَ أُمِرْنَا بِغَيْرِهِ فَرَكِبَتْ مَا أُمِرْنَا بِهِ وَ أَمَرَتْنَا أَنْ نَرْكَبَ مَا أُمِرَتْ هِيَ بِهِ أُمِرَتْ أَنْ تَقِرَّ فِي بَيْتِهَا وَ أُمِرْنَا أَنْ نُقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ السَّلَامُ.

۱۰۳ (۳)- كشف، كشف الغمه مِنْ غَزَوَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقْعَهُ الْجَمَلِ وَ الْمُجْتَمِعُونَ لَهَا لَمَّا

۱- هذا هو الصواب الموافق للمختار: (۷۸) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۵۶، و فی ط الكمبانی من البحار: «كالقاطع السلسله أراد الضحک فوقع فی الغم».

۲- رواه الكشّیّ فی ترجمه زيد بن صوحان العبدی تحت الرقم: (۱۸) من تلخيص رجاله ص ۶۳.

۳- ۱۰۳- رواه الإربلیّ رحمه اللّه فی وقعه الجمل من كتاب كشف الغمّه: ج ۱، ص ۲۳۸.

رَفَضُوا عَلِيّاً وَ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَ نَكَثُوا عَهْدَهُ وَ غَدَرُوا بِهِ وَ خَرَجُوا عَلَيْهِ وَ جَمَعُوا النَّاسَ لِقِتَالِهِ مُسْتَخِفِّينَ بِعَقْدِ بَيْعَتِهِ الَّتِى لَزِمَهُمْ فَرْضُ حُكْمِهَا مُسِفِّينَ إِلَى إِثَارَهِ فِتْنَهٍ عَامَّهٍ بَاءُوا بِإِثْمِهَا لَمْ يَرَ إِلَّا مُقَاتَلَتَهُمْ عَلَى مُسَارَعَتِهِمْ إِلَى نَكْثِ بَيْعَتِهِ وَ مُقَاتَلَتَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَ لُزُومِ طَاعَتِهِ وَ كَانَ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِى الْبَيْعَهِ أَوَّلًا وَ الْمُلْتَزِمِينَ لَهَا ثُمَّ مِنَ الْمُحَرِّضِينَ ثَانِياً عَلَى نَكْثِهَا وَ نَقْضِهَا طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَأَخْرَجَا عَائِشَهَ وَ جَمَعَا مَنِ اسْتَجَابَ لَهُمَا وَ خَرَجُوا إِلَى الْبَصْرَهِ وَ نَصَبُوا لِعَلِيٍّ ع حَبَائِلَ الْغَوَائِلِ وَ أَلَّبُوا عَلَيْهِ مُطِيعَهُمْ مِنَ الرَّامِحِ وَ النَّابِلِ مُظْهِرِينَ الْمُطَالَبَهَ بِدَمِ عُثْمَانَ مَعَ عِلْمِهِمْ فِى الْبَاطِنِ أَنَّ عَلِيّاً ع لَيْسَ بِالْآمِرِ وَ لَا الْقَاتِلِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ عَائِشَهَ حَرَّضَتِ النَّاسَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَهِ وَ قَالَتِ اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا فَلَقَدْ أَبْلَى سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّهَ وَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ عَادَتْ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَمِعَتْ بِقَتْلِهِ وَ أَنَّهُمْ بَايَعُوا عَلِيّاً فَوَرِمَ أَنْفُهَا وَ عَادَتْ وَ قَالَتْ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِهِ وَ تَقُولِينَ هَذَا قَالَتْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ عَادَ كَالسَّبِيكَهِ مِنَ الْفِضَّهِ وَ قَتَلُوهُ وَ خَرَجَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَهِ عَلَى خُفْيَهٍ وَ وَصَلَا إِلَيْهَا بِمَكَّهَ وَ أَخْرَجَاهَا إِلَى الْبَصْرَهِ وَ رَحَلَ عَلِيٌّ ع مِنَ الْمَدِينَهِ يَطْلُبُهُمْ فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْبَصْرَهِ كَتَبَ إِلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّى لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِى وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِى وَ أَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادُوا بَيْعَتِى وَ بَايَعُوا وَ لَمْ تُبَايِعَا لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ [غَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعَيْنِ فَتُوبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرَهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَهَ وَ إِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَهَ وَ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ فَارِسُ قُرَيْشٍ وَ أَنْتَ يَا طَلْحَهُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَ دَفْعُكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنِّی قَتَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَبَیْنِی وَ بَیْنَکُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّی وَ عَنْکُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ یُلْزَمُ کُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ إِنْ قُتِلَ مَظْلُوماً کَمَا تَقُولَانِ أَوْلِیَاؤُهُ وَ أَنْتُمَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ قَدْ بَایَعْتُمَانِی وَ نَقَضْتُمَا بَیْعَتِی وَ أَخْرَجْتُمَا أُمَّکُمَا مِنْ بَیْتِهَا الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَقِرَّ فِیهِ وَ اللَّهُ حَسِیبُکُمَا وَ السَّلَامُ وَ کَتَبَ إِلَی عَائِشَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکِ خَرَجْتِ مِنْ بَیْتِکِ عَاصِیَهً لِلَّهِ تَعَالَی وَ لِرَسُولِهِ تَطْلُبِینَ أَمْراً کَانَ عَنْکِ مَوْضُوعاً ثُمَّ تَزْعُمِینَ أَنَّکِ تُرِیدِینَ الْإِصْلَاحَ بَیْنَ النَّاسِ فَخَبِّرِینِی مَا لِلنِّسَاءِ وَ قَوْدِ الْعَسَاکِرِ وَ زَعَمْتِ أَنَّکِ طَالِبَهٌ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ أَنْتِ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِی تَیْمِ بْنِ مُرَّهَ وَ لَعَمْرِی إِنَّ الَّذِی عَرَضَکِ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَکِ عَلَی الْمَعْصِیَهِ لَأَعْظَمُ إِلَیْکِ ذَنْباً مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِبْتِ حَتَّی أُغْضِبْتِ وَ لَا هِجْتِ حَتَّی هُیِّجْتِ فَاتَّقِی اللَّهَ یَا عَائِشَهُ وَ ارْجِعِی إِلَی مَنْزِلِکِ وَ أَسْبِلِی عَلَیْکِ سِتْرَکِ وَ السَّلَامُ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِلَیْهِ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ وَ لَنْ نَدْخُلَ فِی طَاعَتِکَ أَبَداً فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ وَ السَّلَامُ.

۱۰۴ (۱)- فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع یَقُولُ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَائِشَهُ بِنْتُ أَبِی بَکْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ مَلْعُونُونَ عَلَی لِسَانِ النَّبِیِّ ص وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ.

۱- ۱۰۴- رواه الفرات بن إبراهیم فی الحدیث الأول من تفسیر الآیه (۴۰): من سوره الأعراف من تفسیره ص ۴۵.

۱۰۵ (۱)- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَعَثَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ یُقَالُ لَهُ خِدَاشٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ قَالا لَهُ إِنَّا نَبْعَثُکَ إِلَی رَجُلٍ طَالَمَا کُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ بِالسِّحْرِ وَ الْکِهَانَهِ وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِکَ مِنْهُ وَ أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّی تَقِفَهُ [تَفَقَّهَ عَلَی أَمْرٍ مَعْلُومٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَی فَلَا یَکْسِرَنَّکَ ذَلِکَ عَنْهُ وَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِی یَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدُّهْنُ وَ أَنْ یُخَالِیَ الرَّجُلَ فَلَا تَأْکُلْ لَهُ طَعَاماً وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَ لَا دُهْناً وَ لَا تَخْلُ مَعَهُ وَ احْذَرْ هَذَا کُلَّهُ مِنْهُ وَ انْطَلِقْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَیْتَهُ فَاقْرَأْ آیَهَ السُّخْرَهِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ کَیْدِهِ وَ کَیْدِ الشَّیْطَانِ فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَیْهِ فَلَا تُمَکِّنْهُ مِنْ بَصَرِکَ کُلِّهِ وَ لَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ ثُمَّ قُلْ لَهُ إِنَّ أَخَوَیْکَ فِی الدِّینِ وَ ابْنَیْ عَمَّیْکَ یُنَاشِدَانِکَ الْقَطِیعَهَ وَ یَقُولَانِ لَکَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَکْنَا النَّاسَ لَکَ وَ خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِیکَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص فَلَمَّا نِلْتَ أَدْنَی مَنَالٍ ضَیَّعْتَ حُرْمَتَنَا وَ قَطَعْتَ رَجَاءَنَا ثُمَّ قَدْ رَأَیْتَ أَفْعَالَنَا فِیکَ وَ قُدْرَتَنَا عَلَی النَّأْیِ عَنْکَ وَ سَعَهِ الْبِلَادِ دُونَکَ وَ أَنَّ مَنْ کَانَ یَصْرِفُکَ عَنَّا وَ عَنْ صِلَتِنَا کَانَ أَقَلَّ لَکَ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ عَنْکَ دَفْعاً مِنَّا وَ قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِذِی عَیْنَیْنِ (۲) وَ قَدْ بَلَغَنَا عَنْکَ انْتِهَاکٌ لَنَا وَ دُعَاءٌ عَلَیْنَا فَمَا الَّذِی یَحْمِلُکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَدْ کُنَّا نَرَی أَنَّکَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ أَ تَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِیناً وَ تَرَی أَنَّ ذَلِکَ یَکْسِرُنَا عَنْکَ

۱- ۱۰۵- رواه ثقه الإسلام الکلینی فی باب: «ما یفصل به بین دعوی المحق و المبطل» من کتاب الحجه من أصول الکافی: ج ۱، ص ۳۴۳.

۲- و قد أشار المصنّف فی متن الأصل من ط الکمبانی أن فی بعض نسخ کتاب الکافی:

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ يُنَاجِی نَفْسَهُ ضَحِکَ وَ قَالَ هَاهُنَا يَا أَبَا عَبْدِ قَيْسٍ وَ أَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فَقَالَ مَا أَوْسَعَ الْمَكَانَ أُرِيدُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْکَ رِسَالَةً قَالَ بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ وَ تُخَلِّی ثِيَابَکَ وَ تَدَّهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّی رِسَالَتَکَ قُمْ يَا قَنْبَرُ فَأَنْزِلْهُ قَالَ مَا بِی إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَةٌ قَالَ فَأَخْلُو بِکَ قَالَ كُلُّ سِرٍّ لِی عَلَانِيَةٌ قَالَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ الَّذِی هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْکَ مِنْ نَفْسِکَ الْحَائِلُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ قَلْبِکَ الَّذِی يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِی الصُّدُورُ أَ تَقَدَّمَ لَکَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَيْکَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ لَوْ كَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُکَ مَا ارْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ عَلَّمَکَ كَلَاماً تَقُولُهُ إِذَا أَتَيْتَنِی قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ ع آيَةَ السُّخْرَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا وَ جَعَلَ عَلِيٌّ ع يُكَرِّرُهَا عَلَيْهِ وَ يُرَدِّدُهَا وَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ مَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ لَهُ أَ تَجِدُ قَلْبَکَ اطْمَأَنَّ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ قَالَ فَمَا قَالا لَکَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ قُلْ لَهُمَا كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* زَعَمْتُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّينِ وَ ابْنَا عَمِّی فِی النَّسَبِ أَمَّا النَّسَبُ فَلَا أُنْكِرُهُ وَ إِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعاً إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنَّكُمَا أَخَوَایَ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِی أَخِيكُمَا فِی الدِّينِ وَ إِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَ افْتَرَيْتُمَا بِادِّعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّينِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّداً فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِکَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا إِيَّایَ أَخِيراً وَ إِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمُ ذَلِکَ الْبَاطِلِ عَلَيْكُمَا مَعَ الْحَدَثِ الَّذِی أَحْدَثْتُمَا مَعَ أَنَّ صَفْقَتَكُمَا بِمُفَارَقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْيَا زَعَمْتُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُكُمَا قَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعِيبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ دِينِی شَيْئاً

وَ أَمَّا الَّذِی صَرَفَنِی عَنْ صِلَتِکُمَا فَالَّذِی صَرَفَکُمَا عَنِ الْحَقِّ وَ حَمَلَکُمَا عَلَی خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِکُمَا کَمَا یَخْلَعُ الْحَرُونُ لِجَامَهُ وَ هُوَ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً فَلَا تَقُولَا هُوَ أَقَلُّ نَفْعاً وَ أَضْعَفُ دَفْعاً فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشِّرْکِ مَعَ النِّفَاقِ وَ أَمَّا قَوْلُکُمَا إِنِّی أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَ هَرَبُکُمَا مِنْ لَعْنِی وَ دُعَائِی فَإِنَّ لِکُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّهُ وَ مَاجَتْ لُبُودُ الْخَیْلِ وَ مَلَأَ سَحْرَاکُمَا أَجْوَافَکُمَا فَثَمَّ یَکْفِینِیَ اللَّهُ بِکَمَالِ الْقَلْبِ وَ أَمَّا إِذَا أَبَیْتُمَا بِأَنِّی أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْکُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَهٍ زَعَمْتُمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَقْعِصِ الزُّبَیْرَ شَرَّ قِتْلَهٍ وَ اسْفِکْ دَمَهُ عَلَی ضَلَالَهٍ وَ عَرِّفْ طَلْحَهَ الْمَذَلَّهَ وَ ادَّخِرْ لَهُمَا فِی الْآخِرَهِ شَرّاً مِنْ ذَلِکَ إِنْ کَانَا ظَلَمَانِی وَ افْتَرَیَا عَلَیَّ وَ کَتَمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصَیَانِی وَ عَصَیَا رَسُولَکَ فِیَّ قُلْ آمِینَ قَالَ خِدَاشٌ آمِینَ ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ لِحْیَهً قَطُّ أَبْیَنَ خَطَأً مِنْکَ حَامِلَ حُجَّهٍ یَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضاً لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاکاً أَنَا أَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ ع ارْجِعْ إِلَیْهِمَا وَ أَعْلِمْهُمَا مَا قُلْتُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّنِی إِلَیْکَ عَاجِلًا وَ أَنْ یُوَفِّقَنِی لِرِضَاهُ فِیکَ فَفَعَلَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ وَ قُتِلَ مَعَهُ یَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

توضیح خداش بکسر الخاء و تخفیف الدال و قول من أنفسنا بیان لمن أی من الذین هم منا و فی بعض النسخ فی أنفسنا و هو أظهر و قوله من أن تمتنع متعلق بقوله أوثق و من تعلیلیه و أن تحاجه معطوف علی أن تمتنع حتی تَفَقَّهَ أی تتفقه بحذف إحدی التاءین و تضمین معنی الاطلاع و الأظهر تَقِفه من وقفته بمعنی أطلعته و أن یخالی الرجل أی یخلو به فلا تمکنه من بصرک أی لا تنظر إلیه کثیرا و إنما نهیاه عن ذلک لئلا

یری محاسن أخلاقه و آدابه فیمیل إلی الحق و ابنی عمک إنما قالا ذلک لکونهما من قریش یناشدانک القطیعه أی یقسمان علیک أن لا تقطع الرحم فلما نلت أدنی منال أی أصبت أدنی مقدره و جاه أ تتخذ اللعن لنا دینا غرضهما أن اللعن دأب العاجزین و کنا نظن أنک أشجع الفرسان و تخلی ثیابک أی من القمل و الأدناس و فی بعض النسخ و تحل و لعله أظهر الحائل بینک و بین قلبک أی یعلم من قلبک ما تغفل عنه أو هو أملک لقلبک منک و خائنه الأعین نظرها إلی ما لا ینبغی و مسارقه النظر و تحریک الجفون للغمز و نحوه ما ارتد إلیک طرفک کنایه عن الموت قال الرجل أی فی نفسه متعجبا من أمره بتکریره الآیه و کان ذلک لرفع سحرهما و شبههما عن قلبه و تنویر قلبه بالإیمان مع الحدث الذی أحدثتما أی من إبراز زوجه النبی ص من بیتها و إحداث الفتنه بین المسلمین.

أو المعنی أنکم تعلمون أنی علی الحق و أن ما أردتم بی باطل فلزمکم الإثم من جهتین متناقضتین.

أو المراد نصرتهما له مع علمهما بکونه علی الباطل و لعل الأول أظهر زعمتما أی أنکما تصیبانها.

و قال الجوهری فرس حرون لا ینقاد و إذا اشتد به الجری وقف.

و هُوَ اللَّهُ رَبِّی أی الذی صرفنی عن صلتکما هو الله تعالی فلا تقولا هو أقل نفعا و أضعف دفعا فتکفرا.

أو صارفهما عن الحق أیضا هو الله مجازا لسلب توفیقه عنهما.

أو المراد أن صارفی عن الصله هو سوء عقیدتکم و سریرتکم الذی حملکم علی نقض البیعه و الصارف عن الصله حقیقه هو الله تعالی لأنه نهی عن صله الکافرین.

و قیل الضمیر للشأن و لا یخفی ما فیه و هربکما فی بعض النسخ و هزؤکما و هو أظهر و اللبود جمع اللبد و هو الشعر المتراکم بین کتفی الفرس.

و السحر بالضم و التحريک الرئه و يقال للجبان قد انتفخ سَحْرُهُ ذكره الجوهری و قال ضربه فأقعصه أی قتله مكانه ما رأيت لحيه أی ذا لحيه أو المراد بقوله منک من لحيتک.

۱۰۶ (۱)- كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُرِيدُ الْبَصْرَهَ نَزَلَ بِالرَّبَذَهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مُحَارِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی تَحَمَّلْتُ فِی قَوْمِی حَمَالَهً وَ إِنِّی سَأَلْتُ فِی طَوَائِفَ مِنْهُمُ الْمُوَاسَاهَ وَ الْمَعُونَهَ فَسَبَقَتْ إِلَيَّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالنَّكَدِ فَمُرْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعُونَتِی وَ حُثَّهُمْ عَلَى مُوَاسَاتِی فَقَالَ أَيْنَ هُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ حَيْثُ تَرَى قَالَ فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ فَأَدْلَفَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فِی طَلَبِهَا فَلَأْياً بِلَأْیٍ مَا لُحِقَتْ فَانْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُمْ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ مُوَاسَاهِ صَاحِبِهِمْ فَشَكَوْهُ وَ شَكَاهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَصَلَ امْرُؤٌ عَشِيرَتَهُ فَإِنَّهُمْ أَوْلَى بِبِرِّهِ وَ ذَاتِ يَدِهِ وَ وَصَلَتِ الْعَشِيرَهُ أَخَاهَا إِنْ عَثَرَ بِهِ دَهْرٌ وَ أَدْبَرَتْ عَنْهُ دُنْيَا فَإِنَّ الْمُتَوَاصِلِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ مَأْجُورُونَ وَ إِنَّ الْمُتَقَاطِعِينَ الْمُتَدَابِرِينَ مَوْزُورُونَ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَ قَالَ حَلْ [خَلِ .

بيان الربذه قريه معروفه قرب المدينه و محارب اسم قبيله و الحماله بالفتح ما يتحمله الإنسان من غيره من ديه أو غرامه و النكد الشده و العسر و نص راحلته استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره الجوهری و قال

۱- ۱۰۶- رواه ثقه الإسلام الكلينی فی الحديث: (۱۸) من باب صله الرحم من كتاب الإيمان و الكفر: ج ۲ ص ۱۵۳.

الدلف المشی الروید یقال دلف الشی ء إذا مشی و قارب الخطو و دلفت الکتیبه فی الحرب إذا تقدمت.

و قال الفیروزآبادی فی القاموس اندلف علی انصب و تدلف إلیه تمشی و دنا انتهی.

و المراد هنا الرکض و التقدم و الظلیم ذکر النعامه و الضمیر فی طلبها راجع إلی الراحله.

و قال الجوهری یقال فعل کذا بعد لأی أی بعد شده و إبطاء و لآی لأیا أی أبطأ.

و قال فی النهایه فی حدیث أم أیمن فبلأی ما استغفر لهم أی بعد مشقه و جهد و إبطاء انتهی.

و ما زائده للإبهام و المبالغه أی فلحقت راحله بعض الأصحاب راحلته ع بعد إبطاء مع إبطاء و شده فلأیا إما حال أو مفعول مطلق من غیر اللفظ و یمکن أن یقرأ لحقت علی بناء المفعول وصل امرؤ أمر فی صوره الخبر و النکره للعموم کقولهم أنجز حر ما وعد و ذات یده أی ما فی یده من الأموال و قال حَل بالحاء المهمله و تخفیف اللام و هو زجر للناقه کما ذکره الجوهری و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و تشدید اللام فکان الرجل کان آخذا بزمام الناقه أو بغرزها فلما فرغ أمیر المؤمنین من وعظهم قال للرجل خَلِّ سبیل الناقه.

۱۰۷ (۱)- کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَقَبِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ

۱- ۱۰۷- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث: (۲۶) من کتاب الروضه من الکافی: ج ۲ ص ۶۹.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَ لَا أَمَةً وَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ بَعْضاً فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلَا يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ أَلَا وَ قَدْ حَضَرَ شَيْ ءٌ وَ نَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانُ لِطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمَا قَالَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ أَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ جَاءَ بَعْدَهُ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتُهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَ إِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا.

۱- ۱۰۸ (۱)- مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي عَلِيٌّ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّ أَخَاكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمَا هَلْ وَجَدْتُمَا عَلَيَّ حَيْفاً فِي حُكْمٍ أَوْ فِي اسْتِئْثَارٍ فِي فَيْ ءٍ أَوْ فِي كَذَا قَالَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَا وَ لَا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَ لَكِنْ مَعَ الْخَوْفِ شِدَّةُ الْمَطَامِعِ.

۱۰۹ (۲)- مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ لِرَزِينٍ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ مُوَطَّإِ

۱- ۱۰۸- رواه العلامه يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق فى الحديث الأول من الفصل:

۲- ۱۰۹- رواه يحيى بن الحسن فى أواخر الفصل الأخير من كتاب العمده ص ۲۴۴.

مَالِكٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی وَائِلٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو وَائِلٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَی عَمَّارٍ حِینَ بَعَثَهُ عَلِیٌّ مَعَ الْحَسَنِ ابْنِهِ إِلَی الْكُوفَهِ یَسْتَنْفِرُهُمْ فَقَالا لَهُ مَا رَأَیْنَاكَ أَتَیْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِی هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ فَقَالَ لَهُمَا عَمَّارٌ مَا رَأَیْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدِی مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ كَسَاهُمَا ابْنُ مَسْعُودٍ حُلَّهً حُلَّهً.

۱۱۰ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لَمَّا أُشِیرُ عَلَیْهِ بِأَنْ لَا یَتْبَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ لَا یَرْصُدَ [یُصْدِرَ] لَهُمَا الْقِتَالَ وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَی طُولِ اللَّدْمِ حَتَّی یَصِلَ إِلَیْهَا طَالِبُهَا وَ یَخْتِلَهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنْ أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَی الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِیعِ الْعَاصِیَ الْمُرِیبَ أَبَداً حَتَّی یَأْتِیَ عَلَیَّ یَوْمِی فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّی مُسْتَأْثَراً عَلَیَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ ص حَتَّی یَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

بیان: اللدم علی زنه اللطم و الشتم صوت الحجر أو العصاء أو غیرهما یضرب بها الأرض ضربا لیس بشدید یحکی أن الضبع یستغفل فی جحرها بمثل ذلک فیسکن حتی یصاد و یضرب بها المثل فی الحمق.

۱۱۱ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَیْنِ الْخُزَاعِیِّ ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِیُّ فِی كِتَابِ الْمَقَامَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَ إِنْ كَتَمْتُمَا أَنِّی لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّی أَرَادُونِی وَ لَمْ أُبَایِعْهُمْ حَتَّی بَایَعُونِی وَ إِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِی وَ بَایَعَنِی وَ إِنَّ الْعَامَّهَ لَمْ تُبَایِعْنِی لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ

۱- ۱۱۰- رواه السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۶) من نهج البلاغه.

۲- ۱۱۱- رواها السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۵۲) من باب الکتب من نهج البلاغه.

وَ لَا لِحِرْصٍ حَاضِرٍ (۱) فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَارْجِعَا وَ تُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَ إِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَ إِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَ الْكِتْمَانِ وَ إِنَّ دَفْعَكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَ بَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْعَارُ وَ النَّارُ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله ع من قبل متعلق بقوله فارجعا.

۱۱۲ (۲)- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ كُلُّ مَنْ صَنَّفَ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَ الْأَخْبَارِ إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى إِنَّهَا أَخْرَجَتْ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَصَبَتْهُ فِي مَنْزِلِهَا وَ كَانَتْ تَقُولُ لِلدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا هَذَا ثَوْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يَبْلَ وَ عُثْمَانُ قَدْ أَبْلَى سُنَّتَهُ وَ قَالُوا أَوَّلُ مَنْ سَمَّى عُثْمَانَ نَعْثَلًا عَائِشَةُ و النعثل الكثير شعر اللحيه و الجسد وَ كَانَتْ تَقُولُ اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا

۱- كذا فی أصلی من طبع الكمبانی من كتاب البحار، و فی النسخ الموجوده عندی من نهج البلاغه: «لسلطان غالب، و لا لعرض حاضر ...».

۲- رواه ابن أبی الحديد فی شرح المختار: (۷۹) و هو كلامه عليه السلام فی ذمّ النساء من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۰۷ ط الحديث ببيروت، و قد لخص المصنّف روايه ابن أبی الحديد.

وَ رَوَى الْمَـدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَـلِ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ كَانَتْ عَائِشَةُ بِمَكَّةَ وَ بَلَغَ قَتْلُهُ إِلَيْهَا وَ هِيَ بِشَـرَافِ فَلَمْ تَشُكَّ فِي أَنَّ طَلْحَةَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَ قَالَتْ بُعْداً لِنَعْثَلٍ وَ سُحْقاً إِيهِ ذَا الْإِصْبَعِ إِيهِ أَبَا شِبْلٍ إِيهِ يَا ابْنَ عَمٍّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى إِصْبَعِهِ وَ هُوَ يُبَايَعُ لَهُ حَثُّوهَا لَا بَلْ وَ دَعْدَعُوهَا- (۱) قَالَ وَ قَدْ كَانَ طَلْحَةُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ أَخَذَ مَفَاتِيحَ بَيْتِ الْمَالِ وَ أَخَذَ نَجَائِبَ كَانَتْ لِعُثْمَانَ فِي دَارِهِ ثُمَّ فَسَدَ أَمْرُهُ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ فِي كِتَابِهِ إِنَّ عَائِشَةَ لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَ هِيَ بِمَكَّةَ أَقْبَلَتْ مُسْـرِعَةً وَ هِيَ تَقُولُ إِيهِ ذَا الْإِصْبَعِ لِلَّهِ أَبُوكَ أَمَا إِنَّهُمْ وَجَدُوا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ لَهَا كُفْواً فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى شَـرَافِ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهُ مَا عِنْدَكَ قَالَ قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ جَارَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ إِلَى خَيْرِ مَجَارٍ بَايَعُوا عَلِيّاً فَقَالَتْ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ تَمَّ هَذَا انْظُرْ مَـا تَقُولُ قَالَ هُوَ مَا قُلْتُ لَكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلْوَلَتْ فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَـداً أَوْلَى بِهَـا مِنْهُ وَ لَـا أَحَقَّ وَ لَـا أَرَى لَهُ نَظِيراً فِي جَمِيعِ حَالاتِهِ فَلِمَاذَا تَكْرَهِينَ وِلَايَتَهُ قَالَ فَمَا رَدَّتْ جَوَاباً و فى روايه قيس بن أبى حازم ثم ردت ركائبهـا إلى مكه فرأيتهـا فى مسيرها تخـاطب نفسـها قتلوا ابن عفـان مظلومـا فقلت لهـا يا أم المؤمنين أ لم أسـمعك آنفا تقولين أبعـده الله و قـد رأيتـك قبـل أشـد النـاس عليه و أقبحهم فيه قولاـ فقالت لقـد كان ذلك و لكنى نظرت فى أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضه البيضاء أتوه صائما محرما فى شهر حرام فقتلوه قال و كتب طلحه و الزبير إلى عائشه و هى بمكه كتابا أن خذّلى الناس عن

۱- كـذا فى المطبوع من البحـار، و فى شـرح النهـج: ج ۲ ص ۴۰۸ ط بيروت: «حثوهـا لابل و دعـدعوها». و سـيأتى تفسـيره من المصنّف فى آخر الحديث ص ۴۲۲.

بیعه علی و أظهری الطلب بدم عثمان و حملا الکتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبیر فلما قرأت الکتاب کاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان قال و لما عزمت عائشه علی الخروج إلی البصره طلبوا لها بعیرا أیدا یحمل هودجها فجاءهم یعلی بن أمیه [منیه] (۱) ببعیر یسمی عسکرا و کان عظیم الخلق شدیدا فلما رأته أعجبها و أنشأ الجمال یحدثها بقوته و شدته و یقول فی أثناء کلامه عسکر فلما سمعت هذه اللفظه استرجعت و قالت ردوه لا حاجه لی فیه و ذکرت حیث سئلت أن رسول الله ص ذکر لها هذا الاسم و نهاها عن رکوبه و أمرت أن یطلب لها غیره فلم یوجد لها ما یشبهه فغیر لها بجلال غیر جلاله و قیل لها قد أصبنا لک أعظم منه خلقا و أشد منه قوه و أتیت به فرضیت:

قال أبو مخنف: و أرسلت إلی حفصه تسألها الخروج و المسیر معها فبلغ ذلک عبد الله بن عمر فأتی أخته فعزم علیها فأقامت و حطت الرحال بعد ما همت و کتب الأشتر من المدینه إلی عائشه و هی بمکه أما بعد فإنک ظعینه رسول الله ص و قد أمرک أن تقری فی بیتک فإن فعلت فهو خیر لک و إن أبیت إلا أن تأخذی منسأتک و تلقی جلبابک و تبدی للناس شعیراتک قاتلتک حتی أردک إلی بیتک و الموضع الذی یرضاه لک ربک فکتبت إلیه فی الجواب أما بعد فإنک أول العرب شب الفتنه و دعا إلی الفرقه و خالف الأئمه و سعی فی قتل الخلیفه و قد علمت أنک لن تعجز الله حتی یصیبک منه بنقمه ینتصر بها منک للخلیفه المظلوم و قد جاءنی کتابک

۱- منیه اسم أمه و أمیّه أبوه و هو- علی ما فی مناقب یعلی من کتاب المستدرک: ج ۳ ص ۴۲۳ نقلا عن مصعب الزبیری- أمیه بن أبی عبید بن همام بن الحارث بن بکر.

و فهمت ما فيه و سنكفيك و كل من أصبح مماثلا لك فى غيك و ضلالك إن شاء الله:

قال أبو مخنف: لما انتهت عائشه فى مسيرها إلى الحوأب و هو ماء لبنى عامر بن صعصعه نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل من أصحابها أ لا ترون ما أكثر كلاب الحوأب و ما أشد نباحها فأمسكت زمام بعيرها و قالت و إنها لكلاب الحوأب ردونى ردونى فإنى سمعت رسول الله يقول و ذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها و لما انتهوا إلى حفر أبى موسى قريبا من البصره أرسل عثمان بن حنيف و هو يومئذ عامل على ع على البصره إلى القوم أبا الأسود الدؤلى يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشه فسألها عن مسيرها فقالت أطلب بدم عثمان قال إنه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد قالت صدقت و لكنهم مع على بن أبى طالب بالمدينه و جئت أستنهض أهل البصره لقتاله أ نغضب لكم من سوط عثمان و لا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط و السيف إنما أنت حبيس رسول الله أمرك أن تقرى فى بيتك و تتلى كتاب ربك ليس على النساء قتال و لا لهن الطلب بالدماء و إن عليا لأولى بعثمان منك و أمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له أ فتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالى فقال أما و الله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فأتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك و أنت يوم بويع أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبى طالب و أين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال أنت و صاحبك وليتماه فيما بلغناه قال فانطلق إلى طلحه فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحه فوجده

مصرا علی الحرب و الفتنه فرجع إلی عثمان بن حنیف فقال إنها الحرب فتأهب لها قال و لما نزل علی ع البصره کتبت عائشه إلی زید بن صوحان العبدی من عائشه بنت أبی بکر الصدیق زوج النبی إلی ابنها الخالص زید بن صوحان أما بعد فأقم فی بیتک و خذل عن علی و لیبلغنی عنک ما أحب فإنک أوثق أهلی عندی و السلام فکتب إلیها من زید بن صوحان إلی عائشه بنت أبی بکر أما بعد فإن الله أمرک بأمر و أمرنا بأمر أمرک أن تقری فی بیتک و أمرنا أن نجاهد و قد أتانی کتابک فأمرتنی أن أصنع خلاف ما أمرنی الله فأکون قد صنعت ما أمرک الله به و صنعت ما أمرنی الله به فأمرک عندی غیر مطاع و کتابک غیر مجاب و السلام.

بیان: حنوها أی جعلوا إصبعه منحنیه للبیعه لا بل و ذعذعوها أی کسروها و بددوها لهجومهم علی البیعه و الظعینه الامرأه فی الهودج و المنسأه العصا تهمز و لا تهمز.

۱۱۳ (۱)- الْکَافِیَهُ فِی إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ بْنُ حُنَیْفٍ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَیْنِ الْخُزَاعِیَّ وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَعَثَهُ وَ بَعَثَ مَعَهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ إِلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ فَقَالَ انْطَلِقَا فَاعْلَمَا مَا أَقْدَمَ عَلَیْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ مَا یُرِیدُونَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ فَدَخَلْنَا عَلَی عَائِشَهَ فَقَالَ لَهَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَیْنِ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَقْدَمَکِ بَلَدَنَا وَ لِمَ تَرَکْتِ بَیْتَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِی فَارَقَکِ فِیهِ وَ قَدْ أَمَرَکِ

۱- ۱۱۳- ۱۱۵- قد بخل و تولی أصحاب الثروه و المکنه عن السعی وراء تکثیر نسخه هذا الکتاب و نشره و ما ظفرت به بعد.

أَنْ تَقِرِّی فِی بَیْتِکِ وَ قَدْ عَلِمْتِ أَنَّکِ إِنَّمَا أَصَبْتِ الْفَضِیلَهَ وَ الْکَرَامَهَ وَ الشَّرَفَ وَ سُمِّیتِ أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ وَ ضُرِبَ عَلَیْکِ الْحِجَابُ بِبَنِی هَاشِمٍ فَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَیْکِ مِنَّهً وَ أَحْسَنُهُمْ عِنْدَکِ یَداً وَ لَسْتِ مِنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِی شَیْ ءٍ لَوْ لَا لَکِ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ وَ عَلِیٌّ أَوْلَی بِهِ مِنْکِ فَأَطِیعِیهِ وَ الْزَمِی بَیْتَکِ بَعْدَ عُثْمَانَ فَاتَّقِی اللَّهَ وَ احْفَظِی قَرَابَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ فَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ النَّاسَ بَایَعُوا أَبَاکِ فَمَا أَظْهَرَ عَلَیْهِ خِلَافاً وَ بَایَعَ أَبُوکِ عُمَرَ وَ جَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ دُونَهُ فَصَبَرَ وَ سَلَّمَ وَ لَمْ یَزَلْ بِهِمَا بَرّاً ثُمَّ کَانَ مِنْ أَمْرِکِ وَ أَمْرِ النَّاسِ وَ عُثْمَانَ مَا قَدْ عَلِمْتِ ثُمَّ بَایَعْتُمْ عَلِیّاً ع فَغِبْنَا عَنْکُمْ فَأَتَتْنَا رُسُلُکُمْ بِالْبَیْعَهِ فَبَایَعْنَا وَ سَلَّمْنَا فَلَمَّا قَضَی کَلَامَهُ قَالَتْ عَائِشَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَقِیتَ أَخَاکَ أَبَا مُحَمَّدٍ یَعْنِی طَلْحَهَ فَقَالَ لَهَا مَا لَقِیتُهُ بَعْدُ وَ مَا کُنْتُ لِآتِیَ أَحَداً وَ لَا أَبْدَأَ بِهِ قَبْلَکِ قَالَتْ فَأْتِهِ فَانْظُرْ مَا ذَا یَقُولُ قَالَ فَأَتَیْنَاهُ فَکَلَّمَهُ عِمْرَانُ فَلَمْ یَجِدْ عِنْدَهُ شَیْئاً مِمَّا یُحِبُّ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَیْنَا الزُّبَیْرَ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ وَ قَدْ بَلَغَهُ کَلَامُ عِمْرَانَ وَ مَا قَالَ لِعَائِشَهَ فَلَمَّا رَآنَا قَعَدَ وَ قَالَ أَ یَحْسَبُ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ حِینَ مَلَکَ لَیْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرٌ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ عِمْرَانُ لَمْ یُکَلِّمْهُ فَأَتَی عِمْرَانُ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ.

۱۱۴- وَ عَنْ أسوس [أَشْرَسَ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِیلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَیْسٍ أَقْبَلَ حِینَ نَزَلَتْ عَائِشَهُ أَوَّلَ مَرْحَلَهٍ مِنَ الْبَصْرَهِ فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَقَالَ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَا الَّذِی أَقْدَمَکِ وَ مَا أَشْخَصَکِ وَ مَا تُرِیدِینَ قَالَتْ یَا أَحْنَفُ قَتَلُوا عُثْمَانَ فَقَالَ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ مَرَرْتُ بِکِ عَامَ أَوَّلَ بِالْمَدِینَهِ وَ أَنَا أُرِیدُ مَکَّهَ وَ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَی قَتْلِ عُثْمَانَ وَ رُمِیَ بِالْحِجَارَهِ وَ حِیلَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَکِ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ اعْلَمِی أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولٌ وَ لَوْ شِئْتِ لَتَرُدِّینَ عَنْهُ وَ قُلْتُ فَإِنْ قُتِلَ فَإِلَی مَنْ فَقُلْتِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَتْ یَا أَحْنَفُ صَفُّوهُ حَتَّی إِذَا جَعَلُوهُ مِثْلَ الزُّجَاجَهِ قَتَلُوهُ فَقَالَ لَهَا أَقْبَلُ قَوْلَکِ فِی الرِّضَا وَ لَا أَقْبَلُ قَوْلَکِ فِی الْغَضَبِ

ثُمَّ أَتَى طَلْحَهَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الَّذِى أَقْدَمَكَ وَ مَا الَّذِى أَشْخَصَكَ وَ مَا تُرِيدُ فَقَالَ قَتَلُوا عُثْمَانَ قَالَ مَرَرْتُ بِكَ عَاماً أَوَّلَ بِالْمَدِينَهِ وَ أَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَهَ وَ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَ رُمِىَ بِالْحِجَارَهِ وَ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ص لَوْ تَشَاءُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَنْهُ فَعَلْتُمْ فَقُلْتَ دَبَّرْ فَأُدَبِّرُ فَقُلْتُ لَكَ فَإِنْ قُتِلَ فَإِلَى مَنْ فَقُلْتَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرَى أَنْ يَأْكُلَ الْأَمْرَ وَحْدَهُ.

۱۱۵- وَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِى سَلَمَهَ عَنْ أَبِى نَضْرَهَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ضُبَيْعَهَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ نَزَلَا طَاحِيَهَ رَكِبْتُ فَرَسِى فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّكُمَا رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا أُصَدِّقُكُمَا وَ أَثِقُ بِكُمَا خَبِّرَانِى عَنْ مَسِيرِكُمَا هَذَا شَيْ ءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا طَلْحَهُ فَنَكَسَ رَأْسَهُ وَ أَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَالَ حُدِّثْنَا أَنَّ هَاهُنَا دَرَاهِمَ كَثِيرَهً فَجِئْنَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا.

وَ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى الْجَلِيلِ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ حِينَ قَدِمَا الْبَصْرَهَ فَقُلْنَا أَ رَأَيْتُمَا مَقْدَمَكُمَا هَذَا شَيْ ءٌ عَهِدَ إِلَيْكُمَا رَسُولُ اللَّهِ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتُمَاهُ فَقَالا لَا وَ لَكِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ دُنْيَاكُمْ.

۱۱۶ (۱)- أَقُولُ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ لَمَّا قَضَتْ عَائِشَهُ حَجَّهَا وَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَمَهَ اللَّيْثِيُّ وَ كَانَ يُسَمَّى ابْنَ أُمِّ كِلَابٍ فَسَأَلَتْهُ عَائِشَهُ عَنِ الْمَدِينَهِ وَ أَهْلِهَا فَقَالَ قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ فَمَا فَعَلُوا قَالَ بَايَعُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ ع فَقَالَتْ لَيْتَ السَّمَاءَ سَقَطَتْ عَلَى

۱- ۱۱۶- رواه أحمد بن أعثم الكوفىّ المتوفى نحو سنه: (۳۱۴) فى كتاب الجمل من كتاب الفتوح.

الْأَرْضِ وَ لَمْ أَسْمَعْ ذَلِکَ مِنْکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُوماً وَ لَأَطْلُبَنَّ بِثَأْرِهِ وَ وَ اللَّهِ إِنَّ یَوْماً مِنْ عُمُرِ عُثْمَانَ أَفْضَلُ مِنْ حَیَاهِ عَلِیٍّ فَقَالَ عُبَیْدٌ أَ مَا کُنْتِ تَثْنِینَ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ تَقُولِینَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَمَا بَدَا لَکِ إِذْ لَمْ تَرْضَیْ بِإِمَامَتِهِ وَ أَ مَا کُنْتِ تُحَرِّضِینَ النَّاسَ عَلَی قَتْلِ عُثْمَانَ وَ تَقُولِینَ اقْتُلُوا نَعْثَلًا فَقَدْ کَفَرَ فَقَالَتْ عَائِشَهُ قَدْ کُنْتُ قُلْتُهُ وَ لَکِنِّی عَلِمْتُهُ خَیْراً فَرَجَعْتُ عَنْ قَوْلِی وَ قَدِ اسْتَتَابُوهُ فَتَابَ وَ غُفِرَ لَهُ فَرَجَعَتْ عَائِشَهُ إِلَی مَکَّهَ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا سُتِرَ.

۱۱۷ (۱)- وَ رَوَی ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهَا عُبَیْدُ بْنُ سَلَمَهَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَی بَیْعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَتْ أَ یَتِمُّ الْأَمْرُ لِصَاحِبِکَ رُدُّونِی رُدُّونِی فَانْصَرَفَتْ إِلَی مَکَّهَ وَ هِیَ تَقُولُ قُتِلَ وَ اللَّهِ عُثْمَانُ مَظْلُوماً وَ اللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ لَهَا لَقَدْ کُنْتِ تَقُولِینَ اقْتُلُوا نَعْثَلًا فَقَدْ کَفَرَ فَقَالَتْ إِنَّهُمُ اسْتَتَابُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ وَ قَدْ قُلْتُ وَ قَالُوا وَ قَوْلِی الْأَخِیرُ خَیْرٌ مِنْ قَوْلِی الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّ الْکِلَابِ

فَمِنْکِ الْبِدَاهُ وَ مِنْکِ الْغِیَرُ وَ مِنْکِ الرِّیَاحُ وَ مِنْکِ الْمَطَرُ

وَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الْإِمَامِ- وَ قُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَدْ کَفَرَ

فَهَبْنَا أَطَعْنَاکِ فِی قَتْلِهِ- وَ قَاتِلُهُ عِنْدَنَا مَنْ أَمَرَ

وَ لَمْ یَسْقُطِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا- وَ لَمْ یَنْکَسِفْ شَمْسُنَا وَ الْقَمَرُ-

---

۱- ۱۱۷- ذکره ابن الأثیر فی حوادث سنه (۳۶) فی عنوان: «ذکر ابتداء وقعه الجمل من کتاب الکامل: ج ۳ ص ۱۰۵، ط دار الکتاب العربی ببیروت.

وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ ذَا بَدْرَهٍ- يُزِيلُ الشَّبَا وَ يُقِيمُ الصِّغَرَ (۱)

وَ تَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا- وَ مَا مَنْ وَفَى مِثْلَ مَنْ قَدْ غَدَرَ-

فَانْصَرَفَتْ عَائِشَهُ إِلَى مَكَّهَ فَقَصَدَتِ الْحِجْرَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْغَوْغَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَ أَهْلَ الْمِيَاهِ وَ عَبِيدَ أَهْلِ الْمَدِينَهِ اجْتَمَعُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً بِالْأَمْسِ وَ نَقَمُوا عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ مَنْ حَدَثَ سِنُّهُ وَ قَدِ اسْتُعْمِلَ أَمْثَالُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ وَ مَوَاضِعَ مِنَ الْحِمَى حَمَاهَا لَهُمْ فَتَابَعَهُمْ وَ نَزَعَ لَهُمْ عَنْهَا فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّهً وَ لَا عُذْراً بَادَرُوا بِالْعُدْوَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ اسْتَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ أَخَذُوا الْمَالَ الْحَرَامَ وَ اللَّهِ لَإِصْبَعٌ مِنْ عُثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ طِبَاقِ الْأَرْضِ أَمْثَالَهُمْ وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الَّذِي اعْتَدَوْا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْباً لَخَلَصَ مِنْهُ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ مِنْ خَبَثِهِ وَ الثَّوْبُ مِنْ دَرَنِهِ إِذْ مَاصُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ كَانَ عَامِلَ عُثْمَانَ عَلَى مَكَّهَ هَا أَنَا أَوَّلُ طَالِبٍ بِدَمِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مُجِيبٍ وَ تَبِعَهُ بَنُو أُمَيَّهَ وَ كَانُوا هَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ إِلَى مَكَّهَ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ كَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمُوا بِالْحِجَازِ وَ تَبِعَهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَهَ وَ سَائِرُ بَنِي أُمَيَّهَ وَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْبَصْرَهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ يَعْلَى بْنُ مُنْيَهَ مِنَ الْيَمَنِ وَ مَعَهُ سِتُّ مِائَهِ بَعِيرٍ وَ سِتَّهُ آلَافِ دِينَارٍ فَأَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ

۱- كذا فى تاريخ الكامل و تاريخ الطبرىّ، و فى أصلى من البحار:

وَ قَدِمَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ لَقِيَا عَائِشَهَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَكُمَا قَالا إِنَّا تَحَمَّلْنَا هُرَّاباً مِنَ الْمَدِينَهِ مِنْ غَوْغَاءَ وَ أَعْرَابٍ وَ فَارَقْنَا قَوْماً حَيَارَى لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً وَ لَا يُنْكِرُونَ بَاطِلًا وَ لَا يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ فَقَالَتِ انْهَضُوا إِلَى هَذِهِ الْغَوْغَاءِ فَقَالُوا نَأْتِي الشَّامَ فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ كَفَاكُمُ الشَّامَ مُعَاوِيَهُ فَأْتُوا الْبَصْرَهَ فَاسْتَقَامَ الرَّأْيُ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ كَانَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ص مَعَهَا عَلَى قَصْدِ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا تَغَيَّرَ رَأْيُهَا إِلَى الْبَصْرَهِ تَرَكْنَ ذَلِكَ وَ أَجَابَتْهُمْ حَفْصَهُ إِلَى الْمَسِيرِ مَعَهُمْ فَمَنَعَهَا أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ جَهَّزَهُمْ يَعْلَى بْنُ مُنْيَهَ بِسِتِّمِائَهِ بَعِيرٍ وَ سِتِّمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ جَهَّزَهُمُ ابْنُ عَامِرٍ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ نَادَى مُنَادِيهَا إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ شَاخِصُونَ إِلَى الْبَصْرَهِ فَمَنْ أَرَادَ إِعْزَازَ الْإِسْلَامِ وَ قِتَالَ الْمُسْتَحِلِّينَ وَ الطَّلَبَ بِثَأْرِ عُثْمَانَ وَ لَيْسَ لَهُ مَرْكَبٌ فَلْيَأْتِ فَحُمِلُوا عَلَى سِتِّمِائَهِ بَعِيرٍ وَ سَارُوا فِي أَلْفٍ وَ قِيلَ فِي تِسْعِمِائَهٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَكَّهَ وَ لَحِقَهُمُ النَّاسُ فَكَانُوا فِي ثَلَاثَهِ آلَافِ رَجُلٍ فَلَمَّا بَلَغُوا ذَاتَ عِرْقٍ بَكَوْا عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ يُسَمَّى يَوْمَ النَّحِيبِ فَمَضَوْا وَ مَعَهُمْ أَبَانٌ وَ الْوَلِيدُ ابْنَا عُثْمَانَ وَ أَعْطَى يَعْلَى بْنُ مُنْيَهَ عَائِشَهَ جَمَلًا اسْمُهُ عَسْكَرٌ اشْتَرَاهُ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ وَ يُقَالُ اشْتَرَاهُ بِثَمَانِينَ دِينَاراً فَرَكِبَتْهُ وَ قِيلَ كَانَ جَمَلُهَا لِرَجُلٍ مِنْ عُرَيْنَهَ قَالَ الْعُرَنِيُّ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ إِذْ عَرَضَ لِي رَاكِبٌ فَقَالَ أَ تَبِيعُ جَمَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِكَمْ قُلْتُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ أَ مَجْنُونٌ أَنْتَ قُلْتُ وَ لِمَ وَ اللَّهِ مَا طَلَبْتُ عَلَيْهِ أَحَداً إِلَّا أَدْرَكْتُهُ وَ لَا طَلَبَنِي وَ أَنَا عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا فُتُّهُ قَالَ لَوْ تَعْلَمُ لِمَنْ نُرِيدُهُ إِنَّمَا نُرِيدُهُ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَهَ فَقُلْتُ خُذْهُ بِغَيْرِ ثَمَنٍ قَالَ بَلِ ارْجِعْ مَعَنَا إِلَى الرَّحْلِ فَنُعْطِيَكَ نَاقَهً وَ دَرَاهِمَ قَالَ فَرَجَعْتُ وَ أَعْطَوْنِي نَاقَهً مَهْرِيَّهً وَ أَرْبَعَمِائَهِ دِرْهَمٍ أَوْ سِتَّمِائَهٍ وَ قَالُوا لِي يَا أَخَا عُرَيْنَهَ هَلْ لَكَ دَلَالَهٌ بِالطَّرِيقِ قُلْتُ أَنَا مِنْ أَدَلِّ النَّاسِ قَالُوا فَسِرْ مَعَنَا فَسِرْتُ مَعَهُمْ فَلَا أَمُرُّ عَلَى وَادٍ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْهُ حَتَّى طَرَقْنَا الْحَوْأَبَ وَ هُوَ مَاءٌ فَنَبَحَتْهَا كِلَابُهُ فَقَالُوا أَيُّ مَاءٍ هَذَا فَقُلْتُ هَذَا

مَاءُ الْحَوْأَبِ فَصَرَخَتْ عَائِشَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِنِّی لَهِیَهْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ لَیْتَ شِعْرِی أَیَّتُکُنَّ تَنْبَحُهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ ثُمَّ ضَرَبَتْ عَضُدَ بَعِیرِهَا وَ أَنَاخَتْهُ وَ قَالَتْ رُدُّونِی أَنَا وَ اللَّهِ صَاحِبَهُ مَاءِ الْحَوْأَبِ فَأَنَاخُوا حَوْلَهَا یَوْماً وَ لَیْلَهً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ إِنَّهُ کَذَبَ وَ لَمْ یَزَلْ بِهَا وَ هِیَ تَمْتَنِعُ فَقَالَ لَهَا النَّجَا النَّجَا قَدْ أَدْرَکَکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَارْتَحَلُوا نَحْوَ الْبَصْرَهِ انْتَهَی کَلَامُ ابْنِ الْأَثِیرِ.

۱۱۸ (۱)- وَ قَالَ الدِّمْیَرِیُّ فِی حَیَاهِ الْحَیَوَانِ رَوَی الْحَاکِمُ عَنْ قَیْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ وَ ابْنِ أَبِی شَیْبَهَ مِنْ حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ لِنِسَائِهِ أَیَّتُکُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَسِیرُ أَوْ تَخْرُجُ حَتَّی تَنْبَحَهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ.

قال و الحوأب نهر بقرب البصره و الأدبب الأدبّ و هو الکثیر شعر الوجه.

قال ابن دحیه و العجب من ابن العربی کیف أنکر هذا الحدیث فی کتاب العواصم و القواصم له و ذکر أنه لا یوجد له أصل و هو أشهر من فلق الصبح (۲).

وَ رُوِیَ أَنَّ عَائِشَهَ لَمَّا خَرَجَتْ مَرَّتْ بِمَاءٍ یُقَالُ لَهُ الْحَوْأَبُ فَنَبَحَتْهَا الْکِلَابُ فَقَالَتْ رُدُّونِی رُدُّونِی فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ کَیْفَ بِإِحْدَاکُنَّ إِذَا نَبَحَتْهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ انْتَهَی کَلَامُ الدِّمْیَرِیِّ (۳).

۱- ۱۱۸- ذکره الدمیری فی ماده: «الجمل» من کتاب حیاه الحیوان.

۲- و کل من یراجع کتابه العواصم من القواصم یتجلی له أنّه و ابن تیمیه کفرسی رهان فی إنکار الضروریات و القطعیات.

۳- و رواه أیضا أبو موسی المدینی محمّد بن أبی بکر ابن أبی عیسی الأصفهانیّ المتوفّی سنه:

۱۱۹ (۱)- وَ قَالَ السَّيِّدُ عَلَمُ الْهُدَى فِي شَرْحِ قَصِيدَهِ السَّيِّدِ الْحِمْيَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُوِيَ أَنَّ عَائِشَهَ لَمَّا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ وَ أَرَادَتِ الرُّجُوعَ قَالُوا لَهَا لَيْسَ هَذَا مَاءَ الْحَوْأَبِ فَأَبَتْ أَنْ تُصَدِّقَهُمْ فَجَاءُوا بِخَمْسِينَ شَاهِداً مِنَ الْعَرَبِ فَشَهِدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوْأَبِ وَ حَلَفُوا لَهَا فَكَسَوْهُمْ أَكْسِيَهً وَ أَعْطَوْهُمْ دَرَاهِمَ قَالَ السَّيِّدُ وَ قِيلَ كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ شَهَادَهِ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ.

۱۲۰ (۲)- وَ رَوَى الصَّدُوقُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ شَهَادَهٍ شُهِدَ بِهَا بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الْحَوْأَبِ فَنَبَحَتْهُمْ كِلَابُهَا فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوْأَبِ فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَهٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ.

۱۲۱ (۳)- كش، رجال الكشى جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ بَلَغَ بِهِ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَسْكَرٌ يَضْرِبُهُ فَيُقَالُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَهِ فَيَقُولُ مَا هَذَا بِبَهِيمَهٍ وَ لَكِنْ هَذَا عَسْكَرُ بْنُ كَنْعَانَ الْجِنِّيُّ يَا أَعْرَابِيُّ لَا يُنْفِقْ جَمَلَكَ هَاهُنَا وَ لَكِنِ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَوْأَبِ فَإِنَّكَ تُعْطَى بِهِ مَا تُرِيدُ.

۱۲۲- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَراً بِسَبْعِمِائَهِ درهما [دِرْهَمٍ وَ كَانَ شَيْطَاناً.

۱- ۱۱۹- لم أظفر بعد بشرح السيّد المرتضى على قصيده السيّد الحميرى رضوان اللّه عليهما.

۲- ۱۲۰- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فى الباب: (۳۵) و هو باب نوادر الشهادات من أبواب القضايا و الاحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۴ ط النجف.

۳- ۱۲۱- ۱۲۲- رواه الكشّىّ رحمه اللّه فى أواسط ترجمه سلمان الفارسىّ رفع اللّه مقامه تحت الرقم الأول من رجاله ص ۱۸.

۱۲۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع خَطَبَهَا بِذِی قَارٍ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَی الْبَصْرَهِ ذَکَرَهَا الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَ بَلَّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ أَلَّفَ بِهِ بَیْنَ ذَوِی الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَهِ الْوَاغِرَهِ فِی الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الْفَادِحَهِ فِی الْقُلُوبِ.

۱- ۱۲۳- رواه السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۲۲۹) من نهج البلاغه.

باب ۲ باب احتجاج أم سلمه رضی الله عنها علی عائشه و منعها عن الخروج

۱۲۴ (۱)- ج، الإحتجاج رَوَی الشَّعْبِیُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِیِّ قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّهَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ فَأَرْسَلَا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ فَأَتَاهُمَا وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ یُنْقَضَ أَمْرُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنْ رَأَتْ عَائِشَهُ أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَرْتُقَ بِهَا فَتْقاً وَ یَشْعَبَ بِهَا صَدْعاً قَالَ فَخَرَجْنَا نَمْشِی حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَیْهَا فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ مَعَهَا فِی سِتْرِهَا فَجَلَسْتُ عَلَی الْبَابِ فَأَبْلَغَهَا مَا أَرْسَلَاهُ بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا أُمِرْتُ بِالْخُرُوجِ وَ مَا یَحْضُرُنِی مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا أُمُّ سَلَمَهَ فَإِنْ خَرَجَتْ خَرَجْتُ مَعَهَا فَرَجَعَ إِلَیْهِمَا فَبَلَّغَهُمَا ذَلِکَ فَقَالا ارْجِعْ إِلَیْهَا فَلْتَأْتِهَا فَهِیَ أَثْقَلُ عَلَیْهَا مِنَّا فَرَجَعَ إِلَیْهَا فَبَلَّغَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَهَ مَرْحَباً بِعَائِشَهَ وَ اللَّهِ مَا کُنْتِ لِی بِزَوَّارَهٍ فَمَا بَدَا لَکِ قَالَتْ قَدِمَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ فَخَبَرَا أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ فَصَرَخَتْ أُمُّ سَلَمَهَ صَرْخَهً أَسْمَعَتْ مَنْ فِی الدَّارِ فَقَالَتْ یَا عَائِشَهُ أَنْتِ بِالْأَمْسِ تَشْهَدِینَ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ وَ هُوَ الْیَوْمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَمَا تُرِیدِینَ قَالَتْ تَخْرُجِینَ مَعَنَا فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُصْلِحَ بِخُرُوجِنَا أَمْرَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص

۱- ۱۲۴- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۶، ط بیروت.

قَالَتْ يَا عَائِشَةُ أَ تَخْرُجِينَ وَ قَدْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا سَمِعْنَا نَشَدْتُكِ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكِ إِنْ صَدَقْتِ أَ تَذْكُرِينَ يَوْماً يَوْمَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَصَنَعْتُ حَرِيرَةً فِي بَيْتِي فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَتَنَابَحَ كِلَابُ مَاءٍ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ الْحَوْأَبُ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِي فِي فِئَةٍ بَاغِيَةٍ فَسَقَطَ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ قَالَ مَا لَكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا يَسْقُطُ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي وَ أَنْتَ تَقُولُ مَا تَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ أَنَا هِيَ فَضَحِكْتِ أَنْتِ فَالْتَفَتَ إِلَيْكِ فَقَالَ بِمَا تَضْحَكِينَ يَا حَمْرَاءَ السَّاقَيْنِ إِنِّي أَحْسَبُكِ هِيَ وَ نَشَدْتُكِ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ أَ تَذْكُرِينَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُحَدِّثُنَا فَأَدْخَلْتِ جَمَلَكِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَ مِقْرَعَةً كَانَتْ عِنْدَهُ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ جَمَلِكِ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا يَوْمُهُ مِنْكِ بِوَاحِدٍ وَ لَا بَلِيَّتُهُ مِنْكِ بِوَاحِدَةٍ أَمَا إِنَّهُ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ كَذَّابٌ وَ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ أَ تَذْكُرِينَ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَأَتَاهُ أَبُوكِ يَعُودُهُ وَ مَعَهُ عُمَرُ وَ قَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَتَعَاهَدُ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَعْلَهُ وَ خُفَّهُ وَ يُصْلِحُ مَا وَهَى مِنْهَا فَدَخَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَخَذَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِيَ حَضْرَمِيَّةٌ وَ هُوَ يَخْصِفُهَا خَلْفَ الْبَيْتِ فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَقَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ أَصْبَحْتُ أَحْمَدُ اللَّهَ قَالا مَا بُدٌّ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ أَجَلْ لَا بُدَّ مِنْهُ قَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ أَحَداً قَالَ مَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ إِلَّا خَاصِفُ النَّعْلِ فَخَرَجَا فَمَرَّا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كُلُّ ذَلِكَ تَعْرِفِينَهُ يَا عَائِشَةُ وَ تَشْهَدِينَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا عَائِشَةُ أَنَا أَخْرُجُ عَلَى عَلِيٍّ ع بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَجَعَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ قَالَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبْلِغْهُمَا أَنِّي لَسْتُ بِخَارِجَةٍ

بَعْدَ الَّذِی سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَهَ فَرَجَعَ فَبَلَّغَهُمَا قَالَ فَمَا انْتَصَفَ اللَّیْلُ حَتَّی سَمِعْنَا رُغَاءَ إِبِلِهَا تَرْتَحِلُ فَارْتَحَلَتْ مَعَهُمَا.

بیان: نباح الکلب صیاحه قاله الجوهری و یقال وهی السقاء یهی وهیا إذا تخرق و انشق و الرغاء صوت الإبل ۱۲۵ (۱) أقول: - روی السید المرتضی رضی الله عنه هذه الروایه فی شرح قصیده السید الحمیری رحمه الله عن أبی عبد الرحمن المسعودی عن السری بن إسماعیل عن الشعبی إلی آخرها ثم قال قدس سره و من العجائب أن یکون مثل هذا الخبر المتضمن للنص بالخلافه و کل فضیله غریبه موجودا فی کتب المخالفین و فیما یصححونه من روایاتهم و یصنفونه من سیرهم لکن القوم رووا و سمعوا و أودعوا کتبهم ما حفظوا و نقلوا و لم یتخیروا لیثبتوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها و هکذا یفعل المسترسل المستسلم للحق انتهی کلامه رفع الله مقامه.

۱۲۶ (۲)- ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بِنْتُ أُمَیَّهَ عَلَی عَائِشَهَ لَمَّا أَزْمَعَتِ الْخُرُوجَ إِلَی الْبَصْرَهِ فَحَمِدَتِ اللَّهَ وَ صَلَّتْ عَلَی نَبِیِّهِ ص ثُمَّ قَالَتْ یَا هَذِهِ أَنْتِ سُدَّهٌ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَیْنَ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ عَلَیْکِ مَضْرُوبٌ وَ عَلَی حُرْمَتِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَیْلَکِ فَلَا تَنْدَحِیهِ وَ ضُمَّ ضَفْرَکِ فَلَا تَنْشُرِیهِ وَ اسْکُنِی عُقَیْرَتَکِ فَلَا تُصْحِرِیهَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَکَانَکِ لَوْ أَرَادَ أَنْ یَعْهَدَ إِلَیْکِ فَعَلَ بِکِ فَقَدْ نَهَاکِ عَنِ الْفُرْطَهِ فِی الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الدِّینِ لَنْ یُثْأَبَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَ لَا یُرْأَبُ بِهِنَّ إِنِ انْصَدَعَ حُمَادَی النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ وَ ضَمُّ الذُّیُولِ وَ الْأَعْطَافِ وَ مَا کُنْتِ قَائِلَهً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَارَضَکِ فِی بَعْضِ هَذِهِ الْفَلَوَاتِ وَ أَنْتِ نَاصَّهٌ قَعُوداً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَی مَنْهَلٍ وَ مَنْزِلٍ إِلَی مَنْزِلٍ وَ لِغَیْرِ اللَّهِ

۱- ۱۲۵- لم أظفر بعد بشرح قصیده السیّد الحمیری للسیّد المرتضی رفع اللّه مقامه.

۲- ۱۲۶- نقله الطبرسیّ رفع اللّه مقامه فی کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۷، ط بیروت.

مَهْوَاكِ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَرِدِينَ وَ قَدْ هَتَكْتِ عَنْكِ سِجَافَهُ وَ نَكَثْتِ عَهْدَهُ وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ لَوْ أَنْ سِرْتُ مَسِيرَكِ ثُمَّ قِيلَ لِيَ ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ أَلْقَاهُ هَاتِكَةً حِجَاباً ضَرَبَهُ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَ اجْعَلِيهِ حِصْناً وِقَاعَهَ السِّتْرِ مَنْزِلًا حَتَّى تَلْقَيْنَهُ أَطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِرَبِّكِ مَا قَصُرْتِ عَنْهُ وَ أَنْصَحَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِيهِ وَ أَنْصَرَ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا قَعَدْتِ عَنْهُ وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ لَوْ حَدَّثْتُكِ بِحَدِيثٍ سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَنَهَشْتِنِي نَهْشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقَهِ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ مَا أَعْرَفَنِي بِمَوْعِظَتِكِ وَ أَقْبَلَنِي لِنَصِيحَتِكِ لَيْسَ مَسِيرِي عَلَى مَا تَظُنِّينَ مَا أَنَا بِالْمُغْتَرَّهِ وَ لَنِعْمَ الْمُطَّلَعُ تَطَلَّعْتُ فِيهِ فَرَّقْتُ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَإِنْ أَقْعُدْ فَفِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَخْرُجْ فَفِي مَا لَا غِنَاءَ عَنْهُ مِنَ الِازْدِيَادِ بِهِ فِي الْأَجْرِ قَالَ الصَّادِقُ ع فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدَمِهَا أَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَهَ تَقُولُ

لَوْ كَانَ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّهٍ أَحَدٌ- كَانَتْ لِعَائِشَهَ الرُّتْبَى عَلَى النَّاسِ

مِنْ زَوْجَهٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فَاضِلَهٍ- وَ ذِكْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

وَ حِكْمَهٍ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِهَاجِسِهَا- فِي الصَّدْرِ يَذْهَبُ عَنْهَا كُلُّ وَسْوَاسٍ

يَسْتَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ- حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يَقْضِي عَلَى الرَّأْسِ

وَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ- تَبَدَّلَتْ لِي إِيحَاشاً بِإِينَاسٍ-

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ شَتَمْتِينِي يَا أُخْتِ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَهَ لَا وَ لَكِنَّ الْفِتْنَهَ إِذَا أَقْبَلَتْ غَطَّتْ عَيْنَ الْبَصِيرِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ أَبْصَرَهَا الْعَاقِلُ وَ الْجَاهِلُ.

بيان: قولها و ضم ضفرك بالضاد قال الجوهری الضفر نسج الشعر و غيره عريضا و الضفيره العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها و لها ضفيرتان و ضفران أيضا أی عقيصتان انتهی.

و العطاف بالكسر الرداء و عطفا كل شی ء جانباه و قال الجوهری فی الصحاح القعود من الإبل هو البكر حين يركب أی يمكن ظهره من الركوب و قال أبو عبيد القعود من البعير الذی يقتعده الراعی فی كل حاجه

و السجاف ککتاب الستر ما قصرت عنه الظاهر أن کلمه ما بمعنی ما دام فالضمیر فی عنه راجع إلی الأمر الذی أرادته أو إلی الرب أو إلی ترک الخروج فیکون عن بمعنی علی و الضمیر فی لزمتیه إما راجع إلی الله أی طاعته أو إلی ترک الخروج و لزوم البیت و الضمیر فی قولها ما قعدت عنه راجع إلی الدین أی نصره بالجهاد أو إلی النصر أو إلی الأمر الذی أرادت بین فئتین متشاجرتین أی متنازعتین و فی بعض النسخ متناجزتین و فی بعضها متناحرتین و المناجزه فی الحرب المبارزه و التناحر التقابل.

و قال ابن أبی الحدید (۱) فئتان متناجزتان أی یسرع کل منهما إلی نفوس الأخری و من رواه متناحرتان أراد الحرب و طعن النحور بالأسنه رشقها بالسهام و الرتبی فعلی من الرتبه بمعنی الدرجه و المنزله.

و فی بعض الروایات العتبی و هو الرجوع عن الإساءه و بعد ذلک فی سائر الروایات

کم سنه لرسول الله دارسه و تلو آی من القرآن مدراس.

یقال درس الرسم یدرس دروسا أی عفا و درسته الریح یتعدی و لا یتعدی و درست الکتاب درسا و دراسه و التلو کأنه مصدر بمعنی التلاوه.

و الهاجس الخاطر یقال هجس فی صدری شی ء یهجس أی حدث.

۱۲۷ (۲)- مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی الْأَخْنَسِ الأرجی قَالَ:

۱- ذکره عند شرحه للحدیث فی شرح المختار: (۷۹) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۲ ص ۴۱۴ طبع الحدیث ببیروت.

۲- ۱۲۷- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی «باب معنی ما کتبته أم سلمه إلی عائشه ...» فی آخر کتاب معانی الأخبار، ص ۳۵۶ ط النجف.

لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَهُ الْخُرُوجَ إِلَی الْبَصْرَهِ کَتَبَتْ إِلَیْهَا أُمُّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا زَوْجَهُ النَّبِیِّ ص أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکِ سُدَّهٌ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَیْنَ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ الْمَضْرُوبُ عَلَی حُرْمَتِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَیْلَکِ فَلَا تَنْدَحِیهِ وَ سَکَّنَ عُقَیْرَاکِ فَلَا تُصْحِرِیهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَکَانَکِ لَوْ أَرَادَ أَنْ یَعْهَدَ إِلَیْکِ لَفَعَلَ وَ قَدْ عَهِدَ فَاحْفَظِی مَا عَهِدَ وَ لَا تُخَالِفِی فَیُخَالَفَ بِکِ وَ اذْکُرِی قَوْلَهُ فِی نُبَاحِ کِلَابِ الْحَوْأَبِ وَ قَوْلَهُ مَا لِلنِّسَاءِ وَ الْغَزْوِ وَ قَوْلَهُ انْظُرِی یَا حُمَیْرَاءُ أَنْ لَا تَکُونِی أَنْتِ عُلْتِ (۱) بَلْ قَدْ نَهَاکِ عَنِ الْفُرْطَهِ فِی الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَنْ یُثْأَبَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَ لَنْ یُرْأَبَ بِهِنَّ إِنْ صُدِعَ حُمَادَیَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَبْصَارِ وَ خَفَرُ الْأَعْرَاضِ وَ قِصَرُ الْوَهَازَهِ مَا کُنْتِ قَائِلَهً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَارَضَکِ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَّهً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَی آخَرَ إِنَّ بِعَیْنِ اللَّهِ مَهْوَاکِ وَ عَلَی رَسُولِهِ تَرِدِینَ وَ قَدْ وَجَّهْتِ سِدَافَتَهُ وَ تَرَکْتِ عُهَیْدَاهُ لَوْ سِرْتُ مَسِیرَکِ هَذَا ثُمَّ قِیلَ لِیَ ادْخُلِی الْفِرْدَوْسَ لَاسْتَحْیَیْتُ أَنْ أَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ هَاتِکَهً حِجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلَیَّ فَاتَّقِی اللَّهَ وَ اجْعَلِی حِصْنَکِ بَیْتَکِ وَ رِبَاعَهَ السِّتْرِ قَبْرَکِ حَتَّی تَلْقَیْهِ وَ أَنْتِ عَلَی تِلْکِ الْحَالِ أَطْوَعَ مَا تَکُونِینَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِهِ وَ أَنْصَرَ مَا تَکُونِینَ لِلدِّینِ مَا جَلَسْتِ عَنْهُ لَوْ ذَکَّرْتُکِ بِقَوْلٍ تَعْرِفِینَهُ لَنَهَشْتِ نَهْشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ مَا أَقْبَلَنِی لِوَعْظِکِ وَ مَا أَعْرَفَنِی بِنُصْحِکِ وَ لَیْسَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَظُنِّینَ وَ لَنِعْمَ الْمَسِیرُ مَسِیراً فَزِعَتْ إِلَیَّ فِیهِ فِئَتَانِ مُتَشَاجِرَتَانِ إِنْ أَقْعُدْ فَفِی غَیْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَنْهَضْ فَإِلَی مَا لَا بُدَّ مِنَ الِازْدِیَادِ مِنْهُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ

لَوْ کَانَ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّهٍ أَحَدٌ کَانَتْ لِعَائِشَهَ الْعُتْبَی عَلَی النَّاسِ

۱- کذا هاهنا و مثله یأتی قریبا عند نقل المصنّف تفسیر الحدیث عن الصدوق. و فی طبع بیروت من کتاب معانی الأخبار هاهنا، و فیما یأتی عند تفسیر الحدیث: «علت علت».

كَمْ سُنَّهٍ لِرَسُولِ اللَّهِ دَارِسَهٌ- وَ تِلْوِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٌ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ حَتَّى يَكُونَ الَّذِى يَقْضِى عَلَى الرَّأْسِ

.ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمه الله عليها إنك سده بين رسول الله ص أى إنك باب بينه و بين أمته فمتى أصيب ذلك الباب بشى ء فقد دخل على رسول الله ص فى حريمه و حوزته فاستبيح ما حماه فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

و قولها فلا تندحيه أى لا تفتحيه فتوسعيه بالحركه و الخروج يقال ندحت الشى ء إذا أوسعته و منه يقال أنا فى مندوحه عن كذا أى فى سعه.

و تريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز و جل وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى و قولها و سكن عقيراك من عقر الدار و هو أصلها و أهل الحجاز يضمون العين و أهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبنى من ذاك على التصغير و مثله مما جاء مصغرا الثريا و الحميا و هى سوره الشراب و لم يسمع بعقيرا إلا فى هذا الحديث.

و قولها فلا تصحريها أى لا تبرزيها و تباعديها و تجعليها بالصحراء يقال أصحرنا إذا أتينا الصحراء كما يقال أنجدنا إذا أتينا نجدا.

و قولها علت أى ملت إلى غير الحق و العول الميل عن الشى ء و الجور قال الله عز و جل ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا يقال عال يعول إذا جار.

و قولها بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد أى عن التقدم و السبق فى البلاد لأن الفرطه اسم فى الخروج و التقدم مثل غُرفه و غَرفه يقال فى فلان فرطه أى تقدم و سبق يقال فرطته فى الماء أى سبقته.

و قولها إن عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال أى لا يرد بهن إلى استوائه يقال ثبت إلى كذا أى عدت إليه.

و قولها لن يرأب بهن إن صدع أى لا يسد بهن يقال رأبت الصدع لأمته فانضم.

و قولهـا حماديـات النسـاء هى جمع حمـادى يقـال قصـاراك أن تفعل ذلك و حماداك كأنها تقول جهـدك و غايتك و قولها غض الأبصار معروف.

و قولها و خفر الأعراض الأعراض جماعه العرض و هو الجسد.

و الخفر الحياء أرادت أن محمـده النساء فى غض الأبصار و فى الستر للخفر الذى هو الحياء و قصـر الوهازه و هو الخطو تعنى بها أن تقل خطوهن.

و قولها ناصه قلوصا من منهل إلى آخر أى رافعه لها فى السير و النص سير مرفوع و منه يقال نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه و منه الحديث كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوه نص يعنى زاد فى السير.

و قولها إن بعين الله مهواك يعنى مرادك لا يخفى على الله.

و قولهـا و على رسول الله تردين أى لاـ تفعلى فتخجلى من فعلك و قـد وجهت سـدافته أى هتكت الستر لأن السـدافه الحجاب و الستر و هو اسم مبنى من أسـدف الليل إذا ستر بظلمته و يجوز أن يكون أرادت من قولها وجهت سـدافته يعنى أزلتيها من مكانها الذى أمرت أن تلزميه و جعلتها أمامك.

و قولهـا و تركـت عهيـداه تعنى بالعهيـده الـذى تعاهـده و يعاهـدك (۱) و يـدل على ذلـك قولهـا لـو قيـل لى ادخلى الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ص هاتكه حجابا قد ضربه على و قولها اجعلى

۱- هذا هو الظاهر، و فى ط بيروت من كتاب معانى الأخبار: «تعنى بالعهيده التى ..».

حصنک بیتک و رباعه الستر قبرک فالربع المنزل و رباعه الستر ما وراء الستر تعنی اجعلی ما وراء الستر من المنزل قبرک و هذا معنی ما یروی و وقاعه الستر قبرک هکذا رواه القتیبی و ذکر أن معناه و وقاعه الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت و فی روایه القتیبی لو ذکرت قولا تعرفینه نهستنی نهس (۱) الرقشاء المطرق فذکر أن الرقشاء سمیت بذلک لرقش فی ظهرها و هی النقط.

و قال غیر القتیبی الرقشاء من الأفاعی التی فی لونها سواد و کدوره قال و المطرق المسترخی جفون العین.

توضیح کلامها رضی الله عنها مع عائشه متواتر المعنی رواه الخاصه و العامه بأسانید جمه و فسروا ألفاظه فی کتب اللغه و رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار من النهج و شرحه و قال ذکره ابن قتیبه فی غریب الحدیث.

وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی طَاهِرٍ فِی کِتَابِ بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ وَ قَالَ بَعْدَ حِکَایَهِ کَلَام أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ عَائِشَهُ یَا أُمَّ سَلَمَهَ مَا أَقْبَلَنِی لِمَوْعِظَتِکِ وَ أَعْرَفَنِی بِنُصْحِکِ لَیْسَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولِینَ مَا أَنَا بِمُغْتَمِرَهٍ بَعْدَ التَّغْرِیدِ وَ لَنِعْمَ الْمُطَّلَعُ مُطَّلَعٌ أَصْلَحْتُ فِیهِ بَیْنَ فِئَتَیْنِ مُتَنَاجِزَتَیْنِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

و .

رواه الزمخشری فی الفائق و قال بعد قولها سدافته و روی سجافته و بعد قولها فئتان متناجزتان أو متناحرتان.

ثم قال السده الباب ترید أنک من رسول الله بمنزله سده الدار من أهلها فإن نابک أحد بنائبه أو نال منک نائل فقد ناب رسول الله و نال منه و ترک ما یجب فلا تعرضی بخروجک أهل الإسلام لهتک حرمه رسول الله و ترک ما یجب علیهم من تعزیزه و توقیره.

۱- کذا- بالسین المهمله- فی طبع الکمبانی من البحار، و فی معانی الأخبار: «نهشتنی نهش ...» بالمعجمه فیهما.

و ندح الشی ء فتحه و وسعه و بدحه نحوه من البداح و هو المتسع من الأرض و العقیری كأنها تصغیر العقری فعلی من عقر إذا بقی مكانه لا یتقدم و لا یتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا و أصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقی لا یقدر علی البراح أرادت نفسها أی سكنی نفسك التی صفتها أو حقها أن تلزم مكانها أو لا تبرح بیتها و اعملی بقوله تعالی وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِكُنَّ و أصحر أی خرج إلی الصحراء و أصحر به غیره و قد جاء هاهنا متعدیا علی حذف الجار و إیصال الفعل.

و قال ابن الأثیر فی ماده عال فی النهایه فی حدیث أم سلمه قالت لعائشه لو أراد رسول الله ص أن یعهد إلیك علت أی عدلت عن الطریق و ملت.

قال و قال القتیبی و سمعت من یرویه بكسر العین فإن كان محفوظا فهو من عال فی البلاد یعیل إذا ذهب و یجوز أن یكون من عاله یعوله إذا غلبه أی غلبت علی رأیك و منه قولهم عیل صبرك و قیل جواب لو محذوف أی لو أراد فعل فتركته لدلاله الكلام علیه و یكون قولها علت كلاما مستأنفا.

و قال فی ماده فرط من كتاب النهایه فی قولها إن رسول الله ص سلم نهاك عن الفرطه فی الدین یعنی السبق و التقدم و مجاوزه الحد الفرطه بالضم اسم للخروج و التقدم و بالفتح المره الواحده.

و أیضا قال فی ماده رأب یقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشی ء إذا جمعه و شده برفق و منه حدیث أم سلمه لا یرأب بهن إن صدع قال القتیبی الروایه صدع فإن كان محفوظا فإنه یقال صدعت الزجاجه فصدعت كما یقال جبرت العظم فجبر و إلا فإنه صدع أو انصدع.

و قال فی ماده حمد و فی حدیث أم سلمه حمادیات النساء أی غایاتهن و منتهی ما یحمد منهن یقال حماداك أن تفعل أی جهدك و غایتك.

و قال فی الفائق فی غض الأطراف أورده القتیبی هکذا و فسر الأطراف بجمع طرف و هو العین و یدفع ذلک أمران أحدهما أن الأطراف فی جمع طرف لم یرد به سماع بل ورد بردّه و هو قول الخلیل إن الطرف لا یثنی و لا یجمع و ذلک لأنه مصدر طرف إذا حرک جفونه فی النظر.

و الثانی أنه غیر مطابق لقولها خفر الأعراض و لا أکاد أشک أنه تصحیف و الصواب غض الإطراق و خفر الإعراض و المعنی أن یغضضن من أبصارهن مطرقات أی رامیات بأبصارهن إلی الأرض و یتخفرن من السوء معرضات عنه.

و قال فی ماده طرف من النهایه و فی حدیث أم سلمه قالت لعائشه حمادیات النساء غض الأطراف أرادت قبض الید و الرجل عن الحرکه و السعی تعنی تسکین الأطراف و هی الأعضاء ثم ذکر کلام القتیبی و الزمخشری و قال فی خفر الإعراض أی الحیاء من کل ما یکره لهن أن ینظرن إلیه فأضافت الخفر إلی الإعراض أی الذی تستعمل لأجل الإعراض.

و یروی الأعراض بالفتح جمع العرض أی إنهن یستحیین و یتسترن لأجل أعراضهن و صونها انتهی.

أقول و العرض و إن ورد بمعنی الجسد لکن فی هذا المقام بعید قال الفیروزآبادی العرض بالکسر الجسد و کل موضع یعرق منه و رائحته رائحه طیبه کانت أو خبیثه و النفس و جانب الرجل الذی یصونه من نفسه و حسبه أن ینتقض و یثلب.

و قال فی الفائق الوهازه الخطو یقال هو یتوهز و یتوهس إذا وطئ وطئا ثقیلا.

و قال ابن الأعرابی الوهازه مشیه الخفرات و الأوهز الرجل الحسن المشیه.

و قال ابن الأثير فى النهايه النص التحريک حتى يستخرج أقصى سير الناقه و أصل النص أقصى الشى ء و غايته ثم سمى به ضرب من السير سريع و منه حديث أم سلمه ناصه قلوصا أى دافعه لها فى السير و قال القلوص الناقه و الفجوه ما اتسع من الأرض و قال الزمخشرى فى الفائق السدافه و السجافه الستاره و توجيهها هتكها و أخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تقذيته أو تغييرها و جعلها لها وجها غير الوجه الأول.

و فى النهايه العهيدى بالتشديد و القصر فعيلى من العهد كالجهيدى من الجهد و العجيلى من العجله.

و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله فكأنه قرأ على فعيل مخففا قال الجوهرى عهيدک الذى يعاهدک و تعاهده و أراد أنه مأخوذ من العهيد بهذا المعنى.

و فى الفائق وقاعه الستر و موقعته موقعه على الأرض إذا أرسلت و يروى وقاحه الستر أى وساحه الستر و موضعه.

قوله و فى روايه القتيبى إلى قولها نهستنى نهس الرقشاء لعل الاختلاف بين الروايتين فى السين المهمله و المعجمه و هما متقاربان معنى إذ بالمهمله معناه أخذ اللحم بأطراف الأسنان و بالمعجمه لسع الحيه و الأخير أنسب و فى بعض النسخ نهست ففيه اختلاف آخر.

و قال فى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه لو ذكرتک قولا تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى سميت به لترقيش فى ظهرها و هى خطوط و نقط و إنما قالت المطرق لأن الحيه تقع على الذكر و الأنثى انتهى و لعله كنايه عن سمنها و كثره سمها أو استغفالها و أخذها دفعه.

و فى روايه أحمد بن أبى طاهر و قد سكن القرآن ذيلک فلا تبدحيه و هدأ من عقيرتک فلا تصحليها.

و فى ماده بدح من كتاب النهايه و فى حديث أم سلمه قالت لعائشه قد جمع القرآن ذيلک فلا تبدحيه أى لا توسعيه بالحركه و الخروج و البدح العلانيه و بدح بالأمر باح به و يروى بالنون انتهى.

و هدأ على التفعيل أى سكن و العقيره على فعيله الصوت أو

صوت المغنی و الباکی و القاری.

و قال فی النهایه الصحل بالتحریک کالبحه و منه فإذا أنا بهاتف یهتف بصوت صحل و منه أنه کان یرفع صوته بالتلبیه حتی یصحل أی یبح.

ثم فی تلک الروایه الله من وراء هذه الأمه لو أراد أن یعهد فیک بله أن قد نهاک عن الفرطه فی البلاد قال الجوهری بله کلمه مبنیه علی الفتح مثل کیف و معناها دع و یقال معناها سوی.

و قال الفیروزآبادی بله ککیف اسم له کدع و مصدر بمعنی الترک و اسم مرادف لکیف و ما بعدها منصوب علی الأول مخفوض علی الثانی مرفوع علی الثالث و فتحها بناء علی الأول و الثالث إعراب علی الثانی و الفراطه بالضم أیضا بمعنی التقدم.

ثم فیها ما کنت قائله لو أن کان رسول الله ص عارضک بأطراف الفلوات ناصه قعودا من منهل إلی منهل إن بعین الله مثواک و علی رسول الله تعرضین و لو أمرت بدخول الفردوس لاستحییت أن ألقی محمدا هاتکه حجابا جعله الله علی فاجعلیه سترک وقاعه البیت قبرک حتی تلقینه و هو عنک راض.

قولها و ما أنا بمغتمره بعد التغرید لعل المعنی أنی بعد ما أعلنت العداوه و علم الناس بخروجی لا أرجع إلی إخفاء الأمر و الإشاره بالعین و الحاجب.

و یمکن أن یقرأ بمغتمره علی بناء المفعول أی لا یطعن علی أحد بعد تغریدی و رفعی الصوت بأمری قال الجوهری فعلت شیئا فاغتمزه فلان أی طعن علی و وجد بذلک مغمزا.

و قال الغَرَد بالتحریک التطریب فی الصوت و الغناء و التغرید مثله.

۱۲۸ (۱)- ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ أَبِي كبسه [كِيسَهَ] وَ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالا لَمَّا اجْتَمَعَتْ عَائِشَهُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَصْرَهِ أَتَتْ أُمَّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ كَانَتْ بِمَكَّهَ فَقَالَتْ يَا ابْنَهَ أَبِي أُمَيَّهَ كُنْتِ كَبِيرَهَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْمَأُ فِي بَيْتِكِ وَ كَانَ يَقْسِمُ لَنَا فِي بَيْتِكِ وَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ فِي بَيْتِكِ قَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ لَقَدْ زُرْتِينِي وَ مَا كُنْتِ زَوَّارَهً وَ لِأَمْرٍ مَا تَقُولِينَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ ابْنَ أَخِي (۲) أَخْبَرَانِي أَنَّ الرَّجُلَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّ بِالْبَصْرَهِ مِائَهَ أَلْفِ سَيْفٍ يُطَاعُونَ فَهَلْ لَكِ أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ أَنْتِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَقَالَتْ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَ بِدَمِ عُثْمَانَ تَطْلُبِينَ فَلَقَدْ كُنْتِ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتِ لَتَدْعِينَهُ بِالتَّبَرِّي أَمْ أَمْرَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ تَنْقُضِينَ فَقَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّكِ سُدَّهٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ مَضْرُوبَهٌ عَلَى حَرَمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكِ فَلَا تُبَذِّخِيهِ وَ سَكِّنِي عُقَيْرَاكِ فَلَا تَضْحَيْ [فَلَا تَفْضَحِي بِهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَانَكِ وَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكِ فَعَلَ قَدْ نَهَاكِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ الْفَرَاطَهِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَا تَرْأَبُهُ النِّسَاءُ إِنِ انْثَلَمَ وَ لَا يُشْعَبُ بِهِنَّ إِنِ انْصَدَعَ حُمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ بِالْأَطْرَافِ وَ قِصَرُ الْوَهَادَهِ وَ مَا كُنْتِ قَائِلَهً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَرَضَ لَكِ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ وَ أَنْتِ نَاصَّهٌ قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرَ إِنَّ بِعَيْنِ اللَّهِ مَهْوَاكِ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرِدِينَ وَ قَدْ وَجَّهْتِ سِدَافَتَهُ وَ تَرَكْتِ عُهَّيْدَاهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ سِرْتُ مَسِيرَكِ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَى مُحَمَّداً ص

۱- ۱۲۸- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی أواسط كتاب الاختصاص ص ۱۱۳، ط النجف.

۲- كذا فی طبعه الكمبانی من أصلی، و لعلّ الصواب: «و ابن أختی» و مرادها منه هو «عبد اللّه بن الزبير».

هَاتِكَهً حِجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ اجْعَلِي حِصْنَكِ بَيْتَكِ وَ قَاعَهَ السِّتْرِ قَبْرَكِ حَتَّى تَلْقَيْهِ وَ أَنْتِ عَلَى ذَلِكِ أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِهِ وَ أَنْصَرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتِ عَنْهُ ثُمَّ قَالَتْ لَوْ ذَكَّرْتُكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص خَمْساً فِي عَلِيٍّ ص لَنَهَشْتِنِي نَهْشَ الْحَيَّهِ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقَهِ ذَاتِ الْخَبَبِ أَ تَذْكُرِينَ إِذْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْرِعُ بَيْنَ نِسَائِهِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَخَرَجَ سَهْمِي وَ سَهْمُكِ فَبَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ وَ هُوَ هَابِطٌ مِنْ قُدَيْدٍ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ ص وَ يُحَدِّثُهُ فَذَهَبْتِ لِتَهْجُمِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ لَعَلَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَهٌ فَعَصَيْتِنِي وَ رَجَعْتِ بَاكِيَهً فَسَأَلْتُكِ فَقُلْتِ بِأَنَّكِ هَجَمْتِ عَلَيْهِمَا فَقُلْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمٌ مِنْ تِسْعَهِ أَيَّامٍ وَ قَدْ شَغَلْتَهُ عَنِّي فَأَخْبَرْتِينِي أَنَّهُ قَالَ لَكِ أَ تُبْغِضِينَهُ فَمَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي وَ لَا مِنْ أُمَّتِي إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَفَراً وَ أَنَا أَجُشُّ لَهُ جَشِيشاً فَقَالَ لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَرَفَعْتُ يَدِي مِنَ الْجَشِيشِ وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا بُدَّ لِإِحْدَاكُمَا أَنْ تَكُونَهُ اتَّقِي اللَّهَ يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ تَكُونِيهِ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ تَبَدَّلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَبِسْتِ ثِيَابِي وَ لَبِسْتُ ثِيَابَكِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِكِ فَقَالَ أَ تَظُنِّينَ يَا حُمَيْرَاءُ أَنِّي لَا أَعْرِفُكِ أَمَا إِنَّ لِأُمَّتِي مِنْكِ يَوْماً مُرّاً أَوْ يَوْماً أَحْمَرَ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ أَبُوكِ وَ صَاحِبُهُ يَسْتَأْذِنَانِ فَدَخَلْنَا الْخِدْرَ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْرِي قَدْرَ مُقَامِكَ فِينَا فَلَوْ جَعَلْتَ لَنَا إِنْسَاناً نَأْتِيهِ بَعْدَكَ قَالَ أَمَا إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَهُ وَ أَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَمَّا

خَرَجا خَرَجْتُ إِلَيْهِ أَنَا وَ أَنْتِ وَ كُنْتِ جَرِيئَةً عَلَيْهِ فَقُلْتِ مَنْ كُنْتَ جَاعِلًا لَهُمْ فَقَالَ خَاصِفَ النَّعْلِ وَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ص يُصْلِحُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا تَخَرَّقَتْ وَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ إِذَا اتَّسَخَ فَقُلْتِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيّاً فَقَالَ هُوَ ذَاكِ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَ يَوْمَ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَقَالَ يَا نِسَائِي اتَّقِينَ اللَّهَ وَ لَا يَسْفِرْ بِكُنَّ أَحَدٌ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ مَا أَقْبَلَنِي لِوَعْظِكِ وَ أَسْمَعَنِي لِقَوْلِكِ فَإِنْ أَخْرُجْ فَفِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَقْعُدْ فَفِي غَيْرِ بَأْسٍ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا فَخَرَجَ رَسُولُهَا فَنَادَى فِي النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَخْرُجْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ خَارِجَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَنَفَثَ فِي أُذُنِهَا وَ قَلْبِهَا فِي الذِّرْوَةِ فَخَرَجَ رَسُولُهَا تُنَادِي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ فَلْيَسِرْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدَمِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ الْجَمَلِ مَا كَانَ أَنْشَأَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَقُولُ

لَوْ أَنَّ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٍ- كَانَتْ لِعَائِشَةَ الرُّتْبَى عَلَى النَّاسِ

كَمْ سُنَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَارِكَةٌ- وَ تِلْوِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٌ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ نَاسٍ عُقُولَهُمْ- حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضِي عَلَى النَّاسِ

فَيَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ- كَانَتْ تُبَدِّلُ إِيحَاشاً بِإِينَاسٍ

.قال أبو العباس ثعلب قوله يقمأ فی بيتک يعنی يأكل و يشرب و قد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه البذخ النفخ و الريا و الكبر سكنی عقيراک مقامک و بذلک سمی العقار لأنه أصل ثابت و عقر الدار أصلها و عقر المرأه ثمن بضعها فلا تضحی بها قال الله عز و جل أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى أی لا تبرز للشمس و

قال النبی ص لرجل محرم اضح لمن أحرمت له.

أی اخرج إلی البراز و الموضع الظاهر المنكشف من الأغطيه و الستور الفراطه فی البلاد السعی و الذهاب لا ترأبه النساء لا تضمه النساء و حمادی النساء ما يحمد منهن غض

بالأطراف أى لا يبسطن أطرافهن فى الكلام قصر الوهاده هى جمع وهد و وهاد و الوهاد الموضع المنخفض ناصه قلوصا النص السوق بالعنف و من ذلک

الحديث عن رسول الله ص أنه كان إذا وجد فجوه نص.

أى أسرع و من ذلک نص الحديث أى رفعه إلى أصله بسرعه من منهل إلى آخر المنهل الذى يشرب منه الماء و مهواک الموضع الذى تهوين و تستقرين فيه قال الله عز و جل وَ النَّجْمِ إِذا هَوى أى نزل سدافته من السدفه و هى شده الظلمه قاعه الستر و قاعه الدار صحنها و السده الباب.

إيضاح قال فى النهايه فيه أنه ع كان يقمأ إلى منزل عائشه كثيرا أى يدخل و قمأت بالمكان قمأ دخلته و أقمت به كذا فسر فى الحديث قال الزمخشرى و منه اقتمأ الشى ء إذا جمعه.

و فى القاموس قمأت الإبل بالمكان أقامت لخصبه فسمنت و تقمأ المكان وافقه فأقام به كقماء.

و بذخ من باب تعب طال أو تكبر و لم أر فى كتب اللغه مجى ء بذخ بمعنى النفخ و لعله قرئ على بناء الإفعال و استعمل فى هذا المعنى تجوزا أو كان هذا هو الأصل و استعمل فى الكبر تجوزا ثم صار حقيقه فيه.

و الخبب محركه ضرب من العدو و القديد كزبير اسم واد و موضع قوله أجش له جشيشا بالجيم و الشين المعجمه قال الفيروزآبادى جشه دقه و كسره و الجشيش السويق و حنطه تطحن جليلا فتجعل فى قدر و يلقى فيه لحم أو تمر فيطبخ و التبذل ترک التزين و لبس ثياب المهنه و الابتذال ضد الصيانه و لعل المراد هنا جعلهما نفسهما عرضه للطفه كأنهما خلقتا و ابتذلتا كما ورد فى خبر آخر فى كيفيه معاشره الزوجين و لم تبذل له تبذل الرجل و كان لفظ المصدر المأخوذ منه يحتمل الدال المهمله أيضا فالمراد الزينه و تغيير الثياب.

أو يوما أحمر أى يوما صعبا شديدا و يعبر عن الشده بالحمره يقال أحمر البأس أى اشتد إما لحمره النار أو لحمره الدم.

قوله ص و لا يسفر بكن أحد قال الجوهری سفرت المرأه كشفت عن وجهها فهی سافر و يقال سفرت أسفر سفورا خرجت إلی السفر فأنا سافر انتهی.

و الظاهر فی الخبر المعنی الأخير و إن كان المعنی الأول أيضا محتملا.

قوله فی الذروه أی كان هذا النفث حال كونه فی ذروتها و راكبا علی سنامها كنايه عن التسلط عليها و لعل فيه سقطا.

قال فی النهايه فی حديث الزبير سأل عائشه الخروج إلی البصره فأبت عليه فما زال يفتل فی الذروه و الغارب حتی أجابته جعل فتل وبر ذروه البعير و غاربه مثلا لإزالتها عن رأيها كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه و إزاله نفاره انتهی.

و لا يخفی تصحيف الوهاده و بعد ما ذكره ثعلب فی السدافه و إن وردت فی اللغه بهذا المعنی.

و قال ابن أبی الحديد (۱) قولها الله من وراء هذه الأمه أی محيط بهم و حافظ لهم و عالم بأحوالهم كقوله تعالی وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ و قال إن بعين الله مهواك أی إن الله يری سيرك و حركتك و الهوی الانحدار فی السير من النجد إلی الغور و علی رسول الله تردين أی تقدمين فی القيامه و قال وجهت سدافته أی نظمتها بالخرز و الوجيهه خرزه معروفه و عاده العرب أن تنظم علی المحمل خرزات إذا كان للنساء.

و قال و تركت عهيداه لفظه مصغره مأخوذه من العهد مشابهه لقولها عقيراك.

۱- ذكره فی شرحه علی المختار: (۷۹) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۱۲ طبع الحديث ببيروت.

قولها و أنت على تلك أى على تلك الحال.

قولها أطوع ما تكونين أطوع مبتدأ و إذا لزمته خبر المبتدإ و الضمير فى لزمته راجع إلى العهد و الأمر الذى أمرت به.

قولها لنهشت به نهش الرقشاء المطرقه أى لعضك و نهشك ما أذكره لك و أذكرك به كما ينهشك أفعى رقشاء و الرقش فى ظهرها هو النقط و الأفعى يوصف بالإطراق و كذلك الأسد و النمر و الرجل الشجاع و كان معاويه يقول فى على الشجاع المطرق.

۱۲۹- أَقُولُ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ الْكُوفِيُّ فِی تَارِيخِهِ أَنَّ عَائِشَهَ أَتَتْ أُمَّ سَلَمَهَ فَقَالَتْ لَهَا أَنْتِ أَقْرَبُ مَنْزِلَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی نِسَائِهِ وَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَبْعَثُ إِلَى بَيْتِكِ مَا يُتْحَفُ لَهُ ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَنَا وَ أَنْتِ تَعْلَمِينَ مَا نَالَ عُثْمَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ لَا أُنْكِرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنَّهُمُ اسْتَتَابُوهُ فَلَمَّا تَابَ وَ رَجَعَ قَتَلُوهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَ كَانَ عَامِلَ عُثْمَانَ عَلَى الْبَصْرَهِ (۱) أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ بِالْبَصْرَهِ مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ يَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ وَ أَخَافُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ فَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَلَوْ خَرَجْتِ مَعَنَا لَرَجَوْنَا أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِنَا أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ يَا بِنْتَ أَبِی بَكْرٍ أَ مَا كُنْتِ تُحَرِّضِينَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ وَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْثَلًا فَقَدْ كَفَرَ وَ مَا أَنْتِ وَ الطَّلَبَ بِثَأْرِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَنْتِ امْرَأَهٌ مِنْ تَيْمِ بْنِ مُرَّهَ مَا بَيْنَكِ وَ بَيْنَهُ قَرَابَهٌ وَ مَا أَنْتِ وَ الْخُرُوجَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَخِی رَسُولِهِ ص وَ قَدِ اتَّفَقَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ عَلَى إِمَامَتِهِ

۱- هذا هو الصواب، و فى الأصل الحاكى: «و كان عامل عثمان على مكّه ...».

ثُمَّ ذَكَرَتْ طَرَفاً مِنْ مَنَاقِبِهِ وَ عَدَّتْ نُبْذَةً مِنْ فَضَائِلِهِ وَ قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَاقِفاً عَلَى الْبَابِ يَسْمَعُ كَلَامَهَا فَنَادَاهَا يَا أُمَّ سَلَمَة قَدْ عَلِمْنَا بُغْضَكِ لِآلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا كُنْتِ مُحِبَّةً لَنَا وَ لَا تُحِبِّينَا أَبَداً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَ تُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَلَّاهُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ مَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ فَقَدْ سَمِعَتْهُ خَالَتُكَ هَذِهِ فَاسْأَلْهَا تُحَدِّثْكَ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ خَلِيفَتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي أَ هَكَذَا يَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ نَعَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ بِهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ احْذَرِي مَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ لَكِ لَا تَكُونِي صَاحِبَةَ كِلَابِ الْحَوْأَبِ وَ لَا يَغُرَّنَّكِ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَإِنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً فَقَامَتْ عَائِشَةُ مُغْضَبَةً فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا.

۱۳۰ (۱)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَتَبَتْ إِلَى عَلِيٍّ ع مِنْ مَكَّةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ أَشْيَاعَهُمْ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا بِعَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ وَ يَذْكُرُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ اللَّهُ كَافِيهِمْ بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَمَرَنَا بِهِ مِنْ لُزُومِ الْبَيْتِ لَمْ أَدَعِ الْخُرُوجَ إِلَيْكَ وَ النُّصْرَةَ لَكَ وَ لَكِنِّي بَاعِثَةٌ نَحْوَكَ ابْنِي عِدْلَ نَفْسِي عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فَاسْتَوْصِ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْراً قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ ع أَكْرَمَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً مَعَهُ حَتَّى

۱- ۱۳۰- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (۷۹) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۲ ص ۴۱۰ ط الحديث ببيروت.

شَهِدَ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا وَ وَجَّهَهُ عَلِيٌّ ع أَمِيراً عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ قَالَ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَابْعَثْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ شِعْرِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَبْيَاتٍ لَهُ أَوَّلُهَا

جَزَتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَةٌ- رَفَعْتَ بِهَا ذِكْرِي جَزَاءً مُوَفَّراً

فَعَجِبَ عَلِيٌّ ع مِنْ شِعْرِهِ وَ اسْتَحْسَنَهُ قَالَ وَ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ تُخَادِعُهَا عَلَى الْخُرُوجِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَقَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ أَنْتِ أَوَّلُ مُهَاجِرَةٍ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْتِ كَبِيرَةُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ لَنَا مِنْ بَيْتِكِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي مَنْزِلِكِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِأَمْرٍ مَا قُلْتِ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَتَابُوا عُثْمَانَ فَلَمَّا تَابَ قَتَلُوهُ صَائِماً فِي شَهْرٍ حَرَامٍ وَ قَدْ عَزَمْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ مَعِيَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَاخْرُجِي مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَيْدِينَا وَ بِنَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّكِ كُنْتِ بِالْأَمْسِ تُحَرِّضِينَ عَلَى عُثْمَانَ وَ تَقُولِينَ فِيهِ أَخْبَثَ الْقَوْلِ وَ مَا كَانَ اسْمُهُ عِنْدَكِ إِلَّا نَعْثَلًا وَ إِنَّكِ لَتَعْرِفِينَ مَنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَ فَأُذَكِّرُكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ أَ تَذْكُرِينَ يَوْمَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ع وَ نَحْنُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا هَبَطَ مِنْ قُدَيْدٍ ذَاتَ الشِّمَالِ خَلَا بِعَلِيٍّ يُنَاجِيهِ فَأَطَالَ فَأَرَدْتِ أَنْ تَهْجُمِي عَلَيْهِمَا فَنَهَيْتُكِ فَعَصَيْتِنِي فَهَجَمْتِ عَلَيْهِمَا فَمَا لَبِثْتِ أَنْ رَجَعْتِ بَاكِيَةً فَقُلْتُ مَا شَأْنُكِ فَقُلْتِ إِنِّي هَجَمْتُ عَلَيْهِمَا وَ هُمَا تَتَنَاجَيَانِ فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ لَيْسَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا يَوْمٌ مِنْ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَمَا تَدَعُنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَوْمِي فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيَّ وَ هُوَ غَضْبَانُ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ فَقَالَ ارْجِعِي وَرَاءَكِ وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ فَرَجَعْتِ نَادِمَةً سَاقِطَةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكِ

قَالَتْ وَ أُذَكِّرُكِ أَيْضاً كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْتِ تَغْسِلِينَ رَأْسَهُ وَ أَنَا أَحِيسُ لَهُ حَيْساً وَ كَانَ الْحَيْسُ يُعْجِبُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَتَكُونُ نَاكِبَةً عَنِ الصِّرَاطِ فَرَفَعْتُ يَدِي مِنَ الْحَيْسِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى ظَهْرِكِ وَ قَالَ إِيَّاكِ أَنْ تَكُونِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ إِيَّاكِ أَنْ تَكُونِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا حُمَيْرَاءُ أَمَا إِنِّي فَقَدْ أَنْذَرْتُكِ قَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكُرُ هَذَا قَالَتْ وَ أُذَكِّرُكِ أَيْضاً كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي سَفَرٍ لَهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ يَتَعَاهَدُ نَعْلَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَيَخْصِفُهُمَا وَ يَتَعَاهَدُ أَثْوَابَهُ فَيَغْسِلُهَا فَنَقِبَتْ لَهُ نَعْلٌ فَأَخَذَهَا يَوْمَئِذٍ يَخْصِفُهَا فِي ظِلِّ سَمُرَةٍ وَ جَاءَ أَبُوكِ وَ مَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ فَقُمْنَا إِلَى الْحِجَابِ وَ دَخَلَا فَحَادَثَاهُ فِيمَا أَرَادَا ثُمَّ قَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْرِي قَدْرَ مَا تَصْحَبُنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا مَنْ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا لِيَكُونَ لَنَا بَعْدَكَ مَفْزَعاً فَقَالَ لَهُمَا أَمَا إِنِّي قَدْ أَرَى مَكَانَهُ وَ لَوْ فَعَلْتُ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ فَسَكَتَا ثُمَّ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتِ لَهُ وَ كُنْتِ أَجْرَأَ عَلَيْهِ مِنَّا مَنْ كُنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَخْلِفاً عَلَيْهِمْ فَقَالَ خَاصِفَ النَّعْلِ فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَرَ أَحَداً إِلَّا عَلِيّاً فَقُلْتُ [فَقُلْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيّاً فَقَالَ هُوَ ذَاكِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكِ فَقَالَتْ فَأَيَّ خُرُوجٍ تَخْرُجِينَ بَعْدَ هَذَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أَخْرُجُ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَرْجُو فِيهِ الْأَجْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ أَنْتِ وَ رَأْيَكِ فَانْصَرَفَتْ عَائِشَةُ عَنْهَا وَ كَتَبَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قَالَتْ وَ قِيلَ لَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع.

باب ۳ باب ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج

۱۳۱ (۱)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: حِينَ دَخَلَ الْبَصْرَهَ وَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَ كَانَ مِمَّا قَالَ- عِبَادَ اللَّهِ انْهَدُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مُنْشَرِحَهً صُدُورُكُمْ بِقِتَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتِي وَ أَخْرَجُوا ابْنَ حُنَيْفٍ عَامِلِي بَعْدَ الضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ وَ الْعُقُوبَهِ الشَّدِيدَهِ وَ قَتَلُوا السَّبَابِجَهَ وَ مَثَّلُوا بِحَكِيمِ بْنِ جَبَلَهَ الْعَبْدِيِّ وَ قَتَلُوا رِجَالًا صَالِحِينَ ثُمَّ تَتَبَّعُوا مِنْهُمْ مَنْ نَجَا يَأْخُذُونَهُمْ فِي كُلِّ حَائِطٍ وَ تَحْتَ كُلِّ رَابِيَهٍ ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْراً مَا لَهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* انْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَ كُونُوا أَشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ وَ الْقَوْهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُنَازِلُوهُمْ وَ مُقَاتِلُوهُمْ وَ لَقَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ (۲) وَ الضَّرْبِ الطِّلَحْفِيِّ وَ مُبَارَزَهِ الْأَقْرَانِ وَ أَيُّ امْرِئٍ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَهَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ

۱- ۱۳۱- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الفصل: (۲۴) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب الإرشاد، ص ۱۳۴، ط النجف، و فيه: «و من كلامه عليه السلام حين دخل البصره .. فكان ممّا قال».

۲- هذا هو الصواب فی طبع النجف، من كتاب الإرشاد، و فی ط الكمبانی من البحار: «على القتل الدعسى ...».

إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ الَّذِی فُضِّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

بیان: نهد إلی العدو ینهد بالفتح أی نهض ذكره الجوهری و قال برح به الأمر تبریحا أی جهده و ضربه ضربا مبرحا و قال السیابجه قوم من السند كانوا بالبصره جلاوزه و حراس السجن و الدعسی بفتح الدال و الیاء المشدده قال فی القاموس الدعس شده الوطء و الطعن و الطعان و المداعسه المطاعنه و الطلحف بكسر الطاء و فتح اللام و سكون الحاء الشدید و سیأتی شرح بعض الفقرات.

۱۳۲ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب جُمَلُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ زَحَفَ عَلِیٌّ ع بِالنَّاسِ غَدَاهَ یَوْمِ الْجُمُعَهِ لِعَشْرِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَی الْآخِرَهِ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِینَ عَلَی مَیْمَنَتِهِ الْأَشْتَرُ وَ سَعِیدُ بْنُ قَیْسٍ وَ عَلَی مَیْسَرَتِهِ عَمَّارٌ وَ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ وَ عَلَی الْقَلْبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ وَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ عَلَی الْجَنَاحِ زِیَادُ بْنُ كَعْبٍ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عَلَی الْكُمَّیْنِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ جُنْدَبُ بْنُ زُهَیْرٍ وَ عَلَی الرَّجَّالَهِ أَبُو قَتَادَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَعْطَی رَایَتَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِیَّهِ ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ مِنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ إِلَی صَلَاهِ الظُّهْرِ یَدْعُوهُمْ وَ یُنَاشِدُهُمْ وَ یَقُولُ لِعَائِشَهَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكِ أَنْ تَقَرِّی فِی بَیْتِكِ فَاتَّقِی اللَّهَ وَ ارْجِعِی وَ یَقُولُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ خَبَأْتُمَا نِسَاءَكُمَا وَ أَبْرَزْتُمَا زَوْجَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اسْتَفْزَزْتُمَاهَا فَیَقُولَانِ إِنَّمَا جِئْنَا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ أَنْ یُرَدَّ الْأَمْرُ شُورَی وَ أُلْبِسَتْ عَائِشَهُ دِرْعاً وَ ضُرِبَتْ عَلَی هَوْدَجِهَا صَفَائِحُ الْحَدِیدِ وَ أُلْبِسَ الْهَوْدَجُ

۱- ۱۳۲- رواه محمّد بن علیّ بن شهرآشوب رحمه اللّه فی عنوان «ما ظهر منه علیه السلام فی حرب الجمل» من كتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۳۹ ط النجف.

دِرْعاً وَ كَانَ الْهَوْدَجُ لِوَاءَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ هُوَ عَلَى جَمَلٍ يُدْعَى عَسْكَراً (۱) رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِی كِتَابِ الْفَضَائِلِ مِنْ ثَمَانِيَهِ طُرُقٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلزُّبَيْرِ أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنْتَ مُقْبِلًا بِالْمَدِينَهِ تُحَدِّثُنِی إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَآكَ مَعِی وَ أَنْتَ تَتَبَسَّمُ إِلَيَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيّاً فَقُلْتَ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَدَّهِ فِی اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقُلْتَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الرِّوَايَاتُ أَنَّهُ قَالَ ع إِنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ تُقَاتِلُهُ ظُلْماً وَ ضَرَبَ كَتِفَكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَجِئْتَ تُقَاتِلُنِی فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دَعْ هَذَا بَايَعْتَنِی طَائِعاً ثُمَّ جِئْتَ مُحَارِباً فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَا قَاتَلْتُكَ حِلْيَهُ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَيْلَى فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ فَقَالَ جُبْناً جُبْناً فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّی لَسْتُ بِجَبَانٍ وَ لَكِنْ ذَكَّرَنِی عَلِیٌّ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُقَاتِلَهُ فَقَالَ دُونَكَ غُلَامَكَ فُلَانٌ أَعْتِقْهُ كَفَّارَهً لِيَمِينِكَ- نُزْهَهُ الْأَبْصَارِ عَنِ ابْنِ مَهْدِیٍّ أَنَّهُ قَالَ هَمَّامٌ الثَّقَفِیُّ

أَ يُعْتِقُ مَكْحُولًا وَ يَعْصِی نَبِيَّهُ- لَقَدْ تَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى ثُمَّ عُوِّقَ (۲)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَهِ وَ الْهُدَى- وَ شَتَّانَ مَنْ يَعْصِی الْإِلَهَ وَ يُعْتِقُ:

۱- من أول الحديث إلى قوله: «و ألبس الهودج درعا» ذكره البلاذری فی الحديث: (۲۶۹) من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۳۹.

۲- كذا فی هامش البحار، و كتب بعده: «خ ل». و فی متن البحار «ثم عرق».

وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَتْ عَائِشَهُ: لَا وَ اللَّهِ بَلْ خِفْتَ سُیُوفَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَا إِنَّهَا طِوَالٌ حِدَادٌ تَحْمِلُهَا سَوَاعِدُ أَنْجَادٌ وَ لَئِنْ خِفْتَهَا فَلَقَدْ خَافَهَا الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِکَ فَرَجَعَ إِلَی الْقِتَالِ فَقِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ الشَّیْخَ مَحْمُولٌ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ عَضُّوا عَلَی نَوَاجِذِکُمْ وَ أَکْثِرُوا مِنْ ذِکْرِ رَبِّکُمْ وَ إِیَّاکُمْ وَ کَثْرَهَ الْکَلَامِ فَإِنَّهُ فَشَلٌ وَ نَظَرَتْ عَائِشَهُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَجُولُ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ فَقَالَتِ انْظُرُوا إِلَیْهِ کَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ بَدْرٍ أَمَا وَ اللَّهِ لَا یَنْتَظِرُ بِکَ إِلَّا زَوَالَ الشَّمْسِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا عَائِشَهُ عَمَّا قَلِیلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِینَ فَجَدَّ النَّاسُ فِی الْقِتَالِ فَنَهَاهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعْذَرْتُ وَ أَنْذَرْتُ فَکُنْ لِی عَلَیْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ ثُمَّ أَخَذَ الْمُصْحَفَ وَ طَلَبَ مَنْ یَقْرَؤُهُ عَلَیْهِمْ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما الْآیَهَ فَقَالَ مُسْلِمٌ الْمُجَاشِعِیُّ هَا أَنَا ذَا فَخَوَّفَهُ بِقَطْعِ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ وَ قَتْلِهِ فَقَالَ لَا عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَهَذَا قَلِیلٌ فِی ذَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ فَقُطِعَتْ یَدُهُ الْیُمْنَی فَأَخَذَهُ بِیَدِهِ الْیُسْرَی فَقُطِعَتْ فَأَخَذَهُ بِأَسْنَانِهِ فَقُتِلَ فَقَالَتْ أُمُّهُ

یَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً أَتَاهُمْ- بِمُحْکَمِ التَّنْزِیلِ إِذْ دَعَاهُمْ

یَتْلُو کِتَابَ اللَّهِ لَا یَخْشَاهُمْ فَرَمَّلُوهُ رُمِّلَتْ لِحَاهُمْ-

فَقَالَ ع الْآنَ طَابَ الضِّرَابُ [أی حلّ القتال وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ الرَّایَهُ فِی یَدِهِ یَا بُنَیَّ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلْ عَضَّ عَلَی نَاجِذِکَ أَعِرِ اللَّهَ جُمْجُمَتَکَ تِدْ فِی الْأَرْضِ قَدَمَیْکَ ارْمِ بِبَصَرِکَ أَقْصَی الْقَوْمِ وَ غُضَّ بَصَرَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ صَبَرَ سُوَيْعَهً فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ وَقْعِ النِّبَالِ فَقَالَ ع تَقَدَّمْ يَا بُنَيَّ فَتَقَدَّمَ وَ طَعَنَ طَعْناً مُنْكَراً وَ قَالَ

اطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيکَ تُحْمَدْ لَا خَيْرَ فِی حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ-

بِالْمَشْرَفِيِّ وَ الْقَنَا الْمُسَدَّدِ- وَ الضَّرْبِ بِالْخَطِّيِّ وَ الْمُهَنَّدِ-

فَأَمَرَ الْأَشْتَرَ أَنْ يَحْمِلَ فَحَمَلَ وَ قَتَلَ هِلَالَ بْنَ وَكِيعٍ صَاحِبَ مَيْمَنَهِ الْجَمَلِ وَ كَانَ زَيْدٌ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

دِينِی دِينِی وَ بَيْعِی وَ بَيْعِی

وَ جَعَلَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ يَقُولُ

قَدْ عِشْتِ يَا نَفْسِ وَ قَدْ غَنَيْتِ دَهْراً وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَيِيتِ

وَ بَعْدَ ذَا لَا شَکَّ قَدْ فَنِيتِ- أَ مَا مَلِلْتِ طُولَ مَا حَيِيتِ-

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيَثْرِبِيِّ قَائِلًا

يَا رَبِّ إِنِّی طَالِبٌ أَبَا الْحَسَنِ- ذَاکَ الَّذِی يُعْرَفُ حَقّاً بِالْفِتَنِ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع قَائِلًا

إِنْ كُنْتَ تَبْغِی أَنْ تَرَی أَبَا الْحَسَنِ- فَالْيَوْمَ تَلْقَاهُ مَلِيّاً فَاعْلَمَنْ-

وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَهً مِجْزَمَهً [مِجْرَفَهً] فَخَرَجَ بَنُو ضَبَّهَ وَ جَعَلَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّهَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ- وَ الْمَوْتُ أَحْلَی عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ-

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا بِمُرْتَحَلٍ- إِنَّ عَلِيّاً بَعْدُ مِنْ شَرِّ النَّذَلِ-

وَ قَالَ آخَرُ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّهَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ- ذَاکَ الَّذِی يُعْرَفُ فِيهِمْ بِالْوَصِيِ

وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ الْيَثْرِبِيِّ يَقُولُ

إِنْ تُنْکِرُونِی فَأَنَا ابْنُ الْيَثْرِبِيِّ- قَاتِلُ عِلْبَاءٍ وَ هِنْدِ الْجَمَلِ-

ثُمَّ ابْنِ صُوحَانَ عَلَی دِينِ عَلِيٍ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ قَائِلًا

لَا تَبْرَحِ الْعَرْصَةَ يَا ابْنَ الْيَثْرِبِيِّ- أَثْبِتْ أُقَاتِلْکَ عَلَی دِينِ عَلِيٍّ-

فَطَعَنَهُ وَ أَرْدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ وَ جَرَّ بِرِجْلِهِ إِلَی عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ بِيَدِهِ فَخَرَجَ أَخُوهُ قَائِلًا

أَضْرِبُکُمْ وَ لَوْ أَرَی عَلِيّاً عَمَّمْتُهُ أَبْيُضَ مَشْرَفِيّاً

وَ أَسْمَراً عَنَطْنَطاً خَطِّيّاً أَبْکِی عَلَيْهِ الْوَلَدَ وَ الْوَلِيَّا-

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع مُتَنَکِّراً وَ هُوَ يَقُولُ

يَا طَالِباً فِی حَرْبِهِ عَلِيّاً- يَمْنَحُهُ أَبْيُضَ مَشْرَفِيّاً

أَثْبِتْ سَتَلْقَاهُ بِهَا مَلِيّاً- مُهَذَّباً سَمَيْدَعاً کَمِيّاً-

فَضَرَبَهُ فَرَمَی نِصْفَ رَأْسِهِ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلَفٍ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ مَنْزِلِ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ أَ تُبَارِزُنِی فَقَالَ عَلِيٌّ ع مَا أَکْرَهُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ وَيْحَکَ يَا ابْنَ خَلَفٍ مَا رَاحَتُکَ فِی الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِی مِنْ بَذْخِکَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ

إِنْ تَدْنُ مِنِّی يَا عَلِيُّ فِتْراً- فَإِنَّنِی دَانٍ إِلَيْکَ شِبْراً

بِصَارِمٍ يَسْقِيکَ کَأْساً مُرّاً- هَا إِنَّ فِی صَدْرِی عَلَيْکَ وَتْراً-

فَبَرَزَ عَلِيٌّ ع قَائِلًا

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوَتْرَا- إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا

حَقّاً وَ تَصْلَى بَعْدَ ذَاكَ جَمْراً- فَادْنُ تَجِدْنِي أَسَداً هِزَبْراً

أُصْعِطُكَ الْيَوْمَ زُعَاقاً صَبْراً-

فَضَرَبَهُ فَطَيَّرَ جُمْجُمَتَهُ فَخَرَجَ مَازِنٌ الضَّبِّيُّ قَائِلًا

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ- الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْشَلٍ قَائِلًا

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ نَهْشَلٍ- فَارِسُ هَيْجَا وَ خَطِيبُ فَيْصَلٍ-

فَقَتَلَهُ وَ كَانَ طَلْحَهُ يَحُثُّ النَّاسَ وَ يَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ: فِي كَلَامٍ لَهُ الْبَلاذُرِيُّ (۱) قَالَ: إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَطْلُبُ ثَارِي بِعُثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً فَرَمَى طَلْحَهَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ وَ الْتَفَتَ إِلَى أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ وَ قَالَ لَقَدْ كَفَيْتُكَ أَحَدَ قَتَلَهِ أَبِيكَ:

مَعَارِفُ الْقُتَيْبِيِّ: إِنَّ مَرْوَانَ قَتَلَ طَلْحَهَ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ سَاقَهُ:

وَ قَالَ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِيُ

۱- رواه البلاذری فی الحدیث: (۳۰۴) و ما حوله فی عنوان: «مقتل طلحه» من ترجمه أمیر المؤمنین من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۴۶ ط ۱.

وَ اخْتَلَّ مِنْ طَلْحَهَ الْمَزْهُوِّ جُنَّتُهُ- سَهْمٌ بِكَفِّ قَدِيمِ الْكُفْرِ غَدَّارٍ

فِي كَفِّ مَرْوَانَ مَرْوَانَ اللَّعِينِ أَرَى- رَهْطَ الْمُلُوكِ مُلُوكٍ غَيْرِ أَخْيَارٍ-

وَ لَهُ

وَ اغْتَرَّ طَلْحَهَ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا- عَبْلُ الذِّرَاعِ شَدِيدُ أَصْلِ الْمَنْكِبِ

فَاخْتَلَّ حَبَّهَ قَلْبِهِ بِمُذْلِقٍ- رَيَّانُ مِنْ دَمِ جَوْفِهِ الْمُتَصَبِّبُ

فِي مَارِقِينَ مِنَ الْجَمَاعَهِ فَارَقُوا- بَابَ الْهُدَى وَحْياً الرَّبِيعُ الْمُخْصِبُ-

وَ حَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي ضَبَّهَ فَمَا رَأَيْتُهُمْ إِلَّا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ فَانْصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ وَ جَزَّ رَأْسَهُ وَ أَتَى بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْقِصَّهَ:

قَالَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْحِمْيَرِيُّ (۱)

أَمَّا الزُّبَيْرُ فَحَاصَ حِينَ بَدَتْ لَهُ- جَاءُوا بِبَرْقٍ فِي الْحَدِيدِ الْأَشْهَبِ

حَتَّى إِذَا أَمِنَ الْحُتُوفَ وَ تَحْتَهُ- عَارِي النَّوَاهِقِ ذُو نَجَاءٍ صهلب

أَثْوَى ابْنُ جُرْمُوزٍ عُمَيْرٌ شِلْوَهُ- بِالْقَاعِ مُنْعَفِراً كَشِلْوِ التَّوْلَبِ:

وَ قَالَ غَيْرُهُ

طَارَ الزُّبَيْرُ عَلَى إِحْصَارِ ذِي خَضِلٍ- عَبْلُ الشَّوَى لَاحِقُ الْمَتِينِ مِحْصَارٌ

حَتَّى أَتَى وَادِياً لَاقَى الْحَمَامَ بِهِ- مِنْ كَفِّ مُحْتَبِسٍ كَالصَّيْدِ مِغْوَارٌ-

فَقَالُوا يَا عَائِشَهُ قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ كَذَا مِنْ يَدَيْ عَلِيٍّ فَصَالِحِي عَلِيّاً

۱- من قوله: «قال الحميرى- إلى قوله- فقالوا: يا عائشه قتل طلحه» مأخوذ من كتاب المناقب و قد سقط عن طبع الكمبانى من بحار الأنوار.

فَقَالَتْ كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ وَ جَلَّ أَمْرٌ عَنِ الْعِتَابِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ فَحَزِنَ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَجَعَلَ يَخْرُجُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ يَأْخُذُ الزِّمَامَ حَتَّى قُتِلَ [قُطِعَ ثَمَانٌ وَ تِسْعُونَ رَجُلًا ثُمَّ تَقَدَّمَهُمْ كَعْبُ بْنُ سُورٍ الْأَزْدِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ أُمَّكُمْ فَإِنَّهَا صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ

وَ الْحُرْمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعُمُّكُمْ- لَا تَفْضَحُوا الْيَوْمَ فِدَاكُمْ قَوْمُكُمْ-

فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ ابْنُ جُفَيْرٍ الْأَزْدِيُّ يَقُولُ

قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ يُحْذَرْ- وَ النَّبْلَ يَأْخُذْنَ وَرَاءَ الْعَسْكَرِ

وَ أُمُّنَا فِي خِدْرِهَا الْمُشَمَّرِ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ قَائِلًا

اسْمَعْ وَ لَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ- وَ اقْرُبْ تُلَاقِ كَأْسَ مَوْتٍ أَحْمَرَ

يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُشَمَّرِ-

فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ عُمَرَ الْغَنَوِيَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ ثُمَّ جَالَ فِي الْمَيْدَانِ جَوْلًا وَ هُوَ يَقُولُ

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ بِهِ غُذِّينَا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ وَ أَرْدَاهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَقْتُلَهُ فَصَاحَ عَبْدُ اللَّهِ اقْتُلُونِي وَ مَالِكاً وَ اقْتُلُوا مَالِكاً مَعِي فَقَصَدَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَلَّاهُ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَاكِباً تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ شَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ كُرُّوا فَضَرَبَهُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَقَطَعَ يَدَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ فِرُّوا

فَخَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ السُّلَمِيُّ قَائِلًا

ارْحَمْ إِلَهِي الْكَلَّ مِنْ سُلَيْمٍ- وَ انْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَهَ الرَّحِيمِ-

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَخَرَجَ جَابِرٌ الْأَزْدِيُّ قَائِلًا

يَا لَيْتَ أَهْلِي مِنْ عَمَّارٍ حَاضِرِي- مِنْ سَادَهِ الْأَزْدِ وَ كَانُوا نَاصِرِي-

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ خَرَجَ عَوْفٌ الْقَيْنِيُّ قَائِلًا

يَا أُمِّ يَا أُمِّ خَلَا مِنِّي الْوَطَنُ- لَا أَبْتَغِي الْقَبْرَ وَ لَا أَبْغِي الْكَفَنَ-

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ فَخَرَجَ بِشْرٌ الضَّبِّيُّ قَائِلًا

ضَبَّهُ أَبْدِي لِلْعِرَاقِ عَمْعَمَهً وَ أَضْرِمِي الْحَرْبَ الْعَوَانَ الْمُضْرِمَهَ-

فَقَتَلَهُ عَمَّارٌ وَ كَانَتْ عَائِشَهُ تُنَادِي بِأَرْفَعِ صَوْتٍ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّمَا يَصْبِرُ الْأَحْرَارُ فَأَجَابَهَا كُوفِيٌّ

يَا أُمِّ يَا أُمِّ عُقِقْتِ فَاعْلَمُوا- وَ الْأُمُّ تَغْذُو وُلْدَهَا وَ تَرْحَمُ-

أَ مَا تَرَى كَمْ مِنْ شُجَاعٍ يُكْلَمُ- وَ تَجْتَلِي هَامَتُهُ وَ الْمِعْصَمُ-

وَ قَالَ آخَرُ

قُلْتُ لَهَا وَ هِيَ عَلَى مَهْوَاتٍ- إِنَّ لَنَا سِوَاكَ أُمَّهَاتٍ

فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ثَاوِيَاتٍ

فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِیُ

یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ جَاءَ الْأَجَلُ- إِنِّی أَرَی الْمَوْتَ عِیَاناً قَدْ نَزَلَ-

فَبَادِرُوهُ نَحْوَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ- مَا كَانَ فِی الْأَنْصَارِ جُبْنٌ وَ فَشَلٌ-

فَكُلُّ شَیْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ-

وَ قَالَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ

لَمْ یَغْضَبُوا لِلَّهِ إِلَّا لِلْجَمَلِ- وَ الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ مُقَامٍ فِی خَمَلٍ

وَ الْمَوْتُ أَحْرَی مِنْ فِرَارٍ وَ فَشَلٍ- وَ الْقَوْلُ لَا یَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ

وَ قَالَ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ-

لَا عَیْشَ إِلَّا ضَرْبُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ- مَا إِنْ لَنَا بَعْدَ عَلِیٍّ مِنْ بَدَلٍ-

وَ قَالَ هَانِئُ بْنُ عُرْوَهَ الْمَذْحِجِیُ

یَا لَکَ حَرْباً جَثَّهَا جِمَالُهَا- قَائِدَهً یَنْقُصُهَا ضَلَالُهَا

هَذَا عَلِیٌّ حَوْلَهُ أَقْیَالُهَا

وَ قَالَ سَعِیدُ بْنُ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیُ

قُلْ لِلْوَصِیِّ اجْتَمَعَتْ قَحْطَانُهَا- إِنْ یَکُ حَرْبٌ أَضْرَمَتْ نِیرَانُهَا-

وَ قَالَ عَمَّارٌ

إِنِّی لَعَمَّارٌ وَ شَیْخِی یَاسِرٌ- صَاحٍ كِلَانَا مُؤْمِنٌ مُهَاجِرٌ

طَلْحَهُ فِیهَا وَ الزُّبَیْرُ غَادِرٌ- وَ الْحَقُّ فِی كَفِّ عَلِیٍّ ظَاهِرٌ-

وَ قَالَ الْأَشْتَرُ

هَذَا عَلِیٌّ فِی الدُّجَی مِصْبَاحٌ- نَحْنُ بِذَا فِی فَضْلِهِ فِصَاحٌ-

وَ قَالَ عَدِىٌّ بْنُ حَاتِمٍ

أَنَا عَدِیٌّ وَ نَمَانِی حَاتِمٌ- هَذَا عَلِیٌّ بِالْکِتَابِ عَالِمٌ

لَمْ یَعْصِهِ فِی النَّاسِ إِلَّا ظَالِمٌ-

وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ

هَذَا عَلِیٌّ قَائِدٌ یُرْضَی بِهِ- أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی أَصْحَابِهِ

مِنْ عُودِهِ النَّامِی وَ مِنْ نِصَابِهِ-

وَ قَالَ رِفَاعَهُ بْنُ شَدَّادٍ الْبَجَلِیُ

إِنَّ الَّذِینَ قَطَعُوا الْوَسِیلَهَ- وَ نَازَعُوا عَلَی عَلِیٍّ الْفَضِیلَهَ

فِی حَرْبِهِ کَالنَّعْجَهِ الْأَکِیلَهِ-

وَ شَکَّتِ السِّهَامُ الْهَوْدَجَ حَتَّی کَأَنَّهُ جَنَاحُ نَسْرٍ أَوْ شَوْکُ قُنْفُذٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَا أَرَاهُ یُقَاتِلُکُمْ غَیْرُ هَذَا الْهَوْدَجِ اعْقِرُوا الْجَمَلَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَرْقِبُوهُ فَإِنَّهُ شَیْطَانٌ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ انْظُرْ إِذَا عُرْقِبَ الْجَمَلُ فَأَدْرِکْ أُخْتَکَ فَوَارِهَا فَعُرْقِبَ رِجْلٌ مِنْهُ فَدَخَلَ تَحْتَهُ رَجُلٌ ضَبِّیٌّ ثُمَّ عَرْقَبَ [رِجْلٌ أُخْرَی [مِنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَقَعَ عَلَی جَنْبِهِ فَقَطَعَ عَمَّارٌ نِسْعَهُ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ وَ دَقَّ رُمْحَهُ عَلَی الْهَوْدَجِ وَ قَالَ یَا عَائِشَهُ أَ هَکَذَا أَمَرَکِ رَسُولُ اللَّهِ ع أَنْ تَفْعَلِی فَقَالَتْ یَا أَبَا الْحَسَنِ ظَفِرْتَ فَأَحْسِنْ وَ مَلَکْتَ فَأَسْجِحْ فَقَالَ عَلِیٌّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ شَأْنَکَ وَ أُخْتَکَ فَلَا یَدْنُو أَحَدٌ مِنْهَا سِوَاکَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهَا مَا فَعَلْتِ بِنَفْسِکِ عَصَیْتِ رَبَّکِ وَ هَتَکْتِ سِتْرَکِ ثُمَّ أَبَحْتِ حُرْمَتَکِ وَ تَعَرَّضْتِ لِلْقَتْلِ فَذَهَبَ بِهَا إِلَی دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفٍ الْخُزَاعِیِّ فَقَالَتْ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ أَنْ تَطْلُبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ جَرِیحاً کَانَ أَوْ قَتِیلًا

فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ هَدَفاً لِلْأَشْتَرِ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعَسْكَرِ فَوَجَدَهُ فَقَالَ اجْلِسْ يَا مَيْشُومُ [مَشْئُومَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَتَاهَا بِهِ فَصَاحَتْ وَ بَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَخِي اسْتَأْمِنْ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَأَتَى مُحَمَّدٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَأْمَنَ لَهُ مِنْهُ فَقَالَ ع أَمِنْتُهُ وَ أَمِنْتُ جَمِيعَ النَّاسِ وَ كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ بِالْخُرَيْبَهِ وَ وَقَعَ الْقِتَالُ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ انْقَضَى عِنْدَ الْمَسَاءِ فَكَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْبَدْرِيُّونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ وَ مِنَ الصَّحَابَهِ أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَهِ رَجُلٍ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ فِي ثَلَاثِينَ ألف [أَلْفاً] أَوْ يَزِيدُونَ مِنْهَا الْمَكِّيُّونَ سِتُّ مِائَهِ رَجُلٍ قَالَ قَتَادَهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عِشْرُونَ أَلْفاً وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع أَلْفُ رَاجِلٍ وَ سَبْعُونَ فَارِساً مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ هِنْدٌ الْجَمَلِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُقَيَهَ وَ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنَ الْأَزْدِ خَاصَّهً أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَ مَوَالِيهِمْ تِسْعُونَ رَجُلًا وَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثَمَانُمِائَهِ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَهَ تِسْعُمِائَهِ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي نَاجِيَهَ أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ إِلَى تَمَامِ تِسْعَهِ آلَافٍ إِلَّا تِسْعِينَ رَجُلًا الْقُرَشِيُّونَ مِنْهُمْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَافِعِ بْنِ طَلْحَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدٍ وَ عَرْقَبَ الْجَمَلَ أَوَّلًا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُقَالُ الْمُسْلِمُ بْنُ عَدْنَانَ وَ يُقَالُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ ذُهْلِيٌّ وَ قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُرَدَ التَّنُوخِيِّ لِمَ عَرْقَبْتَ الْجَمَلَ فَقَالَ

عَقَرْتُ وَ لَمْ أَعْقِرْ بِهَا لِهَوَانِهَا- عَلَيَّ وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَهَالِكَا

إِلَى قَوْلِهِ

فَيَا لَيْتَنِي عَرْقَبْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَا

(۱) وَ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ

شَهِدْتُ الْحُرُوبَ فَشَيَّبْنَنِي- فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَيَوْمِ الْجَمَلِ

أَشَدَّ عَلَى مُؤْمِنٍ فِتْنَةً- وَ أَقْتَلَ مِنْهُمْ لِحَرْقٍ بَطَلٍ

فَلَيْتَ الظَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا- وَ يَا لَيْتَ عَسْكَرٌ لَمْ يَرْتَحِلْ

.بيان: رحله بالدم أى لطخه و المشرفيه سيوف نسب إلى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ذكره الجوهرى و قال المهند السيف المطبوع من حديد الهند:

و قال الفيروزآبادى جرفه جرفا و جرفه ذهبت به كله و النذل الخسيس من الناس و الأسمر الرمح و العنطنط الطويل و الخط موضع باليمامه تنسب إليه الرماح الخطيه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به و الملئ بالهمز و قد يخفف الثقه و بغير همز طائفه من الزمان و السميدع بالفتح السيد الموطوء الأكتاف و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه و البذخ الكبر و الفتر بالكسر ما بين طرف السبابه و الإبهام إذا فتحتهما و الصارم السيف القاطع و الوتر بالفتح و الكسر الحقد و طلب الدم و الهزبر الأسد و سعطه الدواء كمنعه و نصره و أسعطه أدخله فى أنفه و أسعطه الرمح طعنه به فى أنفه و السعيط دردى الخمر و صعطه و أصعطه سعطه و اختله بسهم أى انتظمه و رجل عبل الذراعين أى ضخمهما و دلق السيف من غمده أخرجه و الحيا بالقصر الخصب و المطر:

قولها كبر عمرو عن الطوق أى لم يبق للصلح مجال

۱- و إليك بقيه الأبيات كامله:

قال الزمخشری فی المستقصی هو عمرو بن عدی ابن أخت جذیمه قد طوق صغیرا ثم استهوته الجن مده فلما عاد همت أمه بإعاده الطوق إلیه فقال جذیمه ذلک:

و قیل إنها نظفته و طوقته و أمرته بزیاره خاله فلما رأی لحیته و الطوق قال ذلک انتهی و العماعم الجماعات المتفرقه و العوان من الحرب التی قوتل فیها مره:

و الجلل بالتحریک العظیم و الهین و هو من الأضداد و شکه بالرمح انتظمه.

۱۳۳ (۱)- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ دَخَلَ عَلَیَّ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَسَأَلُونِی عَنْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ کَانَا إِمَامَیْنِ مِنْ أَئِمَّهِ الْکُفْرِ إِنَّ عَلِیّاً یَوْمَ الْبَصْرَهِ لَمَّا صَفَّ الْخُیُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَعْجَلُوا عَلَی الْقَوْمِ حَتَّی أُعْذِرَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَهُمْ فَقَامَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ یَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ هَلْ تَجِدُونَ عَلَیَّ جَوْراً فِی حُکْمٍ قَالُوا لَا قَالَ فَحَیْفاً فِی قَسْمٍ قَالُوا لَا قَالَ فَرَغْبَهٌ فِی دُنْیَا أَصَبْتُهَا لِی وَ لِأَهْلِ بَیْتِی دُونَکُمْ فَنَقَمْتُمْ عَلَیَّ فَنَکَثْتُمْ عَلَیَّ بَیْعَتِی قَالُوا لَا قَالَ فَأَقَمْتُ فِیکُمُ الْحُدُودَ وَ عَطَّلْتُهَا عَنْ غَیْرِکُمْ قَالُوا لَا قَالَ فَمَا بَالُ بَیْعَتِی تُنْکَثُ وَ بَیْعَهُ غَیْرِی لَا تُنْکَثُ إِنِّی ضَرَبْتُ الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَیْنَیْهِ وَ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْکُفْرَ أَوِ السَّیْفَ ثُمَّ ثَنَی إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ اصْطَفَی مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ إِنَّهُمْ لَأَصْحَابُ هَذِهِ الْآیَهِ وَ مَا قُوتِلُوا مُنْذُ نَزَلَتْ.

۱- ۱۳۳- ۱۳۴ و رواهما العیّاشیّ مع أحادیث أخر فی تفسیر الآیه: (۱۱) من سوره الأنفال من تفسیره.

۱۳۴ (۱)- ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

۱۳۵- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً ع یَوْمَ الْجَمَلِ وَ هُوَ یُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَی قِتَالِهِمْ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا رُمِیَ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ بِكِنَانَهٍ قَبْلَ الْیَوْمِ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ فَقُلْتُ لِأَبِی الطُّفَیْلِ مَا الْكِنَانَهُ قَالَ السَّهْمُ مَوْضِعَ الْحَدِیدِ فِیهِ عَظْمٌ یُسَمِّیهِ بَعْضُ الْعَرَبِ الْكِنَانَهَ.

بیان: الکنانه بهذا المعنی غیر معروف فیما عندنا من کتب اللغه.

۱۳۶ (۲)- جا، المجالس للمفید الْمَرَاغِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَیْفَهَ الْیَمَانِیَّ قَبْلَ أَنْ یُقْتَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ كَأَنِّی بِأُمِّكُمُ الْحُمَیْرَاءِ قَدْ سَارَتْ یُسَاقُ بِهَا عَلَی جَمَلٍ وَ أَنْتُمْ آخِذُونَ بِالشَّوَی وَ الذَّنَبِ مَعَهَا الْأَزْدُ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ وَ أَنْصَارُهَا بَنِی ضَبَّهَ جَدَّ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ یَوْمُ الْجَمَلِ وَ بَرَزَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادَی مُنَادِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع لَا یَبْدَأَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِقِتَالٍ حَتَّی آمُرَكُمْ قَالَ فَرَمَوْا فِینَا فَقُلْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ رُمِینَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَتَلُوا مِنَّا قُلْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ قَتَلُونَا فَقَالَ احْمِلُوا عَلَی بَرَكَهِ اللَّهِ قَالَ فَحَمَلْنَا عَلَیْهِمْ فَأَنْشَبَ بَعْضُنَا فِی بَعْضٍ الرِّمَاحَ حَتَّی لَوْ مَشَی مَاشٍ لَمَشَی عَلَیْهَا ثُمَّ نَادَی مُنَادِی عَلِیٍّ ع عَلَیْكُمْ بِالسُّیُوفِ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ بِهَا الْبِیضَ فَتَنْبُو لَنَا قَالَ فَنَادَی مُنَادِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْكُمْ بِالْأَقْدَامِ قَالَ فَمَا رَأَیْنَا یَوْماً كَانَ أَكْثَرَ قَطْعَ أَقْدَامٍ مِنْهُ قَالَ فَذَكَرْتُ حَدِیثَ حُذَیْفَهَ أَنْصَارُهَا بَنِی ضَبَّهَ جَدَّ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ فَعَلِمْتُ

۱- ۱۳۴ رواه الحمیری رحمه اللّه فی الحدیث: (۳۱۱) من کتاب قرب الإسناد، ص ۴۶.

۲- ۱۳۶ رواه الشیخ المفید فی الحدیث: (۷) من أمالیه ص ۵۹.

أَنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ نَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالْبَعِيرِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ قَالَ فَعَقَرَهُ رَجُلٌ بِرُمْحِهِ وَ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَبَرَكَ وَ رَغَا وَ صَاحَتْ عَائِشَةُ صَيْحَةً شَدِيدَةً فَوَلَّى النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ فَنَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

بيان: الشوى بفتح الشين اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين و شوى الفرس قوائمه ذكره الجوهرى و قال جددت الشى ء أجده جدا قطعته و قال نبأ السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و قال قال الأصمعى أجهزت على الجريح إذا أسرعت قتله و تممت عليه و لا تقل أجزت على الجريح انتهى.

و الروايه مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحا بهذا المعنى.

۱۳۷ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَعْطَاهُ رُمْحَهُ وَ قَالَ لَهُ اقْصِدْ بِهَذَا الرُّمْحِ قَصْدَ الْجَمَلِ فَذَهَبَ فَمَنَعُوهُ بَنُو ضَبَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ انْتَزَعَ الْحَسَنُ رُمْحَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَصَدَ قَصْدَ الْجَمَلِ وَ طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَ رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ وَ عَلَى رُمْحِهِ أَثَرُ الدَّمِ فَتَمَغَّرَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْنَفْ فَإِنَّهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ.

۱۳۸ (۲)- كش، رجال الكشى جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ

۱- ۱۳۷- رواه ابن شهرآشوب فى عنوان: «سياده الحسن عليه السلام» فى ترجمته من مناقب آل أبى طالب: ج ۳ ص ۱۸۵.

۲- ۱۳۸ رواه الكشّىّ رحمه اللّه فى ترجمه زيد بن صوحان تحت الرقم: (۱۸) من رجاله ص ۶۳.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا صُرِعَ زَیْدُ بْنُ صُوحَانَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع حَتَّی جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا زَیْدُ قَدْ کُنْتَ خَفِیفَ الْمَئُونَهِ عَظِیمَ الْمَعُونَهِ قَالَ فَرَفَعَ زَیْدٌ رَأْسَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْتَ فَجَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُکَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلِیماً وَ فِی أُمِّ الْکِتَابِ عَلِیّاً حَکِیماً وَ إِنَّ اللَّهَ فِی صَدْرِکَ لَعَظِیمٌ وَ اللَّهِ مَا قَتَلْتُ مَعَکَ عَلَی جَهَالَهٍ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَهَ زَوْجَ النَّبِیِّ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَکَرِهْتُ وَ اللَّهِ أَنْ أَخْذُلَکَ فَیَخْذُلَنِیَ اللَّهُ.

۱۳۹ (۱)- ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ مَشَایِخِنَا عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّهْقَانِ عَنْ وَاصِلٍ مِثْلَهُ.

۱۴۰ (۲)- کشف، کشف الغمه لَمَّا تَرَاءَی الْجَمْعَانِ وَ تَقَارَبَا وَ رَأَی عَلِیٌّ تَصْمِیمَ عَزْمِهِمْ عَلَی قِتَالِهِ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ خَطَبَهُمْ خُطْبَهً بَلِیغَهً قَالَ فِیهَا وَ اعْلَمُوا أَیُّهَا النَّاسُ أَنِّی قَدْ تَأَنَّیْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ رَاقَبْتُهُمْ وَ نَاشَدْتُهُمْ کَیْمَا یَرْجِعُوا وَ یَرْتَدِعُوا فَلَمْ یَفْعَلُوا وَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا وَ قَدْ بَعَثُوا إِلَیَّ أَنْ أَبْرُزَ إِلَی الطِّعَانِ وَ أَثْبُتَ لِلْجِلَادِ وَ قَدْ کُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُدْعَی إِلَیْهَا وَ قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهَ مَنْ رَامَاهَا مِنْهَا (۳) فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِی فَلَلْتُ حَدَّهُمْ وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ فَبِذَلِکَ الْقَلْبِ أَلْقَی عَدُوِّی وَ أَنَا عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی لِمَا وَعَدَنِی مِنَ النَّصْرِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّی لَعَلَی غَیْرِ شُبْهَهٍ مِنْ أَمْرِی

۱- ۱۳۹- رواه الشیخ المفید فی الحدیث: (۱۳۴) فی أوائل کتاب الاختصاص ص ۷۴ ط النجف.

۲- ۱۴۰- رواه الإربلیّ فی وقعه الجمل من کشف الغمّه: ج ۱، ۲۴۰.

۳- هذا هو الظاهر الموافق لما رویناه عن مصادر فی المختار: (۹۵) و تالیه من کتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۳۰۹- ۳۱۶، و فی کشف الغمّه و طبع الکمبانی من البحار: «من راماها منها». فکلمه «منها» لا مورد لها.

أَلَا وَ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَی الْفِرَاشِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعْطَانِی صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِی اللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَ لَا تُمْهِلْهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِی وَ نَكَثَ عَهْدِی وَ ظَاهَرَ عَدُوِّی وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِی وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِی اللَّهُمَّ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَ أَنَّی شِئْتَ ثُمَّ تَقَارَبُوا وَ تَعَبُّوا لَابِسِی سِلَاحِهِمْ وَ دُرُوعِهِمْ مُتَأَهِّبِينَ لِلْحَرْبِ كُلُّ ذَلِكَ وَ عَلِیٌّ ع بَيْنَ الصَّفَّيْنِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ وَ عَلَی رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ هُوَ رَاكِبٌ عَلَی بَغْلَةٍ فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُصَافَحَةُ الصِّفَاحِ وَ الْمُطَاعَنَةُ بِالرِّمَاحِ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ أَيْنَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَلْيَخْرُجْ إِلَيَّ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَخْرُجُ إِلَی الزُّبَيْرِ وَ أَنْتَ حَاسِرٌ وَ هُوَ مُدَجَّجٌ فِی الْحَدِيدِ فَقَالَ ع لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ثُمَّ نَادَی ثَانِيَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ وَ دَنَا مِنْهُ حَتَّی وَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَی مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَقَالَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ قَتَلْتُمُوهُ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيدَ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَكِنْ أَنْشُدُكَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَی نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيّاً فَقُلْتَ وَ مَا يَمْنَعُنِی مِنْ حُبِّهِ وَ هُوَ ابْنُ خَالِی فَقَالَ لَكَ أَمَا أَنْتَ فَسَتَخْرُجُ عَلَيْهِ يَوْماً وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلَی فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ الَّذِی أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَی نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَوْفٍ وَ أَنْتَ مَعَهُ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ أَنَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ فِی وَجْهِی فَضَحِكْتُ أَنَا إِلَيْهِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَا يَدَعُ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ زَهْوَهُ أَبَداً فَقَالَ لَكَ النَّبِیُّ ص مَهْلًا يَا زُبَيْرُ فَلَيْسَ بِهِ زَهْوٌ وَ لَتَخْرُجَنَ

عَلَيْهِ يَوْماً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلَى وَ لَكِنْ أُنْسِيتُ فَأَمَّا إِذَا ذَكَّرْتَنِي ذَلِكَ فَلَأَنْصَرِفَنَّ عَنْكَ وَ لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا لَمَا خَرَجْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَ اللَّهُ وَرَائِي إِنِّي مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً فِي شِرْكٍ وَ لَا إِسْلَامٍ إِلَّا وَ لِيَ فِيهِ بَصِيرَةٌ وَ أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِي وَ مَا أَكَادُ أُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي ثُمَّ شَقَّ الصُّفُوفَ وَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَتَلَهُ حِينَ نَامَ وَ كَانَ فِي ضِيَافَتِهِ فَنَفَذَتْ دَعْوَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِ وَ أَمَّا طَلْحَةُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ قَائِمٌ لِلْقِتَالِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ الْتَحَمَ الْقِتَالُ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع يَوْمَ الْجَمَلِ وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ حَلَفَ حِينَ قَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قُوتِلَ عَلَيْهَا مُنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ وَ اتَّصَلَ الْحَرْبُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ الْجُرُوحُ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَالَ بَيْنَ الصُّفُوفِ وَ قَالَ أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَ شَدَّ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَسْقَطَ عَاتِقَهُ وَ وَقَعَ قَتِيلًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتَ أَبَا الْحَسَنِ فَكَيْفَ وَجَدْتَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَتْلُ يُؤَجِّجُ نَارَهُ وَ الْجَمَلُ يُفْنِي أَنْصَارَهُ حَتَّى خَرَجَ رَجُلٌ مُدَجَّجٌ يُظْهِرُ بَأْساً وَ يُعَرِّضُ بِعَلِيٍّ [بِذِكْرِ عَلِيٍ حَتَّى قَالَ

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيّاً عَمَّمْتُهُ أَبْيَضَ مَشْرَفِيّاً

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ مُتَنَكِّراً وَ ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَرَمَى بِنِصْفِ قِحْفِ رَأْسِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَمِعَ صَائِحاً مِنْ وَرَائِهِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى ابْنَ أَبِي خَلَفٍ الْخُزَاعِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَقَالَ هَلْ لَكَ يَا عَلِيُّ فِي الْمُبَارَزَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ أَبِي خَلَفٍ مَا رَاحَتُكَ فِي الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَذَخِكَ بِنَفْسِكَ وَ ادْنُ مِنِّي لِتَرَى أَيُّنَا يَقْتُلُ صَاحِبَهُ

فَثَنَّى عَلِيٌّ عِنَانَ فَرَسِهِ إِلَيْهِ فَبَدَرَهُ ابْنُ خَلَفٍ بِضَرْبَةٍ فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ فِي جَحْفَتِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ أَطَارَ بِهَا يَمِينَهُ ثُمَّ ثَنَّى بِأُخْرَى أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ وَ اسْتَعَرَّ [أي فشا] الْحَرْبُ حَتَّى عُقِرَ الْجَمَلُ فَسَقَطَ وَ قَدِ احْمَرَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالدِّمَاءِ وَ خُذِلَ الْجَمَلُ وَ حِزْبُهُ وَ قَامَتِ النَّوَادِبُ بِالْبَصْرَهِ عَلَى الْقَتْلَى وَ كَانَ عِدَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْ جُنْدِ الْجَمَلِ سِتَّهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ وَ تِسْعِينَ إِنْسَاناً وَ كَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَأَتَى الْقَتْلُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِهِمْ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع أَلْفٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفاً وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجَّادِ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ وَ أَوْصَى عَلِيٌّ ع أَنْ لَا يَقْتُلَهُ مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ وَ كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع حم* فَلَقِيَهُ شُرَيْحُ بْنُ أَوْفَى الْعَبْسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع فَطَعَنَهُ فَقَالَ حم* وَ قَدْ سَبَقَ كَمَا قِيلَ السَّيْفُ الْعَذَلَ فَأَتَى عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ شُرَيْحٌ هَذَا

وَ أَشْعَثُ قَوَّامٌ بِآيَاتِ رَبِّهِ- قَلِيلُ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٌ

شَكَكْتَ بِصَدْرِ الرُّمْحِ حَبِيبَ قَمِيصِهِ- فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

عَلَى غَيْرِ شَيْ ءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً- عَلِيّاً وَ مَنْ لَمْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَنْدَمُ-

يُذَكِّرُنِي حم* وَ الرُّمْحُ شَاجِرٌ- فَهَلَّا تَلَا حم* قَبْلَ التَّقَدُّمِ-

وَ جَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَتَلَهُ بِرُّهُ بِأَبِيهِ وَ كَانَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ قَدْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْمَعْرَكَهِ وَ وَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ الْأَشْتَرُ فَوْقَهُ فَكَانَ يُنَادِي اقْتُلُونِي وَ مَالِكاً فَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِذَلِكَ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْأَشْتَرُ لَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ يَدِهِ وَ هَرَبَ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ دَخَلَتْ عَائِشَهُ إِلَى الْبَصْرَهِ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَعَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ مَنْ مَعَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ أَنْتَ فَعَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَوْ لَا كَوْنِي شَيْخاً كَبِيراً وَ طَاوِياً لَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ قَالَتْ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِي

ص إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقْتَلُ إِلَّا عَنْ كُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ زِنًى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا فَقَالَ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَحَدِ الثَّلَاثَهِ قَاتَلْنَاهُ ثُمَّ أَنْشَدَ

أَ عَائِشَ لَوْ لَا أَنَّنِی كُنْتُ طَاوِیاً- ثَلَاثاً لَأَلْفَیْتِ ابْنَ أُخْتِكِ هَالِكاً

عَشِیَّهَ یَدْعُو وَ الرِّجَالُ تَجُوزُهُ- بِأَضْعَفِ صَوْتٍ اقْتُلُونِی وَ مَالِكاً

فَلَمْ یَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ وَ عَمُّهُ- خِدَبٌّ عَلَیْهِ فِی الْعَجَاجَهِ بَارِكاً

فَنَجَّاهُ مِنِّی أَكْلُهُ وَ شَبَابُهُ- وَ أَنِّی شَیْخٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَاسِكاً

.بیان: الحاسر الذی لا مغفر علیه و لا درع ذكره الجوهری و قال رجل مُدَجِّج و مُدَجَّج أی شاك فی السلاح تقول متنه مدجج فی شكته أی دخل فی سلاحه و قال الزهو الكبر و الفخر قوله و قد سبق كما قیل قوله كما قیل معترضه بین المثل و أصل المثل سبق السیفُ العذلَ و العذل بالتحریك الملامه.

قال المیدانی قاله ضبه بن أد بن طابخه بن إلیاس بن مضر لما لامه الناس علی قتله قاتل ابنه فی الحرم و ذكر لذلك قصه طویله.

و قال الزمخشری یضرب فی الأمر الذی لا یقدر علی رده قال جریره

تكلفنی رد الغرائب بعد ما سبقن كسبق السیف ما قال عاذله.

و شجره بالرمح طعنه قوله قتله بره أی لم یكن یری الخروج جائزا لكن خرج لطاعه أبیه فقتل مع أنه لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق.

قوله و عمه یعنی نفسه و رجل خِدَبّ بكسر الخاء و فتح الدال و تشدید الباء أی ضخم.

۱۴۱ (۱)- فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَ جَبْرَئِیلُ النَّبِیَّ ص أَنَّ أُمَّتَکَ سَیَخْتَلِفُونَ مِنْ بَعْدِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی النَّبِیِّ ص قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ قَالَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ إِنَّا عَلی أَنْ نُرِیَکَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ جَعَلَ النَّبِیُّ ص لَا یَشُکُّ أَنَّهُ سَیَرَی ذَلِکَ قَالَ جَابِرٌ بَیْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِلَی جَنْبِ النَّبِیِّ ص وَ هُوَ بِمِنًی یَخْطُبُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَیْسَ قَدْ بَلَّغْتُکُمْ قَالُوا بَلَی فَقَالَ أَلَا لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَتَعْرِفُنَّنِی فِی کَتِیبَهٍ أَضْرِبُ وُجُوهَکُمْ فِیهَا بِالسَّیْفِ فَکَأَنَّهُ غُمِزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ وَ هِیَ وَاقِعَهُ الْجَمَلِ.

۱۴۲ (۲)- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع خَطَبَ یَوْمَ الْجَمَلِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی أَتَیْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ دَعَوْتُهُمْ وَ احْتَجَجْتُ عَلَیْهِمْ فَدَعَوْنِی إِلَی أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ وَ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ فَلِأُمِّهِمُ الْهَبَلُ وَ قَدْ کُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا

۱- ۱۴۱- رواه فرات بن إبراهیم الکوفیّ فی الحدیث: (۳۵۳) فی آخر تفسیر سوره الحجّ من تفسیره ص ۱۰۱، ط النجف.

۲- ۱۴۲- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث: (۴) من الباب: (۲۵) من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۵۳، و له مصادر أخر.

أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ أَنْصِفَ الْقَارَهَ مَنْ رَامَاهَا فَلِغَيْرِى فَلْيُبْرِقُوا وَ لْيُرْعِدُوا فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِى فَلَلْتُ حَدَّهُمْ وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّى وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِى رَبِّى مِنَ النَّصْرِ وَ التَّأْيِيدِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّى لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّى وَ غَيْرِ شُبْهَهٍ مِنْ أَمْرِى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ (۱) وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَهٍ عَلَى فِرَاشِى وَا عَجَبَا لِطَلْحَهَ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِى صَفْقَتَهُ بِيَمِينِهِ طَائِعاً ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِى اللَّهُمَّ خُذْهُ وَ لَا تُمْهِلْهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ نَكَثَ بَيْعَتِى وَ قَطَعَ رَحِمِى وَ ظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّى فَاكْفِنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

۱۴۳ (۲)- مد، العمده صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَهَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِى اللَّهُ بِكَلِمَهٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ص أَنَّ فارسا [فَارِسَ مَلَّكُوا ابْنَهَ كِسْرَى فَقَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَهً.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَهُ بَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَهَ فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ فَكَانَ الْحَسَنُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِى أَعْلَاهُ وَ قَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ

۱- هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و من لا يمت يقتل ...».

۲- ۱۴۳- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق فى الحديث: (۹۰۰) و ما بعده قبيل آخر كتاب العمده- بقليل- ص أو الورق ۲۳۶/ أ.

الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ إِنَّ عَائِشَهَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَهِ وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَهُ نَبِيِّكُمْ ص فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَهَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَ الْيَوْمَ يُجْهِرُونَ (۱).

۱۴۴ (۲)- نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَامِهِ ع لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَهَ يَوْمَ الْجَمَلِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ اللَّهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غُضَّ بَصَرَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

بيان: قوله ع تزول الجبال خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل و النواجذ أقصى الأضراس و قيل الأضراس كلها.

و العض على الناجذ يستلزم أمرين.

أحدهما رفع الرعده و الاضطراب فی حال الخوف كما يشاهد ذلك فی حال البرد.

و ثانيهما أن الضرب فی الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر ع فی موضع آخر و قال و عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام فيحتمل أن يراد به شده الحنق و الغيظ.

قوله أعر الله أمر من الإعاره أی ابذلها فی طاعه الله و الجمجمه عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

۱- و الحديث رواه أيضا الحاكم.

۲- ۱۴۴- رواه السيّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۱۰) من نهج البلاغه.

قيل و فى ذلك إشعار بأنه لا يقتل فى ذلك الحرب لأن العاريه مردوده بخلاف ما لو قال بع الله جمجمتك.

و هذا الوجه و إن كان لطيفا لكن الظاهر أن إطلاق الإعاره باعتبار الحياه عند ربهم و فى جنه النعيم.

قوله ع تد أى أثبتها فى الأرض كالوتد قوله ع ارم ببصرك أى اجعل سطح نظرك أقصى القوم و لا تقصر نظرك على الأدانى و احمل عليهم فإذا حملت و عزمت فلا تنظر إلى شوكتهم و سلاحهم و لا تبال ما أمامك.

قوله ع و غض بصرك أى عن بريق السيوف و لمعانها لئلا يحصل خوف بسببه.

۱۴۵ (۱)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن جباره عن سعاد بن سلمان عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال شهد مع على ع يوم الجمل ثمانون من أهل بدر و ألف و خمسمائه من أصحاب رسول الله ص.

۱۴۶ (۲)- الْكَافِيَهُ لِإِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَه عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاقَفَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ فِى يَوْمِ الْجَمَلِ وَ خَاطَبَهُمَا فَقَالَ فِى كَلَامِهِ لَهُمَا لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَهَ ابْنَهِ أَبِى بَكْرٍ وَ هَا هِيَ ذِهِ فَاسْأَلُوهَا أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى

۱- ۱۴۵- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى المجلس: (۲۶) من المجلد الثانى من أماليه ص ۹۰ ط ۱، و للكلام شواهد ذكرناه فى تعليق المختار: (۱۷۵) من كتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۹۱ ط ۱.

۲- ۱۴۶- ما ظفرنا بعد على مخطوطه هذا الكتاب.

فَقَالَ لَهُ طَلْحَهُ سُبْحَانَ اللَّهُ تَزْعُمُ أَنَّا مَلْعُونُونَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَشَرَهٌ مِنْ أَصْحَابِی فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع هَذَا حَدِیثُ سَعِیدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ نُفَیْلٍ فِی وَلَایَهِ عُثْمَانَ سَمُّوا إِلَی الْعَشَرَهِ قَالَ فَسَمَّوْا تِسْعَهً وَ أَمْسَکُوا عَنْ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ فَمَنِ الْعَاشِرُ قَالُوا أَنْتَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ شَهِدْتُمْ لِی أَنِّی مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَنَا بِمَا قُلْتُمَا مِنَ الْکَافِرِینَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ ص إِلَیَّ أَنَّ فِی جَهَنَّمَ جُبّاً فِیهِ سِتَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْآخِرِینَ عَلَی رَأْسِ ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَهٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُسْعِرَ جَهَنَّمَ عَلَی أَهْلِهَا أَمَرَ بِتِلْکَ الصَّخْرَهِ فَرُفِعَتْ إِنَّ فِیهِمْ أَوْ مَعَهُمْ لَنَفَراً مِمَّنْ ذَکَرْتُمْ وَ إِلَّا فَأَظْفَرَکُمُ اللَّهُ بِی وَ إِلَّا فَأَظْفَرَنِیَ اللَّهُ بِکُمَا وَ قَتْلِکُمَا بِمَنْ قَتَلْتُمَا مِنْ شِیعَتِی.

۱۴۷ (۱)- ج، الإحتجاج عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ: لَمَّا الْتَقَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَهْلَ الْبَصْرَهِ یَوْمَ الْجَمَلِ نَادَی الزُّبَیْرَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اخْرُجْ إِلَیَّ فَخَرَجَ الزُّبَیْرُ وَ مَعَهُ طَلْحَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمَا لَتَعْلَمَانِ وَ أُولُو الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَائِشَهُ بِنْتُ أَبِی بَکْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَی لِسَانِ مُحَمَّدٍ ص وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی قَالَ الزُّبَیْرُ کَیْفَ نَکُونُ مَلْعُونِینَ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع لَوْ عَلِمْتُ أَنَّکُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ لَمَا اسْتَحْلَلْتُ قِتَالَکُمْ فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ أَ مَا سَمِعْتَ حَدِیثَ سَعِیدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَیْلٍ وَ هُوَ یَرْوِی أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ عَشَرَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی الْجَنَّهِ قَالَ عَلِیٌّ ع سَمِعْتُهُ یُحَدِّثُ بِذَلِکَ عُثْمَانَ فِی خِلَافَتِهِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ أَ فَتَرَاهُ یَکْذِبُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِیٌّ ع لَسْتُ أُخْبِرُکَ بِشَیْ ءٍ حَتَّی تُسَمِّیَهُمْ قَالَ الزُّبَیْرُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِیدُ بْنُ

۱- ۱۴۷- رواه الطبرسیّ فی کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲.

عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع عَدَّدْتَ تِسْعَةً فَمَنِ الْعَاشِرُ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع قَدْ أَقْرَرْتَ لِي بِالْجَنَّهِ وَ أَمَّا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِکَ وَ أَصْحَابِکَ فَأَنَا بِهِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْكَافِرِينَ قَالَ الزُّبَيْرُ أَ فَتَرَاهُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا أَرَاهُ كَذَبَ وَ لَكِنَّهُ وَ اللَّهِ الْيَقِينُ وَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْضَ مَنْ ذَكَرْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي شِعْبٍ فِي جُبٍّ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسْعِرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْکَ الصَّخْرَةَ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِلَّا أَظْفَرَکَ اللَّهُ بِي وَ سَفَکَ دَمِي عَلَى يَدَيْکَ وَ إِلَّا أَظْفَرَنِيَ اللَّهُ عَلَيْکَ وَ عَلَى أَصْحَابِکَ وَ عَجَّلَ أَرْوَاحَكُمْ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي.

۱۴۸- ج، الإحتجاج رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ وَقَعَ الْقِتَالُ وَ قُتِلَ طَلْحَةُ تَقَدَّمَ عَلَى بَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص الشَّهْبَاءِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَدَعَا الزُّبَيْرَ فَدَنَا إِلَيْهِ حَتَّى اخْتَلَفَ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا فَقَالَ يَا زُبَيْرُ أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّکَ سَتُقَاتِلُ عَلِيّاً وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ فَأَدْبَرَ الزُّبَيْرُ وَ هُوَ يَقُولُ

تَرْکُ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا لِلَّهِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَ فِي الدِّينِ

نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ- إِذْ كَانَ عَمْرُ أَبِيکَ الْخَيْرِ مُذْ حِينٍ

فَقُلْتُ حَسْبُکَ مِنْ عَذْلٍ أَبَا حَسَنٍ- فَبَعْضُ مَا قُلْتَهُ ذَا الْيَوْمَ يَكْفِينِي

فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجِهٍ- مَا إِنْ يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ

أَخَاکَ طَلْحَهَ وَسَطَ الْقَوْمِ مُنْجَدِلًا- رُكْنَ الضَّعِيفِ وَ مَأْوَى كُلِّ مِسْكِينٍ

قَدْ كُنْتُ أَنْصُرُ أَحْيَاناً وَ يَنْصُرُنِي فِي النَّائِبَاتِ وَ يَرْمِي مَنْ يُرَامِينِي

حَتَّى ابْتُلِينَا بِأَمْرٍ ضَاقَ مَصْدَرُهُ- فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مَا يَعْنِيهِ يَعْنِينِي-

قَالَ فَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى عَائِشَهَ فَقَالَ يَا أُمَّهْ وَ اللَّهِ مَا لِي فِي هَذَا بَصِيرَةٌ وَ أَنَا مُنْصَرِفٌ قَالَتْ عَائِشَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ فَرَرْتَ مِنْ سُيُوفِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّهَا وَ اللَّهِ طِوَالٌ حِدَادٌ تَحْمِلُهَا فِتْيَةٌ أَنْجَادٌ

ثُمَّ خَرَجَ الزُّبَيْرُ رَاجِعاً فَمَرَّ بِوَادِی السِّبَاعِ وَ فِيهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ قَدِ اعْتَزَلَ فِی بَنِی تَمِيمٍ فَأُخْبِرَ الْأَحْنَفُ بِانْصِرَافِهِ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ الزُّبَيْرُ لَفَّ بَيْنَ غَارَيْنِ (۱) مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قُتِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ ثُمَّ هُوَ يُرِيدُ اللَّحَاقَ بِأَهْلِهِ فَسَمِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَخَرَجَ هُوَ وَ رَجُلَانِ مَعَهُ وَ قَدْ كَانَ لَحِقَ بِالزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَ مَعَهُ غُلَامُهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ ابْنُ جُرْمُوزٍ وَ صَاحِبَاهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَرَّكَ الرَّجُلَانِ رَوَاحِلَهُمَا وَ خَلَّفَا الزُّبَيْرَ وَحْدَهُ فَقَالَ لَهُمَا الزُّبَيْرُ مَا لَكُمَا هُمْ ثَلَاثَةٌ وَ نَحْنُ ثَلَاثَةٌ فَلَمَّا أَقْبَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ إِلَيْكَ عَنِّی فَقَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّنِی جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ قَالَ تَرَكْتُ النَّاسَ عَلَى الرُّكَبِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ أَشْيَاءَ أَسْأَلُكَ عَنْهَا قَالَ هَاتِ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ خَذْلِكَ عُثْمَانَ وَ عَنْ بَيْعَتِكَ عَلِيّاً وَ عَنْ نَقْضِكَ بَيْعَتَهُ وَ عَنْ إِخْرَاجِكَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنْ صَلَاتِكَ خَلْفَ ابْنِكَ وَ عَنْ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّذِی جَنَيْتَهَا وَ عَنْ لُحُوقِكَ بِأَهْلِكَ قَالَ أَمَّا خَذْلِی عُثْمَانَ فَأَمْرٌ قَدَّمَ اللَّهُ فِيهِ الْخَطِيئَةَ وَ أَخَّرَ فِيهِ التَّوْبَةَ وَ أَمَّا بَيْعَتِی عَلِيّاً فَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدّاً إِذْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَمَّا نَقْضِی بَيْعَتَهُ فَإِنَّمَا بَايَعْتُهُ بِيَدِی دُونَ قَلْبِی وَ أَمَّا إِخْرَاجِی أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ وَ أَمَّا صَلَاتِی خَلْفَ ابْنِی فَإِنَّ خَالَتَهُ قَدَّمَتْهُ فَتَنَحَّى ابْنُ جُرْمُوزٍ وَ قَالَ قَتَلَنِیَ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ.

توضیح قال ابن الأثیر فی ماده غور من كتاب النهایه فی حدیث علی ع یوم الجمل ما ظنك بامرئ جمع بین هذین الغارین أی

۱- هذا هو الصواب، و فی الأصل: «كف».

الجیشین و الغار الجماعه هكذا أخرجه أبو موسى فی الغین و الواو و ذكره الهروی فی الغین و الیاء و قال و منه حدیث الأحنف قال فی الزبیر منصرفه من الجمل ما أصنع به إن كان جمع بین غارین ثم تركهم.

و الجوهری ذكره فی الواو و الواو و الیاء متقاربان فی الانقلاب.

۱۴۹ (۱)- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ جِی ءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِرَأْسِ الزُّبَیْرِ وَ سَیْفِهِ فَتَنَاوَلَ سَیْفَهُ وَ قَالَ طَالَمَا جَلَا بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّ الْحَیْنَ وَ مَصَارِعَ السَّوْءِ.

بیان: الحین بالفتح الهلاك أی الهلاك المعنوی أو أجل الموت.

۱۵۰ (۲)- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ ع لَمَّا مَرَّ عَلَی طَلْحَهَ بَیْنَ الْقَتْلَی قَالَ أَقْعِدُوهُ فَأُقْعِدَ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَتْ لَكَ سَابِقَهٌ لَكِنَّ الشَّیْطَانَ دَخَلَ مَنْخِرَیْكَ فَأَوْرَدَكَ النَّارَ.

۱۵۱ (۳)- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَیْهِ فَقَالَ هَذَا النَّاكِثُ بَیْعَتِی وَ الْمُنْشِئُ لِلْفِتْنَهِ فِی الْأُمَّهِ وَ الْمُجْلِبُ عَلَیَّ وَ الدَّاعِی إِلَی قَتْلِی وَ قَتْلِ عِتْرَتِی أَجْلِسُوا طَلْحَهَ فَأُجْلِسَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَهَ وَ سَارَ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تُكَلِّمُ طَلْحَهَ بَعْدَ قَتْلِهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَ كَلَامِی كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِیبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ بَدْرٍ وَ هَكَذَا فَعَلَ ع بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ لَمَّا مَرَّ بِهِ قَتِیلًا وَ قَالَ هَذَا الَّذِی خَرَجَ عَلَیْنَا فِی عُنُقِهِ الْمُصْحَفُ یَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرُ أُمِّهِ یَدْعُو النَّاسَ إِلَی مَا فِیهِ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ مَا فِیهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ أَمَّا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ یَقْتُلَنِی فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

---

۱ – ۱۴۹- رواه الطبرسیّ فی عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.

۲ – ۱۴۹- رواه الطبرسیّ فی عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.

۳ – ۱۴۹- رواه الطبرسیّ فی عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.

۱۵۲ (۱)- الْكَافِيَهُ فِی إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ رَوَی خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی طَلْحَهَ وَ هُوَ صَرِیعٌ فَقَالَ أَجْلِسُوهُ فَأُجْلِسَ فَقَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ لَكَ صُحْبَهٌ وَ لَقَدْ شَهِدْتَ وَ سَمِعْتَ وَ رَأَیْتَ وَ لَكِنَّ الشَّیْطَانَ أَزَاغَكَ وَ أَمَالَكَ فَأَوْرَدَكَ جَهَنَّمَ.

أقول: و أورد الأخبار السابقه بأسانید عن الباقر ع و غیره ترکناها حذرا عن الإطناب.

۱۵۳ (۲)- ج، الإحتجاج رُوِیَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ هُوَ الَّذِی قَتَلَ طَلْحَهَ بِسَهْمٍ رَمَاهُ بِهِ:

وَ رُوِیَ أَیْضاً: أَنَّ مَرْوَانَ یَوْمَ الْجَمَلِ كَانَ یَرْمِی بِسِهَامِهِ فِی الْعَسْكَرَیْنِ مَعاً وَ یَقُولُ مَنْ أَصَبْتُ مِنْهُمَا فَهُوَ فَتْحٌ لِقِلَّهِ دِینِهِ وَ تُهَمَتِهِ لِلْجَمِیعِ وَ قِیلَ إِنَّ اسْمَ الْجَمَلِ الَّذِی رَكِبَتْهُ یَوْمَ الْجَمَلِ عَائِشَهُ عَسْكَرٌ وَ رُئِیَ مِنْهُ ذَلِكَ الْیَوْمَ كُلُّ عَجَبٍ لِأَنَّهُ كُلَّمَا أُبِینَ مِنْهُ قَائِمَهٌ مِنْ قَوَائِمِهِ ثَبَتَ عَلَی أُخْرَی حَتَّی نَادَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ اقْتُلُوا الْجَمَلَ فَإِنَّهُ شَیْطَانٌ وَ تَوَلَّی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا عَقْرَهُ بَعْدَ طُولِ دُعَائِهِ.

۱۵۴- ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ یَوْمُ الْجَمَلِ وَ قَدْ رُشِقَ هَوْدَجُ عَائِشَهَ بِالنَّبْلِ قَالَ عَلِیٌّ ع وَ اللَّهِ مَا أَرَانِی إِلَّا مُطَلِّقَهَا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص یَقُولُ یَا عَلِیُّ أَمْرُ نِسَائِی بِیَدِكَ مِنْ بَعْدِی لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ فَقَامَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فِیهِمْ بَدْرِیَّانِ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَا عَلِیُّ أَمْرُ نِسَائِی بِیَدِكَ مِنْ بَعْدِی

۱- ۱۵۲- رواه الشیخ المفید فی کتاب الکافیه.

۲- ۱۵۳- رواه الطبرسیّ فی عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی الزبیر ...

قَالَ فَبَكَتْ عَائِشَهُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعُوا بُكَاءَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَقَدْ أَنْبَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِنَبَإٍ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَمُدُّكَ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ.

بيان: رشقه رماه بالسهام و النبل السهام العربيه و لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبله ذكرهما في النهايه.

۱۵۵ (۱)- ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجَمَلِ فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبَّرَ الْقَوْمُ وَ كَبَّرْنَا وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا وَ صَلَّى الْقَوْمُ وَ صَلَّيْنَا فَعَلَى مَا نُقَاتِلُهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَعْلَمُهُ فَعَلِّمْنِيهِ فَقَالَ ع مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَهِ الْبَقَرَهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَهِ الْبَقَرَهِ أَعْلَمُهُ فَعَلِّمْنِيهِ فَقَالَ ع هَذِهِ الْآيَهُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ فَنَحْنُ الَّذِي آمَنَّا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ الرَّجُلُ كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

۱- ۱۵۴- ۱۵۵- رواهما الطبرسيّ رحمه اللّه في كتاب الاحتجاج في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين على الزبير ...» و احتجاجه بعد دخوله البصره، من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۴ و ۱۷۰.

۱۵۶ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالِ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمُزَنِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الطَّوِیلِ وَ عَمَّارِ بْنِ أَبِی مُعَاوِیَهَ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْبَجَلِیُّ مُؤَذِّنُ بَنِی قُصَیٍّ قَالَ بُکَیْرٌ أَذَّنَ لَنَا أَرْبَعِینَ سَنَهً قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً ع یَقُولُ یَوْمَ الْجَمَلِ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ ثُمَّ حَلَفَ حِینَ قَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا مُنْذُ نَزَلَتْ حَتَّی الْیَوْمِ قَالَ بُکَیْرٌ فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ صَدَقَ الشَّیْخُ هَکَذَا قَالَ عَلِیٌّ ع هَکَذَا کَانَ.

۱۵۷- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَبِی دُرَیْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِیِّ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِیُّ وَلَّی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ کَعْبَ بْنَ سُورٍ قَضَاءَ الْبَصْرَهِ وَ کَانَ سَبَبَ ذَلِکَ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ عُمَرَ فَجَاءَتِ امْرَأَهٌ فَقَالَتْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ زَوْجِی صَوَّامٌ قَوَّامٌ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ صَالِحٌ لَیْتَنِی کُنْتُ کَذَا فَرَدَّتْ عَلَیْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ عُمَرُ کَمَا قَالَ فَقَالَ کَعْبُ بْنُ سُورٍ الْأَزْدِیُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهَا تَشْکُو زَوْجَهَا بِخَیْرٍ وَ لَکِنْ تَقُولُ إِنَّهَا لَا حَظَّ لَهَا مِنْهُ فَقَالَ عَلَیَّ بِزَوْجِهَا فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ مَا بَالُهَا تَشْکُوکَ وَ مَا رَأَیْتُ أَکْرَمَ شَکْوَی مِنْهَا قَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی امْرُؤٌ أَفْزَعَنِی مَا قَدْ نَزَلَ فِی الْحِجْرِ وَ النَّحْلِ وَ فِی السَّبْعِ الطِّوَالِ فَقَالَ لَهُ کَعْبٌ إِنَّ لَهَا عَلَیْکَ حَقّاً یَا بَعْلُ فَأَوْفِهَا الْحَقَّ وَ صُمْ وَ صَلِّ فَقَالَ عُمَرُ لِکَعْبٍ اقْضِ بَیْنَهُمَا قَالَ نَعَمْ أَحَلَّ اللَّهُ لِلرِّجَالِ أَرْبَعاً فَأَوْجَبَ لِکُلِّ وَاحِدَهٍ لَیْلَهً فَلَهَا مِنْ کُلِّ أَرْبَعِ لَیَالٍ لَیْلَهٌ وَ یَصْنَعُ بِنَفْسِهِ فِی الثَّلَاثِ مَا شَاءَ فَأَلْزَمَهُ ذَلِکَ

۱- ۱۵۶- ۱۵۸ رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه مقامه فی الحدیث: (۱۹- ۲۰ و ۳۶) من الجزء (۵) من أمالیه ص ۱۳۰ و ۱۴۷ و ۱۳۷.

وَ قَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ اخْرُجْ قَاضِیاً عَلَى الْبَصْرَهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ فِی عُنُقِهِ مُصْحَفٌ فَقُتِلَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَ ثَلَاثَهُ إِخْوَهٍ لَهُ أَوْ أَرْبَعَهٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُمْ فَوَجَدَتْهُمْ فِی الْقَتْلَى فَحَمَلَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَقُولُ

أَيَا عَيْنُ أَبْكِی بِدَمْعٍ سَرَبٍ- عَلَى فِتْيَهٍ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ-

فَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرُ حَيْنِ النُّفُوسِ- وَ أَيُّ امْرِئٍ لِقُرَيْشٍ غَلَبَ

.۱۵۸- ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَخِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَى قَالَ: لَمَّا اصْطَفَّتِ النَّاسُ لِلْحَرْبِ بِالْبَصْرَهِ خَرَجَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فِی صَفِّ أَصْحَابِهِمَا فَنَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ادْنُ مِنِّی لِأُفْضِیَ إِلَيْكَ بِسِرٍّ عِنْدِی فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَشَدْتُكَ اللَّهَ إِنْ ذَكَّرْتُكَ شَيْئاً فَذَكَرْتَهُ أَ مَا تَعْتَرِفُ بِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنْتَ مُقْبِلًا عَلَیَّ بِالْمَدِينَهِ تُحَدِّثُنِی إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَآكَ مَعِی وَ أَنْتَ تَبَسَّمُ إِلَیَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيّاً فَقُلْتَ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَدَّهِ فِی اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقُلْتَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَنَكَسَ الزُّبَيْرُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّی أُنْسِيتُ هَذَا الْمَقَامَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعْ هَذَا أَ فَلَسْتَ بَايَعْتَنِی طَائِعاً قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَوَجَدْتَ مِنِّی حَدَثاً يُوجِبُ مُفَارَقَتِی فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَا قَاتَلْتُكَ وَ رَجَعَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْبَصْرَهِ فَقَالَ لَهُ طَلْحَهُ مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ مَا لَكَ تَنْصَرِفُ عَنَّا سَحَرَكَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَّرَنِی مَا كَانَ أَنْسَانِيهِ الدَّهْرُ وَ احْتَجَّ عَلَیَّ بِبَيْعَتِی لَهُ فَقَالَ لَهُ طَلْحَهُ لَا وَ لَكِنْ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ

فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَمْ أَجْبُنْ وَ لَكِنْ أُذْكِرْتُ فَذَكَرْتُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَهْ جِئْتَ بِهَذَيْنِ الْعَسْكَرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ حَتَّى إِذَا اصْطَفَّا لِلْحَرْبِ قُلْتَ أَتْرُكُهُمَا وَ أَنْصَرِفُ فَمَا تَقُولُ قُرَيْشٌ غَداً بِالْمَدِينَهِ اللَّهَ اللَّهَ يَا أَبَتِ لَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَشِنْ نَفْسَكَ بِالْهَزِيمَهِ قَبْلَ الْقِتَالِ قَالَ يَا بُنَيَّ مَا أَصْنَعُ وَ قَدْ حَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ أَنْ لَا أُقَاتِلَهُ قَالَ لَهُ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَ لَا تُفْسِدْ أَمْرَنَا فَقَالَ الزُّبَيْرُ عَبْدِي مَكْحُولٌ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ كَفَّارَهً لِيَمِينِي ثُمَّ عَادَ مَعَهُمْ لِلْقِتَالِ فَقَالَ هَمَّامٌ الثَّقَفِيُّ فِي فِعْلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا فَعَلَ وَ عِتْقِهِ عَبْدَهُ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ ع (۱)

أَ يُعْتِقُ مَكْحُولًا وَ يَعْصِي نَبِيَّهُ- لَقَدْ تَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى ثُمَّ عُوِّقَ

أَ يَنْوِي بِهَذَا الصِّدْقَ وَ الْبِرَّ وَ التُّقَى- سَيَعْلَمُ يَوْماً مَنْ يَبَرُّ وَ يَصْدُقُ

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْهُدَى- وَ شَتَّانَ مَنْ يَعْصِي النَّبِيَّ وَ يُعْتِقُ

وَ مَنْ هُوَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُشَمِّرٌ يُكَبِّرُ بِرّاً رَبَّهُ وَ يَصْدُقُ

أَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَعْصِيَ النَّبِيَّ سَفَاهَهً- وَ يُعْتِقَ مِنْ عِصْيَانِهِ وَ يُطَلِّقَ

كَدَافِقِ مَاءٍ لِلسَّرَابِ يَؤُمُّهُ- أَلَا فِي ضَلَالٍ مَا يَصُبُّ وَ يَدْفُقُ

.۱۵۹ (۲)- ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَنَزِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَنَزِيُّ قَالَ:

۱- كذا فی ط الكمبانی من البحار، و جمله «حيث يقول» غير موجوده فی أمالی الشيخ.

۲- ۱۵۹- رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: (۱۰) من الجزء الثامن من أماليه:

إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ الْجَمَلِ إِذْ جَاءَهُ النَّاسُ يَهْتِفُونَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ نَالَنَا النَّبْلُ وَ النُّشَّابُ فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ فَذَكَرُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ جُرِحْنَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا قَوْمِ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ قَوْمٍ يَأْمُرُونَنِي بِالْقِتَالِ وَ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ الْعَنَزِيُّ إِنَّا لَجُلُوسٌ وَ مَا نَرَى رِيحاً وَ لَا نُحِسُّهَا إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ خَلْفِنَا وَ اللَّهِ لَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ مِنْ تَحْتِ الدِّرْعِ وَ الثِّيَابِ قَالَ فَلَمَّا هَبَّتْ صَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دِرْعَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقَوْمِ فَمَا رَأَيْتُ فَتْحاً كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ.

۱۶۰ (۱)- يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيِّ مِثْلَهُ.

۱۶۱ (۲)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِيدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّيْمِيِّ عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَاقِفَةً دَخَلَنِي مِنَ الشَّكِّ بَعْضُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و رَحِمَهَا اللَّهُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي فَقَالَتْ كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِّي ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالًا شَدِيداً فَقَالَتْ أَحْسَنْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

۱- ۱۶۰- رواه القطب الراونديّ رحمه اللّه في الحديث من كتاب الخرائج.

۲- ۱۶۱- رواه الشيخ الطوسيّ رفع اللّه مقامه في الحديث: (۳۷) من الجزء (۱۶) من أماليه:

۱۶۲ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ بیان قوله إلی أحسن ذلک أی آل أمری و رجع إلی أحسن الأمور و الأحوال.

أقول قد سبق خبر الیهودی الذی سأل أمیر المؤمنین عما فیه من خصال الأنبیاء.

۱۶۳ (۲)- شا، الإرشاد مِنْ کَلَامِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع عِنْدَ تَطْوَافِهِ عَلَی الْقَتْلَی هَذِهِ قُرَیْشٌ جَدَعْتُ أَنْفِی وَ شَفَیْتُ نَفْسِی فَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ أُحَذِّرُکُمْ عَضَّ السَّیْفِ وَ کُنْتُمْ أَحْدَاثاً لَا عِلْمَ لَکُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَ لَکِنَّهُ الْحَیْنُ وَ سُوءُ الْمَصْرَعِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ ثُمَّ مَرَّ عَلَی مَعْبَدِ بْنِ الْمِقْدَادِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا أَمَا إِنَّهُ لَوْ کَانَ حَیّاً لَکَانَ رَأْیُهُ أَحْسَنَ مِنْ رَأْیِ هَذَا فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَوْقَعَهُ وَ جَعَلَ خَدَّهُ الْأَسْفَلَ إِنَّا وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا نُبَالِی مَنْ عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ وَالِدٍ وَ وَلَدٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع رَحِمَکَ اللَّهُ وَ جَزَاکَ عَنِ الْحَقِّ خَیْراً قَالَ وَ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِیعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَ هُوَ فِی الْقَتْلَی وَ قَالَ هَذَا الْبَائِسُ مَا کَانَ أَخْرَجَهُ أَ دِینٌ أَخْرَجَهُ أَمْ نَصْرٌ لِعُثْمَانَ وَ اللَّهِ مَا کَانَ رَأْیُ عُثْمَانَ فِیهِ وَ لَا فِی أَبِیهِ بِحَسَنٍ

۱- ۱۶۲- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: (۱۵) من الجزء (۱۸) من أمالیه ص ۵۱۸.

۲- ۱۶۳- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الفصل: (۲۶) مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص ۱۳۵، ط النجف و رواه أیضا فی کتاب الجمل ص ۲۰۹ ط النجف.

ثُمَّ مَرَّ بِمَعْبَدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِی أُمَيَّهَ فَقَالَ لَوْ كَانَتِ الْفِتْنَهُ بِرَأْسِ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهَا هَذَا الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا بِذِی نَحِيرَهٍ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی مَنْ أَدْرَكَهُ وَ إِنَّهُ لَيُوَلْوِلُ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ ثُمَّ مَرَّ بِمُسْلِمِ بْنِ قَرَظَهَ فَقَالَ الْبِرُّ أَخْرَجَ هَذَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِی أَنْ أُكَلِّمَ لَهُ عُثْمَانَ فِی شَیْ ءٍ كَانَ يَدَّعِيهِ قِبَلَهُ بِمَكَّهَ فَأَعْطَاهُ عُثْمَانُ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنْتَ مَا أَعْطَيْتُهُ إِنَّ هَذَا مَا عَلِمْتُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَهِ ثُمَّ جَاءَ الْمَشُومُ لِلْحَيْنِ يَنْصُرُ عُثْمَانَ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرٍ فَقَالَ هَذَا أَيْضاً مِمَّنْ أَوْضَعَ فِی قِتَالِنَا زَعَمَ يَطْلُبُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتُباً يُؤْذِی عُثْمَانَ فِيهَا فَأَعْطَاهُ شَيْئاً فَرَضِیَ عَنْهُ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَقَالَ هَذَا خَالَفَ أَبَاهُ فِی الْخُرُوجِ وَ أَبُوهُ حِينَ لَمْ يَنْصُرْنَا قَدْ أَحْسَنَ فِی بَيْعَتِهِ لَنَا وَ إِنْ كَانَ قَدْ كَفَّ وَ جَلَسَ حِينَ شَكَّ فِی الْقِتَالِ مَا أَلُومُ الْيَوْمَ مَنْ كَفَّ عَنَّا وَ عَنْ غَيْرِنَا وَ لَكِنَّ الْمُلِيمَ الَّذِی يُقَاتِلُنَا ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ فِی الدَّارِ فَخَرَجَ مُغْضَباً لِقَتْلِ أَبِيهِ وَ هُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ جُبِنَ لِقَتْلِهِ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَخَذَتِ الْقَوْمُ السُّيُوفَ هَارِباً يَعْدُو مِنَ الصَّفِّ فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مَنْ نَهْنَهْتُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ كَانَ هَذَا مِمَّا خَفِیَ عَلَى فِتْيَانِ قُرَيْشٍ أَغْمَارٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ خُدِعُوا وَ اسْتَنْزَلُوا فَلَمَّا وَقَفُوا لُحِجُوا فَقُتِلُوا

ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا فَمَرَّ بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ فَقَالَ هَذَا الَّذِی خَرَجَ عَلَیْنَا فِی عُنُقِهِ الْمُصْحَفُ یَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرُ أُمِّهِ یَدْعُو النَّاسَ إِلَی مَا فِیهِ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ مَا فِیهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ فَ خَابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ أَمَا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ یَقْتُلَنِی فَقَتَلَهُ اللَّهُ أَجْلِسُوا کَعْبَ بْنَ سُورٍ فَأُجْلِسَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا کَعْبُ لَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَکَ رَبُّکَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا کَعْباً وَ مَرَّ عَلَی طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا النَّاکِثُ بَیْعَتِی وَ الْمُنْشِئُ الْفِتْنَهَ فِی الْأُمَّهِ وَ الْمُجْلِبُ عَلَیَّ وَ الدَّاعِی إِلَی قَتْلِی وَ قَتْلِ عِتْرَتِی أَجْلِسُوا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ فَأُجْلِسَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَا طَلْحَهُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَکَ رَبُّکَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَهَ وَ سَارَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ کَانَ مَعَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تُکَلِّمُ کَعْباً وَ طَلْحَهَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا فَقَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا کَلَامِی کَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِیبِ کَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ بَدْرٍ.

إیضاح جدعت أنفی أی لم أکن أحب قتل هؤلاء و هم من قبیلتی و عشیرتی و لکن اضطررت إلی ذلک.

قوله بذی نخیره النخیر صوت بالأنف أی کان یقیم الفتنه لکن لم یکن له بعد قیامها صوت و حرکه بل کان یخاف و یولول یقال ولولت المرأه إذا اعولت و ما علمت أی فیما علمت و فی علمی ممن أوضع علی بناء المعلوم أی رکض دابته و أسرع أو علی بناء المجهول قال الجوهری یقال وضع الرجل فی تجارته و أوضع علی ما لم یسم فاعله فیهما أی خسر فنهنهت عنه أی کففت و زجرت.

و کان هذا مما خفی علی أی لم أعلم بوقت قتله.

فتیان قریش مبتدأ و الأغمار خبره و هو جمع الغمر بالضم و بضمتین و هو الذی لم یجرب الأمور ذکره الجوهری و قال لحج السیف و غیره بالکسر یلحج لحجا أی نشب فی الغمد فلا یخرج و مکان لحج أی ضیق.

ثم استفتح إشاره إلى قوله تعالى وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعدائهم من الفتاحه.

۱۶۴ (۱)- كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ عَلِيّاً ع سَارَ فِى أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِخِلَافِ سِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِى أَهْلِ الشِّرْكِ قَالَ فَغَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ سَارَ فِيهِمْ وَ اللَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْفَتْحِ إِنَّ عَلِيّاً كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَ هُوَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ يَوْمَ الْبَصْرَهِ بِأَنْ لَا يَطْعُنَ فِى غَيْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا يَقْتُلَ مُدْبِراً وَ لَا يُجْهِزَ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْقَرَبُوسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْرَأَهُ ثُمَّ قَالَ اقْتُلُوا فَقَتَلَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ سِكَكَ الْبَصْرَهِ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى بِمَا فِى الْكِتَابِ.

۱۶۵ (۲)- نى، الغيبه للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُلَيْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَمَّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَهْلُ الْبَصْرَهِ نَشَرَ الرَّايَهَ رَايَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا آمِنَّا يَا ابْنَ أَبِى طَالِبٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْأُسَرَاءَ وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشْرَ الرَّايَهِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّهً يَبْلُغُونَهَا وَ إِنَّ هَذِهِ رَايَهٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِى إِلَّا الْقَائِمُ ع.

۱- ۱۶۴- رواه ثقه الإسلام الكلينى رفع اللّه مقامه فى الحديث: (۵) من كتاب الجهاد من الكافى: ج ۵ ص ۳۳.

۲- ۱۶۵- رواه النعمانيّ فى أول الباب: (۱۹) من كتاب الغيبه ص ۲۰۸ ط ۳.

۱۶۶ د، (۱) العدد القویه فی تاریخ المفید: فی النصف من جمادی الأول سنه ست و ثلاثین من الهجره کان فتح البصره و نزول النصر من الله تعالی علی أمیر المؤمنین ع:

و فی کتاب التذکره: فی هذه السنه أظهر معاویه الخلافه و فیها بایع جاریه بن قدامه السعدی لعلی بالبصره و هرب منها عبد الله بن عامر و فیها لحق الزبیر بمکه و کانت عائشه معتمره فأشار علیهم ابن عامر بقصد البصره و جهزهم بألف ألف درهم و مائه بعیر و قدم یعلی بن منیه من البصره فأعانهم بمائه ألف درهم و بعث إلی عائشه بالجمل الذی اشتراه بمائتی دینار و سار علی ع إلیهم و کان معه سبعمائه من الصحابه و فیهم أربعمائه من المهاجرین و الأنصار منهم سبعون بدریا و کانت وقعه الجمل بالخریبه یوم الخمیس لخمس خلون من جمادی الآخره قتل فیها طلحه و قتل فیها محمد بن طلحه و کعب بن سور و أوقف علی الزبیر ما سمعه من النبی ص و هو أنک تحاربه و أنت ظالم فقال أ ذکرتنی ما أنسانیه الدهر و انصرف راجعا فلحقه عمرو بن جرموز بوادی السباع و هو قائم یصلی فطعنه فقتله و هو ابن خمس و سبعین سنه:

و قیل: إن عده من قتل من أصحاب الجمل ثلاثه عشر ألفا و من أصحاب علی أربعه آلاف أو خمسه آلاف و سار أمیر المؤمنین ع إلی الکوفه و استخلف علی البصره عبد الله بن عباس و سیر عائشه إلی المدینه

۱- ۱۶۶- رواه علیّ بن سدید الدین یوسف بن علیّ بن مطهر الحلی فی کتاب العدد القویه. و لا یزال الکتاب غیر منشور.

و فی هذه السنه صالح معاویه الروم علی مال حمله إلیهم لشغله بحرب علی ع.

۱۶۷ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَهَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ وَ هُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيباً أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَتْرِی مِنْ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفْلَتَتْنِی أَعْيَانُ بَنِی جُمَحٍ لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ.

بیان عبد الرحمن من التابعین و أبوه كان أمیر مكه فی زمن الرسول ص و الوتر الجنایه التی یجنیها الرجل علی غیره من قتل أو نهب أو سبی.

و أعیان بنی جمح فی بعض النسخ بالرای أی ساداتهم أو جمع عیر بمعنی الحمار و هو ذم لجماعه من بنی جمح حضروا الجمل و هربوا و لم یقتل منهم إلا اثنان و أتلعوا أعناقهم أی رفعوها و الوقص كسر العنق یقال واقص الرجل فهو موقوص.

۱۶۸ (۲) و قال ابن أبی الحدید: ركبت عائشه یوم الحرب الجمل المسمی عسكرا فی هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحدید:

و روی الشعبی عن مسلم بن أبی بكره عن أبیه قال: لما قدم طلحه و الزبیر البصره تقلدت سیفی و أنا أرید نصرهما فدخلت علی عائشه و إذا هی تأمر و تنهی و إذا الأمر أمرها فذكرت حدیثا كنت سمعته

من رسول الله ص

۱- - ۱۶۷ رواه السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۲۱۷) من نهج البلاغه.

۲- ۱۶۸- رواه ابن أبی الحدید فی آخر شرحه علی المختار: (۷۹) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۱۶ ط الحدیث ببیروت.

لن يفلح قوم يدبر أمرهم.

امرأه فانصرفت و اعتزلتهم:

و قد روی هذا الخبر علی صوره أخری: إن قوما يخرجون بعدی فی فئه رأسها امرأه لا يفلحون أبدا و كان الجمل لواء عسكر البصره لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال علی ع لا تقاتلوا القوم حتی يبدءوكم فإنكم بحمد الله علی حجه و كفكم عنهم حتی يبدءوكم حجه أخری و إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا علی جريح فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تكشفوا عوره و لا تمثلوا بقتيل و إذا وصلتم إلی رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا و لا تأخذوا من أموالهم شيئا و لا تهيجوا امرأه بأذی و إن شتمن أعراضكم و سببن أمراءكم و صلحاءكم فإنهن ضعفاء القوی و الأنفس و العقول و لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأه بالهراوه و الجريده فيعير بها و عقبه من بعده قال و قتل بنو ضبه حول الجمل فلم يبق فيهم إلا من لا نفع عنده و أخذت الأزد بخطامه فقالت عائشه من أنتم قالوا الأزد قالت صبرا فإنما يصبر الأحرار و رمی الجمل بالنبل حتی صارت القبه عليه كهيئه القنفذ فقال علی ع لما فنی الناس علی خطام الجمل و قطعت الأيدی و سالت النفوس ادعوا لی الأشتر و عمارا فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فإنهم قد اتخذوه قبله فذهبا و معهما فتيان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتی خلصا إليه فضربه المرادی علی عرقوبيه فأقعی و له رغاء ثم وقع لجنبه و فر الناس من حوله فنادی علی اقطعوا أنساع الهودج ثم قال لمحمد بن أبی بكر اكفنی أختك فحملها محمد حتی أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعی.

۱۶۹ (۱)- كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ نَادَی

۱- ۱۶۹- رواه ثقه الإسلام الكلينی فی آخر الحديث الثانی من «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (۳) من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۱۲.

فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

۱۷۰ (۱)- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الكند [كِنْدَةَ] عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كُرْزٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ اللِّوَاءِ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ سَلُوهُ مَنْ هُوَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَتْ قُولُوا لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ الْكِتَابَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فِي بَيْتِكِ أَ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيّاً وَصِيَّهُ عَلَى أَهْلِهِ قَالَتِ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

۱۷۱ (۲)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَوَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا هَزَمَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ أَقْبَلَ النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ فَمَرُّوا بِامْرَأَةٍ حَامِلٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَفَزِعَتْ مِنْهُمْ فَطَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا حَيّاً فَاضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ مِنْ بَعْدِهِ فَمَرَّ بِهَا عَلِيٌّ ع

۱- ۱۷۰- و ليلاحظ الحديث: من كتاب سعد السعود، ص ۲۳۶.

۲- ۱۷۱- رواه ثقه الإسلام الكلينى فى «باب المقتول لا يدرى من قتله» من كتاب الديات من الكافى:

وَ أَصْحَابُهُ وَ هِيَ مَطْرُوحَةٌ وَ وَلَدُهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهَا كَانَتْ حُبْلَى فَفَزِعَتْ حِينَ رَأَتِ الْقِتَالَ وَ الْهَزِيمَهَ قَالَ فَسَأَلَهُمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَقِيلَ إِنَّ ابْنَهَا مَاتَ قَبْلَهَا قَالَ فَدَعَا بِزَوْجِهَا أَبِي الْغُلَامِ الْمَيِّتِ فَوَرَّثَهُ مِنِ ابْنِهِ ثُلُثَي الدِّيَهِ وَ وَرَّثَ أُمَّهُ ثُلُثَ الدِّيَهِ ثُمَّ وَرَّثَ الزَّوْجَ أَيْضاً مِنَ الْمَرْأَهِ نِصْفَ ثُلُثِ الدِّيَهِ الَّذِي وَرِثَتْهُ مِنِ ابْنِهَا وَ وَرَّثَ قَرَابَهَ الْمَرْأَهِ الْمَيِّتَهِ الْبَاقِيَ ثُمَّ وَرَّثَ الزَّوْجَ أَيْضاً مِنْ دِيَهِ امْرَأَتِهِ الْمَيِّتَهِ نِصْفَ الدِّيَهِ وَ هُوَ أَلْفَانِ وَ خَمْسُمِائَهِ دِرْهَمٍ وَ وَرَّثَ قَرَابَهَ الْمَرْأَهِ الْمَيِّتَهِ نِصْفَ الدِّيَهِ وَ هُوَ أَلْفَانِ وَ خَمْسُمِائَهِ دِرْهَمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُ الَّذِي رَمَتْ بِهِ حِينَ فَزِعَتْ قَالَ وَ أَدَّى ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَهِ.

أقول: شرح الخبر لا يناسب هذا المقام و قد شرحناه فى موضعه.

(۱)- وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَبَانٌ سَمِعْتُ سُلَيْماً يَقُولُ شَهِدْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلِيّاً ع وَ كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً وَ كَانَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ زِيَادَهً عَلَى عِشْرِينَ وَ مِائَهِ أَلْفٍ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ع مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعَهِ آلَافٍ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَدْراً وَ الْحُدَيْبِيَهَ وَ مَشَاهِدَهُ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ الْحِجَازِ لَيْسَتْ لَهُ هِجْرَهٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ جُلُّ الْأَرْبَعَهِ آلَافٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ يُكْرِهْ أَحَداً عَلَى الْبَيْعَهِ وَ لَا عَلَى الْقِتَالِ إِنَّمَا نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبُوا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَ مِائَهُ رَجُلٍ وَ جُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ شَاهَدَ أُحُداً وَ الْحُدَيْبِيَهَ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ هَوَاهُ مَعَهُ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ يَدْعُونَ لَهُ بِالظَّفَرِ وَ النَّصْرِ وَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُمْ وَ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ وَ قَدْ بَايَعُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ أُنَاسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الطَّاعِنُ عَلَيْهِ وَ الْمُتَبَرِّئُ مِنْهُ قَلِيلٌ مُسْتَتِرٌ عَنْهُ مُظْهِرٌ لَهُ الطَّاعَهَ غَيْرَ ثَلَاثَهِ رَهْطٍ بَايَعُوهُ ثُمَّ شَكُّوا فِي الْقِتَالِ مَعَهُ وَ قَعَدُوا فِي بُيُوتِهِمْ وَ هُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

۱- ۱۷۲- كتاب سليم بن قيس الهلالى رحمه اللّه ص ۱۸۷، ط ۱.

وَ ابْنُ عُمَرَ وَ أَمَّا أساتر [أُسَامَهُ] بْنُ زَيْدٍ فَقَدْ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ رَضِيَ وَ دَعَا لِعَلِيٍّ ع وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَ بَرِئَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ مَنْ خَالَفَهُ مَلْعُونٌ حَلَالُ الدَّمِ.

قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ لَمَّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَهْلُ الْبَصْرَهِ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيٌّ ع الزُّبَيْرَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اخْرُجْ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ إِلَى الزُّبَيْرِ النَّاكِثِ بَيْعَتَهُ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ وَ أَنْتَ عَلَى بَغْلَهٍ بِلَا سِلَاحٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ عَلَيَّ جُنَّهً وَاقِيَهً لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ فِرَاراً مِنْ أَجَلِهِ وَ إِنِّي لَا أَمُوتُ وَ لَا أُقْتَلُ إِلَّا عَلَى يَدَيْ أَشْقَاهَا كَمَا عَقَرَ نَاقَهَ اللَّهِ أَشْقَى ثَمُودَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَقَالَ أَيْنَ طَلْحَهُ لِيَخْرُجْ فَخَرَجَ طَلْحَهُ فَقَالَ نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ أَ تَعْلَمَانِ وَ أُولُو الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَائِشَهُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ النَّهْرِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى فَقَالَ الزُّبَيْرُ كَيْفَ نَكُونُ مَلْعُونِينَ وَ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ قَالَ عَلِيٌّ ع لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ لَمَا اسْتَحْلَلْتُ قِتَالَكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ أُوجِبَ طَلْحَهَ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَيّاً فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَهَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَشَرَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَسَمِّهِمْ فَقَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّ تِسْعَهً فِيهِمْ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع عَدَّدْتَ تِسْعَهً فَمَنِ الْعَاشِرُ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنْتَ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَقْرَرْتَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِکَ وَ أَصْحَابِکَ فَإِنِّي بِهِ لَمِنَ الْجَاحِدِينَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْضَ مَنْ سَمَّيْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي جُبٍّ فِي أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَهٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسْعِرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْکَ الصَّخْرَهَ فَأَسْعَرَ جَهَنَّمَ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِلَّا أَظْفَرَکَ اللَّهُ بِي وَ سَفَکَ دَمِي بِيَدِکَ وَ إِلَّا فَأَظْفَرَنِيَ اللَّهُ بِکَ وَ أَصْحَابِکَ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَهَ فَقَالَ يَا طَلْحَهُ مَعَكُمَا نِسَاؤُكُمَا قَالَ لَا قَالَ عَمَدْتُمَا إِلَى امْرَأَهٍ مَوْضِعُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُعُودُ فِي بَيْتِهَا فَأَبْرَزْتُمَاهَا وَ صُنْتُمَا

حَلَائِلَکُمَا فِی الْخِیَامِ وَ الْحِجَالِ مَا أَنْصَفْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا یُکَلَّمْنَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَخْبِرْنِی مِنْ صَلَاهِ ابْنِ الزُّبَیْرِ بِکُمَا أَ مَا یَرْضَی أَحَدُکُمَا بِصَاحِبِهِ أَخْبِرْنِی عَنْ دُعَائِکُمَا الْأَعْرَابَ إِلَی قِتَالِی مَا یَحْمِلُکُمَا عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ طَلْحَهُ یَا هَذَا کُنَّا فِی الشُّورَی سِتَّهً مَاتَ مِنَّا وَاحِدٌ وَ قُتِلَ آخَرُ فَنَحْنُ الْیَوْمَ أَرْبَعَهٌ کُلُّنَا لَکَ کَارِهٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع لَیْسَ ذَاکَ عَلَیَّ قَدْ کُنَّا فِی الشُّورَی وَ الْأَمْرُ فِی یَدِ غَیْرِنَا وَ هُوَ الْیَوْمَ فِی یَدِی أَ رَأَیْتَ لَوْ أَرَدْتُ بَعْدَ مَا بَایَعْتُ عُثْمَانَ أَنْ أَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ شُورَی أَ کَانَ ذَلِکَ لِی قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّکَ بَایَعْتَ طَائِعاً فَقَالَ عَلِیٌّ ع وَ کَیْفَ ذَلِکَ وَ الْأَنْصَارُ مَعَهُمُ السُّیُوفُ مُخْتَرَطَهً یَقُولُونَ لَئِنْ فَرَغْتُمْ وَ بَایَعْتُمْ وَاحِداً مِنْکُمْ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا أَعْنَاقَکُمْ أَجْمَعِینَ فَهَلْ قَالَ لَکَ وَ لِأَصْحَابِکَ أَحَدٌ شَیْئاً مِنْ هَذَا وَقْتَ مَا بَایَعْتُمَانِی وَ حُجَّتِی فِی الِاسْتِکْرَاهِ فِی الْبَیْعَهِ أَوْضَحُ مِنْ حُجَّتِکَ وَ قَدْ بَایَعْتَنِی أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ طَائِعِینَ غَیْرَ مُکْرَهِینَ وَ کُنْتُمَا أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ وَ لَمْ یَقُلْ أَحَدٌ لَتُبَایِعَانِ أَوْ لَنَقْتُلُکُمَا فَانْصَرَفَ طَلْحَهُ وَ نَشِبَ الْقِتَالُ فَقُتِلَ طَلْحَهُ وَ انْهَزَمَ الزُّبَیْرُ.

بیان: قوله أ کان ذلک بی أی بحسب معتقدکم أو هل کانوا یسمعون منی ذلک. و اعلم أن الدلائل علی بطلان ما ادعوا من ورود الحدیث ببشاره العشره أنهم من أهل الجنه کثیره قد مر بعضها و کفی بإنکاره ع و رده فی بطلانه و مقاتله بعضهم معه ع أدل دلیل علی بطلانه للأخبار المتواتره بین الفریقین عن النبی ص

کقوله ع لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

و

قوله حربک حربی.

و غیر ذلک مما مر و سیأتی فی المجلد التاسع و العشره بزعمهم أمیر المؤمنین ع و أبو بکر و عمر و عثمان و طلحه و الزبیر و سعد بن أبی وقاص و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل العدوی و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبیده عامر بن عبد الله بن الجراح علی التسعه اللعنه.

تذنیب قال أبو الصلاح رحمه الله فی تقریب المعارف (۱) تناصر الخبر من طریقی الشیعه و أصحاب الحدیث بأن عثمان و طلحه و الزبیر و سعدا و عبد الرحمن من جمله أصحاب العقبه الذین نفروا برسول الله ص و أن عثمان و طلحه القائلان أ ینکح محمد نساءنا و لا تنکح نساءه و الله لو قد مات لأجلنا علی نسائه بالسهام.

و قول طلحه لأتزوجن أم سلمه (۲) فأنزل الله سبحانه وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا و الله إنک أول أصحاب محمد تزوج بیهودیه فقال طلحه و أنت و الله لقد قلت ما یحبسنا هاهنا إلا نلحق بقومنا.

و قد روی من طریق موثوق به ما یصحح قول عثمان لطلحه فروی أن طلحه عشق یهودیه فخطبها لیتزوجها فأبت إلا أن یتهود ففعل و قدحوا فی نسبه بأن أباه عبید الله کان عبدا راعیا بالبلقاء فلحق بمکه فادعاه عثمان بن عمرو بن کعب التیمی فنکح الصعبه بنت دزمهر الفارسی و کان بعث به کسری إلی الیمن فکان بحضرموت خرازا.

و أما الزبیر فکان أبوه ملاحا بجده و کان جمیلا فادعاه خویلد و زوجه عبد المطلب صفیه.

و قال العلامه قدس الله روحه فی کشف الحق و مؤلف کتاب إلزام النواصب و صاحب کتاب تحفه الطالب ذکر أبو المنذر هشام بن محمد الکلبی

۱- لا عهد لی بهذا الکتاب و لعله لا یزال غیر منشور.

۲- کذا فی ط الکمبانی من أصلی، و لعلّ الصواب: «عائشه» کما رواه من طریق القوم العلّامه الحلّی فی أواسط المطلب الخامس فی الإمامه فی مطاعن عثمان من کتاب کشف الحق و نهج الصدق ص ۳۰۴- ۳۰۷ ط بیروت.

من علماء الجمهور (۱) أن من جمله البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الحضرمی کانت لها رایه بمکه و استبضعت بأبی سفیان فوقع علیها أبو سفیان و تزوجها عبید الله بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم فجاءت بطلحه بن عبید الله لسته أشهر فاختصم أبو سفیان و عبید الله فی طلحه فجعلا أمرهما إلی صعبه فألحقته بعبید الله فقیل لها کیف ترکت أبا سفیان فقالت ید عبید الله طلقه و ید أبی سفیان نکره.

و قال العلامه فی کشف الحق أیضا (۲) و ممن کان یلعب به و یتخنث عبید الله أبو طلحه فهل یحل لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعلی ع انتهی.

و قال مؤلف کتاب إلزام النواصب و صاحب تحفه الطالب قد ورد أن العوام کان عبدا لخویلد ثم أعتقه و تبنّاه و لم یکن من قریش و ذلک أن العرب فی الجاهلیه کان إذا کان لأحدهم عبد و أراد أن ینسب إلی نفسه و یلحق به نسبه أعتقه و زوجه کریمه من العرب فیلحق بنسبه و کان هذا من سنن العرب.

و یصدق ذلک شعر عدی بن حاتم فی عبد الله بن الزبیر بحضره معاویه و عنده جماعه قریش و فیهم عبد الله بن الزبیر فقال عبد الله لمعاویه یا أمیر المؤمنین ذرنا نکلم عدیا فقد زعم أن عنده جوابا فقال إنی أحذرکموه فقال لا علیک دعنا و إیاه فرضی معاویه فقال یا أبا طریف متی فقئت عینک فقال یوم فر أبوک و قتل شر قتله و ضربک الأشتر علی استک فوقعت هاربا من الزحف و أنشد یقول

۱- فیه سهو عظیم.

۲- رواه و ما قبله العلامه فی أواخر المسأله الخامسه فی الإمامه فی عنوان «نسب» طلحه بعد ذکر زلات عمر من کتاب کشف الحق و نهج الصدق، ص ۳۵۶ ط بیروت.

أما و أبی یا ابن الزبیر لو أننی لقیتک یوم الزحف رمت مدی شحطا.

و کان أبی فی طی ء و أبو أبی صحیحین لم ینزع عروقهما القبطا.

قال معاویه قد حذرتکموه فأبیتم.

و قوله

صحیحین لم ینزع عروقهما القبطا

تعریض بابن الزبیر بأن أباه و أبا أبیه لیسا بصحیحی النسب و أنهما من القبط و لم یستطع ابن الزبیر إنکار ذلک فی مجلس معاویه.

أقول و روی صاحب کتاب تحفه الطالب الأبیات هکذا

أما و أبی یا ابن الزبیر لو أننی (۱) لقیتک یوم الزحف ما رمت لی سخطا.

و لو رمت شقی عند عدل قضاؤه لرمت به یا ابن الزبیر مدی شحطا

.

۱- ما بین المعقوفین زیاده توضیحیه منا، و کان المصنّف رحمه اللّه أسقطه ثمّ ذکر الشطر الثانی ثمّ قال: إلی قوله:

باب ۴ احتجاجه ع على أهل البصره و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه ع عند ذلك

۱۷۳ (۱)- ج، الإحتجاج رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ بِالْبَصْرَهِ بَعْدَ دُخُولِهَا بِأَيَّام فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی مَنْ أَهْلُ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ أَهْلُ الْفُرْقَهِ وَ مَنْ أَهْلُ الْبِدْعَهِ وَ مَنْ أَهْلُ السُّنَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَيْحَكَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَنِی فَافْهَمْ عَنِّی وَ لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَنْهَا أَحَداً بَعْدِی أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَهِ فَأَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ إِنْ قَلُّوا وَ ذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ عَنْ أَمْرِ رَسُولِهِ

۱- ۱۷۳- رواه الطبرسیّ رفع اللّه مقامه فی عنوان «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصره ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۸، ط بيروت.

وَ أَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَهِ فَالْمُخَالِفُونَ لِی وَ لِمَنِ اتَّبَعَنِی وَ إِنْ كَثُرُوا وَ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّهِ فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ قَلُّوا وَ أَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَهِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ كِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِنْ كَثُرُوا وَ قَدْ مَضَی مِنْهُمُ الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَی اللَّهِ فَضُّهَا وَ اسْتِيصَالُهَا عَنْ جَدَدِ الْأَرْضِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْفَیْ ءَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَنَا فَهُوَ وَ مَالُهُ وَ وُلْدُهُ فَیْ ءٌ لَنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُدْعَی عَبَّادَ بْنَ قَيْسٍ وَ كَانَ ذَا عَارِضَهٍ وَ لِسَانٍ شَدِيدٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ مَا قَسَمْتَ بِالسَّوِيَّهِ وَ لَا عَدَلْتَ بِالرَّعِيَّهِ فَقَالَ وَ لِمَ وَيْحَكَ قَالَ لِأَنَّكَ قَسَمْتَ مَا فِی الْعَسْكَرِ وَ تَرَكْتَ النِّسَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ الذُّرِّيَّهَ فَقَالَ ع أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَلْيُدَاوِهَا بِالسَّمْنِ فَقَالَ عَبَّادٌ جِئْنَا نَطْلُبُ غَنَائِمَنَا فَجَاءَنَا بِالتُّرَّهَاتِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّی يُدْرِكَكَ غُلَامُ ثَقِيفٍ فَقِيلَ وَ مَنْ غُلَامُ ثَقِيفٍ فَقَالَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لِلَّهِ حُرْمَهً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَقِيلَ أَ فَيَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ فَقَالَ يَقْصِمُهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ بِمَوْتٍ فَاحِشٍ يَحْتَرِقُ مِنْهُ دُبُرُهُ لِكَثْرَهِ مَا يَجْرِی مِنْ بَطْنِهِ يَا أَخَا بَكْرٍ أَنْتَ امْرُؤٌ ضَعِيفُ الرَّأْیِ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْخُذُ الصَّغِيرَ بِذَنْبِ الْكَبِيرِ وَ أَنَّ الْأَمْوَالَ كَانَتْ لَهُمْ قَبْلَ الْفُرْقَهِ وَ تَزَوَّجُوا عَلَی رِشْدَهٍ وَ وُلِدُوا عَلَی فِطْرَهٍ وَ إِنَّمَا لَكُمْ مَا حَوَی عَسْكَرُهُمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ فِی دُورِهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ لِذُرِّيَّتِهِمْ فَإِنْ عَدَا عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذْنَاهُ بِذَنْبِهِ وَ إِنْ كَفَّ عَنَّا لَمْ نَحْمِلْ عَلَيْهِ ذَنْبَ غَيْرِهِ يَا أَخَا بَكْرٍ لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی أَهْلِ مَكَّهَ فَقَسَمَ مَا حَوَی الْعَسْكَرُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا سِوَی ذَلِكَ وَ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ أَثَرَهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يَا أَخَا بَكْرٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارَ الْحَرْبِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ أَنَّ دَارَ الْهِجْرَةِ يَحْرُمُ مَا فِيهَا إِلَّا بِحَقٍّ فَمَهْلًا مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِی وَ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِی هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ فَأَيُّكُمْ يَأْخُذُ عَائِشَةَ بِسَهْمِهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَبْتَ وَ أَخْطَأْنَا وَ عَلِمْتَ وَ جَهِلْنَا فَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَصَبْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ السَّدَادَ فَقَامَ عَمَّارٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ إِنِ اتَّبَعْتُمُوهُ وَ أَطَعْتُمُوهُ لَنْ يَضِلَّ عَنْ مَنْهَلِ نَبِيِّكُمْ ع حَتَّى قِيسِ شَعْرَةٍ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدِ اسْتَوْدَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْوَصَايَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ عَلَى مَنْهَجِ هَارُونَ ع وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی فَضْلًا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ إِكْرَاماً مِنْهُ لِنَبِيِّهِ ص حَيْثُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ فَامْضُوا لَهُ فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْلَمُ بِمَا يَأْتِی بِهِ مِنَ الْجَاهِلِ الْخَسِيسِ الْأَخَسِّ فَإِنِّی حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَطَعْتُمُونِی عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ مَرَارَةٌ عَتِيدَةٌ وَ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الْحَلَاوَةِ لِمَنِ اغْتَرَّ بِهَا مِنَ الشِّقْوَةِ وَ النَّدَامَةِ عَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ إِنِّی أُخْبِرُكُمْ أَنَّ جِيلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَمَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنَ النَّهَرِ فَلَجُّوا فِی تَرْكِ أَمْرِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَكُونُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّهُمْ وَ لَمْ يَعْصُوا رَبَّهُمْ وَ أَمَّا عَائِشَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ وَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ.

بيان: فلان ذو عارضه أی ذو جلد و صرامه و قدره علی الكلام ذكره الجوهری و قال قال الأصمعی الترهات الطرق الصغار غیر الجاده تتشعب عنها الواحده ترهه فارسی معرب ثم استعیر فی الباطل و قال یقال بینهما قیس رمح و قاس رمح أی قدر رمح و العتید الحاضر المهیأ.

۱۷۴- ج، الإحتجاج عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَهِ أَمْراً هَالَنِي مِنْ رُوحٍ قَدْ بَانَتْ وَ جُثَّهٍ قَدْ زَالَتْ وَ نَفْسٍ قَدْ فَاتَتْ لَا أَعْرِفُ فِيهِمْ مُشْرِكاً بِاللَّهِ تَعَالَى فَاللَّهَ اللَّهَ فَمَا يُحَلِّلُنِي مِنْ هَذَا فَإِنْ يَكُ شَرّاً فَهَذَا يَتَلَقَّى بِالتَّوْبَهِ وَ إِنْ يَكُ خَيْراً ازْدَدْنَا أَخْبِرْنِي عَنْ أَمْرِكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَ فِتْنَهٌ عُرِضَتْ لَكَ فَأَنْتَ تَنْفَحُ النَّاسَ بِسَيْفِكَ أَمْ شَيْ ءٌ خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع إِذاً أُخْبِرُكَ إِذاً أُنَبِّئُكَ إِذاً أُحَدِّثُكَ إِنَّ نَاساً مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَسْلَمُوا ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى نَأْتِيَ قَوْمَنَا فَنَأْخُذَ أَمْوَالَنَا ثُمَّ نَرْجِعَ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُرْجَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ يَا عُمَرُ أَنْ يَنْطَلِقُوا فَيَأْتُوا بِمِثْلِهِمْ مَعَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَتَوْا أَبَا بَكْرٍ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ ص فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ وَ عِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُونَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ فَتَخْتَلِفُونَ عَنْهُ اخْتِلَافَ الْغَنَمِ الشَّرَدِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا هُوَ فَقَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ فَأَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَا قَالَ عُمَرُ فَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَومَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ عِنْدَكُمَا ابْنُ عَمِّي وَ أَخِي وَ صَاحِبِي وَ مُبَرِّئُ ذِمَّتِي وَ الْمُؤَدِّي عَنِّي دَيْنِي وَ عِدَّتِي وَ الْمُبَلِّغُ عَنِّي رِسَالَتِي وَ مُعَلِّمُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِي وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَكْتَفِي مِنْكَ بِهَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقِيتُ فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَشَدَّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع فِيمَا بَعْدُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ.

بيان: قال الجوهری نفحه بالسيف تناوله من بعيد و فی بعض النسخ تنصح بالصاد المهمله و الأول أظهر قوله ع غنم الشرد من

قبیل إضافه الموصوف إلی الصفه و فی بعض النسخ الغنم بالتعریف و هو أظهر و الشَّرَد إما بالتحریک جمع شارد کخَدَم و خادم أو بضمتین جمع شرود کزبور و زبر من شرد البعیر إذا نفر.

۱۷۵ (۱)- ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَضَعَ قَتَباً عَلَی قَتَبٍ ثُمَّ صَعِدَ عَلَیْهِ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَقَالَ یَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ یَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِکَهِ یَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعُضَالِ یَا أَتْبَاعَ الْبَهِیمَهِ یَا جُنْدَ الْمَرْأَهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ مَاؤُکُمْ زُعَاقٌ وَ دِینُکُمْ نِفَاقٌ وَ أَحْلَامُکُمْ دِقَاقٌ ثُمَّ نَزَلَ یَمْشِی بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَمَشَیْنَا مَعَهُ فَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ هُوَ یَتَوَضَّأُ فَقَالَ یَا حَسَنُ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أُنَاساً یَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ یُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَ یُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَدْ کَانَ مَا رَأَیْتَ فَمَا مَنَعَکَ أَنْ تُعِینَ عَلَیْنَا عَدُوَّنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَصْدُقَنَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ خَرَجْتُ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ فَاغْتَسَلْتُ وَ تَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَیَّ سِلَاحِی

---

۱ - ۱۷۴ – ۱۷۵- رواهما الطبرسیّ رحمه اللّه فی عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام بعد دخوله البصره ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۷۰- ۱۷۱.

وَ أَنَا لَا أَشُكُّ فِي أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَهَ هُوَ الْكُفْرُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَهِ نَادَى مُنَادٍ يَا حَسَنُ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَرَجَعْتُ ذَعِراً وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَهَ هُوَ الْكُفْرُ فَتَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَ خَرَجْتُ أُرِيدُ الْقِتَالَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَهِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ خَلْفِي يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَى فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيٌّ صَدَقْتَ أَ فَتَدْرِي مَنْ ذَاكَ الْمُنَادِي قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ إِبْلِيسُ وَ صَدَقَكَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ مِنْهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْآنَ عَرَفْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْقَوْمَ هَلْكَى.

بیان: قال الفیروزآبادی الخریبه کجهینه موضع بالبصره تسمی البصره الصغری.

۱۷۶ (۱)- فس، تفسیر القمی وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى قَالَ الْمُؤْتَفِكَهُ الْبَصْرَهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَهِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ وَ أَحْلَامُكُمْ دِقَاقٌ وَ فِيكُمْ خَتْمُ النِّفَاقِ وَ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبَصْرَهَ أَقْرَبَ الْأَرَضِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا تِسْعَهُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَ الدَّاءُ الْعُضَالُ الْمُقِيمُ فِيهَا مُذْنِبٌ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَهٍ وَ قَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَهِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَهِ فِي الرَّجْعَهِ.

۱- ۱۷۶- رواه علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: (۵۳) من سوره: «و النجم» من تفسیره: ج ۲ ص ۳۳۹ ط ۲.

بيان: قال البيضاوى المؤتفكه القرى التى ائتفكت بأهلها أى انقلبت و قال فى النهايه فى حديث أنس البصره إحدى المؤتفكات يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها و قال الجوهرى داء عضال أى شديد أعيا الأطباء.

۱۷۷ (۱)- فس، تفسير القمى وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ الْمُؤْتَفِكَاتُ الْبَصْرَهُ وَ الْخَاطِئَهُ فُلَانَهُ.

بيان: قال البيضاوى بِالْخاطِئَهِ أى بالخطإ أو بالفعله أو بالأفعال ذات الخطإ و أما التأويل الذى ذكره على بن إبراهيم

فَقَدْ رَوَاهُ مُؤَلِّفُ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقْرَأُ وَ جاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ وَ مَنْ قَبْلَهُ يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ أَهْلُ الْبَصْرَهِ بِالْخاطِئَهِ الْحُمَيْرَاءُ.

فالمراد بمجى ء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت ع أساسا به تيسر لها الخروج و الاعتداء على أمير المؤمنين ع و لو لا- ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت و المراد بالمؤتفكات أهل المؤتفكات و الجمع باعتبار البقاع و القرى و المحلات.

۱۷۸ (۲)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ

۱- ۱۷۷- رواه علىّ بن إبراهيم رضى اللّه عنه فى تفسير الآيه: (۹) من سوره الحاقه من تفسيره: ج ۲ ص ...

۲- ۱۷۸- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: (۲۹) من الجزء الخامس من أماليه ص ۱۳۴.

الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ حَوْطٍ اللَّيْثِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَهَ أَضْحَوْا إِلَّا عَلَى حَقٍّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حَارِ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ جُزْتَ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ وَ لَكِنِ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ الْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنِ اجْتَنَبَهُ قَالَ فَهَلَّا أَكُونُ تَبَعاً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَ سَعْداً خَذَلَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِی الْخَيْرِ فَيُتَّبَعَانِ.

بيان: إنک نظرت تحتک لعله کنايه عن الغفله عن معالی الأمور أو أنه اقتصر على النظر إلى أمثاله و من هو أدون منه و لم يتبع من يجب اتباعه ممن هو فوقه.

۱۷۹ (۱)- ما، الأمالی للشيخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْهُذَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَشْيَخَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ يَقُولُونَ لَمَّا فَرَغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ عُرِضَ لَهُ مَرَضٌ وَ حَضَرَتِ الْجُمُعَهُ فَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ انْطَلِقْ يَا بُنَيَّ فَاجْمَعْ بِالنَّاسِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ عَلَى الْمِنْبَرِ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ تَشَهَّدَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ

۱- ۱۷۹- رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: (۳۰) من الجزء (۳) من أماليه ج ۱، ص ۸۰.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنُبُوَّتِهِ وَ اصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَ وَحْيَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يَنْتَقِصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئاً إِلَّا يَنْقُصُهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ آجِلِ آخِرَتِهِ وَ لَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ جَمَعَ بِالنَّاسِ وَ بَلَغَ أَبَاهُ كَلَامُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ ع نَظَرَ إِلَيْهِ فَمَا مَلَكَ عَبْرَتَهُ أَنْ سَالَتْ عَلَى خَدَّيْهِ ثُمَّ اسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

۱۸۰ (۱)- مع، معانی الأخبار مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنَ الْبَصْرَةِ تَلَقَّاهُ أَشْرَافُ النَّاسِ فَهَنَّوْهُ وَ قَالُوا إِنَّا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ وَ لَا يُنَازِعَكُمْ فِيهِ أَحَدٌ أَبَداً فَقَالَ هَيْهَاتَ فِي كَلَامٍ لَهُ أَنَّى ذَلِكَ وَ لِمَا تَرْمُونَ بِالصَّلْعَاءِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الصَّلْعَاءُ قَالَ يُؤْخَذُ أَمْوَالُكُمْ قَهْراً فَلَا تَمْنَعُونَ [فَلَا تَمْتَنِعُونَ .

بيان: قال في النهايه الصلعاء الأرض التي لا تنبت و في حديث عائشه أنها قالت لمعاويه حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء أي الداهيه و الأمر الشديد أو السوءه الشنيعه البارزه المكشوفه.

۱۸۱ (۲)- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّيْرَفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْبَصْرَةِ إِذْ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ ع مَا أَعْرَفَنِي بِالْحَاجَةِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا تَطْلُبُ الْأَمَانَ لِابْنِ الْحَكَمِ قَالَ نَعَمْ أُرِيدُ أَنْ تُؤْمِنَهُ قَالَ آمَنْتُهُ

۱- ۱۸۰- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه في «باب معنى الرمي بالصلعاء» و هو الباب من كتاب معانی الأخبار، ص ۱۶۳.

۲- ۱۸۱- رواه قطب الدين الراونديّ رحمه اللّه في كتاب الخرائج.

وَ لَكِنِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ جِئْنِي بِهِ وَ لَا تَجِئْنِي بِهِ إِلَّا رَدِيفاً فَإِنَّهُ أَذَلُّ لَهُ فَجَاءَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رِدْفاً خَلْفَهُ فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَ تُبَايِعُ قَالَ نَعَمْ وَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ لِيُبَايِعَهُ أَخَذَ كَفَّهُ عَنْ كَفِّ مَرْوَانَ فَتَرَّهَا فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ عِشْرِينَ مَرَّةً لَنَكَثَ بِاسْتِهِ ثُمَّ قَالَ هِيهِ يَا ابْنَ الْحَكَمِ خِفْتَ عَلَى رَأْسِكَ أَنْ تَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَعْمَعَةِ كَلَّا وَ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ يَسُومُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ خَسْفاً وَ يَسْقُونَهُ كَأْساً مُصَبَّرَةً.

بيان: قوله فترها كذا فى أكثر النسخ بالتاء و الراء المهمله قال الفيروزآبادى فى القاموس تر العظم يتر و يتر على زنه يمد و يفر ترا و ترورا بان و انقطع و قطع كأتر و تر عن بلده تباعد و الترتر التزلزل و التقلقل و ترتروا السكران حركوه و زعزعوه و استنكهوه حتى يوجد منه الريح.

و فى بعض النسخ فنترها بالنون و الثاء المثلثه أى نفضها و فى بعضها بالنون و التاء المثناه من النتر و هو الجذب بقوه و قال فى القاموس يقال لشى ء يطرد هيه هيه بالكسر و هى كلمه استزاده أيضا و فى النهايه المعامع شده الموت و الجد فى القتال و المعمعه فى الأصل صوت الحريق و المعمعان شده الحر.

۱۸۲ (۱)- شا، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى الْقَوْمِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ مَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ وَ عَفْوٍ جَمٍّ وَ عِقَابٍ أَلِيمٍ قَضَى أَنَّ رَحْمَتَهُ وَ مَغْفِرَتَهُ وَ عَفْوَهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِرَحْمَتِهِ اهْتَدَى

۱- ۱۸۲- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل: (۲۷ و ۲۸) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ۱۳۷. و القسم الأوّل- أعنى خطبته عليه السلام- رواه أيضا الشيخ المفيد فى كتاب الجمل ص ۲۱۴ ط النجف.

الْمُهْتَدُونَ وَ قَضَى أَنَّ نَقِمَتَهُ وَ سَطَوَاتِهِ وَ عِقَابَهُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ بَعْدَ الْهُدَى وَ الْبَيِّنَاتِ مَا ضَلَّ الضَّالُّونَ فَمَا ظَنُّكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ قَدْ نَكَثْتُمْ بَيْعَتِي وَ ظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ عَدُوِّي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ نَظُنُّ خَيْراً وَ نَرَاكَ قَدْ ظَهَرْتَ وَ قَدَرْتَ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَقَدِ اجْتَرَمْنَا ذَلِكَ وَ إِنْ عَفَوْتَ فَالْعَفْوُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَ الْفِتْنَهَ فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ الرَّعِيَّهِ نَكَثَ الْبَيْعَهَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ بَايَعُوهُ ثُمَّ كَتَبَ ع بِالْفَتْحِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ أُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَ عَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ مَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ نَكْثِهِمْ صَفْقَهَ أَيْمَانِهِمْ فَنَهَضْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبَرُ مَنْ سَارَ إِلَيْهَا وَ جَمَاعَتِهِمْ وَ مَا فَعَلُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّي فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعاً حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسِرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ ظَهْرَ الْبَصْرَهِ فَأَعْذَرْتُ بِالدُّعَاءِ وَ قُمْتُ بِالْحُجَّهِ وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَهَ وَ الزَّلَّهَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ وَ اسْتَتَبْتُهُمْ مِنْ نَكْثِهِمْ بَيْعَتِي وَ عَهْدَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَ قِتَالَ مَنْ مَعِي وَ التَّمَادِيَ فِي الْغَيِّ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ نَاكِثاً وَ وَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مِصْرِهِمْ وَ قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ عَلَى نَكْثِهِمَا وَ شِقَاقِهِمَا وَ كَانَتِ الْمَرْأَهُ عَلَيْهِمْ أَشْأَمَ مِنْ نَاقَهِ الْحِجْرِ فَخُذِلُوا وَ أَدْبَرُوا وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ

الْأَسْبابُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَلَّ بِهِمْ سَأَلُونِی الْعَفْوَ عَنْهُمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ غَمَدْتُ السَّیْفَ عَنْهُمْ وَ أَجْرَیْتُ الْحَقَّ وَ السُّنَّهَ فِیهِمْ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَی الْبَصْرَهِ وَ أَنَا سَائِرٌ إِلَی الْکُوفَهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَیْکُمْ زَحْرَ بْنَ قَیْسٍ الْجُعْفِیَّ لِتُسَائِلُوهُ فَیُخْبِرَکُمْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ وَ رَدِّهِمُ الْحَقَّ عَلَیْنَا وَ رَدِّ اللَّهِ لَهُمْ وَ هُمْ کَارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

توضیح کلمه ما فی قوله ع ما ضل زائده أو مصدریه و الأول أظهر و شق العصا مثل یضرب لتفریق الجماعه و أصله من أن الأعرابیین إذا اجتمعا کانت لهما عصا واحده فإذا تفرقا شقا العصا و أخذ کل منهما شقا منها.

و قال الجوهری تأشب القوم اختلطوا و ائتشبوا أیضا یقال جاء فلان فیمن تأشب إلیه أی انضم إلیه و قال ناهضته أی قاومته و تناهض القوم فی الحرب إذا نهض کل فریق إلی صاحبه و قال فولی عنه أی أعرض و ولی هاربا أی أدبر و الحجر بالکسر منازل ثمود قال تعالی کَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِینَ

۱۸۳ (۱)- شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَی هَذَا الْمِنْبَرِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ ص ثُمَّ قَالَ

۱- ۱۸۳- رواه العیّاشیّ مع الحدیثین التالیین فی تفسیر الآیه: (۱۲) من سوره التوبه من تفسیره.

أَیُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ بِالْأَمْسِ إِلَّا بِآیَهٍ تَرَکْتُهَا فِی کِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ الْفِئَهَ النَّاکِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْمَارِقَهَ.

۱۸۴- شی، تفسیر العیاشی عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا بَعْدُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الْجَمَلِ قَرَأَهَا عَلِیٌّ ع ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا مُنْذُ یَوْمَ نَزَلَتْ حَتَّی کَانَ الْیَوْمُ.

۱۸۵- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عُثْمَانَ مَوْلَی بَنِی أَقْصَی قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً ع یَقُولُ عَذَرَنِیَ اللَّهُ مِنْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ (۱) بَایَعَانِی طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ ثُمَّ نَکَثَا بَیْعَتِی مِنْ غَیْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَ اللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ مُذْ نَزَلَتْ حَتَّی قَاتَلْتُهُمْ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ الْآیَهَ.

۱۸۶ (۲)- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعْمَانَ أبو [أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ بِالْبَصْرَهِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْیَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَیِّنُ لَهُمْ

۱- کذا.

۲- ۱۸۶- رواه ثقه الإسلام الکلینی فی الحدیث: (۳۶۸) من کتاب الروضه من الکافی: ج ۸ ص ۲۵۶.

بِعَاجِلِهَا وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَ تُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَ سَتُورِثُ غَداً أَقْوَاماً النَّدَامَهَ وَ الْحَسْرَهَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَ حَسَدِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ بَغْياً وَ أَشَراً وَ بَطَراً وَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَهٍ مِنْ كَرَامَهِ نِعَمِ اللَّهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَهِ اللَّهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ قِلَّهِ مُحَافَظَهٍ وَ تَرْكِ مُرَاقَبَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ كَسَبَهَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَ تَابُوا وَ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ إِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ إِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ إِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَهٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَهِ نِعَمِهِ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ أَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ ف اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَخْلِصُوا النَّفْسَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَنْفَرَكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَهِ وَ تَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَ فَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ.

۱۸۷ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ لِمَرْوَانَ بْنِ حَكَمٍ بِالْبَصْرَهِ

۱- ۱۸۷- رواه السیّد الرضی رضی اللّه عنه فی المختار: (۷۱) من کتاب نهج البلاغه.

قَالُوا أُخِذَ مَرْوَانُ بْنُ حَكَم أَسِيراً يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالا لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع أَ وَ لَمْ يُبَايِعْنِى بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِى فِى بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بَايَعَنِى بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَهِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَهِ وَ سَتَلْقَى الْأُمَّهُ مِنْهُ وَ مِنْ وُلْدِهِ يَوْماً أَحْمَرَ.

إيضاح الحكم بن أبى العاص أبو مروان هو الذى طرده رسول الله ص و آواه عثمان كما مر و الضمير فى أنها يعود إلى الكف المفهوم من البيعه لجريان العاده بأن يضع المبايع كفه فى كف المبتاع و النسبه إلى اليهود لشيوع الغدر فيهم و السبه بالفتح الاست أى لو بايع فى الظاهر لغدر فى الباطن و ذكر السبه إهانه له و الإمره بالكسر مصدر كالإماره و قيل اسم و لَعِقَه كسمعه لحسه و الغرض قصر مده إمارته و كانت تسعه أشهر و قيل سته أشهر و قيل أربعه أشهر و عشره أيام.

و الكبش بالفتح الحمل إذا خرجت رباعيته و كبش القوم رئيسهم و فسر الأكثر الكبش ببنى عبد الملك الوليد و سليمان و يزيد و هشام و لم يل الخلافه من بنى أميه و لا من غيرهم أربعه إخوه إلا هؤلاء و قيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذى ولى الخلافه و عبد العزيز الذى ولى مصر و بشر الذى ولى العراق و محمد الذى ولى الجزيره و لكل منهم آثار مشهوره.

و الولد بالتحريك مفرد و جمع و اليوم الأحمر الشديد و فى بعض النسخ موتا أحمر و هو كنايه عن القتل.

۱۸۸ (۱)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ:

۱- ۱۸۸- رواه الشيخ الطوسىّ قدس اللّه نفسه فى الحديث: (۶) من المجلس: (۲۲) من أماليه: ج ۲ ص ۷۸ ط ۱.

يَا جُنْدَ الْمَرْأَهِ وَ يَا أَصْحَابَ الْبَهِيمَهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَانْهَزَمْتُمْ اللَّهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِی أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا بَصْرَهُ أَیُّ يَوْمٍ لَكِ لَوْ تَعْلَمِينَ وَ أَیُّ قَوْمٍ لَكِ لَوْ تَعْلَمِينَ أَنَّ لَكِ مِنَ الْمَاءِ يَوْماً عَظِيماً بَلَاؤُهُ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً.

۱۸۹ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَ الْإِخْوَانُ فِی الدِّينِ وَ الْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَ الْبِطَانَهُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ وَ أَرْجُو طَاعَهَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِی بِمُنَاصَحَهٍ خَلِيَّهٍ مِنَ الْغِشِّ سَلِيمَهٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

بيان: قال ابن أبی الحديد قاله للأنصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائنی و الواقدی فی كتابيهما (۲).

و بطانه الرجل خاصته و أصحاب سره و المدبر من أدبر و أعرض عن الحق قوله ع و أرجو أی من أقبل إلی إذا رأی أخلاقكم الحميده أطاعنی بصميم قلبه و يمكن أن يراد بالمقبل من كان من شأنه الإقبال و الطاعه.

۱۹۰ (۳)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ ع حِينَ قُتِلَ طَلْحَهُ وَ انْفَضَّ جَمْعُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ

۱- ۱۸۹- رواه السيّد الرضی فی المختار: (۱۱۶) من نهج البلاغه، و ما ذكره المصنّف فی ذيل الكلام عن ابن أبی الحديد، ذكره ابن أبی الحديد فی ذيل هذا الكلام من شرحه: ج ۲ ص ۷۷۹.

۲- كتب فی هامش الأصل المطبوع بأن هاهنا كان فی النسخه بياضا.

۳- ۱۹۰- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الفصل: (۲۵) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ۱۳۵.

بِنَا تَسَنَّمْتُمُ الشَّرَفَ وَ بِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وَ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ وَ كَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ وَ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ وَ أَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَ بَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ أَقَمْتُ لَكُمُ الْحَقَّ حَيْثُ تَعْرِفُونَ وَ لَا دَلِيلَ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لَا تُمِيهُونَ الْيَوْمَ أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ عَزَبَ فَهْمُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُنْذُ رَأَيْتُهُ كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى حَتَّى عَقُّوا أَبَاهُمْ وَ بَاعُوا أَخَاهُمْ وَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ كَانَ تَوْبَتُهُمْ وَ بِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَ أَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ.

بيان: هذا الكلام

رواه السيد الرضى فى النهج بأدنى تغيير و أوله بنا اهتديتم فى الظلماء و تسنمتم العلياء و بنا انفجرتم عن السرار وقر سمع. إلى قوله أقمت لكم على سنن الحق فى جواد المضله حيث تلتقون و لا دليل إلى قوله ما شككت فى الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفه على نفسه أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال.

اليوم تواقفنا على سبيل الحق و الباطل من وثق بماء لم يظمأ (۱) قوله و تسنمتم العليا أى ركبتم سنامها و سنام كل شى ء أعلاه أى بتلك ۹ الهدايه على قدركم و بنا انفجرتم و روى أفجرتم.

۱- رواه السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار الرابع من نهج البلاغه.

قال ابن أبی الحدید هو نحو أغد البعیر أی صرتم ذوی فجر و عن للمجاوزه أی متنقلین عن السرار و السرار اللیله و اللیلتان یستتر فیهما القمر فی آخر الشهر.

أقول و علی الروایه الأخری لعل المعنی انفجرتم انفجار العین من الأرض أو الصبح من اللیل وقر سمع دعاء علی السمع الذی لم یفقه کلام الداعی إلی الله بالثقل و الصمم کیف یراعی النبأه أی من أصمته الصیحه القویه فإنه لم یسمع الصوت الضعیف و المعنی من لم ینتفع بالمواعظ الجلیه کیف ینتفع بالعبر الضعیفه و لعله کنایه عن ضعف دعائه بالنسبه إلی دعاء الله و رسوله ص.

ربط جنان دعاء للقلوب الخائفه الوجله التی لا تزال تخفق من خشیه الله و الإشفاق من عذابه بالسکینه و الثبات و الاطمئنان و التقدیر ربط جنان نفسه و من روی بضم الراء فالمعنی ربط الله جنانا کانت کذلک و هو أظهر.

و الخفقان بالتحریک التحرک و الاضطراب ما زلت أنتظر بکم الخطاب لبقیه أصحاب الجمل أو مع المقتولین أو الأخیر فقط.

و إضافه عواقب الغدر بیانیه أو لامیه و التوسم التفرس أی کنت أتفرس منکم أنکم ستغترون بالشبه الباطله.

سترنی عنکم جلباب الدین أی الدین حال بینی و بینکم فلم تعرفوا ما أقوی علیه من الغلظه علیکم و قتلکم و سترنی من عین قلوبکم ما وقفنی علیه الدین من الرفق و الشفقه و سحب ذیل العفو علی الجرائم.

و یحتمل أن یکون المعنی إظهارکم شعار الإسلام عصمکم منی مع علمی بنفاقکم فأجریتکم مجری المخلصین و هذا أنسب بما رواه بعضهم سترکم عنی و بصرنیکم صدق النیه أی جعلنی بصیرا بکم إخلاصی لله تعالی و به صارت مرآه نفسی صافیه کما

قال النبی ص المؤمن ینظر بنور الله.

ذکره ابن میثم و الراوندی.

و يحتمل أن يكون المراد بصدق النيه العلم الصادق الحاصل له ع بنفاقهم من العلامات كما قال تعالى فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ أى أنزلكم منزله المخلصين لظاهر إسلامكم مع علمى واقعا بنفاقكم.

و قال الراوندى رحمه الله و يحتمل وجها آخر و هو أن يكون المعنى إنما أخفى رتبتى و منزلتى عليكم ما أنا متباطئه من التخلق بأخلاق الديانه و هو أنه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها و مآثرها فيكون من باب قوله إن هاهنا علما جما لو أصبت له حمله و على هذا يكون معناه أنكم إن صدقت نياتكم و نظرتم بعين صحيحه و أنصفتمونى أبصرتم منزلتى.

أقمت لكم على سنن الحق أى قمت لكم على جاده طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه و لا دليل غيرى و حيث تحتفرون الآبار لتحصيل الماء و لا تميهون أى لا تجدون ماء.

اليوم أنطق لكم العجماء كنى بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحه و ما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم و عما هو واضح من كمال فضله ع و عن حال الدين و مقتضى أوامر الله تعالى فإن هذه الأمور عجماء لا نطق لها مقالا ذات البيات حالا و لما بينها ع و عرفهم ما يقوله لسان حالها فكأنه ع أنطقها لهم.

و قيل العجماء صفه لمحذوف أى الكلمات العجماء و المراد بها ما فى هذه الخطبه من الرموز التى لا نطق لها مع أنها ذات بيان عند أولى الألباب.

عزب أى بعد و يحتمل الإخبار و الدعاء و فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أضمر.

اليوم تواقفنا أى أنا واقف على سبيل الحق و أنتم على الباطل و من وثق بماء لعل المراد من كان على الحق و أيقن ذلك و اعتمد على ربه لا يبالى بما وقع عليه كما أن من وثق بماء لم يفزعه عطشه.

و قال الشارحون أی إن سکنتم إلی قولی و وثقتم به کنتم أبعد عن الضلال و أقرب إلی الیقین.

– و قال القطب الراوندی رحمه الله فی شرحه علی هذه الخطبه من نهج البلاغه أخبرنا بهذه الخطبه جماعه عن جعفر الدوریستی عن أبیه محمد بن العباس عن محمد بن علی بن موسی عن محمد بن علی الأسترآبادی عن علی بن محمد بن سیار عن أبیه عن الحسن العسکری عن آبائه عن أمیر المؤمنین.

۱۹۱ (۱)– نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَام لَهُ ع خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَهِ عَلَی جِهَهِ اقْتِصَاصِ الْمَلَاحِمِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِکَ أَنْ یَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَی اللَّهِ فَلْیَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِی فَإِنِّی حَامِلُکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَی سَبِیلِ الْجَنَّهِ وَ إِنْ کَانَ ذَا مَشَقَّهٍ شَدِیدَهٍ عَظِیمَهٍ وَ مَذَاقَهٍ مَرِیرَهٍ وَ أَمَّا فُلَانَهُ فَأَدْرَکَهَا رَأْیُ النِّسَاءِ وَ ضِغْنٌ غَلَا فِی صَدْرِهَا کَمِرْجَلِ الْقَیْنِ وَ لَوْ دُعِیَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَیْرِی مَا أَتَتْ إِلَیَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَی وَ الْحِسَابُ عَلَی اللَّهِ.

وَ مِنْهُ:

سَبِیلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَبِالْإِیمَانِ یُسْتَدَلُّ عَلَی الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ یُسْتَدَلُّ عَلَی الْإِیمَانِ وَ بِالْإِیمَانِ یُعْمَرُ الْعِلْمُ وَ بِالْعِلْمِ یُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْیَا وَ بِالدُّنْیَا تُحْرَزُ الْآخِرَهُ

۱– ۱۹۱– رواه السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (۱۵۴) من نهج البلاغه.

وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَهِ مُرْقِلِينَ فِی مِضْمَارِهَا إِلَی الْغَایَهِ الْقُصْوَی:

وَ مِنْهُ:

قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَی مَصَایِرِ الْغَایَاتِ لِکُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا یَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا یُنْقَلُونَ عَنْهَا وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنَّهُمَا لَا یُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَ لَا یَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ عَلَیْکُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِینُ وَ النُّورُ الْمُبِینُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرِّیُّ النَّاقِعُ وَ الْعِصْمَهُ لِلْمُتَمَسِّکِ وَ النَّجَاهُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا یَعْوَجُّ فَیُقَامَ وَ لَا یَزِیغُ فَیُسْتَعْتَبَ وَ لَا تُخْلِقُهُ کَثْرَهُ الرَّدِّ وَ وُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ وَ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَهِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ ع لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَهَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أَخْبَرَکَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ أُمَّتِی سَیُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ قَدْ قُلْتَ لِی یَوْمَ أُحُدٍ حَیْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ حِیزَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتَ لِی أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَهَ مِنْ وَرَائِکَ فَقَالَ لِی إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذَنْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی وَ الشُّکْرِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَیُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ یَمُنُّونَ بِدِینِهِمْ عَلَی رَبِّهِمْ وَ یَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَ یَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ یَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْکَاذِبَهِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِیَهِ فَیَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِیذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِیَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَیْعِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَیِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ أَ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ.

بيان: قوله ع أن يعتقل أى يحبس نفسه على طاعه الله و فلانه كنايه عن عائشه و لعله من السيد رضى الله عنه تقيه.

قوله ع و ضغن أى حقد و كان من أسباب حقدها لأمير المؤمنين ع سد النبى ص باب أبيها من المسجد و فتح بابه و بعثه ع بسوره براءه بعد أخذها من أبى بكر و إكرام رسول الله ص لفاطمه ع و حسدها عليها إلى غير ذلك من الأسباب المعلومه.

و المرجل كمنبر القدر و القين الحداد أى كغليان قدر من حديد قوله ع من غيرى يعنى به عمر كما قيل أو الأعم و هو أظهر أى لو كان عمر أو أحد من أضرابه و لى الخلافه بعد قتل عثمان على الوجه الذى قتل عليه و نسب إليه أنه كان يحرض الناس على قتله و دعيت إلى أن تخرج عليه فى عصابه تثير فتنه و تنقض البيعه لم تفعل و هذا بيان لحقدها له ع.

و البلوج الإضاءه قوله ع لا مقصر أى لا محبس و لا غايه لهم دونه مرقلين أى مسرعين قد شخصوا أى خرجوا و الأجداث القبور و الخلق بالضم و بضمتين السجيه و الطبع و المروءه و الدين و الرجل إذا روى من الماء فتغير لونه يقال له نقع قوله ع لا يزيغ فيستعتب أى لا يميل فيطلب منه الرجوع. و العتبى الرجوع و المراد بكثره الرد الترديد فى الألسنه.

قوله ع لا- تنزل بنا قال ابن أبى الحديد لقوله تعالى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و حيزت عنى أى منعت و الأهواء الساهيه أى الغافله قوله ع بمنزله فتنه أى لا يجرى عليهم فى الظاهر أحكام الكفر و إن كانوا باطنا من أخبث الكفار.

أَقُولُ قَالَ ابْنُ مِیثَم وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِی إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمَفْتُونِینَ كَمَا كَتَبَ عَلَیَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی كُتِبَ عَلَیَّ فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِی الدِّينِ وَ مُخَالَفَهِ الْأَمْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنْتَ وَعَدْتَنِی الشَّهَادَهَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِی بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ أَمَا إِنِّی قَدْ وَعَدْتُكَ الشَّهَادَهَ وَ سَتُسْتَشْهَدُ تُضْرَبُ عَلَى هَذِهِ فَتُخْضَبُ هَذِهِ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا بِمَوْطِنِ صَبْرٍ هَذَا مَوْطِنُ شُكْرٍ قَالَ أَجَلْ أَصَبْتَ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ فَإِنَّكَ تُخَاصَمُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِی قَلِيلًا فَقَالَ إِنَّ أُمَّتِی سَتُفْتَنُ مِنْ بَعْدِی فَتَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ وَ تَعْمَلُ بِالرَّأْیِ وَ تَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِيَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ وَ تُحَرِّفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ تَغْلِبُ كَلِمَهُ الضَّلَالِ فَكُنْ حِلْسَ (۲) بَيْتِكَ حَتَّى تُقَلَّدَهَا فَإِذَا قُلِّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ وَ قُلِبَتْ لَكَ الْأُمُورُ فَقَاتِلْ حِينَئِذٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَهُ بِدُونِ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَیِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِینَ أَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ فَقَالَ أَنْزِلْهُمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُدْرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا قَالَ بَلْ مِنَّا فَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ بِنَا أَلَّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

.

۱- رواه ابن میثم رحمه اللّه فی آخر شرحه علی المختار: (۱۵۶)- و هو المختار المتقدم الذکر من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۲۶۵ ط ۳.

۲- أی کن ملازما لبیتک کملازمه الجلس لظهر البعیر. و الحلس: الکساء الذی یلی ظهر البعیر تحت القتب.

بیان: کن حلس أی ملازما له غیر مفارق بالخروج للقتال و دفع أهل الضلال و الضمیر فی تقلدها و قلدتها علی المجهول فیهما راجع إلی الخلافه و الإماره و التقلید مأخوذ من عقد القلاده علی الاستعاره و تقلیدهم إطاعتهم و ترکهم العناد و جاش القدر بالهمز و غیره غلا و قلبت لک الأمور أی دبروا أنواع المکاید و الحیل لدفعک.

۱۹۲ (۱)- نهج، نهج البلاغه قِیلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ ع فَقَالَ أَ تَرَانِی أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ کَانُوا عَلَی ضَلَالَهٍ فَقَالَ یَا حَارِ إِنَّکَ نَظَرْتَ تَحْتَکَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَکَ فَحِرْتَ إِنَّکَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ فَقَالَ الْحَارِثُ فَإِنِّی أَعْتَزِلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِکٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ سَعْداً وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ یَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ یَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

بیان: نظرت تحتک أی نظرت فی أعمال الناکثین بظاهر الإسلام الذین هم دونک فی الرتبه لبغیهم علی إمام الحق فاغتررت بشبهتهم و اقتدیت بهم و لم تنظر إلی من هو فوقک و هو إمامک الواجب الطاعه و من تبعه من المهاجرین و الأنصار و لا سمعت حکمهم بکون خصومهم علی الباطل فکان ذلک سبب حیرتک.

و یحتمل أن یکون معنی نظره تحته کنایه عن نظره إلی باطل هؤلاء و شبههم المکتسبه عن محبه الدنیا و نظره فوقه کنایه عن نظره إلی الحق و تلقیه من الله.

أو المعنی نظرت إلی هذا الأمر الذی یستولی علیه فکرک و هو خطر قتال أهل القبله و لم تنظر إلی الأمر العالی الذی هو فوق نظرک من وجوب قتالهم لبغیهم و فسادهم و خروجهم علی الإمام العادل.

---

۱ – ۱۹۲- رواه السیّد الرضی فی المختار: (۲۶۲) من قصار نهج البلاغه، و قد رویناه عن مصادر فی المختار: (۹۶) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۳۱۲ ط ۲.

۱۹۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَ قَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنَّ أَخِی فُلَاناً كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ ع أَ هَوَى أَخِيكَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدَنَا وَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِی عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

بیان: سیرعف بهم الزمان الرعاف الدم الخارج من أنف الإنسان و المعنی سیخرجهم الزمان من العدم إلی الوجود و هذا من قبیل الإسناد إلی الظرف أو الشرط.

۱۹۴ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع فِی ذَمِّ الْبَصْرَهِ وَ أَهْلِهَا كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَهِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَزَمْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ رِقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَهٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّی بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَهٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مَنْ فِی ضِمْنِهَا وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَهٍ أَوْ نَعَامَهٍ جَاثِمَهٍ

۱- ۱۹۳- رواه السیّد رحمه اللّه فی المختار: (۱۲) من نهج البلاغه.

۲- ۱۹۴- رواه السیّد الرضی قدس اللّه نفسه فی المختار: (۱۳) من نهج البلاغه، و فی شرح ابن أبی الحدید زیاده عما رواه المصنّف هاهنا، و لعلها سقط عن نسخه المصنّف عند الطباعه و إلیک نص الزیاده: و فی روایه أخری:

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خُفِّفَتْ عُقُولُكُمْ وَ سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ [أَحْلَامُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لَنَا بَلْ وَ أُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَ فَرِيسَةٌ لِصَائِدٍ [لِصَائِلٍ .

بيان: إنما قال ع و أتباع البهيمه لأن جمل عائشه كان رايه عسكر البصره و الرغا صوت الإبل قوله ع أخلاقكم دقاق قال ابن أبى الحديد الدق من كل شى ء حقيره و صغيره يصفهم باللؤم

و فى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله إنى أحب أن أنكح فلانه إلا أن فى أخلاق أهلها دقه فقال له إياك و خضراء الدمن.

. و الشقاق الخلاف و الافتراق و الزعاق المالح و سبب ملوحه مائهم قربهم من البحر و امتزاج مائه بمائهم.

قيل ذكرها فى معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع أو كونها سببا لسوء المزاج و البلاده و غير ذلك كما تقوله الأطباء.

قوله ع بين أظهركم أى بينكم على وجه الاستظهار و الاستناد إليكم و أما كونه مرتهنا بذنبه فلأن المقيم بينهم لا بد و أن ينخرط فى سلكهم و يكتسب من رذائل أخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه أو أن كونه بينهم يجرى مجرى العقوبه بذنبه و الخارج من بينهم لحقه رحمه الله فوفقه لذلك.

و جؤجؤ السفينه صدرها و يقال جثم الطائر جثوما و هو بمنزله البرك للإبل.

و قال ابن ميثم أما وقوع المخبر عنه فالمنقول أنها غرقت فى أيام القادر بالله و فى أيام القائم بالله غرقت بأجمعها و غرق من فى ضمنها و خربت دورها و لم يبق إلا مسجدها الجامع. ثم قال و يمكن أن يكون المراد بقربها من الماء و بعدها من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر.

و قيل المراد ببعدها من السماء كونها بعيده من دائره معدل النهار فإن الإرصاد دلت على أن أبعد موضع فى المعموره عن معدل النهار الأبله قصبه البصره.

و قيل المراد من بعدها عن سماء الرحمه كونها مستعده لنزول العذاب انتهى.

و لعل مراده أنها أبعد بلاد العرب عن المعدل و إلا فظاهر أن الأبله ليست أبعد موضع فى المعموره و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام المفتوحه إحدى الجنات الأربع و هى الموضع الذى فيه الدور و الأبنيه الآن.

و السفه رذيله مقابل الحلم و النابل ذو النبل و الأكله المأكول و الفريسه ما يفترسه السبع و الصوله الحمله و الوثبه.

۱۹۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي بَيَانِ بَعْضِ شُئُونِ النِّسَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ.

۱- ۱۹۵- رواه السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۸۰) أو قبله- من نهج البلاغه.

توضیح الغرض ذم عائشه و توبیخ من تبعها و إرشاد الناس إلی ترک طاعه النساء.

و نقصان الإیمان بالقعود عن الصلاه و الصیام لعله مبنی علی أن الأعمال أجزاء الإیمان و قعودهن و إن کان بأمر الله تعالی إلا أن سقوط التکلیف لنوع من النقص فیهن و کذا الحال فی الشهاده و المیراث.

و ترک طاعتهن فی المعروف إما بالعدول إلی فرد آخر منه أو فعله علی وجه یظهر أنه لیس لطاعتهن بل لکونه معروفا أو ترک بعض المستحبات فیکون الترک حینئذ مستحبا کما ورد ترکها فی بعض الأحوال کحال الملال.

۱۹۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع فِتَنٌ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَهٌ وَ لَا تُرَدُّ لَهَا رَایَهٌ تَأْتِیکُمْ مَزْمُومَهً مَرْحُولَهً یَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَ یَجْهَدُهَا رَاکِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِیدٌ کَلَبُهُمْ قَلِیلٌ سَلَبُهُمْ یُجَاهِدُهُمْ فِی اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّهٌ عِنْدَ الْمُتَکَبِّرِینَ فِی الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِی السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَیْلٌ لَکِ یَا بَصْرَهُ عِنْدَ ذَلِکِ مِنْ جَیْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ وَ سَیُبْتَلَی أَهْلُکِ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ.

إیضاح قطع اللیل جمع قطع بالکسر و هو الظلمه قال تعالی فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ کذا ذکره ابن أبی الحدید و لعله سهو منه و الظاهر أنه جمع قطعه.

لا- تقوم لها قائمه أی لا تنهض لحربها فئه ناهضه أو قائمه من قوائم الخیل أو قلعه أو بنیه قائمه بل تنهدم یعنی لا سبیل إلی قتال أهلها (۲).

و لا ترد لها رایه أی لا تنهزم رایه من رایات تلک الفتنه بل تکون

۱- ۱۹۶- رواه السیّد الرضی فی ذیل المختار: (۱۰۰/ أو ۱۰۲) من نهج البلاغه.

۲- جمله: «یعنی لا سبیل الی قتال أهلها» کانت فی أصلی قبل قوله: «أو قلعه أو بنیه قائمه بل تنهدم».

غالبه دائما أو لا- ترجع لحربها رايه من الرايات التى هربت عنها مزمومه مرحوله عليها زمام و رحل أى تامه الأدوات يدفعها قائدها و الحفز السوق الشديد و يجهدها أى يحمل عليها فى السير فوق طاقتها قليل سلبهم أى ما سلبوه من الخصم أى همتهم القتل لا السلب.

و قيل إن هذه إشاره إلى صاحب الزنج و جيشه.

و فيه أن الذين جاهدوهم لم يكونوا على الأوصاف المذكوره إلا أن يقال لشقاوه الطرف الآخر أمدهم الله بالملائكه و هو بعيد.

و قيل إشاره إلى ملحمه أخرى فى آخر الزمان لم تأت بعد و هو قريب و الرهج الغبار.

قال ابن أبى الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم.

و قال ابن ميثم إشاره إلى فتنه الزنج و ظاهر أنه لم يكن لهم غبار و لا أصوات إذ لم يكونوا أهل خيل و لا قعقعه لجم فإذن لا رهج لهم و لا حس.

و قال ابن أبى الحديد الموت الأحمر كنايه عن الوباء و الجوع الأغبر كنايه عن المحل (۱) و الحمره كنايه عن الشده و وصف الجوع بالأغبر لأن الجائع يرى الآفاق كأن عليها غبره و ظلاما.

و قيل الموت الأحمر إشاره إلى قتلهم بالسيف.

و قال ابن ميثم أقول قد فسره ع بهلاكهم من قبل الغرق كما سيأتى.

۱- هذا هو الظاهر الموجود فى شرح ابن أبى الحديد: ج ۲ ص ۶۵۰ ط بيروت.

۱۹۷ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ ع فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَاحِمِ بِالْبَصْرَهِ يَا أَحْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَ لَا لَجَبٌ وَ لَا قَعْقَعَهُ لُجُم وَ لَا حَمْحَمَهُ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ قال الرضی رحمه الله یومی بذلک إلی صاحب الزنج ثُمَّ قَالَ ع وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَهِ وَ الدُّورِ الْمُزَخْرَفَهِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَهٌ كَأَجْنِحَهِ النُّسُورِ وَ خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَهِ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَ لَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا.

وَ مِنْهُ: يُومِي ع بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَتْرَاكِ كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَهُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ ع وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ الْآيَهَ فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً

۱- ۱۹۷- رواه السیّد الرضی رحمه اللّه فی المختار: (۱۲۶/ أو ۱۲۸) من نهج البلاغه.

فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِی لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَی ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِی بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِی وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِی.

بيان: الملحمه الوقعه العظيمه فی الفتنه و القتال و اللجب الصوت.

و القعقعه حكايه صوت السلاح و نحوه و الحمحمه صوت الفرس دون الصهيل.

قوله يثيرون الأرض أی التراب لأن أقدامهم فی الخشونه كحوافر الخيل كذا قيل.

و فيه أنه لا يلائم قوله ع لا يكون له غبار و لعله كنايه عن شده وطئهم الأرض أو يقال مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذی يثار من الحوافر و لما كانت أقدام الزنج فی الأغلب قصارا عراضا منتشره الصدر مفرجات الأصابع أشبهت أقدام النعام فی تلك الأوصاف و السكك جمع سكه بالكسر و هی الزقاق و الطريق المستوی و الطريقه المصطفه من النخل و المزخرفه المزينه المموهه بالزخرف و هو الذهب و أجنحه الدور التی شبهها بأجنحه النسور رواشنها و ما يعمل من الأخشاب و البواری بارزه عن السقوف لوقايه الحيطان و غيرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطيمها ميازيبها التی تطلی بالقار يكون نحوا من خمسه أذرع أو أزيد تدلی من السطوح حفظا للحيطان و الفيله كغينه جمع الفيل.

و أما قوله ع لا يندب قتيلهم قيل إنه وصف لهم بشده البأس و الحرص علی القتال و أنهم لا يبالون بالموت.

و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبه و افتقاد الغائب.

و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكره و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره.

قوله أنا كاب الدنيا يقال كببت فلانا على وجهه أى تركته و لم ألتفت إليه.

و قيل إنه كنايه عن العلم ببواطنها و أسرارها كما يقال غلبت الأمر ظهرا لبطن.

و قوله ع و قادرها بقدرها أى معامل لها بمقدارها و ناظرها بعينها أى ناظر إليها بعين العبره و انظر إليها نظرا يليق بها فيكون كالتفسير لقوله ع و قادرها بقدرها و حكى عن عيسى ع أنه كان يقول أنا الذى كببت الدنيا على وجهها ليس لى زوجه تموت و لا بيت يخرب وسادتى الحجر و فراشى المدر و سراجى القمر.

أقول سيأتى شرح باقى الخطبه مع سائر أخبار الآتيه فى بابه.

۱۹۸ (۱)- الْكَافِيَهُ فِى إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ، عَنْ أَبِى مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: وَرَدَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَلَمَهَ الأرجى [الْأَرْحَبِى إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَهً سَمِعَهَا عَامَّهُ النَّاسِ وَ اجْتَمَعُوا لَهَا فِى الْمَسْجِدِ وَ نُودِىَ الصَّلَاهَ جَمْعاً فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ وَ قَرَأَ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَرَظَهَ بْنِ كَعْبٍ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْقَوْمَ النَّاكِثِينَ لِبَيْعَتِنَا وَ الْمُفَارِقِينَ لِجَمَاعَتِنَا الْبَاغِينَ عَلَيْنَا فِى أُمَّتِنَا فَحَجَجْنَاهُمْ فَحَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَدَالَنَا عَلَيْهِمْ فَقُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ قَدْ

۱- ۱۹۸- و قد روى الشيخ المفيد أيضا الكتاب بسند آخر فى كتاب الجمل ص ۲۱۵.

تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعْذِرَهِ وَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِمَا بِالنَّصِيحَهِ وَ اسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صُلَحَاءَ الْأُمَّهِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ وَ لَاذَ أَهْلُ الْبَغْيِ بِعَائِشَهَ فَقُتِلَ حَوْلَهَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ عَالَمٌ جَسِيمٌ وَ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَدْبَرُوا فَمَا كَانَتْ نَاقَهُ الْحِجْرِ بِأَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا رَبَّهَا وَ نَبِيَّهَا وَ اغْتِرَارِهَا فِي تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكِ دِمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِلَا بَيِّنَهٍ وَ لَا مَعْذِرَهٍ وَ لَا حُجَّهٍ ظَاهِرَهٍ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُتْبَعَ مُدْبِرٌ وَ لَا يُجَازَ [وَ لَا يُجْهَزَ] عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُكْشَفَ عَوْرَهٌ وَ لَا يُهْتَكَ سِتْرٌ وَ لَا يُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ آمَنْتُ النَّاسَ وَ قَدِ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّابِرِينَ وَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ جَزَاءِ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ أَجَبْتُمْ إِذَا دُعِيتُمْ فَنِعْمَ الْإِخْوَانُ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي رَجَبٍ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

۱۹۹ (۱)- أَقُولُ رَوَى كَمَالُ الدِّينِ بْنُ مِيثَمٍ الْبَحْرَانِيُّ مُرْسَلًا أَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ لِأَهْلِ الْجَمَلِ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي فِي أَهْلِ الْبَصْرَهِ أَنَّ الصَّلَاهَ الْجَامِعَهَ لِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ مِنْ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا عُذْرَ لِمَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا مِنْ حُجَّهٍ أَوْ عِلَّهٍ فَلَا تَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا

۱- ۱۹۹- روى ابن ميثم الحديث إلى قوله «و آجامها قصورا» فى أول شرح المختار: (۱۳) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۸۹ ط ۲.

فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی اجْتَمَعُوا فِیهِ خَرَجَ ع فَصَلَّی بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ فِی الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا قَضَی صَلَاتَهُ قَامَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَی حَائِطِ الْقِبْلَهِ عَنْ یَمِینِ الْمُصَلَّی فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص وَ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ ثُمَّ قَالَ یَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ یَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِکَهِ وَ ائْتَفَکَتْ بِأَهْلِهَا ثَلَاثاً وَ عَلَی اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَهِ یَا جُنْدَ الْمَرْأَهِ وَ أَعْوَانَ الْبَهِیمَهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَانْهَزَمْتُمْ أَخْلَاقُکُمْ دِقَاقٌ وَ دِینُکُمْ نِفَاقٌ وَ مَاؤُکُمْ زُعَاقٌ بِلَادُکُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَهً وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ بِهَا تِسْعَهُ أَعْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِیهَا بِذَنْبِهِ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی قَرْیَتِکُمْ هَذِهِ وَ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّی مَا یُرَی مِنْهَا إِلَّا شُرَفُ الْمَسْجِدِ کَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَیْرٍ فِی لُجَّهِ بَحْرٍ فَقَامَ إِلَیْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ یَا أَبَا بَحْرٍ إِنَّکَ لَنْ تُدْرِکَ ذَلِکَ الزَّمَانَ وَ إِنَّ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ لَقُرُوناً وَ لَکِنْ لِیُبْلِغِ الشَّاهِدُ مِنْکُمُ الْغَائِبَ عَنْکُمْ لِکَیْ یَبْلُغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوُا الْبَصْرَهَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُوراً وَ آجَامُهَا قُصُوراً فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ فَإِنَّهُ لَا بَصِیرَهَ لَکُمْ یَوْمَئِذٍ ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ یَمِینِهِ فَقَالَ کَمْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الْأُبُلَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً ص وَ أَکْرَمَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَهِ وَ عَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَی الْجَنَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ کَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّی أَنْ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَیْنَ الَّتِی تُسَمَّی الْبَصْرَهَ وَ الَّتِی تُسَمَّی الْأُبُلَّهَ أَرْبَعَهَ فَرَاسِخَ وَ سَیَکُونُ الَّتِی تُسَمَّی الْأُبُلَّهَ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُشُورِ وَ یُقْتَلُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِی سَبْعُونَ أَلْفاً شَهِیدُهُمْ یَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلَهِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَقْتُلُهُمْ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ

يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجِنِّ وَ هُمْ جِيلٌ كَأَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ سُودٌ أَلْوَانُهُمْ مُنْتِنَةٌ أَرْوَاحُهُمْ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَ سُكَّانُهَا وَ الْأَرْضُ وَ سُكَّانُهَا ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكِ يَا بَصْرَةُ وَيْلَكِ يَا بَصْرَةُ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ وَ مَا الْوَيْحُ وَ مَا الْوَيْلُ فَقَالَ هُمَا بَابَانِ فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَهِ وَ الْوَيْلُ بَابَ الْعَذَابِ يَا ابْنَ الْجَارُودِ نَعَمْ تَارَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنْهَا عُصْبَةٌ تَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ مِنْهَا فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا إِخْرَابُ مَنَازِلَ وَ خَرَابُ دِيَارٍ وَ انْتِهَاكُ أَمْوَالٍ وَ قَتْلُ رِجَالٍ وَ سِبَاءُ نِسَاءٍ يُذْبَحْنَ ذَبْحاً يَا وَيْلٌ أَمْرُهُنَّ حَدِيثٌ عَجِيبٌ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَّالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرُ الْمَمْسُوخُ الْعَيْنُ الْيُمْنَى وَ الْأُخْرَى كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّم لَكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَهِ عَلَقَةٌ نَاتِي الْحَدَقَهِ كَهَيْئَهِ حَبَّهِ الْعِنَبِ الطَّافِيَهِ عَلَى الْمَاءِ فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةُ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبُلَّهِ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَ يَهْرُبُ مَنْ يَهْرُبُ ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ خُسِفَ ثُمَّ مُسِخَ ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَ هُوَ الْغَرَقُ يَا مُنْذِرُ إِنَّ لِلْبَصْرَهِ ثَلَاثَهَ أَسْمَاءٍ سِوَى الْبَصْرَهِ فِي الزُّبُرِ الْأُوَلِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ مِنْهَا الْخُرَيْبَهُ وَ مِنْهَا تَدْمُرُ وَ مِنْهَا الْمُؤْتَفِكَهُ يَا مُنْذِرُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ أَشَاءُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً مَتَى تَخْرَبُ وَ مَتَى تُعْمَرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْماً جَمّاً وَ إِنْ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِماً لَا أُخْطِئُ مِنْهُ

عَلَماً وَ لَا دَافِئاً (۱) وَ لَقَدِ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ خُطَّهَ شَرَفٍ وَ لَا كَرَمٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ فِيكُمْ أَفْضَلَ ذَلِكَ وَ زَادَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِمَنِّهِ مَا لَيْسَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَقْوَمُ النَّاسِ قِبْلَهً قِبْلَتُكُمْ عَلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَقُومُ الْإِمَامُ بِمَكَّهَ وَ قَارِؤُكُمْ أَقْرَأُ النَّاسِ وَ زَاهِدُكُمْ أَزْهَدُ النَّاسِ وَ عَابِدُكُمْ أَعْبَدُ النَّاسِ وَ تَاجِرُكُمْ أَتْجَرُ النَّاسِ وَ أَصْدَقُهُمْ فِي تِجَارَتِهِ (۲) وَ مُتَصَدِّقُكُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ صَدَقَهً وَ غَنِيُّكُمْ أَشَدُّ النَّاسِ بَذْلًا وَ تَوَاضُعاً وَ شَرِيفُكُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً وَ أَنْتُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ جِوَاراً وَ أَقَلُّهُمْ تَكَلُّفاً لِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ أَحْرَصُهُمْ عَلَى الصَّلَاهِ فِي جَمَاعَهٍ ثَمَرَتُكُمْ أَكْثَرُ الثِّمَارِ وَ أَمْوَالُكُمْ أَكْثَرُ الْأَمْوَالِ وَ صِغَارُكُمْ أَكْيَسُ الْأَوْلَادِ وَ نِسَاؤُكُمْ أَقْنَعُ النِّسَاءِ وَ أَحْسَنُهُنَّ تَبَعُّلًا سَخَّرَ لَكُمُ الْمَاءَ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَ يَرُوحُ صَلَاحاً لِمَعَاشِكُمْ وَ الْبَحْرَ سَبَباً لِكَثْرَهِ أَمْوَالِكُمْ فَلَوْ صَبَرْتُمْ وَ اسْتَقَمْتُمْ لَكَانَتْ شَجَرَهُ طُوبَى لَكُمْ مَقِيلًا وَ ظِلًّا ظَلِيلًا و غَيْرَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِيكُمْ مَاضٍ وَ قَضَاءَهُ نَافِذٌ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنْ مِنْ قَرْيَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً وَ أُقْسِمُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ مَا الَّذِي ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْبِيخِ إِلَّا تَذْكِيرٌ وَ مَوْعِظَهٌ لِمَا بَعْدُ لِكَيْ لَا تَسَرَّعُوا إِلَى الْوُثُوبِ فِي مِثْلِ الَّذِي وَثَبْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الَّذِي

۱- كذا.

۲- هذا هو الظاهر الموافق لما فى شرح المختار: (۱۳) من نهج البلاغه من شرح البحرانىّ، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «و أصدقكم ...».

ذَکَرْتُ فِیکُمْ مِنَ الْمَدْحِ وَ التَّطْرِیَهِ بَعْدَ التَّذْکِیرِ وَ الْمَوْعِظَهِ رَهْبَهٌ مِنِّی لَکُمْ وَ لَا رَغْبَهٌ فِی شَیْ ءٍ مِمَّا قِبَلَکُمْ فَإِنِّی لَا أُرِیدُ الْمُقَامَ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِأُمُورٍ تَحْضُرُنِی قَدْ یَلْزَمُنِی الْقِیَامُ بِهَا فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ لَا عُذْرَ لِی فِی تَرْکِهَا وَ لَا عِلْمَ لَکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا حَتَّی یَقَعَ مِمَّا أُرِیدُ أَنْ أَخُوضَهَا مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَأْخُذَ بِنَصِیبِهِ مِنْهَا فَلْیَفْعَلْ فَلَعَمْرِی إِنَّهُ لَلْجِهَادُ الصَّافِی صَفَّاهُ لَنَا کِتَابُ اللَّهِ وَ لَا الَّذِی أَرَدْتُ بِهِ مِنْ ذِکْرِ بِلَادِکُمْ مَوْجِدَهٌ مِنِّی عَلَیْکُمْ لِمَا شَاقَقْتُمُونِی غَیْرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِی یَوْماً وَ لَیْسَ مَعَهُ غَیْرِی إِنَّ جَبْرَئِیلَ الرُّوحَ الْأَمِینَ حَمَلَنِی عَلَی مَنْکِبِهِ الْأَیْمَنِ حَتَّی أَرَانِی الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ أَعْطَانِی أَقَالِیدَهَا وَ عَلَّمَنِی مَا فِیهَا وَ مَا قَدْ کَانَ عَلَی ظَهْرِهَا وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکْبُرْ ذَلِکَ عَلَیَّ کَمَا لَمْ یَکْبُرْ عَلَی أَبِی آدَمَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا وَ لَمْ یَعْلَمْهَا الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ إِنِّی رَأَیْتُ بُقْعَهً عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ تُسَمَّی الْبَصْرَهَ فَإِذَا هِیَ أَبْعَدُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ إِنَّهَا لَأَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَاباً وَ أَخْشَنُهَا تُرَاباً وَ أَشَدُّهَا عَذَاباً وَ لَقَدْ خُسِفَ بِهَا فِی الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ مِرَاراً وَ لَیَأْتِیَنَّ عَلَیْهَا زَمَانٌ وَ إِنَّ لَکُمْ یَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ مَا حَوْلَکُمْ مِنَ الْقُرَی مِنَ الْمَاءِ لَیَوْماً عَظِیماً بَلَاؤُهُ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجَرِهِ مِنْ قَرْیَتِکُمْ هَذِهِ ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذَلِکَ تَدْهَمُکُمْ أَخْفَیْتُ عَنْکُمْ وَ عَلِمْنَاهُ فَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا عِنْدَ دُنُوِّ غَرَقِهَا فَبِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ سَبَقَتْ لَهُ وَ مَنْ بَقِیَ فِیهَا غَیْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَبِذَنْبِهِ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ* فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی مَنْ أَهْلُ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ أَهْلُ الْفُرْقَهِ وَ مَنْ أَهْلُ الْبِدْعَهِ وَ مَنْ أَهْلُ السُّنَّهِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَنِی فَافْهَمْ عَنِّی وَ لَا عَلَیْکَ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَداً بَعْدِی أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَهِ فَأَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ إِنْ قَلُّوا وَ ذَلِکَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ ص وَ أَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَهِ فَالْمُخَالِفُونَ لِی وَ لِمَنِ اتَّبَعَنِی وَ إِنْ کَثُرُوا

وَ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ قَلُّوا (۱) وَ أَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَهِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ رَسُولِهِ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِنْ كَثُرُوا (۲) وَ قَدْ مَضَى الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَى اللَّهِ قَصْمُهَا وَ اسْتِيصَالُهَا عَنْ جَدَدِ الْأَرْضِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (۳).

تبيين أقول ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبه متفرقه فجمعنا ما وجدنا منها فى كتابه (۴) و لنوضح بعض فقراتها قوله ع لثلاثه أيام أى الصلاه التى يلزمكم حضورها بأمير المؤمنين بعد ثلاثه أيام من غد و اللام للاختصاص.

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الاختصاص على ثلاثه أضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغره كذا.

أو يختص به لوقوعه بعده نحو لليله خلت.

أو يختص به لوقوعه قبله نحو لليله بقيت و ذلک بحسب القرينه انتهى.

و الكلام إخبار فى معنى الأمر أى احضروا جميعا للصلاه يوم كذا و الصلاه الموعوده هى غداه الرابع.

۱- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، و قد سقط عن شرح البحرانیّ- على المختار: (۹۹) من نهج البلاغه- ج ۳ ص ۱۶، ط ۳، و سقط أيضا عن طبعه الكمبانیّ من كتاب البحار.

۲- هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج و المختار: (۱۲۲) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۳۷۳ ط ۲، و فى البحار و شرح البحرانیّ: «لا العاملون برأيهم ...».

۳- الظاهر أن جمله: «و بالله التوفيق» من كلام ابن ميثم رحمه اللّه، و ليست من كلام امير المؤمنين و جزء للخطبه كما يؤيد ذلک عدم وجودها فى كتاب الاحتجاج و كنز العمّال.

۴- قد تقدم فى تعليق الحديث: (۱۸۱) ص ۴۴۹/ أن ابن ميثم روى الكلام فى شرح الخطبه: (۱۳ و ۹۹) من شرحه: ج ۱، ص ۲۸۹ و ۲۹۲، و فى ج ۳ ص ۱۶، ط ۳.

و المؤتفكه المنقلبه إما حقيقه أو كنايه عن الغرق كما مر و قد طبقها الماء أى غطاها و عمها.

و الأحنف بالمهمله هو الذى كان معتزلا عن الفريقين يوم الجمل و يكنى أبا بحر بالباء الموحده و الحاء المهمله و اسمه الضحاك بن قيس من تميم.

و الأخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب و القصب. و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام الموضع الذى به اليوم مدينه البصره و كان من قراها و بساتينها يومئذ و كانوا يعدونه إحدى الجنات الأربع و فى الأبله اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر به أمير المؤمنين ع.

و الجيل بالكسر الصنف من الناس و قيل كل قوم يختصون بلغه فهم جيل.

و الأرواح جمع ريح أى الرائحه و الكلب بالتحريك الشر و الأذى و شبه جنون يعرض للإنسان من عض الكلب.

و السلب بالتحريك ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه و معه من سلاح و ثياب و دابه و غيرها ينفر لجهادهم أى يخرج إلى قتالهم و هملت عينه كنصرت و ضربت أى فاضت بالدمع.

و الرهج بالتحريك الغبار و الحس بالكسر و كذلك الحسيس الصوت الخفى و كأنه إشاره إلى خروج صاحب الزنج و كان جيشه مشاه حفاه لم يكن لهم قعقعه لجم و لا حمحمه خيل و التارات جمع تاره أى مرات و المعنى ترد عليهم فتن عظيمه مره بعد أخرى.

و العصبه إما بالضم بمعنى الجماعه أو ما بين العشره إلى العشرين.

و إما بالتحريك بمعنى الأقرباء و عصبه الرجل بنوه و قرابته لأبيه

و انتهاک الأموال أخذها بما لا يحل و سباء النساء بالكسر و المد أسرهن أن يستحل بها الدجال أی يتخذها مسكنا و ينزلها من حل بالمكان إذا نزل و وصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعی بالأباطيل كما روی فی بعض الأخبار و الأعور الذی ذهبت إحدى عينيه و العلقه بالتحريک القطعه من الدم الغليظ و الناتی المرتفع و طفا على الماء يطفو إذا علا- و لم يرسب و الرجف بالفتح الزلزله و الاضطراب و القذف الرمی بالحجاره و نحوها و الخسف الذهاب فی الأرض و خسف المكان أن يغيب فی الأرض.

و هذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفه بالبصره أو خسف مدينتهم و بعض مساكنهم و أماكنهم.

و وصف الجوع بالأغبر إما لأن الجوع غالبا تكون فی السنين المجدبه و سنو الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قله الأمطار و أرضيها لعدم النبات.

و إما لأن وجه الجائع يشبه الوجه المغبر.

و المراد بالجوع الأغبر الجوع الكامل الذی يظهر لكل أحد.

و الموت الأحمر فسره ع بالغرق و يعبر عنه غالبا عن القتل بالسيف و إراقه الدماء و بالأبيض عن الطاعون و سيأتی التفسيران فی الحديث عن الصادق ع.

و الزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح و هو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابه و تدمر من الدمار بمعنى الهلاک و الجم بالفتح الكثير و العلم بالتحريک الجبل و الرايه و دافن الأمر داخله و ذكره فی القاموس أی لا أخطئ منه ظاهرا و لا خفيا و الخطه بالضم الأمر و القضيه و الكيس بالفتح خلاف الحمق و التبعل مصاحبه الزوجيه.

و غدو الماء و رواحه إليه كنايه عن الجزر و المد فی الوقتين فإن نهر البصره و الأنهار المقارنه له يمد فی كل يوم و ليله مرتين و يدور فی اليوم و الليله و لا يخص وقتا كطلوع الشمس و غروبها و ارتفاعها و انخفاضها و يسمى ذلک بالمد اليومی

و يكون المد عند زياده نور القمر أشد و يسمى ذلك بالمد الشهرى.

و أشار هـذه الفقره إلى فائـده المـد و الجزر إذ لو كان الماء دائما على حد النقصان و لم يصل إلى حد المد لما سـقى زرعهم و نخيلهم و لو كـان دائمـا على حـد الزيـاده لغرقت أراضـيهم بأنهارهم و فى نقص الأنهار بعـد زيادتها فائـده غسل الأقـذار و إزاله الخبائث عن شاطئها و فيها فوائد أخرى كحركه السفن و نحوها.

و المقيل موضع القائله و الظل و الظليل القوى الكامل و من عاده العرب وصف الشى ء بمثل لفظه للمبالغه.

و قيل أى الظل الدائم الذى لا تنسخه الشمس كما فى الدنيا.

و قيل أى الظل الذى لا حر فيه و لا برد.

و لعل المعنى لو صبرتم و استقمتم على منهاج الحق لكان ظل شجره طوبى لكم مقيلا و ظِلًّا ظَلِيلًا و التعقيب رد الشى ء بعد فصله و منه قولهم عقب العقاب على صـيده إذا رد الكرور عليه بعد فصـله منه و قيل المعقب الذى يعقب الشى ء بالإبطال و غيره و منه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه بالاقتضاء.

و فسر الكتاب فى الآيه باللوح المحفوظ و المسطور المكتوب.

و فى إيراد الآيه نوع استرضاء لهم و تسكين لقلوبهم فإن البليه إذا عمت طابت.

و التطريه المبالغه فى المدح و الشائع فيه الإطراء و المقام مصدر بمعنى القيام.

و الخوض الدخول فى الماء و خضت العمره اقتحمتها و الخوض فى تلك الأمور مقبلا و مدبرا مبالغه فى نفى الاستنكاف عنها و توطين النفس على القيام بها.

و صفاه لنا كتاب الله أى جعله خالصا من الشكوك و الشوائب و الآثام.

و الموجده بكسر الجيم الغضب و المشاقه و الشقاق الخلاف و العداوه.

و الأقاليد جمع إقليد بالكسر و هو المفتاح.

قوله ع و لم يكبر ذلك على أى قويت عليه أو لم أستعظمها من فعل ربى و الأول أظهر.

و التنوين فى زمان للتفخيم أى يأتى عليها زمان شديد فظيع و الظاهر أن القريه المشار إليها هى الأبله السابقه ذكرها و تدهمكم أى تفجأكم و تغشاكم و المرابطه الإرصاد لحفظ الثغر و القصم كسر الشى ء و إبانته و الاستئصال قلع الشى ء و إزالته من أصله و جدد الأرض بالتحريك الأرض الصلبه المستويه و لا يبعد أن يكون المراد هنا وجهها و المراد بالفوج الأول إما أصحاب الجمل أو الأعم منهم و من الخلفاء و أتباعهم.

۲۰۰ (۱)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُسَاحِقٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ أَنَّ النَّاسَ لَمَّا انْهَزَمُوا اجْتَمَعَ هُوَ وَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ مَرْوَانُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا هَذَا الرَّجُلَ وَ نَكَثْنَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ كَانَ مِنْهُ ثُمَّ لَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا فَمَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ سِيرَهً وَ لَا أَحْسَنَ عَفْواً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْهُ فَتَعَالَوْا فَلْنَدْخُلْ عَلَيْهِ وَ لْنَعْتَذِرْ مِمَّا صَنَعْنَا قَالَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا

۱- ۲۰۰- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: (۱۶) من الجزء (۱۸) من أماليه ص **۳۲۳** ط ۱، بيروت. ص ۵۱۸.

ذَهَبَ مُتَكَلِّمُنَا يَتَكَلَّمُ قَالَ أَنْصِتُوا أَكْفِكُمْ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ فَإِنْ قُلْتُ حَقّاً فَصَدِّقُونِی وَ إِنْ قُلْتُ غَيْرَ ذَلِكَ فَرُدُّوهُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قُبِضَ وَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِالنَّاسِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عَدَلْتُمْ عَنِّی فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أُفَرِّقَ بَيْنَ جَمَاعَتِهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا لِعُمَرَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّی أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ فَبَايَعْتُ عُمَرَ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ فَوَفَيْتُ لَهُ بِبَيْعَتِهِ وَ أَرِدَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى لَمَّا قُتِلَ جَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّةٍ [(۱)](#) فَدَخَلْتُ فِيمَا أَدْخَلَنِی وَ كَرِهْتُ أَنْ أُفَرِّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَشُقَّ عَصَاهُمْ فَبَايَعْتُمْ عُثْمَانَ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فَقَتَلْتُمُوهُ وَ أَنَا جَالِسٌ فِی بَيْتِی ثُمَّ أَتَيْتُمُونِی غَيْرَ دَاعٍ لَكُمْ وَ لَا مُسْتَكْرِهٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فَبَايَعْتُمُونِی كَمَا بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَمَا جَعَلَكُمْ أَحَقَّ أَنْ تَفُوا لِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ بِبَيْعَتِهِمْ مِنْكُمْ بِبَيْعَتِی قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع كَذَلِكَ أَقُولُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَعَ أَنَّ فِيكُمْ رَجُلًا لَوْ بَايَعَنِی بِيَدِهِ لَنَكَثَ بِاسْتِهِ يَعْنِی مَرْوَانَ.

۱- جمله: «و أردنه على الماء» غير موجوده فی النسخه البيروتيه من الأمالی.

باب ۵ باب أحوال عائشه بعد الجمل

۲۰۱ (۱)- مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْخٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَوَانَهَ قَالَ: قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ الْجَمَلِ لِعَائِشَهَ کَیْفَ رَأَیْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِکِ یَا حُمَیْرَاءُ (۲) فَقَالَتْ لَهُ مَلَکْتَ فَأَسْجِحْ تَغْنِی تَکَرَّمْ.

تأیید قال فی النهایه الأسجح السهل و منه حدیث عائشه قالت لعلی ع یوم الجمل حین ظهر ملکت فأسجح أی قدرت فسهل و أحسن العفو و هو مثل سائر.

۱- ۲۰۱- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی «باب معنی الاسجاح» من کتاب معانی الأخبار، ص ۳۰۴، ط بیروت.

۲- قال ابن الأثیر فی ماده: «حمر» من کتاب النهایه- نقلا عن کتاب غریب الحدیث للهروی-:

۲۰۲ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْکَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الْبَصْرَهِ أَمَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنْ تَنْزِلَ عَائِشَهُ قَصْرَ ابْنِ أَبِی خَلَفٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ جَاءَهَا عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ یَا أُمَّهْ کَیْفَ رَأَیْتِ ضَرْبَ بَنِیکِ دُونَ دِینِهِمْ بِالسَّیْفِ فَقَالَتِ اسْتَبْصَرْتَ یَا عَمَّارُ مِنْ أَنَّکَ غَلَبْتَ فَقَالَ أَنَا أَشَدُّ اسْتِبْصَاراً مِنْ ذَلِکِ أَمَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّی تَبْلُغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَی الْحَقِّ وَ أَنَّکُمْ عَلَی الْبَاطِلِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَهُ هَکَذَا یُخَیَّلُ إِلَیْکَ اتَّقِ اللَّهَ یَا عَمَّارُ فَإِنَّ سِنَّکَ قَدْ کَبِرَتْ وَ دَقَّ عَظْمُکَ وَ فَنِیَ أَجَلُکَ وَ أَذْهَبْتَ دِینَکَ لِابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنِّی وَ اللَّهِ اخْتَرْتُ لِنَفْسِی فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَأَیْتُ عَلِیّاً أَقْرَأَهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَمَهُمْ بِتَأْوِیلِهِ وَ أَشَدَّهُمْ تَعْظِیماً لِحُرْمَتِهِ وَ أَعْرَفَهُمْ بِالسُّنَّهِ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِظَمِ عَنَائِهِ وَ بَلَائِهِ فِی الْإِسْلَامِ فَسَکَتَتْ.

۲۰۳ (۲)- ج، الإحتجاج رَوَی الْوَاقِدِیُّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَی عَائِشَهَ قَالَ کَیْفَ رَأَیْتِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهَا یَا عَمَّارُ اتَّقِ اللَّهَ أَذْهَبْتَ دِینَکَ لِابْنِ أَبِی طَالِبٍ ع.

بیان قال فی ماده سعف من النهایه فی حدیث عمار لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحریک و هی أغصان النخیل و قیل إذا یبست سمیت سعفه و إذا کانت رطبه فهی شطبه و إنما خص هجر للمباعده فی المسافه و لأنها موصوفه بکثره النخل.

۱- ۲۰۲- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث: (۴۵) من الجزء (۵) من أمالیه ج ۱، ص ۱۴۲، ط بیروت.

۲- ۲۰۳- ۲۰۶- رواها الطبرسیّ رحمه اللّه فی آخر عنوان: «احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی الزبیر و طلحه ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۴.

و قال الفیروزآبادی فی القاموس هجر محرکه بلده بالیمن و اسم لجمیع أرض البحرین.

۲۰۴- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع حِینَ أَبَتْ عَائِشَهُ مِنَ الرُّجُوعِ دَعْهَا فِی الْبَصْرَهِ وَ لَا تُرَحِّلْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّهَا لَا تَأْلُو شَرّاً وَ لَکِنْ أَرُدُّهَا إِلَی بَیْتِهَا.

بیان: لا تألو شرا أی لا تقصر فیه.

۲۰۵- ج، الإحتجاج روی محمد بن إسحاق أن عائشه لما وصلت إلی المدینه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس علی أمیر المؤمنین و کتبت إلی معاویه و أهل الشام مع الأسود بن البختری تحرضهم علیه ع.

بیان: قال الجوهری التحریض علی القتال الحث و الإحماء علیه انتهی و فی بعض النسخ ضبط لفظه تحرص بالمهمله فی الموضعین.

۲۰۶- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِعَائِشَهَ لَوَدِدْتُ أَنَّکِ قُتِلْتِ یَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتْ وَ لِمَ لَا أَبَا لَکَ قَالَ کُنْتِ تَمُوتِینَ بِأَجَلِکِ وَ تَدْخُلِینَ الْجَنَّهَ وَ نَجْعَلُکِ أَکْبَرَ التَّشْنِیعِ عَلَی عَلِیٍّ.

۲۰۷ (۱)- ج، الإحتجاج فِی رِوَایَهِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَائِمِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ یَا مَوْلَانَا وَ ابْنَ مَوْلَانَا رُوِیَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ حَتَّی أَنَّهُ بَعَثَ یَوْمَ الْجَمَلِ رَسُولًا إِلَی عَائِشَهَ وَ قَالَ إِنَّکِ أَدْخَلْتِ الْهَلَاکَ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ بِالْغِشِّ الَّذِی حَصَلَ مِنْکِ وَ أَوْرَدْتِ أَوْلَادَکِ فِی مَوْضِعِ الْهَلَاکِ لِلْجَهَالَهِ فَإِنِ امْتَنَعْتِ وَ إِلَّا طَلَّقْتُکِ فَأَخْبِرْنَا یَا مَوْلَایَ عَنْ مَعْنَی الطَّلَاقِ الَّذِی فَوَّضَ حُکْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِیِّ فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ

۱- ۲۰۷- رواه الطبرسیّ رفع اللّه مقامه فی أوائل احتجاجات امام العصر عجل اللّه فرجه من کتاب الاحتجاج: ج ۲ ص ۴۶۲ ط بیروت.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَـذَا شَرَفٌ بَاقٍ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى طَاعَةٍ (۱) فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللَّهَ بَعْدِي فِي الْأَزْوَاجِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَطَلِّقْهَا وَ أَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

۲۰۸ (۲)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن الشيباني عن جميع بن عمير قال قالت عمتي لعائشه و أنا أسمع أنت مسيرك إلى علي ع ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله من علي و لا من النساء أحب إليه من فاطمه ع.

۲۰۹ (۳)- جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ وَزِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَطَاءٍ مَوْلَى مُزَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: كَانَ اللِّوَاءُ مَعِي يَوْمَ الْجَمَلِ وَ كَانَ أَكْثَرُ الْقَتْلَى فِي بَنِي ضَبَّةَ فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَعَهُ

۱- كذا في أصلي من البحار، طبعه الكمبانيّ، و في الاحتجاج: «فأيتهن عصت اللّه بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج و أسقطها من شرف أميّه المؤمنين!!!.

۲- ۲۰۸- رواه الشيخ الطوسيّ رفع اللّه مقامه في الحديث (۳) من الجزء (۱۲) من أماليه ص ۳۴۱.

۳- ۲۰۹- رواه الشيخ المفيد في أواخر المجلس: (۳) من أماليه ص ۲۲ ط النجف.

عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَانْتَهَی إِلَی الْهَوْدَجِ وَ کَأَنَّهُ شَوْکُ الْقُنْفُذِ مِمَّا فِیهِ مِنَ النَّبْلِ فَضَرَبَهُ بِعَصًا ثُمَّ قَالَ هِیهِ یَا حُمَیْرَاءُ أَرَدْتِ أَنْ تَقْتُلِینِی کَمَا قَتَلْتِ ابْنَ عَفَّانَ أَ بِهَذَا أَمَرَکِ اللَّهُ أَوْ عَهِدَ إِلَیْکِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَتْ مَلَکْتَ فَأَسْجِحْ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ انْظُرْ هَلْ نَالَهَا شَیْ ءٌ مِنَ السِّلَاحِ فَوَجَدَهَا قَدْ سَلِمَتْ لَمْ یَصِلْ إِلَیْهَا إِلَّا سَهْمٌ خَرَقَ فِی ثَوْبِهَا خَرْقاً وَ خَدَشَهَا خَدْشاً لَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِی بَکْرٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ سَلِمَتْ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا سَهْماً خَلَصَ إِلَی ثَوْبِهَا فَخَدَشَ مِنْهُ شَیْئاً فَقَالَ عَلِیٌّ ع احْتَمِلْهَا فَأَنْزِلْهَا دَارَ ابْنِ أَبِی خَلَفٍ الْخُزَاعِیِّ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِیَهُ یُنَادِی لَا یُدَفَّفُ عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا یُتْبَعُ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

بیان: قال الفیروزآبادی فی القاموس أدففته أجهزت علیه کدففته و منه داف ابن مسعود أبا جهل یوم بدر.

۲۱۰ (۱)- کش، رجال الکشی جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَشْیَاخِی قَالَ: لَمَّا هَزَمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَصْحَابَ الْجَمَلِ بَعَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا إِلَی عَائِشَةَ یَأْمُرُهَا بِتَعْجِیلِ الرَّحِیلِ وَ قِلَّهِ الْعُرْجَهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَتَیْتُهَا وَ هِیَ فِی قَصْرِ بَنِی خَلَفٍ فِی جَانِبِ الْبَصْرَهِ قَالَ فَطَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَیْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ فَدَخَلْتُ عَلَیْهَا مِنْ غَیْرِ إِذْنِهَا فَإِذَا بَیْتٌ قِفَارٌ لَمْ یُعَدَّ لِی فِیهِ مَجْلِسٌ فَإِذَا هِیَ مِنْ وَرَاءِ سِتْرَیْنِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِبَصَرِی فَإِذَا فِی جَانِبِ الْبَیْتِ رَحْلٌ عَلَیْهِ طِنْفِسَهٌ قَالَ فَمَدَدْتُ الطِّنْفِسَهَ فَجَلَسْتُ عَلَیْهَا فَقَالَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْطَأْتَ السُّنَّهَ دَخَلْتَ بَیْتَنَا بِغَیْرِ إِذْنِنَا وَ جَلَسْتَ عَلَی مَتَاعِنَا بِغَیْرِ إِذْنِنَا فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ نَحْنُ أَوْلَی بِالسُّنَّهِ مِنْکِ وَ نَحْنُ عَلَّمْنَاکِ السُّنَّهَ وَ إِنَّمَا بَیْتُکِ الَّذِی خَلَّفَکِ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجْتِ مِنْهُ

۱- ۲۱۰- رواه الکشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه عبد اللّه بن العباس من رجاله ص ۵۵ ط النجف.

ظَالِمَةً لِنَفْسِكِ غَاشَّةً لِدِينِكِ عَاتِيَةً عَلَى رَبِّكِ عَاصِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ لَمْ نَدْخُلْهُ إِلَّا بِإِذْنِكِ وَ لَمْ نَجْلِسْ عَلَى مَتَاعِكِ إِلَّا بِأَمْرِكِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع بَعَثَ إِلَيْكِ يَأْمُرُكِ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ قِلَّهِ الْعُرْجَهِ فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ تَرَبَّدَتْ فِيهِ وُجُوهٌ وَ رَغِمَتْ فِيهِ مَعَاطِسُ أَمَا وَ اللَّهِ لَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِماً وَ أَقْرَبُ قَرَابَهً وَ أَقْدَمُ سَبْقاً وَ أَكْثَرُ عِلْماً وَ أَعْلَى مَنَاراً وَ أَكْثَرُ آثَاراً مِنْ أَبِيكِ وَ مِنْ عُمَرَ فَقَالَتْ أَبَيْتُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ إِبَاؤُكِ فِيهِ لَقَصِيرَ الْمُدَّهِ عَظِيمَ التَّبِعَهِ ظَاهِرَ الشُّومِ بَيِّنَ النَّكَدِ وَ مَا كَانَ إِبَاؤُكِ فِيهِ إِلَّا حَلَبَ شَاهٍ حَتَّى صِرْتِ مَا تَأْمُرِينَ وَ لَا تَنْهَيْنَ وَ لَا تَرْفَعِينَ وَ لَا تَضَعِينَ وَ مَا كَانَ مَثَلُكِ إِلَّا كَمَثَلِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ نَجْمَانَ أَخِي بَنِي أَسَدٍ حَيْثُ يَقُولُ

مَا زَالَ إِهْدَاءُ الْقَصَائِدِ بَيْنَنَا- شَتْمَ الصَّدِيقِ وَ كَثْرَهَ الْأَلْقَابِ-

حَتَّى تَرَكْتُهُمْ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ- فِي كُلِّ مَجْمَعَهٍ طَنِينُ ذُبَابٍ-

قَالَ فَأَرَاقَتْ دَمْعَهَا وَ أَبْدَتْ عَوِيلَهَا وَ تَبَدَّا نَشِيجُهَا ثُمَّ قَالَتْ أَخْرُجُ وَ اللَّهِ عَنْكُمْ فَمَا فِي الْأَرْضِ بَلَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ تَكُونُونَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلِمَ وَ اللَّهِ مَا ذَا بَلَاءُنَا عِنْدَكِ وَ لَا بِصَنِيعِنَا إِلَيْكِ إِنَّا جَعَلْنَاكِ لِلْمُؤْمِنِينَ أُمّاً وَ أَنْتِ بِنْتُ أُمِّ رُومَانَ وَ جَعَلْنَا أَبَاكِ صِدِّيقاً وَ هُوَ ابْنُ أَبِي قُحَافَهَ حَامِلُ قِصَاعِ الْوَدَكِ لِابْنِ جُدْعَانَ إِلَى أَضْيَافِهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تَمَنُّونَ عَلَيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ لِمَ لَا يُمَنُّ عَلَيْكِ بِمَنْ لَوْ كَانَ مِنْكِ قُلَامَهٌ مِنْهُ مَنَنْتِنَا بِهِ وَ نَحْنُ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ مِنْهُ وَ إِلَيْهِ وَ مَا أَنْتِ إِلَّا حَشِيَّتُهُ مِنْ تِسْعِ حَشَايَا خَلَّفَهُنَّ بَعْدَهُ لَسْتِ بِأَبْيَضِهِنَّ لَوْناً وَ لَا بِأَحْسَنِهِنَّ وَجْهاً وَ لَا بِأَرْشَحِهِنَّ عَرَقاً وَ لَا بِأَنْضَرِهِنَّ وَرَقاً وَ لَا بِأَطْرَاهُنَّ أَصْلًا فَصِرْتِ تَأْمُرِينَ فَتُطَاعِينَ وَ تَدْعِينَ فَتُجَابِينَ وَ مَا مَثَلُكِ إِلَّا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي فِهْرٍ

مَنَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبْدَوْا عَدَاوَهً- فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعَدَاوَهَ وَ الشُّكْرَا-

فَفِيهِ رِضًا مِنْ مِثْلِكُمْ لِصَدِيقِهِ- وَ أَحِجُّ بِكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا الْبَغْيَ وَ الْكُفْرَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ نَهَضْتُ وَ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَقَالَتِهَا وَ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهَا

فَقَالَ أَنَا كُنْتُ أَعْلَمَ بِکَ حَيْثُ بَعَثْتُکَ.

بیان: رواه ابن أبی الحدید فی شرح النهج و رواه الشیخ المفید رحمه الله فی الکافیه بسندین أحدهما من طریق العامه و الآخر من طریق الخاصه باختلاف یسیر فی بعض الألفاظ.

و قال الجوهری التعریج علی الشی ء الإقامه علیه یقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطیته علیه و أقام و کذلک التعرج و یقال ما لی علیه عرجه و لا تعریج و لا تعرج و أیضا قال الجوهری القفر مفازه لا نبات فیها و لا ماء و الجمع قِفَار یقال أرض قفر و مفازه قفر و قفره أیضا و القَفَار بالفتح الخبز بلا أدم یقال أخذ خبزه قفارا.

و قال الفیروزآبادی الطنفسه مثلثه الطاء و الفاء و بکسر الطاء و فتح الفاء و بالعکس واحده الطنافس یقال للبسط و الثیاب و الحصیر من سعف عرضه ذراع.

و قال الجوهری تربد وجه فلان أی تغیر من الغضب و قال المعطس مثال المجلس الأنف و ربما جاء بفتح الطاء و قال نکد عیشهم بالکسر ینکد نکدا إذا اشتد و رجل نکد أی عسر و العویل رفع الصوت بالبکاء و نشج الباکی ینشج نشیجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب و نشج بصوته نشیجا ردده فی صدره.

قوله ما ذا بلاءنا عندک کلمه ما نافیه أی لیس هذا جزاء نعمتنا عندک قوله مننتنا أی مننت علینا علی الحذف و الإیصال و فی بعض النسخ منیتنا من المنیه بمعنی الموت أی قتلتنا و الحشیه کمنیه الفراش المحشو و الجمع حشایا کنی عن النساء و التعبیر عنهن بالفرش شائع.

قوله و لا بأرشحهن بالشین المعجمه و الحاء المهمله من الرشح و هو نضح الماء و فی بعض النسخ بالسین المهمله و الخاء المعجمه من الرسوخ بمعنی الثبات.

قوله و لا بأطراهن من الطراوه.

قوله و أحج بكم أى هو ألزم لحجتكم و فى بعض النسخ أحجى و هو أصوب أى أولى و أقرب إلى العقل و الحجى.

۲۱۱ (۱)- كشف، كشف الغمه مِنْ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ قَالَ قَالَ جَمِيعُ بْنُ عُمَيْرٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكِ عَنِ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا وَ مَا يَمْنَعُهُ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَصَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ سَالَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَدِهِ فَرَدَّهَا إِلَى فِيهِ فَقُلْتُ فَمَا حَمَلَكِ عَلَى مَا كَانَ فَأَرْسَلَتْ خِمَارَهَا عَلَى وَجْهِهَا وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ أَمْرٌ قُضِيَ عَلَيَّ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا أَ نَدْفُنُكِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَا إِنِّي أَحْدَثْتُ بَعْدَهُ.

۲۱۲ (۲)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا هَزَمْنَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع حَتَّى اسْتَنَدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْبَصْرَةِ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَاكِبٌ وَ النَّاسُ نُزُولٌ فَيَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ ثُمَّ يَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ ثُمَّ يَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ حَتَّى وَافَاهُ مِنَّا سِتُّونَ شَيْخاً كُلُّهُمْ قَدْ صَغَّرُوا اللِّحَى وَ عَقَصُوهَا وَ أَكْثَرُهُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ هَمْدَانَ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْبَصْرَةِ وَ نَحْنُ مَعَهُ وَ عَلَيْنَا الدِّرْعُ وَ الْمَغَافِرُ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ مُتَنَكِّبِي الْأَتْرِسَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارٍ قَوْرَاءَ فَدَخَلْنَا فَإِذَا فِيهَا نِسْوَةٌ يَبْكِينَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ صِحْنَ صَيْحَةً وَاحِدَةً وَ قُلْنَ هَذَا قَاتِلُ الْأَحِبَّةِ

۱- ۲۱۱- رواه الاربلى رحمه اللّه فى آخر عنوان: «وقعه الجمل» من كتاب كشف الغمّه:

۲- ۲۱۲- رواه فرات بن إبراهيم الكوفيّ فى الحديث: (۸۴) من تفسيره ص ۲۹ ط النجف، و لكثير من فقراته شواهد ذكرنا بعضها فى ذيل المختار: (۱۱۴) من نهج السعاده:

فَأَمْسَكْ عَنْهُنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مَنْزِلُ عَائِشَهَ فَأَوْمَأْنَ إِلَى حُجْرَهٍ فِى الدَّارِ فَحَمَلْنَا عَلِيّاً عَنْ دَابَّتِهِ فَأَنْزَلْنَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ شَيْئاً إِلَّا أَنَّ عَائِشَهَ كَانَتِ امْرَأَهً عَالِيَهَ الصَّوْتِ فَسَمِعْنَا قَوْلَهَا كَهَيْئَهِ الْمَعَاذِيرِ إِنِّى لَمْ أَفْعَلْ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَابَّتِهِ فَعَارَضَتْهُ امْرَأَهٌ مِنْ قِبَلِ الدَّارِ فَقَالَ أَيْنَ صَفِيَّهُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَلَا تَكُفِّينَ عَنِّى هَؤُلَاءِ الْكَلَبَاتِ الَّتِى يَزْعُمْنَ أَنِّى قَاتِلُ الْأَحِبَّهِ لَوْ قَتَلْتُ الْأَحِبَّهَ لَقَتَلْتُ مَنْ فِى تِلْكَ الدَّارِ وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى ثَلَاثِ حُجَرٍ فِى الدَّارِ قَالَ فَضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ وَ ضَرَبْنَا بِأَبْصَارِنَا إِلَى الْحُجَرِ الَّتِى أَوْمَى إِلَيْهَا فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ فِى الدَّارِ بَاكِيَهٌ إِلَّا سَكَتَتْ وَ لَا قَائِمَهٌ إِلَّا جَلَسَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَنْ كَانَ فِى تِلْكَ الثَّلَاثِ حُجَرٍ قَالَ أَمَّا وَاحِدَهٌ فَكَانَ فِيهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ جَرِيحاً وَ مَعَهُ شَبَابُ قُرَيْشٍ جَرْحَى وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ فَكَانَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ مَعَهُ آلُ الزُّبَيْرِ جَرْحَى وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ فَكَانَ فِيهَا رَئِيسُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ يَدُورُ مَعَ عَائِشَهَ أَيْنَ مَا دَارَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَرْحَهِ فَهَلَّا مِلْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ السُّيُوفِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْكَ وَسِعَهُمْ أَمَانُهُ إِنَّا لَمَّا هَزَمْنَا الْقَوْمَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يُدَفَّفْ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُتْبَعْ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ سُنَّهٌ يُسْتَنُّ بِهَا بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ثُمَّ مَضَى وَ مَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمُعَسْكَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ أَبُو لَيْلَى فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِسَبْعَهٍ هُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو أَيُّوبَ بَلَى وَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَ نَغِيبُ قَالَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَهٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَجْحَدُ إِلَّا جَاحِدٌ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اسْمُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِنَعْرِفَنَّهُمْ

قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ الرُّسُلَ مُحَمَّدٌ وَ إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الرُّسُلِ مُحَمَّداً عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُحَلَّ بِحِلْيَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْجَنَّةِ شَيْ ءٌ شَرَّفَهُ اللَّهُ بِهِ وَ السِّبْطَانِ الْحَسَنَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَحَبَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ أَبْشِرُوا ثَلَاثاً مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً.

بيان: عقص الشعر ضفره و ليه على الرأس ذكره الجوهرى و قال تنكب القوس أى ألقاها على منكبه و قال دار قَوْراء واسعه.

۲۱۳ (۱)- الْكَافِيَهُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَى عَائِشَهَ مُحَمَّداً أَخَاهَا رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ و أَنِ ارْتَحِلِي وَ أَلْحِقِي بَيْتَكِ الَّذِي تَرَكَكِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَرِيمُ (۲) عَنْ هَذَا الْبَلَدِ أَبَداً فَرَجَعَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَخْبَرَاهُ بِقَوْلِهَا فَغَضِبَ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَيْهَا وَ بَعَثَ مَعَهُمَا الْأَشْتَرَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَتَحْمِلَنَّ احْتِمَالًا ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ عَبْدِ الْقَيْسِ انْدُبُوا إِلَى

۱- ۲۱۳- الكتاب لا يزال فى سلسله الكتب التى لا نعرف أين استقر بها النوى.

۲- أى لا أنتقل و لا أزال عن هذا البلد. و الفعل من باب باع و على زنته.

الْحُرَّهِ الْخِيَرَهَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَهَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّهَا قَدْ أَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ لِتَحْمِلُوهَا احْتِمَالًا فَلَمَّا عَلِمَتْ بِذَلِکَ قَالَتْ لَهُمْ قُولُوا فَلْيُجَهِّزْنِی فَأَتَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِکَ فَجَهَّزَهَا وَ بَعَثَ مَعَهَا بِالنِّسَاءِ.

۲۱۴- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مِحْصَنِ بْنِ زِيَادٍ الضَّبِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى عَائِشَهَ أَنِ ارْجِعِی إِلَى الْحِجَازِ فَقَالَتْ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِی لَأُرْسِلَنَّ إِلَيْكِ نِسْوَهً مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِشِفَارٍ حِدَادٍ يَأْخُذْنَكِ بِهَا قَالَ فَخَرَجَتْ حِينَئِذٍ.

۲۱۵- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْرَسَ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَائِشَهَ أَنِ ارْتَحِلِی فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِامْرَأَتَيْنِ وَ امْرَأَهٍ مِنْ رَبِيعَهَ مَعَهُنَّ الْإِبِلُ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ ارْتَحَلَتْ.

۲۱۶- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الْأَسَدِیِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى عَائِشَهَ لَمَّا أَبَتِ الْخُرُوجَ فَقَالَ لَهَا يَا شُعَيْرَاءُ ارْتَحِلِی وَ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِمَا تَعْلَمِينَهُ فَقَالَتْ نَعَمْ أَرْتَحِلُ فَجَهَّزَهَا وَ أَرْسَلَهَا وَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَهً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

۲۱۷- وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِعَائِشَهَ ارْجِعِی إِلَى بَيْتِكِ الَّذِی تَرَكَكِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَبُوكِ فِيهِ فَأَبَتْ فَقَالَ لَهَا ارْجِعِی وَ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَهٍ تَبْرَئِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ فَارْتَحَلَتْ.

۲۱۸- وَ عَنْ مُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَائِشَهَ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّهْ أَ لَسْنَا وُلَاهَ بَعْلِكِ أَ وَ لَيْسَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَلَيْكِ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أُوتِيتِ أَجْرَكِ مَرَّتَيْنِ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا أَخْرَجَكِ عَلَيْنَا مَعَ مُنَافِقِی قُرَيْشٍ قَالَتْ كَانَ قَدَراً يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَ كَانَتْ أُمُّنَا تُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ.

۲۱۹- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ خَرَجْتِ عَلَى عَلِيٍّ قَالَتْ لَهُ أَبُوكَ لِمَ تَزَوَّجَ بِأُمِّكَ قَدَراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

۲۲۰- وَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ (۲) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ خُرُوجِهَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ كَانَ شَيْ ءٌ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ.

۲۲۱ (۳)- الْبُرْسِيُّ فِي كِتَابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مِنَ الْكُوفَهِ جَاءَتِ النِّسْوَهُ يُعَزِّينَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ عَائِشَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فُقِدَ جَدُّكَ إِلَّا يَوْمَ فُقِدَ أَبُوكَ فَقَالَ لَهَا الْحَسَنُ ع نَسِيتِ نَبْشَكِ فِي بَيْتِكِ لَيْلًا بِغَيْرِ قَبَسٍ بِحَدِيدَهٍ حَتَّى ضَرَبَتِ الْحَدِيدَهُ كَفَّكِ فَصَارَتْ جُرْحاً إِلَى الْآنَ تَبْغِينَ جِرَاراً خُضْراً فِيهَا مَا جَمَعْتِ مِنْ خِيَانَهٍ حَتَّى أَخَذْتِ مِنْهَا أَرْبَعِينَ دِينَاراً عَدَداً لَا تَعْلَمِينَ لَهَا وَزْناً تفرقيها [تُفَرِّقِينَهَا] فِي مُبْغِضِي عَلِيٍّ مِنْ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ قَدْ تَشَفَّيْتِ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

۱- و قريبا منه جدا رواه ابن حجر في ترجمه محمّد بن أبي الخصيب الانطاكي من كتاب لسان الميزان: ج ۵ ص ۱۵۴.

۲- الظاهر أن هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «فضيل بن مروان».

۳- ۲۲۱- إلى الآن لم أطلع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، و هو مرسل، و المصنّف قدس اللّه نفسه أيضا صرّح بعدم اعتبار متفردات الشيخ البرسي.

باب ۶ باب نهی الله تعالی و رسوله ص عائشه عن مقاتله علی ع و إخبار النبی ص إیاها بذلک

۲۲۲ (۱)- فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ قَالَ الْفَاحِشَهُ الْخُرُوجُ بِالسَّیْفِ.

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب ذم عائشه و حفصه.

۲۲۳ (۲)- ج، الإحتجاج عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ آبَائِهِ ع فِی خَبَرِ الطَّیْرِ أَنَّهُ جَاءَ عَلِیٌّ ع مَرَّتَیْنِ فَرَدَّتْهُ عَائِشَهُ فَلَمَّا دَخَلَ فِی الثَّالِثَهِ وَ أُخْبِرَ النَّبِیُّ ص بِهِ قَالَ النَّبِیُّ ص أَبَیْتِ إِلَّا أَنْ

۱- ۲۲۲- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه الکریمه و هی الآیه: (۳۱) من سوره الأحزاب:

۲- ۲۲۳- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه متصلا بعنوان: «احتجاجه علیه السلام فیما یتعلق بتوحید اللّه ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۹۸.

يَكُونَ الْأَمْرُ هَكَذَا يَا حُمَيْرَاءُ مَا حَمَلَكِ عَلَى هَذَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِی أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الطَّيْرِ فَقَالَ لَهَا مَا هُوَ أَوَّلَ ضِغْنٍ بَيْنَكِ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَا فِی قَلْبِكِ لِعَلِيٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَتُقَاتِلِينَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ تَكُونُ النِّسَاءُ يُقَاتِلْنَ الرِّجَالَ فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ إِنَّكِ لَتُقَاتِلِينَ عَلِيّاً وَ يَصْحَبُكِ وَ يَدْعُوكِ إِلَى هَذَا نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی وَ أَصْحَابِی فَيَحْمِلُونَكِ عَلَيْهِ وَ لَيَكُونَنَّ فِی قِتَالِكِ أَمْرٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّكِ تَرْكَبِينَ شَيْطَاناً ثُمَّ تُبْتَلَيْنَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغِی إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی يُقْصَدُ بِكِ إِلَيْهِ فَتَنْبَحُ عَلَيْكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَتَسْأَلِينَ الرُّجُوعَ فَيَشْهَدُ عِنْدَكِ قَسَامَةُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مَا هِيَ كِلَابَ الْحَوْأَبِ فَتَصِيرِينَ إِلَى بَلَدٍ أَهْلُهُ أَنْصَارُكِ وَ هُوَ أَبْعَدُ بِلَادٍ فِی الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْمَاءِ وَ لَتَرْجِعِنَّ وَ أَنْتِ صَاغِرَةٌ غَيْرُ بَالِغَةٍ مَا تُرِيدِينَ وَ يَكُونُ هَذَا الَّذِی يَرُدُّكِ مَعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ إِنَّهُ لَكِ خَيْرٌ مِنْكِ لَهُ وَ لَيُنْذِرَنَّكِ مَا يَكُونُ بِهِ الْفِرَاقُ بَيْنِی وَ بَيْنَكِ فِی الْآخِرَةِ وَ كُلُّ مَنْ فَرَّقَ عَلِيٌّ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ بَعْدَ وَفَاتِی فَفِرَاقُهُ جَائِزٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَا تَعِدُنِی قَالَ فَقَالَ لَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَيَكُونَنَّ مَا قُلْتُ حَتَّى كَأَنِّی أَرَاهُ.

۲۲۴ (۱)- مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی نُعَيْمٍ عَنْ عِصَامِ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ لَيْتَ شِعْرِی أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَذْيَبِ الَّتِی تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَيُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ عَنْ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ.

۱- ۲۲۴- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی «باب معنی الحوأب و الجمل الاذیب» و هو الباب (۳۴۲) من کتاب معانی الأخبار، ص ۲۹۰ ط النجف، و فی ط ص ۳۰۵.

قال الصدوق رحمه الله الحوأب ماء لبنی عامر و الجمل الأذیب یقال إن الذئبه داء تأخذ الدواب یقال برذون مذءوب و أظن الجمل الأذیب مأخوذ من ذلک و قوله تنجو بعد ما کادت أی تنجو بعد ما کادت تهلک.

۲۲۵ (۱)- الْکَافِیَهُ، عَنْ عِصَامٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ رَوَاهُ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَیَّاشٍ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَی الْمَسْعُودِیُّ فِی حَدِیثِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ إِذَا أَدْرَکْتَهَا فَاضْرِبْهَا وَ اضْرِبْ أَصْحَابَهَا.

۲۲۶ (۲)

سر، السَّرَائِرُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِیسَ وَجَدْتُ فِی الْغَرِیبَیْنِ لِلْهَرَوِیِّ هَذَا الْحَدِیثَ وَ هُوَ بِالدَّالِ غَیْرِ الْمُعْجَمَهِ مَعَ الْبَاءِ النقطه [الْمُنَقَّطَهِ] تَحْتَهَا نُقْطَهً وَاحِدَهً: قَالَ أَبُو عُبَیْدٍ وَ فِی الْحَدِیثِ: لَیْتَ شِعْرِی أَیَّتُکُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَنْبَحُهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ.

قیل أراد الأدبّ فأظهر التضعیف و الأدبّ الکثیر الوبر یقال جمل أدبّ إذا کان کثیر الدبب و الدبب کثره شعر الوجه و دببه أنشدنی أبو بکر بن الأنباری

یمشقن کل غصن معلوش مشق النساء دبب العروس

۱- ۲۲۵- کتاب الکافیه للشیخ المفید.

۲- ۲۲۶- ذکره محمّد بن إدریس الحلی رحمه اللّه فی کتاب السرائر.

یمشقن یقطعن کل غصن کثیر الورق کما تنتف النساء الشعر من وجه العروس قال محمد بن إدریس و وجدت أیضا فی کتاب مجمل اللغه لابن فارس ما ذکره أبو عبید صاحب الغریبین قد أورد الحدیث علی ما ذکره و فسره علی ما فسره وضعه فی باب الدال غیر المعجمه مع الباء و الاعتماد علی أهل اللغه فی ذلک فإنهم أقوم به و أظن أن شیخنا ابن بابویه تجاوز نظره فی الحرف و زل فیه فأورده بالذال المعجمه و الیاء علی ما فی کتابه و اعتقد أن الجمل الأذیب مشتق من المذئبه ففسره علی ما فسره و هذا تصحیف منه أقول قال ابن الأثیر فی النهایه (۱) بعد إیراد الروایه أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوأب و الأدب الکثیر وبر الوجه.

و قال السیوطی فی بعض تصانیفه إنه قد یفک ما استحق الإدغام لاتباع کلمه أخری

کحدیث أیتکن صاحبه الجمل الأدبب تنبحها کلاب الحوأب.

فک الأدبب و قیاسه الأدب اتباعا للحوأب.

۲۲۷ (۲)- ل، الخصال عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْجُنَیْدِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مِینَاءَ مَوْلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِیِّ ص یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ یُغَسِّلُکَ إِذَا مِتَّ فَقَالَ یُغَسِّلُ کُلَّ نَبِیٍّ وَصِیُّهُ قُلْتُ فَمَنْ وَصِیُّکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ کَمْ یَعِیشُ بَعْدَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ

۱- قاله فی حرف الدال فی ماده: «دبب».

۲- ۲۲۷- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی الباب الأوّل- أو أواخر المقدّمه- من کتاب إکمال الدین ص ۲۷ طبع النجف.

قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجُ مُوسَى فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فَقَتَلَ مُقَاتِلَهَا وَ أَسَرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا وَ إِنَّ ابْنَةَ أَبِی بَكْرٍ سَتَخْرُجُ عَلَى عَلِيٍّ فِی كَذَا وَ كَذَا أَلْفاً مِنْ أُمَّتِی فَيُقَاتِلُهَا فَيَقْتُلُ مُقَاتِلَهَا وَ يَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وَ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ قَرْنَ فِی بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى يَعْنِی صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ.

۲۲۸ (۱)- يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ: لَيْتَ شِعْرِی أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِيَاهَ بَنِی عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فَقَالَتْ مَا هَذَا الْمَاءُ قَالُوا الْحَوْأَبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِی إِلَّا رَاجِعَةً رُدُّونِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ.

۲۲۹ (۲)- شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: كُنْتُ خَادِماً لِعَائِشَةَ وَ أَنَا غُلَامٌ أُعَاطِيهِمْ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهَا فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَدَقَّ الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا جَارِيَةٌ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطًّى فَرَجَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ أَدْخِلْهَا فَدَخَلَتْ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَیْ عَائِشَةَ فَوَضَعَتْهُ عَائِشَةُ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَدَّ يَدَهُ يَأْكُلُ ثُمَّ قَالَ لَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۲۲۸- رواه قطب الدين الراوندیّ رحمه اللّه فی كتاب الخرائج.

۲- ۲۲۹- رواه العلامه فی كتاب كشف اليقين.

وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ حَاضِراً كَیْ يَأْكُلَ مَعِی قَالَتْ عَائِشَةُ وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَتْ فَسَأَلَتْ فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَ جَاءٍ فَدَقَّ الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَرَجَعْتُ إِلَی النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا لَقَدْ تَمَنَّيْتُكَ حَتَّی لَوْ أَبْطَأْتَ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجِی ءَ بِكَ اجْلِسْ فَكُلْ فَجَلَسَ فَأَكَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يُقَاتِلُكَ وَ مَنْ يُعَادِيكَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ قَالَ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكِ.

۲۳۰ (۱)- شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَی الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.

۲۳۱ (۲)- كَافِيَهُ، الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الزِّيَادِ الْبَزَّازِ عَنْ أَبِی إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَی عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

۲۳۲ (۳)- قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ السُّدِّيُّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ اتَّقُوا فِتْنَةً فِی أَهْلِ بَدْرٍ خَاصَّةً فَأَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ فَاقْتَتَلُوا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا

۱- ۲۳۰- رواه العلامه رحمه اللّه فی كتاب كشف اليقين.

۲- ۲۳۱- رواه الشيخ المفيد فی كتاب الكافيه و لكن لم نعلم أين مستقرها و مستودعها.

۳- ۲۳۲- رواه ابن شهرآشوب فی عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام فی حرب الجمل» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۳۴.

فِی الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لکِنْ لا یَشْعُرُونَ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ یَعْنِی الْبَصْرَهَ إِلَّا بِهَذِهِ الْآیَهِ (۱) وَ قَرَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ النَّاکِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ الْفِرْقَهَ الْمَارِقَهَ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ.

الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِیقٍ وَ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ عَنْ حُذَیْفَهَ وَ ذَکَرَ السَّمْعَانِیُّ فِی الْفَضَائِلِ وَ الدَّیْلَمِیُّ فِی الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اللَّفْظُ لَهُمَا فِی قَوْلِهِ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ یَا مُحَمَّدُ مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنَّا رَادُّوکَ مِنْهَا وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِیٍّ.

و فی تفسیر الکلبی یعنی فی حرب الجمل.

وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ حُذَیْفَهَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ الْآیَهَ وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّهُ قَالَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ اللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ حَتَّی الْیَوْمِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَیَجْرِی حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِیِّ ص وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی وَ قَالَ تَعَالَی یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ فِی حَرْبِهَا مَعَ عَلِیٍّ ع.

۱- ما بین المعقوفین غیر موجود فی الأصل الحاکی و المحکی عنه، و إنّما هو زیاده ظنیه منا.

شُعْبَةُ وَ الشَّعْبِيُّ وَ الْأَعْثَمُ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ خَطِيبُ خُوارِزْمَ فِي كُتُبِهِمْ بِالْأَسَانِيدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ قَتَادَةَ وَ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُونَةَ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيُّ ص خُرُوجَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ لَا تَكُونِينَ هِيَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ وَلِيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئاً فَارْفُقْ بِهَا.

۲۳۳ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب حُذَيْفَةُ قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَوَجَمْتُمُونِي قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ قَالَ لَوْ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كَتِيبَةٍ كَثِيرٍ عَدَدُهَا شَدِيدٍ بَأْسُهَا تُقَاتِلُكُمْ صَدَّقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمُّكُمُ الْحُمَيْرَاءُ فِي كَتِيبَةٍ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ يَسُوؤُكُمْ وُجُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

بيان: لوجمتموني يقال وجم الشي ء أي كرهه و وجم فلانا لكزه و كانت النسخه تحتمل الراء أيضا (۲) و الأعلاج جمع العلج بالكسر و هو الرجل من كفار العجم و غيرهم.

۱- ۲۳۳- رواه محمّد بن عليّ بن شهرآشوب رحمه اللّه في عنوان: «فيما ظهر من معجزات النبيّ بعد وفاته» من سيره رسول اللّه أو شرح حاله من كتاب مناقب آل أبي طالب:

۲- و كون اللفظه بالراء هو الراجح و هكذا ذكره الحاكم في المستدرك: ج ۴ ص ۴۷۱.

۲۳۴ (۱)- الْكَافِيَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا عُقِرَ الْجَمَلُ وَقَفَ عَلِيٌّ ع عَلَى عَائِشَهَ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ قَالَتْ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَقَدْ مَلَأْتِ أُذُنَيْكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَلْعَنُ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ أَمَّا أَحْيَاؤُهُمْ فَيُقْتَلُونَ فِی الْفِتْنَهِ وَ أَمَّا أَمْوَاتُهُمْ فَفِی النَّارِ عَلَى مِلَّهِ الْيَهُودِ.

۲۳۵- وَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الطُّهَوِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِیَّ قَالَ لِعَائِشَهَ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ أَ لَمْ نَسْمَعْكِ تَقُولِينَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ لَنْ يَزِيلَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا بَدَا لَكِ قَالَتْ دَعُونِی وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَفَانَوْا.

۲۳۶- وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی زِيَادٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُهْرِیِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ نَازِلًا فِی بَيْعَهِ كِنْدِیٍّ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ سَأُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعَتْهُ أُذُنَایَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ غَيْرِی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ ع قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ فَقَالَتْ عَائِشَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ يُعَادِيهِ قَالَ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكِ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكِ.

۲۳۷- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ مِنْ رِجَالِ الصِّحَاحِ السِّتِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی رَأَيْتُكِ فِی الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى جَمَلًا يَحْمِلُكِ فِی سِدَافِهٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْهَا فَإِذَا هِیَ أَنْتِ.

۱- ۲۳۴- ۲۳۷- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی كتاب الكافيه.

بیان: فی القاموس ذیت و ذیت مثلثه الآخر أی کیت و کیت و کدی جبل قریب من مکه و السدافه ککتابه الحجاب.

۲۳۸ (۱)- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً عَائِشَهُ هِیَ نَکَثَتْ أَیْمَانَهَا.

۲۳۹ (۲)- کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُکْرَمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ فِی قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً قَالَ هِیَ الْحُمَیْرَاءُ.

قال مؤلف الکتاب إنما کنی عنها بالعنکبوت لأنه حیوان ضعیف اتخذت بیتا ضعیفا أوهن البیوت و کذلک الحمیراء حیوان ضعیف لقله حظها و عقلها و دینها اتخذت من رأیها الضعیف و عقلها السخیف فی مخالفتها و عداوتها لمولاها بیتا مثل بیت العنکبوت فی الوهن و الضعف.

۲۴۰- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ یُونُسَ بْنِ کَرَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: أَ تَدْرِی مَا الْفَاحِشَهُ الْمُبَیِّنَهُ قُلْتُ لَا قَالَ قِتَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع یَعْنِی أَهْلَ الْجَمَلِ.

۱- ۲۳۸- رواه العیّاشیّ فی تفسیر الآیه الکریمه- و هی الآیه: (۹۲) من سوره النحل: ۱۶ من تفسیره.

۲- ۲۳۹- ۲۴۰- رواهما العلامه الکراجکیّ فی الرساله من کنز الفوائد.

۲۴۱ (۱)- مد، العمده مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ص خَطِيباً وَ أَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَهَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَهُ ثَلَاثاً مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

۱- ۲۴۱- رواه يحيى بن الحسن ابن البطريق رحمه اللّه فى الحديث: (۸۴۱) فى الفصل الأخير من كتاب العمده ص ۲۳۷.

باب ۷ باب أمر الله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل عليا صلوات الله عليه و في بيان عقاب الناكثين

الآيات البقره وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ الزخرف فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ الحجرات وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ تفسير وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ قال الطبرسي في تفسير جامع الجوامع أي مشيئه إلجاء و قسر مِنْ بَعْدِهِمْ أي من بعد الرسل لاختلافهم في الدين و تكفير بعضهم بعضا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لالتزامه دين الأنبياء وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لإعراضه عنه وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرره للتأكيد.

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ أي نتوفينك فَإِنَّا مِنْهُمْ أي من أمتك مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ في حياتك الَّذِي وَعَدْناهُمْ من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ أي قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم في حياتك و بعد وفاتك.

قال الطبرسی فی تفسیر المجمع قال الحسن و قتاده إن الله أکرم نبیه ص بأن لم یره تلک النقمه و لم یر فی أمته إلا ما قرت به عینه و قد کان بعده ع نقمه شدیده.

و قد روی: أنه أری ما یلقی أمته بعده فما زال منقبضا و لم ینبسط ضاحکا حتی لقی الله تعالی

. ۲۴۲ (۱)- رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: إِنِّی لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًی فَسَمِعْتُهُ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنَّنِی فِی الْکَتِیبَهِ الَّتِی تُضَارِبُکُمْ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلِیٌّ أَوْ عَلِیٌّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَیْنَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قِیلَ إِنَّ النَّبِیَّ ص أُرِیَ الِانْتِقَامَ مِنْهُمْ وَ هُوَ مَا کَانَ مِنْ نَقِمَهِ اللَّهِ یَوْمَ بَدْرٍ.

و البغی الاستطاله و الظلم و الفی ء الرجوع و أقسطوا أی اعدلوا أقول قد مر خبر أبی رافع و أخبار حذیفه بن الیمان فی باب أحوال الصحابه و قد مضی فی باب أنه باب مدینه العلم و باب جوامع المناقب و غیرها أنه أخبر النبی ص علیا أنه قاتل الفجره.

۱- ۲۴۲- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: (۴۲) من سوره الزخرف من تفسیر مجمع البیان.

۲۴۳ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأُمِّ سَلَمَهَ اشْهَدِی عَلَی أَنَّ عَلِیّاً یُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

۱۴، ۱- ۲۴۴ (۲)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَاقِرِ ع عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: إِنِّی لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًی فَقَالَ لَا عَرَفْتُکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنَّنِی فِی الْکَتِیبَهِ الَّتِی تُضَارِبُکُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلِیٌّ أَوْ عَلِیٌّ أَوْ عَلِیٌّ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَیْنَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ غَمَزَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِیٍّ أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ إِنَّا عَلی أَنْ نُرِیَکَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ثُمَّ نَزَلَتْ فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ مِنْ أَمْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ إِنَّ عَلِیّاً لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ لَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مَحَبَّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

۲۴۵ (۳)- مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی مَنَاقِبِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَغَازِلِیِّ قَالَ

۱- ۲۴۳- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه.

۲- ۲۴۴- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: (۱۰) من الجزء (۱۳) من أمالیه ج ۱، ص ۳۷۳ ط بیروت.

۳- ۲۴۵- و هذا هو الحدیث: (۳۲۱) من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام لابن المغازلی ص ۲۷۴ ط ۱، و رواه أیضا باختصار فی الحدیث: (۳۶۶).

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

۲۴۶ (۱)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبَانٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

بيان و إن عليا لعلم للساعه هكذا جاء في نسخ جميع الكتب و في القرآن وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ و بعده بورق في الآيه ۶۱ من السوره عند ذكر عيسى ع وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ و قد ورد في الأخبار أنها أيضا نزلت في أمير المؤمنين ع فيمكن أن يكون في قراءتهم ع هكذا و أنه أشار هنا إلى نزول تلك الآيه أيضا فيه و الظاهر أنه سقط من الخبر شي ء أو جرى فيه تصحيف.

۲۴۷ (۲)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ يَعْنِي الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ.

۲۴۸ (۳)- كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ:

۱- ۲۴۶- رواه العلامه الكراجكيّ رحمه اللّه في كتاب كنز الفوائد.

۲- ۲۴۷- رواه الشيخ الطوسيّ رحمه اللّه في الحديث: (۷) من الجزء (۱۸) من أماليه ص ۵۱۴، و بعده أيضا حديثان آخران بمعناه يأتيان هنا تحت الرقم ۲۲۹.

۳- ۲۴۸- رواه ثقه الإسلام الكليني رفع اللّه مقامه في «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (۳) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۱۰، ط الآخوندي.

بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَكْفُوفٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلُّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا (۱) ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَ التَّأْوِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ص مَنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِفُ النَّعْلِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ النَّبِيِّ ص ثَلَاثاً وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَغُوا بِنَا السَّعَفَاتِ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ الْخَبَرَ.

۲۴۹ (۲)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

۲۵۰ (۳)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْفَتْحِ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا أَعْرِفَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ

۱- كذا فى ط الحديث من الكافى و كلمه: «مغمود» أيضا مأخوذه منه، و فى أصلى من البحار: «و حكمه إليه».

۲- ۲۴۹- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فى أواخر الباب: (۳۱) تحت الرقم: (۱۴۱) منه فى أواسط المجلد الثانى من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ۶۱.

۳- ۲۵۰- الحديث رواه الشيخ الطوسىّ قدّس سرّه فى الحديث: (۶) من الجزء (۱۸) من أماليه: ج ۱، ص ۵۱۴ ط بيروت.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنَّنِی فِی كَتِيبَةٍ أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَقَّنَهُ جَبْرَئِيلُ شَيْئاً فَقَالَ النَّبِیُّ ص هَذَا جَبْرَئِيلُ يَقُولُ أَوْ عَلِیٌّ.

۲۵۱ (۱)- ختص، الإختصاص سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ مِثْلَهُ.

۲۵۲ (۲)- ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ رُكْبَتِی تَمَسُّ رُكْبَتَهُ يَقُولُ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِی كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنَّنِی فِی نَاحِيَةِ الصَّفِّ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِیٌّ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِیٌّ.

۲۵۳- ما، الأمالی للشيخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنِ الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ يَقُولُ فِی حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

۱- ۲۵۱- رواه الشيخ المفيد فی الحديث من كتاب الاختصاص.

۲- ۲۵۲- ۲۵۳- الأحاديث رواها الشيخ الطوسیّ قدّس سرّه فی الحديث: (۸ و ۹) من الجزء (۱۸) من أماليه: ج ۱، ص ۵۱۴- ۵۱۵ ط بيروت.

خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی.

۲۵۴ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِیِّ عَنْ مُنْذِرٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی فَاطِمَهَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی بُرْدَهَ بْنِ أَبِی مُوسَی وَ عِنْدَهُ الْعَیْزَارُ بْنُ جَرْوَلٍ التَّمِیمِیُّ قَالَ أَبُو بُرْدَهَ إِنَّ أَهْلَ الْکُوفَهِ کَانُوا یَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَنْصُرَ الْمَظْلُومَ فَنَصَرَ اللَّهُ عَلِیّاً عَلَی أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ الْعَیْزَارُ بْنُ جَرْوَلٍ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِحَدِیثٍ سَمِعْتُهُ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو بُرْدَهَ بَلَی قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ کَیْفَ أَنْتُمْ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِذَا کَفَرْتُمْ وَ ضَرَبَ بَعْضُکُمْ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّیْفِ ثُمَّ تَعْرِفُونِّی أَضْرِبُکُمْ فِی کَتِیبَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ أَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِیٌّ فَقَالَ أَبُو بُرْدَهَ سَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ.

۲۵۵ (۲)- فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- ۲۵۴- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث: (۳۴) من الجزء (۱۶) من أمالیه: ج ۱، ۴۷۲ ط بیروت.

۲- ۲۵۵- رواه فرات بن إبراهیم الکوفیّ فی آخر تفسیر سوره یوسف من تفسیره ص ۷۱ ط ۱.

قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعَنُوا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ يَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخِطَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ خَرْقَ السَّفِينَهِ وَ قَتْلَ الْغُلَامِ وَ إِقَامَهَ الْجِدَارِ وَ كَانَ خَرْقُ السَّفِينَهِ وَ قَتْلُ الْغُلَامِ وَ إِقَامَهُ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَ سَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى ع.

بيان: قال الجوهرى الغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبره بالمدينه.

۲۵۶ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَهَ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ الْعِجْلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدِ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع يُصْلِحُهَا ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ فَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَتَيْنَا عَلِيّاً ع نُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً فَكَأَنَّهُ قَدْ سمعته [سَمِعَهُ قَبْلُ- قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَبِي أُمِّي خِزَامِ بْنِ زُهَيْرٍ أَنَّهُ

۱- ۲۵۶- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث: (۴۸) من الجزء (۹) من أمالیه: ج ۱، ص ۲۶۰. و مثله رواه بسنده عن أبی عمر- ابن عساکر فی الحدیث: (۱۱۸۵) من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج ۳ ص ۱۶۹، ط ۲. و قریبا منه جدا رواه عبد اللّه بن أحمد فی الحدیث: (۲۰۵) من فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب الفضائل ص ۱۳۹، ط ۱. و للحدیث مصادر و أسانید کثیره فراجع تعلیق الکتابین و الحدیث: (۱۵۵) من خصائص النسائی ص ۲۸۵ ط بیروت.

كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ كَانَ فِي النَّعْلِ حَدِيثٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا كَانَ يُسِرُّهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَشَارَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَهُمَا.

۲۵۷ (۱)- جا، المجالس للمفيد ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَزْهَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ص إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَقَدْ جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ فِي الْفِتْنَهِ مِنْ بَعْدِي كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمْ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْفِتْنَهُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْنَا فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ فِتْنَهُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي وَ طَاعِنُونَ فِي دِينِي فَقُلْتُ فَعَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى إِحْدَاثِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَ فِرَاقِهِمْ لِأَمْرِي وَ اسْتِحْلَالِهِمْ دِمَاءَ عِتْرَتِي قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَهَ فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعْجِيلَهَا إِلَيَّ فَقَالَ أَجَلْ قَدْ كُنْتُ وَعَدْتُكَ الشَّهَادَهَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَى إِلَى رَأْسِي وَ لِحْيَتِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا إِذَا ثَبَتَ لِي مَا ثَبَتَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْطِنِ صَبْرٍ لَكِنَّهُ مَوْطِنُ بُشْرَى وَ شُكْرٍ فَقَالَ أَجَلْ فَقَالَ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ أُمَّتِي

۱- ۲۵۷- رواه الشيخ المفيد في المجلس: (۴۳) من أماليه ص ۱۷۷.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْشِدْنِى إِلَى الْفَلْجِ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ فَخَاصِمْهُمْ فَإِنَّ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ وَ الضَّلَالَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْهُدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ دُونَ الْهَوَى وَ الرَّأْيِ وَ كَأَنَّكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَ أَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ وَ اسْتَحَلُّوا الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ الْبَخْسَ بِالزَّكَاهِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِيَّهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا هُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَ هُمْ أَهْلُ فِتْنَهٍ أَمْ أَهْلُ رِدَّهٍ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ فِتْنَهٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِنَّا بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

بيان: و البخس بالزكاه لعل المراد به أنهم يبخسون المكيال و الميزان و أموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات و الصدقات من المال الحرام و قوله و السحت بالهديه أى يأخذون الرشوه بالحكم و يسمونها الهديه.

۲۵۸ (۱)- مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِى آخِرِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِأُمِّ سَلَمَهَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِى وَ اشْهَدِى هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ أَخِى فِى الدُّنْيَا وَ أَخِى فِى الْآخِرَهِ يَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِى وَ اشْهَدِى هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ وَزِيرِى فِى الدُّنْيَا وَ وَزِيرِى فِى الْآخِرَهِ يَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِى وَ اشْهَدِى هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ حَامِلُ لِوَائِى فِى الدُّنْيَا وَ حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ غَداً فِى الْقِيَامَهِ

۱- ۲۵۸- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فى «باب معنى الناكثين و القاسطين و المارقين» و هو الباب: (۱۸۸) من كتاب معانى الأخبار، ص ۱۹۵.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَاضِي عِدَاتِي وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ النَّاكِثُونَ قَالَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَهِ وَ يَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَهِ قُلْتُ مَنِ الْقَاسِطُونَ قَالَ مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قُلْتُ مَنِ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ.

۲۵۹ (۱)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زِيَادٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لِي أَتَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكْذِبُوا عَلَى عَمَّارٍ فَلَمَّا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع تَكَلَّمْ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ قَالَ صَدَقَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي فِي الْأَلْفِ الْكَلِمَهِ الَّتِي تَتْبَعُ كُلَّ كَلِمَهٍ أَلْفُ كَلِمَهٍ.

۲۶۰ (۲)- شا، الإرشاد رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمِّيُّ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ النَّبِيِّ ص فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع

۱- ۲۵۹- رواه الصفار قدّس سرّه فی الباب من کتاب بصائر الدرجات.

۲- ۲۶۰- رواه الشیخ المفید قدس اللّه نفسه فی الفصل الذی عقده لما ظهر فی الحدیبیه لعلی فی غزوات رسول اللّه من کتاب الإرشاد، ص ۶۵.

يُصْلِحُهَا ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ غَلْوَةً أَوْ نَحْوَهَا وَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَ مَعِي عَلَى التَّنْزِيلِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ إِنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ إِذَا تُرِكَتْ سُنَّتِي وَ نُبِذَتْ وَ حُرِّفَ كِتَابُ اللَّهِ وَ تَكَلَّمَ فِي الدِّينِ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيُقَاتِلُهُمْ عَلِيٌّ عَلَى إِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى.

۲۶۱ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ خَاصِفُ النَّعْلِ.

۲۶۲ (۲)- قب، المناقب لابن شهرآشوب صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ قَدْ سَأَلَهُ رَدَّ جَمَاعَةٍ فَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ قَالُوا مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ كَانَ أَعْطَى عَلِيّاً ع نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا.

۱- ۲۶۱- رواه أحمد فی الحدیث: (۳۲۶ و ۳۳۶ و ۸۲۰ و ۸۲۱) من مسند أبی سعید الخدریّ من کتاب المسند: ج ۳ ص ۳۱ و ۳۳ و ۸۲ ط ۱، و رواه أیضا فی الحدیث: (۱۹۳) و (۲۰۵) من فضائل علیّ علیه السلام من کتاب الفضائل ص ۱۳۰ و ۱۴۰، ط ۱.

۲- ۲۶۲- رواه ابن شهرآشوب- مع ما قبله و ما بعده- فی عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۴۴ ط النجف.

۲۶۳ (۱)

یف، الطرائف مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ لِتَنْتَهُنَّ مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ.

وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ ثم قال و رووه فی الجمع بین الصحاح السته فی الجزء الثالث من سنن أبی داود و صحیح الترمذی

قب، (۲) المناقب لابن شهرآشوب الْخَطِیبُ فِی التَّارِیخِ وَ السَّمْعَانِیُّ فِی الْفَضَائِلِ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ: لَا تَنْتَهُنَّ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِیمَانِ.

الْحَدِیثَ سَوَاءً.

وَ رَوَی ابْنُ بَطَّهَ فِی الْإِبَانَهِ حَدِیثَ خَاصِفِ النَّعْلِ بِسَبْعَهِ طُرُقٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْکُمْ مَنْ یُقَاتِلُ عَلَی تَأْوِیلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِیلِهِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ فَابْتَدَرْنَا نَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ عَلِیٌّ ع یَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ.

---

۱ - ۲۶۳- و الظاهر أن الحدیث هو ما رواه عبد اللّه بن أحمد فی الحدیث: (۲۲۷) من باب فضائل علیّ علیه السلام من کتاب الفضائل ص ۱۵۸، ط ۱.

۲- ۲۶۴- رواه ابن شهرآشوب فی عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۴۴ ط النجف.

۲۶۵ (۱)- کشف، کشف الغمه عَنِ الْبَغَوِیِّ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ مِثْلَهُ.

۲۶۶ (۲)- قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ کَاتَبَنِی الْخَطِیبُ فِی الْأَرْبَعِینَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْخُدْرِیِّ مَا رَوَیْنَاهُ بِأَسَانِیدَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَی عَلِیٍّ ع لِیُصْلِحَهَا فَقَالَ إِنَّ مِنْکُمْ مَنْ یُقَاتِلُ عَلَی تَأْوِیلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِیلِهِ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا الْقَوْمُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا هُوَ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ یَعْنِی عَلِیّاً قَالَ أَبُو سَعِیدٍ فَخَرَجْتُ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ یَکْتَرِثْ بِهِ فَرَحاً کَأَنَّهُ سَمِعَهُ.

ذَکَرَهُ أَحْمَدُ فِی الْفَضَائِلِ وَ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ (۳) وَ لَفْظُهُ لِمُسْلِمٍ عَنِ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص [تُفَرِّقُ أُمَّتِی فِرْقَتَانِ فَیَخْرُجُ مِنْ بَیْنِهِمَا فِرْقَهٌ ثَالِثَهٌ یَلِی قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ.

---

۱ – ۲۶۵- و رواه الاربلی رحمه اللّه فی أواسط عنوان: «فضل مناقبه و ما أعده اللّه لمحبیه» ثم أعاده فی بیانه ما ظهر لأمیر المؤمنین فی غزوه الحدیبیه من غزوات رسول اللّه نقلا عن المفید و الترمذی، ثمّ ذکره فی عنوان: «خاصف النعل» نقلا عن کتاب الجمع بین الصحاح لرزین و عن مسند أحمد- من کتاب کشف الغمّه: ج ۱، ص ۱۲۳، و ۲۱۱ و ۳۳۵ ط بیروت.

۲ – ۲۶۶- ذکره ابن شهرآشوب فی عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۴۴، و مراده من الخطیب هو موافق بن أحمد الخوارزمی و الحدیث موجود فی الفصل الرابع من الفصل: (۱۶) من مناقب الخوارزمی- و هو المقصود للمصنف من أربعین الخطیب- ص ۱۸۳، ط ۳.

۳- انظر الباب ۴۸ و ما حوله من کتاب الزکاه من صحیح مسلم ج ۲ ص ۷۴۸ و ما حولها، و الحدیث: (۳۲۳ و ۳۴۱) و ما بعده من فضائل علیّ علیه السلام من کتاب الفضائل.

۲۶۷ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَ الْخَطِيبُ التَّارِيخِيُّ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

عُبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ فَوْرَكَ الْأَصْفَهَانِيُّ وَ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ وَ الْمُوَفَّقُ الْخُوارِزْمِيُّ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْخُدْرِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا أُقَاتِلُ الْقَوْمَ قَالَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَيْنَ الْحَقُّ يَوْمَئِذٍ قَالَ يَا عَلِيُّ الْحَقُّ مَعَكَ وَ أَنْتَ مَعَهُ قَالَ إِذاً لَا أُبَالِيَ مَا أَصَابَنِي.

شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالا- قَالَ النَّبِيُّ ص أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ.

۱- ۲۶۷- رواه ابن شهرآشوب فی عنوان: «فصل فی ظالمیه و مقاتلیه» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۳ ص ۱۸، ط النجف.

۲۶۸ (۱)- جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ قَالُوا يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَئِنْ مَاتَ لَنَعْزِلَنَّهَا عَنْهُمْ وَ لَنَجْعَلَنَّهَا فِي سِوَاهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى قَامَ فِي مَجْمَعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ كَيْفَ بِكُمْ وَ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَهٍ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ وَ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فِي الْحَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ.

۲۶۹ (۲)- كشف، كشف الغمه قَالَ ابْنُ طَلْحَهَ قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَتَى مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَهَ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُمَّ سَلَمَهَ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي.

: وَ عَنْ زِرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً ع يَقُولُ: أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنَّنِي أَخْشَى أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِراً ضَلَالَهُمْ عَارِفاً لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

۱- ۲۶۸- رواه الشيخ المفيد فى المجلس: (۳) من أماليه ص ۷۳.

۲- ۲۶۹- رواه الاربلى رحمه اللّه قبيل العنوان: «و أمّا تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها» من كتاب كشف الغمّه: ج ۱ ص ۱۲۹، ط بيروت.

٢٧٠ (١)- جش، الفهرست للنجاشی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ نَائِمٌ أَوْ یُوحَی إِلَیْهِ وَ إِذَا حَیَّةٌ فِی جَانِبِ الْبَیْتِ فَکَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا فَأُوقِظَهُ فَاضْطَجَعْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْحَیَّهِ حَتَّی إِنْ کَانَ مِنْهَا سُوءٌ یَکُونُ لِی دُونَهُ فَاسْتَیْقَظَ وَ هُوَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْمَلَ لِعَلِیٍّ مِنَّتَهُ وَ هَنِیئاً لِعَلِیٍّ بِتَفْضِیلِ اللَّهِ إِیَّاهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَآنِی إِلَی جَانِبِهِ فَقَالَ مَا أَضْجَعَکَ هَاهُنَا یَا أَبَا رَافِعٍ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَیَّهِ فَقَالَ قُمْ إِلَیْهَا فَاقْتُلْهَا فَقَتَلْتُهَا ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِیَدِی فَقَالَ یَا أَبَا رَافِعٍ کَیْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ یُقَاتِلُونَ عَلِیّاً وَ هُوَ عَلَی الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَی الْبَاطِلِ یَکُونُ فِی حَقِّ اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ فَبِقَلْبِهِ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَلَیْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ (٢)

١- ٢٧٠- رواه النجاشیّ رفع اللّه مقامه فی ترجمه أبی رافع إبراهیم مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من رجاله ص ٣.

٢- کذا فی طبعه الکمبانیّ من کتاب البحار هذا.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ أَنْ يُعِينَنِيَ اللَّهُ وَ يُقَوِّيَنِي عَلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ أَدْرَكَهُمْ فَقَوِّهِ وَ أَعِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِينِي عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَهَذَا أَبُو رَافِعٍ أَمِينِي عَلَى نَفْسِي قَالَ عَوْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ فَلَمَّا بُويِعَ عَلِيٌّ ع وَ خَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ وَ سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى الْبَصْرَهِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص سَيُقَاتِلُ عَلِيّاً قَوْمٌ يَكُونُ حَقّاً فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَبَاعَ أَرْضَهُ بِخَيْبَرَ وَ دَارَهُ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ وَ لَا أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ بَيْعَهَ الْعَقَبَهِ وَ بَيْعَهَ الرِّضْوَانِ وَ صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ وَ هَاجَرْتُ الْهِجَرَ الثَّلَاثَ قُلْتُ وَ مَا الْهِجَرُ الثَّلَاثُ قَالَ هَاجَرْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ وَ هَاجَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَهِ وَ هَذِهِ الْهِجْرَهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى الْكُوفَهِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَرَجَعَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى الْمَدِينَهِ مَعَ الْحَسَنِ ع وَ لَا دَارَ لَهُ بِهَا وَ لَا أَرْضَ فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنُ دَارَ عَلِيٍّ بِنِصْفَيْنِ وَ أَعْطَاهُ سِنْخَ أَرْضٍ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا فَبَاعَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مِنْ مُعَاوِيَهَ بِمِائَهِ أَلْفٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفاً.

۲۷۱ (۱)- ك، إكمال الدين أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيٌّ إِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَهً يُقَالُ لَهَا الْحَصِينَهُ أَ فَلَا تَسْأَلُونِّي مَا فِيهَا فَقِيلَ وَ مَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ.

۱- ۲۷۱- رواه الصدوق رحمه اللّه فى الباب من كتاب اكمال الدين.

۲۷۲ (۱)- كَافِيَهُ، الْمُفِيدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ حُذَيْفَهُ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَهَ الدَّجَّالِ فَلْيُقَاتِلْ أَهْلَ النَّاكِثِينَ وَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ.

۲۷۳ (۲)- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَيْزِيلَ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي غُنْيَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَأَلْقَاهَا إِلَى عَلِيٍّ ع يُصْلِحُهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَاكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ وَ كَانَ يَدُ عَلِيٍّ ع عَلَى نَعْلِ النَّبِيِّ ص يُصْلِحُهَا (۳) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً فَبَشَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَحْفِلْ بِهِ كَأَنَّهُ شَيْ ءٌ قَدْ كَانَ عَلِمَهُ مِنْ قَبْلُ.

۱- ۲۷۲- رواه الشيخ المفيد فى كتاب الكافيه.

۲- ۲۷۳- الحديثان رواهما ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (۴۸)- من نهج البلاغه-: ج ۱ ط بيروت ص ۶۴۳، و فى ط الحديث بمصر: ج ۳ ص ۲۰۶.

۳- ما بين المعقوفين الأخيرين مأخوذ من شرح ابن أبى الحديد، و أمّا المعقوفات الأول فزياده توضيحيه منا.

وَ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ فِی هَذَا الْکِتَابِ أَیْضاً عَنْ یَحْیَی بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ ابْنِ فُضَیْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَجَرِیِّ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَیْنَا أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ الْعِرَاقَ فَأَهْدَتْ لَهُ الْأَزْدُ جُزُراً فَبَعَثُوهَا مَعِی فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا أَبَا أَیُّوبَ قَدْ کَرَّمَکَ اللَّهُ بِصُحْبَهِ نَبِیِّهِ ص وَ نُزُولِهِ عَلَیْکَ فَمَا لِی أَرَاکَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِسَیْفِکَ تُقَاتِلُهُمْ هَؤُلَاءِ مَرَّهً وَ هَؤُلَاءِ مَرَّهً قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَهِدَ إِلَیْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِیٍّ النَّاکِثِینَ فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ وَ عَهِدَ إِلَیْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ الْقَاسِطِینَ فَهَذَا وَجْهُنَا إِلَیْهِمْ یَعْنِی مُعَاوِیَهَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَهِدَ إِلَیْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِیٍّ الْمَارِقِینَ وَ لَمْ أَرِهِمْ بَعْدُ.

۲۷۴ (۱)- وَ أَیْضاً قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی کَثِیرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِینَ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ کَتَبَ عَلَیْکَ جِهَادَ الْمَفْتُونِینَ کَمَا کَتَبَ عَلَیَّ جِهَادَ الْمُشْرِکِینَ قَالَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی کُتِبَ عَلَیَّ فِیهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ یَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ یَشْهَدُونَ کَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ وَ مُخَالَفَهِ الْأَمْرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ کُنْتَ وَعَدْتَنِی الشَّهَادَهَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُعَجِّلَهَا لِی بَیْنَ یَدَیْکَ قَالَ فَمَنْ یُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ أَمَا إِنِّی وَعَدْتُکَ بِالشَّهَادَهِ وَ تُسْتَشْهَدُ یُضْرَبُ عَلَی هَذِهِ فَتُخْضَبُ هَذِهِ (۲) فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذاً فَقُلْتُ یَا

۱- ۲۷۴- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۱۵۷) من نهج البلاغه: ج ۳ ط الحدیث ببیروت ص ۲۷۷.

۲- کذا فی طبع الکمبانیّ من أصلی، و فی شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه طبع بیروت: «أما إنّی وعدتک الشهاده و ستستشهد تضرب علی هذه فتخضب هذه ...».

رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ ذَا بِمَوْطِنِ صَبْرٍ هَـذَا مَوْطِنُ شُـكْرٍ قَالَ أَجَلْ أَصَـبْتَ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ فَإِنَّکَ مُخَاصَمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِی قَلِيلًا فَقَالَ إِنَّ أُمَّتِی سَتُفْتَنُ مِنْ بَعْدِی فَتَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ وَ تَعْمَلُ بِالرَّأْیِ وَ تَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِيَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ وَ تُحَرِّفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ تَغْلِبُ كَلِمَهَ الضَّلَالِ فَكُنْ حِلْسَ بَيْتِکَ حَتَّى تُقَلِّدَهَا فَإِذَا قُلِّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْکَ الصُّدُورُ وَ قُلِبَتْ لَکَ الْأُمُورُ تُقَاتِلُ حِينَئِذٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَهُ بِدُونِ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ مِنْ بَعْدِکَ أَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُدْرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِنَّا بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

و قال عند

قوله ع فی الخطبه الشقشقيه: فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَهٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ فَسَقَتْ آخَرُونَ.

ما هذا لفظه فأما الطائفه الناكثه فهم أصحاب الجمل و أما الطائفه القاسطه فأصحاب صفين و سماهم رسول الله ص القاسطين و أما الطائفه المارقه فأصحاب النهروان و أشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله القاسطين إلی قوله ستقاتل بعدی الناكثين و القاسطين و المارقين و هذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه لأنه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه و التدليس كما تحتمله الأخبار المجمله.

و صدق قوله ع و المارقين (۱)

قوله أولا فی الخوارج

۱- كذا فی شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه: ج ۱ ص ۱۷۰، ط الحديث ببيروت، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «و صدق لقوله صلّی اللّه عليه و آله:

یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه.

. و صدق قوله الناکثین کونهم نکثوا البیعه بادئ بدء و قد کان یتلو وقت مبایعتهم و من نکث فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ و أما أصحاب الصفین فإنهم عند أصحابنا مخلدون فی النار لفسقهم فصح فیهم قوله تعالی وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً

۲۷۵ (۱)- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْقَاضِی أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ السُّلَمِیِّ وَ کَانَ مِنَ الْمُخَالِفِینَ الْمُعَانِدِینَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَضَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ وَ مُعَاذِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِکٍ الْمَازِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِیَّ مُتَعَلِّقاً بِحَلْقَهِ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی أَنْبَأْتُهُ بِاسْمِی أَنَا جُنْدَبٌ الرَّبَذِیُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِی الْعَامِ الْمَاضِی وَ هُوَ آخِذٌ بِهَذِهِ الْحَلْقَهِ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ لَوْ صُمْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَالْأَوْتَارِ وَ صَلَّیْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَالْحَنَایَا وَ دَعَوْتُمْ حَتَّی تَقَطَّعُوا إِرْباً إِرْباً ثُمَّ أَبْغَضْتُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَکَبَّکُمُ اللَّهُ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَضَعْ خَمْسَکَ فِی خَمْسِی یَعْنِی کَفَّکَ فِی کَفِّی فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِی وَ إِیَّاکَ مِنْ شَجَرَهٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا فَمَنْ قَطَعَ فَرْعَهَا أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ یَقْتُلُ النَّاکِثِینَ وَ الْمَارِقِینَ وَ الْجَاحِدِینَ

۱- ۲۷۵- رواه العلامه الکراجکیّ رحمه اللّه فی کتاب کنز الفوائد.

عَلِيٌّ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

۲۷۶ (۱)- یف، الطرائف رَوَی مَحْمُودٌ الْخُوارِزْمِیُّ فِی کِتَابِ الْفَائِقِ فِی الْأُصُولِ فِی بَابٍ قَالَ وَ قَالَ یَعْنِی النَّبِیَّ ص فِی ذِکْرِ بَیَانِ مُعْجِزَاتِهِ یَعْنِی مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ ص قَالَ: وَ قَالَ یَعْنِی النَّبِیَّ ص لِعَلِیٍّ ع سَتُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

ثم قال محمود الخوارزمی فقاتل علی طلحه و الزبیر بعد ما نکثا بیعته و قاتل معاویه و قومه و هم القاسطون أی الظالمون و قاتل الخوارج و هم المارقون.

هذا لفظ الخوارزمی.

و من ذلک ما رواه الخوارزمی محمود فی کتاب الفائق المذکور فی باب ذکر سائر معجزاته ع من قصه ذی الثدیه الذی قتل مع الخوارج وَ قَدْ رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْحَدِیثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ: فِی حَدِیثِ ذِی الثُّدَیَّهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِینَ قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِالنَّهْرَوَانِ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَمْرُقُ مَارِقَهٌ عِنْدَ فِرْقَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَقْتُلُهَا أَوْلَی الطَّائِفَتَیْنِ بِالْحَقِّ.

و فی روایه الأوزاعی فی صفه ذی الثدیه: أن إحدی ثدییه مثل البیضه تدورت یخرجون علی خیر فرقه من المسلمین (۲).

قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ فَأَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع قَاتِلُهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ

۱- ۲۷۶- رواه السیّد ابن طاوس فی الحدیث: (۱۵۴) من کتاب الطرائف ۱۰۴.

۲- کذا.

بِذَلِکَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ فَأُتِیَ بِهِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ عَلَی نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِی نَعَتَ.

قَالَ صَاحِبُ الطَّرَائِفِ هَذَا لَفْظُ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی حَدِیثِهِ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْخُوارِزْمِیُّ فِی کِتَابِ الْفَائِقِ أَیْضاً فِی بَابِ ذِکْرِ سَائِرِ مُعْجِزَاتِهِ ع قَالَ: وَ قَالَ یَعْنِی النَّبِیَّ ص لِعَلِیٍّ ع أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَشْقَی النَّاسِ رَجُلَانِ أُحَیْمِرُ ثَمُودَ وَ مَنْ یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذَا وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی قَرْنِهِ فَیَبْتَلُّ مِنْهُ هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ فَکَانَ کَمَا أَخْبَرَ.

هذا لفظ الخوارزمی و أحیمر ثمود عاقر ناقه صالح و قاتل علی ع هو عبد الرحمن بن ملجم علیه لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ*

۲۷۷ (۱)- کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ مُصَبِّحِ بْنِ الْهِلْقَامِ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ یَعْنِی بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع.

۲۷۸ (۲)- کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی النَّوْفَلِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا نَزَلَ عَلَیْهِ قَوْلُهُ تَعَالَی فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قَالَ أَیْ بِعَلِیٍّ کَذَلِکَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ.

---

۱ – ۲۷۷- رواها العلامه الکراجکیّ فی کتاب کنزل الفوائد، و أکثرها رواها الحسکانی فی الحدیث: (۸۵۱) من کتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۲ – ۲۷۸- رواها العلامه الکراجکیّ فی کتاب کنزل الفوائد، و أکثرها رواها الحسکانی فی الحدیث: (۸۵۱) من کتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۲۷۹ (۱)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا حَسَدَتْ قُرَيْشٌ عَلِيّاً ع بِشَيْ ءٍ مِمَّا سَبَقَ لَهُ أَشَدَّ مِمَّا وَجَدَتْ عَلَيْهِ يَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَوْ قَدْ كَفَرْتُمْ مِنْ بَعْدِي فَرَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَهٍ أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

۲۸۰ (۲)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ وَ قَالَ اللَّهُ انْتَقَمَ بِعَلِيٍّ ع يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ.

۲۸۱ (۳)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوسُفَ الْأَزْرَقِ حَتَّى انْتَهَيْتُ فِي الزُّخْرُفِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمْسِكْ فَأَمْسَكْتُ فَقَالَ يُوسُفُ قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ يَا يُوسُفُ أَ تَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بِعَلِيٍّ مُنْتَقِمُونَ مُحِيَتْ وَ اللَّهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ اخْتُلِسَتْ وَ اللَّهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

۲۸۲ (۴)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حراش [خِرَاشٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فِي الرَّحْبَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْحُدَيْبِيَهِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أُنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مَكَّهَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ جَارُنَا وَ حَلِيفُنَا

۱- ۲۷۹- رواها العلامه الكراجكيّ في كتاب كنزل الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲۸۰- رواها العلامه الكراجكيّ في كتاب كنزل الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۳- ۲۸۱- رواها العلامه الكراجكيّ في كتاب كنزل الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۴- ۲۸۴- رواها العلامه الكراجكيّ في كتاب كنزل الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۲.

وَ ابْنُ عَمِّنَا وَ لَقَدْ لَحِقَ بِکَ أُنَاسٌ مِنْ آبَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَقَارِبِنَا لَیْسَ بِهِمُ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ لَا رَغْبَهٌ فِیمَا عِنْدَکَ وَ لَکِنْ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ ضِیَاعِنَا وَ أَعْمَالِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَارْدُدْهُمْ عَلَیْنَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ فِیمَا یَقُولُونَ فَقَالَ صَدَقُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ جَارُهُمْ فَارْدُدْهُمْ عَلَیْهِمْ قَالَ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِکَ لَا تَنْتَهُونَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَی یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ عَلَی الدِّینِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ أَنَا کُنْتُ أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْنَا عَلِیٌّ ع فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

۲۸۳ (۱)- أَقُولُ رَوَی فِی الْمُسْتَدْرَکِ مِنْ کِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ لِلسَّمْعَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی رِبْعِیٍّ مِثْلَهُ.

۲۸۴ (۲)- مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِیّاً کَانَ یَقُولُ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

۱- ۲۸۳- لم یصل إلی کتاب المستدرک، و لکن الحدیث الذی رواه عن السمعانیّ له مصادر کثیره تقدم ذکر بعضها.

۲- ۲۸۴- رواه یحیی بن الحسن بن البطریق رفع اللّه مقامه فی الفصل: (۱۹) من کتاب العمده ص ۸۴.

وَ جَلَّ قَالَ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَخُوهُ وَ وَلِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ وَ مَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.

۲۸۵ (۱)- مد، العمده مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الشَّرِيعَهِ تَصْنِيفِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ تِلْمِيذِ أَبِي بَكْرٍ وَلَدِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ الْأَشْقَرِ عَنْ سَابِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ قَيْسٍ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْرَمَكَ بِمُحَمَّدٍ إِذْ أَوْحَى إِلَى رَاحِلَتِهِ فَبَرَكَ عَلَى بَابِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَيْفَكَ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا ثُمَّ خَرَجْتَ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ مَرْحَباً بِكُمَا وَ أَهْلًا إِنَّنِي أُقْسِمُ لَكُمَا بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ حَرَّكَ الْبَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَنَسُ انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ وَ نَظَرَ وَ رَجَعَ وَ قَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَا أَنَسُ افْتَحْ لِعَمَّارٍ الطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ فَفَتَحَ أَنَسٌ الْبَابَ فَدَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَدَّ عَلَيْهِ وَ رَحَّبَ بِهِ وَ قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي بَعْدَ هَنَاتٍ وَ اخْتِلَافٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ تَتَبَرَّأَ بَعْضَهُمْ مِنْ

۱- ۲۸۵- رواه ابن البطريق رحمه اللّه فى أواخر الفصل: «۳۶» فى أواخر كتاب العمده ص ۲۳۵.

بَعْضٍ فَـإِذَا رَأَيْتَ ذَلِـكَ فَعَلَيْكَ بِهَـذَا الَّذِی عَنْ يَمِينِی يَعْنِی عَلِيّاً فَإِنْ سَـلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَادِياً وَ عَلِيٌّ وَادِياً فَاسْـلُكْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ النَّاسَ طُرّاً يَا عَمَّارُ إِنَّهُ لَا يُزِيلُكَ عَنْ هُدًى يَا عَمَّارُ إِنَّ طَاعَةَ عَلِیٍّ لَمِنْ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۲۸۶ (۱)- أَقُولُ وَ رَوَى فِی الْمُسْتَدْرَكِ، مِنْ كِتَابِ حِلْيَهِ الْأَوْلِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً يَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَوْ لَـا أَنَـا مَـا قُوتِـلَ أَهْـلُ النَّهْرَوَانِ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنَّنِی أَخْشَـى أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالَّذِی قَضَـى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً بِضَلَالَتِهِمْ عَارِفاً بِالْهُدَى الَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ.

۲۸۷ (۲)- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ حراش [خِرَاشٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع بِالْمَدَائِنِ فَقَالَ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ارْدُدْ عَلَيْنَا أَبْنَاءَنَا وَ أَرِقَّاءَنَا فَإِنَّمَا خَرَجُوا تَعَوُّذاً بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص

۱- ۲۸۶- تقدم الحديث عن مصدر آخر تحت الرقم: (۲۴۸) فی الباب: (۷) ص ۴۵۶ من طبعه الكمبانیّ.

۲- ۲۸۷- للحديث أسانيد كثيره و مصادر جمه يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (۸۷۳) و ما بعده و تعليقاته من ترجمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۳۶۶- ۳۷۵ ط ۲.

لَا تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ.

۲۸۸ (۱)- وَ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ لِلسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ص فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ.

أقول: قد مر بعض الأخبار فى باب شكايته ع.

۱- ۲۸۸- للحديث أسانيد كثيره و مصادر يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: (۸۵۱) و ما بعده و تعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۳، ط ۱. و فى الفصل (۱۱) من كتاب خصائص الوحى المبين ص ۹۷ ط ۱.

باب ۸ باب حکم من حارب علیا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه

۲۸۹ (۱)- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعَ الرِّضَا ع بَعْضَ أَصْحَابِهِ یَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَارَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ لَهُ قُلْ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ أَصْلَحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ذَنْبُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ لَمْ یَتُبْ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِ مَنْ قَاتَلَهُ ثُمَّ تَابَ.

۲۹۰- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حُمَیْدٍ اللَّخْمِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ بِلَالٍ وَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی الْأَسْلَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ

۱- ۲۸۹- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی آخر الباب: (۳۲) من کتاب عیون أخبار الرضا- علیه السلام-: ج ۲ ص ۸۶ طبع النجف.

الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ نُقَاتِلُهُمْ الدَّعْوَهُ وَاحِدَهٌ وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ وَ الصَّلَاهُ وَاحِدَهٌ وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ فَبِمَ نُسَمِّيهِمْ قَالَ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مَا كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَمُهُ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِدِينِهِ وَ بِالنَّبِيِّ ص وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ مِنَّا قِتَالَهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ.

۲۹۱ (۱)- جا، المجالس للمفيد عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ مِثْلَهُ.

۲۹۲ (۲) قب، المناقب لابن شهرآشوب: اختلفوا فى محاربه على ع فقالت الزيديه و من المعتزله النظام و بشر بن المعتمر و من المرجئه أبو حنيفه و أبو يوسف و بشر المريسى و من قال بقولهم إنه كان مصيبا فى حروبه بعد النبى ص و إن من قاتله ع كان على خطإ:

و قال أبو بكر الباقلانى و ابن إدريس: من نازع عليا ع فى خلافته فهو باغ

۱- ۲۹۰- ۲۹۱- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى المجلس: (۱۲) من أماليه ص ۶۷.

۲- ۲۹۲- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فى عنوان: «فصل فى ظالميه و مقاتليه» من مناقب آل أبى طالب: ج ۳ ص ۱۷.

و فى تلخيص الشافى أنه قالت الإماميه: من حارب أمير المؤمنين كان كافرا يدل عليه إجماع الفرقه و إن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَوْلُهُ ع مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و ميته الجاهليه لا تكون إلا على كفر.

و

قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و لا تجب عداوه أحد بالإطلاق دون الفساق.

و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم المؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الإمام

وَ رَوَى عَنْهُ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سِلْمُكَ سِلْمِي.

و معلوم أنه ع إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك و إذا كان حرب النبى كفرا وجب مثل ذلك فى حربه

وَ رَوَى أَبُو عِيسَى فِي جَامِعِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ ابْنُ مَاجَةْ فِي سُنَنِهِ وَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْفَضَائِلِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ وَ شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ السُّدِّيُّ فِي التَّفْسِيرِ وَ الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ وَ أَبُو الْجَحَّافِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ.

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَ أَرْبَعِينُ ابْنِ الْمُؤَذِّنِ قَالا رَوَى أَبُو هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ.

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَهُ: عَادَيْتُ مَنْ عَادَاکَ وَ سَالَمْتُ مَنْ سَالَمَکَ (۱).

الْخَرْكُوشِيُّ فِي اللَّوَامِعِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأُولَى وَ قَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي الثَّانِيَهِ فَأُولَئِکَ شِيعَهُ الدَّجَّالِ

. ۲۹۳ (۲)- قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ ذَكَرَ الَّذِينَ حَارَبَهُمْ عَلِيٌّ ع فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ أَعْظَمُ جُرْماً مِمَّنْ حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ ص قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أُولَئِکَ كَانُوا أَهْلَ جَاهِلِيَّهٍ وَ هَؤُلَاءِ قَرَءُوا الْقُرْآنَ وَ عَرَفُوا أَهْلَ الْفَضْلِ فَأَتَوْا مَا أَتَوْا بَعْدَ الْبَصِيرَهِ.

۲۹۴ (۳)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ قَاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ هُمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ يَعْنِي أَهْلَ صِفِّينَ وَ الْبَصْرَهِ وَ الْخَوَارِجَ.

۲۹۵ (۴)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- كذا فی طبع الكمبانیّ من البحار، و فی طبع النجف من مناقب آل أبی طالب: «ابن مسعود قال [قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم [لعلی : عادیت من عاداک و سالمت من سالمک.

۲- ۲۹۳- أیضا رواه ابن شهرآشوب فی العنوان المتقدم الذكر من مناقب آل أبی طالب: ج ۳ ص ۱۸، ط النجف.

۳- ۲۹۴- رواه فرات بن إبراهیم فی أواسط تفسیر سوره التوبه فی تفسیر الآیه (۱۲) منها من تفسیره ص ۵۷ ط ۱.

۴- ۲۹۵- رواه فرات بن إبراهیم الكوفیّ فی تفسیر الآیه: (۲۰) من سوره الحشر من تفسیره ص ۱۸۱، ط ۱.

قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الْآيَهَ لا يَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ مَنْ أَطَاعَنِی وَ سَلَّمَ لِعَلِیٍّ الْوَلَایَهَ بَعْدِی وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ الْبَیْعَهَ وَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَ عَلِیّاً بَعْدِی أَلَا إِنَّ عَلِیّاً بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ حارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِی ثُمَّ دَعَا عَلِیّاً فَقَالَ یَا عَلِیُّ حَرْبُکَ حَرْبِی وَ سِلْمُکَ سِلْمِی وَ أَنْتَ الْعَلَمُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ أُمَّتِی.

۲۹۶ (۱)- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ مَعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ ضُرَیْسٍ قَالَ: تَمَارَی النَّاسُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ عَلِیٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَمَارَیْنَا فِی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِی حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ عَلِیٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا بَلْ حَرْبُ عَلِیٍّ أَشَرُّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ حَرْبُ عَلِیٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنْ ذَلِکَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص

۱- ۲۹۶- رواه ثقه الإسلام الکلینی رحمه اللّه.

۲- المصدر بمعنی اسم الفاعل کما یدلّ علیه ذیل الحدیث أی إن محاربی علی کانوا شرا من محاربی رسول اللّه ...

لَمْ يُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ إِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ ع أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ.

۲۹۷ (۱)- ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ حَرْبِهِ إِنَّا لَمْ نُقَاتِلْهُمْ عَلَى التَّكْفِيرِ لَهُمْ وَ لَمْ نُقَاتِلْهُمْ عَلَى التَّكْفِيرِ لَنَا وَ لَكِنَّا رَأَيْنَا أَنَّا عَلَى حَقٍّ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ.

۲۹۸- ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ يَنْسُبُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ حَرْبِهِ إِلَى الشِّرْكِ وَ لَا إِلَى النِّفَاقِ وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ هُمْ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا.

۲۹۹ (۲)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن أبي عبد الله المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحمدوني الشاعر قال سمعت الرياشي ينشد للسيد بن محمد الحميري

أن امرأ خصمه أبو حسن- لعازب الرأي داحض الحجج-

لا يقبل الله منه معذره- و لا يلقنه حجه الفلج

.۳۰۰ (۳)- كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَصَبَ عَلِيّاً ع عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا وَ مَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئاً كَانَ مُشْرِكاً وَ مَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

۳۰۱- وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً

۱- ۲۹۷- ۲۹۸- رواه الحميري رحمه اللّه في الحديث: «۲۹۷ و ۳۰۲» من كتاب قرب الاسناد، ص ۴۵ ط ۱.

۲- ۲۹۹- رواه الشيخ الطوسيّ في الحديث: ۵۶ من الجزء (۸) من أماليه: ج ۱ ص ۲۳۴.

۳- ۳۰۰- ۳۰۳- رواهما ثقه الإسلام الكليني رفع اللّه مقامه في «باب فرض طاعه الأئمّه» و في باب: «نتف و جوامع من الروايه في الولايه» من كتاب الحجه من أصول الكافي: ج ۱، ص ۱۸۷، و ۴۳۷ ط الآخوندي.

ع بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِي فِيهِمُ الْمَشِيَّهُ.

۳۰۲- وَ عَنْ أَبِي سَلَمَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا مَعْرِفَتُنَا وَ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِراً وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ يُنْكِرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَهِ فَإِنْ يَمُتْ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ ما يَشاءُ

۳۰۳- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: حُبُّنَا إِيمَانٌ وَ بُغْضُنَا كُفْرٌ.

۳۰۴ (۱)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ ع إِلَى أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ لَنَا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا الصَّلَاهَ.

۳۰۵- وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسْلِمُوا فَإِذَا أَسْلَمُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ وَ اللَّهِ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً.

---

۱ - ۳۰۴ - ۳۰۶- رواها ابن أبی الحدید فی آخر شرح المختار: (۵۴) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰ ط بیروت، و فی ط الحدیث بمصر: ج ۴ ص ۳۱.

۳۰۶- وَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأَ الْأَوْدِيَةَ كَتَائِبُ يَعْنِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَسْلَمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَاناً.

۳۰۷ (۱)- كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ وَ مَنْ فَارَقَ عَلِيّاً فَقَدْ فَارَقَنِي.

۳۰۸ (۲)- الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مُحَارِبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَ قَتَلَهُمْ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ قَالَ إِذَا كَانَ يَكُونُ وَ اللَّهِ أَضَلَّ مِنْ بَغْلِي هَذَا.

۳۰۹- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: الشَّاكُّ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ ع كَالشَّاكِّ فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

۳۱۰- و عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا و لا كرامه إنما هذا قول المرجئه الخبيثه.

۳۱۱- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لُعِنَ أَهْلُ الْجَمَلِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِناً فَقَالَ ع وَيْلَكَ مَا كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ

۱- ۳۰۷- و هذا هو الحديث: (۱۹۵) من تلخيص كتاب الغارات: ج ۲ ص ۵۲۱ ط ۱.

۲- ۳۰۸- الكافيه غير موجوده عندنا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ مُؤْمِناً وَاحِداً لَكَانَ شَرّاً عِنْدِی مِنْ حِمَارِی هَذَا وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى حِمَارٍ بَيْنَ يَدَيْهِ.

۳۱۲- وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: الشَّاكُّ فِی حَرْبِ عَلِيٍّ كَالشَّاكِّ فِی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

۳۱۳- وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ حَيْثُ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَ رَأَى النَّاسَ قَدِ انْهَزَمُوا أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ مَا أَرَانَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا إِلَّا كُفَّاراً.

۳۱۴- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَى قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ لِمَوْلًى لَهُ مَا أَرَانَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا إِلَّا كُفَّاراً.

۳۱۵- وَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُطَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَائِشَةَ الْمَوْتُ قُلْتُ لَهَا يَا أُمَّتَاهْ نَدْفَنُكِ فِی الْبَيْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ كَانَ فِيهِ مَوْضِعُ قَبْرٍ تَدَّخِرُهُ لِنَفْسِهَا قَالَتْ لَا أَ لَا تَعْلَمُونَ حَيْثُ سِرْتُ ادْفِنُونِی مَعَ صَوَاحِبِی فَلَسْتُ خَيْرَهُنَّ.

۳۱۶- وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ ادْفِنُونِی مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص فَإِنِّی قَدْ أَحْدَثْتُ بَعْدَهُ حَدَثاً.

تذییل اعلم أنه اختلف فی أحكام البغاه فی مقامین الأول فی كفرهم فذهب أصحابنا إلی كفرهم قال المحقق الطوسی رحمه الله فی التجرید محاربو علی كفره و مخالفوه فسقه.

أقول و لعل مراده أن مخالفیه فی الحرب و الذین لم ینصروه فسقه كما یومی إلیه بعض كلماته فیما بعد.

و ذهب الشافعی إلی أن الباغی لیس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزله من خالف الفقهاء فی بعض المسائل

و قال شارح المقاصد و المخالفون لعلی ع بغاه لخروجهم علی إمام الحق بشبهه من ترک القصاص من قتله عثمان.

و

لقوله ص لعمار تقتلک الفئه الباغیه.

و قد قتل یوم صفین علی ید أهل الشام.

و لقول علی ع إخواننا بغوا علینا.

. و لیسوا کفارا و لا فسقه و ظلمه لما لهم من التأویل و إن کان باطلا فغایه الأمر أنهم أخطئوا فی الاجتهاد و ذلک لا یوجب التفسیق فضلا عن التکفیر.

و ذهبت المعتزله إلی أنه اسم ذم و یسمونهم فساقا.

أقول و الدلائل علی ما ذهب إلیه أصحابنا أکثر من أن تحصی و قد مضت الأخبار الداله علیه و سیأتی فی أبواب حب أمیر المؤمنین ع و بغضه و أبواب مناقبه و إیرادها هنا یوجب التکرار فبعضها صریح فی کفر مبغض أهل البیت ع و لا ریب فی أن الباغی مبغض.

و بعضها یدل علی کفر من أنکر إمامه أمیر المؤمنین ع و أبغضه.

و بعضها یدل علی أن الجاحد له ع من أهل النار و لو عبد الله منذ خلق السماوات و الأرضین فی أشرف الأماکن و ظاهر أن المؤمن مع تلک العباده لا یکون من أهل النار.

و بعضها یدل علی کفر من لم یعرف إمام زمانه و ذلک مما اتفقت علیه کلمه الفریقین و البغی لا یجامع فی الغالب معرفه الإمام و لو فرض باغ علی الإمام لأمر دنیوی من غیر بغض له و لا إنکار لإمامته فهو کافر أیضا لعدم القائل بالفرق.

ثم إن الظاهر أن قوله تعالی وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ

فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ لا يتعلق بقتال البغاه بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم و إطلاق المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد.

و ظاهر الآيه الآتيه و هی قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بقاء المذكورين فی الآيه السابقه على الإيمان و لعله السر فی خلو أكثر الأخبار عن الاحتجاج بهذه الآيه فی هذا المقام فتكون الآيه مسوقه لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تعدى و بغت إحداهما على الأخرى لأمر دنيوى أو غيرهما مما لا يؤدى إلى الكفر.

المقام الثانی فيما اغتنمه المسلمون من أموال البغاه فذهب بعض الأصحاب إلى أنه لا يقسم أموالهم مطلقا.

و ذهب بعضهم إلى قسمه ما حواه العسكر دون غيره من أموالهم و تمسك الفريقان بسيرته ع فی أهل البصره.

قال الأولون لو جاز الاغتنام لم يرد ع عليهم أموالهم و

قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ ع نَادَى مَنْ وَجَدَ مَالَهُ فَلَهُ أَخْذُهُ.

فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ فی قدره فيسأله أن يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها و يأخذها و إنه كان يعطى من القوم من له بينه و من لم يكن له بينه فيحلفه و يعطيه.

و قال الآخرون لو لا جوازه لما قسم ع أموالهم أولا بين المقاتله و قد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق كما من النبی ص على كثير من المشركين

و قد رووا عنه ع أنه قال مننت على أهل البصره كما من النبی ص على أهل مكه.

و لذا ذهب بعض أصحابنا إلى جواز استرقاقهم كما جاز للرسول ص فی أهل مكه و المشهور بين علمائنا عدمه.

و الذی نفهم من الأخبار أنهم واقعا فی حكم المشركين و غنائمهم و سبيهم فی حكم غنائم المشركين و سبيهم و القائم ع يجرى تلك الأحكام

عليهم و لما علم أمير المؤمنين ع استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الأحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته و كذا الحكم بطهارتهم و جواز مناكحتهم و حل ذبيحتهم لاضطرار معاشره الشيعه معهم فى دوله المخالفين.

۳۱۷- وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَسِيرَهُ عَلِيٍّ ع يَوْمَ الْبَصْرَهِ كَانَتْ خَيْراً لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَهً فَلَوْ سَبَاهُمْ لَسُبِيَتْ شِيعَتُهُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ ع أَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيّاً ع سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ لِلْعِلْمِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ إِنَّ الْقَائِمَ ع يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السِّيرَهِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَهَ لَهُمْ.

و أما ما لم يحوها العسكر من أموالهم فنقلوا الإجماع على عدم جواز تملكها و كذلك ما حواه العسكر إذا رجعوا إلى طاعه الإمام و إنما الخلاف فيما حواه العسكر مع إصرارهم.

و أما مدبرهم و جريحهم و أسيرهم فذو الفئه منهم يتبع و يجهز عليه و يقتل بخلاف غيره.

و قد مضت الأخبار فى ذلك و سيأتى فى باب سيره ع فى حروبه.

تكمله قال الشيخ قدس الله روحه فى تلخيص الشافى (۱) عندنا أن من حارب أمير المؤمنين ع و ضرب وجهه و وجه أصحابه بالسيف كافر و الدليل المعتمد فى ذلك إجماع الفرقه المحقه الإماميه على ذلك فإنهم لا

۱- ذكره فى تلخيص الشافى: ج ۳ ص ۱۳۵، ط النجف الأشرف.

يختلفون فى هذه المسأله على حال من الأحوال و قد دللنا على أن إجماعهم حجه فيما تقدم.

و أيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ یَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً.

و میته الجاهلیه لا تکون إلا على کفر

وَ أَیْضاً رُوِیَ عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ: حَرْبُکَ یَا عَلِیُّ حَرْبِی وَ سِلْمُکَ یَا عَلِیُّ سِلْمِی.

و معلوم أنه إنما أراد أحکام حربک تماثل أحکام حربی و لم یرد أن أحد الحربین هی الأخرى لأن المعلوم ضروره خلاف ذلک فإن کان حرب النبی ص کفرا وجب مثل ذلک فی حرب أمیر المؤمنین ع لأنه جعله مثل حربه.

و یدل على ذلک أیضا

قوله ص اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و نحن نعلم أنه لا یجب عداوه أحد بالإطلاق إلا عداوه الکفار.

و أیضا فنحن نعلم أن من کان یقاتله یستحل دمه و یتقرب إلى الله بذلک و استحلال دم امرئ مسلم مؤمن کفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذی هو کفر بالاتفاق.

فإن قیل لو کانوا کفارا لوجب أن یسیر فیهم بسیره الکفار فیتبع مولیهم و یجهز على جریحهم و یسبی ذراریهم فلما لم یفعل ذلک دل على أنهم لم یکونوا کفارا.

قلنا لا یجب بالتساوی فی الکفر التساوی فی جمیع أحکامه لأن أحکام الکفر مختلفه فحکم الحربی خلاف حکم الذمی و حکم أهل الکتاب خلاف حکم من لا کتاب له من عباد الأصنام فإن أهل الکتاب یؤخذ منهم الجزیه و یقرون على أدیانهم و لا یفعل ذلک بعبّاد الأصنام.

و عند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوج بأهل الذمه و إن لم يجز ذلك فی غيرهم و حكم المرتد بخلاف حكم الجميع.

و إذا كان أحكام الكفر مختلفه مع الاتفاق فی كونه كفرا لا يمتنع أن يكون من حاربه ع كافرا و إن سار فيهم بخلاف أحكام الكفار.

و أما المعتزله و كثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه ع و نكث بيعته و مرق عن طاعته و لكنهم إنما يدّعون أنهم تابوا بعد ذلك و يرجعون فی ادعاء توبتهم إلی أمور غير مقطوع بها و لا معلومه من أخبار الآحاد.

و المعصيه منهم معلومه مقطوع عليها و ليس يجوز الرجوع عن المعلوم إلا بمعلوم مثله.

٣١٨- وَ قَدْ رَوَی الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ (١) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا فَتَحَ الْبَصْرَهَ كَتَبَ إِلَی أَهْلِ الْكُوفَهِ بِالْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَی أَهْلِ الْكُوفَهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ إِنِّی أُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَ عَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ مَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِمْ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ نَكْثِهِمْ صَفْقَهَ أَيْمَانِهِمْ وَ تَنَكُّبِهِمْ

١- و قد روی مثله الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی الفصل: (٢٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

٢- ما بين المعقوفين مأخوذ من روايه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی كتاب الجمل ص ٢١٣، و قد ذكرناها فی المختار: (٣٤) من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج ٤ ص ٧٣ ط ١. و يقال: إن القوم أشبوا و تأشبوا و انتشبوا» أی التقوا و خلط بعضهم ببعض.

عَنِ الْحَقِّ فَنَهَضْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبَرُهُمْ حِينَ سَارُوا إِلَيْهَا فِی جَمَاعَتِهِمْ وَ مَا صَنَعُوا بِعَامِلِی عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعاً حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسِرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ ظَهْرَ الْبَصْرَهِ فَأَعْذَرْتُ بِالدُّعَاءِ وَ قَدِمْتُ بِالْحُجَّهِ وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَهَ وَ الزَّلَّهَ وَ اسْتَتَبْتُهُمْ مِنْ نَكْثِهِمْ بَيْعَتِی وَ عَهْدَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِی وَ قِتَالَ مَنْ مَعِی وَ التَّمَادِیَ فِی الْغَیِّ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ نَاكِثاً وَ وَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مِصْرِهِمْ فَسَأَلُونِی مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ الْقِتَالِ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ أَغْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ أَخَذْتُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَ أَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَ السُّنَّهَ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ أَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِیَّ لِتَسْأَلُوهُ وَ لِيُخْبِرَكُمْ عَنِّی وَ عَنْهُمْ وَ رَدِّهِمُ الْحَقَّ عَلَيْنَا فَرَدَّهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ فِی جُمَادَى سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

فكيف يكون طلحه و الزبير تائبين و قد صرح أمير المؤمنين ع بأنهما تماديا فى الغى حتى قتلا ناكثين.

۳۱۹- و قد روى أبو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الألفاظ وَ رُوِیَ فِی جُمْلَتِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ ذِكْرِ بَغْیِ الْقَوْمِ وَ نَكْثِهِمْ وَ حَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَدَالَنَا عَلَيْهِمْ فَقُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعْذِرَهِ وَ أَبْلَغْتُ إِلَيْهِمَا فِی النَّصِيحَهِ وَ اسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صُلَحَاءَ الْأُمَّهِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ وَ لَاذَ أَهْلُ الْبَغْیِ بِعَائِشَهَ فَقُتِلَ حَوْلَهَا عَالَمٌ جَمٌّ وَ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَدْبَرُوا فَمَا كَانَتْ نَاقَهُ الْحِجْرِ بِأَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ مَعَ مَا جَاءَتْ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِی مَعْصِيَهِ رَبِّهَا وَ نَبِيِّهَا وَ اغْتِرَارِهَا فِی تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

وَ سَفْکِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ بِلَا بَیِّنَهٍ وَ لَا مَعْذِرَهٍ وَ لَا حُجَّهٍ ظَاهِرَهٍ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا یُتْبَعَ مُدْبِرٌ وَ لَا یُجْهَزَ عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا تُکْشَفَ عَوْرَهٌ وَ لَا یُهْتَکَ سِتْرٌ وَ لَا یُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ آمَنْتُ النَّاسَ وَ قَدِ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِینَ الصَّالِحِینَ الصَّابِرِینَ.

و لیتعمق المنصفون فی هذا البیان لیتجلی لهم أنه لیست هذه أوصاف من تاب و قبض علی الطهاره و الإنابه.

و فی تفریقه ع فی الخبر بین قتلاه و قتلاهم و وصف من قتل من عسکره بالشهاده دون من قتل منهم ثم فی دعائه لقتلی عسکره دون طلحه و الزبیر دلاله علی ما قلناه و لو کانا مضیا تائبین لکانا أحق الناس بالوصف بالشهاده و الترحم و الدعاء.

و أیضا قد روی الواقدی أیضا کتاب أمیر المؤمنین ع إلی أهل المدینه و هو أیضا یتضمن مثل معانی کتابه إلی أهل الکوفه و قریبا من ألفاظه و وصفهم بأنهم قتلوا علی النکث و البغی و لو لا الإطاله لذکرناه بعینه (۱).

۳۲۰- وَ أَیْضاً رَوَی الْوَاقِدِیُّ أَنَّ ابْنَ جُرْمُوزٍ لَمَّا قَتَلَ الزُّبَیْرَ نَزَلَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ أَخَذَ سَیْفَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّی وَقَفَ عَلَی بَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْأَحْنَفِ فَتَلَا عَلَیْهِ هَذِهِ الْآیَهَ الَّذِینَ یَتَرَبَّصُونَ بِکُمْ فَقَالَ هَذَا رَأْسُ الزُّبَیْرِ وَ سَیْفُهُ وَ أَنَا قَاتِلُهُ فَتَنَاوَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سَیْفَهُ وَ قَالَ طَالَمَا

۱- و قد ذکرناه حرفیا- آخذا من کتاب الجمل ص ۲۱۱- فی المختار: (۳۱) من باب کتب أمیر المؤمنین من نهج السعاده: ج ۴ ص ۶۹.

جَلَا بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّ الْحَيْنَ وَ مَصَارِعَ السَّوْءِ.

و لو كان تائبا ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيما و قد قتله غادرا به و هذه شهاده لو كان تائبا مقلعا عما كان عليه.

۳۲۱- وَ قَدْ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ أَئِمَّهَ الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ خَمْسَهٌ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ مُعَاوِيَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

: وَ أَيْضاً- قَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

۳۲۲- وَ قَدْ رَوَى نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً ع حِينَ بَرَزَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتْ صَاحِبَهُ الْهَوْدَجِ أَنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى

و قد روى هذا المعنى بهذا اللفظ أو بقريب منه من طرق مختلفه.

۳۲۳- وَ قَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جُوَيْرِيَهَ بْنِ أَسْمَاءَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الزُّبَيْرَ حِينَ وَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ بَسَطَ يَدَهُ بِسَيْفٍ اعْتَرَضَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا كُنْتَ بِجَبَانٍ وَ لَكِنِّي أَحْسَبُكَ شَكَكْتَ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِوَادِي السِّبَاعِ فَقَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ.

و اعترافه بالشك يدل على خلاف التوبه لأنه لو كان تائبا لقال له في

۱- رواه في أواسط عنوان: «مقتل الزبير» في الحديث: «۳۲۴» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۵۹ ط بيروت.

الجواب ما شككت بل تحققت أنك و صاحبك على الحق و أنا على الباطل و قد ندمت على ما كان منى و أى توبه لشاك غير متحقق.

فهذه الأخبار و ما شاكلها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبه و إذا تعارضت الأخبار فى التوبه و الإصرار سقط الجميع و تمسكنا بما كنا عليه من أحكام فسقهم و عظيم ذنبهم.

و ليس لهم أن يقولوا إن كل ما رويتموه من طريق الآحاد و ذلك أن جميع أخبارهم بهذه المثابه و كثير مما رويناه أظهر مما رووه و أفشى فإن كان من طريق الآحاد فالأمران سيان.

و أما توبه طلحه فالأمر فيها أضيق على المخالف من الكلام فى توبه الزبير لأن طلحه قتل بين الصفين و هو مباشر للحرب مجتهد فيها و لم يرجع عنها حتى أصابه السهم فأتى على نفسه.

و ادعاء توبه مثل هذا مكابره.

فإن قيل أ ليس

قد روى أن أمير المؤمنين لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال بشر قاتل ابن صفيه بالنار.

فلو لم يكن تائبا لما استحق النار بقتله.

قيل لهم إن ابن جرموز غدر بالزبير و قتله بعد أن أعطاه الأمان و كان قتله على وجه الغيله و المكر و هذه منه معصيه لا شبهه فيها و قد تظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روى أن عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل و كانت تحت عبد الله بن أبى بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت فى ذلك

غدر ابن جرموز بفارس بهمه. يوم اللقاء و كان غير معرد.

يا عمرو لو نبهته لوجدته. لا طائشا رعش اللسان و لا اليد.

فإنما استحق ابن جرموز النار بقتله إياه غدرا لا لأن المقتول فى الجنه.

و هـذا الجواب يتضـمن الكلام على قولهم إن بشارته بالنار مع الإضافه إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما اسـتحق النار بقتله لأنا قد بينا فى الحوأب أنه من حيث قتله غدرا استحق النار.

و قـد قيـل فى هـذا الخبر إن ابن جرموز كـان من جمله الخوارج الخـارجين على أمير المؤمنين ع فى النهروان و إن النبى ص قد كـان أخبره بحالهم و دله على جماعه منهم بأعيانهم و أوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشـفق أمير المؤمنين من أن يظن به لعظيم ما فعله الخير و يقطع له على سـلامه العاقبه و يكون قتله الزبير شـبهه فيما يصـير إليه من الخارجيه قطع عليه بالنار لتزول الشبهه فى أمره و ليعلم أن هذا الفعل الذى فعله لا يساوى شيئا مع ما يرتكبه فى المستقبل.

و جرى ذلك مجرى

شهـاده النبى ص رجـل من الأنصـار يقـال له قزمان أبلى فى يوم أحـد بلاء شديـدا و قتل بيـده جماعه فبشـره النبى ص بالنار (۱) فعجب من ذلك السامعون حتى كشفوا عن أمره فوجدوا أنه لما حمل جريحا إلى منزله و وجد ألم الجراح قتل نفسه بمشقص.

. و إنما شهد النبى ص بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذى ذكرناه.

و الـذى يـدل على أن بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقلعا بل لبعض ما ذكرناه هو أنه لو كان الأمر كما ادعوه لأقاده أمير المؤمنين ع به و لما طل دمه و فى عدوله ع من ذلك دلاله على ما ذكرناه.

۱- ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل و لا بد منه أو ما فى معناه.

فأما طلحه فقد بينا أنه تضيق إقامه العذر له لأنه قتل فی المعركه فی حال التوبه فيها بعيده و ظاهر الحال الإصرار.

و ليس لأحد أن يقول إنه روی عنه أنه قال بعد ما أصابه السهم

ندمت ندامه الكسعی لما رأت عيناه ما صنعت يداه.

لأن هذا بعيد من الصواب و البيت المروی بأن يدل علی خلاف التوبه أولی لأنه جعل ندامته مثل ندامه الكسعی و خبر الكسعی معروف لأنه ندم بحيث لا ينفعه الندم و حيث فاته الأمر و خرج عن يده و لو كان ندم طلحه واقعا علی وجه التوبه الصحيحه لم يكن مثل ندامه الكسعی بل كان شبيها لندامه من تلافی ما فرط فيه علی وجه ينتفع به.

۳۲۴- وَ رَوَى حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ عَنْ يُوسُفَ الْبَزَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَلْحَهَ وَ هُوَ صَرِيعٌ فَقَالَ أَقْعِدُوهُ فَأَقْعَدُوهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَهٌ لَكِنْ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِی مَنْخِرَيْكَ فَأَدْخَلَكَ النَّارَ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى قُرَيْشٍ أَنَّ عَلِيّاً ع مَرَّ بِطَلْحَهَ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ و ساق الحديث فی التكلم معه و مع كعب بن سور مثل ما مر.

ثم قال رحمه الله بعد إيراد أسئله و أجوبه تركناها حذرا من الإطناب فإن قيل قول النبی ص عشره من أصحابی فی الجنه يدل علی أنهما تابا لأنهما من جملتهم بلا شک.

قيل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام علی بطلان هذا الخبر حيث تعلقوا به فی فضائل أبی بكر و قلنا إنه لا يجوز أن يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنه لأن ذلک يغريه بالقبيح و ليس يمكن أحدا ادعاء عصمه التسعه و لو لم يكن إلا ما وقع من طلحه و الزبير من الكبيره لكفی.

و قد ذكرنا أن هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به أبو بكر لنفسه و احتج له به فی یوم السقیفه و غیرها و كذلك عمر و عثمان.

و مما يبين أيضا بطلانه إمساك طلحه و الزبير عن الاحتجاج به لما دعوا الناس إلى نصرتهما و استنفارهم إلى الحرب معهما و أی فضیله أعظم و أفخم من الشهاده لهما بالجنه و كيف يعدلان مع العلم و الحاجه عن ذكره إلا لأنه باطل.

و يمكن أن يسلم مسلم هذا الخبر و يحمله على الاستحقاق فی الحال لا العاقبه فكأنه أراد أنهم يدخلون الجنه إن وافوا بما هم عليه الآن و يكون الفائده فی الخبر إعلامنا بأنهم يستحقون الثواب فی الحال.

و أما الكلام فی توبه عائشه فما بيناه من الطرق الثلاث فی توبه طلحه و الزبير هی معتمده فيما يدعونه من توبه عائشه.

أولها أن جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادعاء العلم فيها و لا القطع على صحتها و أحسن الأحوال فيها أن يوجب الظن و قد بينا أن المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

و الثانی أنها معارضه بأخبار تزيد على ما رووه فی القوه أو تساويه.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرْسَلَنِی عَلِيٌّ ع إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ الْهَزِيمَهِ وَ هِيَ فِی دَارِ الْخُزَاعِيِّينَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى بِلَادِهَا.

و ساق الحديث نحوا مما مر بروايه الكشی (۱) إلى قوله فبكت مره أخرى أشد من بكائها الأول ثم قالت و الله لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن.

۱- قد مرت روايه الكشّیّ فی الباب: (۵) تحت الرقم: (۱۹۱) ص ۴۵۰ ط الكمبانیّ.

ثم ساق الحديث إلى آخره ثم قال فإن قيل ففى هذا الخبر دليل على التوبه و هى قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن.

قلنا قد كشف الأمر ما عقبت هذا الكلام به من اعترافها ببغض أمير المؤمنين ع و بغض أصحابه المؤمنين و قد أوجب الله عليها محبتهم و تعظيمهم و هذا دليل على الإصرار و أن بكائها إنما كان للخيبه لا للتوبه و ما كان فى قولها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن من دليل التوبه و قد يقول المصرّ مثل ذلك إذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه و ليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد أنه حسن حتى لا يكون خائفا من العقاب عليه و أكثر مرتكبى الذنوب يخافون العقاب مع الإصرار و يظهر منهم مثل ما حكى عن عائشه و لا يكون توبه.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَهَ بِالْبَصْرَهِ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا أُمَّهْ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَ لَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَ يُزْهِقِ الْبَاطِلَ فَقَالَتْ إِنَّ الْحُرُوبَ دُوَلٌ وَ سِجَالٌ وَ قَدْ أُدِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنِ انْظُرْ يَا عَمَّارُ كَيْفَ تَكُونُ فِى عَاقِبَهِ أَمْرِكَ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِى تَارِيخِهِ (۱)

أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى عَائِشَهَ قَتْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَتْ

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ-

---

۱- ذكره فى حوادث سنه الأربعين من الهجره فى أواخر عنوان: «ذكر الخبر عن مقتل على ...» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۵ ص ۱۵۰، و فى ط ۱: ج ۱، ص ۳۴۶۶.

فَمَنْ قَتَلَهُ فَقِيلَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَتْ

فَإِنْ يَکُ نَائِياً فَلَقَدْ نَعَاهُ نَعْيٌ لَيْسَ فِی فِيهِ التُّرَابُ (۱)

فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِی سَلَمَهَ أَ لِعَلِیٍّ تَقُولِينَ هَذَا فَقَالَتْ إِنِّی أَنْسَی فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِی.

و هـذه سـخريه منهـا بزينب و تمويه خوفا من شـناعتها و معلوم أن الناسـی و الساهی لا يتمثل بالشـعر فی الأغراض المطابقه و لم يكن ذلك منها إلا عن قصد و معرفه.

۳۲۵- وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا أَبَتْ عَائِشَهُ الرُّجُوعَ إِلَی الْمَدِينَهِ أَرَی أَنْ تَدَعَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصْرَهِ وَ لَا تُرَحِّلَهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّهَا لَا تَأْلُو شَرّاً وَ لَكِنِّی أَرُدُّهَا إِلَی بَيْتِهَا الَّذِی تَرَكَهَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ.

۳۲۶- و روی محمـد بن إسـحاق عن جناده أن عائشه لما وصـلت إلی المدينه راجعه من البصـره لم تزل تحرض الناس علی أمير المؤمنين ع و كتبت إلی معاويه و أهل الشام مع الأسود بن أبی البختری تحرضهم عليه صلوات الله عليه.

وَ رُوِیَ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَائِشَهَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا فَحَدَّثَتْنِی وَ اسْتَدْعَتْ غُلَاماً لَهَا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَاءَ حَتَّی وَقَفَ فَقَالَتْ يَا

۱- هـذا هو الظاهر، و فی أصـلی من طبعه الكمبانیّ من البحار: «فلقـد نعاه نباع» و فی تاريخ الطبریّ: «فلقد نعاه غلام ليس فی فيه التراب».

مَسْرُوقُ أَ تَدْرِی لِمَ سَمَّیْتُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَتْ حُبّاً مِنِّی لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ.

فأما قصتها فی دفن الحسن ع فمشهوره حتی قال لها عبد الله بن عباس یوما علی بغل و یوما علی جمل فقالت أ و ما نسیتم یوم الجمل یا ابن عباس إنکم لذووا أحقاد.

و لو ذهبنا إلی تقصّی ما روی عنها من الکلام الغلیظ الشدید الدال علی بقاء العداوه و استمرار الحقد و الضغینه لأطلنا و أکثرنا.

و أما ما روی عنها من التلهف و التحسر علی ما صدر عنها فلا یدل علی التوبه إذ یجوز أن یکون ذلک من حیث خابت عن طلبتها و لم تظفر ببغیتها مع الذل الذی لحقها و ألحقها العار فی الدنیا و الإثم فی الآخره.

بیان قال الجوهری عرد الرجل تعریدا فر.

و قال کُسَع حی من الیمن و منه قولهم ندامه الکُسَعِی و هو رجل ربّی نبعه حتی أخذ منه قوسا فرمی الوحش عنها لیلا فأصابت و ظن أنه أخطأ فکسر القوس فلما أصبح رأی ما أصمی من الصید (۱) فندم قال الشاعر

ندمت ندامه الکسعی لما رأت عیناه ما صنعت یداه

.

۱- أصمی فلان الصید: رماه فقتله مکانه. و أصله من السرعه و الخفه. و صمی الصید:

باب ۹ باب احتجاجات الأئمه ع و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

۳۲۷ (۱)- ج، الإحتجاج جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّکَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَتَلَ الْمُؤْمِنِینَ فَهَمَلَتْ عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ دُمُوعاً حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفُّهُ مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا عَلَى الْحَصَى ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَهِ لَا وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ عَلِيٌّ مُؤْمِناً وَ لَا قَتَلَ مُسْلِماً وَ مَا أَسْلَمَ الْقَوْمُ وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ كَتَمُوا الْكُفْرَ وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَى الْكُفْرِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ وَ قَدْ عَلِمَتْ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ وَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ صِفِّينَ وَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّکَ كَانَ يَقُولُ

۱- ۳۲۷- ذکره الطبرسیّ رحمه اللّه فی الحدیث (۲) من باب احتجاج الإمام علیّ بن الحسین علیه السلام من کتاب الاحتجاج: ج ۲ ص ۳۱۰.

إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَاداً بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ.

۳۲۸ (۱)- ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ سَالِماً دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ جِئْتُ أُكَلِّمُكَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي أَيِّ أُمُورِهِ قَالَ فِي أَحْدَاثِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع انْظُرْ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَاةُ عَنْ آبَائِهِمْ قَالَ ثُمَّ نَسَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَالِمُ أَ بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بِرَايَةِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ فَأُتِيَ بِسَعْدٍ جَرِيحاً وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَكَذَا تَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ الْقَوْمُ جَمِيعاً أَيْضاً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا سَالِمُ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَأَيَّ حَدَثٍ تَرَى فَقَالَ فَأَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا سَالِمُ عَبَدْتَ اللَّهَ عَلَى ضَلَالَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً.

بيان: قوله فقال يا سالم أى فقال سالم مخاطبا لنفسه أو قال الإمام مخاطبا له و الأول أظهر و يؤيده أن فى بعض النسخ فقال سالم.

۱- ۳۲۸- رواه الطبرسيّ فى أواسط باب احتجاج أبى جعفر الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ج ۲ ص ۳۲۸.

۳۲۹ (۱)- شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُسَاوِرِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ أَنْتَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُوکَ الَّذِی قَتَلَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَکَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مَسَحَ عَیْنَیْهِ فَقَالَ وَیْلَکَ کَیْفَ قَطَعْتَ عَلَی أَبِی أَنَّهُ قَتَلَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ لِقَوْلِهِ إِخْوَانُنَا قَدْ بَغَوْا عَلَیْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَی بَغْیِهِمْ فَقَالَ وَیْلَکَ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَی قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً (۲) وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً (۳) أَ فَکَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِی دِینِهِمْ أَوْ فِی عَشِیرَتِهِمْ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَا بَلْ فِی عَشِیرَتِهِمْ قَالَ ع فَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُمْ فِی عَشِیرَتِهِمْ وَ لَیْسُوا إِخْوَانَهُمْ فِی دِینِهِمْ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ.

۳۳۰ (۴)-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَةَ الْأَسَدِیِّ قَالَ: کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ جَالِساً عَلَی شَفِیرِ زَمْزَمَ یُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِیثِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ کُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْکُمْ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ یَا

۱- ۳۲۹- رواه العیّاشیّ فی تفسیر الآیه: (۸۵) من سوره الأعراف: (۷) من تفسیره.

۲- هذه الجمله وردت فی ثلاث موارد من القرآن الکریم فی الآیه: (۸۵) من سوره الأعراف: ۷، و فی الآیه: (۸۴) من سوره هود: ۱۱، و فی الآیه: (۳۶) من سوره العنکبوت: (۲۹).

۳- هذه الجمله مذکوره فی الآیه: (۷۳) من سوره الأعراف: (۷)، و فی الآیه: (۶۱) من سوره هود: ۱۱.

۴- ۳۳۰- رواه الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: (۳) من الباب: (۵۴) من کتاب علل الشرائع، ج ۱، ص ۶۴.

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِنِّی جِئْتُکَ أَسْأَلُکَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ یَکْفُرُوا بِصَلَاهٍ وَ لَا بِحَجٍّ وَ لَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا بِزَکَاهٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ فَقَالَ مَا جِئْتُکَ أَضْرِبُ إِلَیْکَ مِنْ حِمْصَ لِلْحَجِّ وَ لَا لِلْعُمْرَهِ وَ لَکِنِّی أَتَیْتُکَ لِتَشْرَحَ لِی أَمْرَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ فِعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَیْلَکَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ لَا تَحْتَمِلُهُ وَ لَا تُقِرُّ بِهِ قُلُوبُ الصَّدِئَهِ أُخْبِرُکَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع کَانَ مَثَلُهُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمَثَلِ مُوسَی وَ الْعَالِمِ ع وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فِی کِتَابِهِ یا مُوسی إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ کَانَ مُوسَی یَرَی أَنَّ جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ کَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَکُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ فَلَمَّا انْتَهَی مُوسَی إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِیَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَی لِیَصِلَ عِلْمَهُ وَ لَمْ یَحْسُدْهُ کَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْکَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَی لَا یُطِیقُ بِصُحْبَتِهِ وَ لَا یَصْبِرُ عَلَی عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَی سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَی لَا یَصْبِرُ عَلَی عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً قَالَ فَرَکِبَا فِی السَّفِینَهِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ فَکَانَ خَرْقُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَی وَ لَقِیَ الْغُلَامَ فَقَتَلَهُ فَکَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخِطَ ذَلِکَ مُوسَی وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَکَانَ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخِطَ مُوسَی ذَلِکَ کَذَلِکَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع لَمْ یَقْتُلْ إِلَّا مَنْ کَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ مِنَ النَّاسِ سَخَطاً اجْلِسْ حَتَّی أُخْبِرَکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ زَیْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَوْلَمَ فَکَانَتْ

وَلِيمَتُهُ الْحَيْسَ وَ كَانَ يَدْعُو عَشَرَةً فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَأْنَسُوا إِلَى حَدِيثِهِ وَ اسْتَغْنَمُوا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَشْتَهِي أَنْ يَخِفُّوا عَنْهُ فَيَخْلُوا لَهُ الْمَنْزِلَ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ قُرْآناً أَدَباً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ ص لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهِنَّ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ وَ كَانَ لَيْلَتُهَا وَ صَبِيحَةُ يَوْمِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلِيٌّ ع إِلَى الْبَابِ فَدَقَّهُ دَقّاً خَفِيفاً لَهُ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ دَقَّهُ وَ أَنْكَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقُومَ لَهُ فَأَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ قَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِمَحَاسِنِي وَ مَعَاصِمِي قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّزِقِ وَ لَا بِالْعَجُولِ فِي أَمْرِهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَفِظَتِ النَّعْتَ وَ الْمَدْحَ فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ وَ هِيَ تَقُولُ بَخْ بَخْ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَفَتَحَتْ لَهُ قَالَ فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ

وَ دَخَلَتْ أَمُّ سَلَمَهَ خِدْرَهَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَلَمَهَ أَ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ هَنِيئاً لَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ صَدَقْتِ يَا أُمَّ سَلَمَهَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِی وَ دَمُهُ مِنْ دَمِی وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی يَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هُوَ عَيْبَهُ عِلْمِی وَ بَابِیَ الَّذِی أُوتَى مِنْهُ وَ هُوَ الْوَصِیُّ بَعْدِی عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی وَ الْخَلِيفَهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِی وَ أَخِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ مَعِی فِی السَّنَامِ الْأَعْلَى اشْهَدِی يَا أُمَّ سَلَمَهَ وَ احْفَظِی أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالَ الشَّامِیُّ فَرَّجْتَ عَنِّی يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ مَوْلَایَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (۱).

۳۳۱ (۲)- شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَسِيمٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ

۱- و لقصه أم سلمه مصادر و أسانيد جمه يجد الباحث كثيرا منها فی الحديث: (۱۲۱۴) و تواليه من ترجمه علی من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۲۰۵ ط ۲.

۲- ۳۳۱- رواه العلامه فی كتاب كشف اليقين.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِ...Љ...عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ دَاهِرِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

۳۳۲ (۱)- شف، كشف الیقین الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ الرَّازِیِّ عَنْ دَاهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

بیان قال ابن الأثیر فی ماده صدأ من كتاب النهایه فیه إن هذه القلوب تصدأ كما یصدأ الحدید هو أن یركبها الرین بمباشره المعاصی و الآثام فیذهب بجلائه كما یعلو الصدأ وجه المرآه و السیف و نحوهما.

قوله فاستنطق بموسی أی أنطقه الله بسبب موسی لیضل علم موسی فی جنب علمه و یقر موسی بالجهل فلم یحسده موسی.

و الحیس تمر یخلط بسمن و أقط.

قوله و كان لیلتها أی كان زمان التحول اللیله و الصبیحه التی كانت نوبتها منه ص.

قوله دقا خفیفا له أی دقا خفیفا كان مختصا به ع عرف بذلك أنه هو الداق.

و الخرق ترك الرفق فی الأمر و النزق الخفه و الطیش و الخدر بالكسر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و سنام كل شی ء أعلاه.

۳۳۳ (۲)- جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ زَیْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

۱- ۳۳۲- رواه العلامه فی كتاب كشف الیقین.

۲- ۳۳۳- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی المجلس: (۲۷) من أمالیه ص ۱۴۶.

نَجِيحٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَّی الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ لَمْ يَعْبُدْ صَنَماً وَ لَا وَثَناً وَ لَمْ يُضْرَبْ عَلَی رَأْسِهِ بِزَلَمٍ وَ لَا قِدْحٍ وُلِدَ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّی لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ حَمْلِهِ سَيْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ يَخْتَالُ بِهِ حَتَّی أَتَی الْبَصْرَهَ فَقَتَلَ بِهَا أَرْبَعِينَ أَلْفاً ثُمَّ سَارَ إِلَی الشَّامِ فَلَقِیَ حَوَاجِبَ الْعَرَبِ فَضَرَبَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّی قَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَی النَّهْرَوَانَ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ فَقَتَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَ عَلِيٌّ أَعْلَمُ عِنْدَكَ أَمْ أَنَا فَقَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ عِنْدِی مِنْكَ مَا سَأَلْتُكَ قَالَ فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّی اشْتَدَّ غَضَبُهُ ثُمَّ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَلِيٌّ عَلَّمَنِی وَ كَانَ عِلْمُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَعِلْمُ النَّبِيِّ ص مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ عِلْمُ عَلِيٍّ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ وَ عِلْمِی مِنْ عِلْمِ عَلِيٍّ وَ عِلْمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ فِی عِلْمِ عَلِيٍّ كَالْقَطْرَهِ الْوَاحِدَهِ فِی سَبْعَهِ أَبْحُرٍ.

باب ۱۰ باب خروجه صلوات اللّه علیه من البصره و قدومه الکوفه إلی خروجه إلی الشام

۳۳۴ (۱)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَصَرَ وَلِيَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَذَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبْطِلَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمِصْرِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِطَاعَتِكُمْ مِنَ الْمُنْتَحِلِينَ الْمُدَّعِينَ الْقَائِلِينَ إِلَيْنَا (۲) يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا وَ يُجَاحِدُونَّا أَمْرَنَا وَ يُنَازِعُونَّا حَقَّنَا وَ يَدْفَعُونَّا عَنْهُ وَ قَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً (۳)

---

۱ - ۳۳۴- رواه الشیخ المفید رفع اللّه مقامه فی الفصل: (۲۹) مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص ۱۳۸.

۲- کذا فی طبعه الکمبانیّ من البحار، و فی طبع النجف من کتاب الإرشاد: «القائلین إلینا إلینا ...».

۳- کذا فی أصلی من طبع الکمبانیّ من البحار. و اجترحوا: اکتسبوا أو ارتکبوا کما فی الآیه:

قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِی مِنْکُمْ رِجَالٌ وَ أَنَا عَلَیْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا یَکْرَهُونَ حَتَّی یُعْتِبُونَا وَ نَرَی مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ.

بیان: قال الجوهری زریت علیه بالفتح إذا عتبت علیه و قال أعتبنی فلان إذا عاد إلی مسرتی راجعا عن الإساءه.

۳۳۵ (۱)- جا، المجالس للمفید الْمَرْزُبَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَیْدٍ أَبِی الْکَنُودِ قَالَ: قَدِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْبَصْرَهِ إِلَی الْکُوفَهِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ فَأَقْبَلَ حَتَّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَصَرَ وَلِیَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَذَلَّ الْکَاذِبَ الْمُبْطِلَ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ هَذَا الْمِصْرِ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ طَاعَهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ ص الَّذِینَ هُمْ أَوْلَی بِطَاعَتِکُمْ فِیمَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِیهِ مِنَ الْمُنْتَحِلِینَ الْمُدَّعِینَ الْغَالِینَ الَّذِینَ یَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا وَ یُجَاحِدُونَّاهُ وَ یُنَازِعُونَّا حَقَّنَا وَ یَدْفَعُونَّا عَنْهُ وَ قَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَمُوا فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِی رِجَالٌ مِنْکُمْ فَأَنَا عَلَیْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا یَکْرَهُونَ حَتَّی یُعْتِبُوا أَوْ نَرَی مِنْهُمْ مَا نَرْضَی قَالَ فَقَامَ إِلَیْهِ مَالِکُ بْنُ حَبِیبٍ التَّمِیمِیُّ ثُمَّ الْیَرْبُوعِیُّ وَ کَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی الْهَجْرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَکْرُوهِ لَهُمْ قَلِیلًا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَمَرْتَنَا لَنَقْتُلَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَا مَالِ جُزْتَ الْمَدَی وَ عَدَوْتَ الْحَقَّ وَ أَغْرَقْتَ فِی

۱- ۳۳۵- رواه الشیخ المفید قدس اللّه نفسه فی الحدیث: (۵) من المجلس: (۱۵) من أمالیه ص ۸۲.

النَّزْعِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَبَعْضُ الْغَشْمِ أَبْلَغُ فِی أُمُورٍ تَنُوبُکَ مِنْ مُهَادَنَهِ الْأَعَادِی فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لَیْسَ هَکَذَا قَضَاءَ اللَّهِ یَا مَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی النَّفْسَ بِالنَّفْسِ فَمَا بَالُ بَعْضِ الْغَشْمِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو بُرْدَهَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِیُّ وَ کَانَ عُثْمَانِیّاً تَخَلَّفَ عَنْهُ یَوْمَ الْجَمَلِ وَ حَضَرَ مَعَهُ صِفِّینَ عَلَی ضَعْفٍ نِیَّهٍ فِی نُصْرَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ رَأَیْتَ الْقَتْلَی حَوْلَ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ بِمَ قُتِلُوا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قُتِلُوا بِمَا قَتَلُوا شِیعَتِی وَ عُمَّالِی وَ بِقَتْلِهِمْ أَخَا رَبِیعَهَ الْعَبْدِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی عِصَابَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ قَالُوا لَا نَنْکُثُ الْبَیْعَهَ کَمَا نَکَثْتُمْ وَ لَا نَغْدِرُ کَمَا غَدَرْتُمْ فَوَثَبُوا عَلَیْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ یَدْفَعُوا إِلَیَّ قَتَلَهَ إِخْوَانِی مِنْهُمْ لِنَقْتُلَنَّهُمْ بِهِمْ ثُمَّ کِتَابُ اللَّهِ حَکَمٌ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَأَبَوْا عَلَیَّ وَ قَاتَلُونِی وَ فِی أَعْنَاقِهِمْ بَیْعَتِی وَ دِمَاءُ نَحْوِ أَلْفٍ مِنْ شِیعَتِی فَقَتَلْتُهُمْ بِذَلِکَ أَ فِی شَکٍّ أَنْتَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ قَدْ کُنْتُ فِی شَکٍّ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ اسْتَبَانَ لِی خَطَأُ الْقَوْمِ وَ أَنَّکَ أَنْتَ الْمُهْتَدِی الْمُصِیبُ ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً تَهَیَّأَ لِیَنْزِلَ فَقَامَ رِجَالٌ لِیَتَکَلَّمُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ نَزَلَ جَلَسُوا وَ لَمْ یَتَکَلَّمُوا قَالَ أَبُو الْکَنُودِ وَ کَانَ أَبُو بُرْدَهَ مَعَ حُضُورِهِ صِفِّینَ یُنَافِقُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ یُکَاتِبُ مُعَاوِیَهَ سِرّاً فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِیَهُ أَقْطَعَهُ قَطِیعَهً بِالْفَلُّوجَهِ وَ کَانَ عَلَیْهِ کَرِیماً.

۳۳۶ (۱)- الْکَافِیَهُ فِی إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ

۱- ۳۳۶- الکافیه لا تزال فی مکمن الغیب عنا.

أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَّا دَنَا إِلَی الْکُوفَهِ مُقْبِلًا مِنَ الْبَصْرَهِ خَرَجَ النَّاسُ مَعَ قَرَظَهَ بْنِ کَعْبٍ یَتَلَقَّوْنَهُ فَلَقُوهُ دُونَ نَهَرِ النَّضْرِ بْنِ زِیَادٍ فَدَنَوْا مِنْهُ یُهَنِّئُونَهُ بِالْفَتْحِ وَ إِنَّهُ لَیَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ فَقَالَ لَهُ قَرَظَهُ بْنُ کَعْبٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِی أَعَزَّ وَلِیَّکَ وَ أَذَلَّ عَدُوَّکَ وَ نَصَرَکَ عَلَی الْقَوْمِ الْبَاغِینَ الطَّاغِینَ الظَّالِمِینَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیُّ إِی وَ اللَّهِ إِنَّهُمُ الْبَاغُونَ الظَّالِمُونَ الْکَافِرُونَ الْمُشْرِکُونَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ مَا أَقْوَاکَ بِالْبَاطِلِ وَ أَجْرَأَکَ عَلَی أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَبْطَلْتَ یَا ابْنَ السَّوْدَاءِ لَیْسَ الْقَوْمُ کَمَا تَقُولُ لَوْ کَانُوا مُشْرِکِینَ سَبَیْنَا وَ غَنِمْنَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَا نَاکَحْنَاهُمْ وَ لَا وَارَثْنَاهُمْ.

۳۳۷ (۱)- قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع الْکُوفَهَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْبَصْرَهِ وَ مَعَهُ أَشْرَافٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ غَیْرُهُمْ فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَهْلُ الْکُوفَهِ فِیهِمْ قُرَّاؤُهُمْ وَ أَشْرَافُهُمْ فَدَعَوْا لَهُ وَ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ تَنْزِلُ أَ تَنْزِلُ الْقَصْرَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ أَنْزِلُ الرَّحْبَهَ فَنَزَلَهَا وَ أَقْبَلَ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَصَلَّی فِیهِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ فَإِنَّ لَکُمْ فِی الْإِسْلَامِ فَضْلًا مَا لَمْ تَبَدَّلُوا أَوْ تَغَیَّرُوا دَعَوْتُکُمْ إِلَی الْحَقِّ فَأَجَبْتُمْ وَ بَدَأْتُمْ بِالْمُنْکَرِ فَغَیَّرْتُمْ أَلَا إِنَّ فَضْلَکُمْ فِیمَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ فَأَمَّا فِی الْأَحْکَامِ وَ الْقَسْمِ فَأَنْتُمْ أُسْوَهُ غَیْرِکُمْ مِمَّنْ أَجَابَکُمْ وَ دَخَلَ فِیمَا دَخَلْتُمْ فِیهِ

۱- ۳۳۷- القصه رواها نصر بن مزاحم رحمه اللّه فی أول کتاب صفّین ص ۳- ۸ ط مصر.

أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَذَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَةِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِيهِ مِنَ الْمُسْتَحِلِّينَ الْمُدَّعِينَ الْقَائِلِينَ لَنَا يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا وَ يُجَاحِدُونَنَا أَمْرَنَا وَ يُنَازِعُونَنَا حَقَّنَا وَ يُبَاعِدُونَنَا عَنْهُ فَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أَلَا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ لِيُعْرَفَ بِذَلِكَ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ الْيَرْبُوعِيُّ وَ كَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَى الْهَجْرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَكْرُوهِ لَهُمْ قَلِيلًا إلى آخر ما مر بروايه المفيد رحمه الله ثم قال نَصْرٌ قَالَ نَصْرٌ وَ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ ع الْكُوفَةَ نَزَلَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ فَصَلَّى ثُمَّ تَحَوَّلَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ نَزَلَ الْكُوفَةَ فَقَالَ قَائِلٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَأْثِرُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْمَوْتِ إِعْزَازَ نَفْسِهِ وَ إِذْلَالَ خَلْقِهِ وَ قَرَأَ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا لَحِقَهُ ثَقَلُهُ ع قَالُوا لَهُ أَ تَنْزِلُ الْقَصْرَ قَالَ قَصْرُ الْخَبَالِ لَا تَنْزِلُونِيهِ قَالَ وَ أَنَّبَ ع جَمَاعَةً مِمَّنْ أَبْطَئُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَحْضُرُوا الْقِتَالَ وَ قَالَ مَا بَطَّأَ بِكُمْ عَنِّي وَ أَنْتُمْ أَشْرَافُ قَوْمِكُمْ وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنْ

ضَعِيفِ النِّيَّهِ وَ تَقْصِيرِ الْبَصِيرَهِ فَإِنَّكُمْ لَبُورٌ وَ إِنْ كَانَ مِنْ شَكٍّ فِي فَضْلِي وَ مُظَاهَرَهٍ عَلَيَّ إِنَّكُمْ لَعَدُوٌّ فَقَالُوا حَاشَ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ سِلْمُکَ وَ حَرْبُ عَدُوِّکَ ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ قَالَ نَصِيرٌ وَ أَتَمَّ عَلِيٌّ ع صَلَاتَهُ يَوْمَ دَخَلَ الْكُوفَهَ فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَهِ مَنْ يهدى [يَهْدِ] اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلا هادِيَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ انْتَجَبَهُ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِنُبُوَّتِهِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ فَبَلَّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَ أَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِتَقْوَى اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لِلْإِحْسَانِ وَ الطَّاعَهِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْساً شَدِيداً وَ اخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَهً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصاً تَوَلَّى اللَّهُ ثَوَابَهُ وَ أَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُکْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِكُمْ سُدًى قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ فَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ لِأَهْلِهَا مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا وَ إِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُرَافَقَهَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَعِيشَهَ السُّعَدَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ (۱)

۱- هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد: ج ۱، ص ۵۷۷ ط الحديث ببيروت.

قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ ع الْعُمَّالَ وَ فَرَّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَ كَتَبَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ كِتَاباً إِلَى مُعَاوِيَهَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَهِ.

بيان

قال في النهايه و في حديث ابن مسعود إن قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفه فقال جئت لأفسد مسجد الخبال أي الفساد

. أَقُولُ أَوْرَدَهُ نَصْرٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ الْبَسْطِ ثُمَّ قَالَ: وَ بَعَثَ يَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْأَرْحَبِيَّ عَلَى الْمَدَائِنِ وَ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ عَلَى أَصْبَهَانَ وَ هَمَذَانَ وَ قَرَظَهَ بْنَ كَعْبٍ عَلَى الْبِهْقُبَاذَاتِ (۱) وَ قُدَامَهَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى كَسْكَرَ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى مَدِينَهِ بَهُرَسِيرَ وَ آسْتَانِهَا وَ أَبَا حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ عَلَى آسْتَانِ الْعَالِي وَ سَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ عَلَى آسْتَانِ الزَّوَابِي وَ رِبْعِيَّ بْنَ كاس عَلَى سِجِسْتَانَ وَ كاس أُمُّهُ يُعْرَفُ بِهَا وَ خليد [خُلَيْداً] إِلَى خُرَاسَانَ فَسَارَ خُلَيْدٌ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ نَيْسَابُورَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ قَدْ كَفَرُوا وَ نَزَعُوا يَدَهُمْ مِنَ الطَّاعَهِ وَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَّالُ كِسْرَى مِنْ كَابُلَ فَقَاتَلَ أَهْلَ نَيْسَابُورَ فَهَزَمَهُمْ وَ حَصَرَ أَهْلَهَا وَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ ع بِالْفَتْحِ وَ السَّبْيِ ثُمَّ صَمَدَ لِبَنَاتِ كِسْرَى فَنَزَلْنَ عَلَى أَمَانٍ فَبَعَثَ بِهِنَّ إِلَى عَلِيٍّ ع فَلَمَّا قَدِمْنَ عَلَيْهِ قَالَ أُزَوِّجُكُنَّ قُلْنَ لَا إِلَّا أَنْ تُزَوِّجَنَا ابْنَيْكَ فَإِنَّا لَا نَرَى لَنَا كُفُواً غَيْرَهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع اذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا فَقَامَ نَرْسَا فَقَالَ مُرْ لِي بِهِنَّ فَإِنَّهَا مِنْكَ كَرَامَهٌ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُنَّ قَرَابَهٌ فَفَعَلَ

۱- «البهقايذات» بالباء الموحده ثمّ الهاء ثمّ القاف ثمّ الالف بعده ياء مثناه تحتانيه.

فَأَنْزَلَهُنَّ نَرْسَا مَعَهُ وَ جَعَلَ يُطْعِمُهُنَّ وَ يَسْقِيهِنَّ فِي الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ يَكْسُوهُنَّ كِسْوَةَ الْمُلُوكِ وَ يَبْسُطُ لَهُنَّ الدِّيبَاجَ وَ بَعَثَ الْأَشْتَرَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَ نَصِيبِينَ وَ دَارَا وَ سِنْجَارٍ وَ آمِدَ وَ هِيتَ وَ عَانَاتٍ وَ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَرَضِينَ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى مَا فِي سُلْطَانِهِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَ كَانَ فِي يَدَيْهِ حَرَّانُ وَ الرَّقَّةُ وَ الرُّهَا وَ قِرْقِيسَا وَ كَانَ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ وَ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ قَدْ هَرَبُوا فَنَزَلُوا الْجَزِيرَةَ فِي سُلْطَانِ مُعَاوِيَةَ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ يُرِيدُ الضَّحَّاكَ بِحَرَّانَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الضَّحَّاكَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَأَمَدُّوهُ وَ كَانَ جُلُّ أَهْلِهَا عُثْمَانِيَّةً فَجَاءُوا وَ عَلَيْهِمْ سِمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَ أَقْبَلَ الضَّحَّاكُ يَسْتَقْبِلُ الْأَشْتَرَ فَالْتَقَى الضَّحَّاكُ وَ سِمَاكٌ بَيْنَ حَرَّانَ وَ الرَّقَّةِ وَ رَحَلَ الْأَشْتَرُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً حَتَّى كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَرَجَعَ الضَّحَّاكُ بِمَنْ مَعَهُ فَسَارَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ بِحَرَّانَ فَدَخَلَهَا وَ أَصْبَحَ الْأَشْتَرُ فَرَأَى مَا صَنَعُوا فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِحَرَّانَ فَحَصَرَهُمْ وَ أَتَى الْخَبَرُ مُعَاوِيَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ فِي خَيْلٍ يُغِيثُهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْتَرَ كَتَّبَ كَتَائِبَهُ وَ عَبَّأَ جُنُودَهُ وَ خَيْلَهُ ثُمَّ نَادَاهُمُ الْأَشْتَرُ أَلَا إِنَّ الْحَيَّ عَزِيزٌ أَلَا إِنَّ الذِّمَارَ مَنِيعٌ أَلَا تَنْزِلُونَ أَيُّهَا الثَّعَالِبُ الرَّوَّاغَةُ احْتَجَرْتُمُ احْتِجَارَ الضِّبَابِ فَنَادَوْا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَقِيمُوا قَلِيلًا عَلِمْتُمْ وَ اللَّهِ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ قِرْقِيسَا فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ وَ بَلَغَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ انْصِرَافُ الْأَشْتَرِ فَانْصَرَفَ.

۳۳۸- وَ رَوَى نَصْرٌ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرْدَمِ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ ع حَشَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ السَّوَادِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى كَثْرَتَهُمْ قَالَ إِنِّي لَا أُطِيقُ كَلَامَكُمْ وَ لَا أَفْقَهُ عَنْكُمْ فَأَسْنِدُوا أَمْرَكُمْ إِلَى أَرْضَاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَ أَعَمِّهِ نَصِيحَةً لَكُمْ

قَالُوا نَرْسَا مَا رَضِيَ فَقَدْ رَضِينَاهُ وَ مَا سَخِطَ سَخِطْنَاهُ فَتَقَدَّمَ نَرْسَا فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا نَرْسَا أَخْبِرْنِی عَنْ مُلُوكِ فَارِسَ كَمْ كَانُوا قَالَ كَانَتْ مُلُوكُهُمْ فِی هَذِهِ الْمَمْلَكَهِ الْآخِرَهِ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ مَلِكاً قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ قَالَ مَا زَالَتْ سِيرَتُهُمْ فِی عِظَمِ أَمْرِهِمْ وَاحِدَةً حَتَّى مَلَّكْنَا كِسْرَى بْنَ هُرْمُزَ فَاسْتَأْثَرَ بِالْمَالِ وَ الْأَعْمَالِ وَ خَالَفَ أَوَّلِينَا وَ أَخْرَبَ الَّذِی لِلنَّاسِ وَ عَمَّرَ الَّذِی لَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِالنَّاسِ وَ أَوْغَرَ نُفُوسَ فَارِسَ حَتَّى ثَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَرْمَلَتْ نِسَاؤُهُ وَ يَتِمَ أَوْلَادُهُ (۱) فَقَالَ يَا نَرْسَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْحَقِّ وَ لَا يَرْضَى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ فِی سُلْطَانِ اللَّهِ تَذْكِرَةٌ مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ وَ إِنَّهَا لَا تَقُومُ مَمْلَكَةٌ إِلَّا بِتَدْبِيرٍ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ وَ لَا يَزَالُ أَمْرُنَا مُتَمَاسِكاً مَا لَمْ يَشْتِمْ آخِرُنَا أَوَّلَنَا فَإِذَا خَالَفَ آخِرُنَا أَوَّلَنَا وَ أَفْسَدُوا هَلَكُوا وَ أَهْلَكُوا ثُمَّ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً بَعَثَ إِلَى الْعُمَّالِ فِی الْآفَاقِ وَ كَانَ أَهَمُّ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ الشَّامَ.

۳۳۹- وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیِّ عَنِ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ عَلِیٌّ ع وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ فِی الْآفَاقِ كَتَبَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ وَ كَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى ثَغْرِ هَمَدَانَ مَعَ زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ الْجُعْفِیِّ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ إِنِّی أُخْبِرُكَ عَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ نَكْثِهِمْ بَيْعَتَهُمْ وَ مَا صَنَعُوا بِعَامِلِی عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنِّی هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ

۱- كذا فی كتاب صفّين، و فی ط الكمبانیّ من بحار الأنوار: «فأمت نساؤه» و لعله كان فی الأصل: «فأويمت نساؤه» فصحف.

حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُذَيْبِ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَاسْتَنْفَرُوهُمْ فَأَجَابُوا فَسِرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ بِظَهْرِ الْبَصْرَهِ فَأَعْذَرْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَهَ وَ نَاشَدْتُهُمْ عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي فَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ إِلَى مِصْرِهِمْ فَسَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللِّقَاءِ فَقَبِلْتُ الْعَافِيَهَ وَ رَفَعْتُ عَنْهُمُ السَّيْفَ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ سِرْتُ إِلَى الْكُوفَهِ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَلَمَّا قَرَأَ جَرِيرٌ الْكِتَابَ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَمْرِ عَدُوِّهِ مَا نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ قَدْ بَايَعَهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ لَوْ جُعِلَ هَذَا الْأَمْرُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَحَقَّهُمْ بِهَا أَلَا وَ إِنَّ الْبَقَاءَ فِي الْجَمَاعَهِ وَ الْفَنَاءَ فِي الْفُرْقَهِ وَ عَلِيٌّ حَامِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا اسْتَقَمْتُمْ فَإِنْ مِلْتُمْ أَقَامَ مَيْلَكُمْ فَقَالَ النَّاسُ سَمْعاً وَ طَاعَهً رَضِينَا رَضِينَا فَأَجَابَ جَرِيرٌ وَ كَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ بِالطَّاعَهِ ثُمَّ قَامَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيباً فَكَانَ مِمَّا حُفِظَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَ تَوَلَّاهُ دُونَ خَلْقِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْحَمْدِ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَجْدِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ إِلَهُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ وَ الْكِتَابِ النَّاطِقِ دَاعِياً إِلَى الْخَيْرِ وَ قَائِداً إِلَى الْهُدَى ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً كَتَبَ إِلَيْكُمْ كِتَاباً لَا يُقَالُ بَعْدَهُ إِلَّا رَجِيعٌ مِنَ الْقَوْلِ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ رَدِّ الْكَلَامِ إِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيّاً بِالْمَدِينَهِ غَيْرَ مُحَابَاهٍ

بِبَيْعَتِهِ (١) لِعِلْمِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَنِ الْحَقِّ وَ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ وَ أَلَّبَا عَلَيْهِ النَّاسَ ثُمَّ لَمْ يَرْضَيَا حَتَّى نَصَبَا لَهُ الْحَرْبَ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَقِيَهُمَا فَأَعْذَرَ فِی الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنَ فِی الْبَقِيَّهِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى مَا يَعْرِفُونَ هَذَا عِيَانُ مَا غَابَ عَنْكُمْ وَ إِنْ سَأَلْتُمُ الزِّيَادَهَ فَزِدْنَاكُمْ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ أَبْيَاتاً مِنْ جَرِيرٍ وَ غَيْرِهِ تَرَكْنَاهَا رَوْماً لِلاخْتِصَارِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ جَرِيرٌ سَائِراً مِنْ ثَغْرِ هَمَدَانَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْكُوفَهِ فَبَايَعَهُ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ طَاعَهِ عَلِيٍّ وَ اللُّزُومِ لِأَمْرِهِ.

وَ قَالَ نَصْرٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ لَمَّا بُويِعَ عَلِيٌّ ع وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ كَتَبَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْأَشْعَثُ عَلَى آذَرْبِيجَانَ عَامِلٌ لِعُثْمَانَ وَ قَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ تَزَوَّجَ ابْنَهَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ لَا هَنَاتٌ كُنَّ فِيكَ كُنْتَ الْمُقَدَّمَ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِنِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعَهِ النَّاسِ إِيَّایَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَانَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَانِی ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِی عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَا إِلَى الْبَصْرَهِ فَسِرْتُ إِلَيْهِمَا فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فِيمَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِی الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنْتُ فِی الْبَقِيَّهِ

١- كذا فی أصلی من طبعه الكمبانیّ من البحار، و فی ط مصر من كتاب صفّين: «من غير محابات له بيعتهم ...».

وَ إِنَّ عَمَلَکَ لَیْسَ لَکَ بِطُعْمَهٍ وَ لَکِنَّهُ أَمَانَهٌ وَ فِی یَدَیْکَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللَّهِ عَلَیْهِ حَتَّی تُسَلِّمَهُ إِلَیَّ وَ لَعَلِّی أَنْ لَا أَکُونَ شَرَّ وُلَاتِکَ لَکَ إِنِ اسْتَقَمْتَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْکِتَابَ قَامَ زِیَادُ بْنُ مَرْحَبٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَمْ یَکْفِهِ الْقَلِیلُ لَمْ یَکْفِهِ الْکَثِیرُ إِنَّ أَمْرَ عُثْمَانَ لَا یَنْفَعُ فِیهِ الْعِیَانُ وَ لَا یَشْفِی مِنْهُ الْخَبَرُ غَیْرَ أَنَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ لَیْسَ کَمَنْ عَایَنَهُ إِنَّ النَّاسَ بَایَعُوا عَلِیّاً رَاضِینَ بِهِ وَ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ نَقَضَا بَیْعَتَهُ عَلَی غَیْرِ حَدَثٍ ثُمَّ أَذِنَا بِحَرْبٍ فَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ فَسَارَ إِلَیْهِمَا فَلَمْ یُقَاتِلْهُمْ وَ فِی نَفْسِهِ مِنْهُمْ حَاجَهٌ فَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ لَهُ عَاقِبَهَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَامَ الْأَشْعَثُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ وَلَّانِی آذَرْبِیجَانَ فَهَلَکَ وَ هِیَ فِی یَدِی وَ قَدْ بَایَعَ النَّاسُ عَلِیّاً وَ طَاعَتُنَا لَهُ [کَطَاعَهِ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ (۱) وَ قَدْ کَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَمْرِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ مَا قَدْ بَلَغَکُمْ وَ عَلِیٌّ الْمَأْمُونُ عَلَی مَا قَدْ غَابَ عَنَّا وَ عَنْکُمْ مِنْ ذَلِکَ الْأَمْرِ قَالَ فَلَمَّا أَتَی مَنْزِلَهُ دَعَا أَصْحَابَهُ وَ قَالَ إِنَّ کِتَابَ عَلِیٍّ قَدْ أَوْحَشَنِی وَ هُوَ آخِذٌ بِمَالِ آذَرْبِیجَانَ (۲) وَ أَنَا لَاحِقٌ بِمُعَاوِیَهَ فَقَالَ الْقَوْمُ الْمَوْتُ خَیْرٌ لَکَ مِنْ ذَلِکَ أَ تَدَعُ مِصْرَکَ وَ جَمَاعَهَ قَوْمِکَ وَ تَکُونُ ذَنَباً لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحَیَا الْأَشْعَثُ فَسَارَ حَتَّی قَدِمَ عَلَی عَلِیٍّ ع قَالَ وَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَی عَلِیٍّ ع بَعْدَ قُدُومِهِ الْکُوفَهَ الْأَحْنَفُ بْنُ

۱- ما بین المعقوفین مأخوذ من کتاب صفّین و قد سقط من أصلی من طبعه الکمبانیّ من البحار.

۲- کذا فی أصلی و مثله فی کتاب صفّین ط مصر.

قَيْسٍ وَ جَارِيَهُ بْنُ قُدَامَهَ وَ حَارِثُ بْنُ زَيْدٍ وَ زَيْدُ بْنُ جَبَلَه وَ أَعْيَنُ بْنُ ضُبَيْعَهَ وَ عُظْمُ النَّاسِ بَنُو تَمِيم وَ كَانَ فِيهِمْ أَشْرَافٌ وَ لَمْ يَقْدَمْ هَؤُلَاءِ عَلَى عَشِيرَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَقَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَارِيَهُ بْنُ قُدَامَهَ وَ حَارِثَهُ بْنُ بَدْرٍ فَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ إِنْ يَكُ بَنُو سَعْدٍ لَمْ تَنْصُرْكَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْصُرْ عَلَيْكَ وَ قَدْ عَجِبُوا أَمْسِ مِمَّنْ نَصَرَكَ وَ عَجِبُوا الْيَوْمَ مِمَّنْ خَذَلَكَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ لَمْ يَشُكُّوا فِي مُعَاوِيَهَ وَ عَشِيرَتُنَا فِي الْبَصْرَهِ فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَقَدِمُوا إِلَيْنَا فَقَاتَلْنَا بِهِمُ الْعَدُوَّ وَ انْتَصَفْنَا بِهِمْ وَ أَدْرَكُوا الْيَوْمَ مَا فَاتَهُمْ أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِجَارِيَهَ بْنِ قُدَامَهَ وَ كَانَ رَجُلَ تَمِيم بَعْدَ الْأَحْنَفِ مَا تَقُولُ يَا جَارِيَهُ فَأَجَابَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَتِهِ مِنْ إِشْخَاصِ قَوْمِهِ عَنِ الْبَصْرَهِ ثُمَّ خَاطَبَ عَلِيٌّ ع حَارِثَهَ فَوَافَقَ الْأَحْنَفَ فِي رَأْيِهِ (۱) فَقَالَ ع لِلْأَحْنَفِ اكْتُبْ إِلَى قَوْمِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَحُثُّهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ بْنُ صَعْصَعَهَ وَ هُوَ ابْنُ أَخِي الْأَشْعَثِ إِلَيْهِمْ أَبْيَاتاً فِي ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ الْأَحْنَفِ وَ شِعْرُ مُعَاوِيَهَ إِلَى بَنِي سَعْدٍ سَارُوا بِجَمَاعَتِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا الْكُوفَهَ فَعَزَّتْ بِالْكُوفَهِ وَ كَثُرَتْ ثُمَّ قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ رَبِيعَهُ وَ لَهُمْ حَدِيثٌ.

بیان: قال فی القاموس الأستان بالضم أربع كور ببغداد عالی و أعلی و أوسط و أسفل انتهی.

و بهرسیر ربما يقرأ بالباء الموحده المفتوحه و السين المهمله المفتوحه المعد للتنزه.

۱- و هذا نقل بالمعنی و تلخيص مخل، و تفصيل الكلام فی الجزء الأول من كتاب صفّين ص ۲۵.

و ربما يقرأ بالنون و الشين المعجمه أى نهر اللبن الذى أجراه فرهاد لشيرين.

قوله ع و فى سلطان الله لعل المعنى أن فى سلطنه الله على عباده و لطفه بهم و شفقته عليهم و عفوه عنهم و عدم معاجلتهم بالمعاصى مع غناه عنهم و كمال حاجتهم إليه ما يتذكر من خوله الله سلطنته فيتبع سنه الله فيهم و الرجيع الروث.

باب ۱۱ باب بغی معاویه و امتناع أمیر المؤمنین صلوات الله علیه عن تأمیره و توجهه إلی الشام للقائه إلی ابتداء غزوات صفین

۳۴۰ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ مِنَ الْمَدِينَهِ فِي أَوَّلِ مَا بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ وَ أَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامُ.

بیان: قوله إعذاری فیکم یحتمل أن یکون الخطاب لبنی أمیه أو لجمیع الأمه و اختار ابن أبی الحدید الأول و قال أی مع کونی ذا عذر لو ذممتکم و أسأت إلیکم فلم أفعله بل أعرضت عن إساءتکم إلی و ضربت عنکم صفحا حتی کان ما لا بد منه یعنی عثمان.

۱- ۳۴۰- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۷۵) من الباب الثانی من نهج البلاغه.

و قال ابن ميثم يعنى إعذاره إلى الله فيهم و إظهار عذره باجتهاده فى نصيحه عثمان أولا و نصره بنى أميه بالذب عنه ثانيا و إعراضه عنهم بعد إياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته و من نصرته و الدفع عنه حتى كان ما لا بد منه و لا دفع له من قبله انتهى.

قيل و يحتمل أن يكون المراد بإعذاره ع استنكافه عن البيعه أولا و هو إعراضه عنهم و ما لا بد منه و لا دفع له هو خلافته ع و قد مر مثله فى مخاطبه طلحه و الزبير فالخطاب لجميع الأمه.

قوله ع و قد أدبر ما أدبر أى أدبر ذلك الزمان و أقبل زمان آخر.

و فى بعض النسخ من أدبر أى بعض الناس أقبلوا إلى و بعضهم أدبر كطلحه و الزبير و أشباههما.

و قال الجوهرى وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا فهو وافد و الجمع وفد مثل صاحب و صحب.

۳۴۱ (۱)- كِتَابُ الصِّفِّينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَهَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيّاً ع حِينَ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَهِ نَزَعَ جَرِيراً عَنْ هَمَدَانَ فَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ الْكُوفَهَ فَأَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى مُعَاوِيَهَ رَسُولًا فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ ابْعَثْنِى إِلَيْهِ فَأَدْعُوَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ لَکَ هَذَا الْأَمْرَ وَ يَكُونَ

۱- ۳۴۱- رواه نصر بن مزاحم فى الجزء الأول من كتاب صفّين ص ۲۷ ط مصر ۲، و ما هنا تلخيص ما فى كتاب صفّين.

أَمِيراً مِنْ أُمَرَائِكَ وَ أَدْعُوَ أَهْلَ الشَّامِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ جُلُّهُمْ قَوْمِي وَ أَهْلُ بِلَادِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَعْصُونِي فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ لَا تَبْعَثْهُ وَ دَعْهُ وَ لَا تُصَدِّقْهُ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ هَوَاهُ هَوَاهُمْ وَ نِيَّتَهُ نِيَّتَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع دَعْهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْنَا فَبَعَثَهُ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَهُ إِنَّ حَوْلِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الرَّأْيِ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ وَ قَدِ اخْتَرْتُكَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيكَ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ ائْتِ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابِي فَإِنْ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَانْبِذْ إِلَيْهِ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّي لَا أَرْضَى بِهِ أَمِيراً وَ أَنَّ الْعَامَّةَ لَا تَرْضَى بِهِ خَلِيفَةً فَانْطَلَقَ جَرِيرٌ حَتَّى أَتَى الشَّامَ وَ نَزَلَ بِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ لِابْنِ عَمِّكَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَ أَهْلُ الْمِصْرَيْنِ وَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَ أَهْلُ الْيَمَنِ وَ أَهْلُ مِصْرَ وَ أَهْلُ الْعَرُوضِ وَ الْعَرُوضُ عُمَانُ (۱) وَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ وَ الْيَمَامَةِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ هَذِهِ الْحُصُونِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَ لَوْ سَالَ عَلَيْهَا سَيْلٌ مِنْ أَوْدِيَتِهِ غَرِقَهَا وَ قَدْ أَتَيْتُكَ أَدْعُوكَ إِلَى مَا يُرْشِدُكَ وَ يَهْدِيكَ إِلَى مُبَايَعَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَزِمَتْكَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ (۲)

۱- كذا في طبعة الكمبانيّ من كتاب البحار، و مثله في شرح المختار: (۴۳) من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، و في طبع مصر من كتاب صفّين: «و أهل مصر، و أهل العروض و عمان ...».

۲- و مثله في الطبعة القديمة من كتاب صفّين و في شرح المختار: (۴۳) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: «أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك و أنت بالشام ...».

لِأَنَّهُ بَايَعَنِی الَّذِینَ بَایَعُوا أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَی مَا بُویِعُوا عَلَیْهِ فَلَمْ یَکُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ یَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ یَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَی لِلْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَی رَجُلٍ فَسَمَّوْهُ إِمَاماً کَانَ ذَلِکَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ رَغْبَةٍ رَدُّوهُ إِلَی مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَی قَاتَلُوهُ عَلَی اتِّبَاعِهِ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ وَ وَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّی وَ یُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً*: وَ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَیْرَ بَایَعَانِی ثُمَّ نَقَضَا بَیْعَتِی فَکَانَ نَقْضُهُمَا کَرِدَّتِهِمَا فَجَاهَدْتُهُمَا عَلَی ذَلِکَ حَتَّی جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ کارِهُونَ فَادْخُلْ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَیَّ فِیکَ الْعَافِیَةُ إِلَّا أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُکَ وَ اسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ عَلَیْکَ وَ قَدْ أَکْثَرْتَ فِی قَتَلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ النَّاسُ وَ حَاکِمِ الْقَوْمَ إِلَیَّ أَحْمِلْکَ وَ إِیَّاهُمْ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ فَأَمَّا تِلْکَ الَّتِی تُرِیدُهَا فَهِیَ خُدْعَةُ الصَّبِیِّ عَنِ اللَّبَنِ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِکَ دُونَ هَوَاکَ لَتَجِدَنِّی أَبْرَأَ قُرَیْشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِینَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ وَ لَا تُعْرَضُ فِیهِمُ الشُّورَی وَ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَیْکَ وَ إِلَی مَنْ قِبَلَکَ جَرِیرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِیمَانِ وَ الْهِجْرَةِ فَبَایِعْ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْکِتَابَ قَامَ جَرِیرٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمْرَ عُثْمَانَ قَدْ أَعْیَا مَنْ شَهِدَهُ فَمَا ظَنُّکُمْ بِمَنْ غَابَ عَنْهُ وَ إِنَّ النَّاسَ بَایَعُوا عَلِیّاً غَیْرَ وَاتِرٍ وَ لَا مَوْتُورٍ وَ کَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَیْرُ مِمَّنْ بَایَعَهُ ثُمَّ نَکَثَا بَیْعَتَهُ عَلَی غَیْرِ حَدَثٍ أَلَا وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ لَا یَحْتَمِلُ الْفِتَنَ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَحْتَمِلُ السَّیْفَ وَ قَدْ کَانَتْ بِالْبَصْرَةِ أَمْسِ مَلْحَمَةٌ إِنْ تُشْفَعِ الْبَلَاءُ بِمِثْلِهَا فَلَا نَبَأَ لِلنَّاسِ (۱) وَ قَدْ بَایَعَتِ

۱- کذا فی أصلی و فی ط مصر من کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «فلا بقاء للناس ...».

الْعَامَّهُ عَلِيّاً وَ لَوْ مَلِكْنَا وَ اللَّهِ أُمُورَنَا لَمْ نَخْتَرْ لَهَا غَيْرَهُ وَ مَنْ خَالَفَ هَذَا اسْتَعْتَبَ فَادْخُلْ يَا مُعَاوِيَهُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنْ قُلْتَ اسْتَعْمَلَنِي عُثْمَانُ ثُمَّ لَمْ يَعْزِلْنِي فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَوْ جَازَ لَمْ يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ وَ كَانَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا فِي يَدِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْآخِرِ مِنَ الْوُلَاهِ حَقَّ الْأَوَّلِ وَ جَعَلَ تِلْكَ أُمُوراً مُوَطَّأَهً وَ حُقُوقاً يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضاً (۱) فَقَالَ مُعَاوِيَهُ انْظُرْ وَ تَنَظَّرْ وَ أَسْتَطْلِعُ رَأْيَ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا فَرَغَ جَرِيرٌ مِنْ خُطْبَتِهِ أَمَرَ مُعَاوِيَهُ مُنَادِياً فَنَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ (۲) أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ أَنِّي خَلِيفَهُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي لَمْ أُقِمْ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خَزَايَهٍ قَطُّ وَ أَنِّي وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ أَجَابُوا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ بَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ وَ أَوْثَقُوا لَهُ عَلَى أَنْ يَبْذُلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ أَوْ يُدْرِكُوا ثَارَهُ أَوْ يُفْنِيَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ (۳)

۱- كذا في الأصل، و مثله في ط مصر من كتاب صفّين، و في شرح ابن أبي الحديد:

۲- قد ذكر نصر بن مزاحم رحمه اللّه كلام معاويه حرفيا في الجزء الأول من كتاب صفّين ص ۳۱ ط ۲ بمصر. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (۴۳) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۵۵۴ ط الحديث ببيروت.

۳- و في كتاب صفّين: «أو يدركوا بثأره ...» و في شرح ابن أبي الحديد: «حتى يدركوا بثاره أو تلتحق أرواحهم بالله».

قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى مُعَاوِيَهُ اغْتَمَّ بِمَا هُوَ فِيهِ.

۳۴۲- قال نصر و حدثنی محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال و استحثه جریر بالبیعه فقال یا جریر إنها لیست بخلسه و إنه أمر له ما بعده فأبلعنی ریقی حتی أنظر و دعا ثقاته و شاورهم فی الأمر فقال له عتبه بن أبی سفیان استعن علی هذا الأمر بعمرو بن العاص و أثمن له بدینه فإنه من قد عرفت و قد اعتزل أمر عثمان فی حیاته و هو لأمرک أشد اعتزالا إلا أن یری فرصه.

۳۴۳- فَرَوَی نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالا کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَمْرٍو أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ مَا قَدْ بَلَغَکَ وَ قَدْ سَقَطَ إِلَیْنَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فِی رَافِضَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ قَدِمَ عَلَیْنَا جَرِیرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی بَیْعَهِ عَلِیٍّ وَ قَدْ حَبَسْتُ نَفْسِی عَلَیْکَ حَتَّی تَأْتِیَنِی أَقْبِلْ أُذَاکِرْکَ أَمْراً قَالَ فَلَمَّا قُرِئَ الْکِتَابُ عَلَی عَمْرٍو اسْتَشَارَ ابْنَیْهِ عَبْدَ اللَّهِ وَ مُحَمَّداً فَقَالَ مَا تَرَیَانِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَرَی أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ قُبِضَ وَ هُوَ عَنْکَ رَاضٍ وَ الْخَلِیفَتَانِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ أَنْتَ عَنْهُ غَائِبٌ فَقِرَّ فِی مَنْزِلِکَ فَلَسْتَ مَجْعُولًا خَلِیفَهً وَ لَا تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ حَاشِیَهً لِمُعَاوِیَهَ عَلَی دُنْیَا قَلِیلَهٍ أَوْشَکَ أَنْ تَهْلِکَ فَتَشْقَی فِیهَا (۱) وَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَرَی أَنَّکَ شَیْخُ قُرَیْشٍ وَ صَاحِبُ أَمْرِهَا وَ لن [إِنْ یُصْرَمْ هَذَا الْأَمْرُ

۱- کذا فی کتاب صفّین ص ۳۴. و فی شرح المختار: (۲۶) من نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۱، ص ۳۱۸ ط الحدیث ببیروت. «و لا تزید علی أن تکون حاشیه لمعاویه علی دنیا قلیله أوشکتما أن تهلکا فتستویا فی عقابها». و فی ط الکمبانیّ من البحار:

وَ أَنْتَ فِيهِ خَامِلٌ يَتَصَاغَرْ أَمْرُکَ فَالْحَقْ بِجَمَاعَهِ أَهْلِ الشَّامِ فَکُنْ يَداً مِنْ أَيْدِيهَا وَ اطْلُبْ بِدَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّکَ قَدِ اسْتَسْلَمْتَ فِيهِ إِلَى بَنِى أُمَيَّهَ (۱) فَقَالَ عَمْرٌو أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرْتَنِى بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَمَرْتَنِى بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِى فِى دُنْيَایَ وَ أَنَا نَاظِرٌ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَفَعَ صَوْتَهُ يُنْشِدُ أَبْيَاتاً فِى ذَلِکَ يُرَدِّدُهَا (۲) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَرَحَّلَ الشَّيْخُ قَالَ وَ دَعَا عَمْرٌو غُلَاماً لَهُ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ وَ کَانَ دَاهِياً مَارِداً فَقَالَ ارْحَلْ يَا وَرْدَانُ ثُمَّ قَالَ حُطَّ يَا وَرْدَانُ فَقَالَ لَهُ وَرْدَانُ خَلَطْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا إِنَّکَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُکَ بِمَا فِى نَفْسِکَ قَالَ هَاتِ وَيْحَکَ قَالَ اعْتَرَکَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عَلَى قَلْبِکَ فَقُلْتَ عَلِيٌّ مَعَهُ الْآخِرَهُ فِى غَيْرِ دُنْيَا وَ فِى الْآخِرَهِ عِوَضٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مُعَاوِيَهُ مَعَهُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ آخِرَهٍ وَ لَيْسَ فِى الدُّنْيَا عِوَضٌ مِنَ الْآخِرَهِ فَأَنْتَ وَاقِفٌ بَيْنَهُمَا قَالَ عَمْرٌو فَإِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا أَخْطَأْتَ فَمَا تَرَى يَا وَرْدَانُ قَالَ أَرَى أَنْ تُقِيمَ فِى بَيْتِکَ فَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدِّينِ عِشْتَ فِى عَفْوِ دِينِهِمْ وَ إِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَمْ يَسْتَغْنُوا عَنْکَ قَالَ الْآنَ لَمَّا شَهِدَتِ الْعَرَبُ مَسِيرِى إِلَى مُعَاوِيَهَ (۳)

۱- کذا فی أصلی، و فی شرح ابن أبی الحدید: «فإنه سیقوم بذلک بنو أمیّه».

۲- و الأبیات مذکوره فی کتاب صفّین و أنساب الأشراف و تاریخ الطبریّ و شرح ابن أبی الحدید، و للقصه مصادر کثیره یجد الباحث کثیرا من محتویاتها فی صدر المختار: (۱۷۶) من نهج السعاده و تعلیقاته: ج ۲ ص ۵ ط ۲، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۵۷- ۸۳.

۳- و مثله فی کتاب صفّین، و فی شرح ابن أبی الحدید: «قال: الآن لما أشهرت العرب سیری إلی معاویه».

فَارْتَحَلَ وَ سَارَ حَتَّی قَدِمَ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ عَرَفَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ فَبَاعَدَهُ وَ کَایَدَ کُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ طَرَقَتْنَا فِی لَیْلَتِنَا هَذِهِ ثَلَاثَهُ أَخْبَارٍ لَیْسَ فِیهَا وِرْدٌ وَ لَا صَدَرٌ قَالَ عَمْرٌو وَ مَا ذَاکَ قَالَ ذَاکَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی حُذَیْفَهَ قَدْ کَسَرَ سِجْنَ مِصْرَ فَخَرَجَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ مِنْ آفَاتِ هَذَا الدِّینِ وَ مِنْهَا أَنَّ قَیْصَرَ زَحَفَ بِجَمَاعَهِ الرُّومِ إِلَیَّ لِیَغْلِبَ عَلَی الشَّامِ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِیّاً نَزَلَ الْکُوفَهَ مُتَهَیِّئاً لِلْمَسِیرِ إِلَیْنَا قَالَ عَمْرٌو لَیْسَ کُلُّ مَا ذَکَرْتَ عَظِیماً (۱) أَمَّا أَمْرُ ابْنِ أَبِی حُذَیْفَهَ فَمَا یُعْظِمُکَ مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ فِی أَشْبَاهِهِ أَنْ تُخْرِجَ إِلَیْهِ الْخَیْلَ حَتَّی تَقْتُلَهُ أَوْ تَأْتِیَکَ بِهِ وَ إِنْ فَاتَکَ لَا یَضُرُّکَ (۲) وَ أَمَّا قَیْصَرُ فَاهْدِ لَهُ مِنْ وُصَفَاءِ الرُّومِ وَ وَصَائِفِهَا (۳) وَ آنِیَهِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ سَلْهُ الْمُوَادَعَهَ فَإِنَّهُ إِلَیْهَا سَرِیعٌ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَلَا وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ لَا تُسَوِّی الْعَرَبُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ إِنَّ لَهُ فِی الْحَرْبِ لَحَظّاً مَا هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ إِنَّهُ لَصَاحِبُ مَا هُوَ فِیهِ إِلَّا أَنْ تَظْلِمَهُ.

۱- هذا هو الظاهر الموافق لما فی ط مصر من کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید و فی ط الکمبانیّ من البحار: «قال: کل هذا عظیم».

۲- هذا هو الظاهر الموافق لکتاب صفّین غیر أن فیه: «أن تبعث إلیه خیلا تقتله ...».

۳- هذا هو الصواب الموافق لکتاب صفّین، و فی أصلی: «و صفائها». الوصفاء: جمع الوصیف: الغلام دون المراهق. و المؤنث: وصیفه و جمعها: وصائف.

۳۴۴- وَ رَوَى نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَهُ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی جِهَادِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی عَصَی رَبَّهُ وَ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِینَ وَ قَتَلَ الْخَلِیفَهَ وَ أَظْهَرَ الْفِتْنَهَ وَ فَرَّقَ الْجَمَاعَهَ وَ قَطَعَ الرَّحِمَ قَالَ عَمْرٌو إِلَی مَنْ قَالَ إِلَی جِهَادِ عَلِیٍّ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ مَا أَنْتَ وَ عَلِیٌّ بِعِکْمَیْ بَعِیرٍ مَا لَکَ هِجْرَتُهُ وَ لَا سَابِقَتُهُ وَ لَا صُحْبَتُهُ وَ لَا فِقْهُهُ وَ لَا عِلْمُهُ وَ وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مَعَ ذَلِکَ جِدّاً وَ جُدُوداً وَ حَظّاً وَ حُظْوَهً وَ بَلَاءً مِنَ اللَّهِ حَسَناً فَمَا تَجْعَلُ لِی إِنْ شَایَعْتُکَ عَلَی مَا تُرِیدُ قَالَ حُکْمَکَ قَالَ مِصْرَ طُعْمَهً قَالَ فَتَلَکَّأَ عَلَیْهِ مُعَاوِیَهُ.

۳۴۵- قَالَ نَصْرٌ وَ فِی حَدِیثِ غَیْرِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ تَحَدَّثَ الْعَرَبُ أَنَّکَ إِنَّمَا دَخَلْتَ فِی هَذَا الْأَمْرِ لِغَرَضِ دُنْیَا قَالَ دَعْنِی مِنْکَ قَالَ مُعَاوِیَهُ إِنِّی لَوْ شِئْتُ أَنْ أُمَنِّیَکَ وَ أَخْدَعَکَ لَفَعَلْتُ قَالَ عَمْرٌو لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا مِثْلِی یُخْدَعُ وَ لَأَنَا أَکْیَسُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ ادْنُ مِنِّی بِرَأْسِکَ أُسَارَّکَ قَالَ فَدَنَا مِنْهُ عَمْرٌو کَیْ یُسَارَّهُ فَعَضَّ مُعَاوِیَهُ أُذُنَهُ وَ قَالَ هَذِهِ خُدْعَهٌ هَلْ تَرَی فِی الْبَیْتِ أَحَداً غَیْرِی وَ غَیْرَکَ ثُمَّ رَجَعَ الْکَلَامُ إِلَی حَدِیثِ عُمَرَ (۱) فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْراً مِثْلُ الْعِرَاقِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّهَا إِنَّمَا تَکُونُ لِی إِذَا کَانَتْ لَکَ وَ إِنَّمَا تَکُونُ لَکَ إِذَا غَلَبْتَ عَلِیّاً عَلَی الْعِرَاقِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَشْتَرِیَ عَمْراً بِمِصْرَ إِنْ هِیَ صَفَتْ لَکَ فَلَیْتَکَ لَا تَغْلِبُ عَلَی الشَّامِ

۱- و فی کتاب صفّین هکذا: ثم رجع [الکلام إلی حدیث عمر: قال: فأنشأ عمرو یقول:

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ یَا عُتْبَهُ بِتْ عِنْدَنَا اللَّیْلَهَ قَالَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَی عُتْبَهَ اللَّیْلُ رَفَعَ صَوْتَهُ لِیَسْمَعَ مُعَاوِیَهُ بِأَبْیَاتٍ یَحُثُّهُ فِیهَا عَلَی إِرْضَاءِ عَمْرٍو فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِیَهُ ذَلِکَ أَرْسَلَ إِلَی عَمْرٍو وَ أَعْطَاهَا إِیَّاهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو وَ لِیَ اللَّهُ عَلَیْکَ بِذَلِکَ شَاهِدٌ قَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ نَعَمْ لَکَ اللَّهُ عَلَیَّ بِذَلِکَ لَئِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْنَا الْکُوفَهَ قَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٌو مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنَاهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ أَعْطَانَا مِصْرَ فَقَالا وَ مَا مِصْرُ فِی مُلْکِ الْعَرَبِ قَالَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بُطُونَکُمَا إِنْ لَمْ یُشْبِعْکُمَا مِصْرُ قَالَ فَأَعْطَاهَا إِیَّاهُ وَ کَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ عَلَی أَنْ لَا یَنْقُضَ شَرْطَ طَاعَهٍ (۱) فَکَتَبَ عَمْرٌو عَلَی أَنْ لَا تَنْقُضَ طَاعَتَهُ شَرْطاً وَ کَایَدَ کُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (۲)

۱- و أشار فی أصلی و کتب تحت هذه الجمله إشاره أن فی بعض النسخ من کتاب صفّین بدل هذه الجمله هکذا: «علی أن لا ینقض شرطه طاعته».

۲- کذا فی ط الکمبانیّ من البحار، و لکن أشار تحت قوله: «علی أن لا ینقض شرط طاعه» أن فی نسخه هکذا: «علی أن لا ینقض شرطه طاعته».

وَ كَانَ مَعَ عَمْرٍو ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَتًى شَابٌّ وَ كَانَ دَاهِياً فَلَمَّا جَاءَ عَمْرٌو بِالْكِتَابِ مَسْرُوراً عَجِبَ الْفَتَى وَ قَالَ أَ لَا تُخْبِرُنَا يَا عَمْرُو بِأَيِّ رَأْيٍ تَعِيشُ فِي قُرَيْشٍ أَعْطَيْتَ دِينَكَ وَ مَنَّيْتَ دُنْيَا غَيْرِكَ أَ تَرَى أَهْلَ مِصْرَ وَ هُمْ قَتَلَةُ عُثْمَانَ يَدْفَعُونَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَلِيٌّ حَيٌّ وَ تَرَاهَا إِنْ صَارَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَا يَأْخُذُهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ عَمْرٌو يَا ابْنَ الْأَخِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ دُونَ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَةَ فَأَنْشَدَ الْفَتَى فِي ذَلِكَ شِعْراً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو يَا ابْنَ أَخِي لَوْ كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ وَسِعَنِي بَيْتِي وَ لَكِنِّي الْآنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُرِدْ مُعَاوِيَةَ لَمْ يُرِدْكَ وَ لَكِنَّكَ تُرِيدُ دُنْيَاهُ وَ يُرِيدُ دِينَكَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ قَوْلُ الْفَتَى فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَ لَحِقَ بِعَلِيٍّ فَحَدَّثَهُ بِأَمْرِ عَمْرٍو وَ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَرَّ ذَلِكَ عَلِيّاً وَ قَرَّبَهُ قَالَ وَ غَضِبَ مَرْوَانُ وَ قَالَ مَا بَالِي لَا أُشْتَرَى كَمَا اشْتُرِيَ عَمْرٌو قَالَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا نَبْتَاعُ الرِّجَالَ لَكَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً مَا صَنَعَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرٌو قَالَ

يَا عَجَباً لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَراً كَذِباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعَرَا

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي مِنَ الْأَبْيَاتِ فِي آخِرِ الْأَبْوَابِ.

۳۴۶- و روى نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لما بات عمرو عند

معاويه و أصبح أعطاه مصر طعمه و كتب له بها كتابا و قال ما ترى قال أمض الرأى الأول فبعث معاويه مالك بن هبيره فى طلب ابن أبى حذيفه فأدركه فقتله و بعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال معاويه لعمرو ما ترى فى على قال أرى فيه خيرا أتاك فى هذه البيعه خير أهل العراق و من عند خير الناس فى أنفس الناس و دعوتك أهل الشام إلى رد هذه البيعه خطر شديد و رأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى و هو عدو لجرير فأرسل إليه و وطئ له ثقاتك فليفشوا فى الناس أن عليا قتل عثمان و ليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل فإنها كلمه جامعه لك أهل الشام على ما تحب و من تعلق بقلبه شى ء لم يخرجه شى ء أبدا فدعا معاويه يزيد بن لبيد و بسر بن أرطاه و عمرو بن سفيان و مخارق بن الحرث الزبيدى و حمزه بن مالك و حابس بن سعيد الطائى ثم كتب إلى شرحبيل أن جرير بن عبد الله قدم علينا من قبل على بأمر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل أهل اليمن من أهل حمص فاختلفوا عليه فقام إليه عبد الرحمن بن غنم و هو صاحب معاذ و ختنه و كان أفقه أهل الشام فنهاه عن المسير إلى معاويه و وعظه و نهاه أيضا عياض اليمانى و كان ناسكا فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاويه فلما قدم عليه تلقاه الناس فأعظموه و دخل على معاويه فقال له معاويه يا شرحبيل إن جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعه على و على خير الناس لو لا أنه قتل عثمان و حبست نفسى عليك و إنما أنا رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا و أكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له كلهم يخبره بأن عليا قتل عثمان فرجع مغضبا إلى معاويه فقال يا معاويه أبى الناس إلا أن عليا قتل عثمان و الله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك

قـال معـاويه مـا كنت لأخـالف عليكم مـا أنا إلا رجل من أهل الشام قال فرد هـذا الرجل إلى أصـحابه إذن قال فعرف معاويه أن شرحبيل قـد نفذت بصـيرته فى حرب أهل العراق و أن أهل الشام مع شـرحبيل فخرج شـرحبيل فأتى حصـين بن نمير فقال ابعث إلى جرير فبعث إليه حصـين أن زرنا فإن عنـدنا شـرحبيل بن السـمط فاجتمعا عنـده فتكلم شـرحبيل فقال يا جرير أتيتنا بأمر ملفق لتلقينا فى لهوات الأسـد و أردت أن تخلط الشام بالعراق و أطريت عليا و هو قاتل عثمان و الله سائلك عما قلت يوم القيامه فأقبل عليه جرير و قـال يـا شـرحبيل أمـا قولك إنى جئت بأمر ملفف فكيف يكون أمرا ملففا و قـد اجتمع عليه المهاجرون و الأنصار و قوتـل على رده طلحه و الزبير و أمـا قولـك إنى ألقيتـک فى لهوات الأسـد ففى لهواتهـا ألقيت نفسـک و أما خلط العراق بالشام فخلطهـا على حق خير من فرقتها على باطل و أما قولك إن عليا قتل عثمان فو الله ما فى يـديک من ذلک إلا القـذف بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيـدٍ و لكنك ملت إلى الدنيا و شـی ء كان فى نفسک على زمن سـعد بن أبى وقاص فبلغ معاويه قول الرجلين فبعث إلى جرير و زجره و كتب جرير إلى شـرحبيل أبياتا يعظه فيها فزعر شـرحبيل و فكر فاستزله القوم و لفف له معاويه الرجال و لم ينفعه زجر قومه له و لا ـ غيرهم حتى إنه بعثه معـاويه إلى مـدائن الشـام يـدعوهم إلى الطلب بـدم عثمـان فبـدأ بأهل حمص فأجابوه إلا نساک من أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا بيوتنا قبورنا و مساجدنا و أنت أعلم بما ترى

و جعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به فآيس جرير عند ذلك من معاويه و من عوام الشام.

۳۴۷- قَالَ نَصْرٌ وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ قَدْ أَتَى جَرِيراً قَبْلَ ذَلِكَ فِى مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا جَرِيرُ إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رَأْياً قَالَ هَاتِهِ قَالَ اكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ يَجْعَلْ لِىَ الشَّامَ وَ مِصْرَ جِبَايَةً فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ بَيْعَةً فِى عُنُقِى وَ أُسَلِّمْ لَهُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَكْتُبْ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَهِ فَقَالَ جَرِيرٌ اكْتُبْ بِمَا أَرَدْتَ وَ أَكْتُبُ مَعَكَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ بِذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ فَكَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى جَرِيرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِى فِى عُنُقِهِ بَيْعَهٌ وَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ أَرَادَ أَنْ يُرِيثَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ وَ إِنَّ الْمُغِيرَهَ بْنَ شُعْبَهَ قَدْ كَانَ أَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَهَ عَلَى الشَّامِ وَ أَنَا بِالْمَدِينَهِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِى أَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُداً فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ وَ فَشَا كِتَابُ مُعَاوِيَهَ فِى الْعَرَبِ.

۳۴۸- وَ فِى حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: أَبْطَأَ جَرِيرٌ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ حَتَّى اتَّهَمَهُ النَّاسُ وَ قَالَ عَلِيٌّ وَقَّتُّ لِرَسُولِى وَقْتاً لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً وَ أَبْطَأَ عَلَى عَلِيٍّ ع حَتَّى أَيِسَ مِنْهُ.

۳۴۹- وَ فِى حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَ صَالِحِ بْنِ صَدَقَهَ قَالا- وَ كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى جَرِيرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِى هَذَا فَاحْمِلْ مُعَاوِيَهَ عَلَى الْفَصْلِ ثُمَّ خَيِّرْهُ وَ خُذْهُ

بِالْجَوَابِ بَيْنَ حَرْبٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُحْظِيَةٍ (۱) فَإِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ لَهُ وَ إِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْهُ بِبَيْعَتِهِ (۲) فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى جَرِيرٍ أَتَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ وَ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ لَا يُطْبَعُ عَلَى قَلْبٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ لَا يَنْشَرِحُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ لَا أَظُنُّ قَلْبَكَ إِلَّا مَطْبُوعاً أَرَاكَ قَدْ وَقَفْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ شَيْئاً فِي يَدَيْ غَيْرِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلْقَاكَ بِالْفَيْصَلِ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

۳۵۰- فَلَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَ ذَاقَهُمْ قَالَ يَا جَرِيرُ الْحَقْ بِصَاحِبِكَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبِ (۳) فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ ع مِنْ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ (۴)

۱- كذا فى أصلى، و مثله فى شرح ابن أبى الحديد: ج ۱، ص ۵۶۲ ط الحديث ببيروت.

۲- كذا فى أصلى، و فى أواخر الجزء الأول من كتاب صفّين و المختار: (۸) من الباب الثانى من نهج البلاغه: «فخذ بيعته».

۳- و رساله معاويه إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى إعلانه بالحرب ذكرها المبرد فى كتاب الكامل ص ۱۴۸، و رواها عنه محقق كتاب صفّين فى هامش المقام منه ص ۵۶ ط ۲.

۴- هذا هو الظاهر المذكور فى شرح المختار: (۴۳) من شرح ابن أبى الحديد، و المختار:

زَعَمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَیْکَ بَیْعَتِی خَطِیئَتِی فِی عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِی مَا کُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ أُورِدْتُ کَمَا أُورِدُوا وَ أُصْدِرْتُ کَمَا أُصْدِرُوا وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْمَعَهُمْ عَلَی ضَلَالَهٍ وَ لَا لِیَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَی وَ مَا أُمِرْتُ فَیَلْزَمَنِی خَطِیئَهُ الْأَمْرِ وَ لَا قَتَلْتُ فَیَجِبَ عَلَیَّ قِصَاصٌ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُکَّامُ عَلَی أَهْلِ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشِ الشَّامِ یُقْبَلُ فِی الشُّورَی أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَهُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِکَ کَذَّبَکَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا أَتَیْتُکَ بِهِ مِنْ قُرَیْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ ادْفَعْ إِلَیْنَا قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَمَا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنُو عُثْمَانَ أَوْلَی بِذَلِکَ مِنْکَ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّکَ أَقْوَی عَلَی دَمِ أَبِیهِمْ مِنْهُمْ فَادْخُلْ فِی طَاعَتِی ثُمَّ حَاکِمِ الْقَوْمَ إِلَیَّ أَحْمِلْکَ وَ إِیَّاهُمْ عَلَی الْمَحَجَّهِ وَ أَمَّا تَمْیِیزُکَ بَیْنَ الشَّامِ وَ الْبَصْرَهِ وَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ فَلَعَمْرِی مَا الْأَمْرُ فِیمَا هُنَاکَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَیْعَهٌ عَامَّهٌ لَا یُثَنَّی فِیهَا النَّظَرُ وَ لَا یُسْتَأْنَفُ فِیهَا الْخِیَارُ وَ أَمَّا وَلُوعُکَ بِی فِی أَمْرِ عُثْمَانَ فَمَا قُلْتَ ذَلِکَ عَنْ حَقِّ الْعِیَانِ وَ لَا یَقِینِ بِالْخَبَرِ وَ أَمَّا فَضْلِی بِالْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِی مِنَ النَّبِیِّ ص وَ شَرَفِی فِی قُرَیْشٍ فَلَعَمْرِی لَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَ ذَلِکَ لَدَفَعْتَهُ (۱).

۳۵۱- نَصْرٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَدَقَهَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ جَرِیرٌ إِلَی عَلِیٍّ ع

۱- و قریبا منه جدا رواه السیّد الرضیّ فی المختار: (۶- ۷) من باب کتب أمیر المؤمنین فی نهج البلاغه.

كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التُّهَمِهِ لِجَرِيرٍ فِي أَمْرِ مُعَاوِيَهَ فَاجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَ الْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى مُعَاوِيَهَ لَكُنْتُ خَيْراً لَكَ مِنْ هَذَا الَّذِي أَرْخَى مِنْ خِنَاقِهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ بَاباً يَرْجُو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ أَوْ يَخَافُ غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ فَقَالَ جَرِيرٌ وَ اللَّهِ لَوْ أَتَيْتَهُمْ لَقَتَلُوكَ وَ خَوَّفَهُ بِعَمْرٍو وَ ذِي الْكَلَاعِ وَ حَوْشَبٍ وَ قَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لَوْ أَتَيْتُهُ وَ اللَّهِ يَا جَرِيرُ لَمْ يُعْيِنِي جَوَابُهَا وَ لَمْ يَثْقُلْ عَلَيَّ مَحْمِلُهَا وَ لَحَمَلْتُ مُعَاوِيَهَ عَلَى خُطَّهٍ أُعْجِلُهُ فِيهَا عَنِ الْفِكْرِ قَالَ فَأْتِهِمْ إِذاً قَالَ الْآنَ وَ قَدْ أَفْسَدْتَهُمْ وَ وَقَعَ بَيْنَنَا الشَّرُّ.

۳۵۲- وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَ الْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَ لَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَبْعَثَ جَرِيراً وَ أَخْبَرْتُكَ بِعَدَاوَتِهِ وَ غِشِّهِ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَشْتِمُهُ وَ يَقُولُ يَا أَخَا بَجِيلَهَ إِنَّ عُثْمَانَ اشْتَرَى مِنْكَ دِينَكَ بِهَمَدَانَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَهْلٍ أَنْ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيّاً إِنَّمَا أَتَيْتَهُمْ لِتَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً بِمَسِيرِكَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ تُهَدِّدُنَا بِهِمْ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ لَا أَرَى سَعْيَكَ إِلَّا لَهُمْ وَ لَئِنْ أَطَاعَنِي فِيكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيَحْبِسَنَّكَ وَ أَشْبَاهَكَ فِي مَحْبِسٍ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى تَسْتَبِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ يُهْلِكَكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ جَرِيرٌ ذَلِكَ لَحِقَ بِقِرْقِيسَا وَ لَحِقَ بِهِ أُنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ (۱) وَ لَمْ يَشْهَدْ صِفِّينَ مِنْ قَيْسٍ غَيْرُ تِسْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا وَ لَكِنَّ أَحْمَسَ (۲) شَهِدَهَا مِنْهُمْ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ

۱- هذا هو الصواب، و فى أصلى فى الموردين: «قيس». و قسر- بفتح القاف-: هم بنو بجيله رهط جرير بن عبد اللّه البجلىّ.

۲- بنو أحمس هم من بطون بجيله بن أنمار بن نزار. و كانت بجيله فى اليمن. كذا فى هامش كتاب صفّين عن كتاب المعارف ۲۹ و ۴۶.

وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَى دَارِ جَرِيرٍ فَشَعَّثَ مِنْهَا وَ حَرَقَ مَجْلِسَهُ وَ خَرَجَ أَبُو زُرْعَهَ عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ وَ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ فِيهَا أَيْضاً لِغَيْرِ جَرِيرٍ فَخَرَجَ عَلِيٌّ مِنْهَا إِلَى دَارِ ثُوَيْرِ بْنِ عَامِرٍ فَحَرَقَهَا وَ هَدَمَ مِنْهَا وَ كَانَ ثُوَيْرٌ رَجُلًا شَرِيفاً وَ كَانَ قَدْ لَحِقَ بِجَرِيرٍ.

۳۵۳- وَ فِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَهُ الْمَسِيرَ إِلَى صِفِّينَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ وَ أَهْلِ الْمَدِينَهِ كِتَاباً يُذَكِّرُهُمْ فِيهِ أَمْرَ عُثْمَانَ (۱) فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُجِيباً لَهُ وَ لِابْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَلَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ النُّصْرَهِ وَ تَنَاوَلْتُمَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَ مَا زَادَ اللَّهُ مَنْ شَكَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكّاً (۲) وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْمَشُورَهَ وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْخِلَافَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ فَطَلِيقٌ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو فَظَنُونٌ أَلَا فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا فَلَيْسَ لَكُمَا وَلِيٌّ وَ لَا نَصِيرٌ وَ أَجَابَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يُدْخِلْ فِي الشُّورَى إِلَّا مَنْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَحَقَّ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِنَا عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّ عَلِيّاً قَدْ كَانَ فِيهِ مَا فِينَا وَ لَمْ يَكُ فِينَا مَا فِيهِ وَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهْنَا أَوَّلَهُ وَ كَرِهْنَا آخِرَهُ وَ أَمَّا طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَلَوْ لَزِمَا بُيُوتَهُمَا كَانَ خَيْراً لَهُمَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَتَتْ بِهِ.

۱- و نص کتابه مذکور فی کتاب صفّین ص ۶۳ ط مصر ۲.

۲- کذا فی الأصل، و فی کتاب صفّین: «و ما زاد اللّه من شاک فی هذا الامر بکتابکما الا شکا».

۳۵۴- وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ اعْتَزَلَ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَيْسَ فِی يَدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مِثْلُ الَّذِی فِی يَدِی فَقَدْ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَلَمَّا كَانَ كَسَرْتُ سَيْفِی وَ جَلَسْتُ فِی بَيْتِی وَ اتَّهَمْتُ الرَّأْیَ عَلَی الدِّينِ إِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِی مَعْرُوفٌ آمُرُ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ أَنْهَی عَنْهُ وَ لَعَمْرِی مَا طَلَبْتُ إِلَّا الدُّنْيَا وَ لَا اتَّبَعْتُ إِلَّا الْهَوَی فَإِنْ تَنْصُرْ عُثْمَانَ مَيِّتاً فَقَدْ خَذَلْتَهُ حَيّاً فَمَا أَخْرَجَنِیَ اللَّهُ مِنْ نِعْمَهٍ وَ لَا صَيَّرَنِی إِلَی شَكٍّ إِلَی آخِرِ مَا كَتَبَ.

۳۵۵- قَالَ وَ رَوَی صَالِحُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ أَنَّ عَلِيّاً ع قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَهِ مُسْتَهَلَّ رَجَبٍ وَ أَقَامَ بِهَا سَبْعَهَ عَشَرَ شَهْراً يَجْرِی الْكُتُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

۳۵۶- و فی حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانی قال لما قدم عبيد الله بن عمر علی معاويه بالشام أرسل معاويه إلی عمرو بن العاص فقال يا عمرو إن الله قد أحيا لک عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر و قد رأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد علی علی بقتل عثمان و ينال منه فقال الرأی ما رأيت فبعث إليه فأتاه فقال له يا ابن أخ إن لک اسم أبيک فانظر بمل ء عينيک و تكلم بكل فيک فأنت المأمون المصدق فاصعد المنبر فاشتم عليا و اشهد عليه أنه قتل عثمان فقال يا أمير المؤمنين أما شتمی له فإنه علی بن أبی طالب و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم فما عسی أن أقول فی حسبه و أما بأسه فهو الشجاع المطرق و أما أيامه فما قد عرفت و لكنی ملزمه دم عثمان فقال عمرو إذا و الله قد نكأت القرحه فلما خرج عبيد الله قال معاويه أما و الله لو لا قتله الهرمزان و مخافه علی علی نفسه ما أتانا أبدا أ لم تر إلی تقريظه عليا فلما قام عبيد الله خطيبا تكلم بحاجته حتی إذا أتی إلی أمر علی

أمسک فعاتبه معاویه فاعتذر بأنی کرهت أن أقطع الشهاده علی رجل لم یقتل عثمان و عرفت أن الناس محتملوها عنی فهجره معاویه و استخف بحقه حتی أنشد شعرا فی مدح عثمان و تصویب طلحه و الزبیر فأرضاه و قربه و قال حسبی هذا منک.

بیان: قوله ع من خیر ذی یمن إشاره إلی روایه وردت فی مدحه قال ابن الأثیر فی ماده ذوی من کتاب النهایه فی

حدیث المهدی قرشی یمان لیس من ذی و لا ذو.

أی لیس فی نسبه نسب أذواء الیمن و هم ملوک حمیر منهم ذو یزن و ذو رعین و قوله قرشی یمان أی و هو قرشی النسب یمانی المنشإ و منه حدیث جریر یطلع علیکم رجل من ذی یمن علی وجهه مسحه من ذی ملک و کذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذی هاهنا صله أی زائده انتهی.

و العکم بالکسر العدل و عکمت المتاع شددته.

قوله علی أن لا ینقض قال ابن أبی الحدید تفسیره أن معاویه قال للکاتب اکتب علی أن لا ینقض شرط طاعه یرید أخذ إقرار عمرو له أنه قد بایعه علی الطاعه بیعه مطلقه غیر مشروطه بشی ء و هذه مکایده له لأنه لو کتب ذلک لکان لمعاویه أن یرجع عن مصر و لم یکن لعمرو أن یرجع عن طاعته و یحتج علیه برجوعه عن إعطائه مصر لأن مقتضی المشارطه المذکوره أن طاعه معاویه واجبه علیه مطلقا سواء کان مصر مسلمه إلیه أو لا.

فلما انتبه عمرو علی هذه المکیده منع الکاتب من أن یکتب ذلک و قال بل اکتب علی أن لا تنقض طاعه شرطا یرید أخذ إقرار معاویه بأنه إذا أطاعه لا تنقض طاعته إیاه ما شارطه علیه من تسلیم مصر إلیه و هذا أیضا مکایده من عمرو لمعاویه.

و فی النهایه و الصحاح نفضت المکان و استنفضته و تنفضته إذا نظرت جمیع ما فیه و النفضه بفتح الفاء و سکونها و النفیضه قوم یبعثون متجسسین هل

یرون عدوا أو خوفا.

و قرقیسا بالکسر و یمد و یقصر بلد علی الفرات و التقریظ مدح الإنسان و هو حی بحق أو باطل.

۳۵۷ (۱)- الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یُجَهِّزُ أَصْحَابَهُ إِلَی قِتَالِ مُعَاوِیَهَ إِذَا اخْتَصَمَ إِلَیْهِ اثْنَانِ فَلَغَی أَحَدُهُمَا فِی الْکَلَامِ فَقَالَ لَهُ اخْسَأْ یَا کَلْبُ فَعَوَی الرَّجُلُ لِوَقْتِهِ وَ صَارَ کَلْباً فَبُهِتَ مَنْ حَوْلَهُ وَ جَعَلَ الرَّجُلُ یُشِیرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ یَتَضَرَّعُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ حَرَّکَ شَفَتَیْهِ فَإِذَا هُوَ بَشَرٌ سَوِیٌّ فَقَامَ إِلَیْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَکَ تُجَهِّزُ الْعَسْکَرَ وَ لَکَ مِثْلُ هَذِهِ الْقُدْرَهِ فَقَالَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِی هَذِهِ الْقَصِیرَهَ فِی هَذِهِ الْفَلَوَاتِ حَتَّی أَضْرِبَ صَدْرَ مُعَاوِیَهَ فَأَقْلِبَهُ عَنْ سَرِیرِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَکِنَّ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ.

۳۵۸ (۲)- ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع یَا أَبَانُ کَیْفَ یُنْکِرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِی هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ بِالشَّامِ فَنَکَسْتُهُ عَنْ سَرِیرِهِ وَ لَا یُنْکِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِیِّ سُلَیْمَانَ عَرْشَ بِلْقِیسَ وَ إِتْیَانَ سُلَیْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْهِ طَرْفُهُ أَ لَیْسَ نَبِیُّنَا أَفْضَلَ الْأَنْبِیَاءِ وَ وَصِیُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِیَاءِ أَ فَلَا جَعَلُوهُ کَوَصِیِّ سُلَیْمَانَ حَکَمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْکَرَ فَضْلَنَا.

۱- ۳۵۷- و انظر کتاب مشارق الأنوار للبرسی.

۲- ۳۵۸- رواه الشیخ المفید بعد عنوان: «إثبات إمامه الأئمّه الاثنی عشر» فی أواسط کتاب الاختصاص ص ۲۰۷ ط النجف.

۳۵۹ (۱)- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْکَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَبَلَهَ بْنِ سُحَیْمٍ قَالَ: لَمَّا بُویِعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِیَهَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنْ إِظْهَارِ الْبَیْعَهِ لَهُ وَ قَالَ إِنْ أَقَرَّنِی عَلَی الشَّامِ وَ أَعْمَالِیَ الَّتِی وَلَّانِیهَا عُثْمَانُ بَایَعْتُهُ فَجَاءَ الْمُغِیرَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ وَ قَدْ وَلَّاهُ الشَّامَ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ فَوَلِّهِ أَنْتَ کَیْمَا تَتَّسِقَ عُرَی الْأُمُورِ ثُمَّ اعْزِلْهُ إِنْ بَدَا لَکَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَ تَضْمَنُ لِی عُمُرِی یَا مُغِیرَهُ فِیمَا بَیْنَ تَوْلِیَتِهِ إِلَی خَلْعِهِ قَالَ لَا قَالَ لَا یَسْأَلُنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ تَوْلِیَتِهِ عَلَی رَجُلَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَیْلَهً سَوْدَاءَ أَبَداً وَ مَا کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً لَکِنْ أَبْعَثُ إِلَیْهِ وَ أَدْعُوهُ إِلَی مَا فِی یَدِی مِنَ الْحَقِّ فَإِنْ أَجَابَ فَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَهُ مَا لَهُمْ وَ عَلَیْهِ مَا عَلَیْهِمْ وَ إِنْ أَبَی حَاکَمْتُهُ إِلَی اللَّهِ فَوَلَّی الْمُغِیرَهُ وَ هُوَ یَقُولُ فَحَاکِمْهُ إِذاً فَحَاکِمْهُ إِذاً فَأَنْشَأَ یَقُولُ

نَصَحْتُ عَلِیّاً فِی ابْنِ حَرْبٍ نَصِیحَهً- فَرَدَّ فَمَا مِنِّی لَهُ الدَّهْرَ ثَانِیَهٌ-

وَ لَمْ یَقْبَلِ النُّصْحَ الَّذِی جِئْتُهُ بِهِ- وَ کَانَتْ لَهُ تِلْکَ النَّصِیحَهُ کَافِیَهً-

وَ قَالُوا لَهُ مَا أَخْلَصَ النُّصْحَ کُلَّهُ- فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّصِیحَهَ غَالِیَهٌ

فَقَامَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ الْمُغِیرَهَ أَشَارَ عَلَیْکَ بِأَمْرٍ لَمْ یُرِدِ اللَّهَ بِهِ فَقَدَّمَ فِیهِ رِجْلًا وَ أَخَّرَ فِیهِ أُخْرَی فَإِنْ کَانَ لَکَ الْغَلَبَهُ تَقَرَّبَ إِلَیْکَ بِالنَّصِیحَهِ وَ إِنْ کَانَتْ لِمُعَاوِیَهَ تَقَرَّبَ إِلَیْهِ بِالْمَشُورَهِ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ

۱- ۳۵۹- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث: (۴۲) من الجزء الثالث من أمالیه: ج ۱، ص ۸۵. و لیلاحظ المختار: (۷۰) من کتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۳۸ ط ۲.

يَكَادُ وَ مَنْ أَرْسَى ثَبِيراً مَكَانَهُ- مُغِيرَهُ أَنْ يُقَوِّىَ عَلَيْکَ مُعَاوِيَهَ-

وَ كُنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِينَا مُوَفَّقاً- وَ تِلْكَ الَّتِى آرَاكَهَا غَيْرُ كَافِيهٍ-

فَسُبْحَانَ مَنْ عَلَّا السَّمَاءَ مَكَانَهَا- وَ الْأَرْضَ دَحَاهَا فَاسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَهْ

.بيان: قوله الدهر منصوب على الظرفيه أى ليس منى نصيحه ثانيه ما بقى الدهر.

قوله و من أرسى الواو للقسم أى بحق الذى أثبت جبل ثبير المعروف بمنى.

٣٦٠ (١)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا عَمَدَ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ أَطِيعُوهُ وَ أَطِيعُوا إِمَامَكُمْ فَإِنَّ الرَّعِيَّهَ الصَّالِحَهَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ أَلَا وَ إِنَّ الرَّعِيَّهَ الْفَاجِرَهَ تُهْلَكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ وَ قَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيَهُ غَاصِباً لِمَا فِى يَدَيْهِ مِنْ حَقِّى نَاكِثاً لِبَيْعَتِى طَاعِناً فِى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِالْأَمْسِ وَ جِئْتُمُونِى رَاغِبِينَ إِلَيَّ فِى أَمْرِكُمْ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُمُونِى مِنْ مَنْزِلِى لِتُبَايِعُونِى فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لِأَبْلُوَ مَا عِنْدَكُمْ فَرَاوَدْتُمُونِى الْقَوْلَ مِرَاراً وَ رَاوَدْتُكُمْ وَ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ تَكَأْكُؤَ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا حِرْصاً عَلَى بَيْعَتِى حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ رَوَّيْتُ فِى أَمْرِى وَ أَمْرِكُمْ وَ قُلْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ لَمْ يُصِيبُوا أَحَداً يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِى وَ يَعْدِلُ فِيهِمْ عَدْلِى وَ قُلْتُ

١- ٣٦٠- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الفصل: (٣٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٣٩، ط النجف.

وَ اللَّهِ لَأَلِيَنَّهُمْ وَ هُمْ يَعْرِفُونَ حَقِّي وَ فَضْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلُونِي وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَقِّي وَ فَضْلِي فَبَسَطْتُ لَكُمْ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ فِيكُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ التَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ بَيْعَتِي وَ وَاجِبَ صَفْقَتِي مِنْ عَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَ أَشَدِّ مَا أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَ مِيثَاقٍ لَتَفُنَّ لِي وَ لَتَسْمَعُنَّ لِأَمْرِي وَ لَتُطِيعُونِّي وَ تُنَاصِحُونِّي وَ تُقَاتِلُونَ مَعِي كُلَّ بَاغٍ أَوْ مَارِقٍ إِنْ مَرَقَ فَأَنْعَمْتُمْ لِي بِذَلِكَ جَمِيعاً فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَجَبْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ أَشْهَدْتُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قُمْتُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يُنَازِعُنِي الْخِلَافَهَ وَ يَجْحَدُنِي الْإِمَامَهَ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي جُرْأَهً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُ فِيهَا وَ لَا حُجَّهٍ وَ لَمْ يُبَايِعْهُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ لَا سَلَّمَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَ الْمُسْلِمُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ جَمَاعَهِ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي أَ وَ مَا أَوْجَبْتُمْ لِي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَهَ أَ مَا بَايَعْتُمُونِي عَلَى الرَّغْبَهِ أَ لَمْ آخُذْ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلِي أَ مَا بَيْعَتِي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْكَدَ مِنْ بَيْعَهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَمَا بَالُ مَنْ خَالَفَنِي لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَيَا وَ نَقَضَ عَلَيَّ وَ لَمْ يَفِ لِي أَ مَا يَجِبُ لِي عَلَيْكُمْ نُصْحِي وَ يَلْزَمُكُمْ أَمْرِي أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتِي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ عَنْكُمْ وَ الْغَائِبَ فَمَا بَالُ مُعَاوِيَهَ وَ أَصْحَابِهِ طَاعِنِينَ فِي بَيْعَتِي وَ لِمَ لَمْ يَفُوا بِهَا لِي وَ أَنَا فِي قَرَابَتِي وَ سَابِقَتِي وَ صِهْرِي أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَنِي أَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي وَلَايَتِي وَ مُوَالاتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَ تَحَاثُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَهَ النَّاكِثِ الْقَاسِطِ وَ أَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ وَ اسْمَعُوا مَا أَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَّعِظُوا فَإِنَّهُ عِظَهٌ لَكُمْ فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ ازْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ص أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي

إِسْرائيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ فِي هذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ وَ أَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَ قَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَ زِيَادَتِهِ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فَهَلْ تَجِدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ زَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بِعِصْيَانِكُمْ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ تَحَاثُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ عِصَابَةٌ بِعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي وَ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِي لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَ أَسْرَعْتُ النُّهُوضَ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ.

بیان: التکأکؤ التجمع و التوی عن الأمر تثاقل و روّی فی الأمر ترویه نظر و تفکر و أنعم له أی قبل قوله و أجاب بنعم.

قوله ع إن الله جعل الخلافه فیه إشکال و هو أن المشهور بین المفسرین أن طالوت لم یکن من سبط النبوه و لا من سبط المملکه إذ النبوه کانت فی سبط لاوی و المملکه فی سبط یهودا و قیل فی سبط یوسف و هو کان من سبط بنیامین فالآیات تدل علی عدم لزوم کون الخلافه فی أعقاب الأنبیاء.

و یمکن أن یجاب عنه بوجوه الأول القدح فی تلک الأمور فإنها مستنده إلی أقوال المؤرخین و المفسرین من المخالفین فیمکن أن یکون طالوت من سبط النبوه أو المملکه فیکون ادعاؤهم الأحقیه من جهه المال فقط.

الثانی أن کونه من ولد یعقوب و إسحاق و إبراهیم کاف فی ذلک. الثالث أن یکون الاستدلال من جهه ما یفهم من الآیه من کون النبوه فی سبط مخصوص آباؤهم أنبیاء فالمراد بالخلافه رئاسه الدین و إن اجتمعت رئاسه الدین و الدنیا فی تلک الأمه فلا ینافی الاستدلال بالبسطه فی العلم و الجسم فإنه إذا اشترط فی الرئاسه الدنیویه فقط البسطه فی العلم و الجسم فاشتراطهما فی الرئاستین ثابت بطریق أولی.

۳۶۱ (۱)- شا، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ ع وَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ

۱- ۳۶۱- رواه الشیخ المفید قدس اللّه نفسه فی الفصل: (۳۱) مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص ۱۴۱.

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً مَا عَادَانِی الْفَاسِقُونَ فَعَادَاهُمُ اللَّهُ أَ لَمْ تَعْجَبُوا إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِیلُ أَنَّ فُسَّاقاً غَیْرَ مَرْضِیِّینَ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُنْحَرِفِینَ خَدَعُوا بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَهِ وَ اسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْکِ وَ الْبُهْتَانِ قَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ وَ هَبُّوا فِی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ اللَّهُمَّ إِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَاقْضُضْ خِدْمَتَهُمْ (۱) وَ شَتِّتْ کَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَایَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا یَذِلُّ مَنْ وَالَیْتَ وَ لَا یَعِزُّ مَنْ عَادَیْتَ.

۳۶۲ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَی الْمَسِیرِ إِلَی الشَّامِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ کَآبَهِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِی النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِی السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِیفَهُ فِی الْأَهْلِ وَ لَا یَجْمَعُهُمَا غَیْرُکَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا یَکُونُ مُسْتَصْحَباً وَ الْمُسْتَصْحَبُ لَا یَکُونُ مُسْتَخْلَفاً.

قال السید رضی الله عنه و ابتداء هذا الکلام مروی عن رسول الله ص و قد قفاه أمیر المؤمنین ع بأبلغ کلام و تممه بأحسن تمام من قوله لا یجمعهما غیرک إلی آخر الفصل.

بیان قال ابن میثم روی أنه ع دعا بهذا الدعاء عند وضعه رجله فی الرکاب متوجها إلی حرب معاویه و الوعثاء المشقه و الکآبه

۱- کذا فی أصلی، و فی طبعه النجف من کتاب الإرشاد: «فافضض حرمتهم ...».

۲- ۳۶۲- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۴۶) من نهج البلاغه، و قریبا منه رویناه فی المختار: (۱۸۴) من نهج السعاده ج ۲ ص ۱۲۴، ط ۱.

الحزن و المنقلب مصدر من قولهم انقلب منقلبا رجع و سوء المنظر هو أن یری فی نفسه أو أهله أو ماله ما یکرهه.

۳۶۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی فَاحْمِلْ مُعَاوِیَهَ عَلَی الْفَصْلِ وَ خُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَیِّرْهُ بَیْنَ حَرْبٍ مُجْلِیَهٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِیَهٍ فَإِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَیْهِ وَ إِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَیْعَتَهُ وَ السَّلَامُ.

تَبْیِینٌ قَالَ ابْنُ مِیثَم رُوِیَ أَنَّ جَرِیراً أَقَامَ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ حِینَ أَرْسَلَهُ ع حَتَّی اتَّهَمَهُ النَّاسُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِیرٍ وَقْتاً لَا یُقِیمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِیاً فَأَبْطَأَ جَرِیرٌ حَتَّی أَیِسَ مِنْهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ هَذَا الْکِتَابَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ أَتَی مُعَاوِیَهَ فَأَقْرَأَهُ إِیَّاهُ وَ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّهُ لَا یُطْبَعُ عَلَی قَلْبٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ لَا یُشْرَحُ إِلَّا بِتَوْبَهٍ وَ لَا أَظُنُّ قَلْبَکَ إِلَّا مَطْبُوعاً أَرَاکَ قَدْ وَقَفْتَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ کَأَنَّکَ تَنْتَظِرُ شَیْئاً فِی یَدِ غَیْرِکَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَلْقَاکَ بِالْفَصْلِ فِی أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ فِی بَیْعَهِ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا انْتَظَمَ أَمْرُهُ لَقِیَ جَرِیراً وَ قَالَ لَهُ الْحَقْ بِصَاحِبِکَ وَ أَعْلِمْهُ بِالْحَرْبِ فَقَدِمَ جَرِیرٌ إِلَی عَلِیٍّ ع.

قال و البجلی منسوب إلی بجیله قبیله و المجلیه من الإجلاء و هو الإخراج عن الوطن قهرا و المخزیه المهینه و المذله و روی مجزیه بالجیم أی کافیه و الحرب و السلم مؤنثان لکونهما فی معنی المحاربه و المسالمه و النبذ الإلقاء و الرمی و المقصود أن یجهر له بذلک من غیر مداهنه کقوله تعالی وَ إِمَّا

۱- ۳۶۳- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: (۸) من الباب الثانی من نهج البلاغه.

تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ

۳۶۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالاسْتِعْدَادِ لِلْحَرْبِ بَعْدَ إِرْسَالِهِ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ أَنَّ اسْتِعْدَادِی لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتاً لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً وَ الرَّأْيُ عِنْدِی مَعَ الْأَنَاهِ فَأَرْوِدُوا وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمُ الِاسْتِعْدَادَ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ وَ لَمْ أَرَ لِی إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّهِ وَالٍ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا.

بيان جرير بن عبد الله البجلی كان عاملا لعثمان علی ثغر همدان فلما صار الأمر إليه طلبه فأجاب بالسمع و الطاعه و قدم إليه ع فأرسله إلی معاويه.

۳۶۵- وَ رُوِیَ أَنَّهُ ع لَمَّا أَرَادَ بَعْثَهُ قَالَ جَرِيرٌ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَدَّخِرُكَ مِنْ نَصْرِی شَيْئاً وَ مَا أَطْمَعُ لَكَ فِی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ ع قَصْدِی حُجَّهٌ أُقِيمُهَا ثُمَّ كَتَبَ مَعَهُ فَإِنَّ بَيْعَتِی بِالْمَدِينَهِ لَزِمَتْكَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَهِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ

۱- ۳۶۴- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: (۴۳) من نهج البلاغه.

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَهُ أَمَّا بَعْدُ فَلَعَمْرِی لَوْ بَایَعَکَ الْقَوْمُ الَّذِینَ بَایَعُوکَ وَ أَنْتَ بَرِی ءٌ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ کُنْتَ کَأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ لَکِنَّکَ أَغْرَیْتَ بِعُثْمَانَ وَ خَذَلْتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعَکَ الْجَاهِلُ وَ قَوِیَ بِکَ الضَّعِیفُ وَ قَدْ أَبَی أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا قِتَالَکَ حَتَّی تَدْفَعَ إِلَیْهِمْ قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ کَانَتْ شُورَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ وَ لَعَمْرِی مَا حُجَّتُکَ عَلَیَّ کَحُجَّتِکَ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ لِأَنَّهُمَا بَایَعَاکَ وَ لَمْ أُبَایِعْکَ وَ لَا حُجَّتُکَ عَلَی أَهْلِ الشَّامِ کَحُجَّتِکَ عَلَی أَهْلِ الْبَصْرَهِ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوکَ وَ لَمْ یُطِعْکَ أَهْلُ الشَّامِ فَأَمَّا شَرَفُکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتُکَ مِنَ النَّبِیِّ ص وَ مَوْضِعُکَ مِنْ قُرَیْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ کَتَبَ فِی آخِرِ الْکِتَابِ قَصِیدَهَ کَعْبِ بْنِ جُعَیْلٍ

أَرَی الشَّامَ یَکْرَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ لَهَا کَارِهُونَا

.۳۶۶ (۱)- وَ یُرْوَی أَنَّ الْکِتَابَ الَّذِی کَتَبَهُ ع مَعَ جَرِیرٍ کَانَتْ صُورَتُهُ أَنِّی قَدْ عَزَلْتُکَ فَفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَی جَرِیرٍ وَ السَّلَامُ وَ قَالَ لِجَرِیرٍ صُنْ نَفْسَکَ عَنْ خِدَاعِهِ فَإِنْ سَلَّمَ إِلَیْکَ الْأَمْرَ وَ تَوَجَّهَ إِلَیَّ فَأَقِمْ أَنْتَ بِالشَّامِ وَ إِنْ تَعَلَّلَ بِشَیْ ءٍ فَارْجِعْ فَلَمَّا عَرَضَ جَرِیرٌ الْکِتَابَ عَلَی مُعَاوِیَهَ تَعَلَّلَ بِمُشَاوَرَهِ أَهْلِ الشَّامِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَرَجَعَ جَرِیرٌ وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ فِی أَثَرِهِ فِی ظَهْرِ کِتَابِ عَلِیٍّ ع مَنْ وَلَّاکَ حَتَّی تَعْزِلَنِی وَ السَّلَامُ.

۱- ۳۶۶- إلی حین کتابه هذا التعلیق و هو (۲۹) من جمادی الأولی عام (۱۴۰۴) ما رأیت صوره هذا الکتاب فی مصدر موثوق.

و يقال أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه و المراد بالخير الطاعه و الأناه كالقناه اسم من التأنى و أرودوا على صيغه الإفعال أى ارفقوا و الإعداد التهيئه كالاستعداد.

و ربما يتوهم التنافى بين ذكر مفسده الاستعداد أولا و عدم كراهه الإعداد ثانيا.

و دفع بوجوه منها أنه كره استعداد نفسه بجمع العسكر و عرضهم و تحريضهم على القتال دون إعداد أصحابه بإصلاح كل منهم فرسه و أسلحته.

و منها أن المكروه إظهار الإعداد دون الإعداد سرا و تركنا بعض الوجوه لوهنها.

و ضرب الأنف و العين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء فى البحث و التأمل و قلب الظهر و البطن التأمل فى ظاهر الأمر و باطنه.

و إطلاق الكفر هنا على المبالغه أو بالمعنى الذى يطلق على ترك الفرائض و فعل الكبائر كما سيأتى فى أبواب الإيمان و الكفر.

و يحتمل على بعد اختصاص ذلك بالإمام و المراد بالوالى عثمان و بالأحداث البدع و الأمور المنكره و أوجد الناس مقالا أى أبدى لهم طريقا إليه بأحداثه و تفسير أوجدها هنا بأغضب كما قيل غريب و نقموا كضربوا أى عتبوا و طعنوا عليه.

۳۶۷ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِيَّهٍ لَهُ ع لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِى ثَلَاثَهِ آلَافٍ مُقَدِّمَهً لَهُ

۱- ۳۶۷- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: (۱۲) من باب الكتب من نهج البلاغه.

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِی لَا بُدَّ لَکَ مِنْ لِقَائِهِ وَ لَا مُنْتَهَی لَکَ دُونَهُ وَ لَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَکَ وَ سِرِ الْبَرْدَیْنِ وَ غَوِّرِ النَّاسَ وَ رَفِّهْ فِی السَّیْرِ وَ لَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّیْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَکَناً وَ قَدَّرَهُ مُقَاماً لَا ظَعْناً فَأَرِحْ فِیهِ بَدَنَکَ وَ رَوِّحْ ظَهْرَکَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِینَ یَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِینَ یَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَإِذَا لَقِیتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِکَ وَسَطاً وَ لَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ یُرِیدُ أَنْ یُنْشِبَ الْحَرْبَ وَ لَا تَبَاعَدْ مِنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ یَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّی یَأْتِیَکَ أَمْرِی وَ لَا یَحْمِلَنَّکُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَی قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ إِلَیْهِمْ.

بیان

قال ابن میثم روی أنه ع بعثه من المدائن و قال له امض علی الموصل حتی توافینی بالرقه.

ثم أوصاه بذلک.

و البردان الغداه و العشی و قال الجوهری التغویر القیلوله یقال غوروا أی انزلوا للقائله قال أبو عبید یقال للقائله الغائره و الترفیه الإراحه و السکن ما یسکن إلیه و الظعن الارتحال.

و قال ابن الأثیر فی النهایه الظهر الإبل الذی یحمل علیها و یرکب.

قوله ع فإذا وقفت قال ابن أبی الحدید أی إذا وقفت ثقلک و جملک لتسیر فلیکن ذلک حین ینبطح السحر أی حین یتسع و یمتد أی لا یکون السحر الأول بل ما بین السحر الأول و بین الفجر الأول و أصل الانبطاح السعه و منه الأبطح بمکه.

و قال الجوهری نشب الشی ء فی الشی ء بالکسر نشوبا أی علق فیه و أنشبته أنا فیه و یقال نشب الحرب بینهم ثارت و الشنآن البغض و فی بعض النسخ شبابکم قبل دعائهم أی إلی الإسلام و یقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصی الغایه فی العذر.

۳۶۸ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّام دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَا هَذَا الَّذِی صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ تَشْقَوْنَ بِهِ فِی آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ الدَّعَهَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

بيان: الدهقان بكسر الدال و ضمها رئيس القريه و الشد العدو و اشتد عدا و تشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس و الجور عليهم للتقرب عند الإمام و إظهاره عند الناس أو يكون غرضه ع تعليمهم و نهيهم عن فعل ذلك مع غيره ع من أئمه الجور.

۳۶۹ (۲)- كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ ع الْمَسِيرَ إِلَى الشَّام دَعَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ مَيَامِينُ الرَّأْيِ مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ [الْحُكْم مُبَارِكُو الْأَمْرِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ وَ قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّنَا وَ عَدُوِّكُمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ فَقَامَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَصَوَّبُوا رَأْيَهُ وَ بَذَلُوا إِلَيْهِ نُصْرَتَهُ.

أقول: و تركنا كلامهم مخافه التطويل و الإسهاب.

---

۱ – ۳۶۸- رواه السيّد الرضيّ فی المختار: (۳۷) من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رويناه أيضا فی المختار: (۱۹۰) من نهج السعاده: ج ۲ ص ۱۴۱.

۲ – ۳۶۹- رواه نصر- مع التوالی- فی أوائل الجزء الثانی من كتاب صفّين ص ۹۲ ط ۲ بمصر، و رواه عنه ابن أبی الحديد فی شرح المختار (۴۶) من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۱۷۱.

۳۷۰- ثُمَّ رَوَى نَصْرٌ عَنْ مَعْبَدٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ ع عَلَى مِنْبَرِهِ خَطِيباً فَكُنْتُ تَحْتَ الْمِنْبَرِ أَسْمَعُ تَحْرِيضَهُ النَّاسَ وَ أَمْرَهُ لَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى صِفِّينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ الْقُرْآنِ وَ السُّنَنِ سِيرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ قَتَلَهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَعَارَضَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی فَزَارَه وَ وَطَّأَهُ النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ ضَرَبُوهُ بِنِعَالِهِمْ حَتَّى مَاتَ فَوَدَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَامَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَهْدِنْكَ مَا رَأَيْتَ وَ لَا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ نَصْرِنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالِهِ هَذَا الشَّقِيِّ الْخَائِنِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ وَ بَالَغَ فِی إِظْهَارِهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ وَ بَذْلِ النُّصْرَهِ فَقَالَ ع الطَّرِيقُ مُشْتَرَكٌ وَ النَّاسُ فِی الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنِ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ فِی نَصِيحَهِ الْعَامَّهِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ ع عَنِ الْمِنْبَرِ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِّ الْعَبْسِيُّ وَ حَنْظَلَهُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ وَ الْتَمَسَا مِنْهُ ع أَنْ يَسْتَأْنِیَ بِالْأَمْرِ وَ يُكَاتِبَ مُعَاوِيَهَ وَ لَا يَعْجَلَ فِی الْقِتَالِ فَتَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ وَارِثُ الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* يُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءَ أَمَّا الدَّبْرَهُ فَإِنَّهَا عَلَى الضَّالِّينَ الْعَاصِينَ ظَفِرُوا أَوْ ظُفِرَ بِهِمْ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَسْمَعُ كَلَامَ قَوْمٍ مَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَ لَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً فَقَالَ الْحَاضِرُونَ هُمَا مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ وَ يُكَاتِبَانِهِ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِی ذَلِكَ.

۳۷۱- وَ رَوَى نَصْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: خَرَجَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِمَا أَنْ كُفَّا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا فَأَتَيَاهُ فَقَالا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَسْنَا مُحِقِّينَ قَالَ بَلَى قَالا فَلِمَ مَنَعْتَنَا مِنْ شَتْمِهِمْ قَالَ كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعَّانِينَ شَتَّامِينَ تَشْتِمُونَ وَ تَبْرَءُونَ وَ لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِئَ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَ كَذَا وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَذَا وَ كَذَا كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَ لَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَ بَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَنَا وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَ بَيْنِنَا وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مَنْ جَهِلَهُ وَ يَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مِنْهُمْ مَنْ لَجَّ بِهِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَ خَيْراً لَكُمْ فَقَالا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَقْبَلُ عِظَتَكَ وَ نَتَأَدَّبُ بِأَدَبِكَ قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَوْمَئِذٍ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَا أَجَبْتُكَ وَ لَا بَايَعْتُكَ عَلَى قَرَابَةٍ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ لَا إِرَادَهِ مَالٍ تُؤْتِينِيهِ وَ لَا إِرَادَهِ سُلْطَانٍ تَرْفَعُ بِهِ ذِكْرِي وَ لَكِنِّي أَجَبْتُكَ بِخِصَالٍ خَمْسٍ إِنَّكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ زَوْجُ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْأُمَّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيُّهُ وَ أَبُو الذُّرِّيَّهِ الَّتِي بَقِيَتْ فِينَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَسْبَقُ النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَعْظَمُ الْمُهَاجِرِينَ سَهْماً فِي الْجِهَادِ فَلَوْ أَنِّي كُلِّفْتُ نَقْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَ نَزْحَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فِي أَمْرٍ أُقَوِّي بِهِ وَلِيَّكَ وَ أُهِينُ بِهِ عَدُوَّكَ مَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَدَّيْتُ فِيهِ كُلَّ الَّذِي يَحِقُّ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ بِالتُّقَى وَ اهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ لَيْتَ أَنَّ فِي جُنْدِي مِائَهً مِثْلَكَ فَقَالَ حُجْرٌ إِذاً وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ جُنْدُكَ وَ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ يَغُشُّكَ قَالَ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى عُمَّالِهِ حِينَئِذٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ

مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ وَ هَبَّ فِی نُعَاسِ الْعَمَی وَ الضَّلَالِ اخْتِیَاراً لَهُ فَرِیضَةٌ عَلَی الْعَارِفِینَ إِنَّ اللَّهَ یَرْضَی عَمَّنْ أَرْضَاهُ وَ یَسْخَطُ عَلَی مَنْ عَصَاهُ وَ إِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِیرِ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِینَ عَمِلُوا فِی عِبَادِ اللَّهِ [فِی کِتَابِ اللَّهِ-] بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اسْتَأْثَرُوا بِالْفَیْ ءِ وَ عَطَّلُوا الْحُدُودَ وَ أَمَاتُوا الْحَقَّ وَ أَظْهَرُوا فِی الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَ اتَّخَذُوا الْفَاسِقِینَ وَلِیجَةً مِنْ دُونَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِذَا وَلِیٌّ اللَّهِ أَعْظَمَ أَحْدَاثَهُمْ أَبْغَضُوهُ وَ أَقْصَوْهُ وَ حَرَمُوهُ وَ إِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَی ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ وَ أَدْنَوْهُ وَ بَرُّوهُ فَقَدْ أَصَرُّوا عَلَی الظُّلْمِ وَ أَجْمَعُوا عَلَی الْخِلَافِ وَ قَدِیماً مَا صَدُّوا عَنِ الْحَقِّ وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ کَانُوا ظَالِمِینَ: فَإِذَا أُتِیتَ بِکِتَابِی هَذَا فَاسْتَخْلِفْ عَلَی عَمَلِکَ أَوْثَقَ أَصْحَابِکَ فِی نَفْسِکَ وَ أَقْبِلْ إِلَیْنَا لَعَلَّکَ تَلْقَی مَعَنَا هَذَا الْعَدُوَّ الْمُحِلَّ فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ وَ تُجَامِعَ الْمُحِقَّ وَ تُبَایِنَ الْمُبْطِلَ فَإِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِکَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ کَتَبَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ فِی سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِینَ قَالَ فَاسْتَعْمَلَ مِخْنَفٌ عَلَی أَصْبَهَانَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِی الْحَارِثِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَی هَمْدَانَ سَعِیدَ بْنَ وَهْبٍ وَ أَقْبَلَ حَتَّی شَهِدَ مَعَ عَلِیٍّ ع صِفِّینَ قَالَ وَ کَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنَ الْبَصْرَهِ إِلَی عَلِیٍّ یَذْکُرُ لَهُ اخْتِلَافَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَکَتَبَ عَلِیٌّ ع إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَیَّ رَسُولُکَ وَ قَرَأْتُ کِتَابَکَ تَذْکُرُ فِیهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ اخْتِلَافَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِی عَنْهُمْ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنِ الْقَوْمِ هُمْ بَیْنَ مُقِیمٍ لِرَغْبَهٍ یَرْجُوهَا أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَهٍ یَخْشَاهَا فَأَرْغِبْ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَیْهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ وَ الْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ احْلُلْ عُقْدَهَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَ انْتَهِ إِلَی أَمْرِی وَ أَحْسِنْ إِلَی هَذَا الْحَیِّ مِنْ رَبِیعَهَ وَ کُلُّ مَنْ قِبَلَکَ فَأَحْسِنْ إِلَیْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ نَصْرٌ وَ کَتَبَ إِلَی الْأَسْوَدِ بْنِ قَصَبَهَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا وُعِظَ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ غَابِرٌ وَ مَنْ أَعْجَبَتْهُ الدُّنْيَا رَضِیَ بِهَا وَ لَيْسَتْ بِثِقَةٍ فَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى تَحْذَرْ مَا بَقِیَ وَ اطْبُخْ لِلْمُسْلِمِينَ قِبَلَكَ مِنَ الطِّلَاءِ مَا يَذْهَبُ ثُلُثَاهُ وَ يَبْقَى ثُلُثُهُ وَ أَكْثِرْ لَنَا مِنْ لَطَفِ الْجُنْدِ وَ اجْعَلْهُ مَكَانَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْزَاقِ الْجُنْدِ فَإِنَّ لِلْوِلْدَانِ عَلَيْنَا حَقّاً وَ فِی الذُّرِّيَّهِ مَنْ يُخَافُ دُعَاؤُهُ وَ هُوَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ السَّلَامُ (۱) وَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ وُلَاتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ (۲) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْوَمُهُمْ لِلَّهِ بِالطَّاعَهِ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَ لَوْ كَانَ مُرّاً فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ لْتَكُنْ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ وَ لْيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِداً وَ طَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَهً فَإِنَّ الْبَصْرَهَ مَهْبِطُ الشَّيْطَانِ فَلَا تَفْتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَاباً لَا نُطِيقُ سَدَّهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

۱- كذا فی طبع الكمبانیّ من كتاب البحار، و فی طبع مصر من كتاب صفّين: «الأسود بن قطنه».

۲- كذا فی الأصل و مثله فی كتاب صفّين، و هذا سهو من الرواه أو الكتاب فإن عليا عليه السلام لم يول ابن عامر آنا من الزمان حتّی يكتب إليه، و الصواب: «إلی عبد اللّه بن عباس ...».

عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَکَ مِنْ غَلَّاتِ الْمُسْلِمِینَ وَ فَیْئِهِمْ فَاقْسِمْهُ عَلَی مَنْ قِبَلَکَ حَتَّی تُغْنِیَهُمْ وَ ابْعَثْ إِلَیْنَا بِمَا فَضَلَ نَقْسِمْهُ فِیمَنْ قِبَلَنَا وَ السَّلَامُ وَ أَیْضاً کَتَبَ ع إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ یَسُرُّهُ دَرْکُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ وَ یَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیُدْرِکَهُ وَ إِنْ جَهَدَ فَلْیَکُنْ سُرُورُکَ فِیمَا قَدَّمْتَ مِنْ حُکْمٍ أَوْ مَنْطِقٍ أَوْ سِیرَهٍ وَ لْیَکُنْ أَسَفُکَ عَلَی مَا فَرَّطْتَ لِلَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ دَعْ مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا فَلَا تُکْثِرْ بِهِ حَزَناً وَ مَا أَصَابَکَ فِیهَا فَلَا تَبْغِ بِهِ سُرُوراً وَ لْیَکُنْ هَمُّکَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ أَقُولُ ثُمَّ ذَکَرَ کِتَابَهُ ع إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ جَوَابَهُ کَمَا سَیَأْتِی ثُمَّ قَالَ وَ کَتَبَ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْیَا مَشْغَلَهٌ عَنْ غَیْرِهَا وَ صَاحِبَهَا مَقْهُورٌ فِیهَا لَمْ یُصِبْ مِنْهَا شَیْئاً قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً وَ أَدْخَلَتْ عَلَیْهِ مَئُونَهً تَزِیدُهُ رَغْبَهً فِیهَا وَ لَنْ یَسْتَغْنِیَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ یَبْلُغْهُ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ فَلَا تُحْبِطْ أَجْرَکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا تَجَارَیَنَّ مُعَاوِیَهَ فِی بَاطِلِهِ فَإِنَّ مُعَاوِیَهَ غَمَصَ النَّاسَ وَ سَفِهَ الْحَقَّ فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِی فِیهِ صَلَاحُنَا وَ أُلْفَهُ ذَاتِ بَیْنِنَا أَنْ تُنِیبَ إِلَی الْحَقِّ وَ أَنْ تُجِیبَ إِلَی مَا تُدْعَوْنَ إِلَیْهِ مِنْ شُورَی فَصَبَّرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَی الْحَقِّ وَ عَذَّرَهُ النَّاسُ بِالْمُحَاجَزَهِ وَ السَّلَامُ فَجَاءَ الْکِتَابُ إِلَی عَلِیٍّ ع قَبْلَ أَنْ یَرْتَحِلَ مِنَ النُّخَیْلَهِ.

قَالَ نَصْرٌ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِی رَوْقٍ قَالَ: قَالَ زِیَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِیُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ إِنَّ یَوْمَنَا وَ یَوْمَهُمْ لَیَوْمٌ عَصِیبٌ مَا یَصْبِرُ عَلَیْهِ إِلَّا كُلُّ قَوِیِّ الْقَلْبِ صَادِقِ النِّیَّهِ رَابِطِ الْجَأْشِ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّ ذَلِکَ الْیَوْمَ یَبْقَی مِنَّا وَ مِنْهُمْ إِلَّا رُذَالًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَیْلٍ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَظُنُّ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع لِیَكُنْ هَذَا الْكَلَامُ مَخْزُوناً فِی صُدُورِكُمَا لَا تُظْهِرَاهُ وَ لَا یَسْمَعْهُ مِنْكُمْ سَامِعٌ (۱) إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْقَتْلَ عَلَی قَوْمٍ وَ الْمَوْتَ عَلَی آخَرِینَ وَ كُلٌّ آتِیَهٌ مَنِیَّتُهُ كَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَطُوبَی لِلْمُجَاهِدِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمَقْتُولِینَ فِی طَاعَتِهِ فَلَمَّا سَمِعَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ مَقَالَتَهُمْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ سِرْ بِنَا إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمُ الَّذِینَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ عَمِلُوا فِی عِبَادِ اللَّهِ بِغَیْرِ رِضَا اللَّهِ فَأَحَلُّوا حَرَامَهُ وَ حَرَّمُوا حَلَالَهُ وَ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّیْطَانُ (۲) وَ وَعَدَهُمُ الْأَبَاطِیلَ وَ مَنَّاهُمُ الْأَمَانِیَّ حَتَّی أَزَاغَهُمْ عَنِ الْهُدَی وَ قَصَدَ بِهِمْ قَصْدَ الرَّدَی وَ حَبَّبَ إِلَیْهِمُ الدُّنْیَا فَهُمْ یُقَاتِلُونَ عَلَی دُنْیَاهُمْ رَغْبَهً فِیهَا كَرَغْبَتِنَا فِی الْآخِرَهِ إِنْجَازَنَا مَوْعُودَ رَبِّنَا وَ أَنْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص رَحِماً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ سَابِقَهً وَ قِدَماً وَ هُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَعْلَمُونَ مِنْکَ مِثْلَ الَّذِی عَلِمْنَا وَ لَكِنْ كُتِبَ عَلَیْهِمُ الشَّقَاءُ وَ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ كَانُوا ظَالِمِینَ فَأَیْدِینَا مَبْسُوطَهٌ لَکَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ قُلُوبُنَا مُنْشَرِحَهٌ لَکَ بِبَذْلِ النَّصِیحَهِ وَ أَنْفُسُنَا

۱- هذا هو الظاهر الموافق لما فی كتاب صفّین ص ۱۱۱، ط مصر، و فی ط الكمبانیّ:

۲- كذا فی ط الكمبانیّ من البحار و ط القدیم من كتاب صفّین.

بِنُورِکَ جَذِلَهٌ عَلَی مَنْ خَالَفَکَ وَ تَوَلَّی الْأَمْرَ دُونَکَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی مَا عَلَی الْأَرْضِ مِمَّا أَقَلَّتْ وَ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ مِمَّا أَظَلَّتْ وَ أَنِّی وَالَیْتُ عَدُوّاً لَکَ أَوْ عَادَیْتُ وَلِیّاً لَکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الشَّهَادَهَ فِی سَبِیلِکَ وَ الْمُرَافَقَهَ لِنَبِیِّکَ ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ دَعَاهُمْ إِلَی الْجِهَادِ فَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَکْرَمَکُمْ بِدِینِهِ وَ خَلَقَکُمْ لِعِبَادَتِهِ فَأَنْصِبُوا أَنْفُسَکُمْ فِی أَدَائِهَا وَ تَنَجَّزُوا مَوْعُودَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِینَهً وَ عُرَاهُ وَثِیقَهً ثُمَّ جَعَلَ الطَّاعَهَ حَظَّ الْأَنْفُسِ وَ رِضَا الرَّبِّ وَ غَنِیمَهَ الْأَکْیَاسِ عِنْدَ تَفْرِیطِ الْعَجَزَهِ وَ قَدْ حَمَلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ نَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَی مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ تَنَاوَلَ مَا لَیْسَ لَهُ وَ مَا لَا یُدْرِکُهُ مُعَاوِیَهُ وَ جُنْدُهُ الْفِئَهُ الطَّاغِیَهُ الْبَاغِیَهُ یَقُودُهُمْ إِبْلِیسُ وَ یُبَرِّقُ لَهُمْ بِبَارِقِ تَسْوِیفِهِ وَ یُدْلِیهِمْ بِغُرُورِهِ وَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَاسْتَغْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ وَ احْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ ارْغَبُوا فِیمَا هَیَّأَ لَکُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْکَرَامَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِینَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ الْمَغْرُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلَالَهَ عَلَی الْهُدَی فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنْکُمْ تَقَاعَسَ عَنِّی وَ قَالَ فِی غَیْرِی کِفَایَهٌ فَإِنَّ الذَّوْدَ إِلَی الذَّوْدِ إِبِلٌ مَنْ لَا یَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ یُهَدَّمْ

ثُمَّ إِنِّی آمُرُکُمْ بِالشِّدَّهِ فِی الْأَمْرِ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا تَغْتَابُوا مُسْلِماً وَ انْتَظِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَامَ ابْنُهُ الْحَسَنُ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ غَیْرُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ ثُمَّ إِنَّ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا یُحْصَی ذِکْرُهُ وَ لَا یُؤَدَّی شُکْرُهُ وَ لَا یَبْلُغُهُ قَوْلٌ وَ لَا صِفَهٌ وَ نَحْنُ إِنَّمَا غَضِبْنَا لِلَّهِ وَ لَکُمْ فَإِنَّهُ مَنَّ عَلَیْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْکُرَ فِیهِ آلَاءَهُ وَ بَلَاءَهُ وَ نَعْمَاءَهُ قَوْلًا یَصْعَدُ إِلَی اللَّهِ فِیهِ الرِّضَا وَ تَنْتَشِرُ فِیهِ عَارِفَهُ الصِّدْقِ یُصَدِّقُ اللَّهُ فِیهِ قَوْلَنَا وَ نَسْتَوْجِبُ فِیهِ الْمَزِیدَ مِنْ رَبِّنَا قَوْلًا یَزِیدُ وَ لَا یَبِیدُ فَإِنَّهُ لَمْ یَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَی أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ وَ اسْتَحْکَمَتْ عُقْدَتُهُمْ فَاحْتَشِدُوا فِی قِتَالِ عَدُوِّکُمْ مُعَاوِیَهَ وَ جُنُودِهِ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ وَ لَا تَخَاذَلُوا فَإِنَّ الْخِذْلَانَ یَقْطَعُ نِیَاطَ الْقُلُوبِ وَ إِنَّ الْإِقْدَامَ عَلَی الْأَسِنَّهِ نَجْدَهٌ وَ عِصْمَهٌ لِأَنَّهُ لَمْ یَمْتَنِعْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعِلَّهَ وَ کَفَاهُمْ جَوَائِحَ الذِّلَّهِ وَ هَدَاهُمْ إِلَی مَعَالِمِ الْمِلَّهِ ثُمَّ أَنْشَدَ

وَ الصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِیتَ بِهِ- وَ الْحَرْبُ بکفیک [یَکْفِیکَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرَعٌ-

ثُمَّ قَامَ الْحُسَیْنُ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ قَالَ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ أَنْتُمُ الْأَحِبَّهُ الْکُرَمَاءُ وَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ فَجِدُّوا فِی إِحْیَاءِ مَا دَثَرَ بَیْنَکُمْ وَ تَسْهِیلِ مَا تَوَعَّرَ عَلَیْکُمْ أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرِیعٌ وَ طَعْمُهَا فَظِیعٌ وَ هِیَ جُرَعٌ مستحساه [مُتَحَسَّاهٌ] فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أُهْبَتَهَا وَ اسْتَعَدَّ لَهَا عُدَّتَهَا وَ لَمْ یَأْلَمْ کُلُومَهَا عِنْدَ حُلُولِهَا فَذَاکَ صَاحِبُهَا وَ مَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَ اسْتِبْصَارِ سَعْیِهِ فِیهَا فَذَاکَ قَمَنٌ أَنْ لَا یَنْفَعَ قَوْمَهُ

وَ أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفِئَهِ (۱) ثُمَّ نَزَلَ قَالَ نَصْرٌ فَأَجَابَ عَلِيّاً ع إِلَى الْمَسِيرِ جُلُّ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَ فِيهِمْ عَبِيدَهُ السَّلْمَانِيُّ وَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَ لَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَ نُعَسْكِرُ عَلَى حِدَهٍ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَ أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَا لَنَا مِنْهُ بَغْيٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع مَرْحَباً وَ أَهْلًا هَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الْعِلْمُ بِالسُّنَّهِ مَنْ لَمْ يَرْضَ فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ وَ أَتَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمْ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا شَكَكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِكَ وَ لَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَوَلِّنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُونُ بِهِ نُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ فَوَجَّهَهُ عَلِيٌّ ع إِلَى ثَغْرِ الرَّيِّ فَكَانَ أَوَّلُ لِوَاءٍ عَقَدَهُ بِالْكُوفَهِ لِوَاءَ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.

۳۷۲- نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: دَعَا عَلِيٌّ ع بَاهِلَهَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَاهِلَهَ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِّي وَ أُبْغِضُكُمْ فَخُذُوا عَطَاءَكُمْ وَ أَخْرِجُوا إِلَى الدَّيْلَمِ وَ كَانُوا قَدْ كَرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ (۲).

۳۷۳- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً ع لَمْ يَبْرَحِ النُّخَيْلَهَ حَتَّى

۱- كذا فى أصلى، و فى كتاب صفّين: «نسأل اللّه بعونه أن يدعمكم بألفته».

۲- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفّين، و ما نقله المصنّف عنه فى الباب: «...» الآتى فى ص ۶۰۳ من طبعه الكمبانىّ.

قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ وَ كَانَ كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَاشْخَصْ إِلَيَّ بِمَنْ قِبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَكِّرْهُمْ بَلَائِي عِنْدَهُمْ وَ عَفْوِي عَنْهُمْ وَ اسْتِبْقَائِي لَهُمْ وَ رَغِّبْهُمْ فِي الْجِهَادِ وَ أَعْلِمْهُمُ الَّذِي لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَهِ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا لِلشُّخُوصِ إِلَى إِمَامِكُمْ وَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ الْمُحِلِّينَ الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا يَعْرِفُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص الْآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّادِعِ بِالْحَقِّ وَ الْقَيِّمِ بِالْهُدَى وَ الْحَاكِمِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَرْتَشِي فِي الْحُكْمِ وَ لَا يُدَاهِنُ الْفُجَّارَ وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَنُجِيبَنَّكَ وَ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكَ عَلَى الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ الرِّضَا وَ الْكُرْهِ نَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَجْرِ وَ قَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ السَّدُوسِيُّ فَقَالَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمَتَى اسْتَنْفَرْتَنَا نَفَرْنَا وَ مَتَى دَعَوْتَنَا أَجَبْنَا وَ قَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومٍ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَعَنَ الْمُحِلِّينَ الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ نَحْنُ وَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَنِقُونَ وَ لَهُمْ فِي اللَّهِ مُفَارِقُونَ فَمَتَى أَرَدْتَنَا صَحِبَكَ خَيْلُنَا وَ رَجِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَ النَّاسُ إِلَى الْمَسِيرِ وَ نَشِطُوا وَ خَفُّوا وَ اسْتَعْمَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَهِ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ وَ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالنُّخَيْلَهِ

وَ أَمَّرَ عَلِيٌّ الْأَسْبَاعَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ (۱) فَأَمَّرَ سَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ عَلَى قَيْسٍ وَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الْيَرْبُوعِيَّ عَلَى تَمِيمٍ وَ ضَبَّهَ وَ الرِّبَابِ وَ قُرَيْشٍ وَ كِنَانَهَ وَ الْأَسَدِ وَ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ عَلَى الْأَزْدِ وَ بَجِيلَهَ وَ خَثْعَمٍ وَ الْأَنْصَارِ وَ خُزَاعَهَ وَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ عَلَى كِنْدَهَ وَ حَضْرَمَوْتَ وَ قُضَاعَهَ وَ مَهْرَهَ وَ زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ عَلَى مَذْحِجٍ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مُرَّهَ عَلَى هَمْدَانَ وَ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ حِمْيَرٍ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى طَيٍ ءٍ قَالَ نَصْرٌ وَ أَمَرَ عَلِيٌّ ع الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ اخْرُجُوا إِلَى مُعَسْكَرِكُمْ بِالنُّخَيْلَهِ فَنَادَى بِذَلِكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُقْبَهَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ عَلَى الْكُوفَهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَ النَّاسُ.

بيان: بقيه الأحزاب أى أحزاب الشرك الذين تحزبوا على رسول الله ص و قوله ع الطريق مشترك أى طريق الحق مشترك بينى و بينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب على و الدبره بالتحريك الهزيمه فى القتال أى هم المنهزمون عن الحق و المدبرون عنه و إن ظفروا أو يلحقهم ضررها و عقابها.

و طما البحر ارتفع بأمواجه و الهب الانتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته و هب يفعل كذا طفق ذكرها الفيروزآبادى و قال رجل محل أى منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه.

و أكثر لنا من لَطَف الجند أى ابعث الطلا إلينا كثيرا من جمله لطف الجند أى طعامهم قال فى القاموس اللَّطَف بالتحريك اليسير من الطعام و غيره و بهاء الهديه انتهى.

۱- كذا فى كتاب صفّين، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «و أمر على الاشياع من أهل الكوفه و سعد بن مسعود ...».

و يمكن أن يقرأ لنأمن على الفعل من الأمن أى إذا علم الجند أن أرزاق أولادهم موفره لا يخوننا فى لطفهم و عطفهم و هو لهم صالح أى الطلا صالح للذريه و الأطفال.

غمص الناس أى احتقرهم و لم يرهم شيئا و سفه الحق أى جهله أو عده سفها و يوم عصيب و عصبصب شديد و فلان رابط الجأش شجاع و هو جذل بالذال أى فرح و بالرأى أى صاحب رأى جيد و شديد.

و الأمراس الحبال إلى من سفه نفسه أى جعلها سفيهه استعمل استعمال المتعدى فهو فى قوه سفه نفسا.

و ما لا يدركه أى الخلافه الواقعيه و برقت السماء لمعت أو جاءت تبرق و البارق سحاب ذو برق.

و قال الجوهرى الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر و هى مؤنثه لا واحد لها من لفظها و الكثير أذواد و فى المثل الذود إلى الذود إبل قولهم إلى بمعنى مع أى إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا.

و قال الزمخشرى فى المستقصى من لا يزد عن حوضه يهدم من قول زهير

و من لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم و من لا يظلم الناس يظلم

. يضرب مثلا فى تهضم غير المدافع عن نفسه انتهى.

و قال أبو عبيد أى من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم أَقُولُ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَكْثَرَ مَا رَوَيْنَاهُ (١) عَنْ نَصْرٍ فَجَمَعْنَا بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ.

۱- روى ابن أبى الحديد ما مر و ما يأتى عن نصر فى كتاب صفّين- فى شرح المختار:

ثُمَّ قَالَ نَصْرٌ وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ دَعَا عَلِیٌّ ع زِیَادَ بْنَ النَّضْرِ وَ شُرَیْحَ بْنَ هَانِئٍ وَ کَانَا عَلَی مَذْحِجٍ وَ الْأَشْعَرِیِّینَ فَقَالَ یَا زِیَادُ اتَّقِ اللَّهَ فِی کُلِّ مُمْسًی وَ مُصْبَحٍ وَ خَفْ عَلَی نَفْسِکَ الدُّنْیَا الْغَرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَی حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَزَعْهَا عَنْ کَثِیرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَهَ مَکْرُوهِهِ سَمَتْ بِکَ الْأَهْوَاءُ إِلَی کَثِیرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَکُنْ لِنَفْسِکَ مَانِعاً وَازِعاً مِنَ الْبَغْیِ وَ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنِّی قَدْ وَلَّیْتُکَ هَذَا الْجُنْدَ فَلَا تَسْتَطِیلَنَّ عَلَیْهِمْ إِنَّ خَیْرَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ وَ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عَلِّمْ جَاهِلَهُمْ وَ احْلُمْ عَنْ سَفِیهِهِمْ فَإِنَّکَ إِنَّمَا تُدْرِکُ الْخَیْرَ بِالْحِلْمِ وَ کَفِّ الْأَذَی وَ الْجَهْلِ فَقَالَ زِیَادٌ أَوْصَیْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حَافِظاً لِوَصِیَّتِکَ مُؤَدَّباً بِأَدَبِکَ یَرَی الرُّشْدَ فِی نَفَاذِ أَمْرِکَ وَ الْغَیَّ فِی تَضْیِیعِ عَهْدِکَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ یَأْخُذَا عَلَی طَرِیقٍ وَاحِدٍ وَ لَا یَخْتَلِفَا وَ بَعَثَهُمَا فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ کُلٌّ مِنْهُمَا عَلَی جَمَاعَهٍ مِنْ هَذَا الْجَیْشِ فَلَمَّا سَارَا اخْتَلَفَا وَ کَتَبَ کُلٌّ مِنْهُمَا إِلَیْهِ یَشْکُو مِنْ صَاحِبِهِ فَکَتَبَ ع إِلَیْهِمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی زِیَادِ بْنِ النَّضْرِ وَ شُرَیْحِ بْنِ هَانِئٍ سَلَامٌ عَلَیْکُمَا فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمَا اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی وَلَّیْتُ زِیَادَ بْنَ النَّضْرِ مُقَدِّمَتِی وَ أَمَّرْتُهُ عَلَیْهَا وَ شُرَیْحٌ عَلَی طَائِفَهٍ مِنْهَا أَمِیرٌ فَإِنْ جَمَعَکُمَا بَأْسٌ فَزِیَادٌ عَلَی النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ إِنِ افْتَرَقْتُمَا فَکُلٌّ وَاحِدٍ مِنْکُمَا أَمِیرٌ عَلَی الطَّائِفَهِ الَّتِی وَلَّیْتُهُ عَلَیْهَا وَ اعْلَمَا أَنَّ مُقَدِّمَهَ الْقَوْمِ عُیُونُهُمْ وَ عُیُونَ الْمُقَدِّمَهِ طَلَائِعُهُمْ وَ إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِکُمَا وَ دَنَوْتُمَا مِنْ بِلَادِ عَدُوِّکُمَا فَلَا تَسْأَمَا مِنْ تَوْجِیهِ الطَّلَائِعِ وَ مِنْ نَفْضِ الشِّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الْخَمَرِ فِی کُلِّ جَانِبٍ کَیْلَا یَغْتَرِیَکُمَا عَدُوٌّ أَوْ یَکُونَ لَهُمْ

كَمِينٌ (۱) وَ لَا تُسَيِّرَنَّ الْكَتَائِبَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِئَةٍ فَإِنْ دَهِمَكُمْ دَهْمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِى التَّعْبِئَهِ فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ عَدُوٌّ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِى قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً وَ دُونَكُمْ مَرَدّاً وَ لْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِى صَيَاصِى الْجِبَالِ وَ مَنَاكِبِ الْهِضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَهٍ أَوْ أَمْنٍ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَنَزَلْتُمْ فَحُفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرِّمَاحِ وَ التِّرَسَهِ وَ لْتَكُنْ رُمَاتُكُمْ مِنْ وَرَاءِ تِرَسَتِكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ يَلُونَهُمْ وَ مَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكُمْ فَافْعَلُوا كَيْلَا تُصَابَ لَكُمْ غَفْلَهٌ وَ لَا تُلْفَى لَكُمْ غِرَّهٌ فَمَا مِنْ قَوْمٍ يَحُفُّونَ عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَ تِرَسَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِى حُصُونٍ وَ احْرُسَا عَسْكَرَكُمَا بِأَنْفُسِكُمَا وَ إِيَّاكُمَا أَنْ تَذُوقَا نَوْماً حَتَّى تُصْبِحَا إِلَّا غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَهً ثُمَّ لْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكُمَا وَ رَأْيَكُمَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَا إِلَى عَدُوِّكُمَا وَ لْيَكُنْ عِنْدِى كُلَّ يَوْمٍ خَبَرُكُمَا وَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِكُمَا فَإِنَّنِى وَ لَا شَىْ ءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ حَثِيثُ السَّيْرِ فِى آثَارِكُمَا

۱- كذا فى أصلى و هو أظهر ممّا فى شرح المختار: (۴۶) من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد و ط مصر من كتاب صفّين ص ۱۲۳: «كيلا يغتركما عدو فيكون لكم كمين ...».

وَ عَلَيْكُمَا فِي حَرْبِكُمَا بِالتَّوْأَدَهِ (۱) وَ إِيَّاكُمَا وَ الْعَجَلَهَ إِلَّا أَنْ يُمْكِنَكُمَا فُرْصَهٌ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَ الْحُجَّهِ وَ إِيَّاكُمَا أَنْ تُقَاتِلَا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكُمَا إِلَّا أَنْ تُبْدَءَا أَوْ يَأْتِيَكُمَا أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه و أورد السيد الرضي رضى الله عنه في النهج (۲) بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب و آخره و إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفه و لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

و قال ابن ميثم العين الجاسوس و طليعه الجيش الذي يبعث ليطلع على حال العدو و نفض الشعاب استقراؤها.

أقول قال في النهايه فيه أنا أنفض لك ما حولك أي أحرسك و أطوف هل أرى طلبا يقال نفضت المكان و استنفضته و تنفضته إذا أظهرت نظرت جميع ما فيه و النفضه و النفيضه قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدوا أو خوفا.

و قال ابن ميثم الخمر ما واراك من شجر أو جبل و نحوهما و الكمين الواحد أو الجمع يستخفون في الحرب حيله للإيقاع بالعدو و الكتيبه الجيش و تعبئته جمعه و إعداده

۱- و مثله في ط مصر، من كتاب صفّين ص ۱۲۵، و في طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «و عليكما في جريكما بالتوأده».

۲- رواه في المختار: (۱۱) من باب الكتب من نهج البلاغه.

و تکریر الاستثناء فی عقیب النهی عن تسییر الکتائب للحصر أما الأولی فیفید حصر التسییر فی الوقت المشار إلیه و أما الثانیه فیفید حصره فی حال التعبئه.

و دهمه الأمر کمنع و سمع غشیه و الدهم العدد الکثیر و المعسکر بفتح الکاف موضع العسکر.

و قال الجوهری الأشراف الأماکن العالیه و قال القبل و القبل نقیض الدبر و الدبر یقال انزل بقبل هذا الجبل أی بسفحه و لی قبل فلان حق أی عنده و سفح الجبل أسفله حیث یسفح فیه الماء و الثنی من الوادی و الجبل منعطفه ذکره الجوهری و الردء العون فی المقاتله قوله ع مردا أی حاجزا بینکم و بین العدو أی تکون تلک الأماکن حافظه لکم من ورائکم مانعه من العدو أن یأتیکم من تلک الجهه و بذلک کانت معینه لهم.

ثم وصاهم بأن یکون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم یکن فمن وجهین حیث یحفظ بعضهم ظهر بعض و أما المقاتله من وجوه کثیره فتستلزم التفرق و الضعف.

و الرقباء الحفظه و قال الفیروزآبادی فی القاموس الرقیب الحافظ و المنتظر و الحارس و أصل الصیاصی القرون ثم استعیر للحصون لأنه یمتنع بها کما یمتنع ذو القرن بقرنه.

و قال ابن میثم صیاصی الجبال أعالیها و أطرافها و مناکب الهضاب أعالیها.

و قال الجوهری الهضبه الجبل المنبسط علی وجه الأرض و الجمع هضب و هضاب.

قوله ع کفه قال ابن أبی الحدید أی مستدیره حولکم و کل ما استدار فهو کفه بالکسر نحو کفه المیزان و کل ما استطال فهو کفه بالضم نحو کفه الثوب و هی حاشیته و کفه الرمل و هی ما کان منه کالحبل.

و قال فی النهایه غرار النوم قلته و قال فی ماده مضمض نقلا عن

الهروی

فی حدیث علی لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

لما جعل النوم ذوقا أمرهم أن لا ینالوا منه إلا بألسنتهم و لا یسیغوه لشبهه بالمضمضه بالماء و إلقائه من الفم من غیر ابتلاع انتهی.

و الترسه جمع الترس و قوله ع و لا شی ء إلا ما شاء الله جمله معترضه بین اسم إن و خبره قوله ع إلا أن تبدءا علی بناء المجهول أی یبدؤکم العدو بالقتال.

۳۷۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ وَ قَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِيعَاهُ وَ اجْعَلَاهُ دِرْعاً وَ مِجَنّاً فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَ لَا سَقْطَتُهُ وَ لَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَ لَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ.

بیان: قال ابن میثم الأمیران هما زیاد بن النضر و شریح بن هانئ و ذلک أنه حین بعثهما مقدمه له فی اثنی عشر ألفا لقیا أبا الأعور السلمی فی جند من أهل الشام فکتبا إلیه یعلمانه بذلک فأرسل إلی الأشتر فقال له یا مالک إن زیاد بن النضر و شریحا أرسلا إلی یعلمانی أنهما لقیا أبا الأعور السلمی فی جند من أهل الشام بسور الروم فنبأنی الرسول أنه ترکهم متواقفین فالنجا إلی أصحابک النجا فإذا أتیتهم فأنت علیهم و إیاک أن تبدأ القوم بقتال إلا أن یبدءوک حتی تلقاهم و تسمع منهم.

و لا یجرمنک شنآنهم علی قتالهم قبل دعائهم و الإعذار إلیهم مره بعد مره.

و اجعل علی میمنتک زیادا و علی میسرتک شریحا و قف من أصحابک وسطا

۱- ۳۷۴- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۱۳) من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه.

و لا تـدن منهم دنو من يريـد أن ينشب الحرب و لا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى أقدم إليك فإنى حثيث السير إليك إن شاء الله.

و كتب إليهما أما بعد فإنى أمرت عليكما إلى آخر الكتاب.

و الحيز الناحيه و السقطه الزله و الأمثل الأفضل.

۳۷۵ (۱)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَ کَتَبَ ع إِلَی أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَ کَانَ قَدْ قَسَّمَ عَسْکَرَهُ أَسْبَاعاً فَجَعَلَ عَلَی کُلِّ سُبْعٍ أَمِیراً أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکُمْ مِنْ مَعَرَّهِ الْجُنُودِ فَاعْزِلُوا النَّاسَ عَنِ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ (۲) وَ خُذُوا عَلَی أَیْدِی سُفَهَائِکُمْ وَ احْرُسُوا (۳) أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا لَا یَرْضَی اللَّهُ بِهَا عَنَّا فَیَرُدَّ بِهَا عَلَیْنَا وَ عَلَیْکُمْ دُعَاءَنَا فَإِنَّهُ تَعَالَی یَقُولُ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَمْقَتَ قَوْماً مِنَ السَّمَاءِ هَلَکُوا فِی الْأَرْضِ فَلَا تَأْلُوا أَنْفُسَکُمْ خَیْراً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِیرَهٍ وَ لَا الرَّعِیَّهَ مَعُونَهً وَ لَا دِینَ اللَّهِ قُوَّهً وَ أَبْلُوهُ فِی سَبِیلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَکُمْ مَا یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَشْکُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

۱- ۳۷۵- رواه ابن أبی الحدید فی أواخر شرحه علی المختار: (۴۸) من خطب نهج البلاغه:

۲- کذا فی أصلی و مثله فی طبع مصر من کتاب صفّین، و أری قول: «فاعزلوا» محرفا عن لفظه «فاعذبوا» بالذال المعجمه أو بالزاء المعجمه أی أبعدوا الناس عن الظلم أو امنعوهم و اصرفوهم منه؛ أی من یرید أن یظلم الناس اصرفوه و امنعوه و أبعدوه عن ظلم الناس.

۳- کذا فی أصلی المطبوع، و فی کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «و احترسوا».

۳۷۶- قَالَ: وَ كَتَبَ ع إِلَى جُنُودِهِ يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِی لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ فِی الْحَقِّ جَمِيعاً سَوَاءً أَسْوَدَكُمْ وَ أَحْمَرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ مِنَ الْوَالِی وَ جَعَلَ الْوَالِیَ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَهِ الْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ وَ الْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ فَجَعَلَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِنْصَافَكُمْ وَ التَّعْدِيلَ بَيْنَكُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ فَيْئِكُمْ فَإِذَا فَعَلَ مَعَكُمْ ذَلِکَ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُ فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ نُصْرَتُهُ وَ الدَّفْعُ عَنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَزَعَهُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ فَكُونُوا لَهُ أَعْوَاناً وَ لِدِينِهِ أَنْصَاراً وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها* ... إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

۳۷۷- قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ ع مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی هَذَا الْقَبْرِ بِالنُّخَيْلَهِ وَ بِالنُّخَيْلَهِ قَبْرٌ عَظِيمٌ يَدْفِنُ الْيَهُودُ مَوْتَاهُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع يَقُولُونَ هَذَا قَبْرُ هُودٍ لَمَّا عَصَاهُ قَوْمُهُ جَاءَ فَمَاتَ هَاهُنَا فَقَالَ كَذَبُوا لَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِكْرِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ أَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ مَهَرَهٍ فَأُتِیَ بِشَيْخٍ فَقَالَ أَيْنَ مَنْزِلُکَ قَالَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَنَا قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ فَمَا يَقُولُ قَوْمُکَ فِيهِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ فِيهِ قَبْرَ سَاحِرٍ قَالَ كَذَبُوا ذَاکَ قَبْرُ هُودٍ النَّبِیِّ ع وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ [بِكْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَى غُرَّهِ الشَّمْسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ.

۳۷۸- قال نصر: فلما نزل علی ع النخيله متوجها إلی الشام و بلغ معاويه خبره و هو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مختضبا بالدم و حول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم و حثهم علی القتال فأعطوه الطاعه و انقادوا له و جمع إليه أطرافه و استعد للقاء علی ع.

بيان: وجدت الحديث فی كتاب صفين مثله.

و قال فی النهايه فيه اللهم إنی أبرأ إليک من معره الجيش هو أن

ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم.

و قيل هو قتال الجيش بدون إذن الأمير و المعره الأمر القبيح المكروه و الأذى انتهى.

و التعميم أولى أى إنى أبرأ إليكم من كل ما فعلتموه و فعل جنودكم من الظلم و العدوان فإنى أنهاكم عنه و أعلمكم آداب السير و النزول فلا- تألوا أنفسكم خيرا أى لا تقصروا فى كسب الخير لأنفسكم و لا فى أمر الجند بحسن السيره و لا فى إعانه الرعيه و لا فى تقويه الدين و أبلوه أى أعطوه.

و فى النهايه فيه أقيد من وزعه الله الوزعه جمع وازع و هو الذى يكف الناس و يحبس أولهم على آخرهم أراد أقيد من الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر و منه حديث الحسن لما ولى القضاء قال لا بد للناس من وزعه أى من يكف بعضهم عن بعض يعنى السلطان و أصحابه.

۳۷۹- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ وَ وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ کِتَابِهِ أَیْضاً قَالَ: لَمَّا وَضَعَ عَلِیٌّ ع رِجْلَهُ فِی رِکَابِ دَابَّتِهِ یَوْمَ خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَی صِفِّینَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَی ظَهْرِهَا قَالَ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ کَآبَهِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِی الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ مِنَ الْحَیْرَهِ بَعْدَ الْیَقِینِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِی السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِیفَهُ فِی الْأَهْلِ وَ لَا یَجْمَعُهُمَا غَیْرُکَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا یَکُونُ مُسْتَصْحَباً وَ الْمُسْتَصْحَبَ لَا یَکُونُ مُسْتَخْلَفاً قَالَ فَخَرَجَ ع حَتَّی إِذَا جَازَ حَدَّ الْکُوفَهِ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ.

۳۸۰- وَ رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ عَلِیّاً ع خَرَجَ وَ هُوَ یُرِیدُ صِفِّینَ حَتَّی إِذَا قَطَعَ النَّهَرَ أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی بِالصَّلَاهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ حَتَّی إِذَا قَضَی الصَّلَاهَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ

أَلَا مَنْ كَانَ مُشَيِّعاً أَوْ مُقِيماً فَلْيُتِمَّ الصَّلَاهَ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ أَلَا وَ مَنْ صَحِبَنَا فَلَا يَصُومَنَّ الْمَفْرُوضَ وَ الصَّلَاهُ الْمَفْرُوضَهُ رَكْعَتَانِ قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى وَ هُوَ مِنَ الْكُوفَهِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَ النِّعَمِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْقُدْرَهِ وَ الْإِفْضَالِ أَسْأَلُهُ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ وَ الْإِنَابَهَ إِلَى أَمْرِهِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ثُمَّ خَرَجَ ع حَتَّى نَزَلَ عَلَى شَاطِئِ نَرْسٍ بَيْنَ مَسْجِدِ حَمَّامِ أَبِي بُرْدَهَ وَ حَمَّامِ عُمَرَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ* وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى الْغَدَاهَ ثُمَّ شَخَصَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بِيعَهٍ إِلَى جَانِبِهَا نَخْلٌ طِوَالٌ (۱) فَلَمَّا رَآهَا قَالَ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ فَنَزَلَهَا وَ مَكَثَ بِهَا قَدْرَ الْغِذَاءِ.

۳۸۱- قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَ هُوَ يُسَايِرُ عَلِيّاً ع وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ بَابِلَ أَرْضٌ قَدْ خُسِفَ بِهَا (۲) فَحَرَّكَ دَابَّتَهُ وَ حَرَّكَ النَّاسُ دَوَابَّهُمْ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا جَازَ جِسْرَ الصَّرَاهِ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ.

۳۸۲- قَالَ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ع أَسِيرُ فِي أَرْضِ بَابِلَ قَالَ وَ حَضَرَتِ

۱- كذا فى أصلى، و فى طبع مصر من كتاب صفّين: «ثم شخص حتّى بلغ قبه «قبين» [و] فيها نخل طوال إلى جانب البيعه».

۲- كذا فى الأصل المطبوع، و فى كتاب صفّين: «إن ببابل أرضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا أن نصلى العصر خارجا منها».

الصَّلَاهُ صَلَاهُ الْعَصْرِ قَالَ فَجَعَلْنَا لَا نَأْتِی مَکَاناً إِلَّا رَأَیْنَاهُ أَفْیَحَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی مَکَانٍ أَحْسَنَ مَا رَأَیْنَا وَ قَدْ کَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِیبَ قَالَ وَ نَزَلَ عَلِیٌّ ع وَ نَزَلْتُ مَعَهُ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ کَمِقْدَارِهَا مِنْ صَلَاهِ الْعَصْرِ قَالَ فَصَلَّیْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّی أَتَی دَیْرَ کَعْبٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَبَاتَ بِسَابَاطَ فَأَتَاهُ دَهَاقِینُهَا یَعْرِضُونَ عَلَیْهِ النُّزُلَ وَ الطَّعَامَ فَقَالَ لَا لَیْسَ ذَلِکَ لَنَا عَلَیْکُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ هُوَ بِمُظْلِمِ سَابَاطَ قَالَ أَ تَبْنُونَ بِکُلِّ رِیعٍ آیَهً تَعْبَثُونَ.

۳۸۳- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَّامٍ عَنْ حَیَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ هَرْثَمَهَ بْنِ سُلَیْمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِیٍّ ع صِفِّینَ فَلَمَّا نَزَلَ بِکَرْبَلَاءَ صَلَّی بِنَا فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ إِلَیْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ وَاهاً لَکِ یَا تُرْبَهُ لَیُحْشَرَنَّ مَعَکِ قَوْمٌ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَیْرِ حِسابٍ قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ هَرْثَمَهُ مِنْ غَزَاتِهِ إِلَی امْرَأَتِهِ جَرْدَاءَ بِنْتِ سُمَیْرٍ وَ کَانَتْ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ ع حَدَّثَهَا هَرْثَمَهُ فِیمَا حَدَثَ فَقَالَ لَهَا أَ لَا أُعْجِبُکِ مِنْ صَدِیقِکِ أَبِی حَسَنٍ قَالَ لَمَّا نَزَلْنَا کَرْبَلَاءَ وَ قَدْ أَخَذَ حَفْنَهً مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا وَ قَالَ وَاهاً لَکِ أَیَّتُهَا التُّرْبَهُ لَیُحْشَرَنَّ مِنْکِ قَوْمٌ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَیْرِ حِسابٍ وَ مَا عِلْمُهُ بِالْغَیْبِ فَقَالَتِ الْمَرْأَهُ لَهُ دَعْنَا مِنْکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَقُلْ إِلَّا حَقّاً قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ الْبَعْثَ الَّذِی بَعَثَهُ إِلَی الْحُسَیْنِ ع کُنْتُ فِی الْخَیْلِ الَّتِی بَعَثَ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِی نَزَلْنَا فِیهِ مَعَ عَلِیٍّ وَ الْبُقْعَهَ الَّتِی رُفِعَ مِنْ تُرْبَتِهَا وَ الْقَوْلَ الَّذِی قَالَهُ فَکَرِهْتُ مَسِیرِی فَأَقْبَلْتُ عَلَی فَرَسِی حَتَّی وَقَفْتُ عَلَی الْحُسَیْنِ ع فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ حَدَّثْتُهُ بِالَّذِی سَمِعْتُ مِنْ أَبِیهِ فِی هَذَا الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ ع أَ مَعَنَا أَمْ عَلَیْنَا فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا مَعَکَ وَ لَا عَلَیْکَ تَرَکْتُ وُلْدِی وَ عِیَالِی وَ أَخَافُ عَلَیْهِمْ مِنِ ابْنِ زِیَادٍ فَقَالَ ع اذْهَبْ حَتَّی لَا تَرَی مَقْتَلَنَا فَوَ الَّذِی نَفْسُ حُسَیْنٍ بِیَدِهِ لَا یَرَی الْیَوْمَ أَحَدٌ مَقْتَلَنَا

ثُمَّ لَا يُعِينُنَا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ فِی الْأَرْضِ أَشْتَدُّ هَرَباً حَتَّی خَفِیَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُمْ.

۳۸۴- وَ رُوِیَ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: بَعَثَنِی مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ إِلَی عَلِيٍّ ع عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَی صِفِّينَ فَأَتَيْتُهُ بِكَرْبَلَاءَ فَوَجَدْتُهُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ هَاهُنَا هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ثَقَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا مَعْنَی هَذَا الْكَلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ تَقْتُلُونَهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ يُدْخِلُكُمُ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَی النَّارِ قَالَ نَصْرٌ وَ قَدْ رُوِیَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ قَالَ فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا وَيْلٌ لَنَا مِنْهُمْ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَوَيْلٌ لَنَا عَلَيْهِمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ تَرَوْنَهُمْ يُقْتَلُونَ وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ نُصْرَتَهُمْ.

۳۸۵- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَبْسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً ع أَتَی كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالَ نَعَمْ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی مَكَانٍ آخَرَ فَقَالَ هَاهُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ مُنَاخُ رِكَابِهِمْ ثُمَّ أَوْمَی بِيَدِهِ إِلَی مَكَانٍ آخَرَ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ مَضَی إِلَی سَابَاطَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَدِينَهِ بَهُرَسِيرَ.

۳۸۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع عِنْدَ الْمَسِيرِ إِلَی الشَّامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ

۱- ۳۸۶- رواه السيّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۴۸) من خطب نهج البلاغه.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِی وَ أَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّی یَأْتِیَهُمْ أَمْرِی وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَهَ إِلَی شِرْذِمَهٍ مِنْکُمْ مُوَطِّنِینَ أَکْنَافَ دِجْلَهَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَکُمْ إِلَی عَدُوِّکُمْ وَ أَجْعَلَکُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّهِ لَکُمْ.

قال السید رضی الله عنه یعنی بالملطاط السمت الذی أمرهم بلزومه و هو شاطئ الفرات و یقال ذلک أیضا لشاطئ البحر و أصله ما استوی من الأرض و یعنی بالنطفه ماء الفرات و هو من غریب العبارات و عجیبها.

بیان قال ابن میثم روی أنه ع خطب بها و هو بالنخیله خارجا من الکوفه متوجها إلی صفین لخمس بقین من شوال سنه سبع و ثلاثین.

و وقب اللیل أی دخل و غسق أی أظلم و لاح أی ظهر و خفق النجم و أخفق إذا انحط فی الغرب أو غاب و کافأته مکافاه و کفاء أی جازیته و کل شی ء ساوی شیئا فهو مکافئ له و الإفضال الإحسان و مقدمه الجیش بالکسر و قد یفتح أوله و متقدموه و النطفه بالضم الماء الصافی قل أو کثر و الشرذمه بالکسر القلیل من الناس و الجار متعلق بمحذوف أی متوجها إلیهم و أوطن المکان و وطنه و استوطنه اتخذه وطنا و المراد قوم من أهل المدائن روی أنهم کانوا ثمانمائه رجل و الکنف بالتحریک الجانب و الناحیه و نهض کمنع قام و أنهضه غیره أقامه و الأمداد جمع مدد بالتحریک و هو المعین و الناصر

وَ قَالَ ابْنُ [أَبِی الْحَدِیدِ (۱) وَ زَادَ أَصْحَابُ السِّیَرِ فِی هَذِهِ الْخُطْبَهِ وَ قَدْ أَمَّرْتُ

۱- ذکره ابن أبی الحدید فی شرح الکلام المتقدم و هو المختار: (۴۸) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱ ص ۶۴۰ ط الحدیث ببیروت.

عَلَی الْمِصْرِ عُقْبَهَ بْنَ عَمْرٍو وَ لَمْ آلُکُمْ وَ لَا نَفْسِی نُصْحاً فَإِیَّاکُمْ وَ التَّخَلُّفَ وَ التَّرَبُّصَ فَإِنِّی قَدْ خَلَّفْتُ مَالِکَ بْنَ حَبِیبٍ الْیَرْبُوعِیَّ وَ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا یَتْرُکَ مُتَخَلِّفاً إِلَّا أَلْحَقَهُ بِکُمْ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و روی نصر بن مزاحم: عوض قوله إلی عدوکم إلی عدو الله

. ۳۸۷- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ صِفِّینَ، زِیَادَهً وَ هِیَ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَیْرَ مَفْقُودِ النِّعَمِ وَ لَا مُکَافَإِ الْإِفْضَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ نَحْنُ عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ وَ قَالَ نَصْرٌ فَقَامَ إِلَیْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَیْسٍ الرِّیَاحِیُّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ مَا یَتَخَلَّفُ عَنْکَ إِلَّا ظَنِینٌ وَ لَا یَتَرَبَّصُ بِکَ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمُرْ مَالِکَ بْنَ حَبِیبٍ فَیَضْرِبَ أَعْنَاقَ الْمُتَخَلِّفِینَ فَقَالَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِأَمْرِی وَ لَیْسَ بِمُقَصِّرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ قَالَ مَالِکُ بْنُ حَبِیبٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِعِنَانِ دَابَّتِهِ ع یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَخْرُجُ بِالْمُسْلِمِینَ فَیُصِیبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ وَ الْقِتَالِ وَ تُخَلِّفُنِی فِی حَشْرِ الرِّجَالِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع إِنَّهُمْ لَنْ یُصِیبُوا مِنَ الْأَجْرِ شَیْئاً إِلَّا کُنْتَ شَرِیکَهُمْ فِیهِ وَ أَنْتَ هَاهُنَا أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْکَ عَنْهُمْ لَوْ کُنْتَ مَعَهُمْ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَهً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ سَارَ ع حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَدِینَهِ بَهُرَسِیرَ وَ إِذَا رَجُلٌ

۱- ذکرها فی أول الجزء الثالث من کتاب صفّین ص ۱۳۱، ط مصر.

مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ جَرِيرُ بْنُ سَهْمٍ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى (۱) وَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ ع أَلَّا قُلْتَ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسُلِبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَهِ إِيَّاكُمْ وَ كُفْرَ النِّعَمِ لَا تَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ ثُمَّ قَالَ انْزِلُوا بِهَذِهِ الْفَجْوَهِ (۲).

۳۸۸- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: أَمَرَ عَلِيٌّ ع الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ فَصَاحَ فِي أَهْلِ الْمَدَائِنِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَهِ فَلْيُوَافِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاهَ الْعَصْرِ فَوَافَوْهُ فِي السَّاعَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ تَخَلُّفِكُمْ عَنْ دَعْوَتِكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَهْلِ مِصْرِكُمْ فِي هَذِهِ الْمَسَاكِنِ الظَّالِمِ الْهَالِكِ أَكْثَرُ سَاكِنِيهَا لَا مَعْرُوفٌ تَأْمُرُونَ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ تَنْهَوْنَ عَنْهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ

۱- كذا فى ط الكمبانىّ من كتاب البحار، و مثله فى ترجمه الأسود بن يعفر من كتاب الأغانى: ج ۱۳، ص ۱۸، ط تراثنا.

۲- و للحديث مصادر أخر ذكر بعضها فى ذيل المختار: (۱۸۸) من كتاب نهج السعاده:

فَسَارَ وَ خَلَّفَ عَلَيْهِمْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ خَلَّفَ ابْنَهُ زَيْداً بَعْدَهُ فَلَحِقَهُ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ جَاءَ عَلِيٌّ ع حَتَّى مَرَّ بِالْأَنْبَارِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو خُشْنُوشَكَ دَهَاقِنَتُهَا قال نصر الكلمه فارسيه أصلها خش أی الطيب و نوشک راض يعنی بنی الطيب الراضی بالفارسيه (۱) قَالَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلُوهُ نَزَلُوا عَنْ خُيُولِهِمْ ثُمَّ جَاءُوا يَشْتَدُّونَ مَعَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُمْ بَرَاذِينُ قَدْ أَوْقَفُوهَا فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي مَعَكُمْ وَ مَا أَرَدْتُمْ بِهَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ قَالُوا أَمَّا هَذَا الَّذِي صَنَعْنَا فَهُوَ خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ الْأُمَرَاءَ وَ أَمَّا هَذِهِ الْبَرَاذِينُ فَهَدِيَّةٌ لَكَ وَ قَدْ صَنَعْنَا لِلْمُسْلِمِينَ طَعَاماً وَ هَيَّأْنَا لِدَوَابِّكُمْ عَلَفاً كَثِيراً فَقَالَ ع أَمَّا هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ فِيكُمْ خُلُقٌ تُعَظِّمُونَ بِهِ الْأُمَرَاءَ فَوَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْأُمَرَاءَ وَ إِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ أَبْدَانِكُمْ فَلَا تَعُودُوا لَهُ وَ أَمَّا دَوَابُّكُمْ هَذِهِ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ آخُذَهَا مِنْكُمْ وَ أَحْسِبَهَا لَكُمْ مِنْ خَرَاجِكُمْ أَخَذْنَاهَا مِنْكُمْ وَ أَمَّا طَعَامُكُمُ الَّذِي صَنَعْتُمْ لَنَا فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِلَّا بِثَمَنٍ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نُقَوِّمُهُ ثُمَّ نَقْبَلُ ثَمَنَهُ قَالَ إِذاً لَا تُقَوِّمُونَهُ قِيمَتَهُ نَحْنُ نَكْتَفِي بِمَا هُوَ دُونَهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَنَا مِنَ الْعَرَبِ مَوَالِيَ وَ مَعَارِفَ أَ تَمْنَعُنَا أَنْ نُهْدِيَ لَهُمْ أَوْ تَمْنَعُهُمْ أَنْ تقبلوا [يَقْبَلُوا] مِنَّا فَقَالَ كُلُّ الْعَرَبِ لَكُمْ مَوَالٍ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَكُمْ وَ إِنْ غَصَبَكُمْ أَحَدٌ فَأَعْلِمُونَا

۱- ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب صفّين ص ۱۴۴، و فيه: قال سليمان [أحد روات كتاب صفّين : خش: طيب. نوشک: راض. يعنی بنی الطيب الراضی بالفارسيه.

قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَنَا وَ كَرَامَتَنَا قَالَ وَيْحَكُمْ فَنَحْنُ أَغْنَى مِنْكُمْ فَتَرَكَهُمْ وَ سَارَ.

۳۸۹- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّيْمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَقِيصَا (۱) قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ ع فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْكُوفَهِ مِنْ جَانِبِ هَذَا السَّوَادِ عَطِشَ النَّاسُ وَ احْتَاجُوا إِلَى الْمَاءِ فَانْطَلَقَ بِنَا عَلِيٌّ ع حَتَّى أَتَى إِلَى صَخْرَهٍ مُضَرَّسٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا رُبْضَهُ عَنْزٍ (۲) فَأَمَرَنَا فَاقْتَلَعْنَاهَا فَخَرَجَ لَنَا تَحْتَهَا مَاءٌ فَشَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى ارْتَوَوْا ثُمَّ أَمَرَنَا فَأَكْفَأْنَاهَا عَلَيْهِ وَ سَارَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا مَضَى قَلِيلًا قَالَ ع أَ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُمْ مِنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَانْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ مِنَّا رِجَالٌ رُكْبَاناً وَ مُشَاهً فَاقْتَصَصْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَرَى أَنَّهُ فِيهِ فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْ ءٍ إِذَا عِيلَ عَلَيْنَا انْطَلَقْنَا إِلَى دَيْرٍ قَرِيبٍ مِنَّا فَسَأَلْنَاهُمْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ الَّذِي عِنْدَكُمْ قَالُوا لَيْسَ قُرْبَنَا مَاءٌ فَقُلْنَا بَلَى إِنَّا شَرِبْنَا مِنْهُ قَالُوا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ مِنْهُ قُلْنَا نَعَمْ

۱- رواه هذا الحديث مترجمون فی كتاب تهذیب التهذیب.

۲- كذا فی أصلی المطبوع، و فی شرح ابن أبی الحدید: «حتی أتی بنا إلی صخره ضرس فی الأرض ...

فَقَالَ صَاحِبُ الـدَّيْرِ وَ اللَّهِ مَا بُنِیَ هَذَا الدَّيْرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ مَا اسْتَخْرَجَهُ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ قَالَ ثُمَّ مَضَی ع حَتَّی نَزَلَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو تَغْلِبَ وَ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ بِجُزُرٍ (۱) فَقَالَ ع لِيَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ الْأَرْحَبِیِّ يَا يَزِيدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ مِنْ طَعَامِهِمْ فَاطْعَمْ وَ مِنْ شَرَابِهِمْ فَاشْرَبْ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ سَارَ حَتَّی الرَّقَّهِ وَ جُلُّ أَهْلِهَا عُثْمَانِيَّهٌ فَرُّوا مِنَ الْكُوفَهِ إِلَی مُعَاوِيَهَ فَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا دُونَهُ فَتَحَصَّنُوا وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ سِمَاكَ بْنَ مَخْرَمَهَ الْأَسَدِیَّ بِالرَّقَّهِ فِی طَاعَهِ مُعَاوِيَهَ وَ قَدْ كَانَ فَارَقَ عَلِيّاً فِی نَحْوٍ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِی أَسَدٍ ثُمَّ كَاتَبَ مُعَاوِيَهَ وَ أَقَامَ بِالرَّقَّهِ حَتَّی لَحِقَ بِهِ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ قَالَ نَصْرٌ فَرَوَی حَبَّهُ أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا نَزَلَ عَلَی الرَّقَّهِ نَزَلَ عَلَی مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبَلِيخُ عَلَی جَانِبِ الْفُرَاتِ فَنَزَلَ رَاهِبٌ هُنَاكَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لِعَلِیٍّ ع إِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً تَوَارَثْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا كَتَبَهُ أَصْحَابُ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ الرَّاهِبُ الْكِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِی قَضَی فِيمَا قَضَی وَ سَطَرَ فِيمَا كَتَبَ (۲) أَنَّهُ بَاعِثٌ فِی الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ... يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَی سَبِيلِ اللَّهِ لَا فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَّابٌ فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِی بِالسَّيِّئَهِ السَّيِّئَهَ بَلْ يَعْفُو وَ يَصْفَحُ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحَمِّدُونَ اللَّهَ عَلَی كُلِّ نَشْرٍ وَ فِی كُلِّ صُعُودٍ وَ هُبُوطٍ تَذِلُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّسْبِيحِ وَ يَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَی مَنْ نَاوَاهُ

۱- كذا فی ط الكمبانیّ من البحار، و فی ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبی الحديد:

۲- و مثله فی شرح ابن أبی الحديد، و فی كتاب صفّين ص ۱۴۷: «و سطر فيما سطر ...».

فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ فَلَبِثَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ فَيَمُرُّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ هَذَا الْفُرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ لَا يَرْكُسُ فِي الْحُكْمِ (۱) الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَادِ فِي يَوْمٍ عَصَفَتْ بِهِ الرِّيحُ وَ الْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ عَلَى الظَّمْآنِ (۲) يَخَافُ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ يَنْصَحُ لَهُ فِي الْعَلَانِيَهِ وَ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ ثُمَّ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ فَآمَنَ بِهِ كَانَ ثَوَابُهُ رِضْوَانَهُ وَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَلْيَنْصُرْهُ فَإِنَّ الْقَتْلَ مَعَهُ شَهَادَهٌ ثُمَّ قَالَ أَنَا مُصَاحِبُكَ فَلَا أُفَارِقُكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ فَبَكَى عَلِيٌّ ع ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنْسِيّاً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَنِي عِنْدَهُ فِي كُتُبِ الْأَبْرَارِ فَمَضَى الرَّاهِبُ مَعَهُ فَكَانَ فِيمَا ذَكَرُوا يَتَغَدَّى مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَتَعَشَّى حَتَّى أُصِيبَ يَوْمَ صِفِّينَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ قَالَ ع اطْلُبُوهُ فَلَمَّا وَجَدَهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ قَالَ هَذَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ مِرَاراً.

۱- کذا فی طبع الکمبانیّ من البحار، و مثله فی شرح المختار: (۴۸) من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحدید، و فی طبع مصر من کتاب صفّین، و مثله فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۳۵: «و لا یرتشی فی الحکم ...».

۲- کذا فی أصلی و مثله فی شرح ابن أبی الحدید، و فی کتاب صفّین: «علی الظماء ...».

روی هذا الخبر نصر فی أواسط الجزء الثالث من کتاب صفین عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبه العرنی- و رواه أیضا إبراهیم بن دیزیل الهمدانی بهذا الإسناد عن حبه أیضا فی کتاب صفین (۱)

.۳۹۰- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَسَدِیُّ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ وَعْلَهَ عَنْ أَبِی الْوَدَّاکِ أَنَّ عَلِیّاً ع بَعَثَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَعْقِلَ بْنَ قَیْسٍ الرِّیَاحِیَّ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ وَ قَالَ لَهُ خُذْ عَلَی الْمَوْصِلِ ثُمَّ نَصِیبِینَ ثُمَّ الْقَنِی بِالرَّقَّهِ فَإِنِّی مُوَافِیهَا وَ سَکِّنِ النَّاسَ وَ آمِنْهُمْ وَ لَا تُقَاتِلْ إِلَّا مَنْ قَاتَلَکَ وَ سِرِ الْبَرْدَیْنِ وَ غَوِّرْ بِالنَّاسِ أَقِمِ اللَّیْلَ وَ رَفِّهْ فِی السَّیْرِ وَ لَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّیْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَکَناً أَرِحْ فِیهِ نَفْسَکَ وَ جُنْدَکَ وَ ظَهْرَکَ فَإِذَا کَانَ السَّحَرُ أَوْ حِینَ یَنْبَطِحُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ (۲) فَسَارَ مَعْقِلٌ حَتَّی أَتَی الْحَدِیثَهَ وَ هِیَ إِذْ ذَاکَ مَنْزِلُ النَّاسِ إِنَّمَا بَنَی مَدِینَهَ الْمَوْصِلِ بَعْدَ ذَلِکَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَإِذَا بِکَبْشَیْنِ یَنْتَطِحَانِ وَ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ قَیْسٍ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ یُقَالُ لَهُ شَدَّادُ بْنُ أَبِی رَبِیعَهَ فَأَخَذَ یَقُولُ إِیهٍ إِیهٍ فَقَالَ مَعْقِلٌ مَا تَقُولُ فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوَ الْکَبْشَیْنِ فَأَخَذَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا کَبْشاً فَانْصَرَفَا فَقَالَ الْخَثْعَمِیُّ لَا تَغْلِبُونَ وَ لَا تُغْلَبُونَ قَالَ مَعْقِلٌ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ قَالَ أَبْصَرْتُ الْکَبْشَیْنِ أَحَدُهُمَا مُشَرِّقٌ وَ الْآخَرُ مُغَرِّبٌ الْتَقَیَا فَاقْتَتَلَا وَ انْتَطَحَا فَلَمْ یَزَلْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ مُنْتَصِفاً حَتَّی أَتَی کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ أَوْ یَکُونُ خَیْراً مِمَّا تَقُولُ یَا أَخَا خَثْعَمٍ

۱- قد تقدم أنّه رواه عن ابن دیزیل ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۴۸) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۶۴۳ ط الحدیث ببیروت، و رواه أیضا ابن کثیر- نقلا عن ابن دیزیل- فی البدایه و النهایه: ج ۴ ص ۲۵۴.

۲- و هذه الوصیه رواها السیّد الرضیّ بزیاده و ألفاظ أجود ممّا هنا فی المختار: (۱۲) من الباب الثانی من نهج البلاغه.

ثُمَّ مَضَی مَعْقِلٌ حَتَّی وَافَی عَلِیّاً ع بِالرَّقَّهِ قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اکْتُبْ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ قَوْمِکَ فَإِنَّ الْحُجَّهَ لَا تَزْدَادُ عَلَیْهِم بِذَلِکَ إِلَّا عَظْماً فَکَتَبَ ع إِلَیْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ قُرَیْشٍ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِیلِ وَ عَرَفُوا التَّأْوِیلَ وَ فَقُهُوا فِی الدِّینِ وَ بَیَّنَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِی الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ وَ أَنْتُمْ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ أَعْدَاءٌ لِلرَّسُولِ ص مُکَذِّبُونَ بِالْکِتَابِ مُجْمِعُونَ عَلَی حَرْبِ الْمُسْلِمِینَ مَنْ ثَقِفْتُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ أَوْ عَذَّبْتُمُوهُ وَ قَتَلْتُمُوهُ حَتَّی أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی إِعْزَازَ دِینِهِ وَ إِظْهَارَ أَمْرِهِ فَدَخَلَتِ الْعَرَبُ فِی الدِّینِ أَفْوَاجاً وَ أَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ طَوْعاً وَ کَرْهاً فَکُنْتُمْ فِیمَنْ دَخَلَ هَذَا الدِّینَ إِمَّا رَغْبَهً وَ إِمَّا رَهْبَهً عَلَی حِینَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ فَازَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بِفَضْلِهِمْ وَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ لَیْسَتْ لَهُمْ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِی الدِّینِ وَ لَا فَضَائِلِهِمْ فِی الْإِسْلَامِ أَنْ یُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِی هُمْ أَهْلُهُ وَ أَوْلَی بِهِ فَیَحُوبَ وَ یَظْلِمَ (۱) وَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ یَجْهَلَ قَدْرَهُ وَ لَا یَعْدُوَ طَوْرَهُ وَ یَشْقَی نَفْسَهُ بِالْتِمَاسِ مَا لَیْسَ بِأَهْلِهِ فَإِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِأَمْرِ هَذَا الْأُمَّهِ قَدِیماً وَ حَدِیثاً أَقْرَبُهَا مِنَ الرَّسُولِ وَ أَعْلَمُهَا بِالْکِتَابِ وَ أَفْقَهُهَا فِی الدِّینِ أَوَّلُهُمْ إِسْلَاماً وَ أَفْضَلُهُمْ جِهَاداً وَ أَشَدُّهُمْ بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِیَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اضْطِلَاعاً فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَکْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خِیَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ بِمَا یَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَّالُ الَّذِینَ یُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلًا وَ إِنَّ الْجَاهِلَ لَا یَزْدَادُ

۱- کذا فی أصلی من البحار طبع الکمبانیّ، و فی کتاب صفّین: «فیجور و یظلم».

بِمُنَازَعَتِهِ الْعَالِمَ إِلَّا جَهْلًا: أَلَا وَ إِنِّی أَدْعُوکُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ ص وَ حَقْنِ دِمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَکُمْ وَ اهْتَدَیْتُمْ لِحَظِّکُمْ وَ إِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَهَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ لَنْ تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَ لَنْ یَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَیْکُمْ إِلَّا سَخَطاً وَ السَّلَامُ (۱) فَکَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ جَوَابَ هَذَا الْکِتَابِ سَطْراً وَاحِداً وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ

لَیْسَ بَیْنِی وَ بَیْنَ قَیْسٍ عِتَابٌ- غَیْرُ طَعْنِ الْکُلَی وَ ضَرْبِ الرِّقَابِ-

فَقَالَ عَلِیٌّ ع لَمَّا أَتَاهُ هَذَا الْجَوَابُ إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ.

۳۹۱- قَالَ نَصْرٌ أَخْبَرَنِی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ یَغُوثَ أَنَّ عَلِیّاً ع قَالَ لِأَهْلِ الرَّقَّهِ جَسِّرُوا لِی جِسْراً أَعْبُرْ عَلَیْهِ مِنْ هَذَا الْمَکَانِ إِلَی الشَّامِ فَأَبَوْا وَ قَدْ کَانُوا ضَمُّوا السُّفُنَ إِلَیْهِمْ فَنَهَضَ مِنْ عِنْدِهِمْ لِیَعْبُرَ عَلَی جِسْرِ مَنْبِجٍ وَ خَلَّفَ عَلَیْهِمُ الْأَشْتَرَ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ یَا أَهْلَ هَذَا الْحِصْنِ إِنِّی أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ مَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَمْ تُجَسِّرُوا لَهُ عِنْدَ مَدِینَتِکُمْ حَتَّی یَعْبُرَ مِنْهَا لَأُجَرِّدَنَّ فِیکُمُ السَّیْفَ فَلَأَقْتُلَنَّ مُقَاتِلَتَکُمْ وَ لَأُخَرِّبَنَّ أَرْضَکُمْ وَ لَآخُذَنَّ أَمْوَالَکُمْ فَلَقِیَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَقَالُوا إِنَّ الْأَشْتَرَ یَفِی بِمَا یَحْلِفُ عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا خَلَّفَهُ عَلِیٌّ عِنْدَنَا لِیَأْتِیَنَا بِشَرٍّ فَبَعَثُوا إِلَیْهِ إِنَّا نَاصِبُونَ لَکَ جِسْراً فَأَقْبِلُوا فَأَرْسَلَ الْأَشْتَرُ إِلَی عَلِیٍّ ع فَجَاءَ وَ نَصَبُوا لَهُ الْجِسْرَ فَعَبَرُوا

۱- و هذه الرساله رویناها عن مصدر آخر فی المختار: (۷۸) من باب الکتب من نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۱۶ ط ۱.

الْأَثْقَالَ وَ الرِّجَالَ وَ أَمَرَ الْأَشْتَرَ فَوَقَفَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا عَبَرَ ثُمَّ عَبَرَ آخِرَ النَّاسِ قال الحجاج: و ازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوه عبد الله بن أبى الحصين فنزل فأخذها فركب ثم سقطت قلنسوه عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه

فإن يك ظن الزاجرى الطير صادقا- كما زعموا (۱) أقتل وشيكا و تقتل

فقال عبد الله بن أبى الحصين: ما شى ء أحب إلى مما ذكرت فقتلا معا يوم صفين:

قال نصر: فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر و شريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو معاويه فى اثنى عشر ألفا و قد كانا حين سرحهما من الكوفه مقدمه له أخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفه حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ على ع طريق الجزيره و علما أن معاويه قد أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا و الله ما هذا برأى أن نسير و بيننا و بين أمير المؤمنين هذا البحر و ما لنا خير فى أن نلقى جموع الشام فى قله من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها و حبسوا عنهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت و لحقوا عليا ع بقريه دون قرقيسياء فلما لحقوا عليا ع عجب و قال مقدمتى يأتى من ورائى فأخبره زياد و شريح بالرأى الذى رأيا فقال قد أصبتما رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاويه فلما انتهيا إلى معاويه لقيهما أبو

۱- كذا فى تاريخ الطبرىّ و هو الظاهر، و فى ط الكمبانىّ ساق الكلام بصوره النثر هكذا:

الأعور السلمی فی جنود من الشام و هو علی مقدمه معاویه فدعواه إلی الدخول فی طاعه أمیر المؤمنین ع فأبی فبعثوا إلی علی ع أنا قد لقینا أبا الأعور السلمی بسور الروم فی جند من أهل الشام فدعوناه و أصحابه إلی الدخول فی طاعتک فأبی علینا فمرنا بأمرک فأرسل علی ع إلی الأشتر فقال یا مالک إن زیادا و شریحا أرسلا إلی إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَایَهِ ابْنِ مِیثَم قَالَ وَ کَتَبَ عَلِیٌّ ع إِلَیْهِمَا وَ کَانَ الرَّسُولُ الْحَارِثَ بْنَ جُمْهَانَ الْجُعْفِیَّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ أَمَّرْتُ عَلَیْکُمَا مَالِکاً فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِیعَا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ مَنْ لَا یُخَافُ رَهَقُهُ وَ لَا سِقَاطُهُ (۱) وَ لَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ عَلَیْهِ أَحْزَمُ وَ لَا إِسْرَاعُهُ إِلَی مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِی أَمَرْتُکُمَا أَنْ لَا یَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ حَتَّی یَلْقَاهُمْ وَ یَدْعُوَهُمْ وَ یُعْذِرَ إِلَیْهِمْ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّی قَدِمَ عَلَی الْقَوْمِ فَاتَّبَعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عَلِیٌّ ع وَ کَفَّ عَنِ الْقِتَالِ وَ لَمْ یَزَالُوا مُتَوَاقِفِینَ حَتَّی إِذَا کَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَیْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ فَثَبَتُوا لَهُ وَ اضْطَرَبُوا سَاعَهً ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْهِمْ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ فِی خَیْلٍ وَ رِجَالٍ حَسَنٍ عُدَّتَهَا وَ عَدَدَهَا فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ فَاقْتَتَلُوا یَوْمَهُمْ ذَلِکَ تَحْمِلُ الْخَیْلُ عَلَی الْخَیْلِ وَ الرِّجَالُ عَلَی الرِّجَالِ وَ صَبَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَکَّرَ عَلَیْهِمُ الْأَشْتَرُ فَقُتِلَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ التَّنُوخِیُّ قَتَلَهُ ظَبْیَانُ بْنُ عُمَارَهَ التَّمِیمِیُّ وَ مَا هُوَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا فَتًی حَدِیثُ السِّنِّ وَ إِنْ کَانَ

۱- الرهق: خفه العقل. الجهل. الکذب. العربده. و السقاط- ککتاب-: العثره و الزله.

الشَّامِيُّ لَفَارِسَ أَهْلِ الشَّام وَ أَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ وَيْحَكُمْ أَرُونِي أَبَا الْأَعْوَرِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ دَعَا النَّاسَ فَرَجَعُوا نَحْوَهُ فَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ مِنْ وَرَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ جَاءَ الْأَشْتَرُ حَتَّى صَفَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو الْأَعْوَرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لِسِنَانِ بْنِ مَالِكٍ النَّخَعِيِّ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَادْعُهُ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَقَالَ إِلَى مُبَارَزَتِي أَوْ مُبَارَزَتِكَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَ وَ لَوْ أَمَرْتُكَ بِمُبَارَزَتِهِ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعَالَى لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْتَرِضَ صَفَّهُمْ بِسَيْفِي فَعَلْتُهُ حَتَّى أَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ قَدْ وَ اللَّهِ ازْدَدْتُ فِيكَ رَغْبَةً لَا مَا أَمَرْتُكَ بِمُبَارَزَتِهِ إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوَهُ لِمُبَارَزَتِي فَإِنَّهُ لَا يُبَارِزُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا ذَوِي الْأَسْنَانِ وَ الْكَفَاءَةِ وَ الشَّرَفِ وَ أَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْكَفَاءَةِ وَ الشَّرَفِ وَ لَكِنَّكَ حَدِيثُ السِّنِّ وَ لَيْسَ يُبَارِزُ الْأَحْدَاثَ فَاذْهَبْ فَادْعُهُ إِلَى مُبَارَزَتِي فَأَتَاهُمْ فَقَالَ أَنَا رَسُولٌ فَأَمِّنُونِي فَأَمَّنُوهُ فَجَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَشْتَرَ يَدْعُوكَ إِلَى الْمُبَارَزَةِ قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ خِفَّةَ الْأَشْتَرِ وَ سُوءَ رَأْيِهِ هُوَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى إِجْلَاءِ عُمَّالِ عُثْمَانَ وَ افْتِرَائِهِ عَلَيْهِ يُقَبِّحُ مَحَاسِنَهُ وَ يَجْهَلُ حَقَّهُ وَ يُظْهِرُ عَدَاوَتَهُ وَ مِنْ خِفَّةِ الْأَشْتَرِ أَنَّهُ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ فِي دَارِهِ وَ قَرَارِهِ فَقَتَلَهُ فِيمَنْ قَتَلَهُ وَ أَصْبَحَ مُتَّبِعاً بِدَمِهِ (۱) لَا حَاجَةَ لِي فِي مُبَارَزَتِهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فَاسْمَعْ حَتَّى أُجِيبَكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي جَوَابِكَ وَ لَا الِاسْتِمَاعِ مِنْكَ اذْهَبْ عَنِّي وَ صَاحَ بِي أَصْحَابُهُ فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ وَ لَوْ سَمِعَ لَأَسْمَعْتُهُ عُذْرَ صَاحِبِي وَ حُجَّتَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى الْأَشْتَرِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ أَبَى الْمُبَارَزَةَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ نَظَرَ قَالَ فَتَوَاقَفْنَا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَ بِتْنَا مُتَحَارِسِينَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْنَا نَظَرْنَا فَإِذَا هُمُ انْصَرَفُوا

۱- كذا بالعين المهمله، و لعلّ الصواب: «مبتغى» بالمعجمه أى مطلوبا بدمه.

قَالَ وَ صَبَّحَنَا عَلِيٌّ ع غُدْوَةً سَائِراً نَحْوَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا أَبُو الْأَعْوَرِ قَدْ سَبَقَ إِلَى سُهُولَةِ الْأَرْضِ وَ سَعَةِ الْمَنْزِلِ وَ شَرِيعَةِ الْمَاءِ مَكَانٍ أَفْيَحَ وَ كَانَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَلَى مُقَدِّمَةِ مُعَاوِيَةَ وَ اسْمُهُ سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو وَ كَانَ وُصُولُ عَلِيٍّ ع إِلَى صِفِّينَ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَرْبِ رَاجِعاً سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقُنَاصِرِينَ إِلَى جَانِبِ صِفِّينَ (۱) وَ سَاقَ الْأَشْتَرُ يَتْبَعُهُ فَوَجَدَهُ غَالِباً عَلَى الْمَاءِ وَ كَانَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ مُسْتَبْصِرِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَصَدَمُوا أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أَزَالُوهُ عَنِ الْمَاءِ فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ فِي جَمِيعِ الْفَيْلَقِ بِقَضِّهِ وَ قَضِيضِهِ فَلَمَّا رَآهُمُ الْأَشْتَرُ انْحَازَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ غَلَبَ مُعَاوِيَةُ وَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ وَ حَالُوا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَيْنَهُ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع فِي جُمُوعِهِ فَطَلَبَ مَوْضِعاً لِعَسْكَرِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَضَعُوا أَثْقَالَهُمْ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلُوا تَسَرَّعَ فَوَارِسُ مِنْ فَوَارِسِ عَلِيٍّ ع عَلَى خُيُولِهِمْ إِلَى جِهَةِ مُعَاوِيَةَ يَطْعَنُونَ وَ يَرْمُونَ بِالسِّهَامِ وَ مُعَاوِيَةُ بَعْدُ لَمْ يَنْزِلْ فَنَاوَشَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ الْقِتَالَ فَاقْتَتَلُوا هَوِيّاً (۲).

۳۹۲- قَالَ نَصْرٌ فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ ع عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مَا أَحْسَنَ الْعَدْلَ

۱- انظر تاج العروس.

۲- أی قطعه من الزمان، و هی بفتح الهاء و كسر الواو و شد الیاء، و یأتی قریبا عن المصنّف تفسیرها.

وَ الْإِنْصَافَ بِمَنْ عَمِلَ وَ أَقْبَحَ الطَّيْشَ ثُمَّ النَّفْشَ فِی الرَّجُلِ (۱) وَ کَتَبَ بَعْدَهُ

ارْبِطْ حِمَارَکَ لَا تَنْزِعْ سَوِیَّتَهُ- إِذًا یُرَدُّ وَ قَیْدُ الْعِیرِ مَکْرُوبٌ-

لَیْسَتْ تَرَی السَّیِّدُ زَیْداً فِی نُفُوسِهِمْ- کَمَا تَرَاهُ بَنُو کُوزٍ وَ مَرْهُوبٍ-

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ یُعْطَ الْحَقَّ سَائِلُهُ- وَ الدِّرْعُ مُحْقَبَهٌ وَ السَّیْفُ مَقْرُوبٌ-

أَوْ تَأْنَفُونَ فَإِنَّا مَعْشَرَ أَنْفٍ- لَا نَطْعَمُ الضَّیْمَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبٌ-

فَأَمَرَ عَلِیٌّ ع أَنْ یُوزَعَ النَّاسُ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّی أَخَذَ أَهْلُ الشَّامِ مَصَافَّهُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ مَنْ نَطَفَ فِیهِ نَطِفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ فَلَجَ فِیهِ فَلَجَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ لَمَّا رَأَی نُزُولَ مُعَاوِیَهَ بِصِفِّینَ

لَقَدْ أَتَانَا کَاشِراً عَنْ نَابِهِ یُهَمِّطُ النَّاسَ عَلَی اعْتِزَابِهِ-

فَلْیَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَی بِهِ:

قَالَ نَصْرٌ وَ کَتَبَ عَلِیٌّ إِلَی مُعَاوِیَهَ جَوَابَ کِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَاماً شَرَراً- إِنَّ عَلَیْهَا قَائِداً عَشَنْزَراً-

یُنْصِفُ مَنْ أَحْجَرَ أَوْ تَنَمَّرَا- عَلَی نَوَاحِیهَا مِزَجّاً زَمْجَراً-

إِذَا وَنِینَ سَاعَهٍ تَغَشْمَرَا-

۱- کذا فی أصلی المطبوع و ظاهره أنّه نثر، و لکن الظاهر أن الباء فی قوله: «بمن» من زیاده الکتاب و ان الصواب أنّه شعر هکذا:

وَ كَتَبَ بَعْدَهُ

أَ لَمْ تَرَ قَوْمِى إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ- أَجَابُوا وَ إِنْ يَغْضَبْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا-

هُمْ حَفِظُوا غَيْبِى كَمَا كُنْتُ حَافِظاً- لِقَوْمِى أُخْرَى مِثْلِهَا إِذْ تَغَيَّبُوا-

بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ- وَ آبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا-

قَالَ فَتَرَاجَعَ النَّاسُ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى مُعَسْكَرِهِ وَ ذَهَبَ شَبَابٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْمَاءِ لِيَسْتَقُوا فَمَنَعَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ.

قال ابن أبى الحديد (۱) قلت فى هذه الألفاظ ما ينبغى أن يشرح قوله فاقتتلوا هويا بفتح الهاء أى قطعه من الزمان و ذهب هوى من الليل أى هزيع منه و النفش كثره الكلام و الدعاوى و أصله من نفش الصوف و السويه كساء محشو بثمام و نحوه كالبرزعه و كربت القيد إذا ضيقته على المقيد و قيد مكروب أى ضيق يقول لا تنزع برزعه حمارك عنه و اربطه و قيده و إلا أعيد إليك و قيده ضيق.

و هذا مثل ضربه لعلى ع يأمره فيه بأن يردع جيشه عن التسرع و العجله عند الحرب.

و زيد المذكور فى الشعر هو زيد بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجاله بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بنى ضبه و هو المعروف بزيد الخيل و كان فارسهم.

و بنو السيد من ضبه أيضا و هم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه إلى آخر النسب و بنو السيد بنو عم زيد الفوارس

۱- ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (۵۱) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۷۱۸ ط الحديث ببيروت.

لأنه من بنی ذهل بن مالک و هؤلاء بنو السید بن مالک و بینهم عداوه النسب یقول إن بنی السید لا یرون زیدا فی نفوسهم کما یراه أهله الأدنون منه نسبا و هم بنو کوز و بنو مرهوب یقول نحن لا نعظم زیدا و لا نعتقد فیه من الفضیله ما یعتقده أهله و بنو عمه الأدنون.

و المثل لعلی ع أی نحن لا نری فی علی ما یراه أهل العراق من تعظیمه و تبجیله.

و الدرع محقبه أی بحالها فی حقابها و هو ما یشد به فی غلافها و السیف بحاله فی قرابه و هو جفنه یقال حقبت الدرع و قربت السیف کلاهما ثلاثیان یقول إن سألتم الحق أعطیناکموه من غیر حاجه إلی الحرب بل نجیبکم إلیه و الدروع بحالها لم تلبس و السیوف فی أجفانها لم تشهر.

و أما إثبات النون فی تأنفون فللشعر (۱) یقول و إن أنفتم و أبیتم إلا الحرب فإنا نأنف مثلکم أیضا لا نطعم الضیم و لا نقبله ثم قال إن السم مشروب أی إن السم قد نشربه و لا نشرب الضیم أی نختار الموت علی الذله.

و الشعر لعبد الله بن غنم الضبی (۲) من بنی السید.

فأما قوله ع هذا موقف من نطف فیه نطف یوم القیامه

۱- کذا فی طبعه الکمبانیّ من بحار الأنوار، و قال ابن أبی الحدید فی شرح المختار:

۲- کذا فی أصلی المطبوع، و فی طبع الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: «لعبد اللّه عنمه الضبی من بنی السّید».

أی من تلطخ فیه بعیب من فرار أو نکول عن العدو یقال نطف فلان بالکسر إذا تدنس بعیب و نطف أیضا إذا أفسد یقول من فسدت حاله الیوم فی هذا الجهاد فسدت حاله غدا عند الله: قوله من فلج فیه بفتح اللام أی من ظهر و فاز یقال فلج علی خصمه کنصر أی ظهرت حجته علیه.

قوله ع یهمط الناس أی یقهرهم و یخبطهم و أصله الأخذ بغیر تقدیر.

و قوله ع علی اعتزابه أی علی بعده عن الإماره و الولایه علی الناس.

و العرام بالضم الشراسه و الهوج و العشنزر الشدید القوی ینصف من یظلم الناس و أحجر ظلم الناس حتی ألجأهم إلی أن دخلوا حجرهم أی بیوتهم و تنمر أی تنکر حتی صار کالنمر یقول هذا القائد الشدید القوی ینصف من یظلم الناس و یتنکر لهم أی ینصف منه فحذف حرف الجر کقوله تعالی وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ أی من قومه.

و المزج بکسر المیم السریع النفوذ و أصله الرمح القصیر کالمزراق و رجل زمجر أی مانع حوزته و المیم زائده و من رواها زمخرا بالخاء عنی به المرتفع العالی الشأن و جعل المیم زائده أیضا من زخر الوادی أی علا و ارتفع و غشمر السیل أقبل و الغشمره إتیان الأمر بغیر تثبت یقول إذا أبطأن ساقهن سوقا عنیفا.

و الأبیات البائیه لربیع بن مسروم (۱) الضبی.

۱- کذا فی ط الکمبانیّ من البحار، و فی شرح نهج البلاغه ط الحدیث ببیروت:

و روی نصـر عن عبد الله بن عوف قال لما قدمنا علی معاویه و أهل الشام بصـفین وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مسـتویا بساطا واحدا (۱) و أخـذوا الشـریعه فهی أیدیهم و قد صف أبو الأعور علیها الخیل و الرجاله و قدم المرامیه و معهم أصـحاب الرماح و الدرق و علی رءوسهم البیض و قد أجمعوا أن یمنعونا الماء ففزعنا إلی أمیر المؤمنین ع فأخبرناه بذلک.

فدعا صعصعه بن صوحان فقال ائت معاویه فقل له إنا سرنا إلیک مسیرنا هذا و أنا أکره قتالکم قبل الإعذار إلیکم و إنک قدمت خیلک فقاتلتنا قبل أن نقاتلک و بـدأتنا بالحرب و نحن من رأینا الکف حتی نـدعوک و نحتج علیک و هذه أخری قد فعلتموها قد حلتم بین الناس و بین الماء فخل بینهم و بینه حتی ننظر فیما بیننا و بینکم و فیما قدمنا له و قدمتم له و إن کان أحب إلیک أن ندع ما جئنا له و ندع الناس یقتتلون علی الماء حتی یکون الغالب هو الشارب فعلنا.

فلمـا مضـی صعصـعه برسـالته إلی معـاویه قـال معـاویه لأصـحابه مـا ترون فقال الولیـد بن عقبه امنعهم الماء کما منعوه ابن عفان حصروه أربعین یوما یمنعونه برد الماء و لین الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله.

و قـال عمرو بن العـاص خـل بین القوم و بین الماء فإنهم لن یعطشوا و أنت ریان و لکن لغیر الماء فانظر فیما بینک و بینهم فأعاد الولید مقالته.

و قال عبد الله بن سعید بن أبی سرح (۲) و کان أخا عثمان من الرضاعه امنعهم الماء إلی اللیل فإنهم إن لم یقدروا علیه رجعوا و کان رجوعهم هزیمتهم امنعهم الماء منعهم الله یوم القیامه.

۱- کذا فی أصلی، و فی کتاب صفّین و شرح النهج: «بساطا واسعا».

۲- له ترجمه فی کتاب الإصابه: ج ۲ ص ۴۷۰.

فقال صعصعه إنما یمنع الماء یوم القیامه الفجره الکفره شربه الخمر ضربک و ضرب هذا الفاسق (۱) یعنی الولید فتواثبوا إلیه یشتمونه و یتهددونه فقال معاویه کفوا عن الرجل فإنما هو رسول.

قال عبد الله بن عوف إن صعصعه لما رجع إلینا حدثنا بما قال معاویه و ما کان منه و ما رده علینا و قال لما أردت الانصراف من عنده قلت ما ترد علی قال سیأتیکم رأیی قال فو الله ما راعنا إلا تسویه الرجال و الصفوف و الخیل فأرسل إلی أبی الأعور امنعهم الماء فازدلفنا و الله إلیهم فارتمینا و أطعنا بالرماح و اضطر بنا بالسیوف فطال ذلک بیننا و بینهم حتی صار الماء فی أیدینا فقلنا لا و الله لا نسقیهم فأرسل علی ع أن خذوا من الماء حاجتکم و ارجعوا معسکرکم و خلوا بینهم و بین الماء فإن الله قد نصرکم علیهم ببغیهم و ظلمهم.

و قال نصر قال عمرو بن العاص خل بینهم و بین الماء فإن علیا لم یکن لیظمأ و أنت ریان و فی یده أعنه الخیل و هو ینظر إلی الفرات حتی یشرب أو یموت و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق و قد سمعته أنا مرارا و هو یقول لو أن معی أربعین رجلا یوم فتش البیت یعنی بیت فاطمه لو استمکنت من أربعین رجلا یعنی فی الأمر الأول (۲).

قال و لما غلب أهل الشام علی الفرات فرحوا بالغلبه و قال معاویه یا

۱- الضرب بمعنی المثل و الشبیه.

۲- کذا فی طبع الکمبانیّ من البحار، و فی شرح ابن أبی الحدید: ط الحدیث ببیروت:

أهل الشام هذا و الله أول الظفر لا سقانى الله و لا أبا سفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه و تباشر أهل الشام.

فقـام إلى معاويه رجل من أهل الشام همـدانى ناسک يقال له المعرى بن الأقبل فقال يا معاويه سـبحان الله الآن سـبقتم القوم إلى الفرات تمنعـونهم المـاء أمـا و الله لو سـبقوكم إليه لسـقوكم منه أ ليس أعظم مـا تنـالون من القوم أن تمنعونهم فرضه من الفرات فينزلون على فرضه أخرى فيجازونكم بما صنعتم.

أ ما تعلمون أن فيهم العبد و الأمه و الأجير و الضعيف و من لا ذنب له هذا و الله أول الجهل فأغلظ له معاويه.

قال نصـر ثم سار الرجل الهمدانى فى سواد الليل حتى لحق بعلى ع و مكث أصحاب على ع بغير ماء و اغتم ع بما فيه أهل العراق من العطش فأتى الأشعث عليا فقال يا أمير المؤمنين أ يمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا و السيوف فى أيدينا خل عنا و عن القوم فو الله لا نرجع حتى نرده أو نموت و مر الأشتر يعلو بخيله و يقف حيث تأمر فقال على ع ذاک إليكم.

فنـادى الأشـعث فى النـاس من كـان يريـد المـاء أو الموت فميعـاده موضع كـذا فإنى ناهض فأتاه اثنا عشـر ألفا من كنـده و أفناء قحطان واضـعى سـيوفهم على عواتقهم فشد عليه سـلاحه و نهض بهم حتى كاد أن يخالط أهل الشام و جعل يلقى رمحه و يقول لأصـحابه بأبى و أمى و أنتم تقدموا إليهم قاب رمحى هذا (۱) فلم يزل ذلک دأبه حتى خالط القوم و حسـر عن رأسه و نادى أنا الأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبو الأعور أما و الله حتى لا تأخذنا و إياكم السيوف فلا فقال الأشعث قد و الله أظنها دنت منا و منكم.

۱- القاب: القدر.

و کـان الأـشتر قـد تعـالی بخیله حیث أمره علی ع فبعث إلیه الأشـعث أقحم الخیل فأقحمها حتی وضـعت بسـنابکها فی الفرات و أخذت أهل الشام السیوف فولوا مدبرین.

۳۹۳- قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِـمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ زَیْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالا فَنَادَی الْأَشْـعَثُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا ابْنَ الْعَاصِ خَلِّ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْمَاءِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَتَأْخُـذُنَا وَ إِیَّاکُمُ السُّیُوفُ فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ لَا نُخَلِّی عَنْهُ حَتَّی تَأْخُذَنَا السُّیُوفُ وَ إِیَّاکُمْ فَیَعْلَمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَیُّنَا أَصْبَرُ الْیَوْمَ فَتَرَجَّلَ الْأَشْعَثُ وَ الْأَشْتَرُ وَ ذَوُو الْبَصَائِرِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع وَ تَرَجَّلَ مَعَهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً فَحَمَلُوا عَلَی عَمْرٍو وَ أَبِی الْـأَعْوَرِ وَ مَنْ مَعَهُمَـا مِنْ أَهْـلِ الشَّامِ فَـأَزَالُوهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّی غُمِسَتْ خَیْلُ عَلِیٍّ ع سَـنَابِکُهَا فِی الْمَاءِ قَالَ نَصْرٌ فَرَوَی لَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ عَلِیّاً ع قَالَ ذَاکَ الْیَوْمَ هَذَا یَوْمٌ نُصِرْتُمْ فِیهِ بِالْحَمِیَّهِ قَالَ نَصْرٌ فَحَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَطَبَ عَلِیٌّ ع یَوْمَ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَّا بَعْـدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَـدْ بَـدَءُوکُمْ بِالظُّلْمِ وَ فَاتَحُوکُمْ بِالْبَغْیِ وَ اسْـتَقْبَلُوکُمْ بِالْعُدْوَانِ وَ قَدِ اسْـتَطْعَمُوکُمُ الْقِتَالَ حَیْثُ مَنَعُوکُمُ الْمَـاءَ فَأَقِرُّوا عَلَی مَـذَلَّهٍ وَ تَأْخِیرِ مَحَلَّهٍ أَوْ رَوُّوا السُّیُوفَ مِنَ الـدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِی حَیَاتِکُمْ مَقْهُورِینَ وَ الْحَیَاهُ فِی مَوْتِکُمْ قَاهِرِینَ أَلَا وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ قَادَ لُمَهً مِنَ الْغُوَاهِ وَ عَمَّسَ عَلَیْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّی جَعَلَ نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِیَّهِ (۱)

۱- هـذه الخطبه هو المختار: (۵۱) من کتاب نهج البلاغه. و الخطبه مع الکلام الآتی قبل قول المصـنّف: «توضیح» قد سقطتا عن المطبوع من کتاب صفّین، و قد رواها عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۵۱) من شرحه علی نهج البلاغه؛ ج ۳ ص ۳۲۵ ط الحدیث بمصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱ ص ۷۲۵ و ۷۲۹.

قَالَ نَصْرٌ وَ دَعَا الْأَشْتَرُ بِالْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ النَّخَعِيِّ فَأَعْطَاهُ لِوَاءَهُ ثُمَّ صَاحَ الْأَشْتَرُ فِي أَصْحَابِهِ فَدَتْكُمْ نَفْسِي شُدُّوا شَدَّةَ الْمُحَرَّجِ الرَّاجِي لِلْفَرَجِ فَإِذَا نَالَتْكُمُ الرِّمَاحُ الْتَوُوا فِيهَا فَإِذَا عَضَّتْكُمُ السُّيُوفُ فَلْيَعَضَّ الرَّجُلُ عَلَى نَاجِذِهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لِشُئُونِ الرَّأْسِ ثُمَّ اسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِهَامِكُمْ قال و كان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب و قتل بيده من أهل الشام من فرسانهم و صناديدهم سبعه صالح بن فيروز العكى و مالك بن أدهم السلمانى و رياح بن عتيك الغسانى و الأجلح بن منصور الكندى و كان فارس أهل الشام و إبراهيم بن وضاح الجمحى و زامل بن عتيك الجذامى و محمد بن روضه الجمحى و سمع أمير المؤمنين مرثيه بعض نساء القتلى فقال أما إنهم أضروا بنسائهم فتركوهن أيامى حزانى بائسات قاتل الله معاويه اللهم حمله آثامهم و أوزارا و أثقالا مع أثقاله اللهم لا تعف عنه:

و عن صعصعه قال: أقبل الأشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور أهل الشام حتى كشفهم عن الماء و حمل أبو الأعور و حمل الأشتر عليه فلم ينتصف أحدهما صاحبه قَالَ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ لَمَّا مَلَكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ الْمَاءَ مَا ظَنُّكَ يَا مُعَاوِيَةُ بِالْقَوْمِ إِنْ مَنَعُوكَ الْمَاءَ كَمَا مَنَعْتَهُمْ أَمْسِ أَ تَرَاكَ تُضَارِبُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا ضَارَبُوكَ عَلَيْهِ مَا أَغْنَى عَنْكَ أَنْ تَكْشِفَ لَهُمُ السَّوْءَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دَعْ عَنْكَ مَا مَضَى فَمَا ظَنُّكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ظَنِّي أَنَّهُ لَا يَسْتَحِلُّ مِنْكَ مَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْهُ وَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ لَهُ غَيْرُ الْمَاءِ قَالَ نَصْرٌ فَقَالَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع لَهُ امْنَعْهُمُ الْمَاءَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا مَنَعُوكَ فَقَالَ لَا خَلُّوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ فَسَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا فَفِي حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمْسَى النَّاسُ حَتَّى رَأَوْا سُقَاتَهُمْ وَ سُقَاةَ أَهْلِ الشَّامِ وَ رَوَايَاهُمْ وَ رَوَايَا أَهْلِ الشَّامِ يَزْدَحِمُونَ عَلَى الْمَاءِ مَا يُؤْذِي إِنْسَانٌ إِنْسَاناً.

أقول: رجعنا إلى أصل كتاب نصر فوجدناه مطابقا لما رواه ابن أبی الحدید عنه (۱).

توضیح قال الفیروزآبادی منبج کمجلس موضع و قال زجر الطائر تفأل به و الزجر العیافه و التکهن و قال الرهق محرکه السفه و النوک و الخفه و رکوب الشر و الظلم و غشیان المحارم و قال السقاط الوقعه الشدیده و العثره و قال بحر أفیح واسع و الفیحاء الواسعه من الدور و قال الفیلق کصیقل الجیش و قال جاءوا قضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح القاف و کسرها بقضیضهم و جاءوا قضهم و قضیضهم أی جمیعهم أو القض الحصی الصغار و القضیض الکبار أی جاءوا بالکبیر و الصغیر أو القض بمعنی القاض و القضیض بمعنی المقضوض قوله لو استمکنت لو للتمنی أو الجزاء محذوف و الأمر الأول بیعه أبی بکر و قاب رمحی أی قدر رمحی قوله قد استطعموکم.

أقول روی السید فی المختار من النهج من هذا الموضع إلی آخر الکلام أی طلبوا منکم القتال کأنهم اضطروکم إلیه إذ لا طاقه لکم علی العطش فجعلوه مرغوبا لکم کما یرغب الإنسان إلی الطعام الذی به قوام بدنه فأقروا علی مذله أی اعترفوا بها و إنه لا قدره لکم علی دفعهم و اصبروا علیها أو اسکنوا أنفسکم فی مکان الذل و المقهوریه و تأخیر المحله دناءه المرتبه أو رووا السیوف أی اجعلوها ریا ضد عطشی و قاد الفرس ضد ساقه فالقود من أمام و السوق من خلف و اللمه بالضم و التخفیف الجماعه

۱- ابن أبی الحدید أورد ما فی کتاب صفّین بإیجاز و بحذف بعض الخصوصیات فی شرح المختار: (۵۱) من نهج البلاغه من شرحه ج ۳ ص ۳۲۰ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۱۷- ۷۲۹.

و قیل المثل فی السن و الترب و عمس بالمهملتین و تشدید المیم أی أبهم و أخفی و یظهر من ابن الأثیر أنه بالتخفیف.

و یروی بالغین المعجمه و هو موجود فی بعض نسـخ النهـج لکن بالتشدیـد و غمسه فی الماء أی مقله و غمس النجم أی غاب و الغمیس اللیـل المظلـم و الظلمـه و الشـی ء الـذی لم یظهر للنـاس و لم یعرف بعـد و فی بعض النسـخ و رمس علیهم بالتشدیـد و الرمس کتمان الخبر و المراد بالخبر خزی الدنیا أو عذاب الآخره أو الأعم و الغرض الهدف الذی یرمی فیه و المنیه الموت و قال الجوهری الحلک السواد یقال أسود مثل حلک الغراب و هو سواده.

باب ۱۲ باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم

۳۹۴- قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مُوَافِقاً لِمَا وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ کِتَابِ صِفِّینَ لِنَصْرِ بْنِ الْمُزَاحِمِ (۱)

لَمَّا مَلَکَ عَلِیٌّ ع الْمَاءَ بِصِفِّینَ ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالْمُشَارَکَهِ فِیهِ وَ الْمُسَاهَمَهِ اسْتِمَالَهً لِقُلُوبِهِمْ مَکَثَ أَیَّاماً لَا یُرْسِلُ إِلَی مُعَاوِیَهَ أَحَداً وَ لَا یَأْتِیهِ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِیَهَ أَحَدٌ وَ اسْتَبْطَأَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِذْنَهُ لَهُمْ فِی الْقِتَالِ وَ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ خَلَّفْنَا ذَرَارِیَّنَا وَ نِسَاءَنَا بِالْکُوفَهِ ائْذَنْ لَنَا فِی قِتَالِ الْقَوْمِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا قَالَ عَلِیٌّ ع مَا قَالُوا؟ فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ إِنَّهُمْ یَظُنُّونَ أَنَّکَ تَکْرَهُ الْحَرْبَ کَرَاهِیَهً لِلْمَوْتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَظُنُّ أَنَّکَ فِی شَکٍّ فِی قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ ع وَ مَتَی کُنْتُ کَارِهاً لِلْحَرْبِ قَطُّ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبِّی لَهَا غُلَاماً وَ یَفَعاً وَ کَرَاهِیَتِی لَهَا شَیْخاً بَعْدَ نَفَادِ الْعُمُرِ وَ قُرْبِ الْوَقْتِ وَ أَمَّا شَکِّی فِی

۱- رواه نصر فی أواخر الجزء الثالث من کتاب صفّین ص ۱۸۷، ط مصر.

الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَكْتُ فِيهِمْ لَشَكَكْتُ فِي أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْراً وَ بَطْناً فَمَا وَجَدْتُ يَسَعُنِي إِلَّا الْقِتَالُ أَوْ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَسَى أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ يَهْتَدِيَ فِيهِمْ طَائِفَهٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِي يَوْمَ الْخَيْبَرِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (۱) قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَبَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ بِشْرَ بْنَ عَمْرٍو وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ وَ شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ فَقَالَ ائْتُوا هَذَا الرَّجُلَ فَادْعُوهُ إِلَى الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ وَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَقَالَ شَبَثٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا نُطْمِعُهُ فِي سُلْطَانٍ تُوَلِّيهِ إِيَّاهُ وَ مَنْزِلَهٍ يَكُونُ لَهُ بِهَا أَثَرَهٌ عِنْدَكَ إِنْ هُوَ بَايَعَكَ قَالَ ائْتُوهُ الْآنَ وَ الْقَوْهُ وَ احْتَجُّوا عَلَيْهِ وَ انْظُرُوا مَا رَأْيُهُ فِي هَذَا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَابْتَدَأَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَنْكَ زَائِلَهٌ وَ إِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى الْآخِرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ مُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ وَ مُحَاسِبُكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَ إِنَّنِي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُفَرِّقَ جَمَاعَهَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَهَا بَيْنَهَا فَقَطَعَ مُعَاوِيَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَقَالَ فَهَلَّا أَوْصَيْتَ صَاحِبَكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ صَاحِبِي لَا يُوصَى إِنَّ صَاحِبِي لَيْسَ مِثْلَكَ صَاحِبِي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي الْفَضْلِ وَ الدِّينِ وَ السَّابِقَهِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْقَرَابَهِ مِنَ الرَّسُولِ قَالَ مُعَاوِيَهُ فَتَقُولُ مَا ذَا قَالَ أَدْعُوكَ إِلَى تَقْوَى رَبِّكَ وَ إِجَابَهِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لَكَ فِي دِينِكَ وَ خَيْرٌ لَكَ فِي عَاقِبَهِ أَمْرِكَ قَالَ وَ يُطَلُّ دَمُ عُثْمَانَ لَا وَ الرَّحْمَنِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَداً فَذَهَبَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ لِيَتَكَلَّمَ فَبَدَرَهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ

۱- و قريبا منه جدا رواه السيّد الرضيّ في المختار: (۵۴) من نهج البلاغه.

ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ قَدْ فَهِمْتُ مَا رَدَدْتَ عَلَى ابْنِ مِحْصَنٍ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا تَطْلُبُ إِنَّکَ لَا تَجِدُ شَيْئاً تَسْتَغْوِی بِهِ النَّاسَ وَ تَسْتَمِيلُ بِهِ أَهْوَاءَهُمْ إِلَّا أَنْ قُلْتَ لَهُمْ قُتِلَ إِمَامُكُمْ مَظْلُوماً فَهَلُمُّوا نَطْلُبْ بِدَمِهِ فَاسْتَجَابَ لَکَ سَفِلَهٌ طَغَامٌ رُذَالٌ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَبْطَأْتَ عَنْهُ بِالنَّصْرِ وَ أَحْبَبْتَ لَهُ الْقَتْلَ لِهَذِهِ الْمَنْزِلَهِ الَّتِی تَطْلُبُ وَ رُبَّ مبتغی [مُبْتَغٍ أَمْراً وَ طَالِبٍ لَهُ يَحُولُ اللَّهُ دُونَهُ وَ رُبَّمَا أُوتِیَ الْمُتَمَنِّی أُمْنِيَّتَهُ وَ رُبَّمَا لَمْ يُؤْتَهَا وَ وَ اللَّهِ مَا لَکَ فِی وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ وَ اللَّهِ إِنْ أَخْطَأَکَ مَا تَرْجُو إِنَّکَ لَشَرُّ الْعَرَبِ حَالًا وَ لَئِنْ أَصَبْتَ مَا تَتَمَنَّاهُ لَا تُصِيبُهُ حَتَّى تَسْتَحِقَّ صَلَى النَّارِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ فَحمِدَ مُعَاوِيَهُ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ (١) مَا عَرَفْتُ بِهِ سَفَهَکَ وَ خِفَّهَ حِلْمِکَ قَطْعُکَ عَلَى هَذَا الْحَسِيبِ الشَّرِيفِ سَيِّدِ قَوْمِهِ مَنْطِقَهُ ثُمَّ عَنَّفْتَ بَعْدُ فِيمَا لَا عِلْمَ لَکَ بِهِ وَ لَقَدْ كَذَبْتَ وَ لَوَّمْتَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ الْجَافِی (٢) فِی كُلِّ مَا وَصَفْتَ انْصَرِفُوا مِنْ عِنْدِی فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَ غَضِبَ فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَ شَبَثٌ يَقُولُ أَ عَلَيْنَا تُهَوِّلُ بِالسَّيْفِ أَمَا وَ اللَّهِ لَنُعَجِّلَنَّهُ إِلَيْکَ قَالَ نَصْرٌ وَ خَرَجَ قُرَّاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ قُرَّاءُ أَهْلِ الشَّامِ فَعَسْكَرُوا فِی نَاحِيَهِ صِفِّينَ فِی ثَلَاثِينَ أَلْفاً قَالَ وَ عَسْكَرُ عَلِيٍّ ع عَلَى الْمَاءِ وَ عَسْكَرُ مُعَاوِيَهَ فَوْقَهُ عَلَى الْمَاءِ أَيْضاً وَ مَشَتِ الْقُرَّاءُ بَيْنَ عَلِيٍّ ع وَ مُعَاوِيَهَ مِنْهُمْ عُبَيْدَهُ السَّلْمَانِيُّ وَ عَلْقَمَهُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَهَ وَ عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالُوا يَا مُعَاوِيَهُ مَا الَّذِی تَطْلُبُ

١- هذا هو الظاهر الموافق لما فی طبعه مصر من كتاب صفّين و طبعه بيروت من شرح نهج البلاغه. و فی أصلی: «أما بعد إنّه أول ...».

٢- كذا فی طبع الكمبانیّ من البحار و التلويم: الملامه، و التشديد للمبالغه. و فی شرح ابن أبی الحديد: «و لؤمت ...».

قَالَ أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالُوا مِمَّنْ تَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ أَطْلُبُهُ مِنْ عَلِيٍّ قَالُوا أَ وَ عَلِيٌّ قَتَلَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ قَتَلَهُ وَ آوَى قَتَلَتَهُ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَهَ زَعَمَ أَنَّکَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ قَالَ اللَّهُمَّ لَکَذَبَ عَلَيَّ لَمْ أَقْتُلْهُ فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَهَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ أَمَرَ وَ مَالَأَ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ ع وَ قَالُوا يَزْعُمُ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَتَلْتَ بِيَدِكَ فَقَدْ أَمَرْتَ وَ مَالَأْتَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَکَذَبَ فِيمَا قَالَ فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالُوا إِنَّ عَلِيّاً يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ فِي عَسْكَرِهِ وَ جُنْدِهِ وَ أَصْحَابُهُ وَ عَضُدُهُ فَرَجَعُوا إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَهَ يَقُولُ لَکَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتَلَهَ عُثْمَانَ أَوْ مَكِّنَّا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ الْقَوْمَ تَأَوَّلُوا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ وَقَعَتِ الْفُرْقَهُ وَ قَتَلُوهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَيْسَ عَلَى ضَرْبِهِمْ قَوَدٌ فَخَصَمَ عَلِيٌّ مُعَاوِيَهَ (۱) فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ ابْتَزَّ الْأَمْرَ دُونَنَا عَلَى غَيْرِ مَشُورَهٍ مِنَّا وَ لَا مِمَّنْ هَاهُنَا مَعَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ النَّاسَ تَبَعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ شُهُودٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْبِلَادِ عَلَى وُلَاتِهِمْ وَ أُمَرَاءِ دِينِهِمْ فَرَضُوا بِي وَ بَايَعُونِي وَ لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَنْ أَدَعَ ضَرْبَ مُعَاوِيَهَ يَحْكُمُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ يَرْكَبُهُمْ وَ يَشُقُّ عَصَاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَهَ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ فَمَا بَالُ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَانْصَرَفُوا إِلَيْهِ ع فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِهِ: فَقَالَ: وَيْحَكُمْ هَذَا لِلْبَدْرِيِّينَ دُونَ

۱- أی غلبه فی الخصومه، و هو علی زنه ضرب. و القود: القصاص.

الصَّحَابَهِ وَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بَدْرِيٌّ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَنِي وَ هُوَ مَعِي أَوْ قَدْ أَقَامَ وَ رَضِيَ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مُعَاوِيَهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ دِينِكُمْ قال نصر: فتراسلوا بذلك ثلاثه أشهر ربيع الآخر و جماديين و هم مع ذلك يفزعون الفزعه فيما بينها و يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قال ففزعوا فى ثلاثه أشهر خمسا و ثلاثين فزعه يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قَالَ نَصْرٌ وَ خَرَجَ أَبُو أُمَامَهَ الْبَاهِلِيُّ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَدَخَلَا عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالا يَا مُعَاوِيَهُ عَلَامَ تُقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ لَهُوَ أَقْدَمُ مِنْكَ سِلْماً وَ أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَلَامَ تُقَاتِلُهُ قَالَ أُقَاتِلُهُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ آوَى قَتَلَتَهُ فَقُولُوا لَهُ فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتَلَتِهِ وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَانْطَلَقُوا إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا يَطْلُبُ الَّذِينَ تَرَوْنَ فَخَرَجَ عِشْرُونَ أَلْفاً وَ أَكْثَرُ مُتَسَرْبِلِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَإِنْ شَاءُوا فَلْيَرُومُوا ذَلِكَ مِنَّا فَرَجَعَ أَبُو أُمَامَهَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَشْهَدَا شَيْئاً مِنَ الْقِتَالِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَجَبٍ وَ خَشِيَ مُعَاوِيَهُ أَنْ يُبَايِعَ الْقُرَّاءُ عَلِيّاً ع جَدَّ فِي الْمَكْرِ وَ كَتَبَ فِي سَهْمٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِحِ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنَّ مُعَاوِيَهَ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ عَلَيْكُمُ الْفُرَاتَ فَيُغْرِقَكُم فَخُذُوا حِذْرَكُمْ ثُمَّ رَمَى السَّهْمَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ ع فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي يَدِ رَجُلٍ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَقْرَأَ صَاحِبَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ مَنْ أَقْبَلَ وَ أَدْبَرَ قَالُوا هَذَا أَخٌ لَنَا نَاصِحٌ كَتَبَ إِلَيْكُمْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا أَرَادَ مُعَاوِيَهُ فَلَمْ يَزَلِ السَّهْمُ يُقْرَأُ وَ يُرْتَفَعُ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ بَعَثَ مُعَاوِيَهُ فَأَتَى رِجَالٌ مِنَ الْعَمَلَهِ إِلَى عَاقُولٍ مِنَ النَّهَرِ بِأَيْدِيهِمُ الْمُرُورُ وَ الزُّبُلُ يَحْفِرُونَ (۱) فِيهَا بِحِيَالِ عَسْكَرِ

۱- عاقول النهر و الوادى: ما اعوج منه. و المرور: جمع المر- بالفتح- و هو المسحاه.

عَلِيٍّ ع فَقَالَ ع وَيْحَكُمْ إِنَّ الَّذِى يُعَالِجُ مُعَاوِيَهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ وَ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَكُمْ عَنِ مَكَانِكُمْ فَانْتَهُوا عَنِ ذَلِكَ وَ دَعُوهُ فَقَالُوا لَهُ هُمْ وَ اللَّهِ يَحْفِرُونَ وَ اللَّهِ لَنَرْتَحِلَنَّ وَ إِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ فَارْتَحَلُوا وَ صَعِدُوا بِعَسْكَرِهِمْ مَلِيّاً وَ ارْتَحَلَ عَلِيٌّ ع فِى أُخْرَيَاتِ النَّاسِ وَ هُوَ يَقُولُ

فَلَوْ أَنِّى أُطِعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِى إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَهِ أَوْ شَمَامٍ (۱)-

وَ لَكِنِّى مَتَى أَبْرَمْتُ أَمْراً مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

قَالَ فَارْتَحَلَ مُعَاوِيَهُ حَتَّى نَزَلَ بِمُعَسْكَرِ عَلِيٍّ ع الَّذِى كَانَ فِيهِ:

فَدَعَا عَلِيٌّ ع الْأَشْتَرَ فَقَالَ: أَ لَمْ تَغْلِبْنِى عَلَى رَأْيِى أَنْتَ وَ الْأَشْعَثُ بِرَأْيِكُمَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ أَنَا أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأُدَاوِى مَا أَفْسَدْتُ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ فَجَمَعَ كِنْدَهَ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ كِنْدَهَ لَا تَفْضَحُونِى الْيَوْمَ وَ لَا تُخْزُونِى فَإِنَّمَا أَنَا أُقَارِعُ بِكُمْ أَهْلَ الشَّامِ فَخَرَجُوا مَعَهُ رَجَّالَهً يَمْشُونَ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ لَهُ يُلْقِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَقُولُ امْشُوا قِيسَ رُمْحِى هَذَا فَيَمْشُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقِيسُ لَهُمُ الْأَرْضَ بِرُمْحِهِ وَ يَمْشُونَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مُعَاوِيَهَ وَسَطَ بَنِى سُلَيْمٍ وَاقِفاً عَلَى الْمَاءِ وَ قَدْ جَاءَهُ أَدَانِى عَسْكَرِهِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً عَلَى الْمَاءِ سَاعَهً وَ انْتَهَى أَوَائِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَنَزَلُوا وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ فِى جُنْدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَحَمَلَ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ الْأَشْعَثُ يُحَارِبُ فِى نَاحِيَهٍ أُخْرَى فَانْحَازَ مُعَاوِيَهُ فِى بَنِى سُلَيْمٍ فَرَدُّوا وُجُوهَ إِبِلِهِ قَدْرَ ثَلَاثَهِ فَرَاسِخَ ثُمَّ نَزَلَ وَ وَضَعَ أَهْلُ الشَّامِ أَثْقَالَهُمْ وَ الْأَشْعَثُ يَهْدِرُ وَ يَقُولُ أَرْضَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ

۱- كذا فى ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبى الحديد، و مثله فى ط مصر من كتاب صفين. قالوا: و «شمام» جبل لبنى الباهله. و فى نسخه من كتاب صفّين و مثلها فى البحار: «و الشام» قال المصنّف فى بيانه الآتى ص ۱۷: «الشام» على [زنه] فعال:

قال نصـر: و كان كل واحد من على و معاويه يخرج الرجل الشـريف فى جماعه و يقاتل مثله و كانوا يكرهون أن يزاحفوا بجميع الفيلق مخافه الاستيصال و الهلاك فاقتتل الناس ذا الحجه كله فلما انقضى تداعوا إلى أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا أو اجتماعا فكف الناس فى المحرم بعضـهم عن بعض- قال نصر حـدثنا عمر بن سعد عن أبى المجاهد (۱) عن المحل بن خليفه قال لما توادعوا فى المحرم اختلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل علی ع إلى معاويه عدى بن حاتم و شبث بن ربعى و يزيد بن قيس و زياد بن خصـفه فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدى بن حاتم و أثنى عليه و قال أما بعـد فقـد أتيناك لنـدعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا و أمتنا و يحقن دماء المسـلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقه و أحسنهم فى الإسلام آثارا و قد اجتمع له الناس و قد أرشدهم الله بالذى رأوا و أتوا فلم يبق أحد غيرك و غير من معك فانته يا معاويه من قبل أن يصـيبك الله و أصـحابك بمثل يوم الجمل فقال له معاويه كأنك إنما جئت متهـددا و لم تأت مصـلحا هيهات يا عدى إنى لابن حرب ما يقعقع لى بالشـنان (۲) أمـا و الله إنك من المجلبين على عثمان و إنك لمن قتلته و إنى لأرجو أن تكون ممن يقتله الله فقـال له شـبث بن ربعى و زيـاد بن خصـفه و تنازعـا كلامـا واحـدا أتيناك فيما يصـلحنا و إياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع من القول و الفعل و أجبنا فيما يعمنا و إياك نفعه

۱- قال فى هامش كتاب صفّين: هو سعد الطائى الكوفىّ وثقه وكيع و ابن حبان، و قال ابن حجر: لا بأس به.

۲- الشـنان و الأشـنان- كسـنان و أسنان-: جمع الشن- بفتح أوله-: القربه الخلق كانوا يحركونها للابل إذا أرادوا إسراع الإبل فى السير كما ذكره الميدانى.

و تکلم يزيد بن قيس فقال إنا لم نأتک إلا لنبلغک الذی بعثنا به إليک و لنؤدی عنک ما سمعنا منک و لم ندع أن ننصح لک و أن نذكر ما ظننا أن فيه عليک حجه أو أنه راجع بک إلی الأمه و الجماعه إن صاحبنا من قد عرفت و عرف المسلمون فضله و لا أظنه يخفی عليک إن أهل الدين و الفضل لا يعدلونک بعلی و لا يساوون بينک و بينه فاتق الله يا معاويه و لا تخالف عليا فإنا و الله ما رأينا رجلا قط أعلم بالتقوی و لا أزهد فی الدنيا و لا أجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معاويه الله و أثنی عليه و قال أما بعد فإنكم دعوتم إلی الجماعه و الطاعه فأما التی دعوتهم إليها فنعما هی و أما الطاعه لصاحبكم فإنه لا نرضی به (۱) إن صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوی ثارنا و قتلتنا و صاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلک عليه أ رأيتم قتله صاحبنا أ لستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلنهم به و نحن نجيبكم إلی الطاعه و الجماعه فقال له شبث أ يسرک يا معاويه إن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال و ما يمنعنی من ذلک و الله لو أمكننی صاحبكم من ابن سميه ما أقتله بعثمان و لكن كنت أقتله بنائل مولی عثمان فقال شبث و إله السماء ما عدلت معدلا و لا و الذی لا إله إلا هو لا تصل إلی قتل ابن ياسر حتی تندر الهام عن كواهل الرجال (۲) و تضيق الأرض الفضاء عليک برحبها فقال معاويه إذا كان ذلک كانت عليک أضيق ثم رجع القوم عن معاويه فبعث إلی زياد بن

۱- كذا فی ط الكمبانیّ من البحار، و كتب بدل هذه الجمله فی هامشه هكذا: «فإنا لا نراها [خ ل ». أقول: و ذكرها فی كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد بمثل ما فی هامش البحار بعنوان البدليه.

۲- هذا هو الظاهر المذكور فی كتاب صفّين ط مصر، و فی شرح ابن أبی الحديد و فی ط الكمبانیّ من البحار: «لا يصل إليک قتل ابن ياسر ...».

خصـفه من بینهم فأدخل علیه فحمـد معاویه الله و أثنی علیه ثم قال أما بعد یا أخا ربیعه فإن علیا قطع أرحامنا و قتل إمامنا و آوی قتله صاحبنا و إنی أسألک النصره علیه بأسرتک و عشیرتک و لک علی عهـد الله و میثاقه إذا ظهرت أن أولیک أی المصـرین أحببت قال زیاد فلما قضی معاویه کلامه حمدت الله و أثنیت علیه ثم قلت أما بعد فإنی لعلی بینه من ربی و بما أنعم الله علی فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ ثم قمت فقـال معـاویه لعمرو بن العاص و کان إلی جانبه ما لهم عضـبهم الله ما قلبهم إلا قلب رجل واحد (۱) قال نصـر و بعث معاویه حبیب بن مسـلمه الفهری إلی علی ع و بعث معه شـرحبیل بن السـمط و معن بن یزید فدخلوا علیه ع فتکلم حبیب و حمـد الله و أثنی علیه و قـال أمـا بعـد فـإن عثمان بن عفان کان خلیفه مهـدیا یعمل بکتاب الله و ینیب إلی أمر الله فاستثقلتم حیاته و استبطأتم وفاته فعدوتم علیه فقتلتموه فادفع إلینا قتله عثمان لنقتلهم به فإن قلت إنک لم تقتله فاعتزل أمر الناس فیکون أَمْرُهُمْ شُوری بَیْنَهُمْ یولی الناس أمرهم من أجمع علیه رأیهم

۱- کذا فی شـرح ابن أبی الحدید، و فی ط مصر من کتاب صفّین: «لیس یکلم رجل منا رجلا منهم بکلمه فیجیب بخیر!! ما لهم عضبهم اللّه ما قلوبهم إلّا قلب رجل واحد».

فقال له علی ع: و من أنت لا أم لک و الولایه و العزل و الـدخول فی هذا الأمر اسکت فإنک لست هناک و لا بأهل لذاک فقام حبیب بن مسـلمه و قال و الله لترینی حیث تکره فقال له علی ع و ما أنت و لو أجلبت بخیلک و رجلک اذهب فصوب و صعد ما بـدا لک فلا أبقی الله علیک إن أبقیت فقال شـرحبیل بن السـمط إن کلمتک فلعمری ما کلامی لک إلا نحو کلام صاحبی فهل عنـدک جواب غیر الـذی أجبته قال نعم قال فقله فحمـد الله علی ع و أثنی علیه ثم قال أما بعـد فإن الله سـبحانه بعث محمـدا ص فأنقـذ به من الضـلاله و نعش به من الهلکه و جمع به بعـد الفرقه ثم قبضه الله إلیه و قـد أدی ما علیه فاسـتخلف الناس أبا بکر ثم اسـتخلف أبو بکر عمر فأحسـنا السـیره و عـدلا فی الأمه و قـد وجـدنا علیهما أن تولیا الأمر دوننا و نحن آل الرسول و أحق بالأمر فغفرنا ذلک لهما ثم ولی أمر الناس عثمان فعمل بأشـیاء عابها الناس علیه فسار إلیه ناس فقتلوه ثم أتانی الناس و أنا معتزل أمرهم فقـالوا لی بـایع فـأبیت علیهم فقـالوا لی بـایع فـإن الأـمه لن ترضـی إلا بک و إنا نخاف إن لم تفعل أن یفترق الناس فبایعتهم فلم یرعنی إلا شـقاق رجلین قـد بایعانی و خلاف معاویه إیای الـذی لم یجعل الله له سابقه فی الـدین و لا سـلف صدق فی الإسـلام طلیق ابن طلیق و حزب من الأحزاب لم یزل لله و لرسوله عدوا هو و أبوه حتی دخلا فی الإسلام کارهین مکرهین فیا عجبا لکم و لانقیادکم له و تـدعون آل نبیکم الـذی لا ینبغی لکم شـقاقهم و لا خلافهم و لا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنی أدعوکم إلی کتاب الله عز و جل و سـنه نبیکم ص و إماته الباطل و إحیاء معالم الدین أقول قولی هذا و أسـتغفر الله لنا و لکل مؤمن و مؤمنه و مسلم و مسلمه فقال له شرحبیل و معن بن یزید أ تشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لهما

إنی لا أقول ذلک قالا فمن لا یشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علی ع إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ وَ ما أَنْتَ بِهادِی الْعُمْیِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ یُؤْمِنُ بِآیاتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ثم أقبل علی أصحابه فقال لا یکن هؤلاء فی ضلالتهم بأولی بالجد منکم فی حقکم و طاعه إمامکم ثم مکث الناس متوادعین إلی انسلاخ المحرم فلما انسلخ شهر المحرم و استقبل الناس صفر من سنه سبع و ثلاثین من هجره النبی بعث علی ع نفرا من أصحابه حتی إذا کانوا من عسکر معاویه حیث یسمعونهم الصوت قام یزید بن الحارث فنادی عند غروب الشمس یا أهل الشام إن أمیر المؤمنین علیا ع و أصحاب رسول الله ص یقولون لکم إنا و الله لم نکف عنکم شکا فی أمرکم و لا بقیا علیکم (۱) و إنما کففنا عنکم لخروج المحرم و قد انسلخ و إنا قد نبذنا إلیکم علی سواء ف إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ قال فسار الناس إلی رؤسائهم و أمرائهم ۳۹۵ قال نصر: و أما- روایه عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الزبیر أن نداء ابن مرثد الخثعمی کانت صورته یا أهل الشام ألا إن أمیر المؤمنین ع یقول لکم إنی قد استأنیت بکم لتراجعوا الحق و تنیبوا إلیه و احتججت علیکم بکتاب الله و دعوتکم إلیه فلم تتناهوا عن طغیان و لم تجیبوا إلی حق فإنی قد

۱- أی إبقاء علیکم و رحمه لکم و إشقاقا بکم.

نبـذت إليكم عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لاـ يُحِبُّ الْخـائِنِينَ (١) قـال فسـار النـاس إلى رؤسـائهم و خرج معاويه و عمرو بن العاص يكتبان الكتائب و يعبئان العساكر و أوقـدوا النيران و جاءوا بالشـموع و بات على ع ليلته تلك كلها يعبئ الناس و يكتب الكتائب و يدور فى الناس و يحرضـهم قال نصـر فخرجوا أول يوم من صـفر سنه سبع و ثلاثين و هو يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج فى اليوم الثانى هاشم بن عتبه فى خيل و رجال حسن عددها و عدتها فخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل و الرجال على الرجال ثم انصرفوا و قد صبر القوم بعضـهم لبعض و خرج فى اليوم الثـالث عمـار بن ياسـر و خرج إليه عمرو بن العـاص فاقتتل الناس كأشـد قتال كان و جعل عمار يقول يا أهل الإسـلام أ تريـدون أن تنظروا إلى من عادى الله و رسوله و جاهـدهما و بغى على المسـلمين و ظاهر المشـركين فلما أراد الله أن يظهر دينه و ينصـر رسوله أتى إلى النبى ص فأسـلم و هو و الله فيمـا يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله و إنا و الله لنعرفه بعداوه المسلم و موده المجرم ألا و إنه معاويه فقاتلوه و العنوه فإنه ممن يطفى نور الله و يظاهر أعداء الله قال و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل فى الخيل

١- و هذا و كثيرا ممّا قبله رواه أيضا الطبرىّ فى حوادث سـنه: (٣٧) من تاريخه: ج ۴ ص ۶ ط مصر، و رواه أيضا المسعودى فى مروج الذهب: ج ١، ص ٣٨٧.

فحمل فصبروا له و شد عمار فی الرجاله فأزال عمرو بن العاص عن موقفه و رجع الناس یومهم ذلک.

۳۹۶- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِیُّ عَنْ یُونُسَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ شُیُوخِ بَکْرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: کُنَّا مَعَ عَلِیٍّ ع بِصِفِّینَ فَرَفَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ شِقَّهً خَمِیصَهً سَوْدَاءَ فِی رَأْسِ رُمْحٍ فَقَالَ نَاسٌ هَذَا لِوَاءٌ عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ یَزَالُوا یَتَحَدَّثُونَ حَتَّی وَصَلَ ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا اللِّوَاءُ إِنَّ عَمْراً أَخْرَجَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الشِّقَّهَ فَقَالَ مَنْ یَأْخُذُهَا بِمَا فِیهَا فَقَالَ عَمْرٌو وَ مَا فِیهَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تُقَاتِلْ بِهَا مُسْلِماً وَ لَا تُقَرِّبْهَا مِنْ کَافِرٍ فَأَخَذَهَا فَقَدْ وَ اللَّهِ قَرَّبَهَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ قَاتَلَ بِهَا الْیَوْمَ الْمُسْلِمِینَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَکِنَّهُمُ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْکُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَیْهِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ.

بیان: قوله ع عصبت قومی یقال عصبت الشجره إذا ضممت أغصانها ثم ضربتها لیسقط ورقها قال الحجاج لأعصبنکم عصب السلم و الیمامه ناحیه من الحجاز و الیمن و الشآم علی فعال الشامی کالیمان و فی الدیوان المصرع الثانی هکذا

و لکننی إذا أبرمت أمرا تخالفنی أقاویل الطغام.

و قال المیدانی القعقعه تحریک الشیء الیابس الصلب مع صوت مثل السلاح و غیره و الشنان جمع شن و هی القربه الیابسه و هم یحرکونها إذا أرادوا حث الإبل علی السیر لتفزع فتسرع قال النابغه

کأنک من جمال بنی أقیس یقعقع خلف رجلیه بشن.

یضرب لمن لا یتضع لما تنزل به من حوادث الدهر و لا یروعه ما لا حقیقه له.

و قال أيضا ابن أبى الحديد كما وجدته فى أصل الكتاب كان أول أيام الحرب بصفين فى صفر من سنه سبع و ثلاثين.

قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ كَانَ عَلِيٌّ ع يَرْكَبُ بَغْلَةً لَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْفِئَتَانِ بِصِفِّينَ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ وَ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ (۱) يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ائْتُونِى بِفَرَسِى فَأُتِيَ بِفَرَسٍ لَهُ أَدْهَمَ يَبْحَثُ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً لَهُ حَمْحَمَةٌ وَ صَهِيلٌ فَرَكِبَهُ وَ قَالَ سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

۳۹۷- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا سَارَ إِلَى قِتَالٍ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ يَرْكَبُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أُتْعِبَتِ الْأَبْدَانُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِى وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اكْفُفْ عَنَّا شَرَّ الظَّالِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ شِعَارَهُ بِصِفِّينَ.

۱- رواه نصر فى أواسط الجزء (۴) من كتاب صفّين ص ۲۳.

۳۹۸- قَالَ وَ رَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: مَا كَانَ عَلِيٌّ فِي قِتَالٍ قَطُّ إِلَّا نَادَى يَا كهيعص.

۳۹۹- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ يَوْمَ صِفِّينَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَ بُسِطَتِ الْأَيْدِي وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ دَعَتِ الْأَلْسُنُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ قِلَّهَ عَدَدِنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا وَ شِدَّهَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورَ الْفِتَنِ فَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ نَصْرٍ تُعِزُّ بِهِ سُلْطَانَ الْحَقِّ وَ تُظْهِرُهُ.

۴۰۰- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى قَالَ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ هِيَ آيَهُ النَّصْرِ.

قَالَ نَصْرٌ هَذِهِ كَانَتْ شِعَارَهُ يَقُولُهَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ يَحْمِلُ فَيُورِدُ وَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ مَنْ حَادَّهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ (۱).

۴۰۱- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَدَاهَ الْخَمِيسِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ صَلَّى عَلِيٌّ ع الْغَدَاهَ فَغَلَّسَ مَا رَأَيْتُ عَلِيّاً غَلَّسَ بِالْغَدَاهِ أَشَدَّ مِنْ تَغْلِيسِهِ يَوْمَئِذٍ وَ خَرَجَ بِالنَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَزَحَفَ نَحْوَهُمْ وَ كَانَ هُوَ يَبْدَؤُهُمْ فَيَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا رَأَوْهُ قَدْ زَحَفَ اسْتَقْبَلُوهُ بِزُحُوفِهِمْ.

۴۰۲- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِمْ غَدَاهَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَاسْتَقْبَلُوهُ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ

۱- كذا فى طبع الكمبانىّ من البحار هذا، و فى شرح ابن أبى الحديد: «قال سلام:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَحْفُوظِ الْمَكْفُوفِ الَّذِی جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ جَعَلْتَ فِيهِ مَجْرًى لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ وَ النُّجُومِ وَ جَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ لاـ يَسْأَمُونَ الْعِبَادَهَ وَ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِی جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَ مِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْفُلْكِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ رَبَّ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ الْمُحِيطِ بِالْعَالَمِينَ وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی الَّتِی جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَ لِلْخَلْقِ مَتَاعاً إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَ سَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَهَ وَ اعْصِمْ بَقِيَّهَ أَصْحَابِی مِنَ الْفِتْنَهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ أَقْبَلَ تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بِزُحُوفِهِمْ وَ كَانَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ وَ النَّاسُ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَ مَرَاكِزِهِمْ وَ عَلِيٌّ ع فِی الْقَلْبِ فِی أَهْلِ الْمَدِينَهِ جُمْهُورُهُمُ الْأَنْصَارُ وَ مَعَهُ مِنْ خُزَاعَهَ وَ كِنَانَهَ عَدَدٌ حَسَنٌ قَالَ نَصْرٌ وَ رَفَعَ مُعَاوِيَهُ قُبَّهً عَظِيمَهً وَ أَلْقَى عَلَيْهَا الْكَرَابِيسَ وَ جَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَدْ كَانَ لَهُمْ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ صَفَرٍ وَ خَرَجَ فِی هَذَا الْيَوْمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ فِی جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَّجَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِی جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُوا فَطَلَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّداً إِلَى الْمُبَارَزَهِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ دَعَاهُ عَلِيٌّ ع وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ رَاجِلًا بِيَدِهِ سَيْفُهُ وَ قَالَ أَنَا أُبَارِزُكَ فَهَلُمَّ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَا حَاجَهَ بِی إِلَى مُبَارَزَتِكَ فَرَجَعَ إِلَى صَفِّهِ قَالَ نَصْرٌ وَ أَمَّا الْيَوْمَ الْخَامِسَ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ وَ أَكْثَرَ مِنْ سَبِّ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَبْرِزْ إِلَيَّ فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ وَ قَاتَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيداً ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ

وَ خَرَجَ ذَلِکَ الْيَوْمَ شِمْرُ بْنُ أَبْرَهَهَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحِمْيَرِيُّ (۱) فَلَحِقَ بِعَلِيٍّ ع فِي نَاسٍ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَفَتَّ ذَلِکَ فِي عَضُدِ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ عَمْرٌو يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّکَ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ بِأَهْلِ الشَّامِ رَجُلًا لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ص قَرَابَهٌ قَرِيبَهٌ وَ رَحِمٌ مَاسَّهٌ وَ قِدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ قَدْ سَارَ إِلَيْکَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الْمَعْدُودِينَ وَ فُرْسَانِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ وَ مَهْمَا نَسِيتَ فَلَا تَنْسَ أَنَّکَ عَلَى بَاطِلٍ وَ عَلِيّاً عَلَى الْحَقِّ فَبَادِرِ الْأَمْرَ قَبْلَ اضْطِرَابِهِ عَلَيْکَ فَقَامَ مُعَاوِيَهُ فِي أَهْلِ الشَّامِ خَطِيباً وَ حَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَخَطَبَ عَلِيٌّ ع أَصْحَابَهُ قَالَ أَبُو سِنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ (۲) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَّكِئاً عَلَى قَوْسِهِ وَ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ يَلُونَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الصَّحَابَهَ مُتَوَافِرُونَ مَعَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي فَإِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ إِنَّ النَّخْوَهَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَنَابَذُوا وَ لَا تَجَادَلُوا

۱- هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب صفّين ص ۲۲۲. و فى طبع الكمبانىّ من البحار:

۲- هذا هو الصواب المذكور فى أواسط الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۲۳، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه على المختار: (۶۵) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۱۲ ط الحديث ببيروت، و للحديث مصادر أخر ذكرناه فى ذيل المختار: (۲۰۰) من نهج السعاده ج ۲ ص ۱۷۳.

أَلَا إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَهٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَهٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا الْكَاذِبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ وَ قَوْلُنَا الصِّدْقُ وَ فِعْلُنَا الْقَصْدُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَهُ الْإِسْلَامِ وَ فِينَا حَمَلَهُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّهِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْ ءِ عَلَى أَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ أَصْبَحَا يُحَرِّضَانِ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكِصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ نَجْدَهً أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ بِيَدِي وَحْدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ فَسَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَيْهِ أَوَّلًا وَ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَيْهِ آخِراً ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

۴۰۳- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ حَتَّى مَتَى لَا نُنَاهِضُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِنَا فَقَامَ فِي النَّاسِ عَشِيَّهَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرِمُ مَا نَقَضَ وَ لَا يَنْقُضُ مَا أَبْرَمَ وَ لَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ

اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَنَازَعَ الْبَشَرُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا جَحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ قَدْ سَاقَتْنَا وَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ اللأقدار [الْأَقْدَارُ] حَتَّی لَفَّتْ بَیْنَنَا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ نَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرْأًی وَ مَسْمَعٍ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَهَ وَ لَکَانَ مِنْهُ التَّغْیِیرُ حَتَّی یُکَذِّبَ اللَّهُ الظَّالِمَ وَ یُعْلِمَ الْحَقَّ أَیْنَ مَصِیرُهُ وَ لَکِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَهَ دَارَ الْجَزَاءِ وَ الْقَرَارِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَلَا إِنَّکُمْ لَاقُو الْعَدُوِّ غداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَطِیلُوا اللَّیْلَهَ الْقِیَامَ وَ أَکْثِرُوا تِلَاوَهَ الْقُرْآنِ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ الصَّبْرَ وَ النَّصْرَ وَ الْقَوْهُمْ بِالْجِدِّ وَ الْحَزْمِ وَ کُونُوا صَادِقِینَ قَالَ فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَی رِمَاحِهِمْ وَ سُیُوفِهِمْ وَ نِبَالِهِمْ لیصلحونها [یُصْلِحُونَهَا] وَ خَرَجَ ع وَ عَبَّأَ النَّاسَ لَیْلَتَهُ تِلْکَ کُلَّهَا حَتَّی أَصْبَحَ وَ عَقَدَ الْأَلْوِیَهَ وَ أَمَّرَ الْأُمَرَاءَ وَ بَعَثَ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ مُنَادِیاً یُنَادِی فِیهِمُ اغْدُوا عَلَی مَصَافِّکُمْ فَضَجَّ أَهْلُ الشَّامِ فِی مُعَسْکَرِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَعَبَّأَ خَیْلَهُ وَ عَقَدَ أَلْوِیَتَهُ وَ أَمَّرَ أُمَرَاءَهُ وَ کَتَّبَ کَتَائِبَهُ وَ کَانَ أَهْلُ الشَّامِ أَکْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالضِّعْفِ وَ نُصِبَ لِمُعَاوِیَهَ مِنْبَرٌ فَقَعَدَ إِلَیْهِ فِی قُبَّهٍ ضَرَبَهَا عَظِیمَهٍ أُلْقِیَ عَلَیْهَا الثِّیَابُ وَ الدَّرَانِکُ (۱) ثُمَّ تَنَاهَضَ الْقَوْمُ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَادِسَ صَفَرٍ وَ اقْتَتَلُوا إِلَی آخِرِ نَهَارِهِمْ وَ انْصَرَفُوا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ کُلٌّ غَیْرُ غَالِبٍ

۱- کذا فی أصلی، و هو جمع الدرنوک و الدرنیک- کزنبور و دردیر-: نوع من البسط أو الثیاب له خمل. و صحفت هذه اللفظه فی طبع الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۲۱۳ ب «الارائک».

فَأَمَّا الْيَوْمَ السَّابِعَ فَكَانَ الْقِتَالُ فِيهِ شَدِيداً وَ الْخَطْبُ عَظِيماً وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيُّ عَلَى مَيْمَنَهِ الْعِرَاقِ فَزَحَفَ نَحْوَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَهَ وَ هُوَ عَلَى مَسِيرَهِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرَّهُمْ إِلَى قُبَّهِ مُعَاوِيَهَ وَقْتَ الظُّهْرِ.

۴۰۴- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ أَبِیهِ أَنَّ عَلِیّاً ع خَطَبَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَهَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِی بِطُولِهِ وَ بِالْإِسْنَادِ أَنَّ عَلِيّاً خَطَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَهٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهَادٍ فِی سَبِيلِهِ (۱) إلی آخر ما سيأتی بروايه المفيد رحمه الله ثم قام قيس بن سعد و خطب خطبه بليغه حث الناس فيها على الجهاد.

ثم قام الأشتر رضی الله عنه بمثل ذلک و كذا يزيد بن قيس الأرحبی و غيرهم (۲).

۴۰۵- وَ رُوِیَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالا- طَلَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنْ يُسَوِّيَ صُفُوفَ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌو يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الشَّامِ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ قَصَّ الشَّارِبِ وَ أَعِيرُونَا جَمَاجِمَكُمْ سَاعَهً فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ

۱- و قد رواه الطبریّ بسند آخر بمغايره فی بعض الألفاظ فی حوادث سنه: (۳۷) من تاريخ الأمم و الملوک: ج ۵ ص ۱۷، ط الحديث، و فی ط: ج ۱، ص ۳۲۹۱، و فی ط:

۲- و خطبهم حرفيه مذكوره فی كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد، و تاريخ الطبریّ.

وَ أَقْبَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص بَدْرِيّاً عَقَبِيّاً يُسَوِّي صُفُوفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْفَتْحِ الْعَاجِلِ أَوِ الْجَنَّةِ فِي الْآجِلِ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَأَرْسُوا أَقْدَامَكُمْ وَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَ أَعِيرُوا رَبَّكُمْ جَمَاجِمَكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

۴۰۶- وَ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَوَّلَ فَارِسَيْنِ الْتَقَيَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ كَانَ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع وَ ابْنُ عَمٍّ حُجْرٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا مِنْ كِنْدَةَ فَاطَّعَنَا بِرُمْحَيْهِمَا وَ خَرَجَ خُزَيْمَةُ الْأَسَدِيُّ مِنْ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ فَضَرَبَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ ضَرْبَةً بِرُمْحِهِ فَحَمَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع فَقَتَلُوا خُزَيْمَةَ وَ نَجَا ابْنُ عَمِّ حُجْرٍ فَخَرَجَ رِفَاعَةُ الْحِمْيَرِيُّ مِنْ صَفِّ الْعِرَاقِ وَ قَتَلَ قِرْنَ بْنَ عَدِيٍّ (۱) ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمُصْحَفٍ كَانَ فِي يَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوَهُمْ إِلَى مَا فِي هَذَا الْمُصْحَفِ فَسَكَتَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ فَتًى اسْمُهُ سَعِيدٌ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُهُ وَ قَالَ ثَانِياً وَ لَمْ يُجِبْ إِلَّا الْفَتَى فَقَبَضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَنَاشَدَهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ احْمِلْ عَلَيْهِمُ الْآنَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ وَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ سَيْفَانِ وَ دِرْعَانِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ قُدُماً وَ يَرْتَجِزُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ الَّذِينَ بَايَعُوهُ

۱- و هذا نقل بالمعنى لا يوافق لفظه لفظ كتاب صفّين و لا شرح ابن أبى الحديد، و فيه:

عَلَى الْمَوْتِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْمِدُوا لِابْنِ بُدَيْلٍ وَ بَعَثَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْفِهْرِيِّ وَ هُوَ فِی الْمَیْسَرَهِ أَنْ یَحْمِلَ عَلَیْهِ بِجَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اخْتَلَطَ النَّاسُ وَ اصْطَدَمَ الصَّفَّانِ مَیْمَنَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مَیْسَرَهُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَقْبَلَ ابْنُ بُدَیْلٍ یَضْرِبُ النَّاسَ بِسَیْفِهِ قُدُماً حَتَّی أَزَالَ مُعَاوِیَهَ عَنْ مَوْقِفِهِ وَ تَرَاجَعَ مُعَاوِیَهُ عَنْ مَکَانِهِ الْقَهْقَرَی کَثِیراً وَ أَشْفَقَ عَلَی نَفْسِهِ وَ أَرْسَلَ إِلَی حَبِیبِ بْنِ مَسْلَمَهَ مَرَّهً ثَانِیَهً وَ ثَالِثَهً یَسْتَنْجِدُهُ وَ یَسْتَصْرِخُهُ وَ یَحْمِلُ حَبِیبٌ حَمْلَهً شَدِیدَهً بِمَیْسَرَهِ مُعَاوِیَهَ عَلَی مَیْمَنَهِ الْعِرَاقِ فَکَشَفَهَا حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَ ابْنِ بُدَیْلٍ إِلَّا نَحْوُ مِائَهِ إِنْسَانٍ مِنَ الْقُرَّاءِ فَاسْتَنَدَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ یَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَحِجَ ابْنُ بُدَیْلٍ فِی النَّاسِ وَ صَمَّمَ عَلَی قَتْلِ مُعَاوِیَهَ وَ جَعَلَ یَطْلُبُ مَوْقِفَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَنَادَی مُعَاوِیَهُ فِی النَّاسِ وَیْلَکُمْ الصَّخْرَهَ وَ الْحِجَارَهَ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنِ السِّلَاحِ أَثْخِنُوهُ فَرَضَخَهُ النَّاسُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّی أَثْخَنُوهُ فَسَقَطَ فَأَقْبَلُوا عَلَیْهِ بِسُیُوفِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَ جَاءَ مُعَاوِیَهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ حَتَّی وَقَفَا عَلَیْهِ فَأَلْقَی عَبْدُ اللَّهِ عِمَامَتَهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ تَرَحَّمَ عَلَیْهِ وَ کَانَ لَهُ أَخاً وَ صَدِیقاً مِنْ قَبْلُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ اکْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا یُمَثَّلُ بِهِ وَ فِیَّ رُوحٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ قَدْ وَهَبْنَاهُ لَکَ فَکَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ هَذَا کَبِیرُ الْقَوْمِ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ اللَّهُمَّ ظَفِّرْنِی بِالْأَشْتَرِ النَّخَعِیِّ وَ الْأَشْعَثِ الْکِنْدِیِّ قَالَ فَاسْتَعْلَی أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ قَتْلِ ابْنِ بُدَیْلٍ عَلَی أَهْلِ الْعِرَاقِ یَوْمَئِذٍ وَ انْکَشَفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ الْمَیْمَنَهِ وَ أَجْفَلُوا إِجْفَالًا شَدِیداً فَأَمَرَ عَلِیٌّ ع سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ فَاسْتَقْدَمَ مِمَّنْ کَانَ مَعَهُ لِیُرِیدَ الْمَیْمَنَهَ بِعَقْدِهَا (۱) فَاسْتَقْبَلَهُمْ جُمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فِی خَیْلٍ عَظِیمَهٍ فَحَمَلَتْ عَلَیْهِمْ

۱- کذا فی طبع الکمبانیّ من البحار، و فی ط بیروت من شرح ابن أبی الحدید: «فأمر علیّ علیه السلام سهل بن حنیف فاستقدم من کان معه لیرفد المیمنه و یعضدها فاستقبلهم جموع أهل الشام فی خیل عظیمه».

فَأَحْلَقَتْهُمْ بِالْمَيْمَنَهِ وَ كَانَتْ مَيْمَنَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مُتَّصِلَهً بِمَوْقِفِ عَلِيٍّ ع فِی الْقَلْبِ فِی أَهْلِ الْیَمَنِ فَلَمَّا انْكَشَفُوا انْتَهَتِ الْهَزِیمَهُ إِلَی عَلِیٍّ ع فَانْصَرَفَ یَمْشِی نَحْوَ الْمَیْسَرَهِ فَانْكَشَفَتْ عَنْهُ مُضَرُ مِنَ الْمَیْسَرَهِ فَلَمْ یَبْقَ مَعَ عَلِیٍّ ع مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَّا رَبِیعَهُ وَحْدَهَا فِی الْمَیْسَرَهِ.

۴۰۷- وَ رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَقَدْ مَرَّ عَلِیٌّ یَوْمَئِذٍ وَ مَعَهُ بَنُوهُ نَحْوَ الْمَیْسَرَهِ وَ مَعَهُ رَبِیعَهُ وَحْدَهَا وَ إِنِّی لَأَرَی النَّبْلَ یَمُرُّ مِنْ بَیْنِ عَاتِقِهِ وَ مَنْكِبِهِ وَ مَا مِنْ بَنِیهِ إِلَّا یَقِیهِ بِنَفْسِهِ فَیَكْرَهُ عَلِیٌّ ذَلِكَ فَیَتَقَدَّمُ عَلَیْهِ وَ یَحُولُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ یَأْخُذُ بِیَدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَیُلْقِیهِ مِنْ وَرَائِهِ وَ بَصُرَ بِهِ أَحْمَرُ مَوْلَی بَنِی أُمَیَّهَ وَ كَانَ شُجَاعاً فَقَالَ عَلِیٌّ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ قَتَلَنِیَ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ كَیْسَانُ مَوْلَی عَلِیٍّ ع فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَیْنِ فَقَتَلَهُ أَحْمَرُ وَ خَالَطَ عَلِیّاً ع لِیَضْرِبَهُ بِالسَّیْفِ فَمَدَّ عَلِیٌّ یَدَهُ إِلَی جَیْبِ دِرْعِهِ فَجَذَبَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی رِجْلَیْ أَحْمَرَ یَخْتَلِفَانِ عَلَی عُنُقِ عَلِیٍّ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مَنْكِبَیْهِ وَ عَضُدَیْهِ وَ شَدَّ أَبْنَاءُ عَلِیٍّ حُسَیْنٌ وَ مُحَمَّدٌ فَضَرَبَاهُ بِأَسْیَافِهِمَا حَتَّی بَرَدَ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی عَلِیٍّ ع قَائِماً وَ شِبْلَاهُ یَضْرِبَانِ الرَّجُلَ حَتَّی إِذَا أَتَیَا عَلَیْهِ أَقْبَلَا عَلَی أَبِیهِمَا ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا عَنْهُ یُرِیدُونَهُ وَ اللَّهِ مَا یَزِیدُهُ قُرْبُهُمْ مِنْهُ وَ دُنُوُّهُمْ سُرْعَهً فِی مَشْیِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّكَ لَوْ أَسْرَعْتَ حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی الَّذِینَ صَبَرُوا بَعْدَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ یَعْنِی رَبِیعَهَ الْمَیْسَرَهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا بُنَیَّ إِنَّ لِأَبِیكَ یَوْماً لَا یُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْیُ وَ لَا یُقَرِّبُهُ إِلَیْهِ الْوُقُوفُ إِنَّ أَبَاكَ لَا یُبَالِی وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ (۱).

۱- و رواه أیضا الطبریّ بسنده عن أبی مخنف فی حوادث سنه: (۳۷) من تاریخ الأمم و الملوك: ج ۱، ص ۳۲۹۳ و فی ط: ج ۴ ص ۱۳، و فی ط: ج ۵ ص ۱۹.

۴۰۸- قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ ع يَوْماً مِنْ أَيَّامِ صِفِّينَ وَ فِي يَدِهِ عَنَزَةٌ فَمَرَّ عَلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ أَ مَا تَخْشَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغْتَالَكَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي قَلِيبٍ أَوْ يَخْرَبَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِيبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ (۱).

۴۰۹- وَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ (۲) قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَتْ مَيْمَنَةُ الْعِرَاقِ يَوْمَئِذٍ أَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ يَرْكُضُ لِيَسْتَثِيبَ النَّاسَ وَ يَسْتَوْقِفَهُمْ (۳) وَ يَأْمُرَهُمْ بِالرُّجُوعِ نَحْوَ الْفَزَعِ فَمَرَّ بِالْأَشْتَرِ فَقَالَ يَا مَالِكُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقُلْ لَهُمْ أَيْنَ فِرَارُكُمْ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَبْقَى لَكُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ مُنْهَزِمِينَ فَقَالَ لَهُمُ الْكَلِمَاتِ فَنَادَاهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْأَشْتَرُ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ وَ ذَهَبَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ فَقَالَ عَضِضْتُمْ بِهَنِ أَبِيكُمْ وَ مَا أَقْبَحَ مَا قَاتَلْتُمُ الْيَوْمَ أَيُّهَا النَّاسُ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَاسْتَقْبِلُوا النَّاسَ بِهَامِكُمْ وَ شُدُّوا عَلَيْهِمْ شِدَّةَ قَوْمٍ مَوْتُورِينَ بِآبَائِهِمْ وَ أَبْنَائِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ حَنَقاً عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ وَطَّنُوا عَلَى الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ كَيْلَا يُسْبَقُوا بِثَأْرٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ اللَّهِ لَنْ يُقَاتِلُوكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ لِيُطْفِئُوا السُّنَّةَ وَ يُحْيُوا الْبِدْعَةَ وَ يُدْخِلُوكُمْ

۱- و قد رويناه عن مصدر آخر، بسندين آخرين في المختار: (۲۰۱) من كتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۱۷۴، ط ۱.

۲- كذا في الأصل المطبوع، و مثله في كتاب صفّين و تاريخ الطبريّ، و لا يوجد في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد قول: «عن مولى الأشتر».

۳- هذا هو الصواب الموافق لما في ط مصر من كتاب صفّين و شرح ابن أبي الحديد، و في أصلي المطبوع هاهنا تصحيف. و يستثيب الناس: يسترجعهم.

فِی دِینٍ قَدْ أَخْرَجَکُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِیرَهِ فَطِیبُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْساً بِدِمَائِکُمْ دُونَ دِینِکُمْ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِیهِ سَلْبُ الْعِزِّ وَ الْغَلَبَهِ عَلَی الْفَیْءِ وَ ذُلُّ الْمَحْیَا وَ الْمَمَاتِ وَ عَارُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ سَخَطُ اللَّهِ وَ أَلِیمُ عِقَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا إِلَیَّ مَذْحِجاً فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالَ عَضِضْتُمْ بِصُمِّ الْجَنْدَلِ وَ اللَّهِ مَا أَرْضَیْتُمُ الْیَوْمَ رَبَّکُمْ وَ لَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِی عَدُوِّهِ وَ کَیْفَ ذَلِکَ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَ أَصْحَابُ الْغَارَاتِ وَ فُرْسَانُ الطِّرَادِ وَ حُتُوفُ الْأَقْرَانِ وَ مَذْحِجُ الطِّعَانِ الَّذِینَ لَمْ یَکُونُوا یُسْبَقُونَ بِثَأْرِهِمْ وَ لَمْ تُطَلَّ دِمَاؤُهُمْ وَ لَمْ یُعْرَفُوا فِی مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخَسَفٍ وَ أَنْتُمْ سَادَهُ مِصْرِکُمْ (۱) وَ أَعَزُّ حَیٍّ فِی قَوْمِکُمْ وَ مَا تَفْعَلُوا فِی هَذَا الْیَوْمِ مَأْثُورٌ بَعْدَ الْیَوْمِ فَاتَّقُوا مَأْثُورَ الْحَدِیثِ فِی غَدٍ وَ اصْدُقُوا عَدُوَّکُمُ اللِّقَاءَ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ* وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ رَجُلٌ فِی مِثْلِ جَنَاحِ الْبَعُوضَهِ مِنْ دِینِ اللَّهِ [وَ] اللَّهِ مَا أَحْسَنْتُمُ الْیَوْمَ الْقِرَاعَ أَجْلُوا سَوَادَ وَجْهِی یَرْجِعْ فِی وَجْهِی دَمِی وَ عَلَیْکُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ قَدْ فَضَّهُ تَبِعَهُ مَنْ بِجَانِبَیْهِ کَمَا یَتْبَعُ السَّیْلُ مَقْدَمَهُ فَقَالُوا خُذْ بِنَا حَیْثُ أَحْبَبْتَ فَصَمَدَ بِهِمْ نَحْوَ عَظْمِهِمْ وَ اسْتَقْبَلَهُ سَنَامٌ مِنْ هَمْدَانَ (۲) وَ هُمْ نَحْوُ ثَمَانِ مِائَهِ مُقَاتِلٍ قَدِ انْهَزَمُوا آخِرَ النَّاسِ وَ کَانُوا قَدْ صَبَرُوا فِی مَیْمَنَهِ عَلِیٍّ حَتَّی قُتِلَ مِنْهُمْ مِائَهٌ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ أُصِیبَ مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَئِیساً کُلَّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ رئیسا [رَئِیسٌ أَخَذَ الرَّایَهَ آخَرُ فَانْصَرَفُوا وَ هُمْ یَقُولُونَ لَیْتَ لَنَا عَدِیداً مِنَ الْعَرَبِ یُحَالِفُونَنَا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَ هُمْ فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّی نُقْتَلَ أَوْ نَظْهَرَ (۳)

۱- هذا هو الصواب الموافق لما فی شرح ابن أبی الحدید، و کتاب صفّین و تاریخ الطبریّ غیر أن فی کتاب صفّین: «أحد أهل مصرکم».

۲- کذا فی أصلی و مثله فی ط القدیم من کتاب صفّین، فإن صح فالکلام خرج مخرج الکنایه و الاستعاره.

۳- ما بین المعقوفین زیاده محتاجه إلیها أخذناها من کتاب صفّین.

فَقَالَ لَهُمُ الْأَشْتَرُ إِنِّی أُحَالِفُكُمْ وَ أُعَاقِدُكُمْ عَلَی أَنْ لَا نَرْجِعَ أَبَداً حَتَّی نَظْفَرَ أَوْ نَهْلِكَ فَوَقَفُوا مَعَهُ عَلَی هَذِهِ النِّیَّهِ وَ الْعَزِیمَهِ وَ زَحَفَ نَحْوَ الْمَیْمَنَهِ وَ ثَابَ إِلَیْهِ نَاسٌ تَرَاجَعُوا مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَیَاءِ فَأَخَذَ لَا یَصْمِدُ لِكَتِیبَهٍ إِلَّا كَشَفَهَا وَ لَا بِجَمْعٍ إِلَّا جَازَهُ وَ رَدَّهُ ۴۱۰ فَرُوِیَ عَنْ مَوْلًی لِلْأَشْتَرِ قَالَ لَمَّا اجْتَمَعَ إِلَی الْأَشْتَرِ مَنْ كَانَ انْهَزَمَ مِنَ الْمَیْمَنَهِ حَمَلَ عَلَی صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّی كَشَفَهُمْ فَأَلْحَقَهُمْ بِمَضَارِبِ مُعَاوِیَهَ وَ ذَلِكَ بَیْنَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ.

۴۱۱- وَ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِیّاً ع لَمَّا رَأَی مَیْمَنَتَهُ قَدْ عَادَتْ إِلَی مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِّهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ بِإِزَائِهَا أَقْبَلَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِمْ فَقَالَ قَدْ رَأَیْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ انْحِیَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمُ الْجُفَاهُ الطَّغَامُ أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنْتُمْ لَهَامِیمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ عُمَّارُ اللَّیْلِ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلُ دَعْوَهِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْ لَا قِتَالُكُمْ بَعْدَ إِدْبَارِكُمْ وَ كَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِیَازِكُمْ وَجَبَ عَلَیْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَی الْمُوَلِّی یَوْمَ الزَّحْفِ وَ كُنْتُمْ فِیمَا أَرَی مِنَ الْهَالِكِینَ وَ لَقَدْ هَوَّنَ عَلَیَّ بَعْضَ وَجْدِی وَ شَفَی بَعْضَ لَاعِجِ نَفْسِی أَنْ رَأَیْتُكُمْ بِأَخَرَهٍ حُزْتُمُوهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ فَأَزَلْتُمُوهُمْ عَنْ مَصَافِّهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسَّیْفِ یَرْكَبُ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ كَالْإِبِلِ الْمَطْرُودَهِ الْهِیمِ فَالْآنَ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَیْكُمُ السَّكِینَهُ وَ ثَبَّتَكُمُ الْیَقِینُ وَ لْیَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ أَنَّهُ مُسْخِطٌ رَبَّهُ وَ مُوبِقٌ نَفْسَهُ وَ فِی الْفِرَارِ مَوْجِدَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ الذُّلُّ لَازِمٌ عَلَیْهِ (۱) وَ مَفْسَدَهُ الْعَیْشِ عَلَیْهِ وَ أَنَّ الْفَارَّ لَا یَزِیدُ الْفِرَارُ فِی عُمُرِهِ وَ لَا یُرْضِی رَبَّهُ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مُحِقّاً قَبْلَ إِتْیَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَیْرٌ مِنَ الرِّضَا

۱- كذا فی ط الكمبانیّ من بحار الأنوار. و فی شرح ابن أبی الحدید: «و فی الفرار موجده اللّه علیه، و الذل اللازم له و فساد العیش ...».

بِالتَّلْبِيسِ بِهَا وَ الْإِصْرَارِ عَلَيْهَا (۱) قَالَ نَصْرٌ فَحَمَلَ أَبُو كَعْبٍ الْخَثْعَمِيُّ رَأْسُ خَثْعَمِ الْعِرَاقِ عَلَى خَثْعَمِ الشَّامِ وَ اقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَجَعَلَ أَبُو كَعْبٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَا مَعْشَرَ خَثْعَمٍ خَذِّمُوا أَيِ اضْرِبُوا الْخَذِمَهَ وَ هِيَ الْخَلْخَالُ يَعْنِي اضْرِبُوهُمْ فِي سُوقِهِمْ فَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي كَعْبٍ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ يَبْكِي وَ يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا كَعْبٍ لَقَدْ قَتَلْتُكَ فِي طَاعَهِ قَوْمٍ أَنْتَ أَمَسُّ إِلَيَّ رَحِماً وَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ نَفْساً وَ لَكِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ وَ لَا أَرَى الشَّيْطَانَ إِلَّا قَدْ فَتَنَنَا وَ لَا أَرَى قُرَيْشاً إِلَّا قَدْ لَعِبَتْ بِنَا (۲) فَوَثَبَ كَعْبُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ إِلَى رَايَهِ أَبِيهِ فَأَخَذَهَا فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ وَ صُرِعَ ثُمَّ أَخَذَهَا شُرَيْحُ بْنُ مَالِكٍ فَقَاتَلَ الْقَوْمُ تَحْتَهَا حَتَّى صُرِعَ مِنْهُمْ حَوْلَ رَايَتِهِمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ أُصِيبَ مِنْ خَثْعَمِ الشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ رَدَّهَا شُرَيْحٌ إِلَى كَعْبِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ.

۴۱۲- وَ قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ (۳)

إِنَّ رَايَهَ بَجِيلَهَ فِي صِفِّينَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَتْ فِي أَحْمَسَ مَعَ أَبِي

۱- کذا فی شرح ابن أبی الحدید، و فی ط الکمبانیّ من بحار الأنوار: «یموت الرجل ...

۲- و رواه أیضا الاسکافی فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۵۶، ط ۱.

۳- ما بین المعقوفین أخذناه من کتاب صفّین و کان سقط عن طبع الکمبانیّ من کتاب البحار.

شَدَّادٍ فَقَالَتْ لَهُ بَجِيلَهُ خُذْ رَايَتَنَا قَالَ غَيْرِى خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّى قَالُوا لَا نُرِيدُ غَيْرَكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أُعْطِيتُهَا لَا أَنْتَهِى بِكُمْ دُونَ صَاحِبِ التُّرْسِ الْمُذَهَّبِ الَّذِى هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ مُعَاوِيَهَ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالُوا اصْنَعْ مَا شِئْتَ فَأَخَذَهَا ثُمَّ زَحَفَ بِهَا وَ هُمْ حَوْلَهُ يَضْرِبُونَ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ التُّرْسِ الْمُذَهَّبِ وَ هُوَ فِى خَيْلٍ عَظِيمَهٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ هُنَاكَ قِتَالًا شَدِيداً وَ شَدَّ أَبُو شَدَّادٍ بِسَيْفِهِ نَحْوَ صَاحِبِ التُّرْسِ فَتَعَرَّضَ لَهُ رُومِيٌّ فَضَرَبَ قَدَمَ أَبِى شَدَّادٍ فَقَطَعَهَا وَ ضَرَبَ أَبُو شَدَّادٍ ذَلِكَ الرُّومِيَّ فَقَتَلَهُ فَأُشْرِعَتْ إِلَيْهِ الْأَسِنَّهُ فَقُتِلَ فَأَخَذَ الرَّايَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَلْعٍ الْأَحْمَسِيُّ وَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَفِيفُ بْنُ إِيَاسٍ فَلَمْ يَزَلْ بِيَدِهِ حَتَّى تَحَاجَزَ النَّاسُ فَحَمَلَ غَطَفَانُ الْعِرَاقِ عَلَى غَطَفَانِ الشَّامِ وَ قُتِلَ مِنْهُمَا كَثِيرٌ وَ كَذَا أَزْدُ الْعِرَاقِ عَلَى أَزْدِ الشَّامِ وَ كَذَا كُلُّ قَبِيلَهٍ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ.

۴۱۳- قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنْ أَشْيَاخِ النَّمِرِ أَنَّ عُتْبَهَ بْنَ جُوَيَّهَ (۱) قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ أَنَّ مَرْعَى الدُّنْيَا قَدْ أَصْبَحَ هَشِيماً وَ أَصْبَحَ شَجَرُهَا حَصِيداً وَ جَدِيدُهَا سَمَلًا وَ حُلْوُهَا مُرَّ الْمَذَاقِ

۱- كذا فى ط الكمبانىّ من البحار، و فى ط مصر من كتاب صفّين: «عتبه بن جويريه» و فى أواسط شرح المختار: (۶۵) من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: ج ۲ ص ۲۳۰. قال نصر: و حدّثنا عمرو، عن الحارث بن حصين، عن أشياخ الحى أن عتبه بن جويره قال يوم صفّين ...

أَلَا وَ إِنِّی أُنَبِّئُکُمْ نَبَأَ امْرِئٍ صَادِقٍ إِنِّی سَئِمْتُ الدُّنْیَا وَ عَزَفْتُ نَفْسِی عَنْهَا وَ قَدْ کُنْتُ أَتَمَنَّی الشَّهَادَهَ وَ أَتَعَرَّضُ لَهَا فِی کُلِّ حِینٍ فَأَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَبْلُغَنِی هَذَا الْیَوْمَ أَلَا وَ إِنِّی مُتَعَرِّضٌ سَاعَتِی هَذِهِ لَهَا وَ قَدْ طَمِعْتُ أَنْ لَا أُحْرَمَهَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَ خَوْفَ الْمَوْتِ الْقَادِمِ عَلَیْکُمْ الذَّاهِبِ بِأَنْفُسِکُمْ لَا مَحَالَهَ أَوْ مِنْ ضَرْبَهِ کَفٍّ أَوْ حِسٍّ بِالسَّیْفِ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الدُّنْیَا بِالنَّظَرِ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مُرَافَقَهِ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ فِی دَارِ الْقَرَارِ مَا هَذَا بِالرَّأْیِ السَّدِیدِ ثُمَّ قَالَ یَا إِخْوَتَاهْ إِنِّی قَدْ بِعْتُ هَذِهِ الدَّارَ بِالدَّارِ الَّتِی أَمَامَهَا وَ هَذَا وَجْهِی إِلَیْهِ لَا یُبْرِحُ اللَّهُ وُجُوهَکُمْ وَ لَا یَقْطَعُ اللَّهُ أَرْحَامَکُمْ فَتَبِعَهُ أَخَوَاهُ عُبَیْدُ اللَّهِ وَ عَوْفٌ وَ قَالا لَا نَطْلُبُ رِزْقَ الدُّنْیَا بَعْدَکَ قَبَّحَ اللَّهُ الْعَیْشَ بَعْدَکَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا عِنْدَکَ فَاسْتَقْدَمُوا فَقَاتَلُوا حَتَّی قُتِلُوا قَالَ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِیداً یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع وَ اللَّهِ لَأَحْمِلَنَّ عَلَی مُعَاوِیَهَ حَتَّی أَقْتُلَهُ فَأَخَذَ فَرَساً فَرَکِبَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّی إِذَا قَامَ عَلَی سَنَابِکِهِ دَفَعَهُ فَلَمْ یُنَهْنِهْهُ شَیْ ءٌ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَی رَأْسِ مُعَاوِیَهَ وَ دَخَلَ مُعَاوِیَهُ خِبَاءَهُ فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ فَخَرَجَ مُعَاوِیَهُ مِنَ الْخِبَاءِ وَ طَلَعَ الرَّجُلُ فِی أَثَرِهِ فَخَرَجَ مُعَاوِیَهُ فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ وَ قَالَ وَیْحَکُمْ إِنَّ السُّیُوفَ لَمْ یُؤْذَنْ لَهَا فِی هَذَا وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَصِلْ إِلَیْکُمْ عَلَیْکُمْ بِالْحِجَارَهِ فَرَضَخُوهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّی هَمَدَ الرَّجُلُ ثُمَّ عَادَ مُعَاوِیَهُ إِلَی مَجْلِسِهِ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا انْقَضَی هَذَا الْیَوْمِ بِمَا فِیهِ أَصْبَحُوا فِی الْیَوْمِ الثَّانِی وَ الْفَیْلَقَانِ مُتَقَابِلَانِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَ الْمُبَارَزَهَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِیداً ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِیَّ اعْتَنَقَهُ فَوَقَعَا جَمِیعاً وَ عَادَ الْفَرَسَانِ ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِیَّ قَهَرَهُ فَجَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ وَ کَشَفَ الْمِغْفَرَ عَنْهُ یُرِیدُ أَنْ یَذْبَحَهُ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ لِأَبِیهِ فَصَاحَ بِهِ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع وَیْحَکَ أَجْهِزْ عَلَیْهِ قَالَ إِنَّهُ أَخِی قَالُوا فَاتْرُکْهُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی یَأْذَنَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَأُخْبِرَ عَلِیٌّ ع بِذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنْ دَعْهُ فَتَرَکَهُ وَ عَادَ إِلَی صَفِّ مُعَاوِیَهَ.

۴۱۴- وَ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَهُ يُعِدُّ لِكُلِّ عَظِيمٍ حُرَيْثاً مَوْلَاهُ وَ كَانَ يَلْبَسُ سِلَاحَ مُعَاوِيَهَ مُتَشَبِّهاً بِهِ فَإِذَا قَاتَلَ قَالَ النَّاسُ ذَاكَ مُعَاوِيَهُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ دَعَاهُ وَ قَالَ يَا حُرَيْثُ اتَّقِ عَلِيّاً وَ ضَعْ رُمْحَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَتَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا حُرَيْثُ إِنَّكَ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ قُرَشِيّاً لَأَحَبَّ لَكَ مُعَاوِيَهُ أَنْ تَقْتُلَ عَلِيّاً وَ لَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَظُّهَا فَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَهً فَاقْتَحِمْ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ أَمَامَ الْخَيْلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ حُرَيْثٌ وَ فِي رِوَايَهِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ (۱) قَالَ بَرَزَ حُرَيْثٌ مَوْلَى مُعَاوِيَهَ هَذَا الْيَوْمَ وَ كَانَ شَدِيداً ذَا بَأْسٍ لَا يُرَامُ فَصَاحَ يَا عَلِيُّ هَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَزَهِ فَأَقْدِمْ أَبَا حَسَنٍ إِنْ شِئْتَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- نَحْنُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكُتُبِ

مِنَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى غَيْرُ كَذِبٍ- أَهْلُ اللِّوَاءِ وَ الْمَقَامِ وَ الْحُجُبِ-

نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى كُلِّ الْعَرَبِ-

ثُمَّ خَالَطَهُ فَمَا أَمْهَلَهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَهً وَاحِدَهً فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ فَجَزِعَ مُعَاوِيَهُ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَ عَابَ عَمْراً فِي إِغْرَائِهِ بِعَلِيٍّ فَلَمَّا قُتِلَ حُرَيْثٌ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ السَّكْسَكِيُّ فَنَادَى أَبَا حَسَنٍ هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَزَهِ فَأَومَى عَلِيٌّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَبَارَزَهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ قَالَ نَصْرٌ وَ كَانَ لِهَمْدَانَ بَلَاءٌ عَظِيمٌ فِي نُصْرَهِ عَلِيٍّ ع فِي صِفِّينَ وَ مِنَ الشِّعْرِ الَّذِي لَا يُشَكُّ أَنَّ قَائِلَهُ عَلِيٌّ لِكَثْرَهِ الرِّوَايَهِ لَهُ

دَعَوْتُ فَلَبَّانِي مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَهٌ- فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامٍ

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَ عَضْبٍ تَخَالُهُ- إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُعَلَ ضِرَامٍ-

لِهَمْدَانَ أَخْلَاقٌ كِرَامٌ يَزِينُهُمْ- وَ بَأْسٌ إِذَا لَاقُوا وَ جَدٌّ خِصَامٍ-

---

۱- كذا فى اصلى، و فى كتاب صفّين ص ۲۷۳: «عن جابر عن تميم قال ...». إنهم ليعلمون ....

وَ جَدٌّ وَ صَدْقٌ فِی الْحُرُوبِ وَ نَجْدَهٌ- وَ قَوْلٌ إِذَا قَالُوا بِغَیْرِ أَثَامٍ-

مَتَی تَأْتِهِمْ فِی دَارِهِمْ تَسْتَضِیفُهُمْ- تَبِتْ نَاعِماً فِی خِدْمَهٍ وَ طَعَامٍ-

جَزَی اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهَا- سِمَامُ الْعِدَی فِی کُلِّ یَوْمِ زِحَامٍ-

فَلَوْ کُنْتُ بَوَّاباً عَلَی بَابِ جَنَّهٍ- لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

.۴۱۵- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ قَالَ: ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ وَ نَادَی یَا مُعَاوِیَهُ یُکَرِّرُهَا فَقَالَ مُعَاوِیَهُ سَلُوهُ مَا شَأْنُهُ قَالَ أُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لِی فَأُکَلِّمَهُ بِکَلِمَهٍ وَاحِدَهٍ فَبَرَزَ مُعَاوِیَهُ وَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَلَمَّا قَارَبَاهُ لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی عَمْرٍو وَ قَالَ لِمُعَاوِیَه وَیْحَکَ عَلَامَ تَقْتُلُ النَّاسَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ یَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ابْرُزْ إِلَیَّ فَأَیُّنَا قُتِلَ فَالْأَمْرُ إِلَی صَاحِبِهِ فَالْتَفَتَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَمْرٍو فَقَالَ مَا تَرَی یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَدْ أَنْصَفَکَ الرَّجُلُ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ نَکَلْتَ عَنْهُ لَمْ تَزَلْ سُبَّهً عَلَیْکَ وَ عَلَی عَقِبِکَ مَا بَقِیَ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ عَرَبِیٌّ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا ابْنَ الْعَاصِ لَیْسَ مِثْلِی یُخْدَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهِ مَا بَارَزَ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ شُجَاعٌ قَطُّ إِلَّا وَ سَقَی الْأَرْضَ بِدَمِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُعَاوِیَهُ رَاجِعاً حَتَّی انْتَهَی إِلَی آخِرِ الصُّفُوفِ وَ عَمْرٌو مَعَهُ فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ ع ذَلِکَ ضَحِکَ وَ عَادَ إِلَی مَوْقِفِهِ قَالَ وَ حَقَدَهَا مُعَاوِیَهُ عَلَی عَمْرٍو بَاطِناً (۱) قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ الْتَقَی النَّاسُ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً وَ حَارَبَتْ طَیٌّ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع حُرُوباً عَظِیمَهً وَ قُتِلَ مِنْهَا أَبْطَالٌ کَثِیرُونَ وَ قَاتَلَتِ النَّخَعُ أَیْضاً مَعَهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ قِتَالًا شَدِیداً وَ قُطِعَتْ رِجْلُ عَلْقَمَهَ بْنِ قَیْسٍ النَّخَعِیِّ وَ قُتِلَ أَخُوهُ أُبَیُّ بْنُ قَیْسٍ فَکَانَ عَلْقَمَهُ یَقُولُ بَعْدُ مَا أُحِبُّ أَنَّ رِجْلِی أَصِحُّ مَا کَانَ لِمَا أَرْجُو بِهَا الثَّوَابَ وَ قَالَ رَأَیْتُ أَخِی فِی نَوْمِی فَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِی قَدِمْتُمْ عَلَیْهِ قَالَ الْتَقَیْنَا نَحْنُ وَ أَهْلُ الشَّامِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاحْتَجَجْنَا عِنْدَهُ فَحَجَجْنَا فَسُرِرْتُ بِذَلِکَ.

۱- و هذا إیجاز من المصنّف، و فی القصه تفصیل و أبیات حذفها المصنّف کما صنع فیما تقدم و فیما یأتی أیضا.

۴۱۶- وَ رُوِیَ عَنِ الْحُضَیْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ لَمَّا تَصَافَّ النَّاسُ ذَلِکَ الْیَوْمَ وَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ ضَعْضَعَتْ مَیْمَنَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَجَاءَنَا عَلِیٌّ ع وَ مَعَهُ بَنُوهُ فَنَادَی بِصَوْتٍ جَهْرٍ لِمَنْ هَذِهِ الرَّایَاتُ فَقُلْنَا رَایَاتُ رَبِیعَهَ فَقَالَ بَلْ هِیَ رَایَاتُ عَصَمَ اللَّهُ أَهْلَهَا وَ صَبَّرَهَا وَ ثَبَّتَ أَقْدَامَهَا ثُمَّ قَالَ لِی وَ أَنَا حَامِلُ رَایَهِ رَبِیعَهَ یَا فَتَی أَ لَا تُدْنِی رَایَتَکَ هَذِهِ ذِرَاعاً فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ عَشَرَهَ أَذْرُعٍ ثُمَّ مِلْتُ بِهَا هَکَذَا فَأَدْنَیْتُهَا (۱) فَقَالَ لِی حَسْبُکَ وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ أُعْطُوا الرَّایَهَ الْحُضَیْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِیَّ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَ هُوَ یَزْحَفُ بِرَایَهِ رَبِیعَهَ وَ کَانَتْ حَمْرَاءَ فَأَعْجَبَ عَلِیّاً ع زَحْفُهُ وَ ثَبَاتُهُ فَقَالَ

لِمَنْ رَایَهٌ حَمْرَاءُ یَخْفِقُ ظِلُّهَا- إِذَا قِیلَ قَدِّمْهَا حُضَیْنُ تَقَدَّمَا-

وَ یَدْنُو بِهَا فِی الصَّفِّ حَتَّی یُدِیرَهَا- حِمَامُ الْمَنَایَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَ الدِّمَاءَ-

جَزَی اللَّهُ قَوْماً صَابَرُوا فِی لِقَائِهِمْ- لَدَی الْبَأْسِ حُرّاً مَا أَعَزَّ وَ أَکْرَمَا-

وَ أَحْزَمَ صَبْراً یَوْمَ یُدْعَی إِلَی الْوَغَی- إِذَا کَانَ أَصْوَاتُ الْکُمَاهِ تَغَمْغَمَا

رَبِیعَهَ أَعْنِی إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَهٍ وَ بَأْسٍ- إِذَا لَاقُوا خَمِیساً عَرَمْرَمَا

وَ قَدْ صَبَرَتْ عَکٌّ وَ لَخْمٌ وَ حِمْیَرٌ- لِمَذْحِجٍ حَتَّی لَمْ تُفَارِقْ دَمٌ دَماً-

وَ نَادَتْ جُذَامُ یَا لَمَذْحِجُ وَیْحَکُمْ- جَزَی اللَّهُ شَرّاً أَیُّنَا کَانَ أَظْلَمَا-

أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِی حُرُمَاتِکُمْ- وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَ عَظَّمَا-

أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَ ضِرَابَنَا- بِأَسْیَافِنَا حَتَّی تَوَلَّی وَ أَحْجَمَا-

وَ مَرَّ یُنَادِی الزِّبْرِقَانُ مَرَاطِمَ (۲)- وَ نَادَی کَلَاعاً وَ الْکُرَیْبَ وَ أَنْعَمَا-

---

۱- هذا هو الظاهر المذکور فی کتاب صفّین و تاریخ الطبریّ: ج ۵ ص ۲۳ و شرح ابن أبی الحدید، و ما بین المعقوفین أیضا مأخوذ منهما.

۲- کذا فی أصلی، و فی کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «و فر ینادی الزبرقان و ظالما».

وَ عَمْراً وَ سُفْيَاناً وَ جَهْماً وَ مَالِكاً- وَ حَوْشَبَ وَ الْغَاوِىَ سُرَيْحاً وَ أَظْلَمَا-

وَ كُرْزَ بْنَ نَبْهَانَ وَ عَمْرَو بْنَ جَحْدَرٍ- وَ صَبَّاحاً الْعَبْسِىَّ يَدْعُو وَ أَسْلَمَا (۱)

قال نصر: و أقبل ذو الكلاع فى الحمير و من لف لفها و معهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى أربعه آلاف من قراء أهل الشام فحملوا على ربيعه و هم ميسره أهل العراق و فيهم عبد الله بن العباس حمله شديده فضعضعت رايات ربيعه ثم إن أهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا إلاـ قليلاـ حتى كروا ثانيه و عبيد الله بن عمر فى أولهم يقول يا أهل الشام هذا الحى من العراق قتله عثمان و أنصار على فإن هزمتم هذه القبيله أدركتم ثاركم فى عثمان فشدوا على الناس شده عظيمه فثبتت لهم ربيعه و صبرت صبرا حسنا إلا قليلا من الضعفاء و اشتد القتال بين ربيعه و حمير و عبيد الله بن عمر و كثرت القتلى ثم خرج نحو خمس مائه فارس أو أكثر من أصحاب على ع على رءوسهم البيض و هم غائصون فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و خرج إليهم من أهل الشام نحوهم فى العده فاقتتلوا بين الصفين و الناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر (۲) لاـ عراقى و لا شامى قتلوا جميعا بين الصفين و كان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم قال نصر: ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فأصبحوا من اليوم التاسع من صفر و قد خطب معاويه أهل الشام و حرضهم فحمل عبيد الله و قراء أهل الشام

۱- كذا فى أصلى، و فى كتاب صفّين و شرح ابن أبى الحديد: «القينى».

۲- هذا هو الصواب، و فى أصلى: «يخبر إلّا عراقى ...».

و معه ذو الكلاع فی حمیر علی ربیعه فی میسره علی ع فقاتلوا قتالا شدیدا فأتی زیاد بن خصفه إلی عبد القیس فقال لا یکونن وائل بعد الیوم إن ذا الکلاع و عبید الله بن عمر قد أبادا ربیعه فانهضوا لهم و إلا هلکت فرکبت عبد القیس و جاءت کأنها غمامه سوداء فشدت أزر المیسره و عظم القتال فقتل ذو الکلاع قتله رجل من بکر بن وائل اسمه خندف و تضعضعت أرکان حمیر و ثبتت بعد ذی الکلاع تحارب مع عبید الله بن عمر فأرسل عبید الله إلی الحسن بن علی ع إن لی إلیک حاجه فألقنی فلقیه الحسن ع فقال له عبید الله إن أباک قد وتر قریشا أولا و آخرا و قد شنئه الناس فهل لک فی خلعه و أن تتولی أنت هذا الأمر فقال کلا و الله ثم قال یا ابن الخطاب و الله لکأنی أنظر إلیک مقتولا فی یومک أو فی غدک أما إن الشیطان قد زین لک و خدعک حتی أخرجک مخلقا بالخلوق تری نساء أهل الشام موقفک و سیصرعک الله و یبطحک لوجهک قتیلا (۱) قال فو الله ما کان إلا بیاض النهار حتی قتل عبید الله و هو فی کتیبه رقطاء و کانت تدعی الخضریه کانوا أربعه آلاف علیهم ثیاب مخضر فمر الحسن فإذا رجل متوسد رجل قتیل و قد رکز رمحه فی عینه و ربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا إلی هذا و إذا رجل من همدان و إذا القتیل عبید الله بن عمر قد قتله الهمدانی فی أول اللیل و بات علیه حتی أصبح:

قال نصر: و قد اختلفت الرواه فی قاتله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هانئ بن الخطاب و قالت حضرموت نحن قتلناه قتله مالک بن عمرو و قال بکر بن وائل قتله منا محرز بن الصحصح: و روی: أن قاتله حریث بن جابر بن الجعفی

۱- هذا ذکره نصر فی أواسط الجزء (۵) من کتاب صفّین ص ۲۹۷ ط مصر، و هذا خبر غیبی أخذه ریحانه رسول اللّه إمّا عن جده أو عن أبیه أو أمه.

۴۱۷ قال نصر و حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال: لما حمل ذو الکلاع ذلک الیوم بالفیلق العظیم من حمیر علی صفوف العراق ناداهم أبو شجاع الحمیری تبت أیدیکم أ ترون معاویه خیرا من علی أسد الله أضل الله سعیکم ثم أنت یا ذا الکلاع قد کنا نری أن لک نیه فی الدین فقال ذو الکلاع إیها یا أبا شجاع و الله ما معاویه بأفضل من علی و لکنی أقاتل عن دم عثمان قال فأصیب ذو الکلاع حینئذ قتله خندف البکری فی المعرکه قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ لَمَّا قُتِلَ ذُو الْکَلَاعِ لَأَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِقَتْلِ ذِی الْکَلَاعِ مِنِّی بِفَتْحِ مِصْرَ لَوْ فَتَحْتُهَا قَالَ لِأَنَّ ذَا الْکَلَاعِ کَانَ یَحْجُرُ عَلَی مُعَاوِیَهَ فِی أَشْیَاءَ کَانَ یَأْمُرُ بِهَا قال نصر: فلما قتل ذو الکلاع اشتدت الحرب و شد عک و لخم و جذام و الأشعریون من أهل الشام علی مذحج من أهل العراق.

۴۱۸- وَ قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِی عَمْرُو بْنُ الزُّبَیْرِ قَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ الْحُضَیْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ یَقُولُ أَعْطَانِی عَلِیٌّ ذَلِکَ الْیَوْمَ رَایَهَ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ سِرْ یَا حُضَیْنُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَخْفِقُ عَلَی رَأْسِکَ بِرَایَهٍ مِثْلِهَا أَبَداً هَذِهِ رَایَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو عُرَفَاءَ جَبَلَهُ بْنُ عَطِیَّهَ الذُّهْلِیُّ إِلَی الْحُضَیْنِ فَقَالَ هَلْ لَکَ أَنْ تُعْطِیَنِی الرَّایَهَ أَحْمِلُهَا فَیَکُونَ لَکَ ذِکْرُهَا وَ یَکُونَ لِی أَجْرُهَا فَقَالَ الْحُضَیْنُ وَ مَا غِنَایَ یَا عَمِّ عَنْ أَجْرِهَا مَعَ ذِکْرِهَا فَقَالَ إِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِکَ عَنْ ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَعِرْهَا عَمَّکَ سَاعَهً فَمَا أَسْرَعَ مَا تَرْجِعُ إِلَیْکَ قَالَ حُضَیْنٌ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْتَلَ (۱) وَ أَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَمُوتَ مُجَاهِداً قَالَ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّهِ کَرِهٌ کُلُّهُ وَ ثَقِیلٌ وَ إِنَّ عَمَلَ النَّارِ خِفٌّ کُلُّهُ وَ حَبِیبٌ إِنَّ الْجَنَّهَ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ الَّذِینَ صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَی الْعِبَادِ أَشَدَّ مِنَ الْجِهَادِ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ثَوَاباً عِنْدَ

۱- کذا فی شرح ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۲۴۹، و فی کتاب صفّین ص ۳۰۵: «فعلم أنه یرید أن یستقتل ...» و فی ط الکمبانیّ من البحار: «فعلمت أنّه قد استقبل ...».

اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِى قَدْ شَدَدْتُ فَشُدُّوا وَيْحَكُمْ أَ مَا تَشْتَاقُونَ إِلَى الْجَنَّهِ (۱) أَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَشَدَّ وَ شَدُّوا مَعَهُ وَ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً فَقُتِلَ أَبُو عَرْفَاءَ وَ شَدَّتْ رَبِيعَهُ بَعْدَهَا شِدَّةً عَظِيمَةً عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ و قال نصر: فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت و تكسرت و صارت كالمناجل و تطاعنوا بالرماح حتى تناثرت أسنتها (۲) ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا و تكادموا بالأفواه ثم تراموا بالصخره و الحجاره ثم تحاجزوا فكان الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول كيف أصير إلى رايات بنى فلان فيقول هاهنا لا هداك الله و يمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف أمضى إلى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لا حفظك الله فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحوا و ربيعه محدقه بعلى ع إحداق بياض العين بسوادها:

قال نصر و حدثنى عمرو: أنه لما وقف ع تحت رايات ربيعه قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعه حاموا عن على منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم أ لا ترونه قائما تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعه ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب على و فيكم رجل حى فامنعوه اليوم و اصدقوا عدوكم اللقاء فتعاقدت ربيعه و تحالفت بالأيمان العظيمه و تابع منهم سبعه آلاف على أن لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معاويه فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم

۱- هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفّين و شرح ابن أبى الحديد، و كان مذكورا فى هامش طبع الكمبانىّ من كتاب البحار بعنوان: «خ. ل» و كان فى متنه: «أ ما تشتان إلى الموت ...».

۲- كذا فى أصلى- غير انه كان فيه: «حتى قطعت و تكسرت»- و صوبه تحقّق كتاب صفّين ب «تعطفت» أى تلوت و ثنت. و فيه أيضا: «و تطاعنوا بالرماح حتّى تكسرت».

یکن قبله مثله و أقبلوا نحو سرادق معاویه فلما نظر إلیهم قد أقبلوا قال

إذا قلت قد ولت ربیعه أقبلت- کتائب منها کالجبال تجالد-

ثم قال لعمرو یا عمرو ما تری قال أری أن لا تحنث أخوالی الیوم فقام معاویه و خلا لهم سرادقه و رحله و خرج فارا عنه لائذا ببعض مضارب العسکر فی أخریات الناس و انتهبت ربیعه سرادقه و رحله و بعث إلی خالد بن المعمر أنک قد ظفرت و لک إمره خراسان إن لم تتم فقطع خالد القتال و لم یتمه و قال لربیعه قد برت أیمانکم فحسبکم فلما کان عام الجماعه و بایع الناس معاویه أمره معاویه علی خراسان و بعثه إلیها فمات قبل أن یبلغها.

۴۱۹- قَالَ نَصْرٌ وَ فِی حَدِیثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَلِیّاً ع صَلَّی بِهِمْ هَذَا الْیَوْمَ صَلَاهَ الْغَدَاهِ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ اسْتَقْبَلُوهُ بِزُحُوفِهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً ثُمَّ إِنَّ خَیْلَ الشَّامِ حَمَلَتْ عَلَی خَیْلِ الْعِرَاقِ فَاقْتَطَعُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع أَلْفَ رَجُلٍ أَوْ أَکْثَرَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَ حَالُوا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ أَصْحَابِهِمْ فَلَمْ یَرَوْهُمْ فَنَادَی عَلِیٌّ ع أَ لَا رَجُلٌ یَشْرِی نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ یَبِیعُ دُنْیَاهُ بِآخِرَتِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُعْفٍ یُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْحَارِثِ عَلَی فَرَسٍ أَدْهَمَ کَأَنَّهُ غُرَابٌ مُقَنَّعاً فِی الْحَدِیدِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مُرْنِی بِأَمْرِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لَا یُطَاقُ حَفِیظَهً- وَ صِدْقاً (۱) وَ إِخْوَانُ الْحِفَاظِ قَلِیلٌ

۱- هذا هو الظاهر الموافق لما فی ط مصر، من کتاب صفّین، و فی ط الکمبانیّ من البحار:

جَزَاکَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْراً فَقَدْ وَفَتْ- يَدَاکَ بِفَضْلٍ مَا هُنَاکَ جَزِيلٌ-

فَقَالَ ع يَا أَبَا الْحَارِثِ شَدَّ اللَّهُ رُكْنَكَ احْمِلْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ أَصْحَابَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ هَلِّلُوا وَ كَبِّرُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ وَ نُهَلِّلُ وَ نُكَبِّرُ مِنْ نَاحِيَتِنَا وَ احْمِلُوا وَ نَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَضَرَبَ الْجُعْفِيُّ فَرَسَهُ وَ قَاتَلَهُمْ حَتَّى خَلَصَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَبْشَرُوا بِهِ وَ فَرِحُوا وَ قَالُوا مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ صَالِحٌ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَلِّلُوا وَ كَبِّرُوا وَ احْمِلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ نَحْمِلُ مِنْ جَانِبِنَا فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ هَلَّلُوا وَ كَبَّرُوا وَ هَلَّلَ عَلِيٌّ وَ كَبَّرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَ حَمَلُوهُمْ مِنْ وَسْطِ أَهْلِ الشَّامِ فَانْفَرَجَ الْقَوْمُ عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا وَ مَا أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ لَقَدْ قُتِلَ مِنْ فُرْسَانِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ زُهَاءُ سَبْعِمِائَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ الْيَوْمَ عَنَاءً قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ لَا يَعْدِلُ بِرَبِيعَةَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُضَرَ وَ أَظْهَرُوا لَهُمُ الْقَبِيحَ وَ أَبْدَوْا ذَاتَ أَنْفُسِهِمْ فَقَامَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ وَ عُمَيْرُ بْنُ عُطَارِدٍ وَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي وُجُوهِ قَبَائِلِهِمْ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَتَكَلَّمَ أَبُو الطُّفَيْلِ فَقَالَ إِنَّا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَحْسُدُ قَوْماً خَصَّهُمُ اللَّهُ مِنْكَ بِخَيْرٍ وَ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ مِنَّا فَأَعْفِهِمْ عَنِ الْقِتَالِ أَيَّاماً وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنَّا يَوْماً نُقَاتِلُ فِيهِ فَإِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بَلَاؤُنَا فَقَالَ ع نَعَمْ أُعْطِيكُمْ مَا طَلَبْتُمْ وَ أَمَرَ رَبِيعَةَ أَنْ تَكُفَّ عَنِ الْقِتَالِ وَ كَانَتْ بِإِزَاءِ الْيَمَنِ مِنْ صُفُوفِ الشَّامِ فَغَدَا أَبُو الطُّفَيْلِ فِي قَوْمِهِ مِنْ كِنَانَةَ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فَتَقَدَّمَ أَمَامَ الْخَيْلِ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْراً

ثُمَّ غَدَا فِی الْیَوْمِ الثَّانِی عُمَیْرُ بْنُ عُطَارِدٍ بِجَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ سَیِّدُ مُضَرِ کُوفَهَ فَقَاتَلَ أَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِیداً ثُمَّ غَدَا فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ قَبِیصَهُ فِی بَنِی أَسَدٍ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ إِلَی أَنْ دَخَلَ اللَّیْلُ ثُمَّ غَدَا فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَیْلِ فِی جَمَاعَهِ هَوَازِنَ فَحَارَبَهُمْ حَتَّی اللَّیْلِ فَانْصَرَفُوا قَالَ نَصْرٌ وَ کَتَبَ عُقْبَهُ بْنُ مَسْعُودٍ عَامِلُ عَلِیٍّ ع عَلَی الْکُوفَهِ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ صُرَدَ الْخُزَاعِیِّ وَ هُوَ مَعَ عَلِیٍّ ع أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّهُمْ إِنْ یَظْهَرُوا عَلَیْکُمْ یَرْجُمُوکُمْ أَوْ یُعِیدُوکُمْ فِی مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً (۱) فَعَلَیْکَ بِالْجِهَادِ وَ الصَّبْرِ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ السَّلَامُ.

۴۲۰- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَامَ عَلِیٌّ ع فَخَطَبَ النَّاسَ بِصِفِّینَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی نِعَمِهِ الْفَاضِلَهِ عَلَی جَمِیعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ عَلَی حُجَجِهِ الْبَالِغَهِ عَلَی خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَ مَنْ عَصَاهُ إِنْ یَرْحَمْ فَبِفَضْلِهِ وَ مَنِّهِ وَ إِنْ عَذَّبَ فَبِمَا کَسَبَتْ أَیْدِیهِمْ (۲) وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ

۱- اقتباس من الآیه: (۲۰) من سوره الکهف.

۲- کذا فی ط الکمبانیّ من البحار، و مثله فی شرح ابن أبی الحدید، و فی ط مصر من کتاب صفّین: «إن رحم فبفضله و منه، و إن عذب فبما کسبت أیدیهم ...».

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا ثُمَّ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ* ارْتَضَاهُ لِذَلِکَ وَ کَانَ أَهْلَهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَ جَعَلَهُ رَحْمَهً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ کَانَ کَعِلْمِهِ فِيهِ رَءُوفاً رَحِيماً أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَباً وَ أَجْمَلَهُ مَنْظَراً وَ أَسْخَاهُ نَفْساً وَ أَبَرَّهُ بِوَالِدٍ وَ أَوْصَلَهُ لِرَحِمٍ وَ أَفْضَلَهُ عِلْماً وَ أَثْقَلَهُ حِلْماً وَ أَوْفَاهُ بِعَهْدٍ وَ آمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا كَافِرٌ بِمَظْلِمَهٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيَصْفَحُ فَيَعْفُو حَتَّى مَضَى ص مُطِيعاً لِلَّهِ صَابِراً عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِداً فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ص فَكَانَ ذَهَابُهُ أَعْظَمَ الْمُصِيبَهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ثُمَّ إِنَّهُ تَرَکَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ (۱) وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَهْداً فَلَسْتُ أَحِيدُ عَنْهُ وَ قَدْ حَضَرْتُمْ عَدُوَّكُمْ وَ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَئِيسَهُمْ مُنَافِقٌ بْنُ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ وَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ إِلَى طَاعَهِ رَبِّكُمْ وَ الْعَمَلِ بِسُنَّهِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا سَوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ لَمْ يَسْبِقْنِی بِالصَّلَاهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَدٌ (۲) وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ مُعَاوِيَهُ طَلِيقٌ بْنُ طَلِيقٍ وَ اللَّهِ

۱- كذا فی أصلی و مثله فی شرح ابن أبی الحديد، غير أن ما بين المعقوفين غير موجود فی أصولی و إنّما هی زياده تجميليه منا.

۲- كذا فی ط الكمبانیّ من البحار، و فی ط مصر من كتاب صفّين: «لم يسبقنی بصلاتی مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلم أحد ...».

إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَ لَا يَجْتَمِعُنَّ عَلَيْهِ وَ تَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ (۱) حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقَّكُمْ قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَنَّهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ (۲) فَقَامَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا وَ عَدُوِّكَ إِذَا شِئْتَ فَوَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ بِكَ بَدَلًا بَلْ نَمُوتُ مَعَكَ وَ نَحْيَا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ص وَ أَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِي هَذَا فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ مَوْتُكَ وَ حَيَاتُكَ يَا عَلِيُّ مَعِي وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِي وَ لَا نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ وَ إِنِّي عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّي وَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً (۳) ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ وَ مَا كَانَتْ صَلَاهُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا تَكْبِيراً.

۴۲۱- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: بَرَزَ فِي أَيَّامِ صِفِّينَ رَجُلٌ اشْتَهَرَ بِالْبَأْسِ وَ النَّجْدَهِ اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُرْتَفِعُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى مَنْ

۱- كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفّين: «فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا و تفرقون عن حقكم حتّى يغلب باطلهم حقكم».

۲- كذا في أصلي، و ما بين القوسين مقتبس من الآيه: «۱۴» من سوره التوبه. و في كتاب صفّين و شرح ابن أبي الحديد: «فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم».

۳- هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي الصدوق رفع اللّه مقامه، و معنى ألقطه لقطا:

يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْجَلَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَائِذُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ نَادَاهُ وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ وَ بَأْسَهُ وَ نَقِمَتَهُ وَ أَدْعُوكَ إِلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَيْحَكَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ النَّارَ فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ مَا أَكْثَرَ مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا أَقْدِمْ إِذَا شِئْتَ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَ هَذَا أَثَرُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَلَمْ يُمْهِلْهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَرَّ مِنْهَا قَتِيلًا يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ وَدَاعَةَ الْحِمْيَرِيُّ فَقَتَلَ الْحَارِثَ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُطَاعُ بْنُ الْمُطَّلِبِ الْقَيْنِيُّ فَقَتَلَ مُطَاعاً ثُمَّ نَادَى مَنْ يَبْرُزُ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَنَادَى الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَيَّ فَبَارِزْنِي وَ لَا يُقْتَلَنَّ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَنَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اغْتَنِمْهُ مُنْتَهِزاً قَدْ قَتَلَ ثَلَاثَةً مِنْ أَبْطَالِ الْعَرَبِ وَ إِنِّي أَطْمَعُ أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهِ لَنْ تُرِيدَ إِلَّا أَنْ أُقْتَلَ فَتُصِيبَ الْخِلَافَةَ بَعْدِي اذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَيْسَ مِثْلِي يُخْدَعُ قَالَ نَصْرٌ وَ خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ قَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ وَ الشَّهَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرِّسَالَةِ وَ قَدْ سَاقَنَا قَدَرُ اللَّهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ حَتَّى كَانَ مِمَّا اضْطَرَبَ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ انْتَشَرَ مِنْ أَمْرِهَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَجَدَ مِنْ طَغَامِ النَّاسِ أَعْوَاناً عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صِهْرِهِ وَ أَوَّلِ ذَكَرٍ صَلَّى مَعَهُ بَدْرِيٍّ قَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ مَشَاهِدِهِ الَّتِي مِنْهَا الْفَضْلُ وَ مُعَاوِيَةُ مُشْرِكٌ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِي مَلَكَ الْمُلْكَ وَحْدَهُ وَ بَانَ بِهِ وَ كَانَ أَهْلَهُ لَقَدْ قَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِدِّ وَ الْحَزْمِ وَ الصَّبْرِ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى حَقٍّ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا يَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْجِدِّ عَلَى بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَ لَا تَخْذُلْنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا وَ لَا تَخْلُ عَنَّا وَ افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

۴۲۲- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ عَمَّارٌ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ انْهَضُوا مَعِي عِبَادَ اللَّهِ إِلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْحَاكِمِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلَهُ الصَّالِحُونَ الْمُنْكِرُونَ لِلْعُدْوَانِ الْآمِرُونَ بِالْإِحْسَانِ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ إِذَا سَلِمَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ لَوْ دَرَسَ هَذَا الدِّينُ لِمَ قَتَلْتُمُوهُ فَقُلْنَا لِأَحْدَاثِهِ فَقَالُوا إِنَّهُ لَمْ يُحدِثْ شَيْئاً وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكَّنَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَهُمْ يَأْكُلُونَهَا وَ يَرْعَوْنَهَا وَ لَا يُبَالُونَ لَوِ انْهَدَمَتِ الْجِبَالُ وَ اللَّهِ مَا أَظُنُّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمٍ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَظَالِمٌ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ دَانُوا لِلدُّنْيَا فَاسْتَحَبُّوهَا وَ اسْتَمْرَءُوهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ لَوْ وَلِيَهُمْ لَحَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَأْكُلُونَ وَ يَرْعَوْنَ مِنْهَا (۱) إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا الطَّاعَةَ وَ الْوَلَايَةَ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا قُتِلَ إِمَامُنَا مَظْلُوماً لِيَكُونُوا بِذَلِكَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوكاً تِلْكَ مَكِيدَةٌ قَدْ بَلَغُوا بِهَا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْلَاهَا مَا بَايَعَهُمْ مِنَ النَّاسِ رَجُلَانِ

۱- كذا في ط الكمبانيّ من أصلي، و في كتاب صفّين: «و ذلك لأنّه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها و يرعونها و لا يبالون لو انهدت عليهم الجبال!! و اللّه ما أظنهم يطلبون دمه إنهم ليعلمون أنّه لظالم و لكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و استمروها، و علموا لو أن صاحب الحق لزمهم لحال بينهم و بين [ما يأكلون و] يرعون فيه منها.

اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصُرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا لِعِبَادِكَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَدَنَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو بِعْتَ دِينَكَ بِمِصْرَ فَتَباً لَكَ فَطَالَ مَا بَغَيْتَ الْإِسْلَامَ عِوَجاً وَ فِي كِتَابِ نَصْرٍ ثُمَّ نَادَى عَمَّارٌ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَ ذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ صَرَعَكَ اللَّهُ بِعْتَ دِينَكَ بِالدُّنْيَا مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَ عَدُوِّ الْإِسْلَامِ قَالَ كَلَّا وَ لَكِنِّي أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ قَالَ كَلَّا أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ فَتَمُوتُ غَداً فَانْظُرْ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّتُكَ (۱) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْذِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضَعَ ظُبَةَ سَيْفِي فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحَنِيَ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي أَنِّي لَا أَعْمَلُ عَمَلًا الْيَوْمَ هَذَا هُوَ أَرْضَى لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطِينَ وَ لَوْ أَعْلَمُ الْيَوْمَ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَكَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ (۲).

۱- رواه نصر فی أواسط الجزء (۵) قبیل قضیه لیله الهریر من کتاب صفّین ص ۳۲۰ ط مصر.

۲- و هذا رواه أیضا الاسکافی المتوفی عام: (۲۴۰) فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۰۶، ط ۱، و الطبریّ فی أول عنوان: «مقتل عمّار بن یاسر» من تاریخ الأمم و الملوک:

۴۲۳- وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ سَيْفٍ الضَّبِّيِّ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ نَمْلَةَ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ شَرِيكٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ الشَّامِ يَقْتَتِلُونَ أَيَّامَ صِفِّينَ وَ يَتَزَايَلُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ حَتَّى يُسْفِرَ الْغُبَارُ عَنْهُ فَاقْتَتَلُوا يَوْماً وَ أَسْفَرَ الْغُبَارُ فَإِذَا عَلِيٌّ ع تَحْتَ رَايَتِنَا يَعْنِي بَنِي مُحَارِبٍ فَقَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ فَخَنَثْتُهَا لَهُ لِيَشْرَبَ فَقَالَ لَا إِنَّا نُهِينَا أَنْ نَشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسْقِيَةِ ثُمَّ عَلَّقَ سَيْفَهُ وَ إِنَّهُ لَمُخَضَّبٌ بِالدَّمِ مِنْ ظُبَتِهِ إِلَى قَائِمِهِ فَصَبَبْتُ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا حَتَّى أَنْقَاهُمَا ثُمَّ شَرِبَ بِيَدَيْهِ حَتَّى إِذَا رَوِيَ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مُضَرُ فَقُلْتُ أَنْتَ فِيهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقُلْنَا نَحْنُ بَنُو مُحَارِبٍ فَعَرَفَ مَوْقِفَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

قال ابن أبی الحدید (۱) خنثت الإداوه إذا ثنیت فاها إلی خارج و إنما نهی رسول الله ص عن اختناث الأسقیه لأن رجلا اختنث سقاء فشرب فدخل إلی جوفه حیه کانت فی السقاء.

۴۲۴- قَالَ وَ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ حَكِيمٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ تَحْتَ رَايَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ارْتِفَاعَ الضُّحَى وَ قَدِ اسْتَظْلَلْنَا بِرِدَاءٍ أَحْمَرَ (۲) إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ أَنَا عَمَّارٌ قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَأَنْطِقُ بِهَا سِرّاً أَوْ

۱- ذکره ابن أبی الحدید- مع روایات أخر عن کتاب صفّین لابن دیزیل- فی آخر شرح المختار: (۶۵) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۲ ص ۲۵۸ ط الحدیث ببیروت.

۲- کذا فی ط الکمبانیّ من أصلی، و مثله فی شرح ابن أبی الحدیدی، و فی أواسط الجزء (۵) من کتاب صفّین ص ۳۲۱ ط مصر: «ببرد أحمر إذ أقبل رجل یستقری الصف حتی انتهی إلینا فقال: أیکم عمّار بن یاسر؟ ...».

عَلَانِيَهً قَالَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيَّهُمَا شِئْتَ قَالَ لَا بَلْ عَلَانِيَهً قَالَ فَانْطِقْ قَالَ إِنِّی خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِی مُسْتَبْصِراً فِی الْحَقِّ الَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشُکُّ فِی ضَلَالَهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ أَنَّهُمْ عَلَی الْبَاطِلِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَی ذَلِکَ مُسْتَبْصِراً حَتَّی لَيْلَتِی هَذِهِ فَإِنِّی رَأَيْتُ فِی مَقَامِی هَذَا تَقَدَّمَ مُنَادِينَا فَقَامَ (۱) وَ أَذَّنَ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَی بِالصَّلَاهِ وَ الْفَلَاحِ وَ نَادَی مُنَادِيهِمْ بِمِثْلِ ذَلِکَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاهُ فَصَلَّيْنَا صَلَاهً وَاحِدَهً وَ تَلَوْنَا کِتَاباً وَاحِداً وَ دَعَوْنَا دَعْوَهً وَاحِدَهً وَ رَسُولُنَا وَاحِدٌ فَأَدْرَکَنِی الشَّکُّ فِی لَيْلَتِی هَذِهِ فَبِتُّ بِلَيْلَهٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّی أَصْبَحْتُ فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لَهُ فَقَالَ هَلْ لَقِيتَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَالْقَهُ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَکَ فَاتَّبِعْهُ فَجِئْتُکَ لِذَلِکَ فَقَالَ عَمَّارٌ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَهِ السَّوْدَاءِ الْمُقَابِلَهِ لِی وَ أَوْمَأَ إِلَی رَايَهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَاتَلْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَرَّاتٍ وَ هَذِهِ الرَّابِعَهُ فَمَا هِیَ بِخَيْرِهِنَّ وَ لَا أَبَرِّهِنَّ بَلْ هِیَ شَرُّهُنَّ وَ أَفْجَرُهُنَّ أَ شَهِدْتَ بَدْراً وَ أُحُداً وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَوْ شَهِدَهَا أَبٌ لَکَ فَيُخْبِرَهَا لَکَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ مَرَاکِزَنَا الْيَوْمَ عَلَی مَرَاکِزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ إِنَّ مَرَاکِزَ هَؤُلَاءِ عَلَی مَرَاکِزِ رَايَاتِ الْمُشْرِکِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ فَهَلْ تَرَی هَذَا الْعَسْکَرَ وَ مَنْ فِيهِ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ أَقْبَلَ فِيهِ مَعَ مُعَاوِيَهَ مِمَّنْ يُرِيدُ قِتَالَنَا مُفَارِقاً لِلَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ کَانُوا خَلْقاً وَاحِداً فَقَطَعْتُهُ وَ ذَبَحْتُهُ وَ اللَّهِ لَدِمَاؤُهُمْ جَمِيعاً أَحَلُّ مِنْ دَمِ عُصْفُورٍ أَ تَرَی دَمَ عُصْفُورٍ حَرَاماً قَالَ لَا بَلْ حَلَالٌ قَالَ فَإِنَّهُمْ حَلَالٌ کَذَلِکَ أَ تَرَانِی بَيَّنْتُ قَالَ قَدْ بَيَّنْتَ قَالَ فَاخْتَرْ أَیَّ ذَلِکَ أَحْبَبْتَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَدَعَاهُ عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ سَيَضْرِبُونَکُمْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّی يَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ مِنْکُمْ فَيَقُولُوا لَوْ لَمْ يَکُونُوا عَلَی حَقٍّ مَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَی مَا يُقَذِّی عَيْنَ ذُبَابٍ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّی يُبْلِغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَی حَقٍّ وَ أَنَّهُمْ عَلَی بَاطِلٍ.

۱- کذا فی أصلی، و لعلّ الصواب: «فأقام و أذن». و لفظه: «فقام» غير موجوده فی کتاب صفّين ص ۳۲۱ ط- مصر، و اللفظه لا توجه أيضا فی شرح ابن أبی الحديد.

۴۲۵- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ تُقَاتِلُهُمْ الدَّعْوَهُ وَاحِدَهٌ وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ وَ الصَّلَاهُ وَاحِدَهٌ وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ فَمَا ذَا أُسَمِّيهِمْ قَالَ سَمِّهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ قَالَ مَا كُلُّ مَا فِی الْكِتَابِ أَعْلَمُهُ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالنَّبِيِّ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ قِتَالَهُمْ فَقِتَالُنَا هَذَا بِمَشِيَّهِ اللَّهِ وَ إِرَادَتِهِ (۱).

توضیح الأدهم الأسود و الحمحمه صوت الفرس إذا طلب العلف و الصهیل صوته المعروف وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ أی مطیقین و أفضت القلوب أی دنت و قربت و وصلت أو أفضت بسرها أو سرها فحذف المفعول أو ظهرت لک بما فیها من عیوبها و أسرارها أو خرجت إلی فضاء رحمتک و ساحه مغفرتک.

قال الجوهری أفضیت إذا خرجت إلی الفضاء و أفضیت إلی فلان سری و قال الخلیل فی العین أفضی فلان إلی فلان أی وصل إلیه و أصله أنه سار فی فضاء.

و قال الجوهری شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عینیه و جعل لا

۱- رواه ابن أبی الحدید فی آخر شرح المختار: (۶۵) من شرحه علی نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۶۰ ط الحدیث ببیروت.

يطرف و المناع اسم جبل و أريد هنا ما يمتنع به و يلجأ إليه.

و سيأتی أكثر الأدعيه و الخطب بروايه أخرى مع شرحها.

و قال الفيروزآبادی الفت الدق و الكسر بالأصابع و فت فی ساعده أضعفه.

و قال الجوهری نابذه الحرب كاشفه.

قوله قص الشارب قص الشعر قطعه أی كما يسوی القاص شعرات الشارب و قال ابن الأثير فی ماده لحج من كتاب النهايه لحج فی الأمر يلحج إذا دخل فيه و نشب قوله عضضتم بهن أبيكم العض اللزوم و هن كنايه عن الشی ء القبيح أی لزمتم عادات السوء التی كانت لآبائكم و الشده بالفتح الحمله و الموتور الذی قتل له قتيل فلم يدرک بدمه و الثأر بالهمزه و قد يخفف طلب الدم و قاتل الحميم إلا ـ عن دينكم أی بسببه أو يزيلوكم عنه عضضتم بصم الجندل أی الحجاره الصلبه و لعله دعاء عليهم بالخيبه أو إخبار بأنهم خيبوا أنفسهم و الحتوف جمع الحتف و هو الموت لم تطل أی لم تبطل فهو مأثور أی مذكور و قال الجوهری الصدق بالفتح الصلب من الرماح و يقال المستوی و يقال أيضا رجل صدق اللقاء و يقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق بالفتح أی صادق الحمله كأنه ذو صدق فيما يعدک من ذلک و استقبله سنام أی طائفه عظيمه على المجاز قوله قد رأيت جولتكم.

۴۲۶- أَقُولُ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ مَرَّ بِرَايَةٍ لِأَهْلِ الشَّام أَصْحَابُهَا لَا يَزَالُونَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكُفُّ وَ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمُدِ الْحَدِيدِ وَ تُنْشَرَ

حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ طُلَّابُ الْأَجْرِ (۱) وَ صَارَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَادَتْ مَيْمَنَتُهُ إِلَى مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِّهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ بِإِزَائِهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَ قَالَ ع إِنِّي رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ فَأَزَلْتُمُوهُمْ مِنْ مَصَافِّهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى رَكِبَ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ كَالْإِبِلِ الْمَطْرُودَهِ الْهِيمِ الْآنَ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَهُ وَ ثَبَّتَكُمُ اللَّهُ بِالْيَقِينِ وَ لْيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ بِأَنَّهُ مُسْخِطٌ رَبَّهُ وَ مُوبِقٌ نَفْسَهُ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَهَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ وَ لَا يُرْضِي رَبَّهُ وَ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مُحِقّاً قَبْلَ إِتْيَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا بِالتَّلَبُّسِ بِهَا وَ الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

۴۲۷- وَ فِي النهج، نهج البلاغه وَ أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَ يَآفِيخُ الشَّرَفِ وَ الْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَا وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَهٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ وَ تُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسّاً بِالنِّصَالِ وَ شَجْراً بِالرِّمَاحِ تَرْكَبُ أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَهِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا (۲).

۴۲۸

وَ قَدْ رَوَى الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ إِلَى قَوْلِهِ أَيْنَ أَهْلُ النَّصْرِ أَيْنَ طُلَّابُ الْأَجْرِ.وَ سَيَأْتِي شَرْحُهُ عِنْدَ إِيرَادِ مَا رَوَاهُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و يقال جال جوله أى طاف و انحاز عنه أى عدل و انحاز القوم أى تركوا مراكزهم و الجفاه هم الذين بعدوا عن الآداب الحسنه و الطغام الأراذل و فى الكافى الطغاه و اللهاميم جمع لهموم و هو الجواد من الناس و الخيل.

۱- و قريبا منه جدا رواه الشيخ المفيد- كما يشير المصنّف إليه قريبا- فى الفصل: (۳۴) مما اختار من كلام أمير المؤمنين فى كتاب الإرشاد، ص ۱۴۲.

۲- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: (۱۰۵) من نهج البلاغه.

و اليآفيخ جمع يافوخ و هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل و لعجه الضرب أى آلمه و أحرق جلده و يقال هوى لاعج لحرقه الفؤاد من الحب.

و الوحوحه صوت معه بحح يصدر عن المتألم و فى الكافى و شفى بعض حاج صدرى و الحاج بالتخفيف جمع الحاجه و ضرب من الشوك و يقال ما قد صدرى حوجاء و لا لوجاء أى لا مريه و لا شك بأخره بالتحريك أى أخيرا و الحوز الجمع و السوق اللين و الشديد و حسناها حسا أى استأصلناهم قتلا و النصال جمع نصل السهم أو السيف و غيرهما و فى بعض النسخ النضال بالمعجمه و هو مصدر ناضلته إذا رميته و شجرت زيدا بالرمح طعنته و الهيم بالكسر العطاش و الذود الصد و المنع و مواردها المواضع التى تردها للشرب و العار الباقى أى فى الأعقاب أوله بين الناس و يومه أجله المقدر لموته و فى القاموس الخذمه محركه السير الغليظ المحكم مثل الحلقه يشد فى رسغ البعير و يشد إليها سرائح نعلها و الخلخال و الساق و الهشيم من النبات اليابس المتكسر و الهمود الموت و طفؤ النار.

قوله ع منا النبى ص.

أقول

فى الديوان هكذا

و بالنبى المصطفى غير الكذب

و فيه رجز آخر مخاطبا لحريث

. أنا الغلام العربى المنتسب. من غير عود و مصاص المطلب.

يا أيها العبد اللئيم المنتدب. إن كنت للموت محبا فاقترب.

و اثبت رويدا أيها الكلب الكلب. أو لا فول هاربا ثم انقلب.

.و العود بالفتح القديم من السؤدد و فلان مصاص قومه بالضم إذا كان أخلصهم نسبا و ندبه لأمر أى دعاه و حثه له فانتدب أى أجاب و رجل كلب بكسر اللام شديد الحرص و كلب كلب أى مجنون يكلب بلحوم الناس.

قوله ع أو لا أى أو لا تثبت و قيل أو بمعنى بل.

و یروی أنه لما قتل حریث قال معاویه.

حریث أ لم تعلم و علمک ضائر. بأن علیا للفوارس قاهر

. و أن علیا لا یبارز فارسا. من الناس إلا أقصدته الأظافر.

أمرتک أمرا حازما فعصیتنی. فجدک إذ لم تقبل النصح عاثر.

فدلاک عمرو و الحوادث جمه. غرورا و ما جرت علیک المقادر.

و ظن حریث أن عمرا نصیحه. و قد یهلک الإنسان إذ لا یحاذر.

أ یرکب عمرو رأسه خوف نفسه. و یصلی حریثا إنه لمماکر (۱).

.وَ رُوِیَ فِی الدِّیوَانِ أَبْیَاتُهُ ع فِی مَدْحِ هَمْدَانَ هَکَذَا

وَ لَمَّا رَأَیْتُ الْخَیْلَ تُقْرَعُ بِالْقَنَا فَوَارِسُهَا حُمْرُ الْعُیُونِ دَوَامِی-

وَ أَقْبَلَ رَهَجٌ فِی السَّمَاءِ کَأَنَّهُ- غَمَامَهُ جَنٍّ مُلْبَسٌ بِقَتَامٍ

وَ نَادَی ابْنُ هِنْدٍ ذَا الْکَلَاعِ وَ یَحْصِبَا- وَ کِنْدَهَ فِی لَخْمٍ وَ حَیِّ جُذَامٍ-

تَیَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِینَ هُمْ- إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِی وَ سِهَامِی-

وَ نَادَیْتُ فِیهِمْ دَعْوَهً فَأَجَابَنِی- فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَیْرُ لِئَامٍ-

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَیْسُوا بِعُزَّلٍ- غَدَاهَ الْوَغَی مِنْ یَشْکُرَ وَ شِبَامٍ-

وَ مِنْ أَرْحَبِ الشُّمِّ الْمَطَاعِینَ بِالْقَنَا- وَ رُهْمٍ وَ أَحْیَاءِ السَّبِیعِ وَ یَامٍ-

وَ مِنْ کُلِّ حَیٍّ قَدْ أَتَتْنِی فَوَارِسُ- ذَوُو نَجْدَاتٍ فِی اللِّقَاءِ کِرَامٌ-

بِکُلِّ رُدَیْنِیٍّ وَ عَضْبٍ تَخَالُهُ- إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُعَلَ ضِرَامٍ-

یَقُودُهُمْ حَامِی الْحَقِیقَهِ مِنْهُمْ- سَعِیدُ بْنُ قَیْسٍ وَ الْکَرِیمُ یُحَامِی-

فَخَاضُوا لَظَاهَا وَ اصْطَلَوْا بِشِرَارِهَا- وَ کَانُوا لَدَی الْهَیْجَاءِ کَشُرْبِ مُدَامٍ-

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ- سِمَامُ الْعِدَى فِى كُلِّ يَوْمِ خِصَامٍ

لِهَمْدَانَ أَخْلَاقٌ وَ دِينٌ يَزِينُهُمْ- وَ لِينٌ إِذَا لَاقُوا وَ حُسْنُ كَلَامٍ-

مَتَى تَأْتِهِمْ فِى دَارِهِمْ لِضِيَافَةٍ تَبِتْ عِنْدَهُمْ فِى غِبْطَةٍ وَ طَعَامٍ

۱- كذا فى أصلى، و فى كتاب صفّين ط مصر، ص ۲۷۳: «إنّه لفرافر». و الفرافر:

أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكِرَامَ أَعِزَّةٌ- كَمَا عَنْ رُكْنِ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامٍ-

أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَ رَهْطَهُ- سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ كَهَامٍ-

إِذَا كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ- أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

.۴۲۹- قَالَ الشَّارِحُ وَ رَوَى ابْنُ أَعْثَمَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ حُصَيْنٍ أَتَى عَلِيّاً ع مِنْ عَقِبِهِ لِيَغْتَالَهُ بِسِنَانِ رُمْحِهِ فَقَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ قَالَ-

أَ لَا أَبْلُغُ مُعَاوِيَهَ بْنَ صَخْرٍ- وَ رَجْمُ الْغَيْبِ يَكْشِفُهُ الظُّنُونُ-

بِأَنَّا لَا نَزَالُ لَكُمْ عَدُوّاً- طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَمِعَ الْحَنِينَ-

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ وَالِدَنَا عَلِيٌّ- أَبُو حَسَنٍ وَ نَحْنُ لَهُ بَنُونٌ-

وَ إِنَّا لَا نُرِيدُ بِهِ سِوَاهُ- وَ ذَاكَ الرُّشْدُ وَ الْحَظُّ السَّمِينُ-

فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَاوِيَهُ بَعَثَ ذَا الْكَلَاعِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَ قَالَ اخْرُجْ وَ اقْصِدْ بِحَرْبِكَ هَمْدَانَ خَاصَّهً فَلَمَّا رَآهُمْ عَلِيٌّ قَالَ يَا لَهَمْدَانُ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَيْلِ فَإِنَّ مُعَاوِيَهَ قَدْ قَصَدَكُمْ بِهَا خَاصَّهً دُونَ غَيْرِكُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ ابْنُ قَيْسٍ مَعَ هَمْدَانَ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَهُمْ أَنْتُمْ دِرْعِي وَ رُمْحِي وَ سِنَانِي وَ جُنَّتِي وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ الْجَنَّهُ فِي يَدِي لَأُدْخِلَنَّكُمْ إِيَّاهَا خَاصَّهً يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ثُمَّ أَنْشَأَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ.

و الدامى الملطخ بالدم و الرهج الغبار و الدجن البأس الغيم السماء و القتام الغبار الأسود و يحصب بكسر الصاد حى من يمن و كذا اللخم و الجذام قبيلتان من يمن و تيممت أى قصدت و الأعزل الذى لا سلاح معه و العزل بالتشديد جمعه.

و يشكر بضم الكاف و شبام بكسر الشين و أرحب بالحاء المهمله و رهم بضم المهمله و سبيع بفتح السين و يام بالمثناه التحتانيه قبائل همدان و الشم جمع الأشم و هو السيد ذو الأنفه و المطاعين جمع المطعان و هو كثير الطعن.

و قال الجوهری القناه الردینیه و الرمح الردینی زعموا أنه منسوب إلی امرأه السمهری تسمی ردینه و کانا یقومان القنا بخط هجر و العضب السیف القاطع و الشرب بالفتح جمع شارب و المدام الخمر و السمام بالکسر جمع سم و فرس کهام أی بطی ء.

قوله ع لمن رایه حمراء

أَقُولُ فِی الدِّیوَانِ هَکَذَا

لَنَا الرَّایَهُ السَّوْدَاءُ یَخْفِقُ ظِلُّهَا- إِذَا قِیلَ قَدِّمْهَا حُضَیْنُ تَقَدَّمَا-

فَیُورِدُهَا فِی الصَّفِّ حَتَّی یُزِیرَهَا حِیَاضَ الْمَنَایَا یَقْطُرُ الْمَوْتَ وَ الدِّمَاءَ-

تَرَاهُ إِذَا مَا کَانَ یَوْمُ کَرِیهَهٍ- أَبَی فِیهِ إِلَّا عِزَّهً وَ تَکَرُّماً-

وَ أَجْمَلَ صَبْراً حِینَ یُدْعَی إِلَی الْوَغَی- إِذَا کَانَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ تَغَمْغَمَا

وَ قَدْ صَبَرَتْ عَکٌّ وَ لَخْمٌ وَ حِمْیَرٌ- لِمَذْحِجٍ حَتَّی أَوْرَثَتْهَا تَنَدُّماً-

وَ نَادَی جُذَامُ یَا لَمَذْحِجُ وَیْحَکُمْ- جَزَی اللَّهُ شَرّاً أَیُّنَا کَانَ أَظْلَمَا-

أَ مَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِی حُرُمَاتِنَا- وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنَّا وَ عَظَّمَا-

جَزَی اللَّهُ قَوْماً قَاتَلُوا فِی لِقَائِهِمْ- لَدَی الْمَوْتِ قُدُماً مَا أَعَزَّ وَ أَکْرَمَا

رَبِیعَهَ أَعْنِی أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَهٍ- وَ بَأْسٍ إِذَا لَاقُوا خَمِیساً عَرَمْرَمَا

أَذَقْنَا ابْنَ هِنْدٍ طَعْنَنَا وَ ضِرَابَنَا- بِأَسْیَافِنَا حَتَّی تَوَلَّی وَ أَحْجَمَا-

وَ وَلَّی یُنَادِی زِبْرِقَانَ بْنَ ظَالِمٍ- وَ ذَا کَلَعٍ یَدْعُو کُرَیْباً وَ أَنْعَمَا-

وَ عَمْرواً وَ نُعْمَاناً وَ بُسْراً وَ مَالِکاً- وَ حَوْشَبَ وَ الدَّاعِی مُعَاوٍ وَ أَظْلَمَا-

وَ کُرْزَ بْنَ نَبْهَانَ وَ ابْنَیْ مُحَرِّقٍ- وَ حَرْثاً وَ قَیْنِیّاً عُبَیْداً وَ سُلَّماً

.. و خفقت الرایه تخفق و تخفق علی زنه تضرب و تنصر اضطربت حتی یزیرها أی یذهب بها إلی الزیاره و الکماه جمع الکمی و هو الشجاع المتکمی فی سلاحه لأنه کمی نفسه أی سترها بالدرع و البیضه و الغمغمه أصوات الأبطال عند القتال و الکلام الذی لا یبین کالتغمغم و العک و اللخم بالخاء المعجمه و حمیر کمنبر و مذحج بالذال المعجمه کمسجد و جذام بضم الجیم و

إعجام الـذال قبائل من اليمن و اللام فى قوله يا لمذحـج للاسـتغاثه و الخميس الجيش و العرمرم الجيش الكثير و الزبرقان بكسـر الزاى و الراء ابن بدر الفزارى.

و ذو کلع بفتح الکاف و اللام و کریب مصغر کرب بن صباح الحمیری و عمرو بن العاص و نعمان بن بشیر القیسی و بسر ابن أرطاه و مالک بن مسهر القضاعی و حوشب المکنی ذا الظلیم و کرز بضم الکاف و تقدیم المهمله و نبهان بالنون ثم الباء الموحده ابنا محرق بالحاء المهمله و الراء المشدده و حرث بالثاء المثلثه ابن وداع الحمیری و القینی مطاع بن مطلب و عبید الله بن عمر بن الخطاب و سلم أبو الأعور السلمی کلهم أشقیاء من أصحاب معاویه علیهم اللعنه و أنعم أی أجاب و معاو مرخم معاویه للشعر و أظلم أی أتی بالظلم أو کان أشد ظلما أو کان مظلما ذا سواد و شقاوه.

و قتل ذو الکلاع بصفین و قتل کریب بید أمیر المؤمنین بعد أن قتل مترقع بن وضاح الخولانی و شرحبیل بن طارق و حرب بن الجلاج و عباد بن مسروق مبارزه و قتل مالک بسیف حجر بن عدی و حوشب بسیف سلیمان بن صرد الخزاعی و حرث و مطاع بسیفه ع و عبید الله بسیف عبد الله بن سوار أو حریث بن خالد أو هانئ بن خطاب أو هانئ بن عمر أو محرز بن صحصح.

و قال الجوهری و قولهم جاءوا و من لف لفهم أی و من عد فیهم و تأشب إلیهم.

۴۳۰- أقول ثم قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفین (۱): بعد ما ذکر قتل عمار و هاشم بن عتبه رضی الله عنهما کما سیأتی فی الباب الآتی و بعث علی ع خیلا لیحبسوا عن معاویه مادته فبعث معاویه الضحاک بن قیس الفهری فی خیل إلی تلک الخیل فأزالوها و جاءت عیون علی ع فأخبرته بما قد کان فقال ع لأصحابه فما ترون فیما هاهنا فاختلفوا فقال ع فاغدوا إلی القتال فأمرهم غدوه بالقتال فانهزم أهل الشام و انهزم عتبه بن أبی سفیان حتی أتی الشام.

۱- هذا تلخیص ما ذکره نصر فی أوائل الجزء (۶) من کتاب صفّین ص ۳۶۰ ط مصر، و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۱۲۴) من نهج البلاغه ج ۲ ص ۸۲ ط الحدیث ببیروت.

۴۳۱- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ الْأَبْرَدِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَوَاقِفٌ قَرِيباً مِنْ عَلِيٍّ ع بِصِفِّينَ يَوْمَ وَقْعَةِ الْخَمِيسِ وَ قَدِ الْتَقَتْ مَذْحِجٌ وَ كَانُوا فِی مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ وَ عَكٌّ وَ جُذَامُ وَ لَخْمٌ وَ الْأَشْعَرِيُّونَ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ فِی قِتَالِ عَلِيٍّ ع فَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ قِتَالِهِمْ صَوْتاً لَيْسَتْ أَصْوَاتُ هَدِّ الْجِبَالِ وَ لَا الصَّوَاعِقِ بِأَعْظَمَ هَوْلًا فِی الصُّدُورِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ ثُمَّ نَهَضَ حِينَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ هُوَ يَقُولُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ فَلَا وَ اللَّهِ مَا حَجَزَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِی قَرِيبٍ مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ قُتِلَتْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ الْعَرَبِ وَ كَانَ فِی رَأْسِ عَلِيٍّ ع ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ وَ فِی وَجْهِهِ ضَرْبَتَانِ (۱) قَالَ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَتَبَ فِيهِ لَا تَنْسَی شَيْبَاءُ أَبَا عُذْرَتِهَا وَ لَا قَاتِلَ بِكْرِهَا فَلَمْ يَدْرِ أَبُو أَيُّوبَ مَا هُوَ فَأَتَی بِهِ عَلِيّاً ع وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ بِكِتَابٍ لَا أَدْرِی مَا هُوَ فَقَالَ ع هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَكَ يَقُولُ مَا أَنْسَى الَّذِی لَا تَنْسَی الشَّيْبَاءُ هِيَ لَا تَنْسَى أَبَا عُذْرَتِهَا الشَّيْبَاءُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَيْلَةَ افْتِضَاضِهَا لَا تَنْسَى بَعْلَهَا الَّذِی افْتَرَعَهَا أَبَداً وَ لَا تَنْسَى قَاتِلَ بِكْرِهَا وَ هُوَ أَوَّلُ وَلَدِهَا كَذَلِكَ لَا أَنْسَى أَنَا قَتَلَهُ عُثْمَانَ (۲) وَ كَتَبَ الْآخَرَ إِلَى زِيَادِ ابْنِ سُمَيَّةَ وَ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَى بَعْضِ فَارِسَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ وَ يُوعِدُهُ فَقَالَ زِيَادٌ وَيْلِی عَلَى ابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفِ الْمُنَافِقِينَ وَ بَقِيَّهِ الْأَحْزَابِ يَتَهَدَّدُنِی وَ يُوعِدُنِی وَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ ص

۱- و بعده فی كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد هكذا: و قد قيل: إن عليا لم يجرح قط.

۲- هذا هو الظاهر المذكور فی كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد. و فی ط الكمبانیّ من البحار: «قتله عثمان».

مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ طَوَائِعَ سُيُوفُهُمْ عِنْدَ أَذْقَانِهِمْ وَ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَاءَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ خَلَصَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَيَجِدُنِي أَحْمَرَ ضَرَّاباً بِالسَّيْفِ وَ الْأَحْمَرُ يَعْنِي أَنَّهُ مَوْلًى فَلَمَّا ادَّعَاهُ مُعَاوِيَهُ صَارَ عَرَبِيّاً مُنَافِياً (۱) وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ فِي أَسْفَلِ كِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ أَبْيَاتاً فَأَجَابَهُ أَبُو أَيُّوبَ بِأَبْيَاتٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَ كَانَ نَصُّ كِتَابِهِ فِي جَوَابِ مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ لَا تَنْسَى الشَّيْبَاءُ ثُكْلَ وَلَدِهَا وَ لَا أَبَا عُذْرَتِهَا فَضَرَبْتَهَا مَثَلًا بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا نَحْنُ وَ قَتْلَ عُثْمَانَ إِنَّ الَّذِي تَرَبَّصَ بِعُثْمَانَ وَ ثَبَّطَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ وَ أَهْلُ الشَّامِ فِي نُصْرَتِهِ لَأَنْتَ وَ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوهُ لَغَيْرُ الْأَنْصَارِ (۲) فَلَمَّا أُتِيَ مُعَاوِيَهُ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ.

۴۳۲- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ ع بِصِفِّينَ فَاقْتَتَلْنَا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ ثَلَاثَهَ لَيَالٍ حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرِّمَاحُ وَ نَفِدَتِ السِّهَامُ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْمُسَايَفَهِ (۳) فَاجْتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ حَتَّى صِرْنَا فِي أَهْلِ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ عَانَقَ بَعْضُنَا بَعْضاً وَ لَقَدْ قَاتَلْنَا بِجَمِيعِ السِّلَاحِ فَلَمْ يَبْقَ شَيْ ءٌ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا قَاتَلْنَا بِهِ حَتَّى تَحَاثَيْنَا بِالتُّرَابِ وَ تَكَادَمْنَا حَتَّى صِرْنَا قِيَاماً يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنَ

۱- كذا فی أصلی المطبوع، و مثله فی كتاب صفّین ص ۳۶۷ ط مصر، غیر أن فیه: «لو خلص الامر إلی ...».

۲- كذا فی كتاب صفّین ط مصر، غیر أن ما بین المعقوفین الاولین زیاده منا لترمیم عباره المتن فإنّه من جهه كونه نقلا بالمعنی وقع فیه اختلال، و كان فیه: «فأجابه أبو أیوب بأبیات ردها علیه و كتب «لا ینسی الشیباء ثكل ولدها و لا أبا عذرتها» ضربتها مثلا فی عثمان، و ما أنا و قتل عثمان ...».

۳- هذا هو الظاهر المذكور فی كتاب صفّین ط مصر، و شرح ابن أبی الحدید، ط بیروت، و فی أصلی من طبع الكمبانیّ: «و خضدت السهام ثمّ صارت ...».

الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صَاحِبِهِ وَ لَا يُقَاتِلُ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ انْحَازَ مُعَاوِيَةُ وَ خَيْلُهُ مِنَ الصَّفِّ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَ غَلَبَ عَلِيٌّ ع عَلَى الْقَتْلَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص فَدَفَنَهُمْ وَ قُتِلَ شِمْرُ بْنُ أَبْرَهَةَ وَ قُتِلَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع يَوْمَئِذٍ.

۴۳۳- و عن ابن أبی شقیق: أن عبد الله بن جعفر ذا الجناحین کان یحمل علی الخیل بصفین إذ جاء رجل من خزیمه فقال هل من فرس قال نعم خذ أی الخیل شئت فلما ولی قال ابن جعفر إن یصیب [یصب أفضل الخیل یقتل قال فما عتم أن أخذ أفضل الخیل فرکبه و حمل علی الذی دعاه إلی البراز فقتله الشامی (۱) و حمل غلامان من الأنصار جمیعا أخوان حتی انتهیا إلی سرادق معاویه فقتلا عنده و أقبلت الکتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قیاما علی الرکب لا یسمع السامعون إلا وقع السیوف علی البیض و الدروع قَالَ وَ جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَلْتَمِسُ عَلِيّاً مَا يَطَأُ إِلَّا عَلَى إِنْسَانٍ مَيِّتٍ أَوْ قَدَمٍ أَوْ سَاعِدٍ فَوَجَدَهُ تَحْتَ رَايَاتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا نَقُومُ حَتَّى نَمُوتَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع ادْنُهْ فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ أُذُنَهُ عِنْدَ أَنْفِهِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ عَامَّةَ مَنْ مَعِي يَعْصِينِي وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِيمَنْ يُطِيعُهُ وَ لَا يَعْصِيهِ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ ذُقْتَ ضَرَّاءَ الْحَرْبِ وَ أَذَقْتَهَا وَ إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ مَا عَرَضَ الْمُخَارِقُ عَلَى بَنِي فَالِجٍ (۲)

۱- ما بین المعقوفین مأخوذ من کتاب صفّین ص ۳۷۳ ط مصر، و شرح نهج البلاغه: ج ۲ ص ۸۲۶ ط بیروت. و قوله: «فما عتم أن أخذ ...»: ما کف عما مضی فیه من انتقاء أفضل الخیل حتّی انتقاه و أخذه من قولهم: «عتم عن الامر عتما و عتم عنه تعتیما» علی وزن ضرب و فعل: کف عنه بعد المضی فیه.

۲- کذا صححه محقق کتاب صفّین آخذا عن کتاب الحیوان: ج ۶ ص ۳۶۹، و فی کتاب صفین ص ۳۸۵ ط مصر، و البحار ط الکمبانیّ فیه و ما بعده «بنی فاتح». و الحدیث السابق أی تفقد عدی بن حاتم علیّا علیه السلام و ما قال له و ما أجابه علیه السلام ذکره نصر فی کتاب صفّین ص ۳۷۹ ط مصر، و رواه عنه ابن أبی الحدید فی أواسط شرح المختار: (۱۲۴) من شرح نهج البلاغه: ج ۲ ص ۸۴۴ ط الحدیث ببیروت.

أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا- بَنِی فَالِجٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا-

هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ- بَلَاقِعُ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا-

سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ أُنَاسٌ بِحَرَّةٍ- وَ أَرْضُهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَهُ مِنْ مُعَاوِيَهَ إِلَى عَلِيٍّ أَمَّا بَعْدُ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ فَإِنِّی إِنَّمَا قَاتَلْتُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ كَرِهْتُ التَّدْهِينَ فِی أَمْرِهِ وَ إِسْلَامِ حَقِّهِ فَإِنْ أُدْرِكْ بِهِ فَبِهَا وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ أَجْمَلُ مِنَ الْحَيَاهِ عَلَى الضَّيْمِ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِبَعْضِ الْأَبْيَاتِ قَالَ وَ أَرْسَلَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ أَنِ ابْرُزْ لِی وَ اعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ كَانَ الْأَمْرُ لَهُ قَالَ عَمْرٌو لَقَدْ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ إِنِّی لَأَكْرَهُ أَنْ أُبَارِزَ الْأَهْوَجَ الشُّجَاعَ لَعَلَّكَ طَمِعْتَ فِيهَا يَا عَمْرُو وَ قَالَ عَلِيٌّ ع وَا نَفْسَاهْ أَ يُطَاعُ مُعَاوِيَهُ وَ أُعْصَى مَا قَاتَلَتْ أُمَّهٌ قَطُّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهَا وَ هِیَ مُقِرٌّ بِنَبِيِّهَا إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّهُ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَحَمَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ ع عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَوَّضَتْ صُفُوفَهُمْ فَقَالَ عَمْرٌو يَوْمَئِذٍ عَلَى مَنْ هَذَا الرَّهَجُ فَقِيلَ عَلَى ابْنَيْكَ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَمْرٌو يَا وَرْدَانُ قَدِّمْ لِوَاءَكَ فَتَقَدَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى ابْنَيْكَ بَأْسٌ فَلَا تَنْقُضِ الصَّفَّ وَ الْزَمْ مَوْقِفَكَ فَقَالَ عَمْرٌو هَيْهَاتَ

اللَّيْثُ يَحْمِی شِبْلَيْهِ- مَا خَيْرُهُ بَعْدَ ابْنَيْهِ-

ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَمْ تَلِدْهُمَا إِنِّی أَنَا وَلَدْتُهُمَا

فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ ع إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ أَنِ احْمِلُوا فَحَمَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع فَاقْتَتَلَا سَاعَهً ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ ضَرَبَ رِجْلَ الشَّامِيِّ فَقَطَعَهَا فَقَاتَلَ سَاعَهً ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَرَمَى الشَّامِيُّ بِسَيْفِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ سَيْفِي هَذَا فَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ فَأَخَذَهُ فَاشْتَرَى مُعَاوِيَهُ ذَلِكَ السَّيْفَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِعَشَرَهِ آلَافٍ.

۴۳۴- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ (۱) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيّاً ع مَرَّ عَلَى جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ وَ هُمْ يَشْتِمُونَهُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَوَقَفَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَهِ وَ سِيمَاءِ الصَّالِحِينَ وَ وَقَارِ الْإِسْلَامِ وَ اللَّهِ لَأَقْرَبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْمٌ قَائِدُهُمْ وَ مُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ ابْنُ النَّابِغَهِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ- شَارِبُ الْحَرَامِ وَ الْمَجْلُودُ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ وَ هُمْ أَوْلَى يَقُومُونَ فَيَقْصِبُونِي وَ يَشْتِمُونِي (۲) وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَدْعُونِّي إِلَى عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَدِيماً مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ

۱- هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء (۶) من كتاب صفّين ص ۳۹۱ ط مصر، و شرح المختار: (۱۲۴) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ۲ ص ۸۳۰.

۲- كذا في كتاب صفّين و شرح ابن أبي الحديد، و في ط الكمبانيّ من البحار هاهنا تصحيف، و فيه أيضا: «فيقصبوني و يشتموني ...».

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ أَنَّ فُسَّاقاً كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مَرْضِيِّينَ وَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُتَخَوَّفِينَ أَصْبَحُوا وَ قَدْ خَدَعُوا شَطْرَ (۱) هَذِهِ الْأُمَّهِ فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَهِ وَ اسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَ الْبُهْتَانِ وَ قَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ وَ جَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمْعَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ.

۴۳۵- وَ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَهَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع مَرَّ بِأَهْلِ رَايَهٍ فَرَآهُمْ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوْقِفِهِمْ فَحَرَّضَ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَ ذُكِرَ أَنَّهُمْ غَسَّانُ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوْقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكُفُّ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ وَ تُنْشَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ طُلَّابُ الْخَيْرِ أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَثَابَتْ إِلَيْهِ عِصَابَهٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّداً فَقَالَ لَهُ امْشِ نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَهِ مَشْياً رُوَيْداً عَلَى هِينَتِكَ (۲) حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الرِّمَاحَ فَأَمْسِكْ يَدَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَ رَأْيِي فَفَعَلَ وَ أَعَدَّ عَلِيٌّ مِثْلَهُمْ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ أَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلِيٌّ الَّذِينَ أَعَدَّ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ

۱- هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبی الحدید عن کتاب صفّین، و فی البحار: «حتی خدعوا شطر هذه الأمه ...».

۲- أی علی رسلک یعنی بسکینه و وقار. و یقال: مشوا مشیا رویدا أی برفق و توءده.

فِی وُجُوهِهِمْ فَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ أَصَابُوا مِنْهُمْ رِجَالًا وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ قِتَالًا شَدِیداً فَمَا صَلَّی کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا إِیمَاءً.

۴۳۶- و عن شیخ من حضرموت قال: کان منا رجل یدعی هانی بن نمر فخرج رجل من أهل الشام یدعو إلی المبارزه فلم یخرج إلیه أحد فقال سبحان الله ما یمنعکم أن یخرج منکم إلی هذا فلو لا أنی موعوک و أنی أجد لذلک ضعفا لخرجت إلیه فما رد علیه رجل من أصحابه شیئا فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج إلیه و أنت موعوک قال و الله لأخرجن إلیه و لو قتلنی فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه یقال له معمر بن أسید الحضرمی و بینهما قرابه من قبل النساء فقال له یا هانئ ارجع إنه إن یخرج إلی غیرک أحب إلی إنی لست أرید قتلک قال له هانئ ما خرجت إلا و أنا موطن نفسی علی القتل ما أبالی أنت قتلتنی أو غیرک ثم مشی نحوه فقال اللهم فی سبیلک و سبیل رسولک و نصرا لابن عم نبیک ثم اختلفا ضربتین فقتل هانئ صاحبه و شد أصحابه نحوه و شد أصحاب هانئ نحوهم ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنین و ثلاثین قتیلا ثم إن علیا ع أرسل إلی الناس أن احملوا فحمل الناس علی رایاتهم کل قوم بحیالهم فتجالدوا بالسیوف و عمد الحدید لا یسمع إلا أصوات الحدید و مرت الصلوات کلها و لم یصلوا إلا تکبیرا عند مواقیت الصلوات حتی تفانوا و رق الناس فخرج رجل بین الصفین فقال أ خرج فیکم المحلقون قلنا لا قال إنهم سیخرجون ألسنتهم أحلی من العسل و قلوبهم أمر من الصبر لهم حمه کحمه الحیات ثم غاب الرجل فلم یعلم من هو (۱).

۱- رواه نصر فی أواسط الجزء (۶) من کتاب صفّین ص ۳۹۴، و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۱۲۴) من النهج من شرحه: ج ۲ ص ۸۳۱.

۴۳۷- و عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبی یحیی عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت ألتمس أخی فی القتلی بصفین سویدا فإذا رجل قد أخذ بثوبی صریع فی القتلی فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن کلده فقلت إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ هل لک فی الماء قال لا حاجه لی فی الماء قد أنفذ فی السلاح و خرقنی و لست أقدر علی الشرب هل أنت مبلغ عنی أمیر المؤمنین ع رساله قلت نعم قال إذا رأیته فأقرئه منی السلام و قل یا أمیر المؤمنین احمل جراحک إلی عسکرک حتی تجعلهم من وراء القتلی فإن الغلبه لمن فعل ذلک ثم لم أبرح حتی مات فخرجت حتی أتیت علیا ع فقلت له إن عبد الرحمن بن کلده یقرأ علیک السلام قال و علیه أین هو قلت قد و الله یا أمیر المؤمنین أنفذه السلاح و خرقه فلم أبرح حتی توفی فاسترجع قلت قد أرسلنی إلیک برساله قال فما هی فلما أبلغته الرساله قال صدق و الذی نفسی بیده فنادی منادی العسکر أن احملوا جرحاکم إلی عسکرکم ففعلوا فلما أصبح نظر أهل الشام و قد ملوا من الحرب و أصبح علی قد رحل الناس و هو یرید أن ینزل علی أهل الشام فی عسکرهم فقال معاویه فأخذت معرفه فرسی و وضعت رجلی فی الرکاب حتی ذکرت أبیات ابن الأطنابه

أبت لی عفتی و أبی بلائی- و أخذی الحمد بالثمن الربیح-

إلی آخر الأبیات فعدت إلی مقعدی فأصبت خیر الدنیا و کان علی ع إذا أراد القتال هلل و کبر ثم قال

من أی یومی من الموت أفر یوم لم یقدر أم یوم قدر

و أقبل عبد الرحمن بن خالد بن الولید و معه لواء معاویه الأعظم مرتجزا فاستقبله جاریه بن قدامه و أطعنا ملیا و مضی عبد الرحمن و انصرف جاریه و عبد الرحمن لا یأتی علی شی ء إلا أهمده فغم ذلک علیا ع و أقبل عمرو بن العاص فی خیل من بعده فقال أقحم یا ابن سیف الله فإنه الظفر

و أقبل الناس على الأشتر فقالوا يوم من أيامك الأول و قد بلغ لواء معاويه حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو و ذكروا أنه لما رد لواء معاويه و رجعت خيل عمرو انتدب لعلى ع همام بن قبيصه و كان من أشتم الناس لعلى ع و كان معه لواء هوازن فقصد المذحج فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه ادن منى فأخذه فحمل و طعن ساعه ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير مرتجزا فلما رأى ابن العاص الشر استقبل فقال له معاويه ائت ببنى أبيك فقاتل بهم فأتى جماعه أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس و غدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احملوا معى على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا و حمل عمرو فقال عمرو بن الحمق دعونى و الرجل فإن القوم قومى فقال له ابن بديل دع القوم يلقى بعضهم بعضا فأبى عليه و حمل ثم طعنه فى صدره فقتله و ولت الخيل و أزال القوم عن مراكزهم ثم إن حوشبا ذا ظليم أقبل فى جمعه و صاحب لوائه يرتجز فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعى فطعنه فقتله و استدار القوم و قتل حوشب و ابن بديل (۱) و صبر بعضهم لبعض و فرح أهل الشام بقتل هاشم و اختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم و أقحم أهل الشام من آخر النهار و تفرق الناس عن على ع فأتى ربيعه و كان فيهم و تعاظم الأمر و أقبل عدى بن حاتم يطلب عليا ع فى موضعه الذى تركه فيه فلم يجده فأصابه فى مصاف ربيعه فقال يا أمير المؤمنين أما إذا كنت حيا فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا على قتيل و ما أبقت هذه الواقعه لنا و لهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن فى الناس بقيه بعد

۱- كذا فى أصلى، و مثله فى كتاب صفّين، و لعلّ الصواب: و قتل هاشم و ابن بديل ...

و أقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا ع هلل و كبر و قال يا أمير المؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال و لنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذى كنت فيه فإن الناس يظنونك حيث تركوك و أرسل سعيد بن قيس إلى أمير المؤمنين ع إنا مشتغلون بأمرنا مع القوم و فينا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه و أقبل علي ع على ربيعه فقال أنتم درعى و رمحى فقال عدى بن حاتم إن قوما أنست بهم و كنت فيهم فى هذه الجوله لعظيم حقهم علينا و الله إنهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال و ركب على فرسه الذى كان لرسول الله ص و كان يقال له المرتجز ثم قدم على بغله رسول الله ص الشهباء فركبها (۱) ثم تعصب بعمامه رسول الله ص السوداء ثم نادى أيها الناس من يشرى نفسه لله يربح هذه يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشره آلاف إلى اثنى عشر ألفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم و تقدمهم علي ع على بغله رسول الله ص و هو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا- و أصبحوا بحربكم و بيتوا-

حتى تنالوا الثأر أو تموتوا- أو لا فإنى طال ما عصيت

قد قلتم لو جئتنا فجئت- ليس لكم ما شئتم و شئت-

بل ما يريد المحيى المميت-

۱- كذا فى طبع الكمبانىّ من بحار الأنوار: و المستفاد من هامش طبعه مصر من كتاب صفين ص ۴۰۳/ أن لفظ أصله من كتاب صفّين كان مثل ما نقله عنه المجلسىّ فى البحار، غير أن محقق كتاب صفّين جود لفظه بزياده ألفاظ وضعها بين المعقوفات.

و تبعه ابن عدى بن حاتم مرتجزا و تقدم الأشتر مرتجزا و حمل الناس حمله واحده فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتفض و أهمدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاويه و على ع يضربهم بسيفه و يقول

أضربهم و لا أرى معاويه- الأخزر العين العظيم الحاويه-

هوت به فى النار أم هاويه-

فدعا معاويه بفرسه لينجو عليه فوضع رجله فى الركاب ثم ندم و تمثل بأبيات و قال يا ابن العاص اليوم صبر و غدا فخر فقال عمرو صدقت و انصرفوا و قد غلبوا و قهروا و كل قد كره صاحبه ثم إن معاويه لما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال إن هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم ما أسرع فيكم اصبروا يومكم هذا و خلاكم ذم و حض على ع أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال يا أمير المؤمنين إنك جعلتنى على شرطه الخميس و قدمتنى فى الثقه دون الناس و إنك اليوم لا تفقد لى صبرا و لا نصرا أما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم و أما نحن ففينا بعض البقيه فاطلب بنا أمرك و أذن لى فى التقدم فقال له على ع تقدم بسم الله و أقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق و الله لا تصيبون هذا الأمر أذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء و ما يقاتلون على دين و ما يصبرون إلا حياء فتقدموا فقالوا إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم و تأخروا فى موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم

و حمل أهل العراق و تلقاهم أهل الشام فاجتلدوا و حمل عمرو بن العاص معلما مرتجزا فاعترضه علی ع و هو يقول

قد علمت ذات القرون الميل- و الخصر و الأنامل الطفول-

إنی بنصل السيف خنشليل- أحمی و أرمی أول الرعيل

بصارم ليس بذی فلول-

ثم طعنه فصرعه و اتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف علی وجهه عنه و ارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال و هل تدرون من هو إنه عمرو بن العاص تلقانی بعورته فصرفت وجهی عنه فلما رجع عمرو إلی صفه قال له معاويه احمد الله و عورتک ثم ذکر نصر سعی معاويه فی افتتان الأشعث بن قيس و عبد الله بن العباس و المراسله و المکاتبه إليهما و إجابتهما بما لم يرض به و ندم ثم قال و لما تعاظمت الأمور علی معاويه دعا عمرا و بسرا و عبيد الله بن عمر و عبد الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمّنی رجال من أصحاب علی منهم سعيد بن قيس فی همدان و الأشتر فی قومه و المرقال و عدی بن حاتم و قيس بن سعد فی الأنصار و قد وقتکم بما نيتکم بأنفسها أياما کثيره حتی لقد استحييت لکم و أنتم عدتهم من قريش و قد عبأت لکل رجل منهم رجلا منکم فاجعلوا ذلک إلی فقالوا ذلک إليک قال فأنا أکفيکم سعيد بن قيس و قومه غدا و أنت يا عمرو لأعور بنی زهره المرقال و أنت يا بسر لقيس بن سعد و أنت يا عبيد الله للأشتر و أنت يا عبد الرحمن لعدی بن حاتم ثم ليرد کل رجل منکم من حماه الخيل فجعلها نوائب فی خمسه أيام لکل رجل منهم يوما فأصبح معاويه فی غده فلم يدع فارسا إلا دعاه ثم قصد لهمدان بنفسه و تقدم الخيل فطعن فی أعراض الخيل مليا ثم إن همدان نادت بشعارها و أقحم سعيد بن قيس علی فرسه علی معاويه و اشتد القتال و حجز بينهم الليل و ذکرت همدان أن معاويه فاته رکضا فانصرف معاويه و لم يعمل شيئا

و إن عمرو بن العاص غدا فی الیوم الثانی فی حماه الخیل نحو المرقال و مع المرقال لواء علی الأعظم فی حماه الناس و کان عمرو من فرسان قریش فتقدم و ارتجز و طعن فی أعراض الخیل مزبدا فحمل هاشم مرتجزا و طعن عمرا حتی رجع و اشتد القتال و انصرف الفریقان و لم یسر معاویه ذلک و إن بسرا غدا فی الیوم الثالث فی حماه الخیل فلقی قیس بن سعد فی کماه الأنصار کأنه فنیق مقرم فطعن فی خیل بسر و برز له بسر بعد ملإ و طعن بسر قیسا فضربه قیس بالسیف فرده علی عقبه و رجع القوم جمیعا و لقیس الفضل و إن عبید الله بن عمر تقدم فی الیوم الرابع و لم یترک شیئا و جمع من استطاع فقال له معاویه إنک تلقی أفاعی أهل العراق فارفق و اتئد فلقیه الأشتر أمام الخیل مزبدا و کان الأشتر إذا أراد القتال أزبد فرد الخیل فاستحیا عبید الله فبرز أمام الخیل و کان فارسا فحمل علیه الأشتر فطعنه و اشتد الأمر و انصرف القوم و للأشتر الفضل فغم ذلک معاویه و إن عبد الرحمن غدا فی الیوم الخامس و کان أرجأهم عند معاویه فقواه بالخیل و السلاح و کان یعده ولدا فلقیه عدی بن حاتم فی حماه مذحج و قضاعه فبرز عبد الرحمن أمام الخیل ثم حمل فطعن الناس و قصده عدی بن حاتم و حمل فی حماه الناس حتی تواروا فی العجاج و فضح القوم و رجع عبد الرحمن إلی معاویه و انکسر معاویه (1) و إن القرشیین استحیوا مما صنعوا و شمتت بهم الیمانیه و عیرهم معاویه و أنبهم فانقطعوا عنه أیاما ثم اعتذر إلیهم معاویه فی أبیات فأتوه و اعتذروا إلیه و استقاموا له علی ما یحب

۱- کذا فی ط الکمبانیّ من البحار، و القصه رواها نصر فی أوائل الجزء (۷) من کتاب صفین ص ۴۲۶- ۴۳۱ و فیه: «فلما کاد أن یخالطه بالرمح تواری عبد الرحمن فی العجاج و استتر بأسنه أصحابه و اختلط القوم و رجع عبد الرحمن إلی معاویه مقهورا و انکسر معاویه».

ثم إن معاویه ضاعف الفرائض و العطایا لعک و الأشعریین و هم بذلوا جهدهم فی القتال و وفی لهم بذلک فلم یبق من أهل العراق أحد فی قلبه مرض إلا طمع فی معاویه و شخص بصره إلیه حتی فشا ذلک فی الناس و بلغ علیا ع فساءه ذلک فقال المنذر بن أبی حمیصه و کان فارس همدان و شاعرهم یا أمیر المؤمنین إن عکا و الأشعریین طلبوا إلی معاویه الفرائض و العطاء فأعطاهم (۱) فباعوا الدین بالدنیا و أنا قد رضینا بالآخره من الدنیا و بالعراق من الشام و بک من معاویه و الله لآخرتنا خیر من دنیاهم و لعراقنا خیر من شامهم و لإمامنا أهدی من إمامهم فامتحنا بالصبر و احملنا علی الموت فقال علی ع حسبک رحمک الله و أثنی علیه و علی قومه خیرا و لما أصبح الناس غدوا علی مصافهم و نادی معاویه فی أحیاء الیمن فقال علی ع یا آل همدان فأجابه سعید بن قیس فقال له احمل فحمل حتی خلط الخیل بالخیل و اشتد القتال و حطمتهم همدان حتی ألحقوهم بمعاویه و أسرع فی فرسان أهل الشام القتل و أثنی علی ع علی همدان و قال أنتم درعی و رمحی یا همدان ما نصرتم إلا الله و لا أجبتم غیره فقال سعید أجبنا الله و إیاک و نصرنا نبی الله ص فی قبره و قاتلنا معک من لیس مثلک فارم بنا حیث أحببت فدعا معاویه مروان و أمره أن یخرج فأبی ثم دعا عمرو بن العاص و أمره بالخروج فلما خرج لقیه الأشتر أمام الخیل فلما غشیه الأشتر بالرمح راوغه عمرو فطعنه الأشتر فی وجهه فلم یصنع شیئا و لوی عمرو عنان فرسه و جعل یده علی وجهه و رجع إلی العسکر فجاء ذو الکلاع إلی معاویه و قال تولی علینا من لا یقاتل معنا ول رجلا منا و إلا فلا حاجه لنا بک فقال لهم معاویه لا أولی علیکم بعد یومی هذا إلا رجلا منکم

۱- هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع: «الفرائض و العقار ...».

قال و حرض علی ع أصحابه فقام إلیه الأصبغ بن نباته فقال یا أمیر المؤمنین قدمنی فی البقیه من الناس فإنک لا تفقد لی الیوم صبرا و لا نصرا قال ع تقدم باسم الله و البرکه فتقدم و أخذ رایته فمضی بالرایه مرتجزا فرجع و قد خضب سیفه و رمحه دما و کان شیخا ناسکا عابدا و کان إذا لقی القوم لا یغمد سیفه و کان من ذخائر علی ع ممن قد بایعه علی الموت و کان من فرسان أهل العراق و کانوا قد ثقلوا عن البراز حین عضتهم الحرب فقال الأشتر یا أهل العراق أ ما من رجل یشری نفسه لله فخرج آثال بن حجل فنادی بین العسکرین هل من مبارز فدعا معاویه حجلا فقال دونک الرجل و کانا مستبصرین فی رأیهما فبرز کل منهما إلی صاحبه فبدره الشیخ بطعنه فطعنه الغلام فانتسبا فإذا هو ابنه فنزلا و اعتنق کل منهما صاحبه و بکیا فقال له الأب أی آثال هلم إلی الدنیا فقال له الغلام یا أباه هلم إلی الآخره و الله یا أبت لو کان من رأیی الانصراف إلی أهل الشام لکان من رأیک لی أن تنهانی وا سوأتاه فما یقول لی علی کن علی ما أنت علیه و أنا أکون علی ما أنا علیه و انصرف کل منهما إلی أصحابهما ثم إن معاویه دعا النعمان بن بشیر و مسلمه بن مخلد فقال یا هذان ما لقیت من الأوس و الخزرج صاروا واضعی سیوفهم علی عواتقهم یدعون إلی النزال حتی و الله جبنوا أصحابی الشجاع منهم و الجبان حتی و الله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتلته الأنصار أما و الله لأعبین لکل فارس منهم فارسا ینشب فی حلقه ثم لألقینهم بأعدادهم من قریش رجال لم یغذهم التمر و الطفیشل (۱) یقولون نحن الأنصار قد و الله آووا و نصروا و لکن أفسدوا حقهم بباطلهم

۱- الطفیشل- کسمیدع و غضنفر-: نوع من المرق. و قیل: هو کل طعام یعمل من الحبوب.

فغضب النعمـان و قال يا معاويه لا تلومن الأنصار بسـرعتهم فى الحرب فإنهم كـذلك كانوا فى الجاهليه و أما دعاؤهم إلى النزال فقـد رأيتهم مع رسول الله ص و أما لقاؤك إياهم فى أعدادهم من قريش فإن لها وفاء به و أما التمر و الطفيشل فإن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه و أما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناهم غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السـخينه (۱) ثم تكلم مسـلمه بنحو من ذلـك و لم يكن مع معـاويه غير هـذين الرجلين من الأنصـار و انتهى الكلاـم إلى الأنصـار فجمع قيس بن سـعد الأنصار و قام خطيبا فيهم و قال إن معاويه قـد قال ما بلغكم و أجاب عنكم صاحباكم فلعمرى لئن غظتم معاويه اليوم لقد غظتموه أمس و إن وترتموه فى الإسـلام لقد وترتموه فى الشـرك و ما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الذى أنتم عليه فجدوا اليوم جـدا تنسونه ما كان أمس و جـدوا غـدا فتنسونه ما كان اليوم و أنتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيـل و القوم مع لواء أبى جهل و الأحزاب و أما التمر فإنا لم نغرسه و لكن غلبنا عليه من غرسه و أما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناه اسما كما سميت قريش السخينه (۲)

۱- السـخينه: طعـام يتخـذ من دقيق و سـمن أو من دقيق و تمر، أغلـظ من الحسـاء؛ و أرق من العصـيده، و كانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتّى سموا سخينه.

۲- كذا فى ط الكمبانىّ من البحار، و فى كتاب صفّين: «فلو كان طعامنا لسمينا به اسما ...».

و تحركت الخيل غدوه فظن قيس أن فيها معاويه فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فإذا غير معاويه و حمل الثانيه على آخر يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف ثم إن النعمان خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس أنا النعمان بن بشير قال قيس ما حاجتك قال يا قيس إنه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه أ لستم معشر الأنصار تعلمون أنكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم المدينه و قتلتم أنصاره يوم الجمل و إقحامكم على خيولكم أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا و لكنكم خذلتم حقا و نصرتم باطلا ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب و دعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى أمر قط إلا و هونتم عليه المصيبه و وعدتموه الظفر و قد أخذت الحرب منا و منكم ما قد رأيتم فاتقوا الله فى البقيه قال فضحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تجترئ على هذه المقاله إنه لا ينصح أخاه من غش نفسه و أنت و الله الغاش الضال المضل (۱) و أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها منى واحده قتل عثمان من لست خيرا منه و خذله من هو خير منك و أما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث و أما معاويه فو الله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار و أما قولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحروب كما كنا مع رسول الله ص نتقى السيوف بوجوهنا و الرماح بنحورنا حَتّٰى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ وَ هُمْ كارِهُونَ و لكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاويه إلا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور

۱- هذا هو الصواب المذكور فى كتاب صفّين ص ۴۴۹ ط مصر، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «إنّما المنصف المحق من نصح نفسه و غش أخاه، و أنت و اللّه الغاش المبطل».

انظر أين المهاجرون و الأنصار و التابعون لهم بإحسان الذين رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ثم انظر هل ترى مع معاويه أنصاريا غيرك و غير صويحبك و لستما و الله ببدريين و لا عقبيين و لا أحديين و لا لكما سابقه فی الإسلام و لا آيه فی القرآن و لعمری لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك.

۴۳۸- و ذكروا: أنه كان فارس أهل كوفه الذی لا ينازع رجلا يقال له العكبر بن جدير الأسدی و كان فارس أهل الشام الذی لا ينازع عوف بن مجزأه المرادی و كان العكبر له عباره و لسان لا يطاق فلما خرج الناس إلى مصافهم خرج المرادی نادرا من الناس و كذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا من أهل العراق مبارزه فنادی يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنی و لا أغركم من نفسی فأنا عوف بن مجزأه فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعا من أصحابه و الناس وقوف و وقف المرادی مرتجزا فبرز إليه العكبر و ارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله و معاويه على التل فی أناس من قريش و أناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا و يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاويه فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن فاسألوه فأتاه رجل فناداه فلم يجبه فمضی حتى انتهى إلى معاويه و جعل يطعن فی أعراض الخيل و رجا العكبر أن يفردوا له معاويه فقتل رجلا و قام القوم دون معاويه بالسيوف و الرماح فلما لم يصل إلى معاويه نادی أولى لك يا ابن هند أنا الغلام الأسدی و رجع إلى علی ع فقال له علی ع ما ذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك إلى الهلكه قال أردت غره ابن هند فحيل بينی و بينه و انكسر أهل الشام لقتل المرادی و نذر معاويه (۱) دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاويه فأين دفاع الله عن المؤمنين

۱- كذا فی ط الكمبانیّ من البحار، و فی كتاب صفّين: «و هدر».

ثم إن عليا ع دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا و سوده على الأنصار و كان طلائع أهل الشام و أهل العراق يلتقون فيما بين ذلك و يتناشدون الأشعار و يفخر بعضهم على بعض و يحدث بعضهم بعضا على أمان.

۴۳۹- قال نصر و روى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس و هو بآخر رمق فقال عز علي و الله مصرعك أما و الله لو شهدتك لآسيتك و لدافعت عنك و لو أعرف الذى أشعرك لأحببت أن لا يزايلني حتى أقتله أو يلحقني بك ثم نزل إليه فقال و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت من الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً أوصني رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله و أن تناصح أمير المؤمنين و أن تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله و أبلغه عني السلام و قل له قاتل على المعركه حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح و المعركه خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي ع فأخبره فقال يرحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياه و نصح لنا في الوفاه (۱) ثم إن عليا ع غلس بالناس بصلاه الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم و أعلامهم و زحف إليهم أهل الشام.

۴۴۰- قال نصر و حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعه بن صوحان و الحارث بن أدهم أن أبرهه بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر أهل اليمن و الله إني لأظن الله آذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا و كان أبرهه من أصحاب معاويه

۱- و الحديث رواه أيضا أبو جعفر الاسكافي المتوفى: (۲۴۰) في كتاب المعيار و الموازنه ص ۱۵۶، ط ۱.

فبلغ ذلک علیا ع فقال صدق أبرهه بن الصباح و الله ما سمعت بخطبه منذ وردت الشام أنا بها أشد سرورا منی بهذه و بلغ معاویه کلام أبرهه فتأخر آخر الصفوف و قال لمن حوله (۱) و الله إنی لأظنه مصابا فی عقله فارتج أهل الشام یقولون و الله إن أبرهه لأفضلنا دینا و رأیا و بأسا و لکن معاویه کره مبارزه علی ع و برز یومئذ عروه بن داود الدمشقی فقال إن کان معاویه کره مبارزتک یا أبا الحسن فهلم إلی فتقدم إلیه علی و حمل علیه و قتله ثم قال یا عروه اذهب فأخبر قومک أما و الذی بعث محمدا ص بالحق لقد عاینت النار و أصبحت من النادمین فنظر إلیه معاویه و کان واقفا علی التل فقال و الله لقد دعانی علی إلی البراز حتی لقد استحییت من قریش و إنما أراد بذلک أن یبرز إلیه بسر بن أرطاه فقبل بسر أن یبارزه ع ثم ندم و استحیا من الاستعفاء فغدا علی ع منقطعا من خیله و معه الأشتر و هو یرید التل فاستقبله بسر قریبا من التل فطعنه و هو لا یعرفه فاتقاه بسر برجله فانکشف عورته فانصرف علی ع عنه و ناداه الأشتر یا أمیر المؤمنین إنه بسر قال دعه علیه لعنه الله (۲)

۱- کذا فی کتاب صفّین ص ۴۵۷، و فی ط الکمبانیّ من البحار: «قال معاویه نحو هذا فی آخر الصفوف: و اللّه إنّی لاظنه مصابا فی عقله».

۲- و هذا اختصار مخل، و حری بنا أن نذکر القصه بحذف الأبیات نقلا عن الجزء (۷) من کتاب صفّین ص ۴۵۸ تتمیما للفائده، قال:

و حمل ابن عم لبسر علی علی ع فطعنه الأشتر فکسر صلبه و قام بسر من طعنه علی و ولت خیله فقال له معاویه قد أدال الله عمرا منک فکان بسر بعد ذلک إذا لقی الخیل التی فیها علی ع تنحی ناحیه و تحامی فرسان أهل الشام علیا ع.

۴۴۱- و عن عمر بن سعد بإسناده قال کان من أهل الشام بصفین رجل یقال له الأصبغ بن ضرار و کان یکون طلیعه و مسلحه لمعاویه فندب علی ع له الأشتر فأخذه أسیرا من غیر أن یقاتل و کان علی ع ینهی عن قتل الأسیر الکاف فجاء به لیلا و شد وثاقه و ألقاه مع أضیافه ینتظر به الصباح فأنشد فیها أشعار أثرت فی الأشتر فغدا به الأشتر علی علی ع فقال یا أمیر المؤمنین هذا رجل من المسلحه لقیته بالأمس فو الله لو علمت أن قتله الحق قتلته و قد بات عندنا اللیله و حرکنا بشعره فإن کان فیه القتل فاقتله و إن غضبنا فیه و إن کنت فیه بالخیار فهبه لنا قال هو لک یا مالک فإذا أصبت أسیرا فلا تقتله فإن أسیر أهل القبله لا یفادی و لا یقتل فرجع به الأشتر إلی منزله و قال لک ما أخذنا منک لیس لک عندنا غیره و ذکروا أن علیا ع أظهر أنه مصبح معاویه و مناجزه فبلغ ذلک معاویه ففزع أهل الشام لذلک و انکسروا لقوله فکتب معاویه إلیه ع أما بعد فإنی أظنک أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بک ما بلغت إلی آخر ما سیأتی بروایه سلیم الهلالی و ما جری بین معاویه و بین عمرو فی ذلک قال ثم إن علیا ع غلس بالناس صلاه الغداه ثم زحف إلیهم فخرج الناس علی رایاتهم و أعلامهم و زحف إلیهم أهل الشام إلی آخر ما سیأتی.

توضیح قوله لا تنسی شیباء هذا مثل لمن وقع به من رجل سوء شدید و ضرر عظیم فإنه لا ینساها و یظهر من المثل أن مضربها امرأه تزوجت رجلا فلما کان لیله الزفاف غلب علی زوجها رجل فقتله و أخذها قهرا فإنها لا تنسی تلک الواقعه أبدا فمثل بذلک قتل عثمان و أخذ الخلافه لأمیر المؤمنین ع.

قال الجوهری باتت فلانه بلیله شیباء بالإضافه إذا افتضت و باتت بلیله حره إذا لم تفتض.

و قال الفیروزآبادی باتت بلیله شیباء بالإضافه و بلیله الشیباء إذا غلبت علی نفسها لیله هدائها و قال العذره البکاره و مفتضها أبو عذرها.

و فی بعض الکتب یقال فلان أبو عذره هذا الکلام أی هو الذی اخترعه و لم یسبقه إلیه أحد و هو مستعار من قولهم أبو عذرتها أی هو الذی افتض بکارتها و یقال إن المرأه لا تنسی أبا عذرتها.

و قال المیدانی فی مجمع الأمثال لا تنسی المرأه أبا عذرها و قاتل بکرها أی أول من ولدها یضرب فی المحافظه علی الحقوق انتهی و الأظهر هنا ما ذکرنا.

و قال ابن الأثیر فی ماده حمر من کتاب النهایه فی حدیث علی ع قیل له غلبتنا علیک هذه الحمراء یعنون العجم و الروم و العرب تسمی الموالی الحمراء و فی حدیث عبد الملک أراک أحمر قرفا قال الحسن أحمر یعنی أن الحسن فی الحمره و منه قول الشاعر.

و إذا ظهرت تقنعی. بالحمر أن الحسن أحمر.

و قیل کنی بالأحمر عن المشقه و الشده أی من أراد الحسن صبر علی أشیاء یکرهها انتهی.

قوله و خضدت السهام الخضد الكسر و القطع و فى بعض النسخ بالمهملتين على الاستعاره.

و قال الجوهرى العتم الإبطاء و يقال ما عتم أن فعل كذا بالتشديد أى ما لبث و ما أبطأ.

و قال فى النهايه الأهوج المتسرع إلى الأمور كما يتفق و قيل الأحمق القليل الهدايه انتهى.

و التقويض الهدم و الرهج بالتحريک الغبار و يقال قصبه يقصبه أى عابه و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه.

و قال فى النهايه فى حديث الحسن لا يزال أمر هذه الأمه أمما ما ثبتت الجيوش فى أماكنها الأمم القرب و اليسير.

و قال الجوهرى قال ابن السكيت الأمم بين القريب و البعيد و هو من المقاربه و الأمم الشى ء اليسير و يقال أخذت ذلك من أمم أى من قرب و دارى أمم داره أى مقابلتها و القرن الذؤابه و الخصله من الشعر و بالتحريک السيف و النبل و الأول أنسب و الحضر بالحاء المهمله محركه ضيق الصدر و العى فى المنطق و بالخاء المعجمه وسط الإنسان و كشح مخصر دقيق.

و قال الجوهرى الطفل بالفتح الناعم يقال جاريه طفله و بنان طفل انتهى أى يعرف النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال و الخنشليل الماضى و الرعيل القطعه من الخيل و مقدمتها و يقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركه رثيثا أى جريحا و به رمق و الفنيق الفحل المكرم و المقرم البعير لا يحمل عليه و لا يذلل.

و قال فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشى ء و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال الطفيشل كسميدع نوع من المرق.

و فی النهایه

فی حدیث فاطمه أنها جاءت النبی ص ببرمه فیها سخینه.

أی طعام حار و قیل طعام یتخذ من دقیق و سمن و قیل دقیق و تمر أغلظ من الحساء و أرق من العصیده و کانت قریش تکثر من أکلها فعیرت بها حتی سموا سخینه انتهی.

و الشغب تهییج الشر و اطعنا علی بناء الافتعال أی طعن کل منهما صاحبه.

و فی النهایه و فی حدیث أبی جعفر الأنصاری فملأت ما بین فروجی جمع فرج و هو ما بین رجلین یقال للفرس ملأ فروجه و فرجه إذا عدا و أسرع و به سمی فرج الرجل و المرأه لأنهما بین الرجلین و قال إشعار البدن هو أن یشق أحد جانبی السنام حتی یسیل دمها و یجعل ذلک علامه یعرف بها أنها هدی و منه حدیث مکحول لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتل أی طعنه حتی یدخل السنان جوفه.

۴۴۲- أقول ثم قال ابن أبی الحدید (۱): قال نصر بن مزاحم فی الجزء (۷) من کتاب صفین و هو ثقه ثبت صحیح النقل غیر منسوب إلی هوی و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحدیث حدثنا عمرو بن شمر عن أبی ضرار عن عمار بن ربیعه قال- غلس علی ع صلاه الغداه یوم الثلاثاء عاشر شهر ربیع الأول سنه سبع و ثلاثین و قیل عاشر صفر ثم زحف إلی أهل الشام بعسکر العراق و الناس علی رایاتهم و أعلامهم و زحف إلیهم أهل الشام و قد کانت الحرب أکلت الفریقین و لکنها فی أهل الشام أشد نکایه و أعظم وقعا قد ملوا الحرب و کرهوا القتال و تضعضعت أرکانهم

۱- رواه فی شرحه علی المختار: (۳۵) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۱۹ ط الحدیث ببیروت.

قال فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه و بيده الرمح فجعل يضرب رءوس أهل العراق بالقناه و يقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله و أثنى عليه و قال الحمد لله الذى جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجره و أولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حمى الوطيس و ثار القتام و تكسر المران و جالت الخيل بالأبطال فلا أسمع إلا غمغمه أو همهمه فاتبعونى و كونوا فى أثرى قال ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر قال و خرج رجل من أهل الشام و نادى بين الصفين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى فخرج إليه على ع حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفين فقال إن لك يا على لقدما فى الإسلام و الهجره فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء و تأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك قال و ما هو قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك و بين العراق و نرجع نحن إلى شامنا فتخلى بيننا و بين الشام:

فقال على ع: قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحه و شفقه و لقد أهمّنى هذا الأمر و أسهرنى و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد ص إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى فى الأرض و هم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف و لا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون على من معالجه الأغلال فى جهنم:

قال: فرجع الرجل و هو يسترجع و زحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل و الحجاره حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت و اندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف و عمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا فى صدور الرجال من الصواعق و من

جبال تهامه يدک بعضها بعضا و انكسفت الشمس بالنقيع و ثار القطام و القسطل فضلت الألويه و الرايات (۱) و أخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنه و الميسره فيأمر كل قبيله أو كتيبه من القراء بالإقدام على التى تليها فاجتلدوا بالسيوف و عمد الحديد من صلاه الغداه من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاه فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتى أصبح و المعركه خلف ظهره و افترقوا على سبعين ألف قتيل فى ذلک اليوم و تلک الليله و هى ليله الهرير المشهوره و كان الأشتر فى ميمنه الناس و على ع فى القلب و الناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضحى و الأشتر يقول لأصحابه و هو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحى هذا و يلقى رمحه فإذا فعلوا ذلک قال ازحفوا قاب هذه القوس (۲) فإذا فعلوا ذلک سألهم مثل ذلک حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلک قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه و ركز رايته و كانت مع حيان بن هوذه النخعى و سار بين الكتائب و هو يقول أ لا من يشرى نفسه لله و يقاتل مع الأشتر حتى يظهر أمر الله أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.

۴۴۳- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي ضِرَارٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: مَرَّ بِيَ الْأَشْتَرُ فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا فِدَاءً لَكُمْ عَمِّي وَ خَالِي شِدَّةً تُرْضُونَ بِهَا اللَّهَ وَ تُعِزُّونَ بِهَا الدِّينَ إِذَا أَنَا حَمَلْتُ فَاحْمِلُوا ثُمَّ نَزَلَ يَضْرِبُ وَجْهَ دَابَّتِهِ وَ قَالَ لِصَاحِبِ رَايَتِهِ اقْدُمْ فَتَقَدَّمَ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ وَ شَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضَرَبَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ فَقَاتَلُوا عِنْدَ الْمُعَسْكَرِ قِتَالًا شَدِيداً وَ قُتِلَ صَاحِبُ رَايَتِهِمْ وَ أَخَذَ عَلِيٌّ ع لَمَّا رَأَى الظَّفَرَ قَدْ جَاءَ مَنْ قِبَلَهُ يُمِدُّهُ بِالرِّجَالِ.

۱- هذا هو الصواب، و فى أصلى المطبوع: «و سار ... فظلمت الالويه ...» و القتام كالقسطل: الغبار.

۲- القيد و القيد و القاد و القاب: القدر.

۴۴۴- وَ رَوَى نَصْرٌ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الْقَوْمُ إِلَى مَا بَلَغُوا إِلَيْهِ قَامَ عَلِيٌّ ع خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمُ الْأَمْرُ وَ بِعَدُوِّكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفَسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتِ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمُ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا وَ أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ أُحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَهَ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَهُ حَتَّى يَغْدُوَ عَلَيْنَا بِالْفَصْلِ فَمَا تَرَى قَالَ إِنَّ رِجَالَكَ لَا يَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ هُوَ يُقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْفَنَاءَ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَخَافُونَ مِنْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِمْ وَ أَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلِيّاً إِنْ ظَفِرَ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَلْقِ إِلَى الْقَوْمِ أَمْراً إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا وَ إِنْ رَدُّوهُ اخْتَلَفُوا ادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ حَكَماً فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ حَاجَتَكَ فِي الْقَوْمِ وَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَدَّخِرُ هَذَا الْأَمْرَ لِوَقْتِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ فَعَرَفَ مُعَاوِيَهُ ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ.

۴۴۵- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ (۱) قَالَ: وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيّاً ع يَوْمَ الْهَرِيرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا طَحَنَتْ رَحَى مَذْحِجٍ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ عَكٍّ وَ لَخْمٍ وَ جُذَامَ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ تَشِيبُ مِنْهُ النَّوَاصِي حَتَّى اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ وَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَهِ وَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ حَتَّى مَتَى نُخَلِّي بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ قَدْ فَنِيَا [فَنِيتَا] وَ أَنْتُمْ وُقُوفٌ تَنْظُرُونَ أَ مَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَى الْقِبْلَهِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ نَادَى يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا وَاحِدُ يَا صَمَدُ يَا اللَّهُ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجُ

۱- هکذا صوبه محقق کتاب صفّین نقلا عن ترجمه الرجل من کتاب الإصابه: ج ۱، ص ۱۰۳۰، و فی ط: ج ۱، ص ۲۱۵. و ذکره أیضا أبو عمر فی کتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج ۱، ص ۲۲۳. و فی الطبعه القدیمه من کتاب صفّین: «عن جابر بن نمیر ...».

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ سِيرُوا عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ ثُمَّ نَادَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَهُ التَّقْوَى قَالَ فَلَا وَ الَّذِى بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا سَمِعْنَا بِرَئِيسِ قَوْمٍ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَصَابَ بِيَدِهِ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا أَصَابَ إِنَّهُ قَتَلَ فِيمَا ذَكَرَ الْعَادُّونَ زِيَادَهً عَلَى خَمْسِمِائَهٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ بِسَيْفِهِ مُنْحَنِياً فَيَقُولُ مَعْذِرَهً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا لَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّاتٍ أَنْ أَفْلِقَهُ (۱) وَ لَكِنْ يَحْجُزُنِى عَنْهُ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كَثِيراً لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَنَا أُقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ ع قَالَ فَكُنَّا نَأْخُذُهُ وَ نُقَوِّمُهُ ثُمَّ يَتَنَاوَلُهُ مِنْ أَيْدِينَا فَيَقْتَحِمُ بِهِ عَرْضَ الصَّفِّ فَلَا وَ اللَّهِ مَا لَيْثٌ بِأَشَدَّ نِكَايَهً مِنْهُ فِى عَدُوِّهِ (۲).

۴۴۶- و عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حذيم (۳) قال لما أصبحنا من ليله الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام فى وسط الفيلق حيال موقف على ع و معاويه فلما أسفرنا إذا هى المصاحف قد ربطت فى أطراف الرماح و هى عظام مصاحف العسكر و قد شدوا ثلاثه رماح جميعا و ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشره رهط.

۱- كذا فى جميع ما رأيناه من المصادر الاصليه، و صوبه بعضهم ب «أصقله» قال: إنّما أراد أن يصقله ليزيل عنه ما به من الفقار و هى الخفر الصغار.

۲- و تقدم قريب منه فى آخر الصفحه ۴۸۷ ط الكمبانىّ. و قريب منه يجى ء أيضا فى ص ۶۲۷.

۳- و يقال له أيضا تميم بن حذلم- كجعفر- من أصحاب عبد اللّه بن مسعود، و هو من رجال الصحاح الست السنيه مترجم فى حرف التاء من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱، ص ۵۱۲ و ذكر توثيقه عن ابن سعد و ابن حبان بلا معارض قال: و قد قيل: إن كنيته أبو حذلم. و ذكر فى هامش كتاب صفّين أنّه مات سنه: (۱۰۰).

۴۴۷- قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ اسْتَقْبَلُوا عَلِيّاً بِمِائَةِ مُصْحَفٍ وَ وَضَعُوا فِی کُلِّ مُجَنِّبَةٍ مِائَتَیْ مُصْحَفٍ وَ کَانَ جَمِیعُهَا خَمْسَمِائَةِ مُصْحَفٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قَامَ الطُّفَیْلُ بْنُ أَدْهَمَ حِیَالَ عَلِیٍّ ع وَ قَامَ أَبُو شُرَیْحٍ حِیَالَ الْمَیْمَنَةِ وَ وَرْقَاءُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ حِیَالَ الْمَیْسَرَةِ ثُمَّ نَادَوْا یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهَ اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأَبْنَاءِ مِنَ الرُّومِ وَ الْأَتْرَاکِ وَ أَهْلِ فَارِسَ غَداً إِذَا فَنِیتُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی دِینِکُمْ هَذَا کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ فَقَالَ عَلِیٌّ ع اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَا الْکِتَابَ یُرِیدُونَ فَاحْکُمْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْحَکَمُ الْحَقُّ الْمُبِینُ فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع فِی الرَّأْیِ فَطَائِفَةٌ قَالَتِ الْقِتَالُ وَ طَائِفَةٌ قَالَتِ الْمُحَاکَمَةُ إِلَی الْکِتَابِ وَ لَا یَحِلُّ لَنَا الْحَرْبُ وَ قَدْ دُعِینَا إِلَی حُکْمِ الْکِتَابِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَطَلَتِ الْحَرْبُ وَ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا.

۴۴۸- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ: لَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الْأَعْظَمُ قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِیَةَ وَ اللَّهِ لَا نَبْرَحُ الْیَوْمَ الْعَرْصَةَ حَتَّی نَمُوتَ أَوْ یُفْتَحَ لَنَا وَ قَالَ أَصْحَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ ع مِثْلَ ذَلِکَ فَبَاکَرُوا الْقِتَالَ غُدْوَةً فِی یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الشِّعْرَی طَوِیلٍ شَدِیدِ الْحَرِّ فَتَرَامَوْا حَتَّی فَنِیَتِ النِّبَالُ وَ تَطَاعَنُوا حَتَّی تَقَصَّفَتِ الرِّمَاحُ ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ خُیُولِهِمْ وَ مَشَی بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ بِالسُّیُوفِ حَتَّی تَکَسَّرَتْ جُفُونُهَا وَ قَامَ الْفُرْسَانُ فِی الرُّکُبِ ثُمَّ اضْطَرَبُوا بِالسُّیُوفِ وَ عُمُدِ الْحَدِیدِ فَلَمْ یَسْمَعِ السَّامِعُونَ إِلَّا تَغَمْغُمَ الْقَوْمِ وَ صَلِیلَ الْحَدِیدِ فِی الْهَامِ وَ تَکَادُمَ الْأَفْوَاهِ وَ کَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ ثَارَ الْقَتَامُ وَ ضَلَّتِ الْأَلْوِیَةُ وَ الرَّایَاتُ وَ مَرَّتْ مَوَاقِیتُ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ مَا یُسْجَدُ فِیهِنَّ لِلَّهِ إِلَّا تَکْبِیراً وَ نَادَتِ الْمَشْیَخَةُ فِی تِلْکَ الْغَمَرَاتِ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْحُرُمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَبَکَی أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ یُحَدِّثُنَا بِهَذَا الْحَدِیثِ قَالَ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ عَلَی فَرَسٍ کُمَیْتٍ مَحْذُوفٍ قَدْ وَضَعَ مِغْفَرَهُ عَلَی قَرَبُوسِ السَّرْجِ

وَ هُوَ یَقُولُ اصْبِرُوا یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَدْ حَمِیَ الْوَطِیسُ وَ رَجَعَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْکُسُوفِ وَ اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَ أَخَذَتِ السِّبَاعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَقَالَ رَجُلٌ فِی تِلْکَ الْحَالِ أَیُّ رَجُلٍ هَذَا لَوْ کَانَتْ لَهُ نِیَّهٌ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ أَیُّ نِیَّهٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ هَبِلَتْکَ إِنَّ رَجُلًا فِیمَا قَدْ تَرَی قَدْ سَبَحَ فِی الدِّمَاءِ وَ مَا أَضْجَرَتْهُ الْحَرْبُ وَ قَدْ غَلَتْ هَامُ الْکُمَاهِ مِنَ الْحَرِّ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ هُوَ کَمَا تَرَاهُ جَذَعاً (۱) یَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَهَ اللَّهُمَّ لَا تُبْقِنَا بَعْدَ هَذَا.

۴۴۹- قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَی الشَّعْبِیُّ عَنْ صَعْصَعَهَ أَنَّهُ بَدَرَ مِنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ لَیْلَهَ الْهَرِیرِ قَوْلٌ نَقَلَهُ النَّاقِلُونَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَاغْتَنَمَهُ وَ بَنَا عَلَیْهِ تَدْبِیرَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ خَطَبَ أَصْحَابَهُ مِنْ کِنْدَهَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ وَ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ قَدْ رَأَیْتُمْ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ مَا قَدْ کَانَ فِی یَوْمِکُمْ هَذَا الْمَاضِی وَ قَدْ فَنِیَ فِیهِ مِنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَبْلُغَ فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذَا الْیَوْمِ قَطُّ أَلَا فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ إِنَّا إِنْ نَحْنُ تَوَاقَفْنَا غَداً إِنَّهُ لَفَنَاءُ الْعَرَبِ وَ ضَیْعَهُ الْحُرُمَاتِ أَوْ قَالَ نَحْوَ ذَلِکَ مِمَّا یَخْذُلُهُمْ عَنِ الْقِتَالِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ قَالَ أَصَابَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ فَدَبَّرَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ مَا دَبَّرَ مِنْ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَی الرِّمَاحِ فَأَقْبَلُوا بِالْمَصَاحِفِ یُنَادُونَ کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ

۱- هذا هو الظاهر المذکور فی طبعه مصر من کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید أی هو نشیط و مجد فی حربه و جهاده مع المنافقین و الباغین کنشاط الشاب الحدث السن فی بدایه عمله و ابتداء شغله. و أصل الجذع- علی زنه سبب-: الاخذ فی الشی ء حدیثا.

قَالَ فَجَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ تُصِبْ مِنَّا عُصْبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ أُصِيبَ مِنْهُمْ مِثْلُهَا وَ كُلٌّ مَقْرُوحٌ وَ لَكِنَّا أَمْثَلُ بَقِيَّةً مِنْهُمْ وَ قَدْ جَزِعَ الْقَوْمُ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْجَزَعِ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَنَاجِزْهُمْ وَ قَامَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا خَلَفَ لَهُ مِنْ رِجَالِهِ وَ لَكَ بِحَمْدِ اللَّهِ الْخَلَفُ وَ لَوْ كَانَ لَهُ مِثْلُ رِجَالِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ صَبْرِكَ وَ لَا نَصْرِكَ فَاقْرَعِ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ الْمَجِيدِ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا أَجَبْنَاكَ وَ لَا نَصَرْنَاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ لَا أَجَبْنَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا طَلَبْنَا إِلَّا الْحَقَّ وَ لَوْ دَعَانَا غَيْرُكَ إِلَى مَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ لَاسْتَشْرَى فِيهِ اللَّجَاجُ وَ طَالَ فِيهِ النَّجْوَى وَ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَيْسَ لَنَا مَعَكَ رَأْيٌ فَقَامَ الْأَشْعَثُ مُغْضَباً فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسِ وَ لَيْسَ آخِرُ أَمْرِنَا كَأَوَّلِهِ وَ مَا مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ أَحْنَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ لَا أَوْتَرَ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنِّي فَأَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَ قَدْ أَحَبَّ النَّاسُ الْبَقَاءَ وَ كَرِهُوا الْقِتَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَذَا أَمْرٌ يُنْظَرُ فِيهِ وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ الْمُوَادَعَةَ الْمُوَادَعَةَ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمَّا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ قَالَ عَلِيٌّ ع أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَ ابْنَ مَسْلَمَةَ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ إِنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ صَحِبْتُهُمْ صِغَاراً وَ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ صِغَارٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ وَيْحَكُمْ إِنَّهَا كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوهَا وَ إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَ لَكِنَّهَا الْخَدِيعَةُ وَ الْوَهْنُ وَ الْمَكِيدَةُ أَعِيرُونِي سَوَاعِدَكُمْ وَ جَمَاجِمَكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ دَابِرُ الظَّالِمِينَ

فَجَاءَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ زُهَاءُ عِشْرِينَ أَلْفاً مُقَنَّعِينَ فِي الْحَدِيدِ شَاكِي السِّلَاحِ سُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ قَدِ اسْوَدَّتْ جِبَاهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ يَتَقَدَّمُهُمْ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ عِصَابَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ مِنْ بَعْدُ فَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ لَا بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا عَلِيُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيتَ إِلَيْهِ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا ابْنَ عَفَّانَ فَوَ اللَّهِ لَنَفْعَلَنَّهَا إِنْ لَمْ تُجِبْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع وَيْحَكُمْ أَنَا أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ يَحِلُّ لِي وَ لَا يَسَعُنِي فِي دِينِي أَنْ أُدْعَى إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَلَا أَقْبَلَهُ إِنِّي إِنَّمَا أُقَاتِلُهُمْ لِيَدِينُوا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَصَوُا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ نَبَذُوا كِتَابَهُ وَ لَكِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَادُوكُمْ وَ أَنَّهُمْ لَيْسَ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ يُرِيدُونَ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيَكَ وَ قَدْ كَانَ الْأَشْتَرُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ لِيَدْخُلَهُ ۴۵۰ قال نصر فحدثنی فضیل بن خدیج قال سأل مصعب بن الزبیر إبراهیم بن الأشتر عن الحال کیف کانت فقال کنت عند علی ع حین بعث إلی الأشتر لیأتیه و قد کان الأشتر أشرف علی عسکر معاویه لیدخله فأرسل إلیه علی ع یزید بن هانئ أن ائتنی فأتاه فأبلغه فقال له الأشتر آتیه فقل له لیس هذه الساعه التی ینبغی لک أن تزیلنی عن موقفی إنی قد رجوت الفتح فلا تعجلنی فرجع یزید إلیه ع فأخبره فما هو إلا أن انتهی إلینا حتی ارتفع الرهج و علت الأصوات من قبل الأشتر و ظهرت دلائل الفتح و النصر لأهل العراق و دلائل الخذلان و الإدبار علی أهل الشام فقال القوم لعلیّ ما نراک أمرته إلا بالقتال قال أ رأیتمونی ساررت رسولی إلیه أ لیس إلا کلمته علی رءوسکم (۱) علانیه و أنتم تسمعون قالوا فابعث إلیه فلیأتک و إلا و الله اعتزلناک فقال ویحک یا یزید قل له أقبل إلی فإن

۱- کذا فی أصلی من طبعه الکمبانیّ، و فی کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «أ لیس إنّما کلّمته».

الفتنه قـد وقعت فأتـاه فـأخبره فقال الأشتر أ برفع هـذه المصاحف (۱) قـال نعم قـال أمـا و الله لقـد ظننت أنها حين رفعت سـتوقع اختلافا و فرقه إنها مشوره ابن النابغه ثم قال ليزيـد بن هانئ ويحك أ لا ترى إلى الفتح أ لا ترى إلى ما يلقون أ لا ترى إلى الذى يصـنع الله لنا أ ينبغى أن نـدع هـذا و ننصـرف عنه فقال له يزيد أ تحب أنك ظفرت هاهنا و أن أمير المؤمنين ع بمكانه الذى هو فيه يفرج عنه و يسـلم إلى عـدوه فقـال سـبحان الله لاـ و الله لا أحب ذلك قال فإنهم قـد قالوا له و حلفوا عليه لترسـلن إلى الأشتر فليأتينـك أو لنقتلنـك بأسـيافنا كمـا قتلنـا عثمان أو لنسـلمنك إلى عـدوك فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح يا أهل الـذل و الوهن أ حين علوتم القوم و ظنوا أنكم لهم قـاهرون رفعوا المصـاحف يـدعونكم إلى مـا فيهـا و قـد و الله تركوا مـا أمر الله فيها و تركوا سـنه من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلونى فواقا فإنى قـد أحسـست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فأمهلونى عدوه الفرس فإنى قد طمعت فى النصـر قالوا إذا ندخل معك فى خطيئتك قال فحدثونى عنكم و قد قتل أماثلكم و بقى أراذلكم متى كنتم محقين أ حين كنتم تقتلون أهـل الشام فأنتم الآن حين أمسـكتم عن قتالهم مبطلون أم أنتم الآن فى إمساككم عن القتال محقون فقتلاكم إذن الـذين لاـ تنكرون فضـلهم و أنهم خير منكم فى النـار قـالوا دعنـا منك يا أشتر قاتلناهم فى الله و نـدع قتالهم فى الله إنا لسـنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم و الله فانخدعتم و دعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهاده فى الـدنيا و شوقا إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا فقبحا يا أشـباه النيب الجلاله ما أنتم براءين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسـبوه و سـبهم و ضـربوا بسياطهم وجه دابته و ضرب بسوطه وجوه دوابهم و صاح بهم على ع فكفوا

۱- كذا فى أصلى و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، و فى تاريخ الطبرىّ: ج ۵ ص ۵۰ و كتاب صفين ص ۴۹۰: «الرفع ..».

و قال الأشتر يا أمير المؤمنين أحمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا أن أمير المؤمنين قد قبل الحكومه و رضى بحكم القرآن فقال الأشتر إن كان أمير المؤمنين قد قبل و رضى فقد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون قد رضى أمير المؤمنين ع قد قبل أمير المؤمنين ع و هو ساكت لا يفيض بكلمه مطرق إلى الأرض (۱): ثم قام فسكت الناس كلهم فقال:

أيها الناس إن أمرى لم يزل معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب و قد و الله أخذت منكم و تركت و أخذت من عدوكم فلم تترك و إنها فيهم أنكى و أنهك ألا و إنى كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا و كنت ناهيا فأصبحت منهيا و قد أحببتم البقاء و ليس لى أن أحملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه و يهواه إما من الحرب أو من السلم.

۴۵۱- قال ابن أبى الحديد (۲) و ذكر ابن ديزيل فى كتاب صفين قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاويه فارتجز فخرج إليه جاريه بن قدامه ثم أطعنا فلم يصنعا شيئا و انصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن أقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه و تقدم أصحابه فأقبل على ع على الأشتر فقال له قد بلغ لواء معاويه حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأشتر لواء على ع و ارتجز و ضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصه و كان مع معاويه فشد عليه فى مذحج فانتصر عدى بن حاتم للأشتر فحمل عليه فى طى فاشتد القتال جدا

۱- كذا فى ط الكمبانىّ من البحار، و مثله فى الطبعه القديمه من كتاب صفّين على ما حكى عنها و فى شرح ابن أبى الحديد: لا يبض ..

۲- رواه فى أواسط شرح المختار: (۳۵) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۴۲۹ ط الحديث ببيروت.

فدعا علی ع ببغله رسول الله ص فرکبها ثم تعصب بعمامه رسول الله ص و نادی أیها الناس من یشری نفسه لله إن هذا یوم له ما بعده فانتدب معه ما بین عشره آلاف إلی اثنی عشر ألفا فتقدم علی ع و قال-

دبوا دبیب النمل لا تفوتوا- و أصبحوا فی أمرکم و بیتوا-

حتی تنالوا الثأر أو تموتوا-

و حمل الناس کلهم حمله واحده فلم یبق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتی أفضوا إلی معاویه فدعا معاویه بفرسه لیفر علیه فکان معاویه بعد ذلک یحدث و یقول لما وضعت رجلی فی الرکاب ذکرت قول عمرو بن الأطنابه

أبت لی عفتی و أبی بلائی- و أخذی الحمد بالثمن الربیح-

و إقدامی علی المکروه نفسی- و ضربی هامه البطل المشیح-

و قولی کلما جشأت و جاشت- مکانک تحمدی أو تستریحی-

فأخرجت رجلی من الرکاب و أقمت و نظرت إلی عمرو فقلت له الیوم صبر و غدا فخر فقال صدقت فکان ذلک یوم الهریر و رفعت المصاحف بعده- و روی إبراهیم بن دیزیل عن ابن لهیعه (۱) عن یزید بن أبی حبیب عن ربیعه بن لقیط قال شهدنا صفین فمطرت السماء علینا دما عبیطا قال و فی حدیث اللیث بن سعد إن کانوا لیأخذونه بالصحاف و الآنیه و فی حدیث ابن لهیعه حتی إن الصحاف و الآنیه لتمتلئ و نهریقها و ذلک فی یوم الهریر و فزع أهل الشام و هموا أن یتفرقوا فقام عمرو بن العاص فیهم فقال أیها الناس إنما هذه آیه من آیات الله فأصلح امرؤ ما بینه و بین الله ثم لا علیه أن ینتطح هذا الجبلان فأخذوا فی القتال

۱- هذا هو الظاهر المذکور فی شرح ابن أبی الحدید ط بیروت، و فی ط الکمبانیّ من البحار: «و روی عن إبراهیم، عن أبی لهیعه ...».

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُعَاوِیَهُ أَنَّهُ کَانَ یَوْمَئِذٍ قَدْ قُرِّبَ إِلَیْهِ فَرَسٌ لَهُ أُنْثَی بَعِیدَهُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَرْضِ لِیَهْرُبَ عَلَیْهَا حَتَّی أَتَاهُ آتٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ أَصْحَابَ عَلِیٍّ ع فِی مِثْلِ لَیْلَهِ الصَّدَرِ مِنْ مِنًی فَأَقَمْتُ قَالَ نَصْرٌ وَ إِبْرَاهِیمُ أَیْضاً وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ ع أَمَّا بَعْدُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ طَالَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ وَ کُلٌّ مِنَّا یَرَی أَنَّهُ عَلَی الْحَقِّ فِیمَا یَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ لَنْ یُعْطِیَ وَاحِدٌ مِنَّا الطَّاعَهَ لِلْآخَرِ وَ قَدْ قُتِلَ فِیمَا بَیْنَنَا بَشَرٌ کَثِیرٌ وَ أَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ یَکُونَ مَا بَقِیَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَی وَ إِنَّا سَوْفَ نُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ وَ لَا یُحَاسَبُ بِهِ غَیْرِی وَ غَیْرُکَ وَ قَدْ دَعَوْتُکَ إِلَی أَمْرٍ لَنَا وَ لَکَ فِیهِ حَیَاهٌ وَ عُذْرٌ وَ بَرَاءَهٌ وَ صَلَاحٌ لِلْأُمَّهِ وَ حَقْنُ الدِّمَاءِ وَ ذَهَابٌ لِلضَّغَائِنِ وَ الْفِتَنِ وَ أَنْ تُحَکِّمَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَکَمَیْنِ مَرْضِیَّیْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِی وَ الْآخَرُ مِنْ أَصْحَابِکَ فَیَحْکُمَانِ بَیْنَنَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ خَیْرٌ لِی وَ لَکَ وَ أَقْطَعُ لِهَذِهِ الْفِتَنِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِیمَا دُعِیتَ إِلَیْهِ وَ ارْضَ بِحُکْمِ الْقُرْآنِ إِنْ کُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ اتِّبَاعُ مَا حَسَّنَ بِهِ فِعْلَهُ وَ اسْتَوْجَبَ فَضْلَهُ وَ سَلِمَ مِنْ عَیْبِهِ وَ إِنَّ الْبَغْیَ وَ الزُّورَ یُزْرِیَانِ بِالْمَرْءِ فِی دِینِهِ وَ دُنْیَاهُ وَ یُبْدِیَانِ مِنْ خَلَلِهِ عِنْدَ مَنْ یُغْنِیهِ مَا اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ مَا لَا یُغْنِی عَنْهُ تَدْبِیرَهُ فَاحْذَرِ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِی شَیْ ءٍ وَصَلْتَ إِلَیْهِ مِنْهَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ غَیْرُ مُدْرِکٍ مَا قُضِیَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْراً بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ تَأَوَّلُوهُ عَلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَأَکْذَبَهُمْ وَ مَتَّعَهُمْ قَلِیلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ إِلی عَذابٍ غَلِیظٍ فَاحْذَرْ یَوْماً یَغْتَبِطُ فِیهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَهَ عَمَلِهِ وَ یَنْدَمُ فِیهِ مَنْ أَمْکَنَ الشَّیْطَانَ مِنْ قِیَادِهِ وَ لَمْ یُحَادَّهُ وَ غَرَّتْهُ الدُّنْیَا وَ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا

ثُمَّ إِنَّکَ قَدْ دَعَوْتَنِی إِلَی حُکْمِ الْقُرْآنِ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ لَا حُکْمَهُ تُرِیدُ وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَی حُکْمِهِ وَ لَسْنَا إِیَّاکَ أَجَبْنَا نَعَمْ فَبَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ حُکْمُ الْقُرْآنِ (۱) وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِحُکْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً* فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَمَّا بَعْدُ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ فَقَدْ آنَ لَکَ أَنْ تُجِیبَ إِلَی مَا فِیهِ صَلَاحُنَا وَ أُلْفَهُ مَا بَیْنَنَا وَ قَدْ فَعَلْتَ الَّذِی فَعَلْتَ وَ أَنَا أَعْرِفُ حَقِّی وَ لَکِنِّی اشْتَرَیْتُ بِالْعَفْوِ صَلَاحَ الْأُمَّهِ وَ لَمْ أُکْثِرْ فَرَحاً بِشَیْ ءٍ جَاءَ وَ لَا ذَهَبَ وَ إِنَّمَا أَدْخَلَنِی فِی هَذَا الْأَمْرِ الْقِیَامُ بِالْحَقِّ فِیمَا بَیْنَ الْبَاغِی وَ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ مِنَ الْمُنْکَرِ وَ دَعَوْتُ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ فَإِنَّهُ لَا یَجْمَعُنَا وَ إِیَّاکُمْ إِلَّا هُوَ نُحْیِی مَا أَحْیَا الْقُرْآنُ وَ نُمِیتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصْرٌ فَکَتَبَ ع إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ یَعِظُهُ وَ یُرْشِدُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْیَا مَشْغَلَهٌ عَنْ غَیْرِهَا وَ لَنْ یُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً یَزِیدُهُ فِیهَا رَغْبَهً وَ لَنْ یَسْتَغْنِیَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ یَبْلُغْ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ فَلَا تُحْبِطْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَکَ وَ لَا تُجَارِ مُعَاوِیَهَ فِی بَاطِلِهِ وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْجَوَابَ أَمَّا بَعْدُ فَالَّذِی فِیهِ صَلَاحُنَا وَ أُلْفَتُنَا الْإِنَابَهُ إِلَی الْحَقِّ وَ قَدْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ بَیْنَنَا حَکَماً وَ أَجَبْنَا إِلَیْهِ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَی مَا حَکَمَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ وَ عَذَرَهُ النَّاسُ بَعْدَ الْمُحَاجَزَهِ وَ السَّلَامُ

۱- کذا فی ط الکمبانیّ من البحار، و جمله: «نعم فبیننا و بینک حکم القرآن» غیر موجوده فی شرح ابن أبی الحدید طبع الحدیث ببیروت ج ۱، ص ۴۳۲، و فیه: «و اللّه المستعان فقد أجبنا القرآن إلی حکمه و لسنا إیاک أجبنا، و من لم یرض بحکم القرآن فقد ضل ضلالا بعیدا».

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِی أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَازَعَتْكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ وَ وَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا لَمُنْقَلِبٌ عَنْكَ وَ مُفَارِقٌ لَكَ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ وَ لَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى لَحَفِظْتَ مَا بَقِیَ وَ انْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وَعَظْتَ بِهِ وَ السَّلَامُ فَأَجَابَهُ عَمْرٌو أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْصَفَ مَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَاماً وَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَحْكَامِهِ فَاصْبِرْ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّا غَيْرُ مُنِيلِيكَ إِلَّا مَا أَنَالَكَ الْقُرْآنُ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصْرٌ وَ جَاءَ الْأَشْعَثُ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى النَّاسَ إِلَّا وَ قَدْ رَضُوا وَ سَرَّهُمْ أَنْ يُجِيبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْتُهُ مَا يُرِيدُ وَ نَظَرْتُ مَا الَّذِی يَسْأَلُ قَالَ ائْتِهِ إِنْ شِئْتَ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ يَا مُعَاوِيَةُ لِأَیِّ شَیْ‌ءٍ رَفَعْتُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ قَالَ لِنَرْجِعَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا فَابْعَثُوا رَجُلًا مِنْكُمْ تَرْضَوْنَ بِهِ وَ نَبْعَثُ مِنَّا رَجُلًا وَ نَأْخُذُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا بِمَا فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا يَعْدُوَانِهِ ثُمَّ نَتَّبِعُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَ انْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ عَلِيٌّ ع قُرَّاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ قُرَّاءَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَ مَعَهُمُ الْمُصْحَفُ فَنَظَرُوا فِيهِ وَ تَدَارَسُوهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتُوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ رَجَعَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ إِنَّا قَدْ رَضِينَا وَ اخْتَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ الْقُرَّاءُ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ فِيمَا بَعْدُ وَ قَدْ رَضِينَا نَحْنُ وَ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِیَّ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع فَإِنِّی لَا أَرْضَى بِأَبِی مُوسَى وَ لَا أَرَى أَنْ أُوَلِّيَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِیٍّ فِی عِصَابَةٍ إِنَّا لَا نَرْضَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ حَذَّرَنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ ع فَإِنَّهُ لَيْسَ لِی بِرِضًا وَ قَدْ فَارَقَنِی وَ خَذَلَ النَّاسَ عَنِّی وَ هَرَبَ مِنِّی حَتَّى آمَنْتُهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَ لَكِنْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُوَلِّيهِ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا نُبَالِی أَ كُنْتَ أَنْتَ أَوِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لَا نُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا هُوَ مِنْكَ

وَ مِنْ مُعَاوِيَةَ سَوَاءٌ لَيْسَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَدْنَى مِنَ الْآخَرِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّي أَجْعَلُ الْأَشْتَرَ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَّرَ الْأَرْضَ عَلَيْنَا إِلَّا الْأَشْتَرُ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ مَا حُكْمُهُ قَالَ حُكْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضاً بِالسَّيْفِ حَتَّى يَكُونَ مَا أَرَدْتَ وَ مَا أَرَادَ.

۴۵۲- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّاسُ عَلِيّاً أَنْ يَضَعَ الْحَكَمَيْنِ قَالَ لَهُمْ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَضَعَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَداً هُوَ أَوْثَقُ بِرَأْيِهِ وَ نَظَرِهِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ لِلْقُرَشِيِّ إِلَّا الْقُرَشِيُّ فَعَلَيْكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَارْمُوهُ بِهِ فَإِنَّ عَمْراً لَا يَعْقِدُ عُقْدَةً إِلَّا حَلَّهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ لَا يَحُلُّ عُقْدَةً إِلَّا عَقَدَهَا وَ لَا يُبْرِمُ أَمْراً إِلَّا نَقَضَهُ وَ لَا يَنْقُضُ أَمْراً إِلَّا أَبْرَمَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا مُضَرِيَّانِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ لَكِنْ نَجْعَلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ إِذْ جَعَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مُضَرَ فَقَالَ ع إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْدَعَ يَمَنِيُّكُمْ فَإِنَّ عَمْراً لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْ ءٍ إِذَا كَانَ لَهُ فِي أَمْرٍ هَوًى فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ لَأَنْ يَحْكُمَا بِبَعْضِ مَا نَكْرَهُ وَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَا نُحِبُّ فِي حُكْمِهِمَا وَ هُمَا مُضَرِيَّانِ قال و ذكر الشعبي أيضا مثل ذلك قَالَ نَصْرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو فَقَالَ عَلِيٌّ ع قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَبَعَثُوا إِلَى أَبِي مُوسَى وَ هُوَ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا عُرْضٌ (۱) قَدِ اعْتَزَلَ الْقِتَالَ فَأَتَاهُ مَوْلًى لَهُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اصْطَلَحُوا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَ قَدْ جَعَلُوكَ حَكَماً فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَجَاءَ أَبُو مُوسَى حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ عَلِيٍّ ع

۱- قيل: إنّه بلد بين تدمر و رصافه الشام.

وَ جَاءَ الْأَشْتَرُ عَلِيّاً فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلْزَّنِی بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (۱) فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَئِنْ مُلِئَتْ عَيْنِی مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَ جَاءَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَلِيّاً ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ وَ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنْفَ الْإِسْلَامِ وَ إِنِّی قَدْ عَجَمْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِی أَبَا مُوسَى وَ حَلَبْتُ أَشْطُرَهُ فَوَجَدْتُهُ كَلِيلَ الشَّفْرَهِ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمُدْيَهِ وَ إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ يَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِی أَكُفِّهِمْ وَ يَتَبَاعَدُ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَهِ النَّجْمِ مِنْهُمْ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْعَلَنِی حَكَماً فَاجْعَلْنِی وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْعَلَنِی ثَانِياً أَوْ ثَالِثاً فَإِنَّ عَمْراً لَا يَعْقِدُ عُقْدَهً إِلَّا عَقَدْتُ لَكَ أَشَدَّ مِنْهَا فَعَرَضَ عَلِیٌّ ع ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَأَبَوْهُ وَ قَالُوا لَا يَكُونُ إِلَّا أَبُو مُوسَى فَبَعَثَ أَيْمَنَ بْنَ خُرَيْمٍ الْأَسَدِیَّ (۲) وَ كَانَ مُعْتَزِلًا لِمُعَاوِيَهَ بِأَبْيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَلَاحَهُمْ فِی اخْتِيَارِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَرْكِ أَبِی مُوسَى فَطَارَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ عَلِیٍّ ع وَ شِيعَتِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبَتِ الْقُرَّاءُ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا رَضِیَ أَهْلُ الشَّامِ بِعَمْرٍو وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِی مُوسَى أَخَذُوا فِی سَطْرِ كِتَابِ الْمُوَادَعَهِ وَ كَانَتْ صُورَتُهُ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِیٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ بِئْسَ الرَّجُلُ أَنَا إِنْ أَقْرَرْتُ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَاتَلْتُهُ وَ قَالَ عَمْرٌو لَا بَلْ نَكْتُبُ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَلَمَّا أُعِيدَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ أَمَرَ بِمَحْوِهِ فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا تَمْحُ اسْمَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ فَإِنِّی أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهَا أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَداً فَلَا تَمْحُهَا

۱- أی الصقنی به و ألزمنی إياه.

۲- كذا فی كتاب صفّين ص ۵۰۳ و شرح ابن أبی الحديد، و فی ط الكمبانیّ من كتاب البحار: «أيمن بن جرير الأسدی ...».

فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَيَوْمِ الْحُدَيْبِيَهِ حِينَ كَتَبْتُ الْكِتَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا مَا تَصَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقَاتِلْکَ وَ لَمْ أُخَالِفْکَ إِنِّی لَظَالِمٌ لَکَ إِنْ مَنَعْتُکَ أَنْ تَطُوفَ بَيْتَ اللَّهِ وَ أَنْتَ رَسُولُهُ وَ لَكِنِ اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنِّی لَرَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَنْ يَمْحُوَ عَنِّی الرِّسَالَهَ كِتَابِی لَهُمْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاكْتُبْهَا فَامْحُ مَا أَرَادَ مَحْوَهُ أَمَا إِنَّ لَکَ مِثْلَهَا سَتُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ **۴۵۳** قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِیَ أَنَّ عَمْراً عَادَ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ع وَ طَلَبَ أَنْ يَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَصَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ وَ عَلَی مَنْ حَضَرَ قِصَّهَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَهِ وَ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْكِتَابَ أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَوْمَ أَكْتُبُهُ إِلَی أَبْنَائِهِمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَتَبَهُ إِلَی آبَائِهِمْ شِبْهاً وَ مِثْلًا فَقَالَ عَمْرٌو سُبْحَانَ اللَّهِ أَ تُشَبِّهُنَا بِالْكُفَّارِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا ابْنَ النَّابِغَهِ وَ مَتَی لَمْ تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ وَلِيّاً وَ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوّاً فَقَامَ عَمْرٌو وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ مَجْلِسٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْکَ وَ عَلَی أَصْحَابِکَ (۱) وَ جَاءَتْ عِصَابَهٌ قَدْ وَضَعَتْ سُيُوفَهَا عَلَی عَوَاتِقِهَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ فَلَقَدْ شَهِدْنَا صُلْحَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ وَ لَوْ نَرَی قِتَالًا لَقَاتَلْنَا (۲).

۱- كذا فی أصلی و مثله فی كتاب صفّين، و الصواب هو ما ورد فی نفس القصه من تاريخ الطبریّ: «إنی لأرجو أن يطهر اللّه مجلسیّ منک ...».

۲- و هذه القطعه من كلام سهل بن حنيف وجدتها فی صحيح البخاریّ.

۴۵۴- وَ رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيٍّ ع حِينَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّام أَ تُقِرُّ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع مَا أُقِرُّ لِمُعَاوِيَهَ وَ لَا لِأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ لَا مُسْلِمُونَ وَ لَكِنْ يَكْتُبُ مُعَاوِيَهُ مَا شَاءَ وَ يُقِرُّ بِمَا شَاءَ لِنَفْسِهِ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا شَاءَ وَ أَصْحَابَهُ فَكَتَبُوا هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَاضَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاضَى مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى أَهْلِ الشَّام وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّا نَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ (۱) وَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَنَا إِلَّا إِيَّاهُ وَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بَيْنَنَا مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُحْيِي مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ نُمِيتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ وَجَدَ الْحَكَمَانِ أَنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدَاهُ أَخَذَا بِالسُّنَّهِ الْعَادِلَهِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَهِ وَ الْحَكَمَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَدْ أَخَذَ الْحَكَمَانِ مِنْ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَهَ وَ مِنَ الْجُنْدَيْنِ أَنَّهُمَا آمِنَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ أَمْوَالِهِمَا وَ أَهْلِهِمَا وَ الْأُمَّهُ لَهُمَا أَنْصَارٌ وَ عَلَى الَّذِي يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ مِمَّا وَافَقَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّهَ وَ أَنَّ الْأَمْنَ وَ الْمُوَادَعَهَ وَ وَضْعَ السِّلَاحِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَقَعَ الْحُكْمُ وَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَكَمَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ لَيَحْكُمَنَّ بَيْنَ الْأُمَّهِ بِالْحَقِّ لَا بِالْهَوَى وَ أَجَلُ الْمُوَادَعَهِ سَنَهٌ كَامِلَهٌ فَإِنْ أَحَبَّ الْحَكَمَانِ أَنْ يُعَجِّلَا الْحُكْمَ عَجَّلَاهُ وَ إِنْ تُوُفِّيَ أَحَدُهُمَا فَلِأَمِيرِ شِيعَتِهِ أَنْ يَخْتَارَ مَعَهُ رَجُلًا لَا يَأْلُو الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ وَ إِنْ تُوُفِّيَ أَحَدُ الْأَمِيرَيْنِ كَانَ نَصْبُ غَيْرِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرْتَضُونَ أَمْرَهُ وَ يَحْمَدُونَ

۱- هذا هو الظاهر المذكور فی کتاب صفّین ص ۵۱۰ ط مصر، و فی شرح ابن أبی الحدید:

طَرِيقَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَنْصِرُكَ عَلَى مَنْ تَرَكَ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَهِ وَ أَرَادَ فِيهَا إِلْحَاداً أَوْ ظُلْماً.

۴۵۵- قَالَ نَصْرٌ هَذِهِ رِوَايَهُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ الشَّعْبِيِّ وَ رَوَى جَابِرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ زِيَادَاتٍ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَهِ أَقُولُ وَ ذَكَرَ تِلْكَ الرِّوَايَهَ وَ سَاقَهَا إِلَى أَنْ قَالَ: وَ شَهِدَ فِيهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع عَشَرَهٌ وَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ عَشَرَهٌ وَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ لِلَيْلَهٍ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ (۱) قَالَ وَ لَمَّا كَتَبْتُ الصَّحِيفَهَ دُعِيَ لَهَا الْأَشْتَرُ لِيَشْهَدَ مَعَ الشُّهُودِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا صَحِبَتْنِي يَمِينِي وَ لَا نَفَعَتْنِي بَعْدَهَا الشِّمَالُ إِنْ كُتِبَ لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَهِ اسْمٌ عَلَى صُلْحٍ أَوْ مُوَادَعَهٍ أَ وَ لَسْتُ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ أَمْرِي وَ يَقِينٍ مِنْ ضَلَالِ عَدُوِّي أَ وَ لَسْتُمْ قَدْ رَأَيْتُمُ الظَّفَرَ إِنْ لَمْ تَجْمَعُوا عَلَى الْخَوَرِ وَ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ كَلَامٌ ثُمَّ قَالَ وَ لَكِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا يَرْضَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ وَ خَرَجْتُ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِي الْهُدَى وَ الصَّوَابِ قَالَ فَلَمَّا تَمَّ الْكِتَابُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ وَ مَعَهُ نَاسٌ بِنُسْخَهِ الْكِتَابِ يَقْرَأُهَا عَلَى النَّاسِ وَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِمْ فَمَرَّ بِهِ عَلَى صُفُوفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ هُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ فَأَسْمَعَهُمْ إِيَّاهُ فَرَضُوا بِهِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى صُفُوفٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ هُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ فَأَسْمَعَهُمْ إِيَّاهُ فَرَضُوا بِهِ حَتَّى مَرَّ بِرَايَاتِ عَنَزَهَ وَ كَانَ مَعَهُ ع مِنْهُمْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ فَقَالَ فَتَيَانِ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ حَمَلَا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ بِسُيُوفِهِمَا حَتَّى قُتِلَا ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى مُرَادٍ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ شَقِيقٍ وَ كَانَ مِنْ رُءُوسِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ لَا نَرْضَى وَ لَا نُحَكِّمُ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ تَمِيمٍ فَقَارَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِّ ... وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ [ثُمَ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَرَجَعَ إِلَى

۱- كذا في كتاب صفّين و شرح ابن أبي الحديد طبع الحديث ببيروت.

عَلِيٍّ ع فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى فَقَالَ ع هَلْ هِيَ غَيْرُ رَايَةٍ أَوْ رَايَتَيْنِ أَوْ نَبْذٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ لَا قَالَ فَدَعْهُمْ فَظَنَّ ع أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ فَمَا رَاعَهُ إِلَّا نِدَاءُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ لَا نَرْضَى بِأَنْ نُحَكِّمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْضَى حُكْمَهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَدْخُلُوا تَحْتَ حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ وَ قَدْ كُنَّا زَلَلْنَا حِينَ رَضِينَا بِالْحَكَمَيْنِ وَ قَدْ بَانَ لَنَا زَلَلُنَا وَ خَطَؤُنَا فَرَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ وَ تُبْنَا فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تُبْنَا وَ إِلَّا بَرِئْنَا مِنْكَ فَقَالَ ع وَيْحَكُمْ أَ بَعْدَ الرِّضَا وَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ نَرْجِعُ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ المائده وَ قَالَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا النحل فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ وَ أَبَتِ الْخَوَارِجُ إِلَّا تَذْلِيلَ التَّحْكِيمِ وَ الطَّعْنَ فِيهِ فَبَرِئُوا مِنْ عَلِيٍّ وَ بَرِئَ مِنْهُمْ عَلِيٌّ.

۴۵۶- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَتَى سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ كِتَابِ الصَّحِيفَهِ وَ وَجْهُهُ مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَ أَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَ مِمَّنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً مَا كَتَبْتُ هَذِهِ الصَّحِيفَهَ أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَيْتُ فِي النَّاسِ لِيَعُودُوا إِلَى أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً عِنْدَهُ خَيْراً إِلَّا قَلِيلًا وَ قَامَ مُحْرِزُ بْنُ حويش (۱) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ مَا إِلَى الرُّجُوعِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ سَبِيلٌ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ يُورِثَ ذُلًّا فَقَالَ ع أَ بَعْدَ أَنْ كَتَبْنَاهُ نَنْقُضُهُ إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ.

۱- كذا فى ط الكمبانىّ من كتاب البحار، و فى كتاب صفّين ص ۵۱۹ ط مصر: «محرز بن جريش».

۴۵۷- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِی عَمْرُو بْنُ نُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْوَدَّاکِ قَالَ: لَمَّا کُتِبَتْ صَحِیفَهُ الصُّلْحِ وَ التَّحْکِیمِ قَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّمَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ لِمَا بَدَا فِیکُمْ مِنَ الْخَوَرِ وَ الْفَشَلِ عَنِ الْحَرْبِ فَجَاءَتْ إِلَیْهِ هَمْدَانُ کَأَنَّهَا رُکْنُ حَصِیرٍ (۱) فِیهِمْ سَعِیدُ بْنُ قَیْسٍ وَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ سَعِیدٌ هَا أَنَا ذَا وَ قَوْمِی لَا نَرُدُّ أَمْرَکَ فَقُلْ مَا شِئْتَ نَعْمَلْهُ فَقَالَ أَمَا لَوْ کَانَ هَذَا قَبْلَ سَطْرِ الصَّحِیفَهِ لَأَزَلْتُهُمْ عَنْ عَسْکَرِهِمْ أَوْ تَنْفَرِدَ سَالِفَتِی وَ لَکِنِ انْصَرِفُوا رَاشِدِینَ فَلَعَمْرِی مَا کُنْتُ لِأَعْرِضَ قَبِیلَهً وَاحِدَهً لِلنَّاسِ.

۴۵۸- قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَی الشَّعْبِیُّ أَنَّ عَلِیّاً ع قَالَ یَوْمَ صِفِّینَ حِینَ أَقَرَّ النَّاسُ بِالصُّلْحِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ یَکُونُوا لِیُنِیبُوا إِلَی الْحَقِّ وَ لَا لِیُجِیبُوا إِلَی کَلِمَهٍ سَوَاءٍ حَتَّی یُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاکِرُ وَ حَتَّی یُرْجَمُوا بِالْکَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ وَ حَتَّی تَجُرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِیسُ یَتْلُوهُ الْخَمِیسُ وَ حَتَّی تَدْعَقَ الْخُیُولُ فِی نَوَاحِی أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ (۲) وَ حَتَّی تُشَنَّ عَلَیْهِمُ الْغَارَاتُ مِنْ کُلِّ فَجٍّ وَ حَتَّی تَتَلَقَّاهُمْ قَوْمٌ صُدُقٌ صُبُرٌ لَا یَزِیدُهُمْ هَلَاکُ مَنْ هَلَکَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا جِدّاً فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ حِرْصاً عَلَی لِقَاءِ اللَّهِ وَ لَقَدْ کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا لَا یَزِیدُنَا ذَلِکَ إِلَّا إِیمَاناً وَ تَسْلِیماً وَ مُضِیّاً عَلَی أَمَضِّ الْأَلَمِ (۳) وَ جِدّاً عَلَی جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ الِاسْتِقْلَالِ بِمُبَارَزَهِ الْأَقْرَانِ وَ لَقَدْ کَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا

۱- کذا فی شرح ابن أبی الحدید: ص ۴۴۰، و الظاهر أنّه هو الصواب، و «حصیر» قیل:

۲- کذا فی متن طبع الکمبانیّ من کتاب البحار، و کتب فوقه بین السطور نقلا عن بعض النسخ: «و حتّی تدعوا الخیول فی نواحی أرضهم و بأحناء مساربهم و مسارحهم».

۳- کذا فی متن طبع الکمبانیّ من البحار و فی هامشه نقلا عن نسخه من کتاب صفّین:

يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ وَ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِى صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَآنَا اللَّهُ صُدُقاً صُبُراً أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَعَمْرِى لَوْ كُنَّا نَأْتِى مِثْلَ هَذَا الَّذِى أَتَيْتُمْ مَا قَامَ الدِّينُ وَ لَا عَزَّ الْإِسْلَامُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْلِبُنَّهَا دَماً فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ يَعْنِى الْخَوَارِجَ (١).

۴۵۹- وَ رَوَى نَصْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ع لَمَّا كُتِبَ الصَّحِيفَهُ إِنَّ الْأَشْتَرَ لَمْ يَرْضَ بِمَا فِى الصَّحِيفَهِ وَ لَا يَرَى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع بَلَى إِنَّ الْأَشْتَرَ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيتُ وَ رَضِيتُمْ وَ لَا يَصْلَحُ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ يُعْصَى اللَّهُ وَ يُتَعَدَّى مَا فِى كِتَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِى ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِى وَ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ وَ لَا أَعْرِفُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَانِ بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدٌ يَرَى فِى عَدُوِّى مِثْلَ رَأْيِهِ إِذاً لَخَفَّتْ مَئُونَتُكُمْ عَلَيَّ وَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِى بَعْضُ أَوَدِكُمْ وَ أَمَّا الْقَضِيَّهُ فَقَدِ اسْتَوْثَقْنَا لَكُمْ فِيهَا وَ قَدْ طَمِعْتُ أَنْ لَا تَضِلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ كَانَ الْكِتَابُ فِى صَفَرٍ وَ الْأَجَلُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ يَلْتَقِى الْحَكَمَانِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ أَقْبَلُوا عَلَى قَتْلَاهُمْ يَدْفِنُونَهُمْ (٢).

١- و قريبا منه رواه الاسكافى المتوفى عام: (٢۴٠) فى كتاب المعيار و الموازنه ص ١٨۴، ط ١.

٢- و رواه أيضا الطبرىّ عن أبى مخنف، عن فضيل بن خديج الكندى كما فى تاريخه: ج ۴ ص ۴١٠ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۵٩، و فى الطبع الأول القديم.

إيضـاح الوطيس شـبه التنور أو الضـراب فى الحرب أو حجاره مـدوره حيث لم يقـدر أحـد يطؤها عبر به عن اشـتباك الحرب و قيامها على ساق و قـد مر مرارا و القتام الغبار و المران كعثمان رماح القنا و الغمغمه أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذى لا يبين و النقع و القسطل الغبار و المجنبه بفتح النون المقدمه و المجنبتان بالكسر الميمنه و الميسره.

و قال الجوهرى صل المسمار و غيره يصل صليلا أى صوت و قال الكدم العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار و أصحرته الشمس المت دماغه.

و فى القاموس لزه لزا و لززا شده و ألصقه كألزه و اللز الطعن و لزوم الشى ء بالشى ء و إلزامه به.

و قال فى النهايه فيه و عجمتك الأمور أى جربتك من العجم العض يقال عجمت العود إذا عضضته لتنظر أ صلب هو أم رخو.

و قـال و فى حـديث الأـحنف إنى قـد عجمت الرجـل و حلبت أشـطره الأشـطر جمع شـطر و هو خلف النـاقه و قيـل للنـاقه أربعه أخلاـف كـل خلفين منهـا شـطر و جعـل الأشـطر موضع الشـطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الـدهر أشطره أى اختبر ضروبه من خيره و شره تشبها بحلب جميع أخلاف الناقه ما كان منها حفلا و غير حفل و دارا و غير دار و المديه السكين.

و قال و فى حديث الحديبيه لأقاتلنهم على أمرى حتى تنفرد سالفتى هى صفحه العنق و مجمعها و هما سالفتان من جانبيه و كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عن ما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسى و جسدى.

۴۶۰ (۱)- شا، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ ع أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِيُنِيبُوا إِلَى الْحَقِّ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً عَبِيطاً فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ.

بيان: السواء العدل و الوسط و المعنى إلى كلمه حق نساوى نحن و هم فيه كما قال تعالى إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ و المنسر قطعه من الجيش يكون أمام الجيش الأعظم و الكتيبه طائفه من الجيش و أجلبوا إذا جاءوا من كل أوب للنصره و الأعناق النواحي و أحناء الوادى جمع حنو بالكسر و هو منعطفه و المسارب المراعى و المسرح أيضا المرعى و الفرق بينهما أن السروح إنما يكون فى أول النهار و ليس ذلك بشرط فى السروب.

۴۶۱ (۲)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَ جِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ وَ مُتَبَوِّأً أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً وَ لَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً.

۱- ۴۶۰- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الفصل: (۳۵) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ۱۴۲، ط النجف.

۲- ۴۶۱- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه نفسه فى المختار: (۵۵) من كتاب نهج البلاغه.

توضیح اللقم منهج الطریق و المضض حرقه الألم یتصاولان أی یحمل کل من القرنین علی صاحبه و التخالس التسالب أنفسهما أی کل منهما یختلس نفس صاحبه أو نفسه من ید صاحبه و الأول أظهر و المنون الموت و الکبت الإذلال و الصرف و الجران مقدم عنق البعیر من منحره إلی مذبحه و إلقاؤه کنایه عن استقراره فی قلوب عباد الله کالبعیر الذی أخذ مکانه و استقر فیه و تبوأ وطنه سکن فیه و لعله شبه الإسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذی استقر فی وطنه بعد خوفه لتحتلبنها الضمیر المؤنث مبهم یرجع فی المعنی إلی أفعالهم و کذا فی قوله لتتبعنها شبهها بالناقه التی أصیب ضرعها بآفه من تفریط صاحبها فیها و المقصود عدم انتفاعهم بتلک الأفعال عاجلا و آجلا.

۴۶۲ (۱)- کِتَابُ الصِّفِّینِ، قَالَ نَصْرٌ حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ عَلِیٌّ ع مِنْ صِفِّینَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع آیِبُونَ عَائِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ کَآبَهِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِی الْمَالِ وَ الْأَهْلِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ بِنَا طَرِیقَ الْبَرِّ عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی هِیتَ وَ أَخَذْنَا عَلَی صَنْدَوْدَا (۲) فَخَرَجَ الْأَنْمَارِیُّونَ بَنُو سَعْدِ بْنِ حَزِیمٍ وَ اسْتَقْبَلُوا عَلِیّاً

۱- ۴۶۲- رواه نصر بن مزاحم فی أواسط الجزء الثامن- و هو الجزء اخیر- من کتاب صفّین ص ۵۲۸ ط مصر.

۲- قال الیاقوت فی کتاب معجم البلدان: هی بلده فی الطریق ما بین الشام و العراق.

فَعَرَضُوا عَلَيْهِ النُّزُلَ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَاتَ بِهَا (۱) ثُمَّ غَدَا وَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جُزْنَا النُّخَيْلَهَ وَ رَأَيْنَا بُيُوتَ الْكُوفَهِ فَإِذَا نَحْنُ بِشَيْخٍ جَالِسٍ فِي ظِلِّ بَيْتٍ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ نَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ وَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ قَالَ فَرَدَّ رَدّاً حَسَناً ظَنَنَّا أَنْ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَفِئاً أَ مِنْ مَرَضٍ (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ بِغَيْرِي قَالَ أَ لَيْسَ احْتِسَاباً لِلْخَيْرِ فِيمَا أَصَابَكَ مِنْهُ (۳) قَالَ بَلَى أَبْشِرْ بِرَحْمَهِ رَبِّكَ وَ غُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ أَنْتَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانَ بْنِ طَيٍ ءٍ وَ أَمَّا الْجِوَارُ وَ الدَّعْوَهُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ وَ اسْمَ أَدْعِيَائِكَ وَ اسْمَ مَنِ اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِ (۴) هَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتَنَا هَذِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا شَهِدْتُهَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحُمَّى خَذَلَنِي عَنْهَا قَالَ عَلِيٌّ ع لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَخْبِرْنِي مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيمَا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمُ الْمَسْرُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ أُولَئِكَ أَغِشَّاءُ النَّاسِ وَ مِنْهُمُ الْمَكْبُوتُ الْآسِفُ (۵) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أُولَئِكَ نُصَحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ فَقَالَ صَدَقْتَ

۱- هذا هو الظاهر المذكور فى طبع مصر من كتاب صفّين، و فى طبع الكمبانىّ من كتاب البحار: «بنو سعد بن خزيم ... فعرضوا عليه النزول فبات بهم ...» و فى تاريخ الطبرىّ: ج ۵ ص ۶۰: «بنو سعد بن حرام فبات فيهم ثمّ غدا ...».

۲- منكفئا: متغيرا. و مثله «منكفتا» بالتاء المثناه الفوقانيه.

۳- هذا هو الصواب الموافق لتاريخ الطبرىّ، و فى طبع الكمبانىّ من كتاب البحار: «ما أحب أنّه يعترينى. قال: أ ليس احتساب بالخير ...».

۴- هذا هو الظاهر المذكور فى تاريخ الطبرىّ، و فى أصلى: «و اسم أعدادك ...» و الادعياء: الحلفاء.

۵- هذا هو الظاهر المذكور فى تاريخ الطبرىّ، و فى أصلى: «أغنياء» و لعله مصحف عن «أغبياء».

جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاکَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِکَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَا يَدَعُ لِلْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّهِ وَ السَّرِيرَهِ الصَّالِحَهِ عَالَماً جَمّاً (۱) مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّهَ ثُمَّ مَضَى غَيْرَ بَعِيدٍ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدِيعَهَ الْأَنْصَارِيُّ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ فِي أَمْرِنَا هَذَا قَالَ مِنْهُمُ الْمُعْجَبُ بِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُكَارِهُ لَهُ وَ النَّاسُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ فَقَالَ لَهُ فَمَا يَقُولُ ذَوُو الرَّأْيِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ فَفَرَّقَهُ وَ حِصْنٌ حَصِينٌ فَهَدَمَهُ فَحَتَّى مَتَى يَبْنِي مِثْلَ مَا هَدَمَ وَ حَتَّى مَتَى يَجْمَعُ مِثْلَ مَا قَدْ فَرَّقَ فَلَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ إِذْ عَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ يَهْلِكَ إِذًا كَانَ ذَلِکَ هُوَ الْحَزْمَ فَقَالَ ع أَنَا هَدَمْتُ أَمْ هُمْ هَدَمُوا أَمْ أَنَا فَرَّقْتُ أَمْ هُمْ تَفَرَّقُوا وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ إِذْ عَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِکَ إِذًا كَانَ ذَلِکَ هُوَ الْحَزْمَ فَوَ اللَّهِ مَا غَبِيَ عَنِّي ذَلِکَ الرَّأْيُ وَ إِنْ كُنْتُ لَسَخِيّاً بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا (۲) طَيِّبَ النَّفْسِ بِالْمَوْتِ وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَام فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدِ اسْتَقْدَمَانِي فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَيْنِ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسَبُ مُحَمَّدٍ ص مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَكَرِهْتُ ذَلِکَ وَ أَشْفَقْتُ عَلَى هَذَيْنِ أَنْ يَهْلِكَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدِمَا يَعْنِي بِذَلِکَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَقِيتُهُمْ بَعْدَ يَوْمِي لَأَلْقَيَنَّهُمْ وَ لَيْسَ هُمَا مَعِي فِي عَسْكَرٍ وَ لَا دَارٍ

۱- ما بين المعقوفين غير موجود فى طبع الكمبانىّ من كتاب البحار، و إنّما أخذناه من تاريخ الطبرىّ. و قريبا ممّا رواه الطبرىّ رواه أيضا قبله أبو جعفر الاسكافى فى كتاب المعيار و الموازنه ص ۱۹۳، ص ۱.

۲- هذا هو الظاهر المذكور فى تاريخ الطبرىّ، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «فو اللّه ما غنى عن ذلك رأيى و إن كنت سخى النفس بالدنيا ...».

قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى جُزْنَا دُورَ بَنِی عَوْفٍ فَإِذَا نَحْنُ عَنْ أَیْمَانِنَا بِقُبُورٍ سَبْعَهٍ أَوْ ثَمَانِیَهٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَا هَذِهِ الْقُبُورُ فَقَالَ لَهُ قُدَامَهُ بْنُ الْعَجْلَانِ الْأَزْدِیُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ تُوُفِّیَ بَعْدَ مَخْرَجِکَ فَأَوْصَی أَنْ یُدْفَنَ فِی الظَّهْرِ وَ کَانَ النَّاسُ یُدْفَنُونَ فِی دُورِهِمْ وَ أَفْنِیَتِهِمْ فَدُفِنَ النَّاسُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ خَبَّاباً فَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَ هَاجَرَ طَائِعاً وَ عَاشَ مُجَاهِداً وَ ابْتُلِیَ فِی جَسَدِهِ أَحْوَالًا وَ لَنْ یُضِیعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَجَاءَ حَتَّی وَقَفَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمُ السَّلَامُ یَا أَهْلَ الدِّیَارِ الْمُوحِشَهِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَ فَرَطٌ وَ نَحْنُ لَکُمْ تَبَعٌ وَ بِکُمْ عَمَّا قَلِیلٍ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لَهُمْ وَ تَجَاوَزْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْأَرْضَ کِفاتاً أَحْیاءً وَ أَمْواتاً (۱) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنْهَا خَلَقْنَا وَ فِیهَا یُعِیدُنَا وَ عَلَیْهَا یَحْشُرُنَا طُوبَی لِمَنْ ذَکَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنِعَ بِالْکَفَافِ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ بِذَلِکَ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّی دَخَلَ سِکَّهَ الثَّوْرِیِّینَ فَقَالَ خُشُّوا بَیْنَ هَذِهِ الْأَبْیَاتِ (۲).

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاصِمِ الْفَائِشِیِّ قَالَ: لَمَّا مَرَّ عَلِیٌّ ع بِالثَّوْرِیِّینَ یَعْنِی ثَوْرَ هَمْدَانَ سَمِعَ الْبُکَاءَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ قِیلَ هَذَا الْبُکَاءُ عَلَی مَنْ قُتِلَ بِصِفِّینَ قَالَ أَمَا إِنِّی شَهِیدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ صَابِراً مُحْتَسِباً بِالشَّهَادَهِ ثُمَّ مَرَّ بِالْفَائِشِیِّینَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ ذَلِکَ

۱- الکفات- بکسر الکاف-: الموضع الذی یودع و یضم فیه الشی ء، و فی الآیه: (۲۵) من سوره المرسلات: (۷۷): «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً أَحْیاءً وَ أَمْواتاً».

۲- هذا هو الصواب المذکور فی تاریخ الطبریّ و ما بین المعقوفین أیضا مأخوذ منه، و خشوا:

ثُمَّ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ رَنَّةً شَدِيدَةً وَ صَوْتاً مُرْتَفِعاً عَالِياً فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شُرَحْبِيلَ الشَّامِيُّ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَ تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ أَ لَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصِّيَاحِ وَ الرَّنِينِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَتْ دَاراً أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَ مِائَةُ قَتِيلٍ فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ فِيهَا بُكَاءٌ أَمَّا نَحْنُ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي وَ لَكِنْ نَفْرَحُ لَهُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَاكُمْ وَ مَوْتَاكُمْ وَ أَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَ عَلِيٌّ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع ارْجِعْ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ (۱) ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِالنَّاعِطِيِّينَ فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ فَقَالَ مَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ شَيْئاً ذَهَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي غَيْرِ شَيْ‌ءٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَبْلَسَ (۲) فَقَالَ ع لِأَصْحَابِهِ قَوْمٌ فَارَقْتُهُمْ آنِفاً خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ-

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَجْهَضَتْكَ مُلِمَّةٌ- مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَثِّكَ وَاجِماً (۳)-

وَ لَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ- عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَائِماً

ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ.

بيان: قال في النهايه فيه أنه انكفأ لونه عام الرماده أي تغير عن حاله و منه حديث الأنصاري ما لي أرى لونك منكفئا قال من الجوع انتهى و الإجهاض الغلبه و لم يبرح أي لم يزل.

و الواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و التشعب التفرق.

۱- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (۳۲۲) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه، و في كتاب صفّين الكمبانيّ من البحار: «و مذله للمؤمنين».

۲- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين غير أن فيه: «إن أحرضتك» و هو من قولهم:

۳- و في تاريخ الطبريّ: ج ۵ ص ۶۳: «إن أجرضتك ...» و هو من قولهم: أجرضه بريقه أغصه و في ط الكمبانيّ من البحار: «من الدهر لم يبرح من الدهر واجما» و هو تصحيف.

۴۶۳ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وُرُودِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا وَ خُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَ قَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَ ظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَ مَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَه.

بيان: قال ابن ميثم هذا إشاره إلى صفه أصحابه بصفين لما طال منعه لهم من قتال أهل الشام كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على أنه لبيان حاله البيعه بعد هلاك عثمان كما سيأتى بعضها لا سيما ما كان فى نسخه ابن أبى الحديد (۲) فإنه ذكر العنوان هكذا و من كلام له ع فى ذكر البيعه.

قوله ع تداكوا أى دك بعضهم بعضا و الدك هو الدق و قيل أصله الكسر و الهيم العطاش و الورد بالكسر النصيب من الماء و الإشراف عليه و فى بعض النسخ ورودها و هو حضورها لشرب الماء و أرسلها أى أهملها و أطلقها و المثانى جمع مثناه بفتح الميم و كسرها و هى حبل من صوف أو شعر أو غيره تثنى و يعقل بها البعير و قاتلى على صيغه الجمع مضافه إلى ياء المتكلم و جمله يسعنى مفعول ثان و الضمير فى قتالهم يعود إلى معاويه و أصحابه على الأول و إلى الناكثين على الثانى.

و المعالجه المزاوله و موتات الدنيا شدائدها و أهوالها و متاعبها بقرينه موتات الآخره.

و يحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت و بالثانيه الشدائد التى هى أشد من الموت.

۱- ۴۶۳- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: (۵۴) من كتاب نهج البلاغه.

۲- ذكره ابن أبى الحديد فى بدء الشروع فى شرح الخطبه: (۵۴) المتقدم الذكر من شرحه: ج ۱، ص ۷۴۴ ط بيروت.

۴۶۴ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع وَ قَدِ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِی الْقِتَالِ بِصِفِّینَ أَمَّا قَوْلُكُمْ كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِیَةَ الْمَوْتِ فَوَ اللَّهِ مَا أُبَالِی دَخَلْتُ إِلَی الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَیَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكّاً فِی أَهْلِ الشَّام فَوَ اللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ یَوْماً إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِی طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِیَ بِی وَ تَعْشُوَ إِلَی ضَوْئِی وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَی ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا.

توضیح استبطأه أی عده بطیئا و زعم أن المصلحه فی التعجیل.

رَوَی ابْنُ مِیثَم أَنَّهُ ع لَمَّا مَلَكَ الْمَاءَ بِصِفِّینَ وَ سَمَحَ بِأَهْلِ الشَّام فِی الْمُشَارَكَهِ كَمَا سَبَقَ مَكَثَ أَیَّاماً لَا یُرْسِلُ إِلَی مُعَاوِیَهَ أَحَداً وَ لَا یَأْتِیهِ مِنْ عِنْدِهِ أَحَدٌ قَالَ لَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ خَلَفْنَا نِسَاؤُنَا وَ ذَرَارِیُّنَا بِالْكُوفَهِ وَ جِئْنَا إِلَی أَطْرَافِ الشَّام لِنَتَّخِذَهَا وَطَناً فَأْذَنْ لَنَا فِی الْقِتَالِ فَإِنَّ النَّاسَ یَظُنُّونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كَرَاهِیَهَ الْمَوْتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَظُنُّ أَنَّكَ فِی شَكٍّ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّام فَأَجَابَهُمْ ع بِذَلِكَ.

و كل مرفوع و كراهیته منصوب فی أكثر النسخ و روی كل ذلك بالنصب و هو مفعول فعل مقدر أی تفعل كل ذلك و كراهیه منصوب بأنه مفعول لأجله و من رواه بالرفع أجاز فی كراهیه الرفع و النصب أما الرفع فبالخبریه و أما النصب فلكونه مفعولا له للخبر المحذوف.

و عشی النار و إلیها عشوا و عشوا رآها لیلا من بعید ببصر ضعیف فقصدها

۱- ۴۶۴- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۵۴) من كتاب نهج البلاغه.

و يقال لكل قاصد عاش و فيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام و تبوء بآثامها أى ترجع إلى ربها متلبسه بمعاصيها.

۴۶۵ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع فِي بَعْضِ أَيَّام صِفِّينَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَهَ وَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَهَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَهَ وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحَظُوا الْخَزْرَ وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَهِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ

إيضاح قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين ع و فى روايه نصر بن مزاحم أنه خطب به أول أيام الحرب بصفين و ذلك فى صفر من سنه سبع و ثلاثين.

و المعشر الجماعه و استشعار الخشيه أن يجعلوا الخوف من الله عز و جل ملازما لهم كالشعار و هو من اللباس ما يلى شعر الجسد و يحتمل على بعد أن يراد به إخفاء الخوف عن العدو إذا لم يمكن سلبه عن النفس و الجلباب بالكسر القميص أو ثوب واسع للمرأه دون الملحفه أو الملحفه أو الخمار أو ثوب كالمقنعه تغطى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و تجلبب أى اتخذه جلبابا و السكينه الوقار و التأنى فى الحركه و السير و النواجذ أقاصى الأضراس و هى

۱- ۴۶۵- رواه الشريف الرضى رحمه اللّه فى المختار: (۶۴) من كتاب نهج البلاغه.

أربعه بعد الأرحاء و قيل هی الضواحک التی تبدوا عند الضحک و قيل الأنياب و قيل التی تليها و قيل الأضراس كلها.

و نبا السيف عن الضريبه إذا لم يعمل فيها و الهام جمع هامه و هی رأس كل شی ء.

و الأمر إما محمول على الحقيقه لأن هذا العض يصلب الأعصاب و العضلات فيكون تأثير السيف فی الرأس أقل أو كنايه عن شده الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر و تسكين القلب و ترک الاضطراب فإنه أشد إبعادا لسيف العدو عن الرأس و أقرب إلى النصر.

و الضمير فی قوله فإنه يعود إلى المصدر الذی دل عليه عضوا كقولک من أحسن كان خيرا له و اللأمه بفتح اللام و الهمزه الساكنه الدرع و قيل جميع آلات الحرب و السلاح و إكمال اللأمه على الأول أن يزاد البيضه و السواعد و نحوهما أو اتخاذها كامله شامله للجسد و القلقله التحريک و الغمد بالكسر جفن السيف و سل السيف إخراجه من الغمد و قبل سلها أی قبل وقت الحاجه إلى سلها و اللحظ النظر بمؤخر العين.

و الخزر بسكون الزای النظر بلحظ العين و الشزر بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال و قيل أكثر ما يستعمل فی الطعن عن اليمين خاصه.

و قال ابن الأثير فی النهايه فی حديث علی ع الحظوا الشزر و اطعنوا اليسر و الشزر النظر بمؤخر العين و هو نظر الغضبان و اليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه و الخزر و الشزر صفتان لمصدرين محذوفين أی الحظوا لحظا خزرا و اطعنوا طعنا شزرا و اللام للعهد.

و فائده الأمر الأول واضحه فإن النظر بمؤخر بالعين يهيج الحميه و الغضب و يدفع طمع العدو و يغفله عن التعرض و بملاء العين يورث الجبن و علامه له عند العدو و يصير سببا لتحرزه و أخذ أهبته و التوجه إلى القرن.

و أما الأمر الثانى فقيل إنه يوسع المجال على الطاعن و أكثر المناقشه للخصم فى الحرب تكون عن يمينه و عن شماله و يمكن أن تكون الفائده أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل و الغفله عنه أقل هذا على ما فى الأصل و ما فى النهايه يخالفه.

و المنافحه المضاربه و المدافعه و الظبى جمع ظبه بالضم فيهما و هى طرف السيف و حده و يطلق على حد السيف و السنان قيل المعنى قاتلوا بالسيوف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما أى ريحه و نفسه إلى صاحبه و قيل أى ضاربوا بأطراف السيوف و فائدته أن مخالطه العدو و القرب الكثير منه يشغل عن التمكن من حربه و أيضا لا- يؤثر الضرب كما ينبغى مع القرب المفرط قوله ع و صلوا السيوف بالخطى وصل الشى ء بالشى ء جعله متصلا به و الخطى جمع خطوه بالضم فيهما و المعنى إذا قصرت السيوف عن الضريبه فتقدموا تلحقوا و لا تصبروا حتى يلحقكم العدو و هذا التقدم يورث إلقاء الرعب فى قلب العدو.

و روى أنه قيل له ع فى بعض الغزوات ما أقصر سيفک فقال أطوله بخطوه.

و فى روايه ابن الأثير صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل أى إذا لم تلحقهم بالرماح فارموهم بالسهام.

و المراد بكونهم بعين الله أنه سبحانه يراهم و يعلم أعمالهم و الباء مثلها فى قولک أنت بمرأى منى و مسمع أى بحيث أراک و أسمع كلامک فيكون تمهيدا للنهى عن الفرار و أنه سبحانه يحفظهم و ينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول ص.

و الكر الرجوع و الحمله و معاودته عند التحرف للقتال أو التحيز إلى فئه أو عند الفرار جبنا لو كان أو المراد لا تقصروا على حمله لليأس عن حصول الغرض بل عاودوا و احملوا كره بعد أخرى.

و الأعقاب جمع عقب بالضم و بضمتين أى العاقبه و المعنى أن الفرار عار فى عاقبه أمركم و ما يتحدث به الناس فى مستقبل الزمان على ما قيل أو جمع عقب ككتف أو عقب بالفتح أى الولد و ولد الولد و المعنى أن الفرار مما يعير به أولادكم.

و طاب نفسى بالشى ء و طيب به نفسا إذا لم يكرهك عليه أحد و التعديه بعن لتضمين معنى التجافى و التجاوز و نفسا منصوب على التميز و إفراده مع عدم اللبس أولى و لعل المعنى وطنوا أنفسكم على بذلها فى سبيل الله و ارضوا به للحياه الباقيه و اللذات الدائمه.

و السجح بضمتين السهل و سواد الناس عامتهم و المراد معظم القوم المجتمعين على معاويه.

و الرواق ككتاب الفسطاط و القبه و قيل هو ما بين يدى البيت.

و المطنب المشدود بالأطناب و المراد مضرب معاويه و كان فى قبه عاليه و حوله صناديد أهل الشام.

و ثبج الشى ء بالتحريك وسطه و معظمه و كمن كنصر و سمع أى استخفى و كسر الخباء بالكسر الشقه السفلى يرفع أحيانا و يرخى أخرى و الوثبه الطفره و نكص كنصر و ضرب أى رجع و الشيطان هو إبليس لا معاويه كما قيل لأنه كان بارزا فى الصدر لا كامنا فى الكسر إلا أن يكون ذلك لبيان جبنه و تقديم اليد للوثبه و تأخير الرجل للنكوص لا ينافى إراده إبليس فإنه كان من رفقاء معاويه و أصحابه يثب بوثوبهم و يرجع برجوعهم.

و يمكن أن يراد بوثبته طمعه فى غلبه أصحاب معاويه و تحريضهم على القتال و بالنكوص ما يقابله.

و يحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص و الأول أظهر و حمله على القوه الوهميه كما قيل من الأوهام الفاسده.

و الصـمد بالفتـح القصـد و ناصـبه محـذوف و التأكيد للتحريص على قصد العدو و الصبر على الجهاد أو التقرب إلى الله تعالى و إخلاص النيه فى الأعمال التى من جملتها الجهاد.

و انجلى الشـى ء و تجلى أى انكشف و ظهر و عمود الحق لعله للتشبيه بـالفجر الأـول و فيه إشـعار بعـدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغى وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ الواو للحال أى الغالبون على الأعداء بالظفر أو بأنكم على الحق وَ اللَّهُ مَعَكُمْ أى بالنصـر و الحياطه أو لأنكم أنصـاره وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أى لاـ ينقصـكم الله جزاء أعمـالكم بـل يوفيكم أجوركم و قيـل أى لا يضـيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت له حميما و لعل حاصل المعنى اقصـدوا ربكم بأعمالكم التى منها جهاد أعـدائكم و أخلصوا نياتكم حتى ينجلى لكم أنكم على الحق كما قال تعالى وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و الجمله الحاليه تفيد أنهم على الحق و من أنصار الله و حزبه.

أو اقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يظهر آيه النصر و ينجز الله لكم ما وعد من الظفر و وعده الحق.

و يمكن أن يراد بالحق الطريقه المستقيمه و أن يكون الظفر سببا لظهوره للقوم.

۴۶۶ (۱)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع وَ قَدْ سَـمِعَ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّام أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفِّينَ إِنِّى أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَـبَّابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَـفْتُمْ أَعْمَـالَهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَـالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِى الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِى الْعُـذْرِ فَقُلْتُمْ مَكَانَ سَـبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَـا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَصْـلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنِهِمْ وَ اهْـدِهِمْ مِنْ ضَـلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَ يَرْعَوِىَ عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ.

بيان: قوله ع و أبلغ فى العذر أى العذر فى القتال معهم أو فى إتمام الحجه عليهم و إبداء عذر الله تعالى فى عقابهم.

۱- ۴۶۶- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: (۲۰۶) من كتاب نهج البلاغه.

و فی النهـایه حقنت له دمه إذا منعت من قتله و إراقته أی جمعته له و حبسـته علیه و یرعـوی أی یرجع و یکف و اللهـج بالشـی ء الولع به و قد لهج بالکسر أغری به.

۴۶۷- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع فِی بَعْضِ أَیَّام صِفِّینَ (۱) وَ قَدْ رَأَی الْحَسَنَ یَتَسَرَّعُ إِلَی الْحَرْبِ امْلِکُوا عَنِّی هَذَا الْغُلَامَ لَا یَهُدَّنِی فَإِنِّی أَنْفَسُ بِهَذَیْنِ یَعْنِی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ع عَلَی الْمَوْتِ لِئَلَّا یَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص.

قال السید الرضی و قوله ع املکوا عنی هذا الغلام من أعلی الکلام و أفصحه.

بیان فی أکثر النسخ أملکوا بفتح الهمزه و قال ابن أبی الحدید الألف فی املکوا ألف وصل لأن الماضی ثلاثی من ملکت الفرس و الدار أملک بالکسـر أی احجروا علیه کما یحجر المالک علی مملوکه و عن متعلقه بمحذوف و تقدیره اسـتولوا علیه و أبعدوه عنی و لما کان الملک سبب الحجر عبر بالسبب عن المسبب.

و وجه علو هذا الکلام و فصاحته أنه لما کان فی أملکوا معنی البعد أعقبه بعن و ذلک أنهم لا یملکونه دونه إلا و قد أبعدوه عنه قوله لا یهدنی أی لئلا یهدنی و هد البناء کسره و نفست به بالکسر أی بخلت به.

۴۶۸ (۲)- کا، الکافی فِی حَدِیثِ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: حَرَّضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع النَّاسَ بِصِفِّینَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ دَلَّکُمْ عَلَی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ

۱- کذا فی جمیع ما رأیناه من نسخ نهج البلاغه، و فی طبع الکمبانیّ من البحار: «قال علیه السلام و قد رأی الحسن ...».
۲- ۴۶۸- رواه ثقه الإسلام الکلینی أعلی اللّه مقامه فی الحدیث: (۴) من الباب (۱۵) من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۳۹.

عَذابٍ أَلِيمٍ وَ تُشْفِی بِکُمْ عَلَى الْخَیْرِ وَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِلذَّنْبِ وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ الصَّفَّ فَسَوُّوا صُفُوفَکُمْ کَالْبُنْیَانِ الْمَرْصُوصِ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّیُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ الْتَوُوا عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَ أَسْکَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِیتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ لَا تَمِیلُوا بِرَایَاتِکُمْ وَ لَا تُزِیلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا مَعَ شُجْعَانِکُمْ فَإِنَّ الْمَانِعَ لِلذِّمَارِ وَ الصَّابِرَ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِیلٍ وَ إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِکُوا سِتْراً وَ لَا تَدْخُلُوا دَاراً وَ لَا تَأْخُذُوا شَیْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِی عَسْکَرِهِمْ وَ لَا تَهِیجُوا امْرَأَةً بِأَذًى وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَکُمْ وَ سَبَبْنَ أُمَرَاءَکُمْ وَ صُلَحَاءَکُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ وَ قَدْ کُنَّا نُؤْمَرُ بِالْکَفِّ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ مُشْرِکَاتٌ وَ إِنْ کَانَ الرَّجُلُ لَیَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فَیُعَیَّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْحِفَاظِ هُمُ الَّذِینَ یَحُفُّونَ بِرَایَاتِکُمْ وَ یَکْتَنِفُونَهَا وَ یَصْبِرُونَ حِفَافَیْهَا وَ وَرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا وَ لَا یُضَیِّعُونَهَا لَا یَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَیُسْلِمُوهَا وَ لَا یَتَقَدَّمُونَ عَلَیْهَا فَیُفْرِدُوهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً وَاسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ یَکِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِیهِ فَیَجْتَمِعَ عَلَیْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِیهِ فَیَکْتَسِبَ بِذَلِکَ اللَّائِمَةَ وَ یَأْتِیَ بِدَنَاءَةٍ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ کَذَلِکَ وَ هُوَ یُقَاتِلُ الِاثْنَیْنِ وَ هَذَا مُمْسِکٌ یَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ عَلَى أَخِیهِ هَارِباً یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هَذَا فَمَنْ یَفْعَلْهُ یَمْقُتْهُ اللَّهُ فَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّمَا مَمَرُّکُمْ إِلَى اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سُیُوفِ الْعَاجِلَهِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سُیُوفِ الْآجِلَهِ فَاسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصِّدْقِ فَإِنَّمَا یَنْزِلُ النَّصْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ فَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

۴۶۹ (۱)- وَ فِی كَلَامٍ آخَرَ لَهُ قَالَ ع وَ إِذَا لَقِیتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ غَداً فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّی یُقَاتِلُوكُمْ فَإِذَا بَدَءُوا بِكُمْ فَانْهَدُوا إِلَیْهِمْ وَ عَلَیْكُمُ السَّكِینَهَ وَ الْوَقَارَ وَ عَضُّوا عَلَی الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَی لِلسُّیُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ مُدُّوا جِبَاهَ الْخُیُولِ وَ وُجُوهَ الرِّجَالِ وَ أَقِلُّوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ أَذْهَبُ بِالْوَهَلِ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَی الْمُبَارَزَهِ وَ الْمُنَازَلَهِ وَ الْمُجَادَلَهِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِیراً فَإِنَّ الْمَانِعَ لِلذِّمَارِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِینَ یَحُفُّونَ بِرَایَاتِهِمْ وَ یَضْرِبُونَ حَافَتَیْهَا وَ أَمَامَهَا وَ إِذَا حَمَلْتُمْ فَافْعَلُوا فِعْلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ عَلَیْكُمْ بِالتَّحَامِی فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ لَا یَشْتَدَّنَّ عَلَیْكُمْ كَرَّهً بَعْدَ فَرَّهٍ (۲) وَ لَا حَمْلَهً بَعْدَ جَوْلَهٍ وَ مَنْ أَلْقَی إِلَیْكُمُ السَّلَامَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ وَ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ

بیان: قال الجوهری رصصت الشی ء رصا ألصقت بعضه ببعض و منه بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ و الدارع لابس الدرع و الحاسر الذی لا مغفر علیه و لا درع.

قوله ع و التووا علی أطراف الرماح فی القاموس تلوی انعطف كالتوی و المور التحرك و الاضطراب أی إذا وصلت إلیكم أطراف الرماح فانعطفوا لیزلق و یتحرك فلا ینفذ.

و حمله ابن میثم علی الالتواء عند إرسال الرمح و رمیه إلی العدو بأن یمیل صدره و یده فإن ذلك أنفذ و فیه بعد.

و قال الجوهری الجأش جأش القلب و هو رواعه إذا اضطرب عند الفزع یقال فلان رابط الجأش أی ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

۱- .. ۴۶۹- رواه الكلینی قدس اللّه نفسه فی ذیل الحدیث: (۴) من الباب: (۱۵) من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۴۱.

۲- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (۱۶) من الباب الثانی من كتاب نهج البلاغه و فیه:

و مثله فی القاموس و زاد و نفس الإنسان و قد لا یهمز و جمعه جؤش.

و إنما أمرهم ع بغض الأبصار لئلا یروا ما یهولهم لئلا یری العدو منهم جبنا و کذا قله الکلام و ترک رفع الأصوات علامه الشجاعه فإن الجبان یصیح و یرعد و یبرق.

و قال الجوهری قولهم فلان حامی الذمار أی إذا زمر و غضب و حمی و یقال الذمار ما وراء الرجل مما یحق علیه أن یحمیه لأنهم قالوا حامی الذمار کما قالوا حامی الحقیقه و سمی ذمارا لأنه یحق علی أهله الدفع عنها.

فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقیقه بمعنی ما یحق للرجل أن یحمیه و المراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها و ما یعرض للإنسان فی الحرب هی حاله تحق أن یحمی عنها.

و یحتمل أن یکون جمع الحقیقه بمعنی الرایه کما ذکره الجوهری و الفیروزآبادی.

و قال ابن میثم أی الشدائد الحقه المتیقنه و أما ما ذکره ابن أبی الحدید و تبعه غیره من أن الحقائق جمع حاقه و هی الأمر الصعب الشدید ففی کونه جمعا لها نظر و الحفاظ بالکسر الذب عن المحارم و قوله ع حفافیها متعلق بقوله یکتنفونها أو بقوله یصبرون أیضا علی التنازع و الحفافان الیمین و الیسار.

و فی بعض النسخ وراءها بدون العطف فهما الأمام و الوراء.

قوله ع من سیوف الآجله سمی عقاب الله علی فرارهم و تخاذلهم سیفا علی الاستعاره أو مجاز المشاکله و فی القاموس نهد الرجل نهض و لعدوه صمد لهم.

قوله ع و مدوا جباه الخیول و وجوه الرجال لعل المراد بهما تسویه الصفوف و إقامتها راکبین و راجلین أو کنایه عن تحریکها و توجیهها إلی جانب العدو و الوهن الضعف و الفزع و فی النهایه فیه و الحرب بیننا سجال أی مره لنا و مره علینا و أصله أن المتسقین بالسجل یکون لکل واحد منهم سجل و السجل الدلو الملأی ماء.

و السلام الاستسلام و قد مر شرح بعض أجزاء الخبرين و سيأتی بعضها.

۴۷۰ (۱)- شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ ع فِی تَحْضِيضِهِ عَلَی الْقِتَالِ يَوْمَ صِفِّينَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ أَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَی الْمُنَازَلَهِ وَ الْمُجَادَلَهِ وَ الْمُبَارَزَهِ وَ الْمُبَالَطَهِ وَ الْمُبَالَدَهِ وَ الْمُعَانَقَهِ وَ الْمُكَادَمَهِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ.

إيضاح قال الفيروزآبادی فی القاموس بالط القوم تجالدوا بالسيف كتبالطوا.

و بنی فلان نازلوهم بالأرض و قال المبالده المبالطه بالسيوف و العصی.

كدمه يكدمه و يكدمه كضرب و نصر عضه بأدنی فمه أو أثر فيه بحديده و كمعظم المعضض و اكدم الأسير بالضم استوثق منه و قال الريح الغلبه و القوه و الرحمه و النصره و الدوله.

۴۷۱- شا، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ ع أَيْضاً فِی هَذَا الْمَعْنَی مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَی تِجارَهٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ وَ تُشْفِی بِكُمْ عَلَی الْخَيْرِ الْعَظِيمِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص وَ الْجِهَادِ فِی سَبِيلِهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَهَ الذُّنُوبِ وَ مَساكِنَ طَيِّبَهً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَی الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَی

۱- ۴۷۰- ۴۷۱- رواهما الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الفصل: (۳۲- ۳۳) مما اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب الإرشاد، ص ۱۴۱، ط النجف.

لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ الْتَوُوا فِی أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّهِ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ رَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُخَلُّوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا فِی أَيْدِی شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ الْمَانِعِينَ لِلذِّمَارِ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً مِنْكُمْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْمَعَ عَلَيْهِ قِرْنَهُ وَ قِرْنَ أَخِيهِ فَتُكْتَسَبَ بِذَلِكَ لَائِمَهٌ وَ يَأْتِیَ بِهِ دَنَاءَهً فَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ وَ لَا تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَهِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ الْآجِلَهِ فَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ* وَ الصِّدْقِ فِی النِّيَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ.

بيان: فی روايه ابن أبی الحديد فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ثم أخبركم بالذی يحب فقال إن الله يحب و فيه إلا بأيدی شجعانكم المانعی الذمار و الصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برايتكم و يكتنفونها يضربون خلفها و أمامها و هلا أجزأ كل امرئ منكم قرنه واسی أخاه (۱) إلی قوله و يأتی دناءه أنی هذا و كيف يكون هذا و هذا يقاتل اثنين و هذا ممسك يده قد خلی قرنه علی أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلی الله قال الله تعالی لقوم عابهم لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إلی قوله استعينوا بالصدق و الصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر.

و سيأتی شرحه فی روايه السيد رضی الله عنه.

۱- كذا فی طبع الكمبانیّ من كتاب البحار، و الكلام رواه نصر بن مزاحم فی الجزء (۴) من كتاب صفّين ص ۲۳۵ ط مصر، و فی ط بيروت: ج ۲ ص ۲۱۶ و لا توجد فيهما، لفظه: «هيلا».

۴۷۲ (۱)- قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ الْحَسَنِ وَ السُّدِّيِّ وَ وَكِيعٍ وَ الثَّعْلَبِيِّ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ الزُّبَيْرُ فِي قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً لَقَدْ لَبِثْنَا أَزْمَاناً وَ لَا نَرَى أَنَّا مِنْ أَهْلِهَا فَإِذَا نَحْنُ الْمَعْنِيُّونَ.

قَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ نَزَلَتْ فِي حَرْبَيْنِ فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَ يَوْمِ الْجَمَلِ فَسَمَّى اللَّهُ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ صِفِّينَ ظَالِمِينَ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بِالنَّصْرِ وَ الْحَقُّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِهِ.

بعض المفسرين: في قوله قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ أي فيما بعد إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ أنهم أهل صفين و ذلك

أن النبي ص قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبيه و عزموا على خيبر قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ

. أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ كُنَّا نَقُولُ رَبُّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِيُّنَا وَاحِدٌ وَ دِينُنَا وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَهُ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ صِفِّينَ وَ شَدَّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ قُلْنَا نَعَمْ هُوَ هَذَا.

قَالَ الْبَاقِرُ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ يُقَاتِلُ مُعَاوِيَهَ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ الْآيَاتِ هُمْ هَؤُلَاءِ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ.

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَئِمَّهُ الْكُفْرِ مُعَاوِيَهُ وَ عَمْرٌو.

۱- ۴۷۲- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه في عنوان: «حرب صفّين» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۳۴۸ ط النجف و لكن المصنّف قد لخص بعض مطالبه كما أسقط أيضا بعضا منها.

وَ لَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ نَزَلَ فِي الرَّحْبَهِ السَّادِسَ مِنْ رَجَبٍ وَ خَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَذَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ ثَغْرِ آذَرْبِيجَانَ وَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ مِنَ الْبَصْرَهِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَتَوْهُ إِلَى الْكُوفَهِ فَوَجَّهَ جَرِيراً إِلَى مُعَاوِيَهَ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا تَوَقَّفَ مُعَاوِيَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ بِطَلَبٍ مِنْهُ شُرَحْبِيلُ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَهُ عُمَرَ وَ خَلِيفَهُ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُوماً وَ أَنَا وَلِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِطَلَبِ دَمِهِ فَمَا ذَا رَأْيُكُمْ فَقَالُوا نَحْنُ طَالِبُونَ بِدَمِهِ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُ مِصْرَ فَكَانَ عَمْرٌو يَأْمُرُ بِالْحَمْلِ وَ الْحَطِّ مِرَاراً فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ وَرْدَانُ تَفَكَّرْ إِنَّ الْآخِرَهَ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ الدُّنْيَا مَعَ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ عَمْرٌو-

لَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرْدَاناً وَ فِطْنَتَهُ (۱)- أَبْدَى لَعَمْرِي مَا فِي الصَّدْرِ وَرْدَانَ-

فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو لَهُ

أَلَا يَا عَمْرُو مَا أَحْرَزْتُ نَصْراً- وَ لَا أَنْتَ الْغَدَاهَ إِلَى رَشَادٍ-

أَ بِعْتَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا خَسَاراً- وَ أَنْتَ بِذَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ-

فَانْصَرَفَ جَرِيرٌ فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَهِ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ عَلِيٌّ آوَى قَتَلَتَهُ فَإِنْ دَفَعَهُمْ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَ جَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَعَلَهُ عُمَرُ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَانْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَنَا إِلَى حَرْبِهِ فَأَجَابُوهُ بِكِتَابٍ فِيهِ

۱- هذا هو الظاهر المذکور فی طبع النجف من کتاب المناقب، و فی ط الکمبانیّ من البحار:

: مُعَاوِیَ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ وَاضِحٌ- وَ لَیْسَ کَمَا رَبَصْتَ أَنْتَ وَ لَا عَمْرٌو-

نَصَبْتَ لَنَا الْیَوْمَ ابْنَ عَفَّانَ خُدْعَهً- کَمَا نَصَبَ الشَّیْخَانِ إِذْ زُخْرُفَ الْأَمْرِ-

رَمَیْتُمْ عَلِیّاً بِالَّذِی لَمْ یَضُرَّهُ- وَ لَیْسَ لَهُ فِی ذَاکَ نَهْیٌ وَ لَا أَمْرٌ-

وَ مَا ذَنْبُهُ إِنْ نَالَ عُثْمَانَ مَعْشَرٌ- أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْیَاءِ تَجْمَعُهُمْ مِصْرُ-

وَ کَانَ عَلِیٌّ لَازِماً قَعْرَ بَیْتِهِ- وَ هِمَّتُهُ التَّسْبِیحُ وَ الْحَمْدُ وَ الذِّکْرُ-

فَمَا أَنْتُمَا لَا دَرَّ دَرُّ أَبِیکُمَا- وَ ذِکْرُکُمُ الشُّورَی وَ قَدْ وَضَحَ الْأَمْرُ-

فَمَا أَنْتُمَا وَ النَّصْرُ مِنَّا وَ أَنْتُمَا- طَلِیقَا أُسَارَی مَا تَبُوحُ بِهَا الْخَمْرُ-

وَ جَاءَ أَبُو مُسْلِم الْخَوْلَانِیُّ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع یَذْکُرُ فِیهِ وَ کَانَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ خَلِیفَتَهُ ثُمَّ خَلِیفَهَ خَلِیفَتِهِ ثُمَّ الْخَلِیفَهَ الثَّالِثَ الْمَقْتُولَ ظُلْماً فَکُلَّهُمْ حَسَدْتَ وَ عَلَی کُلِّهِمْ بَغَیْتَ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فَلَمَّا وَصَلَ الْخَوْلَانِیُّ وَ قَرَأَ عَلَی النَّاسِ کِتَابَ مُعَاوِیَهَ قَالُوا کُلُّنَا لَهُ قَاتِلُونَ وَ لِأَفْعَالِهِ مُنْکِرُونَ فَکَانَ جَوَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ بَعْدُ فَإِنِّی رَأَیْتُ قَدْ أَکْثَرْتَ فِی قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَیْعَتِی ثُمَّ حَاکِمِ الْقَوْمَ إِلَیَّ أَحْمِلْکُمْ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَمَّا الَّذِی تُرِیدُهَا فَإِنَّهَا خُدْعَهُ الصَّبِیِّ عَنِ اللَّبَنِ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِکَ لَعَلِمْتَ أَنِّی مِنْ أَبْرَإِ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّکَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ الَّذِینَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَهُ وَ أَجْمَعَ ع عَلَی الْمَسِیرِ وَ حَضَّ النَّاسَ عَلَی ذَلِکَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَیْهِ قَالَ ابْنُ حَازِمٍ التَّمِیمِیُّ وَ أَبُو وَائِلٍ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع انْفِرُوا إِلَی بَقِیَّهِ الْأَحْزَابِ أَوْلِیَاءِ الشَّیْطَانِ انْفِرُوا إِلَی مَنْ یَقُولُ کَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَبْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِكِتَابٍ مِنْ مُعَاوِيَهَ فَسَأَلَ مَا الْخَبَرُ فَقَالَ إِنَّ فِی الشَّامِ يَلْعَنُونَ قَاتِلِی عُثْمَانَ وَ يَبْكُونَ عَلَى قَمِيصِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَمِيصُ عُثْمَانَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ وَ لَا بُكَاؤُهُمْ إِلَّا كَبُكَاءِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا فَتَحَ الْكِتَابَ وَجَدَهُ بَيَاضاً فَحَوْلَقَ (۱) فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

وَ لَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ عَلِيٍّ وَ صَحْبِهِ- وَ إِنْ تَکُ فِی جَابَلَقَ لَمْ تَکُ نَاجِياً-

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيْتَ الْقِيَامَهَ قَدْ قَامَتْ فَتَرَى الْمُحِقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی جَوَابِهِ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ اكْتُبْ إِنَّ بَيْعَتِی شَمِلَتِ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ بْنُ طَلِيقٍ لَعِينُ بْنُ لَعِينٍ وَثَنُ بْنُ وَثَنٍ لَيْسَتْ لَکَ هِجْرَهٌ وَ لَا سَابِقَهٌ وَ لَا مَنْقَبَهٌ وَ لَا فَضِيلَهٌ وَ كَانَ أَبُوکَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَ صَدَقَ وَعْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ ثُمَّ وَقَعَ فِی آخِرِ الْكَلَامِ

أَ لَمْ تَرَ قَوْمِی إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ- أَجَابُوا وَ إِنْ يَغْضَبْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبْ-

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ ذَرِ الْحَسَدَ فَطَالَمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ إِلَى آخِرِ كِتَابِهِ اللَّعِينِ فَأَجَابَهُ ع بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ عِظَتِی لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَاراً فَشَأْنَکَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ الْحَيْرَهِ وَ الْجَهَالَهِ تَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِکَ بِالْمِرْصَادِ

۱- أی قال: «لا حول و لا قوه إلّا بالله».

ثُمَّ قَالَ فِی آخِرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّکَ عُتْبَهَ وَ عَمِّکَ شَیْبَهَ وَ أَخِیکَ حَنْظَلَهَ الَّذِینَ سَفَکَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ عَلَی یَدِی فِی یَوْمِ بَدْرٍ وَ بِذَلِکَ السَّیْفِ مَعِی وَ بِذَلِکَ الْقَلْبِ أَلْقَی عَدُوِّی فَنَهَاهُ عَمْرٌو عَنْ مُکَاتَبَتِهِ وَ لَمْ یَکْتُبْ إِلَّا بَیْتاً

لَیْسَ بَیْنِی وَ بَیْنَ قَیْسٍ عِتَابٌ- غَیْرَ طَعْنِ الْکُلَی وَ ضَرْبِ الرِّقَابِ-

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَاتَلْتُ النَّاکِثِینَ وَ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطِینَ وَ سَأُقَاتِلُ الْمَارِقِینَ ثُمَّ رَکِبَ فَرَسَ النَّبِیِّ ص وَ قَصَدَهُ فِی تِسْعِینَ أَلْفاً قَالَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ مِنْهَا تِسْعَهُ مِائَهِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ ثَمَانُمِائَهٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ یُقَالُ مِائَهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا (۱) وَ خَرَجَ مُعَاوِیَهُ فِی مِائَهٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفاً یَتَقَدَّمُهُمْ مَرْوَانُ وَ قَدْ تَقَلَّدَ بِسَیْفِ عُثْمَانَ فَنَزَلَ صِفِّینَ فِی الْمُحَرَّمِ عَلَی شَرِیعَهِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ

أَتَاکُمُ الْکَاشِرُ عَنْ أَنْیَابِهِ- لَیْثُ الْعَرِینِ جَاءَ فِی أَصْحَابِهِ-

وَ مَنَعُوا عَلِیّاً ع وَ أَصْحَابَهُ الْمَاءَ فَأَنْفَذَ عَلِیٌّ ع شَبَثَ بْنَ رِبْعِیٍّ الرِّیَاحِیَّ وَ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالا فِی ذَلِکَ لُطْفاً وَ عُنْفاً فَقَالَ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ عَطَشاً فَقَالَ عَلِیٌّ ع رَوُّوا السُّیُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (۲)

۱- و لیلاحظ ما علقناه علی المختار: (۱۷۵) من کتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۹۱ ط ۱ و راجع أیضا ما علقناه علی المختار: (۱۷۵) من کتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۹۱ ط ۱.

۲- تقدم تحت الرقم: (۳۳۷) ص ۵۰۷ من طبع الکمبانیّ: .

فَرَجَزَ الْأَشْتَرُ وَ الْأَشْعَثُ وَ حَمَلَا فِی سَبْعَهَ عَشَرَ ألفا [أَلْفَ رَجُلٍ حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ فَأَمَرَ عَلِیٌّ ع أَنْ لَا یَمْنَعُوهُمُ الْمَاءَ وَ کَانَ نُزُولُهُ ع بِصِفِّینَ لِلَّیَالِی بَقِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِینَ وَ أَنْفَذَ سَعِیدَ بْنَ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیَّ وَ بِشْرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِیَّ إِلَی مُعَاوِیَهَ لِیَدْعُوَهُ إِلَی الْحَقِّ فَانْصَرَفَا بَعْدَ مَا احْتَجَّا عَلَیْهِ ثُمَّ أَنْفَذَ شَبَثَ بْنَ رِبْعِیٍّ الرِّیَاحِیَّ وَ عَدِیَّ بْنَ حَاتِمٍ الطَّائِیَّ وَ یَزِیدَ بْنَ قَیْسٍ الْأَرْحَبِیَّ وَ زِیَادَ بْنَ حَفْصٍ بِمِثْلِ ذَلِکَ فَکَانَ مُعَاوِیَهُ یَقُولُ سَلِّمُوا إِلَیَّ قَتَلَهَ عُثْمَانَ لِأَقْتُلَنَّهُمْ بِهِ ثُمَّ نَعْتَزِلَ الْأَمْرَ حَتَّی یَکُونَ شُورَی فَتَقَاتَلُوا فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ أَمْسَکُوا فِی الْمُحَرَّمِ فَلَمَّا اسْتَهَلَّ صَفَرُ سَنَهَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِینَ أَمَرَ عَلِیٌّ ع فَنُودِیَ فِی أَهْلِ الشَّامِ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ ثُمَّ عَبَّأَ عَسْکَرَهُ فَجَعَلَ عَلَی مَیْمَنَتِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِیلٍ (۱) وَ عَلَی مَیْسَرَتِهِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ وَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ الْمِرْقَالَ وَ عَلَی الْقَلْبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبَّاسَ بْنَ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ وَ الْأَشْتَرَ وَ الْأَشْعَثَ وَ عَلَی الْجَنَاحِ سَعِیدَ بْنَ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِیَّ وَ رِفَاعَهَ بْنَ شَدَّادٍ الْبَجَلِیَّ وَ عَدِیَّ بْنَ حَاتِمٍ وَ عَلَی الْکُمَّیْنِ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ وَ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ الْکِنَانِیَّ وَ قَبِیصَهَ بْنَ جَابِرٍ الْأَسَدِیَ

۱- لم أجد هذه الکیفیه فی تعبئه قوّاد العسکر فی غیر کتاب المناقب و العمده.

وَ جَعَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى مَيْمَنَتِهِ ذَا الْكَلَاعِ الْحِمْيَرِيَّ وَ حَوْشَبَ ذَا الظَّلِيمِ وَ عَلَى الْمَيْسَرِهِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ عَلَى الْقَلْبِ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلَى السَّاقَهِ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهَ الْفِهْرِيَّ وَ عَلَى الْجَنَاحِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعَدَهَ الْفَزَارِيَّ وَ هَمَّامَ بْنَ قَبِيصَهَ النَّمِرِيَّ وَ عَلَى الْكُمَّيْنِ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَابِسَ بْنَ سَعْدٍ الطَّائِيَّ فَبَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ أَنِ اخْرُجْ إِلَيَّ أُبَارِزْكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ أَرْبَعُونَ وَقْعَهً يَغْلِبُهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ أَوَّلُهَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الْأَشْتَرِ وَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَهَ وَ الثَّانِي بَيْنَ الْمِرْقَالِ وَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ الثَّالِثُ بَيْنَ عَمَّارٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الرَّابِعُ بَيْنَ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْخَامِسُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَهَ وَ السَّادِسُ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَ ذِي الْكَلَاعِ إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَقْعَهً آخِرُهَا لَيْلَهُ الْهَرِيرِ وَ خَرَجَ عَوْفُ بْنُ عَوْنٍ الْحَارِثِيُّ قَائِلًا

إِنِّي أَنَا عَوْفٌ أَخُو الْحُرُوبِ- صَاحِبُهَا وَ لَسْتُ بِالْهَيُوبِ (۱)-

فَبَارَزَهُ عَلْقَمَهُ بْنُ عَمْرٍو قَائِلًا

يَا عَوْفُ لَوْ كُنْتَ امْرَأً حَازِماً- لَمْ تَبْرُزِ الدَّهْرَ إِلَى عَلْقَمَهَ-

لَقِيتَ لَيْثاً أَسَداً بَاسِلًا- يَأْخُذُ بِالْأَنْفَاسِ وَ الْغَلْصَمَهِ-

وَ خَرَجَ أَحْمَرُ مَوْلَى عُثْمَانَ قَائِلًا

إِنَّ الْكَتِيبَهَ عِنْدَ كُلِّ تَصَادُمٍ- تَبْكِي فَوَارِسُهَا عَلَى عُثْمَانَ

فَأَجَابَهُ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ع

عُثْمَانُ وَيْحَكَ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ- فَاثْبُتْ لِحَدِّ مُهَنَّدٍ وَ سِنَانٍ

۱- كذا فى طبع الكمبانىّ من أصلى من البحار و فيه أيضا فى جميع الموارد المتقدمه:

فَقَتَلَهُ الْأَحْمَرُ فَقَالَ ع قَتَلَنِیَ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْکَ وَ أَخَذَ بِجِرِبَّانِ دِرْعِهِ وَ رَفَعَهُ وَ ضَرَبَهُ عَلَی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ یَجُولُ فِی الْمَیْدَانِ وَ یَقُولُ

لَهْفَ نَفْسِی وَ قَلِیلٌ مَا أَسَرَّ- مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ-

لَمْ أُرِدْ فِی الدَّهْرِ یَوْماً حَرْبَهُمْ- وَ هُمُ السَّاعُونَ فِی الشَّرِّ الشِّمِرِّ

فَحَثَّ مُعَاوِیَهُ غُلَامَهُ حُرَیْثاً أَنْ یَغْتَالَ عَلِیّاً فِی قَتْلِهِ فَطَیَّرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قِحْفَهُ فِی الْهَوَاءِ وَ جَعَلَ یَجُولُ وَ یَقُولُ

أَلَا احْذَرُوا فِی حَرْبِکُمْ أَبَا الْحَسَنِ- فَلَا تَرُومُوهُ فَذَا مِنَ الْغَبَنِ-

فَإِنَّهُ یَدُقُّهُ دَقَّ الطَّحَنِ- فَلَا یَخَافُ فِی الْهِیَاجِ مَنْ وَ مَنْ-

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزاً یَقُولُ

لَا عَیْشَ إِنْ لَمْ أَلْقَ یَوْمِی هَاشِماً- ذَاکَ الَّذِی جَشَّمَنِی الْمُجَاشِمَا-

ذَاکَ الَّذِی یَشْتِمُ عِرْضِی ظَالِماً- ذَاکَ الَّذِی لَمْ یَنْجُ مِنِّی سَالِماً-

فَبَرَزَ هَاشِمٌ مُرْتَجِزاً

ذَاکَ الَّذِی نَذَرْتُ فِیهِ النَّذْرَا- ذَاکَ الَّذِی أَعْذَرْتُ فِیهِ الْعُذْرَا-

ذَاکَ الَّذِی مَا زَالَ یَنْوِی الْغَدْرَا- أَوْ یُحْدِثَ اللَّهُ لِأَمْرٍ أَمْراً-

فَضَرَبَهُ هَاشِمٌ وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ وَلِیدٍ یَقُولُ

قُلْ لِعَلِیٍّ هَکَذَا الْوَعِیدُ- أَنَا ابْنُ سَیْفِ اللَّهِ لَا مَزِیدٌ-

وَ خَالِدٌ تَرْبِیَهُ الْوَلِیدِ- قَدْ أَفْتَرَ الْحَرْبُ فَزِیدُوا زِیدُوا-

فَبَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزاً یَقُولُ

بِالضَّرْبِ أُوفِی مِیتَهً مُؤَخَّرَهً- یَا رَبِّ جَنِّبْنِی سَبِیلَ الْفَجَرَهِ-

وَ لَا تُخَیِّبْنِی ثَوَابَ الْبَرَرَهِ- وَ اجْعَلْ وَفَاتِی بِأَکُفِّ الْکَفَرَهِ-

فَضَرَبَهُ الْأَشْتَرُ فَانْصَرَفَ قَائِلًا أَفْنَانَا دَمُ عُثْمَانَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ هَذِهِ قَاشِرَهُ الصُّبَاهِ فِی اللَّعِبِ فَاصْبِرْ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ* وَ خَرَجَ

مُعَاوِیَهُ یُشِیرُ إِلَی هَمْدَانَ وَ هُوَ یَقُولُ

لَا عَيْشَ إِلَّا فَلْقُ قِحْفِ الْهَامِ- مِنْ أَرْحَبَ وَ يَشْكُرَ شِبَامٍ-

قَوْمٌ هُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الشَّامِ- كَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَطَلٍ هُمَامٍ-

وَ كَمْ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ دَامِي- كَذَاكَ حَرْبُ السَّادَهِ الْكِرَامِ-

فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

لَاهُمَّ رَبَّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ- لَا تَجْعَلِ الْمُلْكَ لِأَهْلِ الشَّامِ-

فَحَمَلَ وَ هُوَ مُشْرِعٌ رُمْحَهُ فَوَلَّى مُعَاوِيَهُ هَارِباً وَ دَخَلَ فِي غُمَارِ الْقَوْمِ وَ جَعَلَ قَيْسٌ يَقُولُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي فَاتَنِي مُعَاوِيَهُ- عَلَى طِمِرٍّ كَالْعُقَابِ هَاوِيَهً-

وَ الرَّاقِصَاتُ لَا يَعُودُ ثَانِيَهً- إِلَّا هَوَى مُعَفَّراً فِي الْهَاوِيَهِ-

وَ بَرَزَ أَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ قَائِلًا

تَحَامَتْ كِنَانَهُ فِي حَرْبِهَا- وَ حَامَتْ تَمِيمٌ وَ حَامَتْ أَسَدٌ-

وَ حَامَتْ هَوَازِنُ مِنْ بَعْدِهَا- فَمَا حَامَ مِنْهَا وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ-

طَحَنَّا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعَجَاجِ- وَ سُقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوْقَ النَّكَدِ-

وَ جَالَ عَلِيٌّ ع فِي الْمَيْدَانِ قَائِلًا

أَنَا عَلِيٌّ فَاسْأَلُونِي تُخْبَرُوا- ثُمَّ ابْرُزُوا لِي فِي الْوَغَى وَ ابْدُرُوا-

سَيْفِي حُسَامٌ وَ سِنَانِي يَزْهَرُ- مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ-

وَ حَمْزَهُ الْخَيْرُ وَ مِنَّا جَعْفَرٌ- وَ فَاطِمُ عِرْسِي وَ فِيهَا مَفْخَرٌ-

هَذَا لِهَذَا وَ ابْنُ هِنْدٍ مُحْجَرٌ- مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرٌ-

فَاسْتَخْلَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ السَّكُونِيِّ عَلَى أَنْ يَطْعُنَهُ فَرَآهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَطَعَنَهُ وَ أَنْشَدَ

أَقُولُ لَهُ وَ فِي رُمْحِي حِنَّاهُ- وَ قَدْ قَرَّتْ بِمَصْرَعِهِ الْعُيُونُ-

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَو بَنِی حُصَیْنٍ- وَ کُلُّ فَتًی سَتُدْرِکُهُ الْمَنُونُ-

أَ تَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ أَبَا حُسَیْنٍ بِمُعْضِلَهٍ وَ ذَا مَا لَا یَکُونُ-

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَهُ ذَا الْكَلَاعِ إِلَى بَنِى هَمْدَانَ فَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَبْيَاتاً مِنْهَا

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزَّلٍ- غَدَاهُ الْوَغَى مِنْ شَاكِرٍ وَ شِبَامٍ-

يَقُودُهُمْ حَامِى الْحَقِيقَهِ مَاجِدٌ- سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْكَرِيمُ مُحَامِى-

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ- سِمَامُ الْعِدَى فِى كُلِّ يَوْمٍ حَمَامٍ-

وَ بَرَزَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَكَلُوا عَنْهُ فَحَاذَى مُعَاوِيَهَ حَتَّى دَخَلَ فُسْطَاطَهُ فَتَرَقَّعَ ابْنُ مَنْصُورٍ (۱) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَ عَلَّمَنَا الْحَرْبَ آبَاؤُنَا- وَ سَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضاً بيننا [بَنِينَا]-

وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِى بِرَازِ رَجُلٍ كُوفِيٍّ فَصِرَعَهُ الْكُوفِيُّ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ فَقَالُوا خَلِّهِ فَأَبَى أَنْ يُطْلِقَهُ إِلَّا بِأَمْرِ عَلِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ وَ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَهَ الطَّائِيُّ فِى جَمَاعَهٍ مِنْ طَيِ ءٍ وَ ارْتَجَزَ

يَا طَيُّ طَيَّ السَّهْلِ وَ الْأَجْبَالِ- أَلَا اثْبُتُوا بِالْبِيضِ وَ الْعَوَالِي-

فَقَاتِلُوا أَئِمَّهَ الضَّلَالِ-

وَ خَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرَيْنِ زُهَاءُ أَلْفِ رَجُلٍ فَاقْتَتَلُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ فِيهِمْ يَقُولُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍ

وَ قَاتَلَتِ الْأَبْطَالُ مِنَّا وَ مِنْهُمْ- وَ قَامَتْ نِسَاءٌ حَوْلَنَا بِنَحِيبٍ-

وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ مُرْتَجِزاً

أَكْرِمْ بِجُنْدٍ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ- جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ

إِنِّى أَتَانِى خَبَرٌ شَجَانِى أَنَّ عَلِيّاً نَالَ مِنْ عُثْمَانَ

: فَبَرَزَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ قَائِلًا

بُؤْساً لِجُنْدٍ ضَائِعِ الْإِيمَانِ- أَسْلَمَهُمْ بُسْرٌ إِلَى الْهَوَانِ

۱- كذا فى الأصل الحاكى و المحكى عنه.

إِلَى سُيُوفٍ لِبَنِی هَمْدَانَ

فَانْصَرَفَ بُسْرٌ مِنْ طَعْنَتِهِ مَجْرُوحاً وَ خَرَجَ أَدْهَمُ بْنُ لَأْمٍ الْقُضَاعِيُّ مُرْتَجِزاً

أَثْبِتْ لِوَقْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ- فَأَنْتَ لَا شَکَّ أَخُو قَتِيلٍ-

فَقَتَلَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَائِلًا

يَا حُجْرُ حُجْرَ بَنِی عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ- اثْبُتْ فَإِنِّی لَيسَ مِثْلِی بَعْدِی-

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَالِکُ بْنُ مُسْهِرٍ الْقُضَاعِيُّ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ مَالِكِ بْنِ مُسْهِرٍ- أَنَا ابْنُ عَمِّ الْحَكَمِ بْنِ الْأَزْهَرِ-

فَأَجَابَهُ حُجْرٌ-

إِنِّی حُجْرٌ وَ أَنَا ابْنُ مِسْعَرٍ- أَقْدِمْ إِذَا شِئْتَ وَ لَا تُؤَخِّرْ

وَ بَرَزَ عَلْقَمَهُ فَأُصِيبَ فِی رِجْلِهِ وَ قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَيْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ وَ بَكْرُ بْنُ هَوْذَهَ النَّخَعِيُّ وَ ابْنُهُ حَيَّانُ وَ سَعِيدُ بْنُ نُعَيْم وَ أَبَانُ بْنُ قَيْسٍ فَحَمَلَ عَلِيٌّ ع فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ كُنْتُ أَرْجُو الْيَوْمَ ظَفَراً وَ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ جَعَلَ يَقْتُلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ فِی ذَلِکَ فَبَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی أَرْبَعِمِائَهِ فَارِسٍ إِلَيْهِ وَ تَبِعَ الْأَشْتَرَ مِائَتَا رَجُلٍ مِنْ نَخَعٍ وَ مَذْحِجٍ وَ حَمَلَ الْأَشْتَرُ عَلَيْهِ فَوَقَعَتِ الطَّعْنَهُ فِی الْقَرَبُوسِ فَانْكَسَرَ وَ خَرَّ عَمْرٌو صَرِيعاً وَ سَقَطَتْ ثَنَايَاهُ فَاسْتَأْمَنَهُ وَ بَرَزَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَائِلًا

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ- إِنَّ الرَّجَاءَ لِلْقُنُوطِ يَدْمَغُ-

وَ قَاتَلَ حَتَّی حَرَّکَ مُعَاوِیَهَ مِنْ مَقَامِهِ وَ خَرَجَ عَوْفٌ الْمُرَادِیُّ قَائِلًا

أَنَا الْمُرَادِیُّ وَ اسْمِی عَوْفٌ- هَلْ مِنْ عِرَاقِیٍّ عَصَاهُ سَیْفٌ-

فَبَرَزَ إِلَیْهِ کعیرٌ الْأَسَدِیُّ (۱) مُرْتَجِزاً فَقَتَلَهُ وَ رَأَی مُعَاوِیَهَ عَلَی تَلٍّ فَقَصَدَ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ حَمَلَ عَلَیْهِ مُرْتَجِزاً

وَیْلِی عَلَیْکَ یَا بَنِی هِنْدٍ- أَنَا الْغُلَامُ الْأَسَدِیُّ حَمْدِ-

فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالطِّعَانِ وَ الضِّرَابِ فَانْسَلَّ مِنْ بَیْنِهِمْ قَائِلًا

فَلَوْ نِلْتُهُ نِلْتُ الَّذِی لَیسَ بَعْدَهَا- مِنَ الْأَمْرِ شَیْئاً غَیْرَ مَیْنٍ مَقَالٌ-

وَ لَوْ مِتُّ مِنْ نَیْلِی لَهُ أَلْفَ مِیتَهٍ- لَقُلْتُ لِمَا قَدْ نِلْتُ لَیسَ أُبَالِی-

وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ فَبَرَزَ إِلَیْهِ حَارِثَهُ بْنُ قُدَامَهَ السَّعْدِیُّ فَقَتَلَهُ (۲) فَخَرَجَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ فَانْصَرَفَ مِنْ طَعْنَتِهِ زِیَادُ بْنُ کَعْبٍ الْهَمْدَانِیُّ مَجْرُوحاً وَ قَتَلَ بَنُو هَمْدَانَ خَلْقاً کَثِیراً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ بَنُو هَمْدَانَ أَعْدَاءُ عُثْمَانَ وَ بَرَزَ عُمَیْرُ بْنُ عُطَارِدٍ التَّمِیمِیُّ فِی قَوْمِهِ قَائِلًا-

قَدْ صَابَرَتْ فِی حَرْبِهَا تَمِیمٌ- لَهَا حَدِیثٌ وَ لَهَا قَدِیمٌ

۱- کذا فی أصلی و مثله فی مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۵۶ ط النجف.

۲- کذا فی أصلی من طبع الکمبانیّ و مثله فی طبع النجف من مناقب آل أبی طالب، و هذا سهو من الراوی أو تصحیف من الکتاب، و الصواب أن الذی برز لعبد الرحمن هو جاریه بن قدامه رحمه اللّه و لم یقتل أی واحد منهما الآخر و عاشا بعد وقعه صفّین برهه من الزمان.

دِينٌ قَدِيمٌ وَ هُدًى قَدِيمٌ

فَقَاتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ بَرَزَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَ أَبِي عُبَادَهَ- وَ الْخَزْرَجِيُّونَ رِجَالٌ سَادَهٌ-

حَتَّى مَتَى أَنْثَنِي إِلَى الْوِسَادَهِ- يَا ذَا الْجَلَالِ لَقِّنِّي الشَّهَادَهَ-

فَخَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ الْفِهْرِيُّ وَ ارْتَجَزَ

أَنَا ابْنُ أَرْطَاهَ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ- فِي أُسْرَهٍ مِنْ غَالِبٍ وَ فِهْرٍ-

إِنْ أَرْجِعِ الْيَوْمَ بِغَيْرِ وَتْرٍ- فَقَدْ قَضَيْتُ فِي ابْنِ سَعْدٍ نَذْرِي-

فَانْصَرَفَ مَجْرُوحاً مِنْ ضَرْبَهِ قَيْسٍ وَ خَرَجَ الْمُخَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَ الْمُرَادِيَّ وَ مُسْلِمَ الْأَزْدِيَّ وَ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع مُتَنَكِّراً فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ سَبْعَهً بَعْدَهُ وَ خَرَجَ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَقَتَلَ مُبْرَقعاً الْخَوْلَانِيَّ وَ شُرَحْبِيلَ الْبَكْرِيَّ وَ الْحَارِثَ الْحَكِيمِيَّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيَّ فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ وَدَاعٍ وَ الْمُطَاعَ بْنَ الْمُطَّلِبِ وَ عُرْوَهَ بْنَ دَاوُدَ وَ خَرَجَ مَوْلًى لِمُعَاوِيَهَ مُرْتَجِزاً

إِنِّي أَنَا الْحَارِثُ مَا بِي مِنْ خَوَرٍ- مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَ بِهِ قَدِ انْتَصَرَ-

فَقَتَلَهُ قَنْبَرٌ وَ خَرَجَ يَزِيدُ الْكَلْبِيُّ فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ وَ خَرَجَ مُشْجَعٌ الْجُذَامِيُّ فَطَعَنَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ نَادَى خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ السَّدُوسِيُّ مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ فَأَجَابَهُ تِسْعَهُ آلَافٍ فَقَاتَلُوا حَتَّى بَلَغُوا فُسْطَاطَ مُعَاوِيَهَ فَهَرَبَ مُعَاوِيَهُ فَنَهَبُوا فُسْطَاطَهُ

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ لَکَ عِنْدِی إِمْرَهُ خُرَاسَانَ مَتَی ظَفِرْتُ فَاقْصُرْ وَیْحَکَ عَنْ فِعَالِکَ هَذَا فَنَکَلَ عَنْهَا فَتَفَلَ أَصْحَابُهُ فِی وَجْهِهِ وَ حَارَبُوا إِلَی اللَّیْلِ وَ فِیهِ یَقُولُ النَّجَاشِیُ

وَ فَرَّ ابْنُ حَرْبٍ غَیَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ ذَاکَ قَلِیلٌ مِنْ عُقُوبَهٍ قَادِرٍ-

وَ خَرَجَ حَمْزَهُ بْنُ مَالِکٍ الْهَمْدَانِیُّ فَقَتَلَهُ الْمِرْقَالُ فَهَجَمُوا عَلَی الْمِرْقَالِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ سُفْیَانُ بْنُ الثَّوْرِ رَایَتَهُ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا عُتْبَهُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَبُو الطُّفَیْلِ الْکِنَانِیُّ مُرْتَجِزاً

یَا هَاشِمُ الْخَیْرُ دَخَلْتَ الْجَنَّهَ- قَتَلْتَ فِی اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّهِ-

فَقَاتَلَ حَتَّی جُرِحَ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَی وَ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِیُّ مُرْتَجِزاً

أَضْرِبُکُمْ وَ لَا أَرَی مُعَاوِیَهَ- الْأَبْرَحَ الْعَیْنُ الْعَظِیمَ الْحَاوِیَهَ-

هَوَتْ بِهِ فِی النَّارِ أُمٌّ هَاوِیَهٍ- جَاوَرَهُ فِیهَا کِلَابٌ عَاوِیَهٌ-

فَهَجَمُوا عَلَیْهِ وَ قَتَلُوهُ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَائِلًا

جَزَی اللَّهُ فِینَا عُصْبَهً أَیَّ عُصْبَهٍ- حِسَانَ وُجُوهٍ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ-

وَ قَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَخَرَجَ ذُو الظَّلِیمِ قَائِلًا

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسَبُوا وَ انْتَسَبُوا- أَنَا الْیَمَانِیُّ وَ اسْمِی حَوْشَبُ-

مِنْ ذِی الظَّلِیمِ أَیْنَ أَیْنَ الْمَهْرَبُ-

فَبَرَزَ إِلَیْهِ سُلَیْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِیُّ قَائِلًا

یَا أَیُّهَا الْحَیُّ الَّذِی تَذَبْذَبَا- لَسْنَا نَخَافُ ذَا الظَّلِیمِ حَوْشَبَا-

فَحَمَلَتِ الْأَنْصَارُ حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَتَلُوا ذَا الْکَلَاعِ وَ ذَا الظَّلِیمِ وَ سَارُوا إِلَیْهِمْ وَ کَادَ یُؤْخَذُ مُعَاوِیَهُ فَقَالَ الْأَنْصَارِیُ

مُعَاوِیَ مَا أَفْلَتَّ إِلَّا بِجُرْعَهٍ- مِنَ الْمَوْتِ حَتَّی تَحْسَبَ الشَّمْسَ کَوْکَباً-

فَإِنْ تَفْرَحُوا بِابْنِ الْبَدِيلِ وَ هَاشِمٍ- فَإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَ حَوْشَبَا-

وَ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ دَعَا مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ فَنَهَضَ مُحَمَّدٌ فَنَهَاهُ أَبُوهُ وَ بَرَزَ هُوَ ع إِلَيْهِ رَاجِلًا فَتَقَهْقَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ وَ يُقَالُ حُرَيْثُ بْنُ خَالِدٍ وَ يُقَالُ هَانِئُ بْنُ عَمْرٍو وَ يُقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَبِيحِ فَأَمَرَ مُعَاوِيَهُ بِتَقْدِيمِ سَبْعِينَ رَايَهً وَ بَرَزَ عَمَّارٌ فِي رَايَاتٍ فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ وَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِائَتَا رَجُلٍ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع فِي مُقَاتِلِهِ هَمْدَانَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَرْكَ الْجَمَلِ بَرْكَ الْجَمَلِ فَبَرَكُوا وَ بَرَكَتْ أَيْضاً هَمْدَانُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

قَدْ حَمَلَ الْقَوْمُ فَبَرْكاً بَرْكاً- لَا يَدْخُلُ الْقَوْمُ عَلَى مَا شَكَّا-

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزاً فَقَصَدَهُ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزاً

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ السِّيَرِ- إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكَرُ

فَهَزَمَهُمْ وَ جَرَحَ عَمْراً وَ خَرَجَ الْفَرَازُ بْنُ الْأَدْهَمِ (۱) وَ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَهُ الْعَبَّاسُ فَنَهَاهُ عَلِيٌّ ع عَنِ الْمُبَارَزَهِ

۱- كذا فى أصلى، و فى طبع النجف من كتاب مناقب آل أبى طالب: «العراد بن الادهم».

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَنْ قَتَلَ الْعَبَّاسَ فَلَهُ عِنْدِی مَا يَشَاءُ فَخَرَجَ رَجُلَانِ لَخْمِيَّانِ فَدَعَاهُ أَحَدُهُمَا فَقَالَ إِنْ أَذِنَ لِی سَيِّدِی أُبَارِزُکَ وَ أَتَی عَلِيّاً ع فَبَرَزَ عَلِیٌّ فِی سِلَاحِ الْعَبَّاسِ وَ فَرَسِهِ مُتَنَکِّراً فَقَالَ الرَّجُلُ آذَنَکَ سَيِّدُکَ فَقَالَ ع أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ الْآخَرُ فَقَتَلَهُ وَ خَرَجَ قَبِيصَهُ النُّمَيْرِیُّ وَ كَانَ يَشْتِمُ عَلِيّاً وَ يَرْتَجِزُ

أُقْدِمُ إِقْدَامَ الْهِزَبْرِ الْعَالِی- فِی نَصْرِ عُثْمَانَ وَ لَا أُبَالِی-

فَبَرَزَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِی- نَفْدِی عَلِيّاً وَلَدِی وَ مَالِی

وَ خَرَجَ حَجْلُ بْنُ أُثَالٍ الْعَبْسِیُّ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أُثَالٌ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ انْصَرِفْ إِلَی الشَّامِ فَإِنَّ فِيهَا أَمْوَالًا جُمَّهً فَقَالَ ابْنُهُ يَا أَبَتِ انْصَرِفْ إِلَيْنَا وَ جَنَّهُ الْخُلْدِ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَبَّأَ مُعَاوِيَهُ أَرْبَعَهَ صُفُوفٍ فَتَقَدَّمَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ يُحَرِّضُهُمْ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الشَّامِ إِيَّاكُمْ وَ الْفِرَارَ فَإِنَّهَا سُبَّهٌ وَ عَارٌ فَدَقُّوا عَلَی أَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ فِتْنَهٍ وَ نِفَاقٍ فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ الْأَشْتَرُ وَ الْأَشْعَثُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ نَيِّفاً وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ وَ خَرَجَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ شَاعِرُ مُعَاوِيَهَ قَائِلًا

ابْرُزْ إِلَیَّ الْآنَ يَا نَجَاشِیُّ- فَإِنَّنِی لَيْثٌ لَدَی الْهِرَاشِ

فَأَجَابَهُ النَّجَاشِیُّ شَاعِرُ عَلِیٍّ ع وَ بَرَزَ إِلَيْهِ

ارْبَعْ قَلِيلًا فَأَنَا النَّجَاشِیُّ- لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالْمَعَاشِ-

أَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ ذَاکَ عَلِیٌّ بَيِّنُ الرِّيَاشِ-

وَ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِی أَلْفِ رَجُلٍ فَقَتَلَ خَلْقاً حَتَّی اسْتَغَاثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَتَی أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ مُتَقَلِّداً بِسَیْفَیْنِ وَ یُقَالُ کَانَ مَعَهُ مِرْمَاةٌ وَ مِخْلَاةٌ مِنَ الْحَصَی فَسَلَّمَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ وَدَّعَهُ وَ بَرَزَ مَعَ رِجَالِهِ رَبِیعَهَ فَقُتِلَ مِنْ یَوْمِهِ فَصَلَّی عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ دَفَنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَمَّاراً جَعَلَ یُقَاتِلُ وَ یَقُولُ

نَحْنُ ضَرَبْنَاکُمْ عَلَی تَنْزِیلِهِ- ضَرْباً یُزِیلُ الْهَامَ عَنْ مَقِیلِهِ-

وَ یَذْهَلُ الْخَلِیلَ عَنْ خَلِیلِهِ- أَوْ یُرْجِعُ الْحَقَّ إِلَی سَبِیلِهِ-

فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی قُتِلَ وَ بَرَزَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ دَعَا مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ أَسْأَلُکَ أَنْ تَحْقِنَ الدِّمَاءَ وَ تَبْرُزَ إِلَیَّ وَ أَبْرُزَ إِلَیْکَ فَیَکُونَ الْأَمْرُ لِمَنْ غَلَبَ فَبُهِتَ مُعَاوِیَهُ وَ لَمْ یَنْطِقْ بِحَرْفٍ فَحَمَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی الْمَیْمَنَهِ فَأَزَالَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَی الْمَیْسَرَهِ فَطَحَنَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَی الْقَلْبِ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَهً وَ أَنْشَدَ

فَهَلْ لَکَ فِی أَبِی حَسَنٍ عَلِیٍّ- لَعَلَّ اللَّهُ یُمْکِنُ مَنْ قَفَاکَا-

دَعَاکَ إِلَی الْبِرَازِ فعکت [فَکِعْتَ عَنْهُ- وَ لَوْ بَارَزْتَهُ تَرِبَتْ یَدَاکَا-

فَانْصَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ بَرَزَ مُتَنَکِّراً فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزاً

یَا قَادَهَ الْکُوفَهِ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ- یَا قَاتِلِی عُثْمَانَ ذَاکَ الْمُؤْتَمَنِ-

کَفَی بِهَذَا حَزَناً مِنَ الْحَزَنِ- أَضْرِبُکُمْ وَ لَا أَرَی أَبَا الْحَسَنِ

فَتَنَاکَلَ عَنْهُ عَلِیٌّ ع حَتَّی تَبِعَهُ عَمْرٌو ثُمَّ ارْتَجَزَ

أَنَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ- الْمَاجِدُ الْأَبْيُضُ لَيْثٌ كَالشَّطَنِ-

يَرْضَى بِهِ السَّادَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ- أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنْ أَبُو الْحَسَنِ-

فَوَلَّى عَمْرٌو هَارِباً فَطَعَنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَعَتْ فِي ذَيْلِ دِرْعِهِ فَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَ أَبْدَى عَوْرَتَهُ فَصَفَحَ عَنْهُ اسْتِحْيَاءً وَ تَكَرُّماً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ احْمَدِ اللَّهَ الَّذِي عَافَاكَ وَ احْمَدِ اسْتَكَ الَّذِي وَقَاكَ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ

فَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّهٍ- كَمَا رَدَّهَا يَوْماً بِسَوْءَتِهِ عَمْرٌو

وَ قَالَ حَيْصَ بَيْصَ

قُبْحُ مَخَازِيكَ هَازِمُ شَرَفِي- سَوْءَهُ عَمْرٍو ثَنَتْ سِنَانَ عَلِيٍّ-

وَ بَرَزَ عَلِيٌّ ع وَ دَعَا مُعَاوِيَهَ فَنَكَلَ عَنْهُ وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ يَطْمَعُ فِي عَلِيٍّ ع فَصَرَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عَلِيٌّ ع فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ مُعَامَلَهِ الْمَخَانِيثِ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ رَأْسُ الْمَخَانِيثِ عَمْرٌو وَ لَقَدْ رُوِيَ عَنْ هَذِهِ السِّيرَهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي كَشْفِ الْأَسْتَاهِ وَسْطَ عَرْصَهِ الْحُرُوبِ (۱) فَخَرَجَ غُلَامُهُ لَاحِقٌ ثُمَّ قَالَ

أَرْدَيْتَ بُسْراً وَ الْغُلَامُ ثَائِرُهُ- وَ كُلُّ آبَ مَنْ عَلَيْهِ قَادِرُهُ-

فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ قَائِلًا

۱- كذا فى أصلى، و فى طبع النجف من كتاب المناقب: ج ۲ ص ۳۶۰: «لقد روى هذه السيره عن أبيه عن جده فى كشف أستاه وسط عرصه الحروب.

فِی کُلِّ یَوْمٍ رِجْلُ شَیْخٍ بَارِزَهٌ- وَ عَوْرَهٌ وَسْطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَهٌ-

أَبْرَزَهَا طَعْنَهُ کَفٍّ فَاتِرَهٍ- عَمْرٌو وَ بُسْرٌ رَهَبَا بِالْقَاهِرَهِ-

فَلَمَّا رَأَی مُعَاوِیَهُ کَثْرَهَ بِرَازِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَخَذَ فِی الْخَدِیعَهِ فَأَنْفَذَ عَمْرٌو إِلَی رَبِیعَهَ خَالاتِهِ فَوَقَعُوا فِیهِ فَقَالَ اکْتُبْ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غُرَّهُ فَکَانَ فِیمَا کَتَبَ

طَالَ الْبَلَاءُ فَمَا نَدْرِی لَهُ آسی [آسٍ -بَعْدَ الْإِلَهِ سِوَی رِفْقِ ابْنِ عَبَّاسٍ-

فَکَانَ جَوَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ

یَا عَمْرُو حَسْبُکَ مِنْ خَدْعٍ وَ وَسْوَاسٍ- فَاذْهَبْ فَمَا لَکَ فِی تَرْکِ الْهُدَی آسی [آسٍ

إِلَّا بَوَادِرَ طُعِنَ فِی نُحُورِکُمْ- تَشْجَی النُّفُوسُ لَهُ فِی النَّقْعِ إِفْلَاسٌ-

إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُدْنَا وَ الْتَمِسْ هَرَباً- فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی الْأُفُقِ یَا قَاسِی-

ثُمَّ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَیْهِ یَذْکُرُ فِیهِ إِنَّمَا بَقِیَ مِنْ قُرَیْشٍ سِتَّهٌ أَنَا وَ عَمْرٌو بِالشَّامِ نَاصِبَانِ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحِجَازِ وَ عَلِیٌّ وَ أَنْتَ بِالْعِرَاقِ عَلَی خَطْبٍ عَظِیمٍ وَ لَوْ بُویِعَ لَکَ بَعْدَ عُثْمَانَ لَأَسْرَعْنَا فِیهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

دَعَوْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَی السِّلْمِ خُدْعَهً- وَ لَیْسَ لَهَا حَتَّی تَمُوتَ بِخَادِعٍ-

وَ أَمَرَ مُعَاوِیَهُ لِابْنِ خَدِیجٍ الْکِنْدِیِّ أَنْ یُکَاتِبَ الْأَشْعَثَ وَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِیرٍ أَنْ یُکَاتِبَ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ فِی الصُّلْحِ ثُمَّ أَنْفَذَ عَمْراً وَ عُتْبَهَ وَ حَبِیبَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ الضَّحَّاکَ بْنَ قَیْسٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَلَمَّا کَلَّمُوهُ قَالَ أَدْعُوکُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ ص فَإِنْ تُجِیبُوا إِلَی ذَلِکَ فَلِلرُّشْدِ أَصَبْتُمْ وَ لِلْخَیْرِ وُفِّقْتُمْ وَ إِنْ تَأْبَوْا لَمْ تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً فَقَالُوا قَدْ رَأَیْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَنُخَلِّیَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ

عِرَاقِكُمْ وَ تُخَلُّونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَامِنَا فَنَحْنُ نَحْقِنُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ ع لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ص: ثُمَّ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَبِعْ يَرْبَحْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي كَلَامٍ لَهُ أَلَا إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْحِنَّاءُ وَ خِضَابَ الرِّجَالِ الدِّمَاءُ وَ الصَّبْرُ خَيْرٌ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ أَلَا إِنَّهَا إِحَنٌ بَدْرِيَّةٌ وَ ضَغَائِنُ أُحُدِيَّةٌ وَ أَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ وَ قَرَأَ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَتَقَدَّمَ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

دِبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا- وَ أَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَ بِيتُوا-

كَيْمَا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا- أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَ مَا عُصِيتُ-

قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْتَنَا فَجِئْتُ-

وَ حَمَلَ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَسَرُوا الصُّفُوفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو الْيَوْمَ صَبْرٌ وَ غَداً فَخْرٌ فَقَالَ عَمْرٌو صَدَقْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ الْحَيَاةَ بَاطِلٌ وَ لَوْ حَمَلَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ حَمْلَةً أُخْرَى فَهُوَ الْبَوَارُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا انْتِظَارُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْجَنَّةَ فَبَرَزَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ قَائِلًا

أَحْمَدُ رَبِّي فَهُوَ الْحَمِيدُ- ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ*-

دِينٌ قَوِيمٌ وَ هُوَ الرَّشِيدُ-

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ بَرَزَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَائِلًا

كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ- وَ النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَ فِيهِمْ وَارِثٌ-

هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

وَ بَرَزَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

أَ بَعْدَ عَمَّارٍ وَ بَعْدَ هَاشِمٍ- وَ ابْنِ بُدَیْلٍ صَاحِبِ الْمَلَاحِمِ-

تَرْجُو الْبَقَاءَ مِنْ بَعْدُ یَا ابْنَ حَاتِمٍ-

فَمَا زَالَ یُقَاتِلُ حَتَّی فُقِئَ عَیْنُهُ وَ بَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزاً

سِیرُوا إِلَی اللَّهِ وَ لَا تَعَرَّجُوا- دِینٌ قَوِیمٌ وَ سَبِیلٌ مَنْهَجٌ-

وَ قَتَلَ جُنْدَبَ بْنَ زُهَیْرٍ فَلَمْ یَزَالُوا یُقَاتِلُونَ حَتَّی دَخَلَ وَقْعَهُ الْخَمِیسِ وَ هِیَ لَیْلَهُ الْهَرِیرِ وَ کَانَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع یَضْرِبُونَ الطُّبُولَ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِ عَسْکَرِ مُعَاوِیَهَ وَ یَقُولُونَ عَلِیٌّ الْمَنْصُورُ وَ هُوَ یَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ سَاعَهً بَعْدَ سَاعَهٍ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ إِلَیْکَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَیْدِی وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ اللَّهُمَّ افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ وَ کَانَ یُنْشِدُ

اللَّیْلُ دَاجٍ وَ الْکِبَاشُ تَنْتَطِحُ- نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ-

أُسْدُ عَرِینٍ فِی اللِّقَاءِ قَدْ مَرِحَ- مِنْهَا قِیَامٌ وَ فَرِیقٌ مُنْبَطِحٌ-

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ-

وَ کَانَ یَحْمِلُ عَلَیْهِمْ مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ وَ یَدْخُلُ فِی غُمَارِهِمْ وَ یَقُولُ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْبَقِیَّهِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْحَرَمِ وَ الذُّرِّیَّهِ فَکَانُوا یُقَاتِلُونَ أَصْحَابَهُمْ بِالْجَهْلِ فَلَمَّا أَصْبَحَ کَانَ قَتْلَی عَسْکَرِهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَجُلٍ وَ قَتْلَی عَسْکَرِ مُعَاوِیَهَ اثْنَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ رَجُلٍ فَصَاحُوا یَا مُعَاوِیَهُ هَلَکَتِ الْعَرَبُ فَاسْتَغَاثَ هُوَ بِعَمْرٍو فَأَمَرَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ

قَالَ قَتَادَهُ الْقَتْلَى يَوْمَ صِفِّينَ سِتُّونَ أَلْفاً وَ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِی أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ وَضَعُوا عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ قَصَبَهً ثُمَّ عَدُّوا الْقَصَبَ.

بيان سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ (۱) قال الطبرسی رحمه الله قيل هم هوازن و خيبر و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه انتهى.

و استدل على كونهم أصحاب معاويه بأن الله تعالى أخبر عن المتخلفين بأنهم لن يتبعوا الرسول أبدا فلا بد أن يكون بعده ص و بعده أصحاب معاويه أظهر من غيرهم أو الغرض محض نفی قول من قال إنها فيما وقع فی حياته ص.

و قال الفيروزآبادی ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص و يقال ربصنی أمر و أنا مربوص.

و المراد بالشيخين طلحه و الزبير.

و فی القاموس الدر النفس و اللبن و كثرته و لله دره أی عمله و لا در دره لا زكا عمله و در العرق سال قوله ما تبوح بها الخمر باح بسره أظهره و الضمير راجع إلى الخمر أی ما دام الخمر تظهر نفسها و لا يمكن كتمانها و الباسل البطل كشجاع و العلقمه المراره و جربان القميص بضم الجيم و الراء و تشديد الباء معرب گريبان شمر بكسر الشين و الميم و تشديد الراء أی شديد.

قوله ع من و من أی من هو و من هو و فی الديوان و شر

۱- هذه قطعه من الآيه: (۱۶) من سوره الفتح، و إليك تمام الآيه الكريمه قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً

من وهن و بعده

و قد غذى بالبأس فى وقت اللبن

و الغبن بالتسكين فى البيع و بالتحريک فى الرأى و الطحن بالكسر الدقيق و لعل التحريک من ضروره الشعر و الوهن بالفتح و قد يحرک الضعف فى العمل و جشمته الأمر تجشيما كلفته و فرس طمر بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء هو المستقر للوثب و العدو قوله كالعقاب هاويه أى كالعقاب فى وقت هويها فإنها أسرع و نكد عيشهم اشتد و رجل نكد أى عسر.

قوله ع و منها جعفر فى الديوان و تربى جعفر و الترب بالكسر من ولد معک هذا لهذا أى هذا الفخر لهذا اليوم و لعله عذر للمفاخره و تقول أجحرته إذا ألجأته إلى أن دخل جحره و التذبذب التحرک و المذبذب المتردد بين أمرين أكرم بجند أى ما أكرمهم و الأردان جمع الردن بالضم أصل الكم و طهارتها كنايه عن كرم الأخلاق و الأمانه و شجانى أى أحزننى و المين الكذب.

قوله الأبرح العين أقول نسب فى الديوان هذا الرجز إليه ع و فيه الأخزر العين أى الضيق العين و الحاويه البطن كله أو المعاء و الهاويه الهواه و المرأه الثاكله و لطفها هنا ظاهر.

قوله ع أنا الغلام القرشى فى الديوان أنا الإمام القرشى و فيه كالشطن و زاد بعد قوله من أهل اليمن

من ساكنى نجد و من أهل عدن . أبو حسين فاعلمن و أبو حسن

.و الأبلج المشرق الوجه أو منفصل الحاجبين و القطن بالتحريک جبل لبنى أسد و الشطن بالتحريک الحبل الطويل قوله يا فاسى من الفسوه و يحتمل القاف.

قوله ع أو لا أى بل لا تقبلون قولى فإنى كثيرا ما عصيت و ما كافه أو مصدريه.

قوله ع لو جئتنا لو للتمنى

و زاد فى الديوان فى آخره

لَيسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَ شِئْتُ بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِی الْمُمِيتُ

.و فی الديوان فی الرجز الآخر بعد قوله ع تصطلح

أسد عرين فی اللقاء قد مرح

.. و العرين مأوى الأسد و العدول فی مرح من الجمع إلی المفرد لضروره الشعر و للإشعار بأنها لاجتماعها كأسد واحد كما قيل فی قوله تعالی وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ و يقال بطحه أی ألقاه علی وجهه فانبطح قوله ع الله الله أی اتقوه و اذكروه.

۴۷۳ (۱)- شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الْأَغَرِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ يَوْمَ صِفِّينَ إِذْ مَرَّ بِیَ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَاكٍ فِی السِّلَاحِ عَلَی رَأْسِهِ مِغْفَرٌ وَ بِيَدِهِ صَفِيحَهٌ يَمَانِيَّهٌ يَقْلِبُهَا وَ هُوَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ أَدْهَمَ وَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ عَيْنَا أَفْعًی فَبَيْنَا هُوَ يَرُوضُ فَرَسَهُ وَ يَلِينُ فِی عَرِيكَتِهِ إِذْ هَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عِرَارُ بْنُ أَدْهَمَ يَا عَبَّاسُ هَلُمَّ إِلَی الْبِرَازِ قَالَ فَالنُّزُولُ إِذاً فَإِنَّهُ أَيْأَسُ مِنَ الْقُفُولِ قَالَ فَنَزَلَ الشَّامِيُّ وَ وَجَدَ وَ هُوَ يَقُولُ

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا- أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ

قَالَ وَ ثَنَی عَبَّاسٌ رِجْلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

۱- ۴۷۳- رواه العيّاشیّ رحمه اللّه فی تفسير الآيه: (۱۴) من سوره التوبه من تفسيره: ج ۲ ص ۷۹.

وَ يَصُدُّ عَنْکَ مَخِيلَهُ الرَّجُلِ- الْعِرِّيضِ مُوضِحَهً عَنِ الْعَظْمِ-

بِحُسَامِ سَيْفِکَ أَوْ لِسَانِکَ- وَ الْکَلِمُ الْأَصِيلُ کَأَرْعَبِ الْکَلْمِ-

ثُمَّ عَصَبَ فَضَلَاتِ دِرْعِهِ فِي حُجْزَتِهِ وَ دَفَعَ فَرَسَهُ إِلَى غُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَسْلَمُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَلَاقِلِ شَعْرِهِ وَ دَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ

فَتَنَازَلَا وَ تَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا- وَ كِلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ

قَالَ ثُمَّ تَكَافَحَا بِسَيْفِهِمَا مَلِيّاً مِنْ نَهَارِهِمَا لَا يَصِلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ لِكَمَالِ لَأْمَتِهِ إِلَى أَنْ لَحَظَ الْعَبَّاسُ وَهْياً [وَهْناً خ ل فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَهَتَكَهُ إِلَى ثُنْدُوَتِهِ ثُمَّ عَاوَدَ لِمُحَاوَلَتِهِ وَ قَدْ أَصْحَرَ لَهُ مَفْتَقَ الدِّرْعِ فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ ضَرْبَهً بِالسَّيْفِ فَانْتَظَمَ بِهِ جَوَانِحَ صَدْرِهِ وَ خَرَّ الشَّامِيُّ صَرِيعاً بِخَدِّهِ وَ سَمَا الْعَبَّاسُ فِي النَّاسِ وَ كَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَهً ارْتَجَّتْ لَهَا الْأَرْضُ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مِنْ وَرَائِي قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْأَغَرِّ مَنِ الْمُبَارِزُ لِعَدُوِّنَا قُلْتُ هَذَا ابْنُ شَيْخِكُمُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَهَ قَالَ عَلِيٌّ ع يَا عَبَّاسُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ أَ لَمْ أَنْهَكَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ أَنْ تُخَلُّوا بِمَرْكَزٍ أَوْ تُبَاشِرُوا حَدَثاً قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ قَالَ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا قَالَ أَ فَأُدْعَى إِلَى الْبِرَازِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا أُجِيبُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ طَاعَهُ إِمَامِكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ إِجَابَهِ عَدُوِّكَ وَدَّ مُعَاوِيَهُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرَمَهٍ إِلَّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ إِطْفَاءً لِنُورِ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَيُهْلِكَنَّهُمْ مِنَّا رِجَالٌ وَ رِجَالٌ يَسُومُونَهُمُ الْخَسْفَ حَتَّى يَتَكَفَّفُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ يَحْفِرُوا الْآبَارَ ثُمَّ قَالَ إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لِي قَالَ وَ نَمَى الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ [وَ] اللَّهِ دَمُ عَرَارٍ أَ لَا رَجُلٌ يَطْلُبُ بِدَمِ عَرَارٍ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ لَخْمٍ فَقَالا نَحْنُ لَهُ قَالَ اذْهَبَا فَأَيُّكُمَا قَتَلَ الْعَبَّاسَ بِرَازاً فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَأَتَيَاهُ فَدَعَوَاهُ إِلَى الْبِرَازِ فَقَالَ إِنَّ لِي سَيِّداً أُؤَامِرُهُ

قَالَ فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ نَاقِلْنِي سِلَاحَكَ بِسِلَاحِي فَنَاقَلَهُ قَالَ وَ رَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى فَرَسِ الْعَبَّاسِ وَ دَفَعَ فَرَسَهُ وَ بَرَزَ إِلَى الشَّامِيَّيْنِ فَلَمْ يَشُكَّا أَنَّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالا لَهُ أَذِنَ لَكَ سَيِّدُكَ فَتَحَرَّجَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ فَقَالَ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا فَكَأَنَّمَا اخْتَطَفَهُ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَأَلْحَقَهُ بِالْأَوَّلِ وَ انْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ خُذْ سِلَاحَكَ وَ هَاتِ سِلَاحِي قَالَ وَ نَمَى الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللَّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتُهُ قَطُّ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَخْذُولُ وَ اللَّهِ اللَّخْمِيَّانِ لَا أَنْتَ قَالَ اسْكُتْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَيْسَ هَذِهِ مِنْ سَاعَاتِكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّيْنِ وَ مَا أَرَاهُ يَفْعَلُ قَالَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ أَضْيَقُ لحجرك [لِجُحْرِكَ وَ أَخْسَرُ لِصَفْقَتِكَ قَالَ أَجَلْ وَ لَوْ لَا مِصْرُ لَقَدْ كَانَتِ الْمَنْجَاةُ مِنْهَا فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهِ أَعْمَتْكَ وَ لَوْلَاهَا لَأُلْفِيتَ بَصِيراً.

بيان

و رواه ابن أبى الحديد عن ابن قتيبه من كتاب عيون الأخبار عن أبى الأغر بأدنى تغيير و زاد بعد قوله من إجابه عدوك ثم تغيظ و استطار حتى قلت الساعه الساعه ثم سكن و تطامن و رفع يديه مبتهلا و قال اللهم اشكر للعباس مقامه و اغفر له ذنبه و ساق الخبر إلى قوله فقال على فو الله لود معاويه.

و المخيله الظن و الكبر و العريض كسكيت من يتعرض للناس بالشر أى يمنع عنك ظن المتعرض للشر و كبره و خيلاءه ضربه أو شجه موضحه عن العظم أو كلام بلسانك فإن الكلام الأصيل فى التأثير كأرعب الكلم أى الجرح و فى بعض النسخ قارعه الكلم بالقاف أو الفاء أى تفوقه و تزيد عليه و الأول أظهر و العصب الطى الشديد و القلاقل بالضم السريع التحرك: و دلف مشى بتثاقل كمشى الشيخ و دلفت الكتيبه فى الحرب تقدمت.

و قال الجوهری قال الأصمعی كافحوهم إذا استقبلوهم فی الحرب بوجوههم لیس دونها ترس و قال مضی ملی من النهار أی ساعه طویله.

و قال الجوهری اللأمه الدرع اللأمه.

و قوله ع فما عدا مما بدا أی ما صرفك عما ظهر لك و قد مر سابقا.

و قال الجوهری الضرمه السعفه أو الشحه فی طرفها نار یقال ما بها نافخ ضرمه أی أحد.

و قال فی النهایه فی حدیث علی ع و الله لود معاویه أنه ما بقی من بنی هاشم نافخ ضرمه إلا طعن فی نیطه.

الضرمه بالتحریك النار و هذا یقال عند المبالغه فی الهلاك لأن النار ینفخها الصغیر و الكبیر و الذكر و الأنثی أی ما بقی أحد منهم.

و یقال طعن فی نیطه أی فی جنازته و من ابتدأ فی شی ء أو دخله فقد طعن فیه و یروی طعن علی ما لم یسم فاعله و النیط نیاط القلب و هو علاقته.

و قال فی ماده نیط یقال طعن فی نیطه و جنازته إذا مات و القیاس النوط لأنه من ناط ینوط إذا علق غیر أن الواو تعاقب الیاء فی حروف كثیره.

و قیل النیط نیاط القلب و هو العرق الذی القلب معلق به.

و قال الجوهری سامه خسفا أی أولاه ذلا و یقال كلفه المشقه و الذل و قال استكف و تكفف بمعنی و هو أن یمد كفه یسأل الناس یقال فلان یتكفكف الناس و قال القعود من الإبل هو البكر حین یركب أی یمكن ظهره من الركوب.

قوله أضیق لجحرك أی إقرارك ببطلان أمرنا یضیق الأمر علیك و یجعل صفقتك أی بیعتك لی خاسره بائره.

۴۷۴ (۱)- جا، المجالس للمفيد التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي نُعَيْم عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَام عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ ذَاتَ يَوْم فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ النَّخْوَهَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَنَابَزُوا وَ لَا تَخَاذَلُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَهٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَهٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَهُ الْإِسْلَامِ وَ أُمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّهِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْءِ لِأَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ دَمِ ابْنِ عَمِّهِمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي وَ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرِهِ قَطُّ أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ مِنْهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّهٍ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ بِيَدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

۱- ۴۷۴- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الحديث: (۲۵) من المجلس: (۲۷) من أماليه ص ۱۴۵، ط النجف.

قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِ قَالَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

۴۷۵ (۱)- كشف، كشف الغمه: خَرَجَ مِنْ عَسْكَرِ مُعَاوِيَهَ الْمِخْرَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ طَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عَسْكَرِ عَلِيٍّ ع الْمُؤَمَّلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ فَنَزَلَ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَ حَكَّ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ وَ كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَتًى مِنَ الْأَزْدِ اسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ع ذَلِكَ تَنَكَّرَ وَ الشَّامِيُّ وَاقِفٌ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَطَلَبَهُ فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ ع بِضَرْبَهٍ عَلَى عَاتِقِهِ فَرَمَى بِشِقِّهِ فَنَزَلَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ قَلَبَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ كَمَا فَعَلَ كَذَا إِلَى أَنْ قَتَلَ سَبْعَهً فَأَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَهَ عَبْدٌ يُسَمَّى حَرْباً وَ كَانَ شُجَاعاً فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ وَيْلَكَ يَا حَرْبُ اخْرُجْ إِلَى هَذَا الْفَارِسِ فَاكْفِنِي أَمْرَهُ فَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ لَهُ حَرْبٌ إِنِّي وَ اللَّهِ أَرَى مَقَامَ فَارِسٍ لَوْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ عَسْكَرِكَ لَأَفْنَاهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ بَرَزْتُ إِلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْتَبْقِنِي لِغَيْرِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَا وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تُقْتَلَ فَقِفْ مَكَانَكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ ع يُنَادِيهِمْ وَ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَ رَجَعَ إِلَى عَسْكَرِهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَبْطَالِ الشَّامِ اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُرَقَّعُ الْخَوْلَانِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَتَلَهُ أَيْضاً فَرَأَى عَلِيٌّ ع فَارِساً بَطَلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ قُبَالَتَهُ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحِمْيَرِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع

۱- ۴۷۵- رواه الاربلى رحمه اللّه فى عنوان: «و من حروبه [عليه السلام حرب صفّين» من كتاب كشف الغمّه: ج ۲ ث ۲۴۶.

وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ إِنِّى أُحَذِّرُكَ اللَّهَ فِى نَفْسِكَ وَ أَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَقَالَ كُرَيْبٌ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَاللَّهَ اللَّهَ فِى نَفْسِكَ فَإِنِّى أَرَاكَ فَارِساً بَطَلًا فَيَكُونُ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا وَ تَصُونُ نَفْسَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ نَارَ جَهَنَّمَ فَقَالَ كُرَيْبٌ ادْنُ مِنِّى إِنْ شِئْتَ وَ جَعَلَ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ الْتَقَيَا بِضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ ع فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْحِمْيَرِيِّ فَقَتَلَهُ وَ آخَرُ فَقَتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعَةً وَ هُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ صَاحَ عَلِيٌّ ع يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِى وَ لَا تَفْنَيَنَّ الْعَرَبُ بَيْنَنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا حَاجَةَ لِى فِى ذَلِكَ فَقَدْ قَتَلْتَ أَرْبَعَةً مِنْ سِبَاعِ الْعَرَبِ فَحَسْبُكَ فَصَاحَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ اسْمُهُ عُرْوَةُ بْنُ دَاوُدَ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَرِهَ مُبَارَزَتَكَ فَهَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِى فَذَهَبَ عَلِيٌّ ع نَحْوَهُ فَبَدَرَهُ عُرْوَةُ بِضَرْبَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئاً وَ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَأَسْقَطَهُ قَتِيلًا ثُمَّ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى النَّارِ وَ كَبُرَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ قَتْلُ عُرْوَةَ وَ جَاءَ اللَّيْلُ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع فِى يَوْمٍ آخَرَ مُتَنَكِّراً فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلِيٌّ وَ عَرَفَهُ عَلِيٌّ ع فَاطَّرَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُبْعِدَهُ عَنْ عَسْكَرِهِ فَتَبِعَهُ عَمْرٌو مُرْتَجِزاً

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْفِتَنِ- أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ-

فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ يَقُولُ

أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنَّ وَ الْحَسَنِ- جَاءَكَ يَقْتَادُ الْعِنَانَ وَ الرَّسَنَ-

فَعَرَفَهُ عَمْرٌو فَوَلَّى رَكْضاً وَ لَحِقَهُ عَلِيٌّ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً وَقَعَ الرُّمْحُ فِى فُضُولِ دِرْعِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ خَشِيَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فَبَدَتْ سَوْأَتُهُ فَصَرَفَ عَلِيٌّ ع وَجْهَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَى عَسْكَرِهِ

وَ جَاءَ عَمْرٌو وَ مُعَاوِيَهُ يَضْحَكُ مِنْهُ فَقَالَ مِمَّ تَضْحَكُ وَ اللَّهِ لَوْ بَدَا لِعَلِيٍّ مِنْ صَفْحَتِكَ مَا بَدَا لَهُ مِنْ صَفْحَتِي إِذاً لَأَوْجَعَ قَذَالَكَ وَ أَيْتَمَ عِيَالَكَ وَ أَنْهَبَ مَالَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَوْ كُنْتَ تَحْتَمِلُ مِزَاحاً لَمَازَحْتُكَ فَقَالَ عَمْرٌو وَ مَا أَحْمَلَنِي لِلْمِزَاحِ وَ لَكِنْ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ رَجُلًا فَصَدَّ عَنْهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَ تَقْطُرُ السَّمَاءُ دَماً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَا وَ لَكِنَّهَا تُعْقِبُ فَضِيحَهَ الْأَبَدِ حِيناً وَ حِيناً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَرَفْتَهُ لَمَا أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ فَارِسٌ مَشْهُورٌ بِالشَّجَاعَهِ اسْمُهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ فَلَمَّا سَمِعَ بُسْرٌ عَلِيّاً ع يَدْعُو مُعَاوِيَهَ إِلَى الْبِرَازِ وَ مُعَاوِيَهُ يَمْتَنِعُ قَالَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى مُبَارَزَهِ عَلِيٍّ فَلَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَذْهَبَ بِشُهْرَتِهِ فِي الْعَرَبِ وَ شَاوَرَ غُلَاماً يُقَالُ لَهُ لَاحِقٌ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ وَاثِقاً مِنْ نَفْسِكَ وَ إِلَّا فَلَا تُبَارِزْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ الشُّجَاعُ الْمُطْرِقُ وَ أَنْشَدَ

فَأَنْتَ لَهُ يَا بُسْرُ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهُ- وَ إِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبْعِ آكِلٌ-

مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ- وَ فِي سَيْفِهِ شُغُلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلٌ-

فَقَالَ وَيْحَكَ هَلْ هِيَ إِلَّا الْمَوْتُ وَ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ (۱) ثُمَّ خَرَجَ بُسْرٌ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ سَاكِتٌ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ عَلِيٌّ ع لِحَالِهِ كَانَتْ صَدَرَتْ مِنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع حَمَلَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ بُسْرٌ عَنْ فَرَسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَ رَفَعَ رِجْلَيْهِ وَ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهُ فَصَرَفَ عَلِيٌّ ع وَجْهَهُ عَنْهُ وَ وَثَبَ بُسْرٌ قَائِماً وَ سَقَطَ الْمِغْفَرُ عَنْ رَأْسِهِ فَصَاحَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع ذَرُوهُ عَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ فَضَحِكَ مُعَاوِيَهُ مِنْ بُسْرٍ وَ قَالَ لَا عَلَيْكَ فَقَدْ نَزَلَ بِعَمْرٍو مِثْلُهَا

۱- لو صح أن هذا الكلام صدر من هذا العفريت المارد لا ينبغى لعاقل أن يغتر بما قال فإن هذا شأن أكثر المتمردين فى جميع الاعصار فإنهم بمرأى و مسمع من الناس يتفوهون بأمثال هذه الكلم لتبرير عتوهم و طغيانهم و لتشجيع مردتهم و همج الرعاء على اتباعهم و تشجيعهم!!!.

وَ صَاحَ فَتًى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمُ ابْنُ عَاصٍ كَشْفَ الْأَسْتَاهِ فِى الْحُرُوبِ وَ أَنْشَدَ

أَ فِى كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ ذُو كَرِيهَهٍ- لَهُ عَوْرَهٌ وَسْطَ الْعَجَاجَهِ بَادِيَهٌ-

يَكُفُّ بِهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ- وَ يَضْحَكُ مِنْهُ فِى الْخَلَاءِ مُعَاوِيَهُ-

فَقُولَا لِعَمْرٍو وَ ابْنِ أَرْطَاهَ أَبْصِرَا- سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهً-

فَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَاءَ وَ خُصَاكُمَا- هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهً-

فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوَا مِنْ سِنَانِهِ- وَ تِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ ثَانِيَهً-

وَ كَانَ بُسْرٌ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَعَادَ عَمْرٌو يَضْحَكُ مِنْهُ وَ تَحَامَى أَهْلُ الشَّام عَلِيّاً فَخَافُوهُ خَوْفاً شَدِيداً وَ كَانَ لِعُثْمَانَ مَوْلًى اسْمُهُ أَحْمَرُ فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ع فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ ع قَتَلَنِىَ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَى عَلِيٌّ ع ضَرْبَتَهُ بِالْحَجَفَهِ ثُمَّ قَبَضَ ثَوْبَهُ وَ اقْتَلَعَهُ مِنْ سَرْجِهِ وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مَنْكِبَيْهِ وَ عَضُدَيْهِ وَ دَنَا مِنْهُ أَهْلُ الشَّام فَمَا زَادَهُ قُرْبُهُمْ إِسْرَاعاً فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ ع مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِىَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِأَبِيكَ يَوْماً لَنْ يَعْدُوَهُ وَ لَا بِهِ تُبْطِئُ عَنْهُ السَّعْىُ وَ لَا يَعْجَلُ بِهِ إِلَيْهِ الْمَشْىُ وَ إِنَّ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِى أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (۱) وَ كَانَ لِمُعَاوِيَهَ عَبْدٌ اسْمُهُ حُرَيْثٌ وَ كَانَ فَارِساً بَطَلًا فَحَذَّرَهُ مُعَاوِيَهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعَلِيٍّ فَخَرَجَ وَ تَنَكَّرَ لَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِحُرَيْثٍ لَا يَفُوتُكَ هَذَا الْفَارِسُ وَ عَرَفَ عَمْرٌو أَنَّهُ عَلِيٌّ ع فَحَمَلَ حُرَيْثٌ فَدَاخَلَهُ عَلِيٌّ وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَهً أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ فَسَقَطَ قَتِيلًا وَ اغْتَمَّ مُعَاوِيَهُ عَلَيْهِ غَمّاً شَدِيداً وَ قَالَ لِعَمْرٍو أَنْتَ قَتَلْتَ حُرَيْثاً وَ غَرَّرْتَهُ

۱- قد تقدم هذا نقلا عن كتاب صفّين، و رواه أيضا الطبرىّ فى تاريخه: ج ۴ أو فى ط بيروت: ج ۵ ص ۱۹، و ما فيهما أوضح ممّا هاهنا.

وَ خَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ فَأَبْلَى وَ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَتَنَازَلَا وَ تَضَارَبَا وَ نَظَرَ الْعَبَّاسُ إِلَى وَهْنٍ فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَهْنِ فَقَدَّهُ بِاثْنَتَيْنِ فَكَبَّرَ جَيْشُ عَلِيٍّ ع وَ رَكِبَ الْعَبَّاسُ فَرَسَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ خَرَجَ إِلَى هَذَا فَقَتَلَهُ فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَوَثَبَ رَجُلَانِ مِنْ لَخْمٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالا نَحْنُ نَخْرُجُ إِلَيْهِ فَقَالَ اخْرُجَا فَأَيُّكُمَا سَبَقَ إِلَى قَتْلِهِ فَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا ذَكَرْتُ وَ لِلْآخَرِ مِثْلُ ذَلِكَ فَخَرَجَا إِلَى مَقَرِّ الْمُبَارَزَهِ وَ صَاحَا بِالْعَبَّاسِ وَ دَعَوَاهُ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ أَسْتَأْذِنُ صَاحِبِي وَ أَعُودُ إِلَيْكُمَا وَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ع لِيَسْتَأْذِنَهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي ثِيَابَكَ وَ سِلَاحَكَ وَ فَرَسَكَ وَ لَبِسَهَا وَ رَكِبَ الْفَرَسَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّا أَنَّهُ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالا اسْتَأْذَنْتَ صَاحِبَكَ فَتَحَرَّجَ مِنَ الْكَذِبِ فَقَرَأَ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ فَالْتَقَيَا ضَرْبَتَيْنِ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع عَلَى مَرَاقِّ بَطْنِهِ قَطَعَهُ بِاثْنَتَيْنِ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَهُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْفَرَسُ سَقَطَ قِطْعَتَيْنِ وَ غَارَ فَرَسُهُ وَ صَارَ إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ ع وَ تَقَدَّمَ الْآخَرُ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع فَأَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ ثُمَّ جَالَ عَلَيْهِمْ جَوْلَةً وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ عَلِمَ مُعَاوِيَهُ أَنَّهُ عَلِيٌّ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللَّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتُهُ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَخْذُولُ وَ اللَّهِ اللَّخْمِيَّانِ لَا أَنْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ اسْكُتْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ هَذِهِ السَّاعَهُ مِنْ سَاعَتِكَ فَقَالَ عَمْرٌو فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِي فَرَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّيْنِ وَ لَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ وَ قَالَ فِي وَصْفِ لَيْلَهِ الْهَرِيرِ فَمَا لَقِيَ ع شُجَاعاً إِلَّا أَرَاقَ دَمَهُ وَ لَا بَطَلًا إِلَّا زَلْزَلَ قَدَمَهُ وَ لَا مُرِيداً إِلَّا أَعْدَمَهُ وَ لَا قَاسِطاً إِلَّا قَصَرَ عُمُرَهُ وَ أَطَالَ نَدَمَهُ وَ لَا جَمْعَ نِفَاقٍ إِلَّا فَرَّقَهُ وَ لَا بِنَاءَ ضَلَالٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَ كَانَ كُلَّمَا قَتَلَ فَارِساً أَعْلَنَ بِالتَّكْبِيرِ فَأَحْصَيْتُ تَكْبِيرَاتِهِ لَيْلَهَ الْهَرِيرِ فَكَانَتْ خَمْسَمِائَهٍ وَ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَهً بِخَمْسِمِائَهٍ وَ ثَلَاثِهٍ وَ عِشْرِينَ قَتِيلًا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

وَ قِيلَ إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ فَتَقَ نَيْفَقَ دِرْعِهِ لِثِقَلِ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ عَلَى ذِرَاعِهِ وَ قِيلَ إِنَّ قَتْلَاهُ عُرِفُوا فِي النَّهَارِ فَإِنَّ ضَرَبَاتِهِ كَانَتْ عَلَى وَتِيرَهٍ وَاحِدَهٍ إِنْ ضَرَبَ طُولًا قَدَّ أَوْ عَرْضاً قَطَّ وَ كَانَتْ كَأَنَّهَا مِكْوَاهٌ بِالنَّارِ.

بيان قال الجوهرى القَذال جماع مؤخر الرأس و فى القاموس نَيْفَق السراويل بالفتح الموضع المتسع منه.

۴۷۶ (۱)- بشا، بشاره المصطفى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عقم [عَقِمَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مَا كَشَفَتِ النِّسَاءُ ذُيُولَهُنَّ عَنْ مِثْلِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فَارِساً مُحْدَثاً يُوزَنُ بِهِ لَرَأَيْتُهُ يَوْماً وَ نَحْنُ مَعَهُ بِصِفِّينَ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَهٌ سَوْدَاءُ وَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ يَتَوَقَّدَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا يَقِفُ عَلَى شِرْذِمَهٍ شِرْذِمَهٍ يَحُضُّهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ وَ طَلَعَتْ خَيْلٌ لِمُعَاوِيَهَ تُدْعَى بِالْكَتِيبَهِ الشَّهْبَاءِ عَشَرَهُ آلَافِ دَارِعٍ عَلَى عَشَرَهِ آلَافِ أَشْهَبَ فَاقْشَعَرَّ النَّاسُ لَهَا لَمَّا رَأَوْهَا وَ انْحَازَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيمَ النَّخَعُ وَ الْخَنَعُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ هَلْ هِيَ إِلَّا أَشْخَاصٌ مَاثِلَهٌ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَهٌ لَوْ مَسَّهَا سُيُوفُ قُلُوبِ أَهْلِ الْحَقِّ لَرَأَيْتُمُوهَا كَجَرَادٍ بِقِيعَهٍ سَفَّتْهُ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ

۱- ۴۷۶- رواه الطبرىّ رحمه اللّه فى أواخر الجزء الرابع من كتاب بشاره المصطفى ص ۱۷۲، ط النجف.

أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَهَ وَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَهَ وَ ادْرَعُوا الصَّبْرَ وَ غُضُّوا الْأَصْوَاتَ وَ قَلْقِلُوا الْأَسْيَافَ فِی الْأَغْمَادِ قَبْلَ السَّلَّهِ وَ انْظُرُوا الشَّزْرَ وَ اطْعُنُوا الْوَجْرَ وَ كَافِحُوا بِالظُّبَی وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَی وَ النِّبَالَ بِالرِّمَاحِ وَ عَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِی الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَی الْمَوْتِ مَشْيَهً سُجُحاً فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ أَخِی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السُّرَادِقِ الْأَدْلَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُظْلِمِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاقِدٌ فِی كِسْرِهِ نَافِجٌ حِضْنَيْهِ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَهِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّی يَنْجَلِیَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ هَا أَنَا شَادٌّ فَشُدُّوا بِسْمِ اللَّهِ حم* لَا يُنْصَرُونَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَی ذُرِّيَّتِهِ حَمْلَتَهُ وَ تبعه [تَبِعَهُ] خُوَيْلَهَ لَمْ يَبْلُغِ الْمِائَهَ فَارِسٍ فَأَجَالَهُمْ فِيهَا جَوَلَانَ الرَّحَی الْمُسَرَّحَهِ بِثِقَالِهَا فَارْتَفَعَتْ عَجَاجَهٌ مَنَعَتْنِی النَّظَرَ ثُمَّ انْجَلَتْ فَأَثْبَتُّ النَّظَرَ فَلَمْ نَرَ إِلَّا رَأْساً نَادِراً وَ يَداً طَائِحَهً فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ أَقْبَلَ وَ سَيْفُهُ يَنْطُفُ وَ وَجْهُهُ كَشُقَّهِ الْقَمَرِ وَ هُوَ يَقُولُ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ قَالَ عِكْرِمَهُ: وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَالَ يَا عَلِیُّ إِنَّكَ لَمُقَاتِلٌ عَلَی تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِيلِهِ.

بيان: قال فی القاموس نخع لی بحقی كمنع أقر و الذبيحه جاوز منتهی الذبح فأصاب نخاعها و فلان الود و النصيحه أخلصهما له و أنخع الأسماء أذلها و أقهرها و نخع العود كفرح جری فيه الماء و قال الخانع المريب الفاجر و قد خنع كمنع و الخنعه الفجره و الريبه و كصبور الغادر الذی يحيد عنك و بالضم الخضوع و الذل و الخنع التجميش و اللين.

قوله ع ماثله أی قائمه أو متمثله مشبهه بالإنسان و قال الفیروزآبادی فی القاموس مثل قام منتصبا کمثل بالضم و لطأ بالأرض ضد زال عن موضعه و فلان فلانا صار مثله و فی بعض النسخ مائله من المیل أی عادله عن الحق فیها قلوب طائره أی من الخوف و القیعه بالکسر الأرض المستوی أو جمع القاع و اطعنوا الوجر بالجیم و الراء المهمله قال فی القاموس أوجره بالرمح طعنه به فی فیه و فی النهایه فی حدیث عبد الله بن أنیس فوجرته بالسیف وجرا أی طعنته و المعروف فی الطعن أوجرته الرمح و لعله لغه فیه.

أو بالحاء المهمله و هو الحقد و الغیظ أو بالخاء و الرای و هو الطعن بالرمح و غیره لا یکون نافذا و لا یناسب إلا بتکلف أو بالجیم و الزای و هو السریع الحرکه و قد مر علی وجه آخر.

و المکافحه المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه کالمنافحه و یروی بهما و النبال بالرماح أی ارموهم بالنبال فإذا قربتم فاستعملوا الرماح و العکس أظهر کما سیأتی أی إذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال کأنکم وصلتموها بها فیکون أنسب بالفقره السابقه و کذا فی النهایه أیضا و قد مر و الأدلم الأسود صوره أو معنی کالمظلم.

قوله ع نافج حضنیه الحضن بالکسر ما دون الإبط إلی الکشح أو الصدر أو العضدین أو ما بینهما و نفجت الشی ء أی رفعته و عظمته قال فی النهایه کنی به عن التعظم و التکبر و الخیلاء و فی بعض النسخ نافش بالشین و لا یناسب المقام و قال فی ماده بیت من النهایه فی حدیث الجهاد إذا بیتم فقولوا حم* لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء و إنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله

لا ينصرون و قيل إن السور التى أولها حم* سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم* قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و الخويله كأنه تصغير الخيل و إن لم يساعده القياس أو تصغير الخول بمعنى الخدم و الحشم.

و قال فى النهايه فى حديث على ع تدقهم الفتن دق الرحى بثفالها الثفال بالكسر جلده تبسط تحت رحى اليد ليقع عليها الدقيق و يسمى الحجر الأسفل ثفالا بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحى للحب إذا كانت مثفله و لا تثفل إلا عند الطحن انتهى.

و العجاجه بالفتح الغبار و ندر بالشى ء سقط و طاح يطوح و يطيح هلك و أشرف على الهلاك و ذهب و سقط و طوحته الطوائح قذفته القواذف.

و القسوره الأسد و سيفه ينطف أى يقطر و فى النهايه نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلا قليلا و منه صفه المسيح ينطف رأسه ماء و الشقه بالكسر القطعه المشقوقه و نصف الشى ء إذا شق.

قوله ص على تأويل القرآن أى ليقبلوا منك تأويل القرآن أو إن آيات قتال المشركين و الكافرين ظاهرها قتال من قاتلهم رسول الله ص و باطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين ع.

و أما آيه وَ إِنْ طائِفَتانِ فليست بنازله فيهم لعدم إيمان هؤلاء و إن كان ع قرأها فى بعض المواطن إلزاما عليهم مع أنه يحتاج إجراؤها فى ابتداء قتالهم إلى استدلال و نظر و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر فى روايه النهج.

۴۷۷ (۱)- كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ وَ فُضَيْلٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ فِى صَلَاهِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْمُطَارَدَهِ وَ الْمُنَاوَشَهِ يُصَلِّى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِالْإِيمَاءِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ وَ إِنْ كَانَتِ الْمُسَايَفَهُ وَ الْمُعَانَقَهُ وَ تَلَاحُمُ الْقِتَالِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع صَلَّى لَيْلَهَ صِفِّينَ وَ هِىَ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ لَمْ تَكُنْ صَلَوَاتُهُمُ الظُّهْرُ وَ الْعَصْرُ وَ الْمَغْرِبُ وَ الْعِشَاءُ عِنْدَ كُلِّ وَقْتِ صَلَاهٍ إِلَّا التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ وَ الدُّعَاءَ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَوَاتِهِمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَهِ الصَّلَاهِ.

۴۷۸ (۲)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُنَانٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَرِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبِهُ الْقَمَرَ الزَّاهِرَ وَ الْأَسَدَ الْخَادِرَ وَ الْفُرَاتَ الزَّاخِرَ وَ الرَّبِيعَ الْبَاكِرَ فَأَشْبَهَ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْءَهُ وَ بَهَاءَهُ وَ مِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَ مَضَاءَهُ وَ مِنَ الْفُرَاتِ جُودَهُ وَ سَخَاءَهُ وَ مِنَ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَ حَيَاءَهُ عَقِمَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَ لَا رَأَيْتُ إِنْسَاناً مُحَارِباً مِثْلَهُ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَ عَلَيْهِ عِمَامَهٌ بَيْضَاءُ وَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَانِ وَ هُوَ يَتَوَقَّفُ عَلَى شِرْذِمَهٍ شِرْذِمَهٍ يَحُضُّهُمْ وَ يَحُثُّهُمْ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا فِى كَنَفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَهَ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ وَ تَجَلْبَبُوا بِالسَّكِينَهِ وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَهَ وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِى الْغِمْدِ قَبْلَ السَّلَّهِ وَ الْحَظُوا الشَّزْرَ وَ اطْعُنُوا الْخَزْرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى وَ الرِّمَاحَ بِالنِّبَالِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَ عَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ بَاقٍ فِى الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ

۱- ۴۷۷- رواه ثقه الإسلام الكلينى رفع اللّه مقامه.

۲- ۴۷۸- رواه فرات بن إبراهيم فى تفسير الآيه (۸) من سوره الحجرات و هى الآيه: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ ...»

يَوْمَ الْحِسَابِ فَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُساً وَ اطْوُوا عَنِ الْحَيَاهِ كَشْحاً (۱) وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ نَافِجٌ حِضْنَيْهِ وَ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبِهِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ قَالَ وَ أَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ فِي الْكَتِيبَهِ الشَّهْبَاءِ وَ هِيَ زُهَاءُ عَشَرَهِ آلَافٍ بِجَيْشٍ شَاكِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ تَحْتَ الْمَغَافِرِ فَقَالَ ع مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّمَا هُمْ جُثَثٌ مَاثِلَهٌ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَهٌ مُزَخْرَفَهٌ بِتَمْوِيهِ الْخَاسِرِينَ وَ رِجْلُ جَرَادٍ زَفَّتْ بِهِ رِيحُ صَبَا وَ لَفِيفٌ سَدَاهُ وَ لَحْمَتُهُ الضَّلَالَهُ وَ صَرَخَ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَهِ وَ فِيهِمْ خَوَرُ الْبَاطِلِ وَ ضَحْضَحَهُ الْمُكَاثِرِ فَلَوْ قَدْ مَسَّهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَتَتْ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ أَلَا فَسَوُّوا بَيْنَ الرُّكَبِ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ وَ اضْرِبُوا الْقَوَابِضَ بِالصَّوَارِمِ وَ أَشْرِعُوا الرِّمَاحَ فِي الْجَوَانِحِ وَ شُدُّوا فَإِنِّي شَادٌّ حم* لَا يُنْصَرُونَ فَحَمَلُوا حَمْلَهَ ذِي لِبَدٍ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَصَافِّهِمْ وَ دَفَعُوهُمْ عَنْ أَمَاكِنِهِمْ وَ رَفَعُوهُمْ عَنْ مَرَاكِبِهِمْ وَ ارْتَفَعَ الرَّهَجُ وَ خَمَدَتِ الْأَصْوَاتُ فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا صَلْصَلَهُ الْحَدِيدِ وَ غَمْغَمَهُ الْأَبْطَالِ وَ لَا يُرَى إِلَّا رَأْسٌ نَادِرٌ وَ يَدٌ طَائِحَهٌ وَ أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مَوْضِعٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْجَلِيَ مِنَ الْغُبَارِ وَ يُنْفِذَ الْعَلَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ سَيْفُهُ يَقْطُرُ الدِّمَاءَ وَ قَدِ انْحَنَى كَقَوْسِ النَّازِعِ وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَهَ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ قِتَالًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يُقْلِعُ وَ مَنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ وَ مَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يُنْزَعُ إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّهٍ فَاحْفَظْهَا وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لْيَكُنْ أَوْلَى الْأَمْرِ بِكَ الشُّكْرَ لِلَّهِ فِي

۱- كذا فى متن طبع الكمبانىّ من البحار، و فى هامشه نقلا عن بعض النسخ:

السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَإِنَّ الشُّكْرَ خَيْرُ زَادٍ.

بيـان: قال فى القاموس الخـدر أجمه الأسـد و منه أسـد الخادر و الربيع الباكر أى أول ما دخل فإنه أكثر مطرا و أظهر آثارا و كل من بادر إلى شـى ء فقد أبكر إليه و بكر أى وقت كان و الباكوره أول الفاكهه ذكره الجوهرى و قال مضى الأمر مضاء نفذ و قال الحيـاء مقصورا الخصب و المطر و أنـا فى كنف أى فى ناحيه و جانب و فى بعض النسـخ فى كتيبه و هو أظهر و الرجل الجماعه الكثيره من الجراد خاصه و الخور الضعف و ضحضحه المكاثر هى التوهيم و التهديد الذى يأتى به المكاثر و يدعيه و لا أصل له قال فى القاموس ضحضح السراب ترقرق و الضحضحه جرى السراب.

و اضـربوا القوانص أى الأعنـاق و الصـدور تشبيهـا بقانصه الطير أو الفرق التى يريـدون اصـطيادكم من قنصه أى صاده و يحتمل القوابض بالباء و الضاد المعجمه أى الأيـدى القابضه و الصارم السـيف القاطع و أشـرعت الرمح قبله أى سددت و كذا شـرعت و الجوانـح الأضـلاع التى تلى الصـدر و الشـده بالفتـح الحمله فى الحرب و الرهـج بالتحريك الغبار و الغمغمه أصوات الأبطال فى القتال و فى القاموس اللبده بالكسر شعر زبره الأسد و كنيته ذو لبده.

۴۷۹ (۱)- نهـج، نهـج البلاـغه وَ مِنْ كَلَـامِهِ ع لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِـفِّينَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِى جَعَلْتَهُ مَغِيضـاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَجْرًى لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مُخْتَلَفاً لِلنُّجُوم السَّيَّارَهِ وَ جَعَلْتَ سُـكَّانَهُ سِـبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِـكَ وَ رَبَّ هَـذِهِ الْأَرْضِ الَّتِى جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَام وَ مَـدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَام وَ مَا لَا يُحْصَـى مِمَّا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِى الَّتِى جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَ لِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْىَ وَ سَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَهَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَهِ

۱- ۴۷۹- رواه السـيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: (۱۶۹) من نهج البلاغه. و للكلام مصادر أخر يقف الباحث على بعضـها فى المختار: (۲۰۶) من نهج السعاده: ج ۲ ص ۱۹۷، ط ۱.

أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَ الْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَ الْجَنَّهُ أَمَامَكُمْ.

بيان: الجو ما بين السماء و الأرض و الهواء و غاض الماء غيضا نضب و قل و المراد هنا بالسقف المرفوع السماء أيضا من كفه أى جمعه و ضم بعضه إلى بعض أو الهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد فى الدعاء و سد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى للشمس و القمر و مختلفا للنجوم السياره و كونه مغيضا لليل و النهار لأن الفلك بحركته المستلزمه لحركه الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيبوبه الليل و عن وجهها لغيبوبه النهار فكان كالمغيض لهما و قيل المغيض الغيضه و هى فى الأصل الأجمه يجتمع إليها الماء فيسمى غيضه و مغيضا و ينبت فيها الشجر و كذلك الليل و النهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضه لهما و الاختلاف التردد قوله ع سبطا أى قبيله قوله ع قرارا أى موضع استقرارهم و مدرجا أى موضع سيرها و حركاتها و الهوام الحشرات قوله ع و للخلق اعتمادا لأنهم يجعلونها مساكن لهم و يستغنون عن بناء جدار مثلا و لأنها من أمهات العيون و منابع المياه و فيها المعادن و الأشجار و الثمار و الأعشاب فهى معتمد للخلق فى مرافقهم و منافعهم و ذمار الرجل كل شى ء يلزمه الدفع عنه و إن ضيعه لزمه الذم أى اللوم و الحقائق الأمور الشديده العار وراءكم أى يسوقكم إلى الحرب و يمنعكم من الهرب و فى بعض النسخ النار بهذا الوجه أو لأن الهارب مصيره إليها.

۴۸۰ (۱)- نهج، نهج البلاغه رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِى تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى الْفَقِيهِ وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّى سَمِعْتُ عَلِيّاً ع رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِى

۱- ۴۸۰- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: (۳۷۳) من قصار نهج البلاغه. و رواه الطبرىّ فى أول أحداث سنه (۸۳) من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۲ ص ۱۰۸۶، ط ۱، و فى ط الحديث ببيروت ج ۱ ص ۳۵۷ نقلا عن هشام بن محمّد، عن أبى مخنف، عن أبى الزبير الهمدانىّ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الفقيه عن علىّ عليه السلام.

الصَّالِحِينَ وَ أَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّام أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَراً يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِئَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ.

بیان: قوله ع فقد سلم و برئ أی من العذاب المترتب علی فعل المنکر و الرضا به لأنه خرج بمجرد ذلک عن العهده.

و قال ابن میثم إنما خصصه بالسلامه و البراءه من العذاب لأنه لم یحمل إثما و إنما لم یذکر له أجرا و إن کان کل واجب یثاب علیه لأن غایه إنکار المنکر دفعه و الإنکار بالقلب لیس له فی الظاهر تأثیر فی دفع المنکر فکأنه لم یفعل ما یستحق به أجرا انتهی و فیه ما فیه.

۴۸۱ (۱)- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْهَرِيرِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَمْ كَانَ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قُلْتُ فَحَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ مَهْمَا نَسِيتُ مِنَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَا أَنْسَى هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ صُفُّوا وَ صَفَفْنَا فَخَرَجَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ وَ سِلَاحُهُ مُعَلَّقٌ عَلَى فَرَسِهِ وَ بِيَدِهِ الرُّمْحُ وَ هُوَ يَقْرَعُ بِهِ رُءُوسَنَا وَ يَقُولُ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَلَمَّا كَتَّبَ الْكَتَائِبَ وَ أَقَامَ الصُّفُوفَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَوَلَّى أَهْلَ الشَّامِ ظَهْرَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ

۱- ۴۸۱- رواه سلیم بن قیس الهلالی رحمه اللّه فی کتابه ص ۱۹۱، ط النجف.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ اجْتِمَاعُنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَهِ مِنَ الْأَرْضِ لِآجَالٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَ أُمُورٍ تَصَرَّمَتْ يَسُوسُنَا فِيهَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ وَ رَئِيسُهُمُ ابْنُ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفُ النِّفَاقِ وَ بَقِيَّهُ الْأَحْزَابِ يَسُوقُهُمْ إِلَى الشَّقَاءِ وَ النَّارِ وَ نَحْنُ نَرْجُو بِقِتَالِهِمْ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ الْعِقَابَ فَإِذَا حَمِيَ الْوَطِيسُ وَ ثَارَ الْقَتَامُ وَ جَالَتِ الْخَيْلُ بِقَتْلَانَا وَ قَتْلَاهُمْ رَجَوْنَا بِقِتَالِهِمُ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ فَلَا أَسْمَعَنَّ إِلَّا غَمْغَمَهً أَوْ هَمْهَمَهً أَيُّهَا النَّاسُ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ مِنَ الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهَا أَشَدُّ لِصَرَرِ الرَّأْسِ وَ اسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِوُجُوهِكُمْ وَ خُذُوا قَوَائِمَ سُيُوفِكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ فَاضْرِبُوا الْهَامَ وَ اطْعُنُوا بِالرِّمَاحِ مِمَّا يَلِي الشُّرْسُوفَ فَإِنَّهُ مَقْتَلٌ وَ شُدُّوا شَدَّهَ قَوْمٍ مَوْتُورِينَ بِآبَائِهِمْ وَ بِدِمَاءِ إِخْوَانِهِمْ حَنِقِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ لِكَيْلَا تَذِلُّوا وَ لَا يَلْزَمَكُمْ فِي الدُّنْيَا عَارٌ ثُمَّ الْتَقَى الْقَوْمُ فَكَانَ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ مِنْ جَحَاجِحَهِ الْعَرَبِ وَ كَانَتِ الْوَقْعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ مَا سُجِدَ لِلَّهِ فِي ذَيْنِكَ الْعَسْكَرَيْنِ سَجْدَهٌ حَتَّى مَرَّتْ مَوَاقِيتُ الصَّلَوَاتِ الْأَرْبَعِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع قَامَ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ بِعَدُوِّكُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفَسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتِ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمُ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغُوا فِيكُمْ مَا قَدْ بَلَغُوا وَ أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مُحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ (۱)

۱- و تقدم هذا الكلام بروايه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا الدينورى فى كتاب الاخبار الطوال ص ۱۸۸.

فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَفَزِعَ فَزَعاً شَدِیداً وَ انْکَسَرَ هُوَ وَ جَمِیعُ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلُ الشَّامِ کَذَلِکَ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ یَا عَمْرُو إِنَّمَا هُوَ اللَّیْلَهُ حَتَّی یَغْدُوَ عَلَیْنَا فَمَا تَرَی قَالَ أَرَی الرِّجَالَ قَدْ قَلُّوا وَ مَا بَقِیَ فَلَا یَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ إِنَّمَا یُقَاتِلُکَ عَلَی أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَی غَیْرِهِ أَنْتَ تُرِیدُ الْبَقَاءَ وَ هُوَ یُرِیدُ الْفَنَاءَ وَ لَیْسَ یَخَافُ أَهْلُ الشَّامِ عَلِیّاً إِنْ ظَفِرَ بِهِمْ مَا یَخَافُ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِمْ وَ لَکِنْ أَلْقِ إِلَیْهِمْ أَمْراً فَإِنْ رَدُّوهُ اخْتَلَفُوا وَ إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا ادْعُهُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ ارْفَعِ الْمَصَاحِفَ عَلَی رُءُوسِ الرِّمَاحِ فَإِنَّکَ بَالِغٌ حَاجَتَکَ فَإِنِّی لَمْ أَزَلْ أَدَّخِرُهَا لَکَ فَعَرَفَهَا مُعَاوِیَهُ وَ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَکِنْ قَدْ رَأَیْتُ رَأْیاً أَخْدَعُ بِهِ عَلِیّاً طَلَبِی إِلَیْهِ الشَّامَ عَلَی الْمُوَادَعَهِ وَ هُوَ الشَّیْ ءُ الْأَوَّلُ الَّذِی رَدَّنِی عَنْهُ فَضَحِکَ عَمْرٌو وَ قَالَ أَیْنَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ مِنْ خَدِیعَهِ عَلِیٍّ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَکْتُبَ فَاکْتُبْ قَالَ فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ ع کِتَاباً مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّکَاسِکِ یُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ مَا بَلَغَتْ وَ عَلِمْنَاهُ نَحْنُ لَمْ یَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا إِنْ کُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَی عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِیَ مِنْهَا مَا یُرَمُّ بِهِ مَا بَقِیَ وَ قَدْ کُنْتُ سَأَلْتُکَ الشَّامَ عَلَی أَنْ لَا یَلْزَمَنِی لَکَ طَاعَهٌ وَ لَا بَیْعَهٌ فَأَبَیْتَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَأَعْطَانِیَ اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوکَ الْیَوْمَ إِلَی مَا دَعَوْتُکَ إِلَیْهِ أَمْسِ فَإِنَّکَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُوهُ وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ رَقَّتِ الْأَکْبَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَیْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ یُسْتَذَلُّ بِهِ عَزِیزٌ وَ لَا یُسْتَرَقُّ بِهِ ذَلِیلٌ وَ السَّلَامُ قَالَ سُلَیْمٌ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِیٌّ ع کِتَابَهُ ضَحِکَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِیَهَ وَ خَدِیعَتِهِ لِی فَدَعَا کَاتِبَهُ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ اکْتُبْ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ أَنَّکَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ إِلَی مَا بَلَغَتْ لَمْ یَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ أَنَا وَ إِیَّاکَ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَی غَایَهٍ مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ أَمَّا طَلَبُکَ إِلَیَّ الشَّامَ فَإِنِّی لَمْ أُعْطِکَ الْیَوْمَ مَا مَنَعْتُکَ أَمْسِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِی الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَإِنَّکَ قُلْتَ لَسْتَ بِأَمْضَی عَلَی الشَّکِّ مِنِّی عَلَی الْیَقِینِ وَ لَیْسَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْرَصَ عَلَی الدُّنْیَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَیْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَی بَعْضٍ فَکَذَلِکَ نَحْنُ وَ لَکِنْ لَیْسَ أُمَیَّهُ کَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِیقُ کَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُنَافِقُ کَالْمُؤْمِنِ وَ لَا الْمُحِقُّ کَالْمُبْطِلِ وَ فِی أَیْدِینَا فَضْلُ النُّبُوَّهِ الَّتِی مَلَکْنَا بِهَا الْعَرَبَ وَ اسْتَعْبَدْنَا بِهَا الْعَجَمَ وَ السَّلَامُ (۱) فَلَمَّا انْتَهَی کِتَابُ عَلِیٍّ ع إِلَی مُعَاوِیَهَ کَتَمَهُ عَمْراً ثُمَّ دَعَاهُ فَأَقْرَأَهُ فَشَمِتَ بِهِ عَمْرٌو وَ قَدْ کَانَ نَهَاهُ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَیْشٍ أَشَدَّ تَعْظِیماً لِعَلِیٍّ ع مِنَ عَمْرٍو بَعْدَ الْیَوْمِ الَّذِی صَرَعَهُ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ عَمْرٌو

أَلَا لِلَّهِ دَرُّکَ یَا ابْنَ هِنْدٍ- وَ دَرُّ الْمُرْدِی الْحَالِ الْمَسُودِ-

أَ تَطْمَعُ لَا أَبَا لَکَ فِی عَلِیٍّ وَ قَدْ قَرَعَ الْحَدِیدَ عَلَی الْحَدِیدِ-

وَ تَرْجُو أَنْ تُخَادِعَهُ بِشَکٍّ- وَ تَرْجُو أَنْ یَهَابَکَ بِالْوَعِیدِ-

وَ قَدْ کَشَفَ الْقِنَاعَ وَ جَرَّ حَرْباً- یَشِیبُ لِهَوْلِهَا رَأْسُ الْوَلِیدِ-

لَهُ جَأْوَاءُ مُظْلِمَهٌ طَحُونٌ- فَوَارِسُهَا تَلَهَّبُ کَالْأُسُودِ-

یَقُولُ لَهَا إِذَا رَجَعَتْ إِلَیْهِ- بِقَتْلٍ بِالطِّعَانِ الْیَوْمَ عُودِی-

فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوَّلُهَا وُرُوداً- وَ إِنْ صَدَرَتْ فَلَیْسَ بِذِی وُرُودٍ-

وَ مَا هِیَ مِنْ أَبِی حَسَنٍ بِنُکْرٍ- وَ مَا هِیَ مِنْ مَسَاتِکَ بِالْبَعِیدِ-

وَ قُلْتَ لَهُ مُقَالَهَ مُسْتَکِینٍ- ضَعِیفِ الْقَلْبِ مُنْقَطِعِ الْوَرِیدِ

۱- و للکلام مصادر کثیره یجد الباحث کثیرا منها فی ذیل المختار: (۱۰۱) من باب الکتب من نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۷۲ ط ۱.

طَلَبْتَ الشَّامَ حَسْبُکَ یَا ابْنَ هِنْدٍ- مِنَ السَّوْآهِ وَ الرَّأْیِ الزَّهِیدِ-

وَ لَوْ أَعْطَاکَهَا مَا ازْدَدْتَ عِزّاً- وَ مَا لَکَ فِی اسْتِزَادِکَ مِنْ مَزِیدٍ-

فَلَمْ تَکْسِرْ بِهَذَا الرَّأْیِ عُوداً- سِوَی مَا کَانَ لَا بَلْ رَقَّ عُودٍ

(۱) فَقَالَ مُعَاوِیَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا قَالَ عَمْرٌو وَ مَا أَرَدْتُ بِهِ قَالَ عَیْبَکَ رَأْیِی فِی خِلَافِکَ وَ مَعْصِیَتِکَ وَ الْعُجْبَ لَکَ تُفَیِّلُ رَأْیِی وَ تُعَظِّمُ عَلِیّاً وَ قَدْ فَضَحَکَ فَقَالَ أَمَّا تَفْیِیلِی رَأْیَکَ فَقَدْ کَانَ وَ أَمَّا إِعْظَامِی عَلِیّاً فَإِنَّکَ بِإِعْظَامِهِ أَشَدُّ مَعْرِفَهً مِنِّی وَ لَکِنَّکَ تَطْوِیهِ وَ أَنْشُرُهُ وَ أَمَّا فَضِیحَتِی فَلَنْ یَفْتَضِحَ رَجُلٌ بَارَزَ عَلِیّاً فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَهَا أَنْتَ مِنْهُ فَافْعَلْ فَسَکَتَ مُعَاوِیَهُ وَ فَشَا أَمْرُهُمَا فِی أَهْلِ الشَّامِ قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَیْمٌ وَ مَرَّ عَلِیٌّ ع بِجَمَاعَهٍ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ فِیهِمُ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ وَ هُمْ یَشْتِمُونَهُ فَأُخْبِرَ بِذَلِکَ فَوَقَفَ فِیمَنْ یَلِیهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ انْهَضُوا إِلَیْهِمْ وَ عَلَیْکُمُ السَّکِینَهُ وَ سِیمَاءُ الصَّالِحِینَ وَ وَقَارُ الْإِسْلَامِ أَقْرَبُنَا مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ (۲) وَ الْجُرْأَهِ عَلَیْهِ وَ الِاغْتِرَارِ لَقَوْمٌ رَئِیسُهُمْ مُعَاوِیَهُ وَ ابْنُ النَّابِغَهِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ ابْنُ أَبِی مُعَیْطٍ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ الْمَجْلُودُ الْحَدَّ فِی الْإِسْلَامِ وَ الطَّرِیدُ مَرْوَانُ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ یُقَرِّبُونَ وَ یَشْتِمُونَ وَ قَبْلَ الْیَوْمِ مَا قَاتَلُونِی وَ شَتَمُونِی وَ أَنَا إِذْ ذَاکَ أَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ هُمْ یَدْعُونَّنِی إِلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا عَادَانِی الْفَاسِقُونَ إِنَّ هَذَا الْخَطْبَ جَلِیلٌ إِنَّ فُسَّاقاً مُنَافِقِینَ کَانُوا عِنْدَنَا غَیْرَ مُؤْتَمَنِینَ وَ عَلَی الْإِسْلَامِ مُنْحَرِفِینَ مُتَخَوَّفِینَ خَدَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَهِ وَ اسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَی الْبَاطِلِ فَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ

۱- کذا فی أصلی، و الأبیات رواها نصر بن مزاحم فی أواسط الجزء (۷) من کتاب صفّین ص ۴۷۲ ط مصر، و رواها عنه ابن أبی الحدید باختلاف فی بعض الکلمات فی شرح المختار: (۱۷) من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۴۲۴ ط القدیم و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۴ ص ۵۵۶ و فیهما: «و در الامرین لک الشهود».

۲- کذا فی الأصل، و فی کتاب صفّین و تاریخ الطبریّ: «فو اللّه لأقرب قوم من الجهل بالله عزّ و جلّ قوم قائدهم و مؤدبهم معاویه و ابن النابغه ...».

وَ جِدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (۱) ثُمَّ حَرَّضَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوْقِفِهِمْ هَذَا دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ تَطِيرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ ضَرْبٍ تُفْلَقُ الْهَامُ وَ تَطِيحُ مِنْهُ الْأُنُوفُ وَ الْعِظَامُ وَ يَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ حَتَّى تُقْرَعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمُدِ الْحَدِيدِ وَ تُنْشَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَ الْأَذْقَانِ وَ النُّحُورِ أَيْنَ أَهْلُ الدِّينِ وَ طُلَّابُ الْأَجْرِ قَالَ فَثَارَتْ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَدَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ امْشِ نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَةِ مَشْياً وَئِيداً عَلَى هِينَتِكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الْأَسِنَّةَ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَأْتِيَكَ رَأْيِي فَفَعَلَ وَ أَعَدَّ عَلِيٌّ مِثْلَهُمْ فَلَمَّا دَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلَى الَّذِينَ كَانَ أَعَدَّهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي وُجُوهِهِمْ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ قَتَلُوا عَامَّتَهُمْ (۲).

بیان لصرر الرأس كأنه جمع صره على الاستعاره فشبه خرائط الدماغ و أوعيه الرأس بالصره التى تجعل فيها الدراهم.

و قال الجوهرى الشراسيف مقاط الأضلاع و هى أطرافها التى تشرف على البطن و يقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف و قال الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و قال الجحجاح السيد و الجمع الجحاجح و جمع الجحاجح جحاجحه.

قوله و در المردى الحال كذا.

۱- و قريب منه و من التالى تقدم بروايه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا مع التالى بسندين الطبرىّ فى تاريخ الأمم و الملوك: ج ۱، ص ۳۳۲۵، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۴۵.

۲- و هذا رواه أيضا المسعودىّ فى قصه صفّين من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۹۸ ط مصر.

أقول روى ابن أبى الحديد (۱) عن نصر بن مزاحم كتاب معاويه و جوابه ع و ما جرى بين معاويه و بين عمرو فى ذلك و فى الأبيات اختلاف و فيها و در الآمرين لك الشهود و المسود الرعيه لسيد يقال ساد قومه يسودهم و فيها

و ترجو أن تحيره بشك و تأمل أن يهابك بالوعيد.

و الوليد الطفيل.

و قال الجوهرى كتيبه جأوا بينه الجأى و هى التى يعلوها لون السواد لكثره الدروع و فيها أيضا

يقول لها إذا رجعت إليه و قد ملت طعان القوم عودى.

و الضمير فى لها راجع إلى الجأواء.

و بدل قوله و إن صدرت فى الروايه

و إن صدت فليس بذى صدود

.و فيها أيضا

و لو أعطاكها ما ازددت عزا و لا لك لو أجابك من مزيد.

فلم تكسر بذاك الرأى عودا لركته و لا ما دون عود.

و الدق بالكسر الدقيق و الركه الرقه و الضعف و قال الجوهرى فيل رأيه ضعفه و قال مشى مشيا وئيدا أى على تؤده و قال يقال امش على هينتك أى على رسلك و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر و لم أبال بالتكرار للاختلاف الكثير بين الرويات.

أقول و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (۲) هذه المراسله مع ما جرى فيه بين معاويه و عمرو و الأبيات باختلاف و قد أشرنا إلى بعضه.

۴۸۲ (۳)- لى، الأمالى للصدوق الْحَافِظُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

۱- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (۱۷) من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۴۲۴ ط القديم، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۴ ص ۵۵۶.

۲- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء (۷) من كتاب صفّين ص ۴۷۲ ط مصر.

۳- ۴۸۲- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فى الحديث: (۱۰) من المجلس: (۶۳) من كتاب الأمالى ص ۳۳۲.

صَالِحٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ ع يَخْطُبُ النَّاسَ بِصِفِّينَ يَوْمَ جُمُعَهٍ وَ ذَلِكَ قَبْلَ لَيْلَهِ الْهَرِيرِ بِخَمْسَهِ أَيَّامٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ عَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَهِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ عَصَاهُ أَوْ أَطَاعَهُ إِنْ يَعْفُ فَبِفَضْلٍ مِنْهُ وَ إِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا* ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَ كَانَ أَهْلَهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَ حُجَجِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ كَعِلْمِهِ فِيهِ رَءُوفاً رَحِيماً أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَباً وَ أَجْمَلَهُمْ مَنْظَراً وَ أَشْجَعَهُمْ نَفْساً وَ أَبَرَّهُمْ بِوَالِدٍ وَ آمَنَهُمْ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا كَافِرٌ بِمَظْلِمَهٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيَصْفَحُ وَ يَعْفُو حَتَّى مَضَى مُطِيعاً لِلَّهِ صَابِراً عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِداً فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَابِداً لِلَّهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَكَانَ ذَهَابُهُ ع أَعْظَمَ الْمُصِيبَهِ عَلَى جمP…Йأَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَهْداً لَنْ أَخْرُجَ عَنْهُ وَ قَدْ حَضَرَكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ مَنْ رَئِيسُهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى بَاطِلٍ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ص بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَهِ رَبِّكُمْ وَ الْعَمَلِ بِسُنَّهِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا سَوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاهِ غَيْرُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ أَنَا وَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ فَلَا يَصْبِرِ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَ تَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَنَّهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ

فَأَجَابَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْقَوْمِ إِذَا شِئْتَ فَوَ اللَّهِ مَا نَبْغِي بِکَ بَدَلًا نَمُوتُ مَعَکَ وَ نَحْيَا مَعَکَ فَقَالَ لَهُمْ مُجِيباً لَهُمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا أَضْرِبُ قُدَّامَهُ بِسَيْفِی فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِی يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی وَ حَيَاتُکَ يَا عَلِيُّ وَ مَوْتُکَ مَعِی فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِی وَ لَا نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ إِنِّی إِذاً لَنَسِیءٌ وَ إِنِّی لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّی بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ ص فَبَيَّنَهَا لِی وَ إِنِّی لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ مَا کَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا تَکْبِيراً عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ع يَوْمَئِذٍ بِيَدِهِ خَمْسَمِائَةٍ وَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ جَمَاعَةِ الْقَوْمِ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ يُنَادُونَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ فِی الْبَقِيَّةِ وَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى أَطْرَافِ الْقَنَا.

بيان: و موتک معی أی بعد الموت معی و أنا حاضر عندک و نصری و تأييدی معک فی حياتک و بعد موتک أو حياتک کحياتی و موتک کموتی.

قوله ع ألقطه لفظا أی أقول هذا الکلام جهرا و لا أبالی أن أبينه للناس و قال الجوهری القنا جمع قناه و هی الرمح و يجمع على قنوات و قنی على فعول و قناء.

۴۸۳ (۱)- فس، تفسير القمی هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ کَانَ مَعَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی حُرُوبِهِ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ حِينَ الْتَقَى مَعَ مُعَاوِيَةَ رَافِعاً صَوْتَهُ يُسْمِعُ أَصْحَابَهُ لَأَقْتُلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ فِی آخِرِ قَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْفِضُ بِهِ صَوْتَهُ وَ کُنْتُ مِنْهُ قَرِيباً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّکَ حَلَفْتَ عَلَى مَا قُلْتَ ثُمَّ اسْتَثْنَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ أَنَا عِنْدَ أَصْحَابِی صَدُوقٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أُطْمِعَ أَصْحَابِی فِی قَوْلِی کَيْ لَا يَفْشَلُوا وَ لَا يَفِرُّوا فَافْهَمْ فَإِنَّکَ تَنْتَفِعُ بِهَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

۱- ۴۸۳- رواه علیّ بن إبراهيم قدس اللّه نفسه.

۴۸۴ (۱)- ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنَ التَّابِعِينَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ بِصِفِّينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْجَنَّهِ وَ لَمْ يَرَهُمْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ وَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ وَ جُنْدَبُ الْخَيْرِ الْأَزْدِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

بيان: قال الشيخ في رجاله جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي و يقال جندب الخير و جندب الفارق و يظهر من ابن عبد البر أن الفارق و هو جندب بن كعب الأزدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبه كما مر في مطاعن عثمان و لذا لقب بالفارق لأنه فرق بضربه بين الحق و الباطل و ذكر أنه شهد مع علي ع بصفين و لعله المذكور في الخبر.

۴۸۵ (۲)- مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَقِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ بِصِفِّينَ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ لَوْ أَنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَرَدَدْتُهُ وَ اللَّهِ مَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ قَطُّ إِلَّا سَهَّلَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ إِلَّا أَمْرَكُمْ هَذَا.

بيان أسهل بنا كنايه عن انتهاء الأمر و رفع الحرب من قولهم أسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ضد الحزن و قصه أبي جندل و اشتباه الأمر فيها على

۱- ۴۸۴- ما وجدته في نسختي الناقصه من كتاب الاختصاص.

۲- ۴۸۵- ۴۸۶- رواهما يحيى بن البطريق رحمه اللّه في الحديث: (۷) و تاليه من الفصل:

الصحابه قد مر فی باب الحدیبیه و غرضه أن هذا الأمر شبیه بذاک فلا تنکروه.

۴۸۶- مد، العمده مِنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ قَالَ رَوَی خَلَفُ بْنُ أَبِی خَلِیفَهَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: کُنَّا نَقُولُ رَبُّنَا وَاحِدٌ وَ دِینُنَا وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَهُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ شَدَّدَ بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ بِالسَّیْفِ قُلْنَا نَعَمْ هُوَ هَذَا.

۴۸۷ (۱)- نهج، نهج البلاغه رُوِیَ أَنَّهُ ع لَمَّا وَرَدَ الْکُوفَهَ قَادِماً مِنْ صِفِّینَ مَرَّ بِالشَّامِیِّینَ فَسَمِعَ بُکَاءَ النِّسَاءِ عَلَی قَتْلَی صِفِّینَ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ حَرْبُ بْنُ شُرَحْبِیلَ الشَّامِیُّ وَ کَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَ یَغْلِبُکُمْ نِسَاؤُکُمْ عَلَی مَا أَسْمَعُ أَ لَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الْأَنِینِ [الرَّنِینِ وَ أَقْبَلَ یَمْشِی مَعَهُ وَ هُوَ ع رَاکِبٌ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَإِنَّ مَشْیَ مِثْلِکَ مَعَ مِثْلِی فِتْنَهٌ لِلْوَالِی وَ مَذَلَّهٌ لِلْمُؤْمِنِ.

۴۸۸- نهج، نهج البلاغه قَالَ ع وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّینَ فَأَشْرَفَ عَلَی الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْکُوفَهِ یَا أَهْلَ الدِّیَارِ الْمُوحِشَهِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَهِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَهِ یَا أَهْلَ التُّرْبَهِ یَا أَهْلَ الْغُرْبَهِ یَا أَهْلَ الْوَحْدَهِ یَا أَهْلَ الْوَحْشَهِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَکُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُکِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُکِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَکُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِی الْکَلَامِ لَأَخْبَرُوکُمْ أَنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوَی

۱- ۴۸۷- ۴۸۸- رواهما السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: (۳۲۲ و ۱۳۰) من قصار نهج البلاغه، و لهما مصادر أخر ذکر بعضها فی المختار: (۲۳۸) و تعلیقه من کتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۲۹۲ و ما بعدها من ط ۱.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز القائمیه اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹